بعد غياب

أنفاس قطر

موقع البوكر

يقدم

بعد غياب

أنفاس قطر

الجزء الأول

- أووووووف..البنات اليوم جننوني..

كانت هذه هي جملة الدكتورة جواهر اللي قالتها، وهي تطلق تنهيدة طويلة، وتحط شنطة لابتوبها على طاولة مكتبها بيد، وتخلع نقابها باليد الثانية، وتعلقه على الشماعة القريبة من مكتبها.

ردت عليها زميلتها وصديقتها المقربة الدكتورة نجلاء اللي قاعدة وراء مكتبها، وتقلب أوراق في يدها، وهي تبتسم بإرهاق: ليه عسى ماشر؟؟

لفت جواهر وجلست على كرسي المكتب، وهي تحرر شعرها الأسود الناعم والكثيف اللي يوصل طوله لتحت أكتافها بشويتين من الشيلة ومن الشباصة وتنثره على أكتافها ليرسم سواد شعرها الحريري المسترسل مع صفاء بشرتها المصقولة الشفافة لوحة مبهرة يعجز أعظم رسام عن رسمها لأنها من صنع الخالق، وسبحانه جل شانه ما أبدع ما صنع في هذه الأنثى الاستنائية.

(لا أميل مطلقا إلى فكرة البطلات الخارقات الحسن، وكأنه لا يوجد في عالم القصص عاديات الجمال، ولكن لجمال جواهر هنا ضرورة قصصية ملحة ستعرفونها لاحقا/ #أنفاس_قطر#)

وتقول جواهر وهي تعدل جلستها: محاضرتين ورا بعض والبنات كلهم يقولون: تكفين دكتورة الجو حلو ومغيم، خلينا نأخذ المحاضرة برا في الحديقة، أو طلعينا بدري، دخلوا في مخي، حنانات درجة أولى، الله يعين أهلهم عليهم.

ردت نجلاء وهي ترتب الأوراق وتدبسهم ببعض: هذا عشان أنتي معطتهم وجه، ومدلعتهم.

كشرت جواهر بابتسامة: إذا أنا مدلعتهم أنتي شنو؟؟ ، أنا أحترمهم وهم يحترموني، أمسك العصا من النص.عشان عمر التدريس الجامعي ماكان كبت وكسر لشخصية الطالب الجامعي، وفي نفس الوقت موب تسيب وفلتان.

نجلاء بصوت مرهق: خلاص عمتي جواهر فتحت موضوعها المفضل، من بيسكتها؟!

ابتسمت جواهر ابتسامة واسعة بينت أسنان رائعة في بياضها وتناسقها من خلف شفتين ناعمتين مكتنزتين..ابتسامة ساحرة تجسد الفتنة الأنثوية في أوجها، الأنوثة الناضجة الممتزجة بملامح براءة غامضة تصنع سحرها الخاص بها هي فقط: يا قلبي يا نجلاء، التدريس الجامعي أنه إحنا نصنع شخصيات واثقة وملتزمة واستقلالية في ذات الوقت، أعرف إنها معادلة صعبة بس موب مستحيلة.

- واللي يخليج جيجي ماني ناقصتج اليوم. حمادة مسهرني البارح حرارته 40، واضطريت أنزل وأخليه عند عمتي عشان امتحان البنات اليوم، وجايه مواصلة بدون نوم.

- تدرين نجلاء إنج بايخة، وثقيلة دم، وماعندج سالفة.

- وليه كل هذا يا دكتورة؟.(قالتها نجلاء وهي تبطل عيونها بكسل)

- تطلعين وتخلين حمودي تعبان، عشان امتحان وأنا موجودة!! كان أرسلتيه مع السواق لي، وأنا برسم الخدمة: أحضر بدالج المحاضرة وأوزعه عليهم.

- فديت عمرج يا جواهر، بس إذا كان حبيبك عسل، ما أبي أثقل عليج، كفاية محاضراتي اللي حضرتها بدالي الأسبوع اللي فات، مالي وجه، وجهي طاح، ياوجه استح.

- والله ثم والله تقومين تروحين لبيتج الحين، وإلا هذا أخر ما بيني وبينج، قومي طسي لبيتج، وهاتي الامتحان.

- بس يا جواهر.....

- مافيه بس..هاتيه.. يعني أنا وش وراي أستعجل عليه...(وتنهدت جواهر بحسرة)

- كله منج، لو تبين كان تزوجتي من زمان، واليوم قبل بكرة، وبكرة قبل اللي بعده.. أخوي مخلي خطبته مفتوحة. وصحيح أخوي مافيه منه، بس ألف غيره يتمنونج.

ضحكت جواهر ضحكتها الصافية اللي تشبه رنين أجراس الكريستال الفاخر، واللي لو كان رجّال هو اللي سمع رنين ضحكتها كان تكهرب220 فولت وضربه زلزال بقوة 8 درجات على مقياس ريختر: عداااال.. اللي يسمعج تقولين خطاب، يقول بنية أم 18، أنا عجّزت ياقلبي، بعد كم شهر بيصير عمري 31، يالله حسن الخاتمة بس.

قالت نجلاء وهي تجمع أغراضها عن المكتب وتلبس عبايتها: أنتي والله اللي قليلة خاتمة، شنو 31، يعل 31 جاموسة تترفس في بطنج يمكن ترجع لج عقلج، أنتي قمر يا بنت، تعرفين شنو قمر، أنتي ماعندكم مرايا في بيتكم، وعادج في عز شبابج وأنوثتج..... الحين ماني متفرغة لج، بكرة نتفاهم، خذي الامتحان، وتراهم مجموعة 2 اللي محاضرتهم بعد ربع ساعة.

تنهدت جواهر: لا بكرة ولا بعده، روحي لحمودي، وانا بأمر عليج العصر، أتطمن عليه.

خذت جواهر الأوراق من نجلاء، ورجعت تجلس وراء مكتبها، وهي تراقب بهدوء ومودة نجلاء،

وهي تلبس عبايتها وتشد شيلتها على رأسها وتثبتها عدل..تدخل شعرة طايرة، وتلبس نظارتها الشمسية،

كانت ملامح نجلاء الهادئة الحنونة تذكرها بملامح أمها الله يرحمها، صدق إنها ملامح يمكن ما تلفت انتباهك ببساطتها وكونها تمر عليك كل يوم، لكن لما تعرف أصحابها ينقشون أنفسهم في القلب نقش، بحضورهم الإنساني المتسع اللي على قد امتداد الكرة الأرضية.

حست جواهر بنغزة جامدة في عمق قلبها، مو قادرة لحد الحين تتجاوز وفاة أمها رغم مرور أكثر من سنة. تكره الرجعة للبيت لأن كل زاوية من زواياه فيه ريحة أمها وذكراها وهمساتها، لولا وجود

أخوها اللي أصغر منها عبدالعزيز في حياتها، كان يمكن جنّت بعد وفاة أمها مع الذكريات القديمة اللي مو راضية ترحم قلبها وكيانها، واللي كانت أمها تلهيها عنها شوي..

عبدالعزيز البلسم الشافي الحنون، بقلبه الطاهر، بروحه المرحة.. لاشعوريا ابتسمت وهي تتذكر تنكيت عبدالعزيز عليها: ما يسميها إلاَّ الزرافة، عشان طولها 173، بينما هو قصير شوي، طول طفولته كان يتمنى يكون طويل طويل مثل..... هزت رأسها بعنف وكأنها تحاول نفض ذكرى "الطويل" من رأسها.. لكن غصبا عنها ذكرى "الطويل" حضرت بعنف، مثلها مثل كل أحزانها اللي ما تغادرها ولا لحظة.

رجعت ذكراها لحوالي 18 سنة ورا، وبنات المدرسة يضحكون عليها ويقولون: صدق يقولون إنج بتاخذين واحد (مرت بباي).. ضحكت من مصطلح (مرت بباي).. لكن الضحكة الميتة المُنتزعة من خواء قلبها أعقبها شهقات وشهقات وبكاء عنيف. قامت جواهر تقفل بسرعة باب المكتب، لا يدخل عليها حد من زميلاتها أو الفرّاشة، استعاذت بالله من الشيطان الرجيم، ومسحت وجهها بمناديل المكياج اللي معها بشنطتها، وقربت الزبالة منها ومسحت وجهها بماي بارد، بعدها طالعت في المرايه اللي بمكتبها وحطت ماسكرا على السريع على رموشها الطويلة الكثيفة، وحطت غلوس في محاولة أنها تخلي شكلها فريش وتخبي أثار البكاء، بعدها لبست شيلتها ونقابها، وخذت امتحان طالبات نجلاء وطلعت بعد ما قفلت باب مكتبها هي ونجلاء من برا.

****

في بيت نجلاء، كانت عمتها (أم زوجها جاسم) جالسة في الصالة اللي تحت، وفي حضنها ولد ولدها، الولد مريض وحرارته مرتفعة، وينادي أمه، و وأم جاسم حاضنته بحب وتقرأ عليه آيات من القرآن، وتنفث على وجهه، وتمسحه بماي بارد، دخلت عليهم نجلاء مثل الصاروخ، دنقت على رأس عمتها وباسته، وشالت الولد من يدها، وهي تقول بقلق: أشلونه يمه؟

هزت أم جاسم رأسها: تعبان يمه، فديته ما نزلت حرارته كلش وينااديج، قومي وديه المستشفى.... إيه قبل أنسى ترا جاسم كلم ويقول بيتأخر كم يوم..

انتفضت نجلاء: عسى ما قلتي له شيء عن تعب حمودي، ما نبي نخرعه بدون سبب.

ردت أم جاسم بهدوء: لا ما قلت له شيء، بس هو خنت حيلي كأنه حاسس بشيء، كل شوي يقول أنه أنتي مو عوايدج تكلمينه باختصار ومستعجلة كذا.

- يووووه يمه، تدرين أنا ما أعرف ما أخبي، أكلمه بسرعة، أخاف يشدد في السؤال عن حمد أخورها، وأهل الأولي والتالي، ويزعل أنه صار له كم يوم تعبان وأنا ما قلت له. يالله أنا طالعة للمستشفى... ثم نادت نجلاء بصوت عالي ومستعجل:ماريا يالله نادي السواق وأمشي معاي نروح المستشفى. التفتت نجلاء تكلم عمتها: مسكينة ماريا توها جابتني من الجامعة، يمكن مالحقت تأكل شيء.

- ابتسمت عمتها ابتسامة مرهقة: يالبي قلبج يا نجلاء، مالوم جاسم في حبج، شايلة هم خلق الله.

- هذولاء في ذمتنا يمه ومسؤلين عنهم يوم الحساب. اللهم ثبتنا يارب وخلي لي وليدي وعافه يارب العالمين.

- آمين..أي مستشفى بتروحين يمه؟؟

- ما أدري يمه، يمكن عيادة الدوحة، وإلا طوارئ السد، بأشوف.

****

في نفس اليوم في قاعة من قاعات جامعة قطر، البنات يدخلون القاعة باقي على المحاضرة دقايق، 3 بنات يمشون مع بعض ثنتين لابسين عباياتهم ونقاباتهم والثالثة بعباية وشيلة، دخلوا

مع بعض للقاعة وهم يسولفون، وجلسوا في الصف الأول، خلعوا البنتين نقاباتهم ودخلوها في الشنط، وطلعوا المرايا يتأكدون من أشكالهم، وضبطوا الغلوس على شفايفهم.

سحبت فاطمة المراية من مها: عطيني أشوف شكلي.

رجعت مها مرايتها في الشنطة: وقالت: مهوب حولي، يا أناا ياااو، تبين تشوفين شكلش، مفرعة 24 ساعة وكاشفة الخشة الشينة، وش اللي بيخرب شكلش.

ردت فاطمة عليها وهي تمد لسانها لها: محترة مني ومن خشتي الحلوة، ياالقردة.

ردت عليها مها: القردة جابتها أمش مع احترامي لخالتي أم صالح.

- أنا قردة يالسحلية.

- سحلية يالضب.

- شنو ضب هذا، صج بدوية.

قبل ما ترد مها اللي كانت تجهز الضربة القاضية، مسكت منيرة إيديهم: تايم آوت، الحكم وصل، عقب المحاضرة، نكمل الجولة، لا ألب كل وحدة منكم على علباها.

قالت فاطمة: إلا صج الحكم العود وينه، وين الدكتورة ما وصلت للحين؟؟

منيرة: إيه والله!! مهوب عوايد عين السيح.

مها: أنتي وعين السيح!! صايرة دواس على أخر الزمن، باقي مانع وخطر ونكمل مسلسل الحيالة.

منيرة: هذا حنا كملنا، مانع أنتي وخطر فاطمة.

فاطمة: بسم الله علي، مالقيتي إلا خطر.

ضحكت مها: ايه والله فيها منش لمحات، بس حرام.. أمش تكرم عن حكيمة.

ضحكت فاطمة: زين حشمتي أمي.

مها: أفا عليش كله ولا الكبير، أحطه على رأسي، بس أنتي وخويتش اللي وراش حثالة مجتمع، ماتستاهلون الاحترام.

منيرة: رجعت مها أم لسانين علي.. مو منس إلا من بلاوي الريجيم اللي تشربينها ياالدبة، أنتي وراس ما تحترمين عمتس منيرة؟

مها: عمت عينش، قولي آمين.... إلا صدق تأخرت دكتورة جواهر، نطلع وإلا نتناها؟؟

فاطمة: شنو نتناها هذي؟؟

منيرة: نتناها نتناها ؟؟سبع سنين مخاويتنا وماحفظتيها، خلينا نسوي ترجمة:أمممممممم يعني ننطرها..يالمسبهه على قولتكم.

فاطمة:هاه ننطرها، مافيه داعي ننطرها لأنها كاهي وصلت، ومافيه مسبهه غيرج.

فاطمة ومها ومنيرة صديقات من أيام الأعدادية، وفي الجامعة دخلوا نفس التخصص، كانوا مثل روح توزعت في ثلاث أجساد، كل وحدة منهم تفهم الثانية بدون كلام، وكل وحدة منهم تكمل شيء ناقص في الثنتين الباقين، كانوا نموذج نادر للصداقة الفريدة.

دخلت جواهر القاعة بعد تأخير عشر دقايق، دخلت مستعجلة وهي تحط لابتوبها على الطاولة وتخلع نقابها، وتقول: السلام عليكم بنات، آسفة جدا على التأخير، طالبات دكتورة نجلاء تأخروا وهم يحلون الامتحان، وأنا ما حبيت أعجلهم، ودكتورتهم موب عندهم.

همست منيرة لفاطمة: يا لبا قلبها.. حنينة من يومها، يا جعلني فدا لسبدها وعيونها اللي تذبح.

مها همست لفاطمة اللي جالسة في النص: قولي للي جنبش تلايط وتسكر حلقها المخنز، تدرين الدكتورة ما تحب الكلام الجانبي على قولتها.

فاطمة لمنيرة: تقولج مها تلايطي وسكري حلقج المخنز، وماعلى الرسول الا البلاغ.

منيرة: زين شغلها عندي.رفعت منيرة صوتها: احم احم دكتورة دكتورة.

التفت عليها جواهر: نعم منيرة تبين شيء؟

ابتسمت منيرة بخبث: مو أنا اللي أبي، هذي مها تشرب على الريق شاي ريجيم، وشكله بدأ مفعوله، ومستحية تستأذن.

ضحكت جواهر ضحكة مكتومة وقالت: اطلعي مها لو تحبين.

مها مثل اللي صبوا على رأسها ماي بارد، وجهها صار إشارة مرور، مها على طولة لسانها مع صديقاتها، إلا أنها تستحي موت وخصوصا من اللي أكبر منها وخصوصا الدكاترة.

بصوت فيه البكية: لا دكتورة مافيه شيء. والله ما أبي أطلع.

ابتسمت جواهر لها برقة: خلاص براحتج، نبدأ درسنا.

شبكت جواهر اللابتوب بجهاز بروجكتر/الداتا شو ووجهته على الوايت بورد، في الوقت اللي كانت مها تخز منيرة وتتوعدها. وتأشر لها الاشارة الشهيرة وهي تمرر يدها على حلقها.

في نفس اليوم بالليل، وفي بيت من بيوت الدوحة، كانت الأضواء والكشافات تضيء الحديقة الواسعة المنسقة بذوق رفيع، وخلفها تظهر الواجهة الرخامية للفيلا المتوسطة الحجم والتي يظهر فيها هي أيضا ملامح الذوق الشديد الرقي والخصوصية.. في الحديقة على كرسي خيزران تجلس بهدوء ووداعة وعيونها مسكرة، وهي تضع شال صوف على أكتافها، ما حست فيه وهو يقترب بحذر، ويجلس على الكرسي المقابل لها.. يتأملها بهدوء، حاس بحزنها ويأسها مثل السكاكين اللي تنغزر بقلبه بدون رحمة، يحاول دائما أنه ينسيها حزنها، بس عارف إنها حتى لو مثلت عليه

السعادة، أن حزنها أصبح جزء من تكوين شخصيتها. كانت العلاقة بينهم علاقة فريدة: كانوا أشبه بالتوأم حين، أب وبنته حين، أم وولدها حين ثالث، كان الفرق بينهم ست سنوات.

تنحنح بهدوء، وقال وهو يهز ذراعها بحنية: أم عبدالعزيز، أم عبدالعزيز.. قومي فديت قلبج أنا، الجو بارد عليج.

قامت جواهر وهي مفزوعة وتسمي بالرحمن: خرعتني الله يقطع أبليسك، وألف مرة قايلة لك لا تناديني أم عبدالعزيز. قالتها وهي تضربه ضربة خفيفة على كتفه.

تصنّع الحزن وقعد يمسح دموع وهمية: أفاااا.. ما تبين أقول لج أم عبدالعزيز، عيل من أمي؟؟

تنهدت جواهر: لا تفتح جروحي واللي يرحم والديك، أنت عارف أنا وش أقصد، إذا رجع عبدالعزيز، قول يا أم عبدالعزيز.

تنهد عبدالعزيز تنهيدة أطول، وهو يمسح لحيته المتوسطة الطول، اللي تزين وجه لطيف الملامح: ليه هو جروحك تسكرت عشان أفتحها. ما أدري أنتي متى بتنسين وتكملين حياتك طبيعي، لمتى وأنتي تنطرين عبدالعزيز وأخته؟؟

طالعته جواهر بحدة: ياه على هالموال اللي ما يخلص، ومن قال أني ما كملت حياتي طبيعي، هذا أنا كملت دراستي وعوضت فترة الانقطاع، ومو بس دراستي إلا خذت ماجستير ودكتوراه وفي زمن قياسي، وكاني أستاذة جامعة، يعني حياتي ما وقفت بعد اللي صار.

ابتسم عبدالعزيز بضعف: جواهر مو علي هالكلام، لو تخبين على الدنيا كلها أنا لا.. لمتى هالحزن؟؟ مو أنتي أول أم تفقد عيالها؟ الدنيا لازم تمشي، والبقاء لله، وأنتي إنسانه مؤمنة ومصلية. الموضوع صار له سنين طويلة، كل شيء في الدنيا يبدأ صغير ويكبر، إلاَّ الحزن يبدأ كبير ويصغر، وأنتي حزنج شاب بقلبج.

كانت جملة عبدالعزيز القشة اللي قصمت ظهر البعير، من بعد وفاة أمها -اللي كانت شاغلتها بمرضها وحاجتها للعناية الدائمة- وإحساسها بفقد عيالها متضاعف، وكانت تتجنب فتح حوار

من هالنوع مع عبدالعزيز اللي كان طول عمره مرايتها، اللي تشوف نفسها فيها. انهارت جواهر فجأة على الأرض كأنها كانت تحمل جبل على كتفها ينتظر انهيارها، انتحبت بعنف: أبي عيالي يا عبدالعزيز، أبيهم، أبيهم،لو هم عند ربي أبي أموت أبي أشوفهم. ليه ياربي ما خذتني معهم، ليه ما خذتني مع أمي؟؟

نزل عبدالعزيز على ركبه وهو يحضنها بقوة ودموعها غرقت كتفه: جواهر ياقلبي استعيذي بالله من الشيطان، وش هالكلام؟؟ وأنا بتخليني لمن؟؟ يهون عليج حبيبج عزوز.

مسحت جواهر وجهها بظهر كفها: أنت بتتزوج قريب، وبيكون لك حياتك، بس أنا خلاص مالي حياة.

شدها عبدالعزيز من يدها وقومها وهو يدخلها للبيت: شنو مالج حياة،جامعتج وطالباتج وطموحاتج، وقبل كل شيء أنا وانتي.. بنظل طول العمر مع بعض، وإذا ما تبين تتزوجين خلاص بكفيج، أحسن، هذا الله يحبني، رزقني أنا ونورة (بيبي ستر) تربي عيالنا ببلاش،، لا وخوش بيبي ستر، مزيونة ومعاها دكتوراة، وين نحصلها ذي إلا في الأحلام. سوبر ناني جات برجولها.

ضحكت جواهر ضحكة قصيرة مبحوحة، ابتسم عبدالعزيز: جعلني ما خلا من هالضحكة، قولي أمين.

مسحت جواهر وجهها، وهي تجلس على الكنبة: ولا يحرمني منك، ومن شوفة عيالك، تعال تعال أجلس جنبي وأنا أمك. جلس عبدالعزيز جنبها وهو يحط غترته اللي بدون عقال على الكرسي.

حاولت جواهر بفشل أنها ترسم ابتسامة وهي تسأله: شأخبار شغلك؟؟

- يسرك الحال

- والعرس.. متى نويت إن شاء الله؟ ترانا طولنا على الناس. صار لكم متملكين سنة ونص، من يوم ألغي زواجكم بعد وفاة أمي ما حددنا موعد جديد.

- متى ما بغيتي أنتي؟

- خلاص خلني أشوف القاعات وحجوزاتها، وأشوف رأي خالي وأم فهد.

- أنتي خيطي وأنا ألبس، بس أنتي أكيد عارفة أني ماراح أدخل عند الحريم وهالسوالف التعبانة؟؟.

- أكيد أدري بدون ما تقول.

- بس الشيء الثاني أني ما أبي نورة تجلس قدام الحريم بعد.

- أنت وفهمناها، ونورة ليه بعد (قالتها جواهر وهي تخزه باستفهام)

- لأنه جلسة العروس قدام الناس ماهوب في الشرع، وأنتي عارفة.

- بس صار عادة، وأنا ما أحب أكسر بخاطر بنت خالي.

- أنا بعد ما أحب أنه ينكسر خاطرها، قولي لها هذي رغبتي، ولو هي تبي تجلس خلاص براحتها.

- ياقلبي عليك يالحنون، يا حليلك يا عزوز، والله أنك بتصير عريس الموسم.

- وليه يعني؟؟

- عريس لابس ثوب شانيل؟؟ وضحكت ضحكة ناعمة مازالت رنة البكاء واضحة فيها.

- شنو شانيله بعد؟؟

- خلاص عديها، الله يثبتك على طاعته.

- آآآآآآآآآآمين، وياج. هاه أشلون النفسية الحين؟

- خلني أنسى ياعبدالعزيز يومي قبل يومك.

- المشكلة أنه أنتي ما نسيتي، واللي أنا خايف منه أنه أنتي تكتمين بصدرج، فضفضي لي وانا أخوج، ليش كل شيء تكلميني فيه بارتياح، إلا لما نوصل لموضوع عيالج، 20 سنة وانتي صاكة عالموضوع في صدرج.

- 17 وشهرين يا عبالعزيز، 17 وشهرين يا خالهم. قالتها جواهر والغصة أكبر من أنها تبلعها، حاسة أنها بتختنق فيها، وكملت وعيونها هايمة بالسقف،" قبل شهرين كملوا 17 سنة"

حاول عبالعزيز أنه يفرفش الجو: (حد يقول أن هالغزال عنده عيال شباب) لكنها كانت محاولة فاشلة، وندم على الجملة اللي قالها.

لأن جواهر انخرطت في بكاء حاد وهي تشهق: أبيع شبابي المزعوم وعمري وعيوني، عشان أشوفهم مرة.. بس مرة، ليه ياربي قسيت علي كذا، والله ما أذنبت في شيء أستحق عليه هالعقاب؟؟

انتفض عبدالعزيز: استغفري ربك استغفري ربك.

انتفضت جواهر مثل اللي لدغتها حية: اللهم أني أستغفرك وأتوب إليك، آلهي لا تآخذني أنك تعلم بثي وحزني.... أنا أم موجوعة يا عبدالعزيز.. موجوووووووعة موجووووعة، مو قادرة أنساهم أو أتناسهم، إلا مستحيل، ولا تقول ليه واشلون،والله أحس بريحتهم في الجو، ملمس بشرتهم الناعمة والله بعده بين أصابعي.

قاطعها عبدالعزيز بحدة: أكيد ماراح تنسين، وأنتي كل ليلة ما تنامين إلاَّ على ثيابهم مفروشة على سريرك.

تفاجأت جواهر: وأنت إشدراك؟؟

تنهد عبدالعزيز: يعني بتدسين علي هذي؟!!

تنهدت جواهر تنهيدة حارة منزوعة من أعمق أعماق قلبها: تدري عبدالعزيز، أنا لو متأكدة أنهم صدق ربي خذ أمانته عنده، كان احتسبتهم عند رب العالمين، وأنت أكثر واحد عارف إيماني بالله،

بس هذا التأرجح، الأمل والشك يقتلني، كل ليلة أنام وأنا أحلم أني يمكن يجي بكرة أتصبح بوجههم. يمكن أضمهم لصدري وأشم ريحتهم..آه ياعبدالعزيز آه ..انحرمت من شوفتهم يكبرون قدامي، انحرمت اسمع أول كلمة، وأشوف أول خطوة، وأتحسس أول سن، وأكلهم أول وجبة أكل، انحرمت من كل متعة تنتظرها الأم بلهفة مع عيالها..انحرمت حتى من أبسط حق، أسمعهم يقولون لي ماما.. آآآآآآآآه ياعبدالعزيز آآآآآآآه..انحرمت من طفولتي ومراهقتي، وكان والله ثم والله إنه عندي عادي وأكثر من عادي عشان عيونهم اللي حسيت كأني ملكت الكون لما شفتها بعد ولادتهم، حسيت لحظتها وتيقنت أنهم هم طفولتي وشبابي وكل اللي باقي من حياتي، أنه ربي كأنه خلقني في الدنيا عشانهم،حسيت كأني أطير في السما والله أطير.. آآآآه ياأخوي وسندي آآآآآآه، انحرمت منهم ، ونزلت من السما لسابع أرض، الله ينتقم من اللي حرمني منهم، الله يأخذ حقي منه يوم نتقابل أمام وجهه الكريم. الله ينتقم منه.

- جواهر لا تدعين على.....

قاطعته جواهر بعنف بنبرة تنضح بالكراهية: لا تقول اسمه، لا تقول اسمه قدامي.

قال عبدالعزيز بلين: أنتي مثل اللي يمسك في القشور ويخلي اللب، ولو ما قلت اسمه، هو بشخصه حاضر، لأنك كل ما تذكرتي عيالك لازم تتذكرينه معهم.

ابتسمت جواهر ابتسامة خفيفة وهي خلاص تبي تنهي الموضوع اللي استهلك كل طاقتها وانفعالاتها: تعشيت يا قلبي؟؟

تفهّم عبالعزيز رغبتها في انهاء الموضوع مع أنه كان حاب أنهم يتكلمون عشان تفضفض عن اللي بداخلها، لأنه هذي من المرات القليلة اللي تكلمت عن عيالها، قال بحنية: تعشيت ياعلني ما خلا منك، طلعنا أنا والشباب من الدرس، وحلف علينا راشد نصلي في المسجد اللي عند بيته ثم نتعشى عنده، وتوني الحين جاي من عنده.

ابتسمت جواهر وهي تتذكر راشد أكبر شيطان في الفريج وهو صغير ما حد سلم من شره، كان مفلع كل عيال الفريج، بس هو كان بذرة طيبة الله يرحم أمه، ورغم أنه مو مطول اللحية ولا

مقصر الثوب مثل عبدالعزيز، إلا أنه شديد التدين والتفقه في الدين مع أنه أصغر من عبدالعزيز ب3 سنين، نفضت الذكرى عنها وهي تقول لعبدالعزيز: يوه كنت بأنسى، بكرة الأثنين أكيد صايم؟؟

- إن شاء الله.

- خلاص بأحط لك سحور في حافظات في الصالة، عشان لا قمت تصلي التهجد تتسحر.

- يا جواهر ماله داعي، توني متعشي.

- إلا لازم.. ليل الشتاء طويل وبتجوع

****

هذا اليوم كان يوم شبه اعتيادي من حياة بطلة روايتنا.. عجبتكم الرواية أكملها أو أنسحب بكرامتي أحسن؟؟؟

أولا أشكر كل اللي مروا من هنا وعطروا كلماتي بمرورهم العذب

هاهو الجزء الثاني دليل حسن نية، بعدها سينزل الجزء صباح كل أحد، وأوعدكم بالالتزام

ولا تخافون القصة شبه مكتملة، أنا بس حابة أسمع أرائكم، عشان أعمل تعديلاتي على أساسها

وتفضلوا الجزء الثاني إن شاء الله يعجبكم

وعلى فكرة هالرواية بتمر فيها أحداث ولا عمركم قريتو شبيه لها برواية قبل.

بعد الغياب/ الجزء الثاني/2008/12/23

في نفس اليوم بالليل.

جواهر بغرفتها، تأكدت أنها سكرت الباب بالمفتاح.

بأصابع مرتجفة، فتحت الدولاب، وطلعت صندوق خشب صغير فاخر جدا

أول مافتحته فاحت منه ريحة عود قوية وساحرة.

مسكت الصندوق وهي حاضنته

كأنها خايفة حد يأخذه منها.

جلست على السرير، وفتحت الصندوق بحنية كأنها تلمس مخلوق حي.

طلعت منه قطع ملابس مختلفة لمواليد صغار باللونين الأزرق والوردي.

طلعتهم بشويش وهي تتأكد من كل زاوية فيها أنها سليمة، ما فيها نتش أو قطع.

ظلت تمسح على الملابس وتشمهم

وتهمس لهم بكلمات غير مفهومة

كأنها تمسح على عيالها نفسهم وتكلمهم

بعدها حست أنها خلاص مو قادرة تستحمل الانفعال

حطتهم على السرير وحطت رأسها عليهم

وبدأت دموعها اللي ما تجف تسيل بهدوء، في تكرار لمسلسل ليلي لا توجد له حلقة أخيرة.

وهي على هذا الوضع، رن موبايلها.

انتفضت بعنف ورنين الموبايل ينتزعها من عالمها الخاص.

مسكت الموبايل تشوف من اللي يتصل هالوقت.

كانت نجلاء، حاولت جواهر أنها تتماسك وردت:

- ألو..

- هلا والله بصادقة الوعد.. (نجلاء بعيارة)

- أسفة والله نجلاء بس صار اجتماع في القسم وماطلعت من الجامعة الا المغرب، ودقيت عليج، لقيت موبايلج مسكر. (جواهر بصوت حاولت أنه يكون متماسك.

- ماصار إلا الخير.. إلا صوتج وش فيه؟

- فيه إنج مزعجة وصحيتني من النوم.

- نعنبو.. نايمة الساعة 10 يالدجاجة؟؟

- ليه فيه مانع نجلاء هانم؟؟

- فيه إنج وعديتني تمرين علي ما جيتني، أنا عادي وأدري مالي خاطر عندج، بس حمودي المسكين، أنا قلت له إنج بتجين، والمسكين قاعد متزهب.

- صج كلاكة كذابة، أبو سنة وقاعد يتزهب، لاصار عمره خمس سنين، بيجي يأخذني من البيت على سيارته اللي يسوقها بنفسه.

- أكيد!!! هذا حمد بن جاسم على سن ورمح.

- يا حليلج يانجلاء، زين ينفع أمرج الصبح، ما عندي محاضرات إلا الظهر.

- ينفع ونص، بس تعالي لي بدري، أبي أسولف معج شوي.

- الله يستر منج ومن سوالفج.

- أنتي بس تعالي ويصير خير، والحين تصبحين على خير.

- وأنتي من أهله.

سكرت جواهر من نجلاء ورجعت تسند رأسها على ملابس عيالها وتشمها بعمق

ماعاد فيها إلا ريحة العود اللي هي تبخرالثياب فيه على طول

بس حاسة أنه فيهم ريحتهم وملمس جلدهم

بتموت من الحنين والشوق واللهفة والوجع..

الوجع اللي يمشي في عروقها مجرى الدم، حتى امتلت كل مسامات جسدها فيه..

نبهت منيهها على الساعة 3 عشان صلاة التهجد، وحطت رأسها على ملابسهم، وهي تحاول تنام.

****

ثاني يوم..الصبح الساعة 9..

في بيت نجلاء.. جواهر ونجلاء قاعدين بمجلس الحريم.

نجلاء بترحيب صادق: ياهلا والله بالشيخة جواهر.

- حياج الله وأبقاج.. هاه وينه حمودي.

- نايم

- وإذا هو نايم أنا جاية عشان من؟؟

- يمه منج، زين احترمي مشاعري الرقيقة شوي، جامليني، حرام كسر الخواطر.

- أنتي شبعانة منج في الجامعة.

- بس أنا ما شبعت منج، أنا الفضول بيقتلني، واليوم صدتج، في الجامعة ما أقدر أسالك براحتي، أخاف البنات يدخلون ، يقطعون السالفة وما ترضين تكملين لي عقب.. وعندي عمتي دايم موجودة بس هي اليوم عند بنتها... وعندج ما أزورج إلا بنات خالج ناطين لنا، اليوم ماراح يفكج مني شيء.

- وش هالموضوع المهم اللي بتموتين وتعرفينه؟؟

- أمممم بصراحة هم موضوعين مو واحد، الأول سالفة زواجج من طقطق للسلام عليكم، أنا بس أعرف إنج تزوجتي وعمرج 12 سنة في سنة الـ90، بس حتى هذاك الوقت ماعاد الناس يزوجون بناتهم في هالسن الصغيرة، يعني ما كنا الستينات ولا الخمسينات..... الموضوع الثاني:

دراستج، أنا أعرف إننج تركتي المدرسة 3 سنين بعد زواجج، أشلون قدرتي تكملين بهالسرعة، وتأخذين الدكتوراة وأنتي عمرج 27، يعني خلال فترة قياسية جدا.

جواهر بتوتر: أشرايج أحكي لج الموضوع الثاني وبلاها الموضوع الأول واللي يخلي لج حمودي.

نجلاء بإصرار: لا لا لا .. الموضوع الأول أهم من الثاني، يا حبيبتي يا جواهر، احنا صديقات وخوات، صح؟؟

جواهر بصدق: والله أكثر من خوات..

نجلاء بحنان: افتحي قلبج يا جواهر ..لازم تتكلمين عشان تتجاوزين حساسية هالموضوع، لو قعدتي مسكرة عليه بهالطريقة، عمرج ماراح تتجاوزين الموضوع..

جواهر بألم: بس الكلام عنه يجرح كل شيء فيني، أنوثتي، أمومتي، وحتى إنسانيتي..

نجلاء بصدمة: لهالدرجة؟؟

جواهر تفرك إيديها ووتتنهد: وأكثر يا نجلاء وأكثر، بس تدرين أنا خلاص بأحكي لج كل شيء، والسالفتين مع بعض زواجي ودراستي، لأنهم مرتبطين..

تنهدت جواهر ومرة ثانية، وخذت الكوشية من جنبها، حطتها بحضنها وتسندت عليها بتعب وهي تقول:

توفى أبوي الله يرحمه وأنا عمري 12 سنة ووقتها كنت مخلصة ثالث إعدادي وفي إجازة الصيف مو في أول إعدادي مثل ما كانوا البنات اللي بسني.

نجلاء باستغراب: أشلون؟؟

جواهر وعيونها تحاكي بحيرة من الألم: تذكرين أنه كان عندنا في قطر من زمان، وما أدري لو عاده موجود أو لا، نظام يتيح للطالب المتفوق أنه يدرس مواد سنة كاملة في الصيف، ويقدم اختبارات مع طلبة الدور الثاني، ولو نجح، يختصر سنة، وينتقل للسنة اللي بعدها.

- ايه صح أذكر..

- أنا كنت شاطرة كثير في المدرسة، ولما كنت في رابع، مدرستي الله يذكرها بالخير، هي اللي أصرت أني أقدم صف خامس في الصيف وأطلع على سادس، لأنها حست مستواي أعلى من مستوى باقي البنات، وفعلا سويتها بمساعدتها ونجحت، وبعدها عجبتني الحكاية، ورجعت سويتها لما خلصت أول إعدادي، ونجحت في ثاني إعدادي في الصيف، وطلعت لثالث، وتوفي أبوي الله يرحمه بعد يومين من اخر اختبار لي في ثالث إعدادي

- والله سالفتج سالفة، وعقب؟؟ نجلاء بتلهف وترقب.

- أبوي كان عنده ولد خالة اسمه محمد، كانوا مثل الأخوان، ومحمد كان مريض الله يرحمه بعد، فأصر على ولده اللي كان توه راجع متخرج من أمريكا، وعمره 23 أنه يتزوجني.

- تكلمين جد؟؟ نجلاء باستغراب

- والله جد.. (جواهر بألم أرجعته الذكرى لها) وكملت جواهر:

تخيلي فرق 11 سنة بيني وبينه، هو كان رجّال وأنا طفلة، بس أبوه أصر، لأنه ماكان لنا حد من القرايب، ومحمد كان خايف علينا، أنا بنت صغيرة وأمي وقتها بعدها بنص عمرها، وعبدالعزيز طفل عمره سبع سنين.

قاطعتها نجلاء: وخالج أبو فهد وينه؟؟ أدري انه اللي تكفل فيكم؟؟

جواهر: انطري علي جايتج في الحكي، خالي أبو فهد، جلا برا قطر وأنا عمري سنتين ، في قتل خطأ، وخاف من أهل القتيل يقتلونه، ولا حد كان يعرف طريقه.

نجلاء: صراحة فيلم هندي..

جواهر بابتسامة حزينة: بعدج ما سمعتي شيء

نجلاء بترقب: كملي بليز كملي.

جواهر: فولد خالة أبوي أصر على زوجي سابقا أنه يتزوجني، عشان يكون مصدر حماية جعل أمحق حماية، شوفات وبزر على قولة ولد خالة أبوي.

نجلاء باستفهام: إلا صدق عمرج ما قلتي لي اسم زوجج، اقصد سابقا.

جواهر بحقد: ما أحب أقول اسمه، موب لازم. ولو تبين موب لازم أكمل خلاص..

نجلاء: لا لا واللي يرحم والديج ..كملي كملي بليز.

جواهر بتأمل وهي تعصر الكوشية بين يديها:

أمي اقتنعت مع ولد خالة أبوي إن هذا هو الحل الوحيد.. لأنه كنا محتاجين رجّال معانا.. المهم تزوجت بعد وفاة أبوي بشهر واحد،وطبعا بدون طقطقة ولا حتى معازيم،

لانه أمي كانت في الحداد، وكان إصرارهم على الزواج في هالوقت، عشان حد يقدر يدخل بيتنا ويجيب طلباتنا..

وأنا كنت مو مصدقة نفسي... طفلة، مبسوطة بالثوب الأبيض، وإنها صارت عروس...

جواهر رجعت ذاكرتها لـ18 سنة ليلة زواجها وهي تشرك نجلاء معاها في الذكرى كأنهم يشاهدونها معا:

جواهر جالسة في غرفة نومهم

وجهها ملطخ بمكياج ما يتناسب مع عمرها

وهو جالس في الزاوية البعيدة

وجهه مدفون بين إيديه، ظل على هالوضع لأكثر من ساعة، كأنه أسد حبيس، ينتظر إطلاقه من القفص

بعدها وقف فجأة

ارتعبت جواهر عمرها ما شافت حد بهالطول والنحافة

كان بالنسبة لها كأنه عمود نور، خافت وانكمشت على نفسها.

سمعت صوته بدون ما تشوف وجهه

كان صوت رجولي شديد العمق فيه بحة حزن واضحة:

لا تخافين جواهر، ماراح أذيج ولا أسوي لج شيء، أنا مثل اخوج الكبير، أو أبوج لو بغيتي.

بعدها التفت لجواهر بتثاقل

قدرت تشوف ملامحه بوضوح

كان وجهه نحيف..

بس ملامحه حادة مرسومة بإتقان مثل ملامح تمثال أغريقي..

دار في الغرفة عدة دورات

ورجع يجلس على كرسيه وهو يرجع يدفن وجهه بين ايديه.....

قطعت نجلاء سيل الذكريات وهي تقول:

يعني كان أخينا إياه مزيون والموت الحمر.. وبعدين شنو سالفة أخوج وإلا أبوج ذي ، والعيال منين جاو، من الهوا؟؟ (نجلاء بعيارة وخبث)

جواهر بخجل ممزوج بالحزن: صج قليلة أدب، يعني هذا اللي هامج من الموضوع؟؟

نجلاء بابتسامة: تدرين عاد.. أنا دكتورة جامعة، ولازم كل شيء يمر بمنطقية قدامي عشان أقتنع.. اقنعيني والا مافيه شيء بيفكك من يدي....

قاطعتها جواهر: كل شيء جايج بالحكي، اليوم أنا أنفكت عقدتي الكلامية..

رجعت جواهر تتذكر، وهي تشرك نجلاء معها في ذكرياتها.....

جواهر الصغيرة جالسة تشوف التلفزيون مع أمها بانتباه كانت أخبار اجتياح العراق للكويت معبية التلفزيون، وجواهر اللي كان عقلها أكبر من سنها، كانت مهتمة جدا بالاخبار..

دخل زوج جواهر عليهم، وهو شايل أكياس كثيرة، دخلها للمطبخ ونزلهم، ورجع دنق على رأس عمته بعد ماسلم عليهم.

أم جواهر: جهيّر.. قومي يمه رتبي الأغراض اللي جابها رجلج، يا علنا ما نخلا منه.

هو: ولا منج يمه..

قامت جواهر ترتب الأغراض، ولما تأكدت أمها إنها دخلت المطبخ وخلاص ما عادت تسمعهم، التفتت عليه، وهي تسأله باهتمام:

- يمه.. صار لي مدة أبي أسألك عن شيء.. بس مستحية..

رد عليها بجدية: أفا يمه تستحين مني أنا مثل ولدج..

أم جواهر: واغلى من ولدي والله عالم، ودي أسألك عن شيء وجاوبني بصراحة.

- تفضلي يمه..

- من يوم تزوجت جواهر وأنا شايفتك تنام بالمجلس، جواهر مزعلتك بشيء، لو مزعلتك قل لي، جواهر ياهل، وأنا بأعلمها لو هي مقصرة في حقك، مع أني ملزمة عليها ما تقصر فيك.

- كح (هو) متفاجيء من السؤال، وتنحنح: لا يمه جواهر ما سوت شيء، بس على قولتج جواهر ياهل، وأنا أحب أعطيها حريتها شوي، واخليها تتعود علي قبل..

ردت أمها بجدية وتفكيرها تفكير حريم أول: بس جواهر مره كاملة.. وأنت فاهم قصدي..

كح مرة ثانية، وهو يحس أنه بيموت من الإحراج، وحاول يغير الموضوع: إلا حبيبي عزوز وينه؟؟؟

مع إنهاءه لجملته، كان ظهور عزوز المزعج طوق النجاة له من أسئلة عمته المحرجة

نط عبدالعزيز على ظهره وهو يقول: كاني جيت، يالله قوم شيلني خلني ألمس المروحة..

(هو) بمرح: حاضرين كم عزوز بو تمبة عندنا..

عزوز بزعل طفولي: أنا موب بو تمبة، وإذا كبرت بأصير طويل مثلك، لا أطول منك بعد...

جواهر اللي دخلت في هالوقت: إيه إحلم إحلم أنك بس بتصير طويل.. قالتها وهي تمد لسانها له

عزوز وهو راكب على ظهر زوج أخته ويلمس المروحة بانتصار: إيه بأصير طويل مثل (....) وأنتي مو ربي، ربي بيخليني طويل إن شاء الله مو قصير مثلج.....

رجعت نجلاء تقاطع سيل الذكريات وهي تقول باستغراب:

شنو حكاية قصيرة أنتي كنتي قصيرة يالزرافة..؟؟

ضحكت جواهر ضحكة مبحوحة: إيه والله كنت قصيرة وقصيرة وايد بعد.. أنا اصلا كنت توني بلغت قبل زواجي بثلاث شهور، وما طلت هالطول كله إلا بعد ما جبت عيالي...

نجلاء باندهاش شديد: يعني زوجج الطويل ما عرفج الا وانتي قصيرة؟؟

جواهر بابتسامة حزينة: إيه والله، تصدقين كنت يا دوب يوصل طولي نص صدره، تقريبا يمكن كنت 150 او 155 سانتي..

نجلاء بتمعن: تدرين جواهر سالفتج كل مالها تصير مثيرة أكثر... بليز كملي لي.. وأهم شيء العيال منين جاو يوم إنه الأخ متكي في المجلس؟؟..كملت نجلاء بخبث

رجعت جواهر تتذكر.. وتكمل لنجلاء..

#أنفاس_قطر#

وهذا الجزء الثالث بعد..عشان عيونكم الحلوة وعشان تتوضح تتوضح لكم السالفة أكثر

بعد الغياب/ الجزء الثالث/ 2008/12/23

في مبنى النشاط الطلابي/بنات/ جامعة قطر

الساعة 10 صباحا

مها وفاطمة ومنيرة جالسين على الكنبات..

توهم خلصوا من محاضرة، وينتظرون محاضرتهم اللي بعد ساعة..

فاطمة ويدها على بطنها: يووه.. حدي ميتة من اليوع.. قوموا نتريق..

مها بعيارة: يا ملا الشقاق.. أنتي ما تشبعين 24 ساعة زط متواصل.. ريحي كرشش شوي..

فاطمة وهي تضحك: الشقاق يشق كرشج أنتي يا أم كرش

مها وهي تحسس على بطنها: كله ولا كرشي المصون، هذي أم الشحم واللحم.. العزيزة الغالية اللي ما تبي تفارق مع كل محاولاتي الدؤوب..

منيرة وهي ميتة من الضحك: حلوة الدؤوب ذي.. منين جبتيها مس مهاوي؟؟

مها بضحكة: سرقتها .. من ربعنا قسم اللغة العربية..

منيرة: وخذي ذي.. سرقتها عشانس:

عيون المها بين الرصافة والجسر...جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

مها وفاطمة: الله.. الله.. صح لسانش/لسانج

منيرة: بس لا جيتي للصدق، صحيح اسمس مها، بس مافيس من المها إلا اسمه وبس، أشلون انخطبتي ما أدري، أكيد أهل المسكين غاضبانين عليه، ويبون يعاقبونه فيس..

مها تصنّع الزعل: تهبين أنتي ووجهش.. قومش تبين نظارة وإلا كان شفتي زيني الفضّاح..

منيرة تفرك عيونها، وبعدين تحط يدها على جبين مها، وتصنّع لهجة القلق: من اللي زينه فضّاح؟؟ بسم الله عليس الرحمن الرحيم.. مسخنة؟؟

فاطمة وهي تضحك: مهاوي ماعليج من مناري، في هالجامعة ماعندها حد زين إلا الدكتورة جواهر..

مها وهي تمد لسانها لمنيرة: أنا أزين منش ومن دكتورتش أم عيون..

منيرة بعيارة: كله ولا عين السيح، مافيه في الدوحة بكبرها من يسواها..

فاطمة اللي ما كانت منتبهة معاهم كانت تطالع في بنتين مروا عليهم.. عقبه التفت لمنيرة ومها: بسبس.. بسبس

مها: بسبس تخرق عيونش وش عندش تبسبسين لنا شايفتنا قطاوة..

فاطمة بهمس: طالعوا البنت اللي راحت تجلس هناك..

مها ومنيرة وهم يطالعون ناحية ما أشرت، وبهمس: أي بنت؟؟

فاطمة: البنت اللي عبايتها فيها تطريز فضي، وشايلة شنطة فضية..

مها: وش فيها؟؟

فاطمة: مو تشابه دكتورة جواهر؟؟

منيرة باستنكار: من هذي اللي تشبه الدكتورة جواهر؟؟

مها: البنية صدق حلوة.. بس مافيه مجال للمقارنة، لاجينا للحق دكتورة جواهر صاروخ مهيب مره..

فاطمة: صج ما تعرفون للشبه.. طالعوها عدل.. صدق مو بنفس جمال الدكتورة.. بس فيه شبه..

مها ومنيرة: ما ندري يمكن.. كملت منيرة.. خلونا نقوم نشرب كوفي قبل المحاضرة..

مها وفاطمة وهم يلقون نظرة أخيرة على البنية اللي كان فيها فعلا لمحة شبه من الدكتورة جواهر: يالله

بعدها شالت منيرة ومها نقاباتهم اللي كانت مطوية على الطاولة، ولبسوها متوجهين كلهم للكافتيريا اللي في كليتهم يشربون هناك كوفي قبل المحاضرة...

****

في بيت نجلاء

الساعة 10 ونص الصبح

بعدها جواهر تكمل لنجلاء حكايتها غير المعقولة

اللي تشبه أفلام السينما وأغرب

جواهر تتذكر..

بعد شهرين من زواجها..

زوجها بعده ينام بالمجلس، وهي مبسوطة من هذا الترتيب اللي أعفاها من واجبات زوجية هي أصلا مو فاهمتها..

كانت نادرا ما تشوفه، إلا لو هو جايب لهم أغراض وفي الليل يجي ينام في المجلس، ويطلع من الصبح بدري لشغله، وملابسه في دولاب صغير مسكر في المجلس..

عمره ما وجه لها سؤال أو كلمها..

كلامه القليل كان مع أمها..

بس كان يحب عبدالعزيز كثير ويدلعه، ويحاول يعوضه عن حنان الأب، كان حنون كثير على عبدالعزيز، لأنه بعده صغير على اليتم...

(الأحداث اللي تجي.. أنفاس قطر تحكيها لكم، لأن جواهر ماعندها خبر فيها، بس هي مرتبطة بالذكريات اللي كانت جواهر تحكيها لنجلاء، عشان تكتمل الصورة عندكم، على أمل أنها تكتمل عند جواهر يوم)

في يوم جمعة: صار الوقت ضحى، وهو كان نايم بالمجلس مابعد صحا لأنه ماعنده دوام اليوم..

وكانت المفاجأة أنه أبوه دخل عليه يتوكأ على عصاه ويسنده سواقه الباكستاني (أفضل) اللي كان أبوه مربيه من وهو صغير..

طالعه الشايب بغضب و نغزه في بطنه بالعصا..

صحا من النوم وهو مصدوم، نط واقف وهو يحب خشم أبوه:

هلا يبه حياك.. والله أني صليت الفجر ورأسك الغالي

الشايب بلهجة غضب واضح: ما سألتك عن الصلاة، أدري

أنك مصلي الله يثبتك على طاعته..

ولده: عجل وش اللي مزعلك مني، جعلني ما خلا من ذا اللحية الغانمة..

الشايب: وش مرقدك هنا؟؟ أنت زعلان من مرتك؟؟

ولده وهو توه ينتبه لورطته: لا يبه جعلني فدا خشمك، بس أنا انسدحت هنا بعد صلاة الفجر، تبيني أجيب جواهر تسألها؟؟

الشايب: مافيه داعي.. بس والله لا أدري أنك مزعل بنت منصور اليتيمة وإلا زعلان عليها، أنه زعلي عليك دنيا وآخرة..

ولده برعب: لا جعلني ماذوق حزنك، كله ولا زعلك..

الشايب بعد ماقرر المواجهة: توني البارح مكلم عمتك.

هو يبلع ريقه: عمتي؟ اشتكت لك مني؟؟ وإلا أني مقصر عليهم بشيء؟؟

الشايب: إلا تشكر فيك وفي شيمتك وكرمك..

تنفس براحة: عجل وش فيه يبه؟؟

الشايب وهو يطالعه بنظرة لها معنى: فيه اللي أنا وأنت عارفينه..

هو بحذر: شنو يبه؟؟

الشايب مثل اللي كأنه بيفجر قنبلة: فيه أنك من يوم عرسك وأنت تمسي في المجلس.. وش فيك أنت؟؟ منت برجال؟؟

هو حس أنه خلاص بينفجر: أعتقد أن حياتي الخاصة شيء خاص فيني.. وما لحد حق يتدخل فيها..

الشايب وهو ينتفض من الغضب: أمحق تربية ربيتك وأحسب أني اربي رجال، وأمحق تعليم يوم خليتك تروح لبلاد الكفار.. هذا اللي علموك إياه.. تطول لسانك على أبوك..

هو.. وهو يركع ليد أبوه يحبها ويحطها على رأسه: طالبك يبه ما تزعل علي.. طالبك طلبة

وقتها (أفضل) اللي كان مثل أخ له وولد لابوه ما أستحمل وطلع من المجلس ينتظر في السيارة وهو يبكي..

أبوه بغضب: قوم الحين ما أبي أشوفك.. عقب صلاة العشا تعال لي البيت أبيك بسالفة.. قوم سند لي أروح للسيارة، بأروح المسجد أقعد هناك لين الخطبة.

****

جالس في سيارته، بعد أقل من ساعة من لقاءه مع أبوه، كان يكلم خالته، اللي أكبر منه بأربع سنين، واللي تركها وراه في أمريكا تدرس طب، يكلمها من تلفون السيارة (هذي كانت الموضة قبل الموبايلات).. مع أنه في بيت أبوه خط دولي، بس ماكان يبي أبوه يسمع وش بيقول..

- صباح الخير عيوش..

خالته بصوت فيه النوم : عيوش في عينك، تدري كم الساعة؟؟ ما أعتقد أنك لحقت تنسى التوقيت؟

هو بصوت حزين: أدري عائشة أنه الساعة وحدة بالليل.

عائشة: ويوم أنت تدري.. وش له متصل هالحزة؟؟ لا تقول شفقان؟؟ ماني مصدقتك؟؟

هو بألم واضح: تعبان خالتي تعبان..

عائشة اعتدلت من نومها وبققت عيونها عدل: أفا.. تعبان.. كملت بحنان: وش فيك يا قلب خالتك؟

- تزوجت هالبزر عشان خاطر الشايب.. وحاطها هي وأهلها في عيوني، ومو مخلي عليهم قاصر.. وبعد مو عاجب..

- وش صار جديد حبيبي، توك قبل أسبوع مكملني وكنت ممشي الموضوع.

- والله مستحي خالتي، ما أدري شأقول لك؟

- السالفة فيها مستحي.. أنت تعرف السحا أنت!! يالله اعترف بدون تعذيب..

تنهد بصوت مسموع حست خالته اللي كانت هي صديقته وأمه بألمه: وش فيك ياروح خالتك لا تعذبني معك، تدري ما أستحمل شيء عليك..

انفجر وقتها من الغضب: يبوني أعيش معها مثل الأزواج..

عائشة بصوت هادئ بعد ما أنطفأ توترها: وهذي كل السالفة؟؟

هو بغضب: شنو عيوش؟ أحر ما عندي أبرد ما عندج؟؟

عائشة: أنا أشوف الموضوع عادي، زوجتك ومافيها شيء..

- خالتي أنتي أكثر وحدة فاهمتني، شنو زوجتي؟؟ هذي طفلة عمرها 12 سنة، ما تخافون الله فيها..

- يعني شنو؟؟ بتقعد تنطرها لين تكبر؟

- ما أدري خالتي؟؟ ماعاد عندي مخططات لأي شيء.. هالزواج قلب كياني..

- هي شنو مو مره بالغة؟؟

- بلى خالتي مره بالمعنى اللي تقصدينه، بس موب هذي السالفة؟؟

- خالته بخبث: خلاص أنا عرفت: أكيد مو حلوة؟؟ لو حلوة كان جذبت على الأقل رجولتك.

- لحول خالتي.. وش هالكلام؟؟

- جاوبني أول: حلوة وإلا لا؟؟

- عادية بس هذي موب قضيتي؟؟

- ايه قول إنها عادية وأنت مزيون وحاس أنك خسارة فيها؟

- خالتي حرام عليج، والله البنية ماعليها قاصر، وعليها شعر سبحان اللي خلقه حرير لحد ركبتها.. بس طفلة خالتي.. طفلة.. أنا خايف ربي فيها..

-

- والحين وش تبي تسوي؟؟

- ما أدري.. بس حبيت أفضفض لج.. رخصي لي الحين.. بأروح ألحق صلاة الجمعة..

- مرخوص ياقلبي وطمني عليك..

- أكيد عيوش.. من لي غيرج..

****

نرجع لجواهر ونجلاء.. وهم بعدهم يسولفون..

نجلاء باستفهام: تقولين أنه أنتي ما كنتي حلوة وأنتي صغيرة.. ما أصدقج.. من وين جبتي هالحلا كله.. طلع بين يوم وليلة..

نمتي قبيحة.. وصحيتي حلوة مثل الرسوم المتحركة.

جواهر تضحك: موب كذا يالغبية؟؟

- عيل فهميني؟؟

- تعرفين البنات في مرحلة البلوغ.. أبشع مرحلة يمرون فيها، وأنا بعد كنت بزود بزود.. الخشم كان وش عرضه.. والبشرة داكنة ومحفرة حب شباب تحفير.. الشيء الوحيد اللي حلو فيني كان شعري.. كان طويل..

- صج ووين راح؟؟

- قصيته؟

- نجلاء بتحسر: وليه حرام عليج؟

- جواهر بحزن: حسيت ماله قيمه بعد عيالي، وحتى اني ماعاد اعتنيت فيه.. فأول مرة أقصه قصيته بوي.. تخيلي..

- بوي؟؟ من جدج أنتي؟؟ (نجلاء ياستغراب)

- إيه والله.. الحين أطول مرة أخليه بدون قص.

- ايه واللي يعافيج جواهر لا تقصينه.. يجنن عليج كذا.. ويالله كملي لي قصتك/ أو فلمك الهندي..... بعدني ما عرفت العيال من وين جاو.. ومافيه تهربين من هالسؤال..

- جواهر بابتسامة: خلاص أنا بأقول لج سالفة العيال أشلون جاو.. عشان تريحين بالج.. وتخليني أكمل السالفة.....

رجعت الذاكرة بجواهر لنفس يوم الجمعة اللي أبو زوجها زاره فيه.. بس في الليل متأخر كانت جالسة بغرفتها تقرأ في منهج أولى ثانوي اللي خذته من بنت جيرانهم.. استعدادا للسنة الجديدة اللي باقي عليها شهر.. رغم أنها مابعد تكلمت مع زوجها، عن هالموضوع، ولا حتى يعرف هي أي صف

فوجئت بزوجها يدخل غرفتها مثل الأعصار لأول مرة بعد ليلة زواجهم.. ووجهه محتقن وأحمر وباين عليه الغضب الشديد..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الرابع/2008/12/24

مواقف البنات/ جامعة قطر

الساعة 11 صباحا

مواقف البنات في جامعة قطر لمن لا يعرفها، مبنى طويل شوي تدخل السيارات من تحته، من عدة بوابات، والبنات بقدرون يشوفون طوابيرالسيارات من فوق، من خلال زجاج عاكس

كانت البنت -اللي لابسة العباية بالتطريز الفضي والشنطة الفضية اللي كان كانت ماركة باريسية معروفة- توها واصلة المواقف وتسولف مع صديقتها.

صديقتها: ياليتج قعدتي معاي شوي؟؟

البنت: كفاية عليج الساعة اللي قعدتها معاج.. أبوي حافظ جدولي، وما يحبني أطول في الجامعة إلا لو عندي سبب وجيه.

البنت وهي تنفض يدها بحماس: يووووووه على أبوج بس، يوم شفته معاج هذاك اليوم على الكورنيش بالسبورت ترينغ الأسود..عذاااااب.. شنو هالأبو.. والله فكرته أخوج.. شنو.. كأنه نجم سينما وإلا بطل كمال أجسام وإلا ملك جمال، وإلا الثلاثة في واحد..أنا خقيت من قلب

البنت بزعل: الله وأكبر عليج هنودة، أذكري الله.. لا تطسين أبوي بعين..

هند تضحك: لا تزعلين نوف.. ماشاء الله لا إله إلا الله..

نوف تضحك: ذكريتني بأيام أمريكا.. الأمريكيات إذا مر أبوي من جنبهم يصفرون له.. تخيلي؟.. يموتووون في المعضل.. ولازم يعبرون عن إعجابهم.. ما يقدرون يكبتون في نفسهم ياعلهم الماحي.. وأنا أموت من القهر.. وأتمنى لو أنه قعد نحيف، ولا رفع الأثقال والرياضة اللي يسويها، وخلته معضل بهالطريقة.

هند: شنو تغارين على أبوج يعني؟؟

نوف: أكيد أغار عليه.. وأخاف تجي وحدة تخطفه منّا، هو أمي وأبوي.. الله يخليه لي.

هند باستفسار: إلا قولي لي نوف: أنتو كم سنة قعدتوا بأمريكا؟؟

نوف بصوت هادئ: حوالي 12 سنة.. مارجعنا فيها الدوحة كلش..

هند بدهشة: معقولة؟؟ وأهلكم ما تشوفونهم..

نوف: مالنا قرايب إلا خوال أبوي.. وهم كان عندهم شغل ومصالح في أمريكا، فكانوا يزورونا دايم.. وأبوي كان دايم مشغول، أول في دراسة الماجستير والدكتوراة، وعقب شغله في السفارة، ولو ماطلبت منه الدولة يرجع عشان محتاجينه هنا، ما أدري.. يمكن كنا لحد الحين هناك.

هند بعيارة: على طارئ أبوج: من بيجي بيأخذج اليوم؟؟ لو أبوج تراني خويتج اليوم..

نوف تضحك: لا بيجي عمي أبو محمد ومعاه الشغالة..

هند: أنتي من جدج تنادين هالباكستاني عمج.

نوف بزعل حقيقي: هند.. كله وإلا أنج تجرّحين في عمي أبو محمد.. أبو محمد عمي وأكثر من عمي..

هند وهي حاسة بغلطتها: خلاص نوف أنا أسفة مو قصدي.

نوف بعدها متضايقة: ماصار إلا الخير، وكاهو عمي أبو محمد وصل ما أحب أتاخر عليه.. قالتها نوف وهي تشدد على كلمة (عمي)

****

في منزل نجلاء

الساعة 11 وعشر دقايق..

نجلاء وهي تشرب حليب الكرك ومبقعة عيونها، كأنه تخاف تسكرها يفوتها شيء من السالفة:

هاه وبعدين؟؟

جواهر تتنهد، وهي تتذكر: صحيح أمي كانت مفهمتني ومعلمتني وشارحة لي الطبخة كلها، بس الكلام غير، والتجربة غير..

جلست أبكي بانهيار، وهو جنبي كان يرتعش مثل مريض حرارته 40 صبوا عليه ماي مثلج..

بعدها نط للحمام في قفزة وحدة.. ما ادري كم قعد في الحمام، وقت طويل مر.. وأنا أبكي وأسمع صوت الدوش ومعاه صوت ضربات مكتومة، أعتقد أنه كان يشوت الطوفة أو يضربها.

بعدها طلع.. لابس روبه المعلق في الحمام ماحد لمسه من يوم زواجنا، كان الروب ملفوف على جسده النحيل

شعره مبلول وعيونه حمراء وفيها حزن غير مفهوم

قرب مني.. كنت حاسة كأنه قرفان مني.. فانكشمت بخوف.. حسيت أنه انكماشي جرحه.. وقف قريب مني، مسكني من عضودي بيديه الثنتين.. ووقفني..

وقفت جواهر عن الكلام وهي ترتعش..

نجلاء بترقب وكأنها بتضرب جواهر: واللي يرحم والديك.. مو وقت انفعالاتك.. كملي لي..

جواهر تبلع غصتها: حضني بقوة..

وقال بصوت مليان حزن: سامحيني جواهر.. سامحيني.. أدري أنه غلطتي أكبر من سماحج.. بس أنا ما كنت في وعيي، غضبي سيرني.. أدري أنج موب فاهمة علي.. وأدري أنج تكرهيني عقب الشيء الحقير اللي سويته.. بس أوعدج أني ما أخليج تشوفين وجهي الكريه مرة ثانية..

نجلاء بترقب قاتل: وعقب؟؟

جواهر وهي تلمس شفايفها، كأنها تتحسس مكان قبلته الوحيدة: نزل قامته الطويلة و باسني، وراح.. كانت أول وأخر مرة يلمسني، يحضنني.. ويبوسني.. وراح..

نجلاء بتلهف: وين راح؟؟

جواهر وعيونها كأنها تراقب شيء غير مرئي: أخر مكان ممكن يخطر ببالك؟؟

نجلاء بنفاذ صبر: وين يعني؟؟

جواهر برنة حزن: الجبهة / للخفجي

****

في نفس ليلة الجمعة الشهيرة، قبل صلاة الفجر بساعة في الدوحة

والساعة 6 مساء في الولاية اللي تسكن فيها عائشة..

تلفون شقتها يرن، التقطت السماعة، وردت بصوتها الرزين المعتاد: هالو

صوت بكاء مكتوم على الطرف الثاني

عائشة بقلق:who's that??

يرد بصوت باكي: أنا يا خالتي

عائشة حست أن قلبها انتزع من مكانها بكل قسوة، وحد داس عليه بوحشية وبدون رحمة، عمرها ما شافته أو سمعته يبكي، حتى يوم ماتت أختها قبل كم سنة، مع أنه كان مراهق صغير، ماشافت له دمعة، كانت تدري أنه يبكي بغرفته، بس ماسمح لأحد يسمعه أو يشوفه

شنو هالشيء الكبير اللي صار، وخلاه يبين ضعفه قدامها لهالدرجة، عائشة بصوت خانقته العبرة: حبيبي وش فيك؟؟ أبوك صار له شيء؟

- هو بحزن: لا

- عيل ليش تبكي يا قلبي؟؟

- انخرط في بكاء حاد، خلا قلب عائشة يموت ألف مرة في الدقيقة: أنا حيوان يا خالتي، حيوان وحقير، وأستحق الذبح.. ما أستحق أكون إنسان يمشي على الأرض.. الحيوانات أحسن مني

عائشة مو قادرة تستوعب سيل الشتائم اللي هو قاعد يشتم نفسه فيهم: حبيبي قل لي وش فيك، حرام اللي تسويه فيني..

بصوت حزين: أنا حيوان وهمجي ومنحط، وش تبين أقول لج أكثر من كذا.. أنتي أصلا لازم تتبرين مني، لأنه حرام وحدة عندها أخلاق عالية مثلج، يكون ابن اختها إنسان منحط مثلي..

عائشة وهي خلاص بتنجن: لا تجنني، أنا أكثر وحدة تعرف أخلاقك وتدينك، أدري أنك ماراح تسوي شيء غلط..

هو بغضب: لا سويت، كله من أبوي الله يسامحه، استفزني بانتقاصه لرجولتي، باتهاماته اللي ماقدرت استحملها... وإلا ليش أحط السبب على أبوي، كلام أبوي حرر بس الحيوان اللي داخلي

عائشة ارتاحت شوي وكأنها بدت تستوعب الحكاية: أنت لمست جواهر؟؟

هو بغضب ناري: شنو لمستها؟؟ هذي كلمة إنسانية راقية.. أنا اغتصبتها، اغتصبت طفلة.. قلت لج أنا حقير ونذل وحيوان.. أكيد إنج تكرهيني الحين..

عائشة وهي تبتسم لأفكار ابن أختها المثالية زيادة عن اللزوم: يا حبيبي..هذي زوجتك، ليس سويتها قضية أكبر من اجتياح العراق للكويت

هو وهو يتنهد: على طارئ الكويت، أنا طالع بكرة الجبهة.

عائشة بصدمة حقيقية: أنت مجنون؟؟

هو بغضب: أنا مجنون من يوم وافقت أبوي على هالمهزلة

عائشة: فديتك أنت، وغلاتي عندك، حرام عليك أبوك الشايب، أبوك ماعنده غيرك، وفي أخر أيامه، وزوجتك وأهلها مالهم غيرك.. وأنا...

هو بحسرة: خلاص خالتي والله مو طايق نفسي، أنا أصلا من بداية الحرب، وأنا أبي أنضم للمتطوعين، بس أبوي و أهل جواهر هم اللي كانوا مربطين يدي، بس الحين خلاص ما أقدر أحط عيني بعين حد. وأنا وصيت أفضل عليهم كلهم، وأدري أنه بالشوفة، ويسد مكاني.. وأنتي يا خالتي.. ماشاء الله عليج ما تحتاجين حد، وجدي وخوالي موجودين الله يخليهم لج..

عائشة بحزن: هذا قرارك النهائي؟؟

هو بحزن أكبر: إيه عيوش.. أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه..

****

عودة لبيت نجلاء ومسلسل الأسرار اللي بدأته جواهر

نجلاء باستغراب: الجبهة مرة وحدة؟؟

جواهر بحزن: تخيلي لهالدرجة كان قرفان مني وموب طايقني.. مستعد يرمي نفسه تحت دبابة عشان يخلص مني..ومن مجرد فكرة أنه تنازل ولمسني..كأنه لمس حشرة قذرة مو إنسانة.... ياليته داسته دبابة وقتها وارتحت منه.. يمكن وقتها كنت حزنت عليه.. وظلت له بقلبي ذكرى طيبة..ومأساة حياتي ماصارت..

نجلاء باستفهام: ليه شاللي صار عقب؟؟

جواهر بحسرة: المهم هو اللي صار عقب؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الخامس/2008/12/24

#أنفاس_قطر#

الساعة 11 وربع صباحا

المكان/ البنك العالمي الإسلامي(على فكرة مافيه بنك بهالأسم)

من أكبر بنوك الشرق الأوسط، وله فروع في كل العالم/ لحكومة قطر نسبة كبيرة من أسهمه، عشان كذا الحكومة هي اللي اختارت المدير العام له

في مكتب المدير العام في الفرع الرئيسي للبنك

كان المدير يتصل من موبايله:

- هلا أبو محمد

- .....

- جبت نوف؟؟

- .....

- مشكور مشكور، ولا عليك أمر إذا وصلتها البيت، أبيك تمر علي في البنك شوي

- .....

- في أمان الله

سكر تلفونه، ورجع لأشغاله اللي ما تنتهي، بس اللي عمرها ما شغلته عن الاهتمام بعياله

****

في نفس البنك، في مكان ثاني/ كان عدد العملاء خفيف، وموظفتين قاعدين يسولفون مع بعض، في انتظار لحضور أي عميل، وحدة منهم لابسة عباية وشيلة، والثانية تايور البنك الرسمي مع حجاب من نفس اللون

الثانية تقول: الله.. هو مافيش عملاء النهاردة، غريبة..

الأولى: تدرين، يوم جذي ويوم جذي..

- بلاش حكاية شذي وشذي، أصلي مابهزمهاش..

- اشربي وراها ماي وأهضميها

- بايخة أوي..

- وأنتي أبيخ..

- يا وحشة..

- يالسنكيحة..

- الله الله ..ماقلنا مابلاش الضرب تحت الحزام ده..

- والله إنج عسل يا نادية (تضحك)

- وانتي تئلاية بصل وتوم (تضحك)

- أفا.. أشوف الصحبة خربانة اليوم

- أنتي اللي ابتديتي..

- زين خلاص أرفع الراية البيضا، راضية؟؟

- راضية.. شفتي المدير النهاردة؟؟

- أي مدير؟؟ مديرنا؟؟

- لا الراس الكبيرة..

- آه.. لا.. تدرين نادر ما نشوفه..

- وإيه حكاية التنهيدة دي يا بت يا فوزية؟؟

- ما أدري من يوم أسمع طاريه، أعتفس، يخرب بيته ما يعطي وجه بالمرة، شلع قلبي... وبعدين أنتي أول من سأل.. ليش تسألين؟؟

- بأسمع أنه هيمسك منصب كبير، وهيترقى، وربنا يرحمه من أشكالنا.

- فوزية بخوف: الله لا يقوله يشيلونه من عندنا

- يعني هو أنتي طايلة حاجة، دا حتى ما بنشفوش إلا فين وفين.

- عادي المهم أنه نشوفه وبس

دخل عميلين للبنك، ورجعوا نادية وفوزية لشغلهم باهتمام.

****

في بيت نجلاء

الساعة 11 ونص

جواهر تطالع الساعة: نجلاء فديتج بأروح عندي محاضرة الساعة 1.

نجلاء حست أنها بتموت: طالبتج طلبة جواهر، اتصلي في السكرتيرة قولي لها تعلق إعتذار، أنتي نادر جدا ما تغيبين، خلي البنات يكيّفون اليوم، وبعدين أنتي ما عندج إلاّ محاضرة وحدة.

جواهر برفض: لا ، مافيه سبب أعتذر

نجلاء بإصرار: طالبتج، وغلاتي عندج، وغلاة حمودي، وغلاة أخوج عبدالعزيز، اقعدي تغدي عندي اليوم، وكملي لي سالفتج.

جواهر باستسلام: الله حسيبج، ماخليتي لي مجال، زين خليني أتصل بالسكرتيرة أقول لها تعلق إعتذار للبنات عند القسم وعلى باب القاعة.

قامت نجلاء تطلب من الشغالة تجيب لهم كيك وعصير، وجواهر تسوي الاتصال.

لما رجعت كانت جواهر خلصت اتصالها، ووجهت كلامها لنجلاء: زين نجلاء أنا أبي أتوضأ عشان الظهر بيأذن الحين، وعقب أوعدج أقول لج كل اللي تبين..

****

في البنك/ بعد صلاة الظهر

كان المدير في مكتبه، يجري اتصال مع مدير أحد الأفرع للبنك، دخل عليه سكرتيره، أشر له المدير بيده أنه يسكت لحد ما يخلص اتصاله.

أول ما خلص التفت عليه، وسأله بنبرة هادية: شنو فيه خليفة؟؟

- هذا بو محمد يقول أنك طالبه، وقاعد ينطرك برا.

- خليه يدخل، وبعدين مافيه داعي تخليه ينطر برا، دام ماعندي ضيوف ولا عملاء، خله يدخل على طول

- إن شاء الله ..

دخل أبو محمد المكتب الكبير البالغ الفخامة، وسلم على الرجال اللي جالس ورا المكتب، واللي لما شافه، قام من ورا المكتب لتكشف وقفته الرشيقة الواثقة عن طوله الفارع وعرض صدره وعضلاته البارزة بتناسق من تحت الثوب الناصع البياض المكوي بدقة..

وجلس هو وياه على الجلسة الصغيرة الموجودة في الزاوية.

بومحمد: سم بوئبدالعزيز، آمرني

(هو) بنبرة صوته المؤثرة اللي كانت أحد أسلحته في اجتماعاته مع خصومه في السوق: فيه موضوع بأكلفك فيه، وطبعا سر بيني وبينك لحد ما أقرر أيش بأسوي.

- أكيد يا (.....) أنت ئارف (عارف) أنه اهنا (إحنا) أخوان.(بو محمد بنبرة واثقة بلهجته المميزة ببقايا لهجته ألأصلية)

- أدري يا أفضل جعلني ما خلا منك ولا من نفعتك.

- تيب.. آمرني..

- سكت (هو) فترة، وبعدها قال بتعب: أم العيال يا أفضل..

- وقتها أفضل حس كأن كل الهوا اللي في الغرفة انسحب مرة وحدة، وسأل بحذر: وش فيها؟؟

- تنهد (هو) : أبيك تشوف وين مكانها،وشنواللي صار لها، وتبلغني، وعقب أنا بأقرر أيش أسوي..

- أفضل بنبرة لوم: إيش اللي زكرك بأم العيال عقب كل هالسنين.

- ومن قال أني نسيتها؟؟

- فئايلك (فعايلك) اللي ما يسويها صاهي (صاحي)

- أفضل.. ((هو) نبرة تهديد ولوم)

- أفزل وإلا ما أفزل.. انت ئارف (عارف) أني ما كنت مقتنع باللي سويته من البداية، والله لولا كلاك وكلا أبوك (غلاك وغلا أبوك)، وجميلكم اللي في رقبتي ورقاب عيالي، أني ما كنت أشترك مئك في اللي سويته.

- أفضل.. خلاص اللي راح راح، واللي سويته أنا كنت ومازلت مقتنع أنه كان في مصلحة العيال وأمهم. اللي أبيه منك الحين تسوي اللي طلبته منك.

- وأيش اللي زكرك فيها ئقب (عقب) هالسنين؟؟ماجاوبتني

- يا أفضل، أنا والله مانسيتها، من يوم خذيت العيال وأنا على طول كنت أحلم حلم مرعب، أنها متعلقة بالعرش، وتطلب من الله سبحانه، ينتقم لها مني، الحلم هذا كان يجيني على فترات متباعدة، وكنت أستعيذ بالله من الشيطان.. بس خلال الشهور الأخيرة، الحلم صار يجيني دايم، والله يا أفضل أني لا عاد ليلي ليل، ولا نهاري نهار، خايف أنه ربي يكون غضبان علي، طالبك يا أخوي، أنك تعرف لي مكانها.

- آسف.. (أفضل بإصرار)

- شنهو؟؟ (هو بغضب)

- فيه شيء ما تئرفه (تعرفه) يا بو ئبدالعزيز، ويمكن يزئلك (يزعلك) مني لأني سويته من وراك.

- وش هو؟؟ قل لي.. وأوعدك ما أزعل..

- تزكر قبل خمس سنين لما جبتكم من المطار وأنتو راجعين من أمريكا، تزكر أني وصلتكم للبيت، وئقبه (عقبه) استأذنت، وقلت لك ئندي(عندي) مشوار زروري (ضروري) لازم سويه.

- (هو) بهمس: إيه أذكر، شنو كان المشوار؟؟

- أفضل بهدوء: رهت لبيت أم العيال؟؟

- (هو) بغضب: أشلون يطاوعك قلبك تسويها من وراي؟

-

- أفضل بغضب أكبر: إلا أنت اللي أشلون طاوئك قلبك تهرم أم من عيالها.

- (هو) بحزن: واللي يرحم والديك أفضل، أنت كنت عارف أسبابي وقتها ومقتنع فيها.

- أفضل بحزن: بلاك ما شفتها يوم بلغتها الخبر، والله تمنيت الأرض تنشق وتبلئني (تبلعني)، تمنيت أني مت قبل زاك اليوم، تمنيت...

- (هو) يقاطعه، مو قادر يستحمل بقية الوصف: خلاص أفضل خلاص..... قل لي شنو صار يوم رحت لبيت أم العيال؟؟

- أفضل بحزن عميق: ما لقيته..

- (هو) بصدمة بالغة: شنهو؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السادس/

#أنفاس_قطر#

في مكتب (...) استكمالا لحواره مع أفضل

- (هو) يقاطعه، مو قادر يستحمل بقية الوصف: خلاص أفضل خلاص..... قل لي شنو صار يوم رحت لبيت أم العيال؟؟

- أفضل بحزن عميق: ما لقيته..

- (هو) بصدمة بالغة: شنهو؟؟

- المنطقة كاملة انشالت، وانبنى مكانها مدارس وملائب(ملاعب) وئمارات(عمارات)، مالقيت هد (حد) أساله، زليت (ظليت) أدور مسل(مثل) المجنون في المنطقة، إحساسي بالزنب يزبهني (بالذنب يذبحني) من اللي سويته قبل 12 سنة، قلت خلاص جات اللحزة(اللحظة) اللي أكفر فيها عن زنبي. بس الله يبي يئاقبني (يعاقبني) على اللي سويته..

- خلاص يا أفضل خلاص، الله رايد كذا، لو فيه نصيب بنلاقيها، مع أني خايف على عيالي، أدري أكيد إنها تزوجت وعندها درزن عيال، وما أبي أدخل عيالي في دوامة.. بس اللي الله كاتبه بيصير.....

- وأنت شدراك أنها تزوجت؟ (أفضل بتشكيك)

- أنا متأكد، وحدة مثلها لا تعليم ولا شغل وش بتسوي غير إنها تتزوج. يعني بتقعد 17 سنة بدون زواج (هو بلهجة واثقة) اللي أنا كنت خايف منه، أنه لو احنا لقيناها، أشلون أقدم لعيالي أمهم الجاهلة اللي عندها درزن عيال غيرهم..

أنت أكثر واحد عارف أني حرمت نفسي من كل شيء عشان عيالي، وعشت حياتي ناسك، ومارضيت أتزوج عشان ما أدخل عليهم مرت أبو، وحكاية أنه أمهم اللي يظنونها ميتة تطلع لهم هي وزوجها وعيالها، شيء بيأثر في نفسيتهم وبيربك حياتهم ويعقدها، ما أدري الله وش كاتب، بس الله لا يكتب إلا خير.

****

في بيت نجلاء/ بعد صلاة الظهر بشوي

جواهر جالسة وعلى رجلها حمودي تلاعبه باللعبة اللي هي جايبتها له.

نجلاء بحماس: هاه حجية، حطي حمودي جنبج وكملي لي.

جواهر تحضن حمودي بحب: لا خليه بحضني وأنا بأسولف لج، يالموذية.

نجلاء بلهفة: وراح أخونا رشدي أباظة للجبهة.. وش صار عقب؟؟

جواهر بحزن: في ذيك الليلة، طلع بدون ما يقول لي شيء، وغاب يومين، وكنت أحسب أنه لما قال لي أنه خلاص ماراح تشوفين وجهي أنها كلمة ساعة غضب، بس لما مر يومين مارجع بدا القلق ينهشني، وينهش أمي.. اللي كانت تسألني كل شوي: هو قال لج لما كان بغرفتج أنه بيروح مكان، وانا أقول لا ومستحية أقول إنها هرب عشان اللي صار، وأمي ماتبي تكلم أبوه، تخاف تخرعه.

بس ثالث يوم، جانا أبوه...

الشايب يتسند على أفضل اللي دخله المجلس، وجلسه في مكانه، ينادي أفضل بصوت عالي: يا أهل البيت، ئمي(عمي) بو(...) يبيكم.

جواهر من اسمعت اسمه، نطت من مكانها، لبست جلالها، وركض للمجلس..

لقت عمها جالس في الزاوية، وفي وجهه ملامح حزن عمرها ما شافت مثلها، حزن الكِبر والوجيعة واليأس والفقد

- تعالي يا بنتي، اجلسي جنبي (حست جواهر كأن صوته صوت إنسان ميت، خالي من الحياة، وحست كأن قلبها انعصر بيد هائلة)

- نعم عمي (بصوت خافت)

- أنتو عليكم قاصر؟؟

- جعل عمرك طويل، ماخلنا علينا (...) قاصر.

الشايب من سمع اسم ولده، كأن الحمل الثقيل اللي على ظهره كسر ظهره، بدأت دموع صامتة تسيل على خدوده اللي حفرتها تجاعيد سنينه الطويلة..

جواهر لما شافت دموع عمها، حست انه خلاص قلبها وقف، شنو اللي صار خلا عمها يبكي، يكون (...) صار له شيء؟؟ نفضت جواهر رأسها، كأنها تحاول تحميه حتى من مجرد أفكار شر صابه.

جواهر بقلق: وشفيك يا عمي فديتك؟؟

عمها بأسى عميق: (....)راح الجبهة..

جواهر مو قادرة تستوعب: الجبهة ؟؟وين قلت؟؟

عمها: حدود الكويت يا بنتي.

جواهر حست انه قلبها انتزع من مكانه وكأنها تيتمت للمرة الثانية، وبشهقة هائلة قالت: راح عشان يموت يا عمي.. لهالدرجة يكرهني..

بعدها انخرطت جواهر في بكاء طفولي حاد، وانكبت على يد عمها تحبها: تكفى يا عمي تكفى، خلاص خله يطلقني، بس لا يروح هناك يموت.

عمها بهدوء مرير: يا بنتي قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، و(...) لو مات بيكون شهيد وكلنا بنفتخر فيه..

جواهر بين شهقاتها: ما أبي أفتخر فيه ميت..أبيه حي، تكفى عمي، خلاص قل له يطلقني...

عمها بغضب: ما أبي اسمع كلمة طلاق على لسانج يا بنت منصور، انتي بتظلين مرت (....) لين أخر يوم بعمري.

والحين رخصي لي أروح.. أفضل بيمركم كل يوم، خلي عزوز يطلع عليه، ويقول له كل طلباتكم، وميرة البيت كاملة بتوصلكم.

طلع عمها، وجواهر جالسة وحيدة في المجلس، دموعها على خدها، وإحساس جديد باليتم يتضاعف في قلبها

نجلاء تقاطع سيل الذكريات باستفهام: يعني وقتها جواهر الطفلة، كانت تحب أخينا إشارة المرور، مو مثل الحين، اللي حتى اسمه مو طايقة تقوله؟؟؟

جواهر بتأمل: تدرين وقتها كنت مراهقة صغيرة، قلبي طري، مثّل هو لي الأمان والزوج والحبيب والأبو اللي راح، كانت شخصيته جذابة، وشكله حلو،يعني ينفع حق حب مراهقات.. وأكيد لقيت أنه أحتل جزء كبير من تفكيري... والقدر راد أنه يكون الأول والأخير بحياتي.

نجلاء بجدية: مو القدر اللي راد، أنتي اللي تبين، برفضك لكل اللي تقدموا لك..

جواهر: وشرايج أكمل لج.. وبلاها سالفة العرسان..

نجلاء بحماس: إيه كملي كملي بليز

جواهر ونظرها يروح بعيد: مر أكثر من شهر على روحته الجبهة، وعمي مو مخلي علينا قاصر، وسواقه كان يجيب لنا كل اللي نبيه، ويودي عزوز للمدرسة ويجيبه

بس أنا أمي مارضت تخليني أرجع المدرسة، قالت لي زوجج ما ندري حي ولا ميت، وموب زينه بحقنا وحقه تطلعين من البيت.

حسيت الدنيا تضيق فيني، والحزن عشش في قلبي الصغير، حزن اليتم، وفقدان الحبيب، والحرمان من الدراسة.

وفكت أمي الحداد والغايب بعده غايب، وسوينا لها عشاء، وأنا أركض بين الحريم ، أقهوي هذي، وأقعد هذي.. على أخر الليل، حسيت خلاص موب قادرة، وطحت مغمى علي على طريقة الأفلام المصرية.

أمي تخرعت، أتصلت بعمي، عشان يرسل سواقه لنا، وودتني للمستشفى، كشفت علي الدكتورة، وسوت لي تحليل دم وبول، والدكتورة وجهها معتفس، وكل شوي تقول عيدوا التحليل..

بعد كم ساعة، نادت الدكتورة أمي، وقالت لها بصوت غامض، فيه رنة خوف: أنا مش عارفة أئول لك إيه يا حجة، أصلو حاجة ما تتئالش.

أمي بخوف: بنتي وش فيها يا دكتورة؟؟

الدكتورة بنفس النبرة المرتبكة الخائفة: أنتي ئلت لي عندها كم سنة؟؟

أمي: يعني قدها بتكمل 12 وتدخل 13..

الدكتورة برعب: حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله ونعم الوكيل.. أنا والله مش عارفة أئول لك إيه، بس أنا لازم أئول وانتي تتصرفي براحتك.....بنتك حامل..

أمي من سمعت الدكتورة تقول أني حامل، نطت عليها تبوس فيها، وهي تقول الله يبارك فيج الله يبارك فيج، والدكتورة مبقفة عيونها مو مصدقة اللي يصير..

أتصلت أمي على طول في عمي المسكين اللي كان قاعد سهران قلق عند التلفون، وبشرته..
(ابتسمت جواهر للذكرى اللي مرت ببالها) الله يرحمه ويغمد روحه الجنة ويجعلها منزله وداره..عمري ماشفته مبسوط مثل ذيك المرة، كانت عيونه تلمع بفرحة غريبة وكأنه رجع عشرين سنة ورا، دخل علينا ثاني يوم، ومعاه بشارة أمي.. وش ظنج أنها كانت البشارة؟؟

نجلاء بحماس: شنو؟؟ ذهب؟؟

جواهر بابتسامة صافية: لا –الله يرحمه- سوبربان أسود موديل السنة الجديدة 91، وقفه قدام البيت، عطا أمي مفتاحه، وقال لها: أدري أنه ما عندكم حد يسوقه.. بس خلوه واقف قدام البيت، خل الناس كلهم يشوفون بشارتي في حمال بنتي.. والبشارة الأكبر يوم تبشريني بالولد وبسلامتها

نجلاء بتموت خلاص من الحماس: وصدق شنو عطا أمج بشارة في التوأم، يعني مو واحد، اثنين ماشاء الله؟؟

جواهر بحزن حقيقي وعميق: الله يرحمه، مات بعدها بشهر، لا شاف ولده، ولا عيال ولده.

شهقت نجلاء بحزن: حراااام والله حرام.. الله يرحمه، والله أني حبيته من كلامج عنه.. وأنتو وش سويتو عقبه؟؟

جواهر بألم: حسيت أني تيتمت للمرة الثالثة، الحزن وقتها يا نجلاء عبا قلبي وروحي، كنت تعبانة نفسيا وجسديا، الحمل كان تاعبني جدا، حجمي صغير، والحوض عندي وقتها كان صغير، ووزني قليل.. بس الله ما ينسى عبيده..

سواق عمي ظل يمون البيت بكل شيء، الله يجزاه خير، كان يقول أنه عمي وصاه علينا لين يرجع اللي في الجبهة، وأن الخير وايد، وعمي ترك فلوس وايد عنده..

بس المفاجأة الكبيرة صارت بعد حوالي 3 أسابيع من وفاة عمي.....

نجلاء قاطعتها بلهفة: حرام عليج جواهر هالأكشن اللي تسوينه فيني..

جواهر بهدوء: يعني خلاص كفاية عليج اليوم.

نجلاء بحماس كبير: شنو خلاص، اليوم مافيه إفراج لين تكملين لي القصة... شنو اللي صار عقب وفاة عمج بثلاث أسابيع؟؟

كانت الساعة 12 في الليل، وكنا نايمين، سمعنا صوت دق قوي على باب الحوش الخارجي، خفنا كلنا، وأمي خذت التلفون واتصلت على سواق عمي، بس ما حد رد..

قلت لأمي: خلينا ندق على 999.

بس أمي قالت بعد تفكير: لو حرامي أو واحد نيته شينة ماكان دق الباب، كان نط من فوق السور. أنتو اقعدوا هنا وأنا باروح أشوف من.. بس أنا وعبدالعزيز مارضينا، ورحنا كلنا معاها.

وكانت المفاجأة الحقيقية في الشخص اللي كان واقف عند الباب.....

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/الجزء السابع

#أنفاس_قطر#

على باب مصلى البنات/النشاط الطلابي/بنات

فاطمة ومنيرة ومها، خلصوا صلاة الظهر، ويلبسون جزمهم (أعزكم الله) .. وراحوا يجلسون على كنبات قريبة من المصلى

منيرة: أشرايكم بنات نروح نتغدى، قبل محاضرة الساعة 2؟؟

مها: أنا اسمحوا لي، جدول ريجيمي اليوم غير قابل للخربطة بتاتا..

فاطمة: عدال أشوف الأخت قالبة فصحى.

مها بعيارة: عشان تعرفون عن مستواي الفكري يتجاوز محدودية عقولكم التافهة.

منيرة تصنع الخوف: هالبنية من صبح وأنا أقول مسخنة، مسخنة، وأكيد سخونتها في مخها.

مها وهي تضرب منيرة على رأسها : والله مافيه حد مخه مفوت في الدوحة كلها مثلش، مفوت على سرعة 220، ولاقطته كل رادرات الدوحة من الخور لمسيعيد.

منيرة: أنا ما أدري أنتي متى بتعقلين وتركزين، بكرة الرجّال بيأخذس بيته بيتروع من خبالس.

مها: ماعليش منه، إزهليه.. يروع بلد..

فاطمة باستفهام: تايم آوت.. ترى فيه وحدة مسكينة بينكم مو قادرة تلحق على سرعتكم في الحكي، نعنبو.. بالعين روادو (جمع راديو)

مها ومنيرة يضحكون، منيرة: ماعليه سماح، المرة الجاية نجيب لس مترجم..

فاطمة: زين عقب المحاضرة بتروحون وإلا قاعدين..

منيرة: أنا بأنتظر أختي، وعقب بنطلع معا، أنا وياها..

مها: أنا ما أدري عن زام أخي متى يخلص اليوم، وهو اللي قايل أنه بيجيبني.. (الزام/ الدوام العسكري)

فاطمة: زين خلاص أنا أوصلج..

مها برفض: لا فديت عينش، تبين أخي المحترم يقص رقبتي..

فاطمة بزعل: ليه يعني، تذكرين السنة اللي فاتت، يوم رجعت معاج أنتي وأخوج المحترم، وإلا يعني أني ما أستحي؟؟

منيرة بهدوء: لا فاطمة عاد هذاك الموقف غير.. يعني لو كان أي وحدة منّا هي اللي صار لها نفس موقفس، كان راحت معاس.

الموقف اللي صار: أنه سيارة فاطمة اللي كان فيها السواق والشغالة، تعطلت على شارع قريب من الجامعة وهم طالعين قبل المغرب بشوي.. مها عرفت السيارة، وطلبت من أخوها يوقف، وحلفت على فاطمة وشغالتها يركبون معهم، والسواق يصلح السيارة براحته.. وأخوها أصلا كان عارف بيت فاطمة، لأنهم ساكنين تقريبا بنفس المنطقة، وكثير كان يودي أخته لبيت فاطمة.

فاطمة تتذكر بضحك: وإلا أخوج اللي مسوي روحه مستحي ويطالعني من تحت لتحت..

مها بضحك: حرام عليش كله ولا سعود، هذا مثل القطار، لا يلف يمين ولا يسار، أموت وأدري هو مر بمرحلة مراهقة مثل باقي خلق الله، من يوم عرفته وهو جد ومكشر.

فاطمة بخبث وعيارة: أنتي بس زوجيني إياه، وإلا لا أفكك كل عقده..

مها تمد لسانها لفاطمة: ليه خلصوا بنات الدوحة، أزوج أخي أشين وحدة في قطر..

فاطمة تتصنع الزعل: عشتوا.. يعني أنا وحيدة أمي وأبوي الدلوعة اللي بأوافق على أخوج المقرود.. أجاملج بس..

منيرة بملل: يا شينكم يالبنات لا جا طارئ العرس، تضيعون السنع..

مها بخبث: إيه هذا مهوب عندش إذا جا طاري سالم.. قام قلبش يرقع مثل طيران طقاقة..

منيرة بخجل مفاجئ: انطمي يا الوقحة...

فاطمة بفرح طفولي: إيه عفية مهاوي، صدتيها اللي مسويه روحها أم الثقل..

منيرة بزعل: لا يكثر حكيكم قوموا نتغدى قبل المحاضرة يا ملا الماحي..

****

في بيت نجلاء ..مازال مسلسل الذكريات المثيرة مستمر.. وقلب نجلاء بيوقف من الإثارة اللي تتزايد.. كأنها تشوف مسلسل أكشن من العيار الثقيل.....

نجلاء بشوق: ومن اللي كان عند الباب.. أكيد بطل الجبهة؟؟

جواهر بابتسامة: لا ..... كان خالي بو فهد، هو وزوجته الإماراتية اللي ما كنا نعرف أنه تزوجها، وعياله فهد وطلال ونورة وموزة، وكانت أم فهد حامل بحصة، وعشان كذا حصة غالية عندي وايد، لأنها عمرها من عمر عيالي.

نجلاء بحماس: وش كان إحساسج وقتها؟؟

جواهر بصوت هادئ: إحساس مرتبك، وقلق، خليط من الفرحة والتوجس، أنا ما كنت أعرف خالي فديت عمره وقتها، كان سر مجهول بالنسبة لي، كل اللي أعرفه أنه قتل واحد بالخطأ، وهله رفضوا الدية، فهرب برا قطر.

نجلاء باستفهام: طيب أشلون رجع، ماخاف من أهل القتيل؟؟

جواهر بنفس النبرة الهادئة المتأملة: جايتج في الحكي.. نسباء خالي الإماراتيين كانوا ناس واصلين وفيهم خير، سووا اتصالاتهم مع أهل القتيل لحد ما وافقوا على الصلح، وخالي ما أتصل بأمي أو بلغها بشيء، لحد ما يقدر يرجع، ما حب يعيشها في أمل على شيء يمكن ما يصير..

نجلاء بتفهم: صراحة حكاية غريبة وش صار عقب؟؟

جواهر بحزن: حزن خالي وايد على وفاة أبوي وعمي محمد، وعلى اللي صار لنا... وصار هو اللي متكفل فينا.. وسكن معانا لحد ما يبني بيته اللي بناه كبير وايد ..عشان نسكن معاه فيه.. واشترى جنب بيته عدة أراضي، لعياله، ولأمي ولي ولعبدالعزيز، الله يطول في عمره، وعلى أرض أمي بنى لنا البيت اللي إحنا ساكنين فيه، لما كبر عبدالعزيز شوي.. وبعد ما خلاني أصمم وأرتب كل شيء فيه على ذوقي.. خالي جاب لنا معاه الأمان، وبعض الفرح..

نجلاء تقاطعها باستفهام: أشلون يعني، نقلتوا قبل يرجع بطل الجبهة؟؟

جواهر: صح إنج مسهة.. فيه بيت يخلص في أربع شهور، إحنا ما نقلنا للبيت الجديد إلا يمكن بعد سنة ونص.. تقريبا شهر 6 سنة 92..

نجلاء: طيب وأبو عيالج متى رجع من الجبهة؟؟

جواهر: بعد تحرير الكويت، في بداية شهر 3 سنة91..ويمكن ماكان رجع لو أن (أفضل) سواق عمي ما خبره أني حامل.. (كملت جواهر بحقد) رجع عشان يأخذ عيالي ويحرق قلبي عليهم، الله يحرق قلبه لو هو حي وإلا ميت...

نجلاء بدهشة: عمري ماسمعتج تدعين جواهر..

جواهر والدمعة خلاص بتنزل: حرق قلبي يا نجلاء حرق قلبي..

نجلاء قامت حبت تعطي لجواهر فرصة تأخذ راحتها، وراحت تسوي قهوة وشاي جديدة...

****

شهر 12 سنة 1990/ في معسكر المتطوعين على الحدود السعودية الكويتية

البرد كان قارص وحاد بشكل غير طبيعي، والمجندين كانوا لابسين فراو (جمع فروة/عباية ثقيلة) وطاقيات صوف على اللبس العسكري.. وأكثرهم في الخيام.. عدا الموكلين بالحراسة الليلية، واللي كان ممنوع عليهم إشعال النار، حتى ما ينكشف موقعهم..

مجندين اثنين قاعدين جنب بعض، وكل واحد منهم مسند رشاشه على كتفه، ويفرك إيديه ببعضهم عشان يتدفا..

الأول للثاني: أبو محمد

الثاني: لبيه

الأول: لبيت في منى.. أنت دارس؟؟

الثاني: توني مخلص دراسة من 6 شهور وجاي بقراطيسي من أمريكا..

الأول: ووش اللي رماك هنا؟؟

الثاني بحزن: الواجب أولا.. والهم الثاني.. يافرج

فرج باستفهام: الواجب وفهمناها، الهم وشو له توك صغير على الهم يا أبوك..

(هو) بحزن عميق: الهم ما يعرف صغير وكبير..

فرج في محاولة للابتهاج: إذكر ربك يا ابو محمد، الله يرزقك بمحمد، الأخوان قالوا لي أنك توك عريس مالك إلا كم شهر..

(هو) بانقباض ذكره بمأساته: إيه طال عمرك، لي خمس شهور متزوج..

فرج متفاجئ شوي: يعني ما قعدت عند عروسك إلا شهرين، وجيت تتطوع، الله يكتب لك الأجر، والله اللي مثلك قليل، وأنا أشهد أنك رجّال ولد رجّال..

(هو) بابتسامة: ماعليك زود..

وهم في حوارهم، دوى صوت انفجارات من بعيد

فرج يقفز ومعاه (...): وش إزعاج تالي ذا الليل ذا، قم قم ياولدي خلنا نقوم كتيبتنا من النوم ونستعد..

****

في قصر فخم جدا في منطقة من أرقى مناطق الدوحة، كانت نوف جالسة في الصالة الواسعة اللي مفتوحة على صالات ثانية بارتفاعات مختلفة، كل صالة فيها طقم جلسة مختلفة، وكل جلسة تمثل قمة الذوق والتفرد بتناسق متميز.. تنتظر أبوها وأخوها يرجعون عشان يتغدون سوا..

كانت نوف تحط الكوشية ورا وظهرها وتعدل جلستها..كانت تعبانة شوي، كانت تشتكي من اضطراب في الدورة الشهرية متعبها، ما تقدر تقول لأبوها، وكانت تنتظر خالة أبوها الدكتورة عائشة ترجع من مؤتمر طبي في تورنتو، عشان تطلب منها توديها للدكتورة..

نوف تهمس لنفسها بحزن: مو لو عندي أم مثل باقي البنات، كان ما أحتست هالحوسة، وقعدت أنطر خالتي عائشة اللي مشتغلة لي أم بربع دوام..

موبايلها يرن برنة أبوها الخاصة، تلقط التلفون بسرعة، وترد بحب واحترام: هلا يبه..

.....

طيبة فديت عمرك

.....

لا مابعد وصل..

.....

يمكن شحن موبايله فاصل كالعادة

.....

أبي سلامتك طال عمرك

سكرت الاتصال مع أبوها، وبالها مع أخوها عبدالعزيز الطيب والمهمل لأبعد حد..

****

في بيت نجلاء /بعد الغدا اللي جواهر تقريبا ما كلت منه شيء

نجلاء بحنية: شنو جيجي ماكلتي شيء،، الطبخ ماعجبج؟؟

جواهر بنعومة: لا والله.. بس من الصبح وأنت تزغطيني، خلاص والله مافيه مجال أكل شيء

نجلاء بجدية: والله ماكلتي شيء..

جواهر: والله موب مشتهية.. لو أبي أكل بأكل ماني مستحية منج..

نجلاء رجعت لها حالة الحماس: يالله كملي لي، وش صار لما رجع حسين فهمي من الجبهة؟؟

جواهر بهدوء: من يوم التحرير 1991/2/28 ، وأنا عايشة في حالة ترقب قاتل، كل حد يدق الباب عندي أنه هو، وأنه دقايق ويدخل علينا

وقتها كنت في بداية الشهر السادس، كنت أبيه يشوفني وأنا حامل، أبيه يشوفني وأنا مره/ أنثى كاملة، وكانوا قالوا لي في السونار أني حامل بتوأم.. كنت مبسوطة وايد مبسوطة، مبسوطة رغم حالتي الصحية المتدهورة..

كان يوم 1991/3/7 ..بعد صلاة العصر.. جا أفضل لخالي في المجلس، وبلغه أن بطل الجبهة على قولتج وصل، وبيجي يزورنا بعد ساعة، جاء عزوز ركض وبلغنا، حسيت وقتها أنه قلبي بيوقف وأني مو قادرة أتنفس، وكانت هالساعة كأنها قرن.. مو راضية تمر، حسيت أني بأجن من الانتظار..

بعد ساعة نادانا خالي في المجلس.. دخلت المجلس وأنا قلبي يرقع.. كنت متوقعة أي شيء.. أي شيء..

إلا اللي أنا شفته...

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثامن

#أنفاس_قطر#

كان جالس في الزاوية.. في نفس المكان اللي كان أبوه جالس فيه، لما بلغ جواهر بروحته للجبهة

لما شاف جواهر وأمها دخلوا، قام وقف

انصدمت جواهر صدمة عمرها من شكله.. كان أخر شيء تتوقعه أنه يكون تغير كذا

شعره طويل ولحيته طويلة غير مشذبة.. وإزداد نحافة، عظام وجهه بتبرز من خدوده.. شكله مريض ومريض جدا.. كأنه شخص ثاني، غير اللي راح

حست جواهر بألم عميق يحفر في قلبها من شكله.. باس رأس أمها، وحط يده على رأس جواهر، كأنه يداعب طفلة صديقه: وسألها بحنان متعب: تعبانة جواهر من الحمل؟؟

جواهر بكذب: لا الحمدلله، كل شيء تمام (وهي تتمنى لو أنه حضنها، حسسها بالحنان اللي هي محتاجته، وبتموت عطش له)

(هو) بحنان بالغ: لا تخافين من شيء، أنا باكون جنبج على طول...

وجه كلامه لأبو فهد: يا عمي، أنا بأخلي جواهر عندكم الحين، لين أرتب وضعي، أنا توني جيت قبل يومين وانفجعت بموت أبوي..اليوم توني قدرت أمسك وعيي وجيتكم..بس فيه أشياء وايد تبي اهتمام.. أبوي ترك حلال وايد.. ومو عارف لحد الحين اشلون أتصرف...

أبوفهد بتفهم: أكيد يا ولدي أنا فاهم كل شيء، والأحسن أنك تخلي جواهر عندنا وعند أمها لين تولد..

(هو) يتنفس بارتياح، وكأن اقتراح أبوفهد أنقذه من حمل ثقيل

طلع من عندهم، بعد ما حط في يد أم جواهر ظرف كبير فيه فلوس

****

(هو) كعادته كل ما تضيق به الحال، وما يعرف لمين يشكي بعد ربه.. اتصل بخالته عائشة، اللي كانت مبسوطة جدا من رجعته، وكانت خايفة عليه كثير من معرفته بخبر وفاة أبوه، اللي كانوا أخوانها بلغوها فيها.

(هو) بحزن: خالتي، جواهر حامل..

عائشة بفرح: زين وشفيك تقولها وأنت محزن، أعرفك تموت في الأطفال.. المفروض أنك الحين أسعد واحد..

(هو) بحزن أكبر: شفتي أنه ربي زعلان علي..

عائشة بهلع: استغفر ربك.. وش هالكلام؟؟

- أستغفر الله.. بس ربي راد يعاقبني على غلطتي بحقها، عشان أتعذب لما أشوف عذابها..

- وش هالكلام يا قلبي.. الأطفال نعمة..

- بس هي بروحها طفلة.. طفلة.. لو شفتي أشلون شكلها مع بطنها، صارت هيكل عظمي جلد على عظم، بس البطن اللي كأنه كورة صغيرة هو الشيء الوحيد البارز فيها.. حاس بذنب ما تتخيلنه.. خايف يصير لها شيء في الولادة..

- لا تفاول عليها..

- أنا ما أفاول أنا رحت لدكتورتها، واستفسرت منها عن وضعها الصحي بالتفصيل، لو شفتي أشلون الدكتورة تطالعني كأني مجرم، تمنيت لو الأرض تنشق وتبلعني..

- خلك من حركات الدكتورة البايخة، أنت اللي حساس بزيادة، قل لي وش قالت لك؟؟

- قالت لي أنه وضعها صعب، ومستحيل تولد طبيعي، لأنها مابعد استكملت نموها الطبيعي، والحوض عندها صغير، عدا أنه عندها فقر دم حاد.. وطبعا عطتني الدكتورة محاضرة.. أنه ياليت لو الله قوم المدام بالسلامة، أنه نأجل أي حمل جاي لحد ما تكمل 18 سنة وخصوصا أنها بتجيب لي تؤام، يعني يترسون عيني اللي ما يملاها التراب، عشان أرحمها وأعتقها من شري..

- عائشة بانفعال: لا تتضايق من كلام الدكتورة..

- (هو) بحزن حاد: أنا موب مهم، المهم هالمسيكينة الله يقومها بالسلامة..

- إن شاء الله أنت بس لا تحاتي وطمني عليك

- إن شاء الله..

****

في بيت نجلاء صلاة العصر باقي عليها شوي

وجواهر مازالت مسترسلة في سرد حكايتها:

كنت تعبانة وايد وايد، ماعدت قادرة أمشي، ودخلت المستشفى من بداية السابع.. وقررت الدكتورة أنه لازم أبقى تحت الملاحظة، ولو كل شيء مشى طبيعي راح تولدني قيصيرية بعد أسبوع أو أسبوعين من الثامن..

وهو كان يجي يزورني كل يوم.. كان حنون جدا.. بس كنت حاسته بعيد بعيد.. وفي عيونه حزن كل ماله يزيد ويتجذر ويتعمق..

أمي كانت عندي على طول، وعزوز كان عند مرت خالي وعيالها اللي كانوا يزوروني كل يوم... عزوز كان يلزم يجي عشان يشوفه (هو)... عزوز كان يحبه وايد.. ولحد الحين أحس أن عزوز موب قادر يكرهه مثلي.. هو كان يمثل لعزوز أب وأخ وصديق، بس (هو) غدر بكل شيء حلو مثله لنا..

المهم.. من الأشياء الطريفة اللي أتذكرها وقت قعدتي في المستشفى، أنه جاء مرة يزورني الصبح، وكانت أمي تعبانة، فأصر عليها أنها تروح للبيت مع خالي اللي كان موجود عندنا، وهو بيقعد عندي لحد العصر..

وحتى لما قعد عندي ماكان طايق يكلمني حتى، قعد يقرأ في جريدة جايبها معاه، شافني قاعدة أطالعه، فسألني سؤال سخيف

قال شنو : تعرفين تقرين؟؟؟ بلفيت يعني يفتح حوار هو ووجهه..

يسألني أعرف أقرأ؟؟!!!

أنا من عباطة السؤال كان ودي أخبطه بكأس الماي اللي جنبي، يعني شنو شايفني، عايشين في القرن التاسع عشر، يعني لو سألني أي صف كان السؤال أكثر واقعية..

المهم أنا رديت عليه باستهبال: لا ما أعرف أقرأ بس أشوف الصور، ممكن تعلمني أقرأ؟؟

ما أدري ليش حسيت وقته أنه ردي اللي كنت أعتقد أنه مضحك، جرحه.. حسسه بحزن..

هو هذاك الوقت، كنت أحس أنه كل شيء يحيب له حزن.. تدرين أني عرفته وراح.. وأنا عمري ما شفت له ابتسامة، والله العظيم شكل أسنانه ما أعرفها..

نجلاء باستغراب: جد؟؟

جواهر بهدوء: والله العظيم..

نجلاء باستفهام: وهو صدّق حكاية إنج ما تعرفين تقرين ذي؟؟

جواهر: ما أدري.. يمكن صدّق الأهبل..

المهم: بعد أسبوع ونص من الثامن ولدتني الدكتورة.. ولدت بعملية قيصرية طبعا كنت تعبانة كثير.. وبموت.. قعدت في العناية المركزة يمكن أسبوعين بعد الولادة الضغط نازل كثير، ومعاي نزيف، وكنت محتاجة نقل دم على طول..

وهو تبرع لي مرتين، مع أنه وزنه ما يسمح بالتبرع، بس أمي قالت لي أنه تخانق مع كل اللي في المستشفى، لما عرف أنه الدم في بنك الدم قليل، وهم موب راضيين يأخذون منه دم للمرة الثانية عشان وضعه الصحي.. ودخل هو المستشفى يومين بعد..

نجلاء بإعجاب غلفته بالسخرية: يا أختي يا أختي على فرسان العصور الوسطى..

جواهر بحزن: تدرين أني أكره دمه اللي يجري بعروقي، ليته خلاني أموت وقتها.. ليش يتبرع لي بدمه، إذا كان ناوي ينتزع قلبي مني..

نجلاء بحزن: أذكري الله يا جواهر أذكري الله..

جواهر بإيمان: لا إله إلا الله..

نجلاء باستفهام: والتوأم..أشلون وضعهم الصحي كان؟؟

جواهر بحب وعيونها تلمع: عبدالعزيز ونوف..كان وضعهم مستقر، صحيح وزنهم قليل.. بس صحتهم كانت زينة.. قعدوا في الحضانة أسبوعين، لحد ما طلعت أنا من العناية..

نجلاء باستفسار: إلا اشمعنى اخترتو اسم نوف وعبدالعزيز؟؟

جواهر بتأمل: أخوي عزوز بهباله وطفولته قال لأبو العيال، تكفى وطالبك تسمي الولد باسمي، مع أني كنت عارفة أنه كان يبي يسميه محمد على اسم عمي، وعنده حق، بس ماحب يكسر بخاطر هاليتيم.. ونوف أنا سميتها، كنت حابة الأسم ومعناه وايد.

****

التلفون في شقة عائشة يرن، كانت الساعة 3 الفجر في المنبه اللي جنب تلفونها..

عائشة بتثاقل: مافيه حد مزعج يتصل هالوقت غير ابن أختي المحترم... ها وش عندك شكاوي هالمرة؟؟

(هو) بنبرة فرح غامرة عمرها ما سمعتها: جواهر جابت ولد وبنت يجننون، يجننون يا خالتي، ملايكة ملايكة... عمري ماشفت مواليد حلوين مثلهم... عسل يا خالتي عسل.. ودج تأكلينهم..

عائشة والدمعة بعينها فرحانة لفرحته: زين شوي شوي، خلني أقول لك مبروك ويتربون بعزك..

هو: الله يبارك فيج الله يبارك فيج..

عائشة: هاه وجواهر راضي عليها؟؟

(هو)بفرح جنوني: إلا راضي وراضي، اللي جابت لي هالملايكة باحطها فوق راسي.. تدرين؟؟ انا اكلمج الحين من السيارة رايح مجوهرات المفتاح.. بأجيب لها أكبر وأحلى وأغلى طقم ألماس عندهم..

عائشة بفرح: الله يهنيكم يا قلبي الله يهنيكم..

(هو): كاني وصلت عيوش.. بأكلمج بعدين

****

نجلاء باستفهام: وكان حلو الطقم اللي جابه لج؟؟

جواهر بحزن: وقتها شفته أحلى شيء بالعالم ..(وكملت بكراهية شديدة) بس الحين مخليته قدامي عشان كل ما أشوفه، أتذكر حقدي عليه.. وايد قال لي عبدالعزيز بيعيه.. بس أنا مارضيت.. أبيه وقود لحقدي وكراهيتي له..

نجلاء بدهشة: عمري ما تخيلت أنه قلبج الطيب ممكن يحقد بهالطريقة المرة..

جواهر بحزن: بلاج ما جربتي يا نجلاء، وياعلج ما تجربين، بأسألج: لو حد خذ منج حمودي، وحرمج منه، وش بتسوين له؟؟

نجلاء برعب: والله أقطعه بسنوني..

جواهر بحزن: يا علج ما تجربين يا علج ما تجربين..

****

بعد الإتصال الأول بحوالي 3 أسابيع، (هو) يتصل بخالته وهو في حالة غضب شديد..

خالته باستفسار: وش فيك يا قلبي؟؟ أنت ما تعرف تفرح وترتاح مثل باقي خلق الله؟؟

هو بعصبية شديدة: أشلون أرتاح وأنا عندي هالمرة البزر الجاهلة الخبلة؟؟

عائشة بتعب: ليه شاللي صار حبيبي؟؟

هو بغضب: بتذبح عيالي يا خالتي، والله بتذبحهم، قبل أسبوع في المستشفى، البنت طاحت منها، ولولا أني لحقت عليها، وإلا كانت البنت طاحت عالبلاط وما أدري وش صار لها..

واليوم توها طلعت البيت، دخلتني أمها عليها، لقيتها نايمة وهم معاها على السرير..تخيلي؟، والولد كان بيختنق لأنها مرقدته جنبها، وجهه كان أزرق، لولا أني سحبته من تحتها... والله بأذبحها وبأموت لو صار لحد من عيالي شيء..

خالته بقلق: إذكر الله حبيبي..اذكر الله.. جواهر بعدها صغيرة، بكرة تتعلم.. وأمها معاها بتساعدها

هو بقلق أكبر: يعني تتعلم في عيالي يا خالتي؟؟.. وأمها ما كانت معها في الموقفين اللي صاروا.. وكمل بحزن: أنا أدري أن جواهر طفلة.. والله حرام تبتلش.. هي واحد يالله تقدر عليه، اشلون اثنين..

عائشة تصبره: اصبر حبيبي.. ما يصير إلا خير..

(هو) وفي باله ينرسم موال مجنون: إن شاء الله ما يصير إلا الخير

****

جواهر تكمل لنجلاء بحنين وحب:

كنت مبسوطة فيهم يا نجلاء وايد وايد وايد، كنت أحس أني ملكة لما اشيلهم، وكنت ألزم إلا أشيل الاثنين معا مع أنه حضني صغير، لدرجة أنه نوف طاحت مني مرة، والله حسيت أنه قلبي وقف واني بأموت، لولا ستر الله وأنه (هو) كان قاعد قريب مني، ولقطها بسرعة قبل توصل الأرض، ما أدري شنو كان صار لها..

وأتذكر يومها أنه عصب علي بشكل عمري ما شفته، ظل يصارخ ويصارخ ويصارخ.. وأنا قعدت أرتعش وأبكي.. عقبها اعتذر مني وطلع..

قضيت مع عيالي 3 أسابيع بس يا نجلاء، أسبوع في المستشفى، وأسبوعين في البيت.. كانوا كأنهم حلم.. حلم.. ما كنت أنام إلا دقايق من خوفي عليهم.. لاني مرة نمت وعزوز جنبي، وكان بيختنق، بعدها حرمت أنام..أبي بس أشوفهم وأهتم فيهم..

صحيح كنت أرتكب أغلاط كثيرة، بس كل أم جديدة لازم تمر بهالأغلاط.. بس هو كان مزودها، كان يعسكر عندي بالساعات، ولولا الحيا كان رقد عندي، كنت أحس أنه يخاف عليهم مني..

أعترف أني عمري ماشفت أبو يحب عياله مثله.. تدرين الرياجيل عندنا مايحبون يشيلون المولود الصغير، هو كان على طول شايلهم.. كانت عيونه تلمع وهو يناظرهم، بس حتى هذاك الوقت ماشفت ابتسامته.. كنت احس فيه قلق وهم وخوف..

نجلاء باستفسار حذر: طيب أشلون أخذهم؟؟

جواهر بحزن: الله لا يرد هذاك اليوم الله لا يرده..

نجلاء بحذر: أشلون

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/الجزء التاسع

#أنفاس_قطر#

قبل 17 سنة (هو) وأفضل في بيت العم محمد، في مجلس الرجال..

غارقين اثنينهم في الصمت..(هو) باين عليه الهم والتوتر، وأفضل على وجهه ملامح حذر..

قطع أفضل حبل الصمت: سم بوئبدالعزيز، تقول تبيني في موزوع زروري (موضوع ضروري)

(هو) بهم كبير وتأمل: والله فيه شيء سويته وشيء أبي أسويه، وأبي رأيك ومساعدتك وقبل كل شيء كتمانك..

أفضل بشهامة: أكيد بو ئبدالعزيز، على رقبتي والله

هو بحذر: أنا أبي أسافر بعيالي بكرة لأمريكا..

أفضل باستفسار: زين ليش ما تنتر (تنطر) كم يوم، أم ئبدالعزيز، ئقب خمس أيام بتخلص النفاس..مو زين تسافر وهي نفاس، مافرقت كم يوم، ونسوان يهبون (يحبون) هالسوالف..

هو يلقي الخبر كالقنبلة: أم عبدالعزيز طلقتها اليوم..

****

اليوم/ ومازال الحديث الحزين والموجع مستمر في بيت نجلاء..

ومازالت مواجع جواهر تسيل بكل ألم الكون ووجعه..

جواهر بحزن: بعد أسبوع من طلعتي من المستشفى، فوجئت أنه جايب مصورة للبيت عشان تصور العيال، كنت خبلة وماعندي شك فيه..

قال لي أنه يبي يسوي لهم جوازات، قلت له بدري على الجوازات، قال وإحنا وش ورانا..

جواهر تكرر بحزن: إيه وش ورانا.. تركوا وراهم قلب محطم وأم مفجوعة، ودمعة ما تجف..

نجلاء باستفهام: طيب والعيال أشلون خذهم ؟؟ أشلون خليتيه يطلع فيهم من البيت بروحه..

جواهر بحقد: ثقتي العمياء فيه، من بيخطر على باله، أنه الطيب الملاك، بيخطف عياله..

قال لي أنه فيه تطعيم ضروري يبي يودي العيال له، قلت له بأروح معهم أو خل أمي تروح معهم، قال مافيه داعي، بتجي معاي ممرضتين بتأخذهم..كلها ساعتين وراجعين..

وأنا من هبالي كنت مبسوطة من اهتمامه فيهم

****

في نفس المكان، في بيت العم محمد، قبل 17 سنة الحوار الناري مازال مستمر بين (هو) وأفضل:

أفضل بغضب: أنت مجنون، هذي وصات ئمي محمد لك

(هو) بحزن: يا أفضل افهمني، أنت عارف أن أبوي فرض علي هالزواج، وان جواهر طفلة.. بس أنا قلت مالهم حد.. ومايصير نخليهم.. وتزوجتها عشان أقدر أدخل وأطلع عليهم.

بس بعد مارجع خالهم أبو فهد، أنا شفت بعيني اهتمامه فيهم، كأنهم أكثر من عياله، يعني السبب اللي أنا تزوجت عشانه جواهر خلاص ماعاد موجود..

أفضل بغضب: شنو هزي خربطة.. فيه ئبدالعزيز ونوف بينكم..

(هو) بحزن: وأنا سويت هالشيء عشان نوف وعبدالعزيز، أنت ماشفت يا أفضل أشلون هي تتعامل معهم.. طفلة ابتلت فيهم، يمكن مرة تذبحهم وهي مو قاصدة، وانا حكيت لك على المواقف اللي صارت..

الأحسن لها ولهم.. أني أخذهم وأربيهم بروحي

هم يتربون تربية زينة وآمنة بعيد عن أم طفلة جاهلة..

وهي بتحزن شوي وبعدين بتنسى، تكبر مثلها مثل غيرها من الأطفال، وعقبه تتزوج، بدون مايكون عندها عيال يقللون فرصتها في الزواج..

أفضل بتردد: بس هزي أم ..أم مها كان..

(هو) بتأمل: أنا بس أبيك تنفذ لي اللي أنا أبيه منك على مرحلتين:

بعد سفري ب3 ساعات: تروح وتعطيها ورقة طلاقها، لو سألوك عني أو عن العيال، قل ما عندك خبر عن شيء..

عقب ما نوصل بالسلامة: روح لها وقول، أنه إحنا رحنا بريطانيا، وسوينا حادث سيارة وإحنا طالعين من المطار، وأنه كلنا الله خذ أمانته ،بعيد الشر عن عيالي.

أفضل بصدمة: وليش تسوي هزا كله..

هو بحزن: أنا ما أبيها تقعد تتحسر طول عمرها، أبيها تظنهم ميتين وتبكي شوي وتنسى، لكن لو أنا خذتهم وبس، بتظل حزينة عليهم طول عمرها ومتشفقة على رجعتهم.. فاهمني أفضل فاهمني

****

اليوم بعد 17 سنة وفي بيت نجلاء، عن نفس الموضوع، لكن من زاوية مختلفة

جواهر بحزن متوحش قاتل: بعد ما مرت ساعات من يوم خذ العيال وراح.. أنا صرت مثل المجنونة، أبكي وأضرب في وجهي، نتصل على تلفون سيارته ماحد يرد.. على تلفون البيت ماحد يرد..

خالي راح بنفسه لبيت عمي محمد، لقى البيت مقفول ومطفية أنواره..

أنا خلاص استخفيت، جنيت، كنت أبكي بهستيرية.. وأدور بين البيبان مثل المجنونة.. وأمي تراكض وراي وتبكي، وتقول حسبي الله ونعم الوكيل، البنت استخفت.. حد يجيب لها عيالها.. تكفى يا أخوي دوره، شوف وين راح بالعيال..

خالي المسكين تقطع قلبه علي، راح يدور في المستشفيات، وبلغ الشرطة، اللي قالت انطروا شوي يمكن يظهر..

بعد ست ساعات ، جانا أفضل، أنا من سمعت اسمه نطيت للمجلس ما أهتميت من حد، ومسكت في جيبه وأنا أصيح: وين عيالي يا أفضل وين عيالي؟؟

أفضل اللي كان مصدوم: ما أدري يا أم ئبدالعزيز.. ما أدري

أنا جيت بس أسلمكم هزي..

وسلم ورقة كانت في يده لخالي، خالي فتحها بحذر، وعقب قال بصدمة: ورقة طلاق، ليش يا أفضل، هذي فعايل عيال الناس.. يبي يطلق بنتنا يجي يطلقها مثل مايسوي الرياجيل موب بالخش والدس عقب ما يأخذ عيالها، والله حتى اللي ماله أصل مايسوي كذا..

أنا كنت في حالة صدمة وموب قادرة أستوعب اللي يصير، عقبها مد أفضل لخالي ورقة شيك، وقال بحزن: هذي منه لجواهر، ويطلب سماهها (سماحها)..

خالي اللي كان خلاص وصل أخره من الزعل، خذ الشيك وقطعه، وقال: وصل له هالحكي، علمن يوصله ويتعداه: العيال بنجيبهم من ورا خشمه، والحركة اللي سواها، والله ما أخليها تطوف وأنا بوفهد وولد فهد.. هو مفكر جهير مالها والي ولا سند يسوي فيها هالفعايل..

أنا توني قدرت أستوعب اللي يصير، رجعت أنط على أفضل وأمسك في ثيابه وأصارخ بهستيرية: هو بالقلعه اللي تقلعه، خله يطلقني، يذبحني، بس قله يرد لي عيالي، ما أبي منه شيء، بس يرد لي عيالي، أدري أنه يكرهني، بس عيالي مالهم ذنب..

****

اليوم/ بعد صلاة العصر بشوي

(هو) قاعد في مجلسه الخارجي اللي واجهاته كلها زجاج وعلى زاوية تطل على شارعين ويبدو كأنه قصر صغير مستقل عن باقي البيت، كانوا قاعدين في الجلسة الداخلية، وعنده أفضل..

هو بمودة: ها يا أفضل وش عندك؟؟ قلت لي اليوم في البنك أنه فيه موضوع مهم تبي تكلمني فيه..

أفضل بحذر: إيه تال ئمرك (طال عمرك)، واللي شجعني ئقب (عقب) هالسنين، الموزوع (الموضوع) اللي أنت فتهته(فتحته) اليوم.. موزوع أم العيال

(هو) بحذر أكبر: تكلم أفضل تكلم..

أفضل بحذر مشوب بخوف: تزكر أنك كلفتني بمهمتين يوم سفرك قبل 17 سنة..

-أذكر

- الأولى سويتها مسل(مثل) ماقلت لي، بس السانية(الثانية)

- وش فيها الثانية (هو بفجيعة)

- خربتت (خربطت) فيها (مثل اللي يلقي قنبلة كان لها دوي هائل)

****

بيت أهل جواهر قبل 17 سنة، أفضل جاي ينفذ الجزء الثاني من مهمته، وهو يقدم رجل ويؤخر الثانية، لحد الحين صراخها البارحة في أذنه، حاس بألم كبير.. بس شيسوي هذي وصية الغالي ولد الغالي..

دخل المجلس ولقى أبو فهد جالس عند دلاله يسوي قهوته، وعنده عياله فهد وطلال وولد أخته عبدالعزيز

سلم أفضل وجلس وهو مسوي حاله حزين عشان يضبط السالفة، وكان أبو فهد يحاول يكتم غضبه، ويقول في نفسه هالمسكين وش ذنبه؟؟

أفضل تنحنح بحزن مرسوم: ئمي ئندي خبر لكم

في نفس الوقت العيال راحوا داخلوا يبلغون جواهر أن أفضل جاء..رغم أن أفضل كان يتمنى يقول الخبر بدون مايواجه جواهر.. بس لقافة البزران.. وحكم ربي قبل كل شيء.. لأنه لولا جية جواهر كان مشى المخطط مثل مارسمه (هو)

أبوفهد بحذر: شنو عندك يا أفضل بعد؟؟

أفضل بحزن جزء منه مصنوع وجزء حقيقي: الئيال (العيال) سافروا مع أبوهم لبريتانيا..وهم تالعين (طالعين) من المتار (المطار)..سووا حادس سيارة....

وأفضل يتكلم،، قاطع كلامه دخول جواهر اللي حالتها حالة، وجهها منفوخ من البكاء وشعرها منكوش، وهي تسمع أخر جملة يقولها...

رجعت تمسك في جيبه، وهي تصيح صياح ألم عمره ماسمع شيء مرعب و موجع ومخيف مثله: عيالي وش صار لهم؟؟ عيالي ماتوا؟؟

أفضل ابتلش وتخربط: إيه.... لا ..لا ... ما أدري...

أبوفهد بغضب: أنت وشفيك تخربط.. العيال وش صار لهم؟؟

أفضل بارتباك: سووا حادس سيارة بس ما أدري ئنهم ميتين أو لا...

جواهر من سمعت جملته أغمي عليها.. وخالها يلمها ويشيلها

وأفضل استغل الفوضى اللي صارت وانسحب..

****

اليوم / في مجلس (هو)

(هو) بألم: ليش يا أفضل ليش؟؟ الحين عرفت ليش هالأحلام تجيني.. أكيد أنها تدعي علي.. أكيد كل يوم تتذكر وتدعي علي، حتى لو كانت تزوجت وعندها عيال، الأم ما تنسى عيالها..أنا كنت أبيها تقتنع أنهم ماتوا، عشان تكمل حياتها طبيعي... ليش يا أفضل ليش؟؟؟

أفضل بحزن: سامحني يا بوئبدالعزيز، أنا هكيت(حكيت) لك السالفة كلها..

(هو) بحزن قاتل: وش أسوي الحين وش أسوي؟؟

أفضل وهو حاس بتأنيب ضمير، في نفس الوقت بالراحة لأنه ارتاح جزئيا من الهم اللي كان شايله: الشور شورك

هو مثل اللي لمعت في باله فكرة ذهبية، بنبرة فيها رنة فرح مختلط بخوف: أنا عرفت أشلون ممكن أجيبها.. عرفت أشلون

أفضل بحذر: قل لي شاللي تفكر فيه؟؟

 # أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء العاشر

#أنفاس_قطر#

في بيت نجلاء /الوقت صار قبل المغرب بشوي

ورحلة الذكريات قربت على نهايتها.. بس رحلة الوجع والألم مستمرة في قلب جواهر

نجلاء باستفسار: طيب وأنتو وش سويتوا عقب هالخبر المفجع؟؟

جواهر بحزن عميق: خالي فديته ماخلا شي ماسواه.. بس المشكلة أن أبو العيال ماكان له قرايب.. عدا خواله، اللي ماكنا نعرف أسمائهم، أبوي بس كان يعرفهم، أمي كانت تعرف أمه بس ماتعرف اسم عايلتها ولا خطر ببالها تسأل لأنها يمكن شافتها مرتين بس.. لأن أمه كانت مريضة وتسافر برا كثير مع أخوانها..

وأفضل فص ملح وذاب.. أول كنا نقدر نكلمه على مجلس عمي.. بس بيت عمي لقاه خالي انباع.. يعني (هو) كان مخطط لكل شيء..

وأنا قلبي كان يقول لي أنهم عايشين.. واللي أكد لي أنه لما رحت لبريطانيا عشان الماجستير والدكتوراة، رحت وسألت في السفارة، إذا كان فيه قطريين توفوا في ذاك التاريخ،

السفارة أكدت لي أنه ماخرج من عندهم شهادات وفاة بهالاسماء في ذاك التاريخ..

وهذي هي حكايتي يا نجلاء.. حزن وجع وألم وبحر دموع ماينشف

نجلاء باستفهام حذر: باقي جزء بسيط عشان تكمل الصورة عندي.. دراستك متى كملتيها؟؟

جواهر تتنهد تنهيدة طويلة مسحوبة من أقصى وريد في قلبها: بعد اللي صار مرت علي شهور، مو حاسة بشيء، مثل المجنونة، إلا كل الناس اعتبروني مجنونة بشكل رسمي..

إلا عبدالعزيز هو الوحيد اللي وقف وجنبي، حنون يومي قبل يومه من يوم وهو طفل.. كان كل يوم يجي يقعد عندي، يسولف علي، ويمشط لي شعري، ويحكي لي عن المدرسة، شوي شوي صار يجذبني لعالمه..

وعقب صار يطلب مني أساعده في واجباته مثل ماكنت أسوي قبل.. في البداية ما كنت أتجاوب معه.. بس شوي شوي.. صرت أتداخل معه.. وأحل له واجباته، وأشرح له دروسه

أمي وخالي ماكانوا مصدقين تحسني..

وعقب حصة الصغيرة كان لها دور في تحسني، عوضتني شوي عن فقد عيالي، كانت أم فهد تخليها معاي طول اليوم.. أنا أأكلها وأشربها وأغير لها..

عقب سنتين من قعدتي في البيت، خالي أصر أرجع للمدرسة

وكنا نقلنا منطقة جديدة، فرجعني هو لمدرسة عادية، لأنه أنتي تعرفين أنه المتزوجات أو اللي كانو، مايدخلون مع بنات الصباحي

بس خالي قال بعدها صغيرة..وماحد يعرفها في المدرسة هنا.. حرام ندخلها مع حريم كبار.. خليها تعيش سنها

رجعت المدرسة صف أولى ثانوي وأنا عمري 15.. مع دخولي 18 دخلت الجامعة، وخلصت وأنا 21 بتقدير امتياز..

رحت بريطانيا، سنة لغة وبعدين درست الماستر والدكتوراة بنظام الفول تايم، سنة ماستر وسنتين ونص دكتوراة.. على ال26 مو 27 مثل منتي مفكرة كنت مخلصة دكتوراة..

نجلاء صفرت بإعجاب: صراحة أنتي معجزة ياجواهر...

جواهر بحزن: لا معجزة ولا شيء.. بس كان لازم ألاقي شيء يشغلني، وإلا كان ذبحني الهم والتفكير..

نجلاء باستفسار: طيب وأمج أشلون خلتج تروحين تدرسين برا؟؟

جواهر بابتسامة حب صافي: عبدالعزيز يومي قبل يومه وقتها عمره 15 سنة، هو اللي أقنع أمي وخالي اللي كانوا مترددين، أني أروح، قال إحنا بيتنا لاصق في بيت خالي، وماراح نحتاج شيء، وانا رجال البيت يعني ما أقدر أسد مكانها؟؟

فديته عبدالعزيز هو ولدي وأخوي وكل شيء في حياتي..

نجلاء بحذر: طيب ويوم أنه عبدالعزيز له كل المكانة ماقدر يعوضج عن غياب عيالج؟؟

جواهر بحزن: لو عندج 3 عيال، هل واحد منهم بيعوضج عن الاثنين الباقيين؟؟

نجلاء بإحراج: لا طبعا..

جواهر بحب وحزن: لو كان عبدالعزيز بسم الله عليه هو اللي صار له اللي صار لعيالي، وعيالي ظلوا عندي، صدقيني كان صار لي نفس الشيء، ووقتها يمكن مالقيت حد يطلعني من جنوني، مثل ما عبدالعزيز سوا..

نجلاء بإيمان صادق مع ارتفاع إذان المغرب: اللهم ياعزيز يا قوي ياجبار.. مع أذان المغرب هذا، أنك تريح قلب جواهر، وترجع لها عيالها..

جواهر بلهفة وإيمان ووجع: آآآآآآآمين يارب آآآآمين.....

كملت جواهر بصدمة: يوه نجلاء تأخرت وايد.. بأصلي المغرب وأتصل بعبدالعزيز، جنني اتصالات.. تدرين أنه مايرضى أسوق السيارة بعد المغرب.. الحين بأتصل له يمشي وراي

نجلاء بحنان: لا تزعجينه، أنا بأمشي وراج بسيارتي مع السايق والخدامة..

جواهر بنفي: لا لا عبدالعزيز ماراح يرضى، لازم هو بنفسه، السواقة بكبرها يالله وافق عليها..

****

في الليل/ في بيت جواهر

جواهر قاعدة تتعشى مع أخوها عبدالعزيز.. اليوم الطويل اللي قضته عند نجلاء في سرد ذكرياتها المؤلمة، استنفذ كل طاقتها الجسدية والنفسية، فكانت ساكتة وسرحانة.. والشوكة تقلبها في الصحن بدون ما تأكل شيء..

عبالعزيز بمرحه المعتاد: ياناس ياهووه.. نحن هنا

جواهر بدون ماتنتبه: تقول شيء حبيبي..

عبدالعزيز بعيارة: أفا.. ولا حد داري عنا.. وينج يا نوير.. تجين تشوفين بعلج الهمام، وهو مأخذ تسفيه محترمة..

جواهر بابتسامة دافئة: الدنيا كلها تنسفه إلا أبو منصور، بس تعبانة شوي فديتك..

عبدالعزيز بابتسامة: إيه من صبح لبعد المغرب عند نجلاء، أكيد خلصت كل الحكي اللي عندك، أمانة أمانة.. وش الكلام اللي يأخذ عشر ساعات متواصلة؟؟

جواهر بغموض ممزوج بالحزن: بلاك مادريت بالسوالف.. كملت بلهجة خاصة بعد ماتذكرت شيء: تراني كلمت خالي وأم فهد الليلة..

عبدالعزيز اللي كان توه يبلع لقمة، غط فيها وقعد يكح، جواهر قامت وهي تضحك تضرب ظهره وتعطيه كاسة ماي وهي تقول: نعنبو، قلت لك كلمت خالي بغيت تموت، لو قلت لك عرسك بكرة وش بتسوي؟؟

عبدالعزيز بلهفة: بلاعباطة جواهر.. وش قال لج؟؟

جواهر بهدوء: قال حددوا الوقت اللي يناسبكم، تدري أن البنية لها كم شهر متخرجة، يعني ماوراها شيء خلاص..

عبدالعزيز بلهفة أكبر: وطيب؟؟

جواهر بحب: يعني كلها كم شهر، على حسب حجز الصالات وتكون نورة في بيتك..

****

في نفس الليلة/ وعلى العشاء/ في بيت ثاني

يجلس ثلاث أشخاص على الطاولة

واحد منهم كان شاب صغير في السن، طويل، نحيل، شعره طويل شوي ومتلفلف، له شنب خفيف، ملامحه هادية مثل هدوءه، يلبس تريننغ رياضة قطن واسع لونه رمادي، ويلبس نظارة طبية كان يعدلها بأصابعه النحيلة كل شوي في حركة تدل على توتر خفي..

الثانية كانت بنت أمورة شعرها الأسود الناعم مقصوص قصة الفراولة اللي معطيه لوجهها الدائري لمحة حسن خاصة، وكانت لابسة بيجامة حرير خليط من الوردي والتركواز تحمل اسم ماركة معروفة جدا وكان أبوها هو اللي شاريها لها مثل أكثر ملابسها..

الثالث: كان رمز الغموض والرجولة والهيبة، اللي يخبي خلف نظرة عيونه الحادة الآسرة الكثير من الأسرار، كان هو اللي فتح باب الحوار: شباب، نوف، عبدالعزيز

نوف وعبدالعزيز: لبيه يبه..

(هو) بلهجة هادية: عندي لكم خبر أبيكم تسمعونه مني، قبل تقرونه في الجرايد بكرة مع التهاني اللي أتوقع أنها تملأ الجرايد..

نوف بفرح حماسي: شنو يبه شنو قول بسرعة؟؟ وعبدالعزيز بنفس هدوء أبوه: خير إن شاء الله يبه؟؟

(هو): أنا ترقيت ترقية كبيرة، ومسكت منصب جديد أكبر..

نوف نطت من كرسيها، وتعلقت في رقبة أبوها، وهي تبوسه عشرين بوسة على رأسه وخدوده: مبروك يبه، مبروك ياقلبي، تستاهل، والله تستاهل، أصلا مافيه حد يستاهل في الدنيا كلها قدك..

عبدالعزيز قام بهدوء، طبع قبلة هادية على رأس أبوه، وقال بفرح هادئ لكن صادق يشبه شخصيته: مبروك يبه عقبال المنصب الجاي إن شاء الله

(هو): الله يبارك فيكم ياعيالي، ولا يحرمني منكم، وعقب احتمال تسمعون خبر أهم بوايد..

نوف وعبدالعزيز : شنو يبه؟؟

(هو) بلهجة فيها غموض وحزن:مو وقته الحين.. في وقته..في وقته ياعيالي.

عبدالعزيز قال: إن شاء الله.. ورجع مكانه بكل هدوء بدون مايهتم...

لكن نوف انشغل بالها وصارت تفكر: شنو الموضوع اللي أهم عند أبوي من ترقيته..(بخوف مدمر) لا يكون يبي يتزوج؟!!!!

****

ثاني يوم /في البنك

كان خبر ترقي (هو) واستلامه منصب المدير الأقليمي للبنك لكامل منطقة الشرق الأوسط مو قطر بس، معبي الجرايد تهاني له..

وكانت الاتصالات تنهال عليه من كل مكان، بس هو تفكيره كان بمكان ثاني، وبشيء ثاني..

ضغط زر الاتصال الداخلي، بصوته الهادئ الواثق اللي تعود استخدامه مع موظفينه: خليفة، لو سمحت، لا تحول أي اتصال خلال الساعة الجاية..

خذ نفس عميق..ألتقط موبايله، ودور على رقم معين في القائمة:

- ألو..

- .....

- هلا والله حيالله أبو سعد

- .....

- الله يبارك فيك.

- .....

- أبوسعد طال عمرك.. أبيك في خدمة ماراح أنساها لك طول عمري..

- .....

- تسلم أدري أنك ما تقصر.. فيه اسم بأعطيك إياه أبيك تشوف لو فيه موبايلات باسمه..

- .....

- يا بو سعد الله يرضى عليك، السالفة بسيطة، والله أنه من الأهل بس أنا مضيع أرقامه..

- .....

- تسلم .. اسمه عبدالعزيز منصور حمد الـ

- .....

- معاك على الخط (قالها وهو حاس أنه قلبه بيوقف)

- .....

- تقول رقمين، عطني إياهم طال عمرك

- .....

- الاول *****5، والثاني*****5

- .....

- مشكور مشكور، الله يقدرني على رد جمايلك

- .....

- مع السلامة

حط (هو) الرقمين قدامه، متوتر.. خايف..قلق..يكلم نفسه:

وش فيك يا(...)عمرك ماصعب عليك شيء، عمرك ماحطيت شيء برأسك وماحصلته، كلها اتصال، أنت اللي ترج السوق رج خايف من اتصال ، قول بسم الله وتوكل على الله، بياكلونك يعني، ماحد يقدر يهز شعرة من رأسك..ماحد بقدر يأثر فيك، ولا يأثر على عيالك أو محبتهم لك..

قول بسم الله.. لازم تريح ضميرك..كفاية عليك عذاب السنين اللي فاتت وكوابيسها، أطوي هالصفحة من حياتك وارتاح، قبل تواجه وجه الكريم..

خذ (هو) نفس عميق.. وبيد ترتعش غصبا عنه دق على الرقم الأول منها...

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/الجزء الحادي عشر

#أنفاس_قطر#

قبل 4ساعات ونص من محاولة اتصال (هو) على الرقم اللي خذه من أبو سعد..

في بيت منيرة

اليوم الخميس هي وصديقاتها اليوم ماعندهم جامعة

بس هي صاحية من الساعة 6 الصبح

ما تحب تفوت لمتها مع أهلها الصبح قبل كل واحد يروح لدوامه...

قاعدة هي وأختها سارة اللي أكبر منها بسنة، في الصالة اللي تحت، مشغلين الدفاية، ويشربون حليب زنجبيل.. ويسولفون.

سارة بتأفف: يوم الخميس هذا أنا صرت أكرهه ذا الفصل، وش معنى أنتي ماعندس شيء.. وأنا اللي أروح في ذا البرد..

منيرة بعيارة: دنيا حظوظ.. دنيا حظوظ..

سارة الخبيثة قلبت السالفة على منيرة اللي كانت تبي تغيظها فطاحت هي في الحفرة: زين كمليها: والله رمى حظي معاك (سارة بخبث)

منيرة عصبت جد: صدق وحدة ما تستحين..لولا إنس أكبر مني، ومحترمة شيباتس، وإلا كان وريتس شغلس..

سارة بعيارة: قومي وريني، كان فيس خير.. بكرة يأخذس سلوم لبيته (بيت الرعب) وهو اللي بيوريس الشغل .. ويأدبس يوم لسانس يلوط أذانس..

منيرة بزعل حقيقي: سارة أصبحي وأفلحي واللي يرحم شيبانس..

أخوهم علي بطوله الفارع وجسده الأقرب للإمتلاء يدخل عليهم بلبس كلية الطيران، بابتسامة: يالله صباح خير، الناس قايمين يذكرون ربهم وانتم تهادون من صباح الله...

سارة بعيارة: شوفوا من اللي جا.. أبو كرافتة.. أنت أول عدل ذا الكرفتة اللي على صوب.. وعقب تفلسف..

علي بنفس الابتسامة: العقال مهوب على رأسي عشان أكوفنس فيه.. والكرافتة قد لي ساعة أزين فيها.. وإلا كان فكيتها وخنفتس فيها..

سارة وهي تضحك: أنت وأختك الملسونة تبون لكم أدبن مهوب ذا.. ماكني بأختكم الكبيرة..

منيرة وهي تحاول تنسى زعلها من سارة: خل اختنا الكبيرة تعطف علينا عشان إحنا نحترمها..

علي بعيارة: إيه والله إنس صادقة.. كن حن ذابحين أمها وإلا أبوها.. وعلى طاري أمها وإلا أبوها ليت حن ذاكرين مليون ريال..

أبو علي وأم علي يدخلون في نفس الوقت، وأبو علي يقول: صدق إنك خسارة، ودك بالمليون ملا أمك وأبوك..

علي يقوم يحب خشم أبوه: جعلني فداك.. أتعيير على سارة الموذية.. وإلا أنت وأمي تسوون عندي مليون وخمسين ألف، مليون وواحد وخمسين أفكر أبيعكم.. وأعطيهم سارة هدية مجانية..

أم علي بحب: يا كثر حكيك الفاضي، قوموا تريقوا وكلن يسرح لدوامه..

****

في بيت (هو)...

نوف ماعندها محاضرة إلا الساعة 10، فكانت نايمة..

بس عبدالعزيز اللي كان في ثاني ثانوي أو (Grad-11) كان لازم يقوم عشان المدرسة..

ولتأخر عبدالعزيز عن نوف في الدراسة حكاية.

لما رجعوا من أمريكا، المدرسة الانجليزية اللي دخلوها، عملوا لهم اختبار مستوى، نوف طلعت أعلى من مستواها بسنة، بينما عبدالعزيز طلع أقل من مستواه بسنة، فمن هنا طلع بينهم فرق سنتين في الدراسة..

وهالموضوع لحد الحين مأثر في نفسية عبدالعزيز رغم إنه مايبين، لأنه مثل ماهو معروف: التوائم بينهم ارتباط كبير، فلما صارت بينهم هالفجوة، نوف طالبة جامعة، وهو بعده في المدرسة، حس عبدالعزيز بنوع من العزلة.

قاعد هو وأبوه على السفرة يتريقون، أبوه يشرب قهوته ويتصفح الجريدة بهدوء: يبه عزوز تريق بسرعة أو صلك على طريقي، عشان اليوم بأستلم منصبي الجديد ولازم أكون هناك بدري، إلا لو تبي عمك أفضل يوصلك. (ويقول في نفسه: موبس المنصب اللي شاغلني، فيه شيء أهم بكثير بأسويه اليوم)

عبدالعزيزفي خاطره شيء يبي يقوله من زمان، يقول في نفسه :ماشاء الله عليها نوف، اللي تبيه تحصله على طول، ماتتردد تطلب، ليش ما أكون مثلها، بعدها حاول يتجرأ بس ما قدر، يتأتئ ويسكت..

أبوه يطالعه: تبي شيء عزوز؟؟

عبدالعزيز بنبرة حزن: سلامتك يبه، نمشي طال عمرك؟؟

****

في بيت مها/

الساعة صارت عشر الصبح ومها بعدها ماصحت/اليوم ماعندها جامعة

مها تفتح عيونها بشويش وهي تمد يديها لأخر حد: الله ياحلاة التصفيرة

(التصفيرة:نومة الضحى) ياليت كل يوم أرقد لذا الحزة..

تلف على يمينها، تلاقي حد نايم في سرير أختها الجازي اللي في صف ثاني ثانوي.. تنقز متخرعة.. وتسحب الغطاء عن النايم، تبي تشوف من هو

أووووف.. وش هالأزعاج.. خلوني أنام (الجازي بصوت نعسان)

مها بغضب: الجويزي.. الجازي يالعلة.. قومي .. قومي.. وشفيش مارحتي للمدرسة اليوم ياعلة الكبد أنتي؟؟

الجازي تسحب الغطاء وتغطي نفسها: لحوووول.. لو أدري أنش اليوم ماعندش جامعة، كان أجلت غيابي يوم ثاني، عشان أخلص من حنتش..

مها ترد تسحب الغطاء منها: أمي تدري عن غيابش ؟؟

الجازي بنعاس وزعل، وهي تسحب الغطاء عليها مرة ثانية: إيه، تدري، وخلي السناح من يدش، بيمزع منش يالدبة..

مها بعصبية: أنا الدبة..وتكمل بخبث: زين وسعود يدري أنش غايبة؟؟

الجازي تنط واقفة كأنه كبوا على رأسها ماي بارد: لا فديتش، خلاص توبة.. انا الدبة والخايسة واللي أستاهل الخنق.. كله ولا سعود، تكفين تكفين..

مها بخبث: قومي حبي رأسي أولا، وجيبي لي نسكافيه ثانيا، وعقب بأفكر أقول له وإلا لا..

الجازي نطت تحب رأسها..ثم ركض تنزل الدرج ركض عشان تجيب لمها نسكافيه.. وخيال سعود في رأسها، مع أنه عمره ماضربها ولا حتى عصب عليها، بس تخاف منه موت. ومن كلمته القوية.

مها تطالع الباب اللي طلعت منه أختها بحنان: ياحبي لها ذا البنية..

الجازي هي أخر العنقود في بيت مها..دلوعة وطيبة ونحيفة جدا عكس مها اللي كان جسمها مليان شوي وذابحة نفسها ريجيمات.. توفى أبوها وهي عمرها (الجازي) سنة، تحب سعود وتخاف منه مثل لو كان أبوها.. عندهم أخ أصغر من سعود وأكبر من مها (محمد) أخر فصل في الجامعة بعد سبع سنين قضاها فيها، الدنيا عنده ضحك وربع وكشتات وابتسامته ما تفارق وجهه ، تعتقد إنها جزء من تركيبة وجهه.. على عكس سعود الجدي اللي شال الهم من وفاة أبوه وعمره12 سنة، رغم أن أعمامهم وخوالهم ماقصروا معهم، إلا إن حس سعود المتزايد بالمسئولية عن أمه وأخوه وخواته حرمه يتمتع بمراهقته وشبابه..

****

الساعة 10 وربع صباحا/ في مكتب جواهر ونجلاء

نجلاء تقلب أوراق في يدها بملل، ثم ألتفتت لجواهر تسأل: كم باقي على محاضرتج؟؟

جواهر ترد بهدوء وهي تقرأ كتاب في يدها: ساعة إلا ربع

نجلاء بمودة: جيجي حبيبتي، طلبتج..

جواهر تخلي الكتاب اللي بيدها، وتلتفت لنجلاء: نعم يالأذوة أنتي.. وش تبين؟؟

نجلاء تصنع الزعل: أفا.. إذا هذا أولها.. خلاص ما أبي شيء.

جواهر بابتسامتها الحلوة: موب علي هالفيلم، تبين شيء قولي، ماتبين موفرة أحسن..

نجلاء: بلى أبي، أبي.. وقامت نطت لمكتب جواهر وحطت الأوراق عليه: راجعي لي بس الدرجات وتأكدي من الجمع، شغلة ماراح تاخذ منج نص ساعة.. من الصبح جايبة الجريدة، ما قدرت أفتحها، أبي أتصفحها قبل محاضرتي.

جواهر وهي تقلب الأوراق: هذا أنتي ماطلبتي إلا فرضتي علي يالموذيه.. الله يعين عليج، أنتي عقوبة من ربي لي..

نجلاء وهي تقلب الجريدة: عادي قولي اللي تبينه، المهم تراجعين لي الدرجات.

جواهر وهي منهمكة في تدقيق الدرجات، رن موبايلها، خذت الموبايل طالعت الرقم الغريب والمميز جدا، ترددت ترد..

نجلاء بدون ماترفع رأسها من الجريدة: ردي على تلفونج المزعج..

جواهر بدون اهتمام: رقم غريب ومميز جدا جدا..

نجلاء بإهتمام: يالهبلة رقم مميز جدا جدا بعد، ردي لا يكون حد مهم..

جواهر جات ترد سكت الموبايل، هزت كتوفها، ورجعت تدقق درجات طالبات نجلاء..

بعد خمس دقايق رجع الموبايل يرن نفس الرقم..

جواهر اللي بدأ يتسلل لها شيء من الاهتمام: نجلاء نفس الرقم.. أرد؟

نجلاء ورأسها في جريدتها: ردي.. بياكلج يعني..

جواهر بنبرة هادية وواثقة: ألو

- مافيه رد، صوت نفس خفيف على الطرف الثاني

- ألو (جواهر بصوت أعلى)

- مافيه رد..نفس صوت النفس بس هالمرة بصوت أعلى شوي..

- ألو من معاي.. لو سمحت رد..

- صوت نفس أعلى

- جواهر هنا عصبت وبنبرة غضب: قليل أدب ووقح وماتستحي.. وقفلت الخط بوجهه..

نجلاء تسأل: من؟؟

جواهر وهي ترجع لأوراق نجلاء: واحد قليل أدب

****

في بيت الزكاة/ مكان شغل عبدالعزيز

راشد جاي يزور عبدالعزيز، وعبدالعزيز مبسوط كثير من هالزيارة: يا حيالله أبو ناصر، تو ما تبارك شغلي يوم شرفت مكاني..

راشد بابتسامة ودودة: يا حياك الله، جايين نسلم عليك، وترا الزيارة موب لله..

عبدالعزيز: أفا.. من أولها مصالح.. زين خلها لين الزيارة الجاية..

راشد بابتسامة: اطرق الحديد وهو ساخن

عبدالعزيز بمودة: آمرني وتدلل

راشد: طال عمرك في الطاعة، انا وربعي اللي في الجامعة نبي نسوي معرض صغير لجمع التبرعات باسم اتحاد كليتنا لأهالي غزة المحاصرة، ونبي مساهمتكم..

عبدالعزيز: حاضرين أسوي كتاب ونعرضه على المدير، وإن شاء الله أنه تم.. وغيره..

راشد: جعلك سالم يابو منصور، رخص لي الحين، عادني أبي أمر على جمعية قطر خيرية، وجمعية الشيخ عيد بن محمد، والهلال الأحمر..

عبدالعزيز: والله ماتقوم من مكانك، أنا بالتلفون أسوي لك اتصالات معهم كلهم، ومع هيئة الأغاثة بعد.. الأرقام كلها عندي، وحنا بين تعاون.. مافيه داعي تتعنى

راشد بارتياح كبير ونبرة صداقة وود حقيقية: جعلني ماخلا منك.. ماتدري وش كثر ريحتني..

****

في البنك/ في مكتبه

(هو) جالس غارق في التفكير، وفي يده موبايله.. تفكيره مشلــول.. وأعصابة شبه فالتة منه..

وش فيك يا(...) وش فيك؟؟؟.. عمرك ماكنت جبان، ليش ما تكلمت، كأنك مراهق خايف.. أول مرة يسمع صوت أنثى!!!!!

صوت أنثى؟؟!!!!

بس صوتها مايقال عليه (مجرد صوت أنثى)، صوتها هو الأنوثة المجردة.. صوتها ضربه في الصميم.. في الصمـــــيم..

عيب عليك يابو عبدالعزيز..عيب ، مو أول مرة ولا اخر مرة تسمع صوت حريم، في شغلك تكلم كل يوم 100 مره

بس صوتها غير، غير.. غيـــــر..

صوتها لمس شيء مدفون تحت الرماد في عمق أعماقي، مكان عمر مره ما قدرت توصل له...

صوتها يرن: من إذني مكان ما دخل، إلى أقصى وريد وشريان فيني مكان ماسكن واستقر..

كل كلمة.. كل حرف من الألو الأولى اللي كانت ماس الكهرباء، إلى (ماتستحي) اللي كانت الصاعقة اللي صابتني.. أول مرة أنشتم وأكون طاير بالشتيمة..

من تكون؟؟ من تكون؟؟ من تكون؟؟

تكون زوجة عبدالعزيز.. (ابتسم) معقول عزوز يكون تزوج؟؟

ياحظه لو زوجته عندها هالصوت العذب الأنثوي اللي يسكر.. لو زوجتي عندها مثل هالصوت..ماكان خليتها تسكت.. بس تتكلم وتتكلم وأنا بس أسمعها.. وأتلذذ بهمسها ورنين صوتها..

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. استغفر ربك يابو عبدالعزيز.. مافكرت هالتفكير وأنت مراهق.. تفكره الحين

تكون جواهر؟؟... لا لا لا لا.. مستحيل.. جواهر أذكر صوتها، كان مخنوق شوي وفيه خنة..

معقول يكون عبدالعزيز راعي خرابيط، ويكون مطلع رقم لصحيبته؟؟؟ لا لا عزوز ما يسويها.. وأنت أشدراك؟.. تركته وهو طفل عمره 7 سنين.. ماتدري عنه الحين..

ياربي وش هالحيرة؟؟ أتصل على الرقم الثاني؟؟

لا لا.. بأنتظر شوي.. كفاية علي الضغط اللي أنا حاسه..

(أبتسم) ومابي أسمع صوت عقب صوت الملاك اللي سمعته، خل صوتها يتربع في أذني شوي..

****

الساعة 10,25 في بيت فاطمة

فاطمة بعدها نايمة.. أمها تتعب من طلعة الدرج، بس تتحامل على نفسها.. عشان تطلع..

رغم أن فاطمة عمرها20 إلا أن أمها عمرها 59، لأن أمها وأبوها ظلوا يعالجون 18 سنة بعد زواجهم لحد ماجابوها، وماعندهم غيرها.. فهي دلوعتهم، الهوا اللي يتنفسونه، مصدر فرحتهم وبهجة حياتهم..

أم فاطمة تتسند ومعاها الشغالة، لحد ماوصلت لغرفة فاطمة، دخلت الغرفة ولقتها مظلمة وفاطمة بعدها نايمة، طلبت من الشغالة ترفع الستاير،فدخل النور للغرفة الواسعة اللي كل شيء فيها يدل على أن صاحبتها بنت لأقصى حد.. اللون الوردي في كل شيء.. الدباديب بكل الأحجام معبية الغرفة.

أم فاطمة جلست على السرير وهي توخر الدبايب اللي في كل مكان.. و تصحي فاطمة بشويش، كانها خايفة تكسرها: يمه فطوم.. فطوم.. قومي حبيبتي الظهر باقي عليه ساعة، قومي كلي شيء قبل الصلاة..

فاطمة بصوت نعسان، وهي حاضنة دبدوبها: يمه فديتج خليني أنام لين يأذن..

أم فاطمة باستسلام سريع: زين يمه، بأرجع أصحيج، إذا أذن..

ورجعت أم فاطمة تنزل الدرج، رغم أنها بترجع تطلع بعد نص ساعة..

****

الساعة 10 ونص في مكتب جواهر ونجلاء

نجلاء بعدها تقرأ في الجريدة، وجواهر تدقق درجات طالبات نجلاء..

نجلاء بنبرة هادية فيها نبرة فخر خفيفة: ماشاء الله فيه، واحد قطري أخذ منصب المدير الأقليمي للبنك العالمي الإسلامي لكل منطقة الشرق الأوسط، بعد ماكان المدير العام للبنك في قطر بس..

جواهر بهدوء وعيونها مركزة في الورق: الله يزيده، ولكل مجتهد نصيب..

نجلاء: ماشاء الله الجرايد متعبية تهاني له بالصفحات الكاملة..

جواهر بدون اهتمام: وش اسمه أبو تهاني هذا، على الاقل نعرف اسم المدير العود للبنك اللي حسابي عندهم..

نجلاء بنبره هاديه: اسمه.....

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثاني عشر

#أنفاس_قطر#

الساعة 11 في مكتب نجلاء وجواهر

نجلاء بقلق قاتل: جواهر يا قلبي، وش فيج، صار لج نص ساعة وأنتي على هالحال، مثل اللي فاقد الذاكرة..

ياجواهر ردي علي.. حرام عليج اللي تسوينه فيني..

محاضرتج بدت.. منتي برايحة للبنات؟؟

جواهر لو تسوين فيني مقلب، ترا المقلب قلب جد..

جواهر..

جـواهر.....

جــواهر.....

جواهر ساكتة، عيونها جامدة ما ترمش، كانها مخلوق انسحبت منه الحياة فجأة.. ونجلاء تحاول تصحي فيها بدون فايدة..

بعد عدة محاولات من نجلاء تكلمت جواهر بصوت هامس كأنه طالع من قبر: أبي أشوفه..أبي أشوفه.....

ثم كملت بصوت مختلف 180 درجة أشبه بصرخة فيلم رعب: أبي أشوفه.. أبي أشوفه

نجلاء بخوف: منهو اللي تبين تشوفينه؟؟

جواهر في حركة وحدة قامت تلبس نقابها، وفي لهجة آمرة: قومي نروح له الحين الحين..

نجلاء بدهشة شديدة وعدم فهم: بسم الله عليج.. منهو اللي احنا بنروح له..

جواهر بسكون مخيف: مدير البنك هذا..

نجلاء باستغراب: جواهر أنتي أشفيج؟؟ استخفيتي؟؟

جواهر وهي مصممة إنها ما تبكي أو تتهور أو تقوم بتصرف تندم عليه لحد ما تتأكد من شخصيته: هو يا نجلاء، هو..

نجلاء وفي رأسها علامة استفهام كبيرة: هو من؟؟

جواهر بهدوء متربص.. حذر.. غامض: أبو العيال...

****

في بيت أبو فهد / كانت أم فهد قاعدة عند دلالها تتقهوى بروحها: الله يرحمج يا أم عبدالعزيز، والله أن مكانج بين.. يجعل الجنة مثواج، عقبج مابه من يحاكيني ويرادني الصوت.

نورة اللي توها تدخل سمعت أمها وش تقول: أفا وأنا وين رحت؟؟ ماسد مكان سميتي..

أم فهد تهز راسها بحزن: الله يرحمها ليتج ربعها..

نورة تهز رأسها: الله يرحمها ويجعل الجنة مثواها.. وشفيج مصبحة محزنة.. حد يتصبح بوجه النوري العسل ويكتئب؟

أم فهد بحزن عميق: جهير يا نورة جهير كاسرة ظهري..

نورة بمودة: وش فيها جواهر؟؟ ليت كل الناس مثلها..

أم فهد بنبرة حزينة: بلاكم ما تحسون بوجيعتها.. أنتي كنتي صغيرة، يمكن ماتذكرين وش صار فيها.. بس فهد وطلال وموزة يذكرون.. كانت بتموت على عيالها، أمها كانت مصبرتها وملهيتها.. بس عقب ماراحت نورة، أنا خايفة على جهير من التفكير.. خايفة عليها من الهواجس اللي تسري على الواحد تالي الليل، هواجس التوحاد والوحش..

نورة بمرح: عاد على التوحاد والوحش هذي سويتي فيلم رعب، دلعيها يمه، قولي وحدة ووحشة، بتصير أذرب؟؟

أمها : بلاج مخج فاضي ومصدي، الله يعين عبدالعزيز عليج.. عبدالعزيز الثقل والركادة والعقل، مايطيحه حظه الردي إلا في وحدة خبلة..

نورة بمرحها اللي ما تخليه: إلا يا حظه.. عمتي نورة دعت له كل ليل أكيد عشان حظه يصيدني..

أمها: قصدج يطيح فيج يالحفرة من ردى حظه

نوره بابتسامة: لحول أم فهد ماكلة علينا حصى....وين البشكارة على قولتج، أبيها تسوي لي حليب كرك؟؟

أم فهد: تنظف غرفة حصة..قومي سوي لروحج..

نورة بعيارة: إيه تنظف غرفة دلوعتج أنتي وجواهر.. أبي أعرف هالبنية وش مسوية لكم..ماكلة مخكم؟؟

أم فهد بحب: مسوية الزين والسنع.. مو مثل خبالج..

نورة تصنع الزعل: أفا رجعتي علي.. (تغير السالفة) عيالج المعاريس أكيد بيشرفونا الليلة هم و شواذيهم، بما أن الليلة الجمعة؟؟.. (الشواذي: القرود، تقصد عيال أخوانها)

أم فهد بحب: الله لا يحرمني شوفتهم وشوفة عيالهم.. وكملت بزعل: مافيه شاذي ربي بلاني فيه غيرج..

نورة: قصدج الغزال بس غلط مطبعي ماعليه صلحته لج بس لا تعودينها يا المزيونة.. والله يعينا على الأزعاج الليلة بس

****

نجلاء بهدوء حذر ومصدوم: أنت تقصدين أن مدير البنك هذا هو أبو عيالج أبو عيالج اللي ما كنتي راضية تقولين لي اسمه؟؟

جواهر بنبرة غامضة: الاسم كامل هو نفسه، من اسمه لاسم أبوه لاسم جده لاسم العايلة.. قومي نروح البنك أبي أشوفه بنفسي عشان أتاكد.. ما أبي أعطي نفسي أمل.. ويطلع مجرد تشابه أسماء..

نجلاء بحذر: وبأي صفة وباي طريقة بنقابله؟؟ واحد مثل هذا أكيد جدول مواعيده مزحوم..

جواهر بانهيار ماقدرت تمسكه: تكفين نجلاء دوري لي طريقة، أنا موب قادرة أفكر.. حاسة قلبي وعقلي بيوقفون من الخوف..والتوتر.. والرعب.. لازم أشوفه الحين.. ما أقدر أصبر، طالبتج دوري لي حل.. تكفين.. تكفين.. وغلا حمودي عندج..

نجلاء مثل اللي لمعت في رأسها فكرة: انتظري دقيقة... مسكت موبايلها ودقت رقم بسرعة: هلا والله بأخوي حبيبي

.....

أبيك في خدمة فديتك

.....

تعرف مدير البنك العالمي الإسلامي؟؟

.....

مو الفروع، نبي الرئيس نفسه..تعرفه؟؟

.....

زين تكفى نبي نقابله اليوم..

.....

ليش مستحيل؟؟ مو قايل لي الحين أنه صديقك الروح بالروح.. نبي نقابله 5 دقايق بس..

.....

أدري أنه ماسك منصب جديد.. واكيد مشغول بزيادة.. بس أنا أبي أشوف غلاي عندك.. شغل علاقاتك اللي قاعد تشلخ علي فيهم شوي عشان أختك حبيبتك..

.....

يعني خدمة بخدمة؟؟.. الحين أنت أخدمني.. وموضوعك خله بعدين..

.....

نبي نسوي معرض وظايف لطالبات الجامعة، ونبي نقنع بنكه أنهم يشاركون فيه..

.....

طالبتك طلبة.. مو تحاول.. أنا طالعة الحين من الجامعة متوجهة للبنك، عشر دقايق ونكون هناك..نبي نوصل يكون عنده خبر بجيتنا..

.....

أنا وجواهر...

.....

موب شغلك.. لا صارت مرتك تحكم فيها..

.....

ماعليه.. نتفاهم.. مع السلامة

طول وقت المكالمة وجواهر كانت في عالم ثاني.. ثاني.. ألف فكرة توديها.. وألف فكرة تجيبها.. حاسة أنها ضايعة.. مثل ريشة وسط إعصار، حاسة أنها مقبلة على شيء خطير..أخطر منها ومن أعصابها ومن تفكيرها.. حاسة إنها على وشك الانهيار..

تعودت على حياتها الرتيبة، اللي بدون طعم، المليانة حزن ودموع.. اللي مافيها شيء مفرح غير عبدالعزيز.. تعودت على سهر الليالي مع الذكريات واليأس والوجيعة.. تعودت على الحياة الصامتة مثل قبر خالي..

لو كان هو جد أبو عيالها..ياترى بتشوف عيالها أخيرا؟؟؟ معقولة؟؟ معقولة؟؟ نوف وعبدالعزيز أخيرا؟؟ أكيد شباب الحين.. كيف صارت أشكالهم؟؟ وكيف؟؟ وهل؟؟ وكيف؟؟ وهل؟؟ وألف كيف وهل وليش ؟؟

هل قلبها اللي تشبع بالحزن ممكن يعرف طعم الفرحة؟؟ .. طيب ولو هو أنكر معرفته فيها.. طيب لو أصلا ما كان هو في الأساس.. وكان مجرد تشابه أسماء.. ولو؟؟ ولو ؟؟ ولو؟؟

حست رأسها بينفجر وهي خلاص مو قادرة تفكر، مع إنهاء نجلاء لمكالمتها الثالثة: يالله قومي بنروح..

جواهر مثل الجسد اللي من غير روح، قامت تسحب روحها مع نجلاء، وهي تطلع بارتباك مفتاح سيارتها..

قالت لها نجلاء بثقة، وشخصية أستاذة الجامعة القيادية تظهر بوضوح: رجعي السويج لشنطتك.. أنا مجنونة أخليج تسوقين وأنتي بهالحالة.. أنا كلمت دكتورة تهاني، سايقها واقف برا، توه جايبها.. وهي ماراح تخلص قبل المغرب.. هو بيوصلنا البنك، وبعدين يرجعنا للبيت، وكلمت السكرتيرة وطلبت منها تعلق اعتذرات عن محاضراتنا اليوم، وسيارتك خليها هنا لحد يوم الأحد ماراح يجيها شيء.

جواهر كانت تهز رأسها بدون تفكير لكل شيء تقوله نجلاء اللي كانت تسحبها من يدها وتركض فيها لمواقف أعضاء هيئة التدريس.

****

في البنك/ مكتب المدير

مازال (....) في حالة الذهول المنعش و الخدر اللذيذ اللي اجتاح خلاياه، من بعد الصوت اللي سمعه..

قاطع حالته السكونية الغريبة والممتعة، دخول سكرتيره خليفة عليه:

أنا أسف بو عبدالعزيز، بس (أبو فيصل الـ) مصر إلا يكلمك ضروري..يقول يدق موبايلك مسكر..

تنهد (هو) تنهيدة طويلة وهو آسف على الظروف اللي أجبرته على الخروج من الصومعة اللي كان مستمتع فيها: حوله لي

لقط سماعة مكتبه: هلا والله بابو فيصل. وينك يالقاطع.. يا أخي ما كأنا بربع، وينك أسبوع ما سمعت صوتك؟؟

.....

الله يبارك فيك، عقبال ما أبارك لك في زواجك من اللي منشفة ريقك..

.....

أفا.. انت تآمرني أمر..

.....

وش هالأحراج يا بو فيصل..زين بأخليهم يقابلون رئيس الموارد البشرية.. هو المسئول عن سوالف فرص العمل والتوظيف..

.....

تقول جايين في الطريق، ويمكن على وصول.. لحول يابو فيصل.. مالقيت تبلشني إلا في عجايز الجامعة.. الله يسامحك..

.....

زين عشان خاطرك أنت بس.. بس تراني بأدفعك ثمن هالخدمة غالي..

.....

في أمان الكريم

مع إنهاء (هو) لمكالمته، كان خليفة يدخل عليه، ويقول: فيه برا دكتورتين من الجامعة، يبون يقابلونك.. ويقولون أنهم من طرف أبو فيصل..

(هو) بنفاذ صبر: هو حد وداني في داهية غير أبو فيصل، خلهم يتفضلون.. واسمعني عدل.. بعد 7 دقايق بالكثير تدخل وتقول أنه الموظفين ينتظروني عشان الاجتماع.. أنا اليوم مشغول وايد.. وماني فاضي لقرقرة حريم.. الله يبلش أبوفيصل..

خليفة: إن شاء الله طال عمرك..

خليفة يفتح الباب على أخره ، ويأشر بيده للداخل وهو يقول: تفضلوا لو سمحتوا، سيادته ناطركم.....

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثالث عشر

#أنفاس_قطر#

طول الفترة اللي تفصل بين الجامعة ومقر البنك الرئيسي اللي في منطقة الأبراج على الكورنيش، جواهر ونجلاء قاعدين جنب بعض متلاصقين على الكرسي اللي ورا، و كانت جواهر ترتعش في حضن نجلاء، اللي كانت حاضنتها بقوة..

كانت جواهر حاسة أنها مو قادرة تسيطر على نفسها ولا حتى على حركة جسدها..كانت ترتعش بعنف كأنها تقف بدون ملابس حافية على جليد القطب الشمالي..

كانت متوترة متـــوتــرة إلى أبعد حد.. حست إنها يمكن استعجلت في قرارها إنها تروح تشوفه، كان مفروض إنها انتظرت لين تقدر تسيطر على أعصابها..لو كان هو فعلا (.....) ما تبيه يحس أنها أضعف منه.. أو إنها منهارة، تبيه يشوفها قوية.. وأقوى منه..ما تبيه يحس بطعم الانتصار عليها..ويشوفها عاجزة توقف في وجهه.. تبيه يحس بحقارته وإنه مخلوق تافه حقير ما يستحق توترها..

مليون مليون سيناريو رسمته للحظة اللي بتشوف فيها عيالها، اللحظة الأولى، واللقاء الاول ، والحضن الأول

لكن عمر السيناريو، ماكان كذا، كانت تتمنى تشوف عيالها أولا، لكن هو لا لا .. عمره ماكان موجود في السيناريوهات الي رسمتها في بالها سنين وسنين.. كانت تحاول تمسحه من ذاكرتها وخيالها.. حتى اسمه ماكانت تحبه ينذكر قدامها

لكن والآن..في سيناريو اليوم هي خايفة تهور في البنك قدام العالم، تصارخ عليه، أو حتى تشيل جزمتها من رجلها، وتخبطه بالكعب على رأسه. أو حتى تشيله (أبو عظام) وترميه مع الشباك.

كل ماقربوا من البنك، ارتعاشها يزيد، وتوترها يتعاظم ويتعاظم، حاسة قلبها بيوقف، والتنفس عندها صار ثقيل ثقيل..النفس صعب إنها تأخذه أو تسحبه أو حتى تزفره، كأنها تسحبه من بير بدون قرار، وتنفثه في حفرة من لهيب يحرق وجهها..

نجلاء اللي حاسه بارتعاشها في حضنها، تكلمها بحنان بهمس: جواهر تحبين نرجع البيت ونقابله يوم ثاني؟؟

جواهر مثل اللي لسعتها حيه: لا لا خلاص هذا إحنا وصلنا.

وفعلا ..كانوا وصلوا لمقر البنك الضخم اللي محتل برج من 17 طابق.. دخلوا للبنك، ونجلاء هي اللي تولت مسئولية كل شيء

في الوقت اللي كانت جواهر تصلب طولها، وتحاول تبعث أكبر قدر من الثقة في نفسها: خلاص يا جواهر، أنتي ماعدتي طفلة أمس تخافين، أنتي مره ناضجة، وأستاذة جامعة، حطي رأسج براسه، وعينج بعينه. لازم تدفعينه ثمن غدره وخسته ونذالته غالي.. بس اشلون؟؟

نجلاء بلغة جدية بعد ما أنهت استفساراتها من الأستقبال: مكتبه في الطابق 17.. يالله..

جواهر تأخذ نفس عميق: بسم الله، توكلت على الله وهو حسبي.

وتوجهوا للمصعد طالعين للطابق 17

****

في مكتبه

مع دخلة الدكتورتين للمكتب وقف عشان يرحب فيهم، كما يستلزم الذوق..

نجلاء تبلمت غصبا عنها، لما شافته يقوم برشاقة من ورا مكتبه، عشان يرحب فيهم.. عمرها بحياتها كلها كلها ماشافت رجّال كذا، لا في الحقيقة ولا حتى في التلفزيون ولا حتى في الأحلام، كل شي فيه مرسوم بالمسطرة.. بالسانتي.. بالملي : الهيبة الكاسحة.. الحضور المسيطر.. الطول الفارع.... العرض الاستثنائي .. الرجولة الطاغية.. الوسامة المذهلة.. المغانطيسية الآسرة..

جواهر دخلت وهي تحس أنه قلبها بيوقف، مو قادرة تتنفس، مو قادرة تطالعه، كانت تطالع في كل شيء بالغرفة إلا ناحيته..

(هو) كان يقول في نفسه وقت دخلتهم: يالله خل نخلص منهم بسرعة، يفارقون..

طالعهم بنظرة اعتيادية، كانوا ثنتين:

وحدة لابسة عباية وشيلة.. وطولها عادي.. ووجهها الهادي المتوسط الجمال كأنه مألوف بالنسبة له..

الثانية لابسة عباية ونقاب، ولفت انتباهه طولها الفارع، كأنه طول عارضة أزياء، استغرب.. لأنه نادر ماشاف قطريات بهالطول..

هو يرحب ويأشر على الكراسي اللي قدام مكتبه: يا هلا ومرحبا والله بجامعة قطر كلها، شرفتوا مكانكم، تفضلوا، مين فيكم أخت أبو فيصل؟؟

نجلاء من سمعت صوته الواثق ارتبكت مرة ثانية غصبا عنها، في نفسها كانت تقول: وش هالصوت والثقة، سبحان اللي خلق هالرجّال؟؟

جواهر من سمعت صوته انقلب حالها، هو.. هو.. هو..

هـــــو

عمرها مانست هالصوت، من أول يوم سمعته ليلة زواجهم قبل 18 سنة.. نفس الصوت.. نفس الصوت.. نفس الصوت.. واثق أكثر..

وأنضج ..

وأكثر رجولة..

بس هو نفس الصوت.. هو.. هو.. هو

هـــــو

حست بكره غير طبيعي وحقد يطلع إشعاعات إشعاعات من جسدها، جلست هي ونجلاء على الكراسي، ما تكلمت نهائي ولا بحرف، ومارفعت عينها عن يديها المشبكة في حضنها..

في الوقت اللي كانت نجلاء عرفته عن حالها وإنها أخت أبو فيصل، وقعدت تشرح له باختصار فكرة معرض الوظايف ،اللي هو على فكرة كان معرض حقيقي، بس نجلاء طبعا مالها علاقة فيه، وقررت تعطيه رقم العلاقات العامة في الجامعة عشان ما تتورط وفي نفس الوقت يبين صدقها، على أساس أنها جايه وسيط بس..

كانت جواهر بس تسمع الصوت، ومع كل حرف وكل كلمة، كانت تتأكد أنه هو ..هو..هو..

وكانت تحس بكره السنين يتجمع ويتجمع ويتجمع:

ناجح وواثق من نفسه ومبسوط وسعيد وعيالي معه، في الوقت اللي أنا فيه أعاني وأعاني وأتعذب..

و(هو) كان مستغرب، من صمت الدكتورة الثانية الغريب، فقرر أنه يبادر من باب اللياقة والذوق: زين دكتورة نجلاء.. ماعرفتينا على حضرة الدكتورة الثانية؟؟

لحظتها نجلاء ارتبكت

وجواهر قررت ترفع عينها وتحطها بعينه

هو انلسع.. تكهرب.. احترق من نظرة الكره النارية غير الطبيعية.

وهي انصدمت لجزء من الثانية: كان شكله متغير متغير كثير، وين الوجه النحيف والجسد النحيل؟؟

وبعد نظرة الصدمة اللي دامت أقل من ثانية وحدة، رجعت نظرة الكراهية تطل من عيونها اللي ركزت في عيونه

هو..هو.. هو..

نفس العيون.. نفس الوجه.. نفس الأنف والشفايف..

هو.. هو .. هو

هـــــو

هو ارتبك..

وماقدر يبعد عيونه عن العيون اللي كانت تتحداه، وترسل له نظرات كره عمره ماشاف أحدّ منها: هاه دكتورة نجلاء ماعرفتينا على الدكتورة الثانية، إلا لو هي موب حابة تعرف عن نفسها؟ هو بنبرة غامضة فيها لمحة ارتباك ماتعود عليها..

وقتها جواهر وقفت فجأة

(وهو) استغرب من وقفتها المفاجئة الحادة

افتحت شنطتها، وطلعت شيء يشبه بطاقة دعوة

انحنت ناحيته وهي تحط عينها في عينه بكل قوة

حطت البطاقة بقوة على مكتبه قدامه مباشرة

وهو كانت عينه تنتقل من عيونها اللي كان فيها خليط سحر وكره عمره ماشاف مثله، ليدها اللي كانت تثبت البطاقة على المكتب وظلت على البطاقة للحظة من الزمن

كان يطالع في يدها بتمعن غصبا عنه.. يدها ناعمة وشفافة كأنها مصنوعة من الكريستال (هذا كان اللي يدور برأسه) أظافرها مقصوصة بنعومة لأخر حد، ومايدري ليش انبسط من هالنقطة.

مايدري أشلون راح تفكيره المجنون ليدها، جاه هاجس مجنون أنه يثبت يدها الناعمة بيده بقوة على مكتبه، مكان ماهي حاطتها الحين فوق البطاقة

وكان بيسويها بدون تفكير في العواقب اللي يعرف إنها بتكون خطيرة لو هو سواها، بس هو حس إنها تتحداه، وهو ما تعود يخسر تحدي

وكان خلاص بيسويها.. لولا إنها سحبت يدها، وعطته ظهرها وتوجهت مباشرة للباب في ثقة مصطنعة.

نجلاء ارتبكت من موقف جواهر، سلمت عليه وشكرته، وطلعت وراها، بعد أقل من 5 دقايق من دخلتهم عليه.

و(هو) كان مصدوم من اللي صار قدامه، وش فيها هالدكتورة؟؟ مجنونة؟؟ أكيد مجنونة؟؟ ليش سوت كذا؟

تذكر البطاقة

فتحها بحذر:

الزميل الفاضل/عضو هيئة التدريس بجامعة قطر

أتشرف بدعوتكم إلى حفل إطلاق كتابي المرجعي الثالث بعنوان (.....) وسيكون الحفل في مبنى النشاط الطلابي/ بنات الساعة 9 صباحا تاريخ....

(هو) لحد الحين مو مستوعب: وش هالغباء؟؟ تعطيني بطاقة مخصصة لجامعة قطر، وفي مبنى البنات بعد، لا والتاريخ فايت صار له شهر..

(هو) مثل اللي لمع في راسه شيء، رجع يفتح البطاقة على اسم الداعي في أخر البطاقة:

الدكتورة: جواهر منصور الـ

هو مثل اللي صبوا على راسه مو ماي بارد، إلا ماي مثلج وبعده ماي مغلي.. حس أنه مخه انشل، وأطرافه انشلت

معقولة؟؟ معقولة؟؟ معقولة؟؟

حاول يسيطر على نفسه، بشخصيته القيادية اللي هو تعود يتصرف في إطارها..وقام ركض يبي يلحق الدكتورات اللي طلعوا من دقايق.

****

قبل دقايق

على باب مكتبه، جواهر من طلعت من باب مكتبه، كل القوة اللي كانت متسلحة فيها انهارت

رجولها مو قادرة تشيلها، سندتها نجلاء، وهي حاسة أنها مو قادرة عليها، جواهر أطول منها، وجسمها منهار بين إيديها، سحبتها سحب وجلستها على الكنبة الطويلة في مكتب سكرتيره..

وخليفة السكرتير مستغرب من اللي قاعد يصير قدامه.. بس ظل ساكت من باب الذوق.. وعقب سألهم لو كانوا محتاجين شيء..

فطلبت منه نجلاء يتكرم يجيب لهم ماي..

نجلاء بقلق واستفسار: جواهر هو هو.. صح؟؟ وإلا ما كان صار لك كذا..

جواهر بصوت مسحوب منه الروح، كأنه يأتي من عالم ثاني: إيه.. إيه.. إيه..هو.. هو..

هـــو

هـــو

هـــــو

عـــــبـــــدالله

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الرابع عشر

#أنفاس_قطر#

في غرفة مها والجازي عقب صلاة الظهر

كل وحدة منهم متمددة على سريرها

مها ماسكة لابتوبها وتفرفر في المنتديات عن ريجيمات جديدة..

الجازي حاطة سماعة الأي بود على أذنها تسمع أغنية راشد الماجد الجديدة..

دق الباب دقة هادئة بس قوية، مها بدون اهتمام: ادخل..

وكانت الصدمة لهم كلهم إن اللي دخل سعود، اللي نادر جدا جدا يدخل غرفتهم مو مثل محمد اللي يحب يحوس في أغراضهم..

نطت كل وحدة منهم من سريرها واقفة، مها قفلت اللابتوب، والجازي رمت الأي بود وهي تقول في نفسها: ياويلي بيقتلني، أكيد جاي يهادني بسبة غيابي، ليتني ماغبت، ليتني ماغبت..

سعود اللي كان بعده بلباسه العسكري اللي يكشف بنيته المتناسقة بالنجمتين المعلقة على كتفه، قال بلهجة هادئة: السلام عليكم.. وتوجه وجلس على سرير مها.. ردوا السلام وكل وحدة منهم بالها يودي ويجيب.. سعود كمل بنفس الهدوء: الجازي لو سمحتي، اطلعي إنزلي لأمي وقفلي الباب وراش..

الجازي: حست أنه انزاح عن صدرها حمل: الحمدلله ما انتبه أني مارحت للمدرسة.. ونزلت ركض على الدرج بعد ماسكرت الباب، خايفة يغير رأيه وينادي‌ها.

مها هنا حست روحها بتطلع، سعود ماقفل عليها هالقفلة إلا يوم خطبتها بس.. يعني القفلة هذي وراها شيء كايد..

سعود: إجلسي مها.. أبيش في موضوع ..

مها بحذر: سم فديتك..

سعود كمل بهدوء وبساطة، كأنه يتكلم في سالفة عادية جدا: أبيش تسألين رفيقتش فاطمة، لو ماعندها مانع تتزوجني.. خطبتها من أبوها أبو صالح..

مها حست كأنها انضربت على رأسها بحديدة : سعود وفاطمة، فاطمة وسعود.. وماقدرت تفتح ثمها بشيء..

سعود بنفس نبرته الهادية: أشفيش مها، ما أعتقد إن طلبي صعب لذا الدرجة..

مها وهي تسحب نفس عميق: الأحسن إنك تصرف نظر عن فاطمة، وأنا بادور لك بنفسي غيرها..

****

في البنك/ في مكتب خليفة

جواهر مو قادرة تسحب نفس، حاسة إنها بتختنق، ونجلاء تناولها الماي عشان تشرب.. وخليفة مستغرب من الفيلم اللي قاعد يصير قدامه..

جواهر بصوت مو باين: عبدالله يا نجلاء عبدالله.. هو يا نجلاء هو..

أرجوج نجلاء قومي خلينا نروح قبل يطلع ويشوفنا بعدنا هنا.. أرجوج.. أرجوج.. أموت ولا يشوفني مو قادرة أوقف..

نجلاء بخوف: انتي فعلا مو قادرة توقفين، أنا بأتصل بالاسعاف..

جواهر بحدة ما تتناسب مع حالتها: أرجوج نجلاء أفهميني، أبيه يعرف أني أقوى منه، أنه ماهز شعرة من رأسي.. قومي أرجوج.. ارجوج أحب على يدج..وهو الحين اكيد عرف إنها أنا.. قومي قبل يطلع..

نجلاء سندت جواهر وتوجهوا للمصعد ، مع انغلاق أبواب المصعد عليهم.. كان عبدالله يطلع من مكتبه..

سأل خليفة بلهجة حذرة: وين راحو الدكتورات اللي طلعوا من عندي قبل شوي؟؟

خليفة بلهجة محايدة: نزلوا (بدون ما يقول له على سالفة أنه وحدة منهم تعبت وجلست في مكتبة دقايق ترتاح، لأنه حاس إن السالفة محرجة وفيها شيء غير مفهوم، فحب يلتزم حدوده)

عبدالله وقف على الباب دقيقة وهو يفكر بشيء، بعدها رجع لمكتبه وقفل الباب..

****

في سيارة تهاني

نجلاء حاضنة جواهر اللي ترتعش بشكل غير طبيعي، نجلاء مرعوبة عليها وخايفة..

نجلاء توجه كلامها للسايق: حسين روح للمستشفى الأهلي.. هو أقرب مستشفى من هنا.. بسرعة..

جواهر اللي توها تستوعب: ليش المستشفى؟؟..

نجلاء بخوف: ما تشوفين حالتج، خلهم يعطونج إبرة مهدئة على الأقل..

جواهر بصوت واثق مختلف عن حالتها: مافيني شيء نجلاء والله أنا الحين أحسن.. وجهت كلامها للسواق: حسين روح لبيتي..

نجلاء بحذر: أنتي أكيد أحسن؟؟؟

جواهر بلهجة مطمئنة: والله أكيد..

نجلاء بترقب: يعني ممكن أسال؟؟

جواهر بهدوء: عن شنو؟؟

نجلاء باستفسار: ليش ما كلمتيه؟؟ ليش ما طلبتي تشوفين عيالج؟؟ يعني سحبتينا للبنك.. واخرتها تحطين ورقة على مكتبه وتطلعين؟؟

جواهر بهدوء غامض: يعني وش كنتي تبين أسوي له، أضربه، أنا بصراحة كان نفسي أقتله مو أضربه بس، بس غلبت تفكيري المنطقي.. ووش كنتي تبين أقول له؟؟ قوم قدامي ودني لعيالي؟؟

كأننا في فيلم قديم ماله طعم.. الحياة شيء ثاني.. أنا لو علي: أبي أشوف عيالي الدقيقة هذي قبل اللي بعدها وخصوصا بعد ما عرفت أنهم خلاص صاروا قريب..

بس أنا خايفة عليهم.. أنا ما أدري هو اشلون برر غيابي لهم.. خايفة من ردة فعلهم.. تأثير معرفتهم بوجودي.. تعرفين هم في سن حرجة الحين.. وهم اللي لازم يكونون في المقام الأول، لا لهفتي عليهم، ولا كرهي لأبوهم

لازم أفكر عدل، قبل أقدم على أي خطوة..وأنا خفت أفتح الموضوع معاه في البنك أسوي له فضيحة.. لكن الحركة اللي أنا سويتها في البنك أنا متاكدة أنها خلته يفر حوالين نفسه.. وياما جاي لك يا عبدالله.. إذا خليتك تفر.. ما تعرف رأسك من رجلك.. ما أكون جواهر بنت منصور..

نجلاء بلهفة: وش ناوية تسوين؟؟

جواهر بحقد غريب: أشياء وايد بس خليني أرتب أفكاري.. أهم شيء أنه خلاص زمن الدموع راح وولى، مستحيل أشمته فيني أو أخليه يحسني ضعيفة قدامه..

وهم يتكلمون، رن موبايل جواهر، طلعت جواهر موبايلها تظن إنه عبدالعزيز، كان نفس الرقم المميز: نفس الرقم اللي دق علي الصبح يا نجلاء.. أنا ناقصته هذا.. خلني أرجع للبيت وأعطي الرقم عبدالعزيز يتفاهم معه..

نجلاء بحدة: وليش عبدالعزيز، هاتيه أنا أأدبه

ردت نجلاء: شوف يا أبن الناس، إذا ماعندك حريم تغار عليهم، إحنا لنا رجال يغارون علينا، يا أما إنك تنسى هالرقم، وإلا خليناهم ينسونك إياه..

.....

ملامح صدمة حقيقية على وجه نجلاء: إيه أنا الدكتورة نجلاء.. من معاي؟؟ وهي تحس إن هالصوت المميز سمعته قبل..

.....

دكتور عبدالله ، آسفة ما أعتقد إنها تقدر تكلمك الحين..

جواهر بدهشة وحدة: عبدالله؟؟ وليش ما أقدر أكلمه، خايفة منه يعني.. هاتيه..

****

في غرفة مها/ الاجتماع المغلق بينها وبين سعود مازال قائم

سعود بلهجة فيها شوي انفعال، تخلى فيه عن قناع البرود: ليه؟؟ أنتي شايفة على البنية شيء؟؟

مها برعب: لا والله، حاشا.. أنا أشهد انها حشيمة، ومتربية وبنت ناس..

سعود يرجع لبروده: زين ليش ما تبيني أتزوجها؟؟ المفروض إنها صديقتش، وأنا أخيش، يعني تفرحين لنا..

مها بحذر: ولأنها صديقتي، وأنت أخي.. أقول لك إنكم ما تصلحون لبعض، ولا واحد في المية

سعود بهدوء: يعني عشانها حضرية وأنا بدوي، ما أشوف هذا سبب.. أو لأنها ما تغطي وجهها، عادي المره تمشي على شور رجّالها.. وما أعتقد إن تغطية وجهها بتكون مشكلة لها..

مها بنفس الحذر: لا مهوب ذا السبب ولا ذاك، فاطمة دلوعة أهلها، أقل شيء ممكن يكسرها، تحسها أحيانا مثل اللعبة من الدلع والنعومة والرفاهية ، وانت بصراحة جد بزيادة، واعذرني على ذا الكلمة: دفش وفيك شوي قسوة، يعني هي الشرق، وأنت الغرب..

سعود بنفس هدوءه اللي يقتل: يعني بس هذا السبب؟؟

مها وهي نفسها تخنقه: إيه..

سعود وهو يوقف متوجه لباب الغرفة، بلهجة آمرة: أنتي بس إسألِيها.. وردي لي خبر

مها وقفته بخوف وقالت بتردد: سعود أنت اللي تنفع لك وحدة مثل دانة بنت عمي هادي..

سعود طالعها بغضب وقال لها: مهوب شغلش، نفذي اللي قلته وبس..

مها وهي نفسها لو أنه مو أخوها الكبير عشان تفش حرتها فيه: إن شاء الله.. سعود، اللي تبيه

****

في مكتب عبدالله، بعد ما رجع لمكتبه وقفل عليه الباب، رجع لكرسيه، وهو يفكر.. ويفكر

معقولة تكون الدكتورة جواهر هي نفسها جواهر زوجتي السابقة وأم عيالي؟؟

معقولة تكون درست وخلصت لا وخذت ماجستير ودكتوراة وكل هذا خلال 17 سنة؟؟ مستحيل.. مستحيل.. لو هي أينشتاين القرن 21.. مستحيل.. من وحدة ماتعرف تقرأ وتكتب، لدكتورة جامعة، لا ومؤلفة كتب علمية في تخصص علمي صعب بعد..

مستحيـــل..

لا وهـالـطـول..

من وين جابته كله؟؟ من قزمة لوحدة بهالطول...

أنا بأتجنن..بأتجنـــن

لا والصـــوت؟؟

بس هي ما تكلمت ولا قالت كلمة..

أقصد الصوت اللي سمعته في التلفون ودوخني.. يكون صوتها بعد؟؟... اللي خلاها تتغير هالتغيرات كلها، عادي يخلي صوتها يتغير.. جات على الصوت يعني؟؟

طيب أشلون أتأكد؟؟ أشلون أتأكد؟؟ إنه جواهر هي جواهر..

الرقم.. الرقــم

بأرجع أتصل على نفس الرقم، بيد ترتعش حاول إنها تكون واثقة، رجع يتصل على نفس الرقم:

رن كم مرة، قبل ماينرد عليه، حس قلبه بيوقف من الترقب مع انفتاح الخط

بس.. بس مو نفس الصوت.. وحدة تهزئ فيه.. بس مو نفس الصوت.. صوت هو سامعه، وتوه سامعه،

عرف صاحبة الصوت..

وخلاص تأكد من اللي يبيه..

ورجع يسيطر على زمام الأمور: دكتورة نجلاء؟؟ بكل ثقة وهدوء

.....

أنا عبدالله، مدير البنك العالمي الإسلامي، ممكن أكلم الدكتورة جواهر؟؟

.....

وبعدها سمع حس ثاني يتكلم معاها، ثم جاءه صوتها الغامض الغاضب الملتهب المتجمد، الصوت العامر بالمتناقضات:

- نعم يا دكتور عبدالله؟؟ أو أقول زوجي السابق أحسن؟؟ أو أقول خطاف الأطفال أحسن واحسن؟؟ أو أقول الخاين النذل الخسيس أحسن وأحسن وأحسن؟؟ (جواهر بصوت غلفته بالبرود مع إنها كانت تغلي من داخل)

- عبدالله كان مصدوم من هجومها البارد الحاد عليه، لكنها ماراح تغلبه في لعبة البرود اللي هو بطلها: هلا بالدكتورة جواهر؟؟ أو أقول زوجتي السابقة أحسن؟؟ أو أقول الأم المهملة اللي كانت بتقتل عيالها بجهلها أحسن وأحسن؟؟ أو أقول الباردة والوقحة وطويلة اللسان أحسن واحسن وأحسن؟؟

- أنت بأي حق تهاجمني؟؟ (جواهر بذات اللهجة الباردة اللي تحتها نار تشتعل)

- بنفس الحق اللي عطيتيه لنفسج.(عبدالله بنفس برودها)

- أنا لي ألف حق وحق، ما اعتقد أني حرمتك من عيالك 17 سنة بكل وحشية، كأني حيوان سادي مجرد من الإنسانية. (بذات البرود الخشن)

- أعتقد أني عندي أسبابي، وأنا غير مجبر بمناقشتها مع أستاذة جامعة قليلة أدب . (بلهجة فيها شوي حدة) كمل: انا عندي الحين شغل، وأفضل أني أتفاهم مع عبدالعزيز مو معاج. (مع أنه كان يكذب، كان يبي يتفاهم معها، ومعها هي بس، صوتها بعث فيه حيوية غير طبيعية، أشعلت بركان خامد في أعماقه، عمره في حياته ماسوت فيه أنثى كذا، صوتها و روح التحدي اللي عندها جننوه)

- وأنا بعد أفضل إنك تتفاهم مع عبدالعزيز (بس هي كانت صادقة، ماكانت تبي تسمع صوته أو تشوفه مرة ثانية).. أنا أبي أشوف عيالي في أقرب وقت، فياليت أنكم تتفاهمون على الطريقة الأنسب.. تحب أعطيك رقمه؟

- عبدالله بلهجة واثقة مستفزة: مثل ماجبت رقمج، أقدر أجيب رقمه، مع السلامة..

(الله لا يسلم فيك عظم) ..جواهر بلهجة غضب وحقد ويأس، بعد ما سكر الخط..

نجلاء بلهفة ودهشة وترقب: عمري ماسمعتج تتكلمين بهالطريقة الحادة، وإلا المسبات اللي قلتيها له.. واااااو ..عمري ما تخيلتها في قاموسج..

جواهر بحدة: وقح وبارد بشكل ما تتخلينه، عقب اللي سواه فيني كله، ما كأنه سوا شيء.. لا ويقول إني الوقحة الباردة بعد.

نجلاء بخبث: بس الحق ينقال، الحين عرفت ليش ما تزوجتي عقبه، ليلة وحدة مع رجّال مثله، تكفي عن ألف عمر، ماعدلتي صراحة في وصفه، شنو هالرجّال القنبلة؟؟

جواهر بغضب: شوفو تفكيري وين، وهي وين راح تفكيرها، الله يأخذه ويأخذ الألف عمر معاه..

نجلاء وهي تضحك: خلاص وصلنا بيتج، بأنزل معاج، وبأخلي سواقي يجيني هنا..

من ناحيته عبدالله سكر الخط، هو في عالم ثاني، تسند على كرسيه، وغطا عيونه بيده: شنو هالنمرة المفترسة؟؟ معقول هذي جواهر الطفلة الوديعة؟؟

ابتسم وهو يقول لنفسه: لو كنت قدامها يمكن كان قطعتني ببرود، وكلتني بشوكة وسكين بكل هدوء..

بس أنا اللي أعرف أربيها، واعرف أشلون أكسر رأسها..

إذا ما أدبتها على تطويلها لسانها علي

ما أكون عبدالله ابن محمد..

 # أنفاس_ قطر#

بعد الغياب/ الجزء الخامس عشر

#أنفاس_قطر#

عبدالعزيز طالع من شغله وتوه يركب سيارته، رن موبايله، طالع الرقم، رقم غريب ومميز جدا

عبدالعزيز: من ياترى اللي يدق: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

.....

إيه طال عمرك في الطاعة، أنا عبدالعزيز بن منصور

.....

الله يسلمك ويبقيك

.....

الحمدلله يسرك الحال.. من معاي لاهنت؟؟

.....

باستغراب كبير: مدير البنك العالمي الإسلامي؟؟ بأيش ممكن أخدمك؟؟

.....

الحين الحين؟؟

.....

طيب.. المشوار من مكان شغلي في شارع السد، لين منطقة الأبراج، في هالزحمة ووقت طلعة الناس من دواماتهم، يمكن ياخذ ساعة.. فيه مشكلة؟؟

.....

نتقابل بعد ساعة.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سكر عبدالعزيز تلفونه، وهو مستغرب أيش يبي فيه مدير البنك هذا؟؟ وتوجه بسيارته لمنطقة الأبراج.

****

جواهر في بيتها ونجلاء بعدها عندها، نجلاء بلهجة قلق خفيف: أكيد أنتي الحين تمام؟؟ قولي لي الصراحة؟؟

جواهر بلهجة هادئة فيها رنة فرح غريبة: والله تمام، ومبسوطة يا نجلاء والله مبسوطة، أول مرة أكون مبسوطة كذا من سنين..

خلاص بأشوف عيالي يا نجلاء، تضحك بصوت عالي، تدرين مبسوطة وايد... بس في نفس الوقت خايفة ومتوترة..

جواهر بنبرة خليط من الخوف والرهبة والتوتر والفرح: ما أدري أشلون بيكون تقبل عيالي لي، تدرين 17 سنة مو شوي

ومثل اللي لمع في راسها فكرة: ولو كان أبوهم متزوج، ما أدري أشلون دور مرت أبوهم في حياتهم.....كملت بخوف: تعتقدين تكون عذبت عيالي أو جننتهم؟؟ يمكن يكونون متعقدين الحين يا قلبي يا عيالي؟؟

نجلاء بابتسامة حب وهي تسمع كلام جواهر: يا حبيبتي شنو هالأفكار؟ ومن قال لج أنه تزوج؟ .....غمزت نجلاء بعينها وكملت بخبث: يمكن عايش على الاطلال وذكرى الليلة الوحيدة مثل بعض الناس..

جواهر بغضب: صدق ما تستحين، بس خلينا في موضوعنا.. إذا جينا للحق زواج عبدالله مني ماكان يعتبر زواج، وأنا ما كنت مره، وكان مغصوب على السالفة كلها، يعني ماحد يلومه لو بغى يتزوج، وخصوصا أنه بعده شاب، واعتقد مثل ماشفتيه، ماعليه قاصر..

نجلاء بلهجة استنكار: هذا ماعليه قاصر.. هذا ...

قاطعتها جواهر: والله لو رجعتي تمدحين لي في شكله الغلط، باطردج من بيتي الحين.. آوت

نجلاء باستفزاز مرح: عادي اطرديني، أصلا أنا أبيج تطرديني أروح لبيتي، وثانيا: أنا كلمة الحق ما أخليها ببلعومي بعدين أغط فيها، وثالثا: سايقي برا ينطرني، خليني أروح.. وكملت نجلاء وهي متوجهة للباب: ورابعا: سبحاااااان ربه اللي خلقه على هالرجولة كلها.. وخامسا:

قبل ماتكمل خامسا، كانت جواهر ترميها بالكوشية اللي ماصابتها، لأن نجلاء طلعت وقفلت الباب وراها

****

وصل عبدالعزيز لمقر البنك، وقف سيارته في المواقف اللي بدت تفضى، واتصل بجواهر عشان يقول لها أنه يمكن يتأخر عشان ما تحاتي لو تأخر.. وطلع لمدير البنك وهو يفكر بالسبب اللي ممكن يكون مدير البنك هذا طالبه عشانه، خطر له الف فكرة، أكثرها متعلق بالشغل، وانهم يمكن يبون يقدمون تبرع لبيت الزكاة، لكن ولا فكرة منها كانت الفكرة الحقيقية..

وصل لمكتب المدير في الطابق 17

لقى خليفة قاعد ينتظره في مكتبه: أستاذ عبدالعزيز منصور

- نعم..

- المدير ينطرك، وانا قاعد أنطرك، أبي أدخلك أروح.. دوامي خلص من 10 دقايق.. تفضل.. تفضل..

دخل عبدالعزيز بحذر، وخليفة دخله وقفل الباب وراح..

كان في المكتب شخص واحد واقف، معطي الباب ظهره، ويطل مع الشباك الزجاجي الضخم اللي يطل على الكورنيش، ومحتل الواجهة كاملة..

لما سمع صوت الباب انقفل، الواقف فر جسمه بالكامل لناحية الباب، عبدالعزيز لما شافه، حس إحساس غريب، وكان قلبه بينط من مكانه..

الواقف مشى خطوات واسعة وواثقة ناحية عبدالعزيز، وهو مبتسم ابتسامة سعادة حقيقية تطل من عيونه..

مد عبدالعزيز كفه له، فتفاجئ عبدالعزيز أنه يجذبه من يده ويحضنه، ويطول وهو حاضنه بكل قوته، حس عبدالعزيز بالإحراج،أولا من هالحضن من هالشخص الغريب ، ولأنه كان أطول منه بكثير ثانيا..

بس بعد ثواني حس عبدالعزيز أن هالحضن مو غريب عليه، وكأنه ياما رمى نفسه فيه.. لكنه حاول يخلص نفسه بلباقة..

عبدالله بعد ماعبدالعزيز خلص نفسه من حضنه، بقت إيديه على أكتاف عبدالعزيز، وهو يطالع في وجه عبدالعزيز بتمعن كأنه يبي يحفر ملامحه في مخيلته، بعدها رجع يحضنه بقوة، وهو يقول: والله وكبرت ياعزوز، والله وكبرت يا أبوي..

عبدالعزيز ورأسه مدفون غصبا عنه في صدر عبدالله، سمع الصوت، الصوت.. الصـــوت..

خلص نفسه بقوة وهو مصدوم: عبدالله؟؟؟؟

عبدالله بنبرة خليط من الفرح والخوف: إيه عبدالعزيز.. عبدالله ياعبدالعزيز..

عبدالعزيز بنبرة غضب بس خالية من أي كراهية: وين عيال أختي يا عبدالله؟؟ وينهم؟؟

عبدالله بحزن: زين قل لي اشلونك.. الحمدلله على السلامة..

عبدالعزيز بإصرار: وين عيال أختي؟؟

عبدالله بحزن أكبر: موجودين وطيبين وبخير، شباب ماشاء الله..

عبدالعزيز بحزن: وإن شاء الله إنك مبسوط يوم خذتهم وحرقت قلب أختي.. إن شاء الله أنك كنت مبسوط خلال هال17 سنة، اللي كانت أختي تموت فيها في اليوم ألف مرة وهي تتذكر غدرك فيها وخطفك لعيالها.

عبدالله بوجع: لا تقول كذا ياعبدالعزيز، اقبلها من العالم كله إلا أنت..

عبدالعزيز بألم جارح: ما تنقال غير كذا.. مالك عذر يابو عبدالعزيز مالك عذر.

عبدالله يمسك بيد عبدالعزيز، ويتوجه فيه للجلسة اللي في الزاوية: تعال نجلس وأنا أقول لك كل شيء من الأول للأخير.. وعقب إحكم علي وأنا راضي بحكمك.

****

قرب آذان العصر، حصة نازلة الدرج تنط السلالم ثنتين ثنتين، وعقب نطت في حضن أمها.. وتمددت فيه: يمه طالبتج

أمها بغضب مخلوط بالحب: نقزتيني الله يصلحج بنية، نعم وش تبين؟؟

حصة: طالبتج طالبتج، تكفين قولي تم..

أمها بحب: تم

نورة بعيارة: زين يمه أعرفي السالفة، يمكن حصة عضوة في جماعة إرهابية، وبتلبس حزان ناسف، وتروح تفجر نفسها في فيلاجيو وإلا ستي سنتر.. وأنا أقعد أبكي، مو عليها، إلا على المجمعات..

أمها بغضب تمد عصاها وتضرب نورة على فخذها: طرم طرم..

نورة تضحك: لحول يمه نمزح نمزح، وإلا دلوعتج مكتوب عليها: ممنوع اللمس والاقتراب والتصوير؟؟

أمها تخزها بغضب.. ونورة ميتة ضحك (نورة مافيه شيء يزعلها أبدا) أم فهد توجه كلامها لحصة بحنان: وش تبين فديتج قولي؟؟

حصة بخجلها اللطيف: صح بكرة الجمعة؟؟

نورة وهي بعدها تضحك: بلا هالمقدمات الفاضية، أدخلي في الثقيل..

أمها: أنا ماقلت لج طرم.. خليها تتدلع وتحط مقدمات، أنا أبي اسمعها.. توجه كلامها لحصة: صح حبيبتي بكرة الجمعة..

حصة تكمل بنفس نبرتها الخافتة: وماعندي مدرسة؟؟

أمها وهي تبتسم وهي عارفة وين تبي توصل: وماعندج مدرسة..

حصة بضراعة ورجاء: زين طالبتج خليني أنام عند جواهر، زمان مانمت عندها.

نورة بعيارة: استحي يا بنت، لا تكونين ترسمين على عزوزي ؟؟ مافيه روحة. انطقي

أم فهد عصبت على نورة وشاتتها بالنعال اللي في رجلها بس النعال ماصابتها، وراحت تركض للطابق الثاني وأمها تتوعدها توريها شغلها: صدق ماعرفت أربيج، أنا أوريج الشغل يا نوير؟؟

نورة تطل من فوق درابزين الطابق الثاني: أم فهد.. أم فهد، خذي هذي، وترسل لها بوسة طايرة من فوق: امسكيها يمه لا تجي براسج..

أم فهد تبتسم من خبال بنتها، وترجع توجه حديثها لحصة: مايصير حبيبتي تنامين هناك، إذا سافر عبدالعزيز مثل المرة اللي فاتت خليتج تنامين عندها..

حصة بحزنها الطفولي: يمه شفقانة عليها، ماشبعت من قعدتها..

أمها بحب: روحي إجلسي عندها من الحين، لحد بالليل، وفي الليل تعالي أنت وياها وأسهروا عندنا، حريم أخوانج واختج كلهم بيجون الليلة.

بين بيت جواهر وخالها باب في السور المشترك بين البيتين، فيقدرون ينتقلون بين البيتين بحرية.

حصة تنط تبوس أمها: زين يمه.. مشكورة مشكورة، ممكن أتصل عليها أشوفها فاضية؟؟

أمها في نفسها: فديت الذربة... : كلميها يمه

****

آذان العصر على وشك/

عبدالله خلص كلامه

حكى لعبدالعزيز كل شيء

حتى عن أحلامه.. وعن الرقم اشلون جابه، وعن جية جواهر اليوم لمكتبه

حكى كل شيء بصراحة وبدون تلميع.....

ثم قعد ساكت ينتظر رد عبدالعزيز بلهفة..

عبدالله بحذر: عبدالعزيز وش فيك ساكت؟؟ ريحني.. قول شيء يا أخوي..

عبدالعزيز بحزن: وش تبيني أقول؟؟.. برافو عليك.. يالأبو الحريص اللي خفت على عيالك من أمهم، فخطفتهم وحرقت قلبها، لا وكنت مخطط أنها تظنهم ميتين وإنها بتنسى وتتزوج؟؟

كمل عبدالعزيز بغضب: ياقو قلبك يا أخي!!!

من عطاك الحق إنك ترسم مسار حياة إنسان غيرك، لا لا (عبدالعزيز باستدراك ساخر حزين): لا مو ترسمها إلا تدمرها، وتهدمها حجر حجر..

قاطعه عبدالله بحزن: مافيه داعي تبالغ، كاهي جواهر درست وكملت ولا.. دكتورة بعد.. يعني حياتها ما تدمرت مثل ما أنت تحاول تصور لي، هذا إذا كانت ماتزوجت وعندها عيال ثانين (قال الجملة الأخيرة وهو يحسها ثقيـــلة على قلبه ولسانه، بدون مايعرف السبب)..

بدون مايريحه عبدالعزيز ويوصله للمعلومة اللي هو يبي: شوف يا عبدالله، عشان نتجاوز نقطة الخلاف اللي بيننا، الشيء اللي سويته قبل 17 سنة ماله مبرر، ومستحيل يكون له

يمكن أنت كان عندك أسباب، أنت شفتها مقنعة ذاك الوقت، بس مستحيل أن خطف العيال وإبعادهم عن أمهم كان هو الحل الوحيد، لازم كان فيه حلول ثانية، بس أنت فكرت في الحل اللي يريحك بكل أنانية، بينما جواهر بالقلعة.. ولا همتك..(عبدالعزيز بغضب)

(كمل وهو يحاول يسيطر على أعصابه): خلنا ما نتناقش في اللي فات، لأنه مثل ماقلت لك مستحيل حد يقتنع بمبرراتك، خلنا نتناقش في اليوم، بما أنك شفت جواهر اليوم، نكون قطعنا نص المسافة، النص الثاني هو شوفتها لعيالها..

أشلون ممكن تشوفهم؟؟ وشنو الطريقة الأنسب واللي ماتأثر في نفسيتهم؟؟

تنهد عبدالله تنهيدة طويلة: أنا باقول لك.....

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب / الجزء السادس عشر

#أنفاس_قطر#

جواهر تطوي سجادتها عقب ما صلت العصر

بالها مشغول مع عبدالعزيز: اشفيه تأخر؟؟ وأنا اللي اليوم بالذات أبيه عشان أحكي له على المفاجأة اللي صارت اليوم..

رن تلفون البيت، نطت ترد تظنه عبدالعزيز، في الكاشف باين رقم بيت خالها: ألو.. حيالله ام فهد..

.....

بنبرة حب: هلا والله بحصوصتي، هلا بقلبي..

.....

أكيد يا قلبي، أنتي ما تستأذنين، أنتي تجين بدون أستئذان، بعدين عندي لج هدية جبتها لج قبل كم يوم ونسيت أعطيج إياها..

.....

إذا جيتي تعرفين

وسكرت التلفون، ونزلت للصالة، وهي تطلب من الشغالة تسوي حليب كرك، حصة مدمنة حليب كرك..

بعد دقايق، كانت حصة تدخل مثل الإعصار العذب: شنو هديتي؟؟ شنو هديتي..

جواهر بحب: زين تعالي عطيني بوسة وسلمي الأول..

جواهر كانت قاعدة على الكنبة، جات حصة وحصنتها من ظهرها، وعطتها بوسة كبيرة على خدها: يالله هديتي.. هديتي.

جواهر وهي تضحك: صدق إنكم جيل مادي..

حصة بحزن وخجل: والله ما أقصد جواهر، بس أنتي الوحيدة اللي تعرف أنا وش أحب بالضبط، وتجيبه، موب قصدي..

حصة حساسة وطيبة وشفافة بزيادة.. تحس إنك تشوف قدامك مخلوق كرستالي ماعنده أسرار أو شيء يخبيه، وفي نفس الوقت تخاف عليه أقل حركة تكسره..

جواهر بحب كبير: يا قلبي أنتي، أنا اللي ما أقصد، أمزح معاج بس.. يالله تعالي تعالي، قالتها جواهر وهي تطلع كيس من وراها.

حصة: تمد يدها بخجل

رجعته جواهر وراها وهي تقول: لا لا.. أبي ابتسامتي الحلوة.. أيوه كذا.. يالله خذي..

فتحت حصة الكيس بحذر وطلعت اللي فيه: واااااااااو.. واااااااو.. واااااااو... تجننننن تجنننننن والله تجنن.

ورجعت تنط على جواهر وتبوس فيها..

حصة بفرح طفولي: أنتي شنو هالذوق اللي عندك.. والله تجنن.

جواهر بابتسامة صافية: الحلو للحلو..

كانت جواهر جايبه لحصة بيجامة (هالو كيتي) الكوليكشن الجديد، كانت عبارة عن بنطلون بنتاكور ماسك لنص الساق معاه تيشرت طويل لنص الفخذ واسع، ومعاها شبشب ينربط بخيوط طقم معاها، وبعد ربطة وشباصات شعر وحتى الصدرية والبانت، كله طقم واحد..

وكثير كانت جواهر تشتري هالأشياء لحصة اللي كانت تنبسط فيهم...

حضنت جواهر حصة.. وهي تقول في نفسها بسعادة صافية: بكرة بأشتري لبنتي نفس هالاشياء، ولا تظنين أني خلاص ماراح أشتري لج يا حصة، بأشتري لكم ثنتينكم، كلكم بناتي..

****

عبدالعزيز طالع من المسجد هو وعبدالله بعد ماصلوا العصر، كل واحد ركب سيارته، وتوجه في طريقه.. وكل واحد منهم غارق في تفكيره الخاص..

عبدالعزيز يفكر بأخته، وعبدالله يفكر بعياله..

عبدالعزيز يفكر في أخته وخايف عليها، عبدالله موب سهل وهذا الشيء اكتشفه من حواره الطويل معه، شخصيته قوية زيادة عن اللزوم، وأخته طيبة زيادة عن اللزوم، أشلون بتقدر عليه؟؟

بس يا سبحان الله أشلون أني ماقدرت أكرهه طول هالسنين.. معزته كانت مغروسة في قلبي غصبا عني.. سبحان الله

الله يا جواهر وأخيرا بتشوفين عيالج!!

كان شعور عبدالعزيز خليط من مشاعر متضاربة، خوف وفرح وقلق وتوجس، خايف على أخته، وفرحان عشانها، وحاس بشوي حزن غير مفهوم، إن أمه وأخته اللي ماكان فيه شيء شاغلها غيره بيشاركه فيها عيالها. بس الشعور الطاغي كان التوجس: وش بيصير؟؟ وش بيصير؟؟ وش بيصير؟؟

عبدالله تفكيره كان منصب على عياله، أشلون بيتقبلون الوضع، وجواهر هذي حسيتها فيها قوة شخصية غير طبيعية، أشلون بتعامل عيالي، أخاف تقسى عليهم، والله أقطعها لو قالت لحد منهم شيء..

وإلا يمكن يحبونها أكثر مني؟؟ لا لا.. شنو يحبونها أكثر مني.. 17 سنة وأنا أمهم وأبوهم، تجي تبي تاخذهم على الجاهز.. الله يستر بس، الله يستر.

وإلا لو تكون متزوجة.. أشلون زوجها؟؟ (حس بكره غير طبيعي لهذا الزوج المفترض اللي يسمع رنين صوتها كل يوم) الله يأخذه زوجها، يمكن يكون ملعون جدف ويجنن عيالي.. الله يستر الله يستر..

****

في بيت هند رفيقة نوف..

كانت هند قاعدة في غرفتها، تطقطق على النت، دق باب غرفتها، فصلت الكمبيوتر ماتبي حد يشوف أيش اللي كانت تسويه..

دخل عليها أخوها الكبير فايز الطويل الشديد الوسامة اللي بينه وبين أخته هند تشابه كبير في الشكل وفي الشخصية: هاه هنودتي، شاخبارحبيبة أخوها اليوم؟؟

هند وهي ترفع حواجبها دهشة: غريبة.. وش عندك يا فايز؟؟ موال الحب هذا مو علي جيب من الآخر..

فايز: فديت اللي فاهمني.. من الآخر الأخر: رفيقتج نوف..

هند باستغراب: وش فيها؟؟

فايز بخبث: أبيج تظبطينها لي..

هند باستفهام: أشلون أضبطها لك، مافهمت..

فايز بخبث ثعلب: خليها تحبني يالغبية، أبي أخطبها، ولو رحت لأبوها أدري أنه بيرفض، إلا لو كانت هي تحبني وجبرته يوافق.

هند وهي فاهمة على أخيها الخبيث: بس نوف بعدها صغيرة، نوف أصغر مني بثلاث سنين، يعني على كل الأحوال مستحيل يوافق يخليها تتزوج قبل تخلص جامعة على الأقل، وهي الحين توها سنة أولى.

فايز: أنتي بس نفذي اللي أقول.. لازم كومة الفلوس والنفوذ هذي تدخل في جيبي.. ربي ما خلقني جذاب ووسيم كذا إلا لسبب..

هند تستمع لمخطط أخوها الشيطاني، وتفكر في نفسها: وليش أنا بعد ما أضبط الرأس الكبيرة، وأكوش على كل شيء.

****

قبل المغرب بشوي مها ومنيرة متجمعين في بيت فاطمة

وفي غرفتها بالتحديد

فاطمة بفرح: غريبة أنكم قدرتوا تجون أول ما كلمتكم، بالعادة تنشفون ريقي من كثر الترجيات، لين تتكرمون وتجون..

منيرة: إحنا اصلا كنا طالعين لبيت خالتي، فقلت لامي وسارة خلاص نزلوني عند فاطمة شوي، وعقب عليان يجيني ويجيبني عندكم بيت خالتي..

مها بعيارة: سعود اليوم لو قلت له أبي المريخ بيوديني، كيف لو قلت له بأروح بيت فاطمة؟؟

فاطمة بدهشة: وليه عسى ماشر؟؟ لا يكون مريض؟؟ مو عوايده الأخ..

مها بغموض: جايتش في الحكي بس مهوب الحين، بعدين وجهت كلامها لمنيرة بعيارة: أشلونه حبيب القلب؟؟

منيرة بزعل: لحول مها، خلي يومس يعدي، قدام أدبغس..

مها وهي تضحك: الدبغة الهينة.. إبلعي العافية أحسن لش، لا أقوم أقعد فوقش، أخليش تزوعين غداش..

فاطمة بجدية: لا جد مناري إنتي لمتى بتظلين على هالحال، سالم ريلج، يعني مو خطيبج عشان تتدلعين..

منيرة بغضب: لحول أنتي الثانية.. لو أدري إنكم بتستلموني كان رحت مع أمي أحسن، أنا طقيت من بيت خالتي عشان ما حد يكلمني في ذا الموضوع ، جيتوني أنتو.. أمحق خويات..

مها بحب: فديت قلبش مايصير اللي تسوينه في روحش، والله أخرتها بتستخفين، قولي لأبيش وإلا أخيش يقولون له أنش منتي بداخلة بيته، خله يبيعه ويشتري لش غيره، وهو ماعليه قاصر ماشاء الله

منيرة بحزن: استحي أولا، وبعدين هو مستحيل يسويها لا عشاني ولا عشان غيري، ارتباطه في بيته غريب..

فاطمة: وش حببه في بيت الرعب هذا؟؟

منيرة بحزن وخوف: وهذا اللي مخوفني أكثر، مو البيت بس، سالم شخصيا أحسه مجنون ويخوف..

مها بنفي: لا عاد حرام عليش، سالم رفيق أخي محمد، ومحيميد يمدحه مدح العزاير، يقول أنه رجال مافيه منه اثنين..

منيرة بحزن: يعني أنتي تشوفين اللي يسويه تصرفات إنسان طبيعي، مصر أنه يسكن في نفس البيت اللي أهله ماتوا محترقين فيه، لا وغرفتهم بعدها محترقة، مارضى أنه حتى يصلحها..

عقبه منيرة ما أستحملت وبدت تبكي، مها وفاطمة تقطع قلبهم عليها.. بس ماعندهم كلام يقولونه، أيش يقولون أنه هذي فعلا تصرفات واحد مجنون..

حكاية سالم

لما كان عمر سالم ست سنين، كانت جدته أم أبوه جاية تزورهم، لما جات ترجع بيتها، أصر سالم يروح معها، فقالت خلوه يروح ينام عندي وبكرة بأجيبه لكم..

في الليل كانت أم سالم مشغلة الدفاية عشان إذا قامت تبدل لولدها اللي عمره 5 شهور يكون الجو دافي شوي، بس قدر الله نفذ، احترقت غرفة أبوه وأمه، فماتوا الله يرحمهم هم وأخوه الصغير وأخته اللي كان عمرها 3 سنين، كانوا كلهم مع أمهم وأبوهم في نفس الغرفة. والبيت ما أحترق فيه إلا هذي الغرفة بس.

طبعا هم ماخلوه يرجع البيت، وعمه خذه عنده، البيت ماحد جاه عقب اللي صار، لأن أبوعلي كان مايقدر يستحمل يرجع البيت أو يشوفه عقب ماشال أخوه محترق منه.

سالم ماعرف هله وش صار لهم إلا لما صار عمره 15 سنة، كان يبي يعرف ليه كل ماسأل هله أشلون ماتوا، الكل يرتبك..

هرب وصار يتوصف الناس من البيت لين دله..

وليته مادله

****

في بيت جواهر كانت جواهر في غرفتها مع حصة، انطق الباب ، عدلت حصة حجابها على راسها..

تأشر لها جواهر أنه أنا بأطلع خليج براحتج.. لأنها عرفت إن اللي يدق عبدالعزيز..

طلعت جواهر لعبدالعزيز اللي كان واقف في الصالة اللي فوق، عبدالعزيز حس إنها متغيره، عيونها فيها لمعة غريبة، وهي حست أنه متغير، في قلبه اضطراب غريب..

بدون كلام.. بالخيط الرفيع الممدود بينهم.. بالصلة القوية اللي تربط بينهم.. جواهر رمت نفسها في حضن عبدالعزيز، وبكت..

عبدالعزيز يلمها بحنان، ودمعته في عينه ويحاول يمنعها تنزل: قبل 3 أيام بكيتي في حضني تبين عيالج، الحين ليش تبكين؟؟ ما تبينهم؟؟ عبدالعزيز بمزح لطيف شفاف..

جواهر بصوت باكي: متوترة متوترة يا قلب أختك.. وانت أكثر واحد فاهم الأسباب، لأنك تفهمني بدون كلام..

عبدالعزيز بحنانه البالغ: فاهمج ياقلب أخوج، والله فاهمج، بس خلاص هالدموع مالها سبب، أنتي بتشوفين نوف وعبدالعزيز، بكرة بعد المغرب..

جواهر وهي حاسة أنه الخبر مثل قنبلة ذرية تفجرت في قلبها وانتشرت في كل جسمها، عشان تنثرها أشلاء:

شـــنو؟؟ مـــتـى؟؟؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السابع عشر

#أنفاس_قطر#

قبل حوالي 11 سنة

في بيت أبو علي

المكان مقلوب، الكل يدور على سالم اللي اختفى من البارح عقب رجعته من المدرسة، ولا حد يعرف وين راح.. والحين صار الوقت عقب صلاة العصر.

جدته أم مبارك بتستخف (مبارك أبو سالم) واقفة في الحوش بعصاها وتدور : جيبو لي وليدي، ماني بداخلة لين تجيبون لي سالم.. ياحسرة قلبي، أبوه راح مني، والولد بيروح..

أبو علي بقلق وحزن: يمه أذكري الله.. أذكري الله..

أمه بعصبية وحزن قاتل: جيب لي سالم يا فالح، قدام أطلع أدوره بروحي في الشوارع.

أبو علي بقلق وهو يكذب عليها يبي يهديها: بنلاقيه يمه وين بيروح.. أكيد عند حد من ربعه وعلى وصول..

سيارة جارهم أبوفاضل اللي كان يدور معهم على سالم توقف قدام باب حوش البيت المفتوح، ويوم لمح حرمة واقفة مع أبو علي، ضرب هرن لأبو علي، اللي طلع عليه، وقال له بلهفة: عرفت شيء يا بو فاضل؟؟

بوفاضل بلهفة غامضة: اركب اركب يا بوعلي..

وكمل أبو فاضل عقب ماركب ابو علي جنبه: فيه واحد قال لي إن سالم كان يتوصف من مكان بيت هله..

أبو علي مثل اللي لسعه كهرباء: وشو؟؟ وش تقول؟؟ يالله سترك يالله سترك..كن الولد راح هناك وقاعد هناك من البارحة ، عز الله أنه استخف..

وصل أبو علي وأبو فاضل للبيت، ولقوا الباب الخارجي مفتوح، وأبو علي مو قادر يدخل، يتذكر المنظر البشع اللي شافه أخر مرة دخل هالبيت: تكفى يابو فاضل تكفى، أنا ما اقدر أدخل، أدخل وشوف لو الولد داخل طلعه، طالبك ما تخليه..

أبو فاضل دخل وهو متوتر، البيت كبير جدا، دور في غرف الطابق السفلي، وصالاته، مالقى حد، طلع الدور الثاني، يسحب رجله على الدرج، دور في كل الغرف، وهو يتجنب الغرفة اللي شايف بابها المفتوح جزئيا محترق ومتآكل..

بس مالقى حد، سمى باسم الله ودخل للغرفة المحترقة..

تمنى الأرض تبلعه ولا شاف المنظر اللي شافه

****

في بيت جواهر

جواهر بعدها مو قادرة تستوعب اللي قاله لها عبدالعزيز: شنو؟؟ ايش؟؟ بكرة؟؟ تتكلم جد.. أشلون وافق عبدالله بهالسرعة؟؟ أنا توقعت أنه بيماطل في الموضوع..

عبدالعزيز بهدوء: هذا كان اقتراحه..

جواهر بصدمة: غريبة.. أشلون؟؟

عبدالعزيز: عبدالله قال لي، أنه الليلة بيقول الخبر لعياله، هذا أولا..

ثانيا: هو عنده يوم الأحد الجاي اجتماع في القاهرة، مع المدراء الأقليمين للبنك في كل منطقة الشرق الاوسط، عشان يتعرف عليه، والبنك مسوي احتفال كبير بهذي المناسبة يوم السبت في القاهرة

وهو بيجلس هناك 3 أيام ثم بيرجع، بيسافر يوم الجمعة بالليل، ويرجع يوم الاثنين بالليل، ويبينا نروح نقعد عند العيال لين يرجع..

جواهر وهي تحاول تحلل اللي يقوله عبدالعزيز: نقعد عندهم؟؟ وعقب؟؟ أنا أبي عيالي عندي يا عبدالعزيز، كفاية عليه الـ17سنة اللي هو خذهم..

عبدالعزيز بهدوء وحب: ياقلبي يا جواهر هذا كلام سابق لآوانه، لا تنسين العيال 17 سنة ما يعرفون إلا أبوهم تجين تبين تأخذينهم منه، تحذري يا جواهر.. كوني حذرة في كل خطوة.. لا تنقلب عليج السالفة..

جواهر بقلق: محتارة عبدالعزيز والله محتارة.. ما أدري وش أسوي أخاف ما يتقبلوني..

عبدالعزيز بمرح: عندج الليلة ترسمين استراتيجيتج الحربية، وعقب تجهزي أنه نجلس عندهم 3 أيام..

جواهر بصدمة وهي توها تستوعب: تبيني أقعد في بيته؟؟ لا لا.. خل عيالي هم اللي يجوني.. لا وأنام تحت نفس السقف اللي هو ينام تحته.. مستحـــيـــل

عبدالعزيز بهدوء: يا قلبي يا جواهر، لا تعندين مثل الصغار.. أنتي عارفة أنه هذا عشان مصلحة عيالج.. يعني تبينهم يشوفونج في مكانهم اللي هم متعودين عليه؟؟؟ وإلا يشوفون أم غريبة عليهم في مكان غريب عليهم؟؟

جواهر بحيرة: زين عبدالعزيز خلني أفكر خلني أفكر، المهم أشوف عيالي حتى لو في الصومال..

عبدالعزيز وهو يضحك: لا مافيه داعي نروح الصومال، وترا بيته موب بعيد من هنا، الحين خليني أروح أصلي المغرب..

وقولي لحصة اللي مسوية روحها مستحية وقاعدة تطل مع فتحة الباب: من متى هالحيا؟؟ يعني إنها كبرت، وخليها تسلم لي على نورة.. وهو يضحك..

****

فاطمة ومها ومنيرة بعد ما صلوا المغرب، ومنيرة هدت شوي بعد موال الدموع اللي ريحها شوي

وقالت منيرة بعيارة فيها حزن: الله يرحمها أم سالم، ليتها ما أرضعت أختي سارة، وصارت أخت سالم، كان سارة الحين اللي مبتلشة فيه، بس على قولة سارة: (الله رمى حظي معاك) اللهم لا اعتراض..

فاطمة باستفسار: إلا أنتي كم كان عمرج، لما ماتوا أهل سالم؟؟

منيرة بهدوء: كانت أمي حامل فيني..

مها وهي تحاول تغير الأجواء وتوصل للسالفة اللي هي تبيها، بس مو قادرة تطلع من لسانها: خلونا نغير السالفة، كلنا الحين عندنا ريايل على قولة فاطمة، إلا فاطمة.. المفروض ندور لها معرس..

فاطمة بمرح: إيه والله تكفين.. يدي على كتفج..

مها بمرح خبيث: تنقي واحد من أخواننا، حاضرين..أنتي صرتي تعرفينهم من كثر ما حنا نتكلم عنهم..

منيرة وهي تضحك: إيه تكفين إخذي عليان الدب خليه يصدعس..

فاطمة وهي تضحك: لا لا.. علي أصغر مني بسنتين، ما أبيه.. شأسوي به؟؟ أخذه أربيه..

مها وهي خلاص بتوصل: زين محمد وإلا سعود؟؟ وشدت على اسم سعود وهي تقوله..

فاطمة مسوية حالها تفكر: أمممممم محمد على قولتج يا مها خريش، وفالها 24 ساعة.. شنو يعني أقعد أدور له في الشوارع.... وسعود؟؟ لا لا.. حبيبتي ماني بايعة عمري..

مها بحزن حاولت تخبيه: ليه أشفيه سعود؟؟ والله أنه رجّال مامثله..

فاطمة وهي تضحك: والله خوش ريال وحلو وطوله يجنن.. بس ماني بايعة عمري، خليني عند أمي..

مها فجرت القنبلة لانها حبت خلاص تخلص من الموضوع اللي هي في الأساس ما كانت مقتنعة فيه: فاطمة، أنا أتكلم جد، سعود طلب مني أسألش لو كنتي توافقين عليه..

فاطمة ومنيرة قعدوا يطالعون في مها ..وهم مو مستوعبين هي وش قالت..

****

دخل أبو فاضل الغرفة المحترقة وهو متوتر.. يتلفت يمين يسار، شاف منظر تمنى أنه مات ولا شافه..

سالم قاعد في الزاوية حاضن ملابس محترقة وضام رجوله لصدره..

أبو فاضل قرب منه بهدوء، ومو شبه متأكد أنه الولد أكيد تجنن، ولد صغير عمره 15 سنة

يقضي الليل في مكان ماتوا فيه أهله محترقين

لا والبيت بدون كهرباء، يعني قضا الليل في ظلام دامس..

وعقب خاف أبو فاضل أنه يكلم الولد بروحه، يهرب أو يرمي نفسه من الشباك..

فنزل لأبو علي وسحبه، أبو علي اللي كان بيموت وهو يدخل يسحب نفسه ويتذكر

نسى كل شيء وكان بيجن لما شاف ابن أخوه على هالحالة

نزل عليه بالراحة وهو يهزه بشويش: سالم سالم، قم يا أبوك خلنا نروح البيت..

سالم رفع رأسه بهدوء

وألتفت لعمه بهدوء

وتكلم بهدوء

وهو يطالع عمه بعيون ميتة: مالك لوا.. أنا في بيتي وبأقعد فيه..

عمه وهو يعتقد أن كلام سالم من تاثير الصدمة: زين يا أبوك جدتك ورانا بتستخف عليك.. أراحك معنا لها، طمنها عليك.. وعقب بكيفك..

راح معهم سالم.. واللي في رأسه في رأسه، بعد ماسلم على جدته، راح جمع ملابسه، وراح لبيت هله بدون مايقول لاحد..

صار عمه كل ما يرجعه، يروح، لما تعبوا منه ومن عناده، جدته راحت سكنت معه في بيت هله بعد ما جددوا البيت كامل

إلا الغرفة المحترقة اللي مارضى سالم يخلي حد يقربها

و رغم إن أم مبارك كانت حالفة ما تدخل بيت أبو سالم عقبه، بس ماقدرت تخلي سالم بروحه..

وظلت ساكنة مع سالم لحد ما توفت من سنة..

سالم بعد ما خلص الثانوية، قرر إنه يستلم حلال أبوه..وصار رجل أعمال ناجح، لكن في نظر منيرة مجنوووووون.. ومخيف.. ومرعب..

وما تنلام.....

ماكانت تبيه.. ولا تبي سيرته.. لكنها استحت من أبوها اللي كان يترجى فيها..

أملها الوحيد في الحياة

أنه

سالم يطلقها قبل زواجهم.

****

في بيت عبدالله بعد العشاء، كانوا جالسين في الصالة الخاصة بأبوهم والتابعة لغرفته: نوف جالسة لاصقة في أبوها مثل عوايدها.. عبدالعزيز جالس على كنبة ثانية، ويلعب في موبايله..

تنحنح عبدالله اللي من رجعته للبيت بعد ماشاف عبدالعزيز خال العيال، وهو متوتر.. مو عارف أشلون يفتح الموضوع للعيال: نوف عبدالعزيز.. أبيكم في موضوع..

عبدالعزيز نزل موبايله جنبه، ونوف ركزت مع أبوها اللي هي حاسة أنه له كم يوم متغير..

عبدالله سألهم بهدوء: عمركم تمنيتوا يكون لكم أم..؟؟

عبدالعزيز بهدوء فيه رنة حزن ماحد لاحظها: أكيد كل واحد يتيم يتمنى لو كان عنده أم..

نوف راح تفكيرها بعيد بعيد

بغضب مجنون نطت وهي تبكي: تبي تتزوج يبه.. تبي تتزوج..؟؟

ماسويتها واحنا صغار تسويها الحين، وش الأم اللي نبيها عقب ماصرنا شباب؟؟ أنا كنت حاسة حاسة، قلبي كان يقول لي إنك فيك شيء..وإنك متغير صار لك كم يوم..

عبدالله ضحك وهو يحضن بنته: إجلسي يا المجنونة، حد جاب طاري زواج..

نوف خذت نفس ..وقالت بفرح مختلط بدموعها: صح يبه؟؟ صح؟

وعبدالعزيز قاعد يطالع اللي يصير قدامه كانه يشوف مشهد في التلفزيون ماله علاقة فيه: طيب يبه قل لنا: أنت وش تبي تقول بدون مقدمات طال عمرك.. ؟؟ قالها باحترام وهدوء

خذ عبدالله نفس عميق وقال في كلمة وحدة مثل اللي يرمي قنبلة: أمكم..

نوف وعبدالعزيز باستغراب ودهشة: وش فيها أمنا الله يرحمها؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب: الجزء الثامن عشر

#أنفاس_قطر#

منيرة وفاطمة قاعدين يطالعون في مها صار لهم عشر دقايق وهم ساكتين..

مها وهي خلاص وصلت حدها: والله أني قلت لها يصرف نظر، بس هو أصر..

فاطمة اللي أخيرا تكلمت بعد الصمت الطويل: أصر علي؟؟

مها: إيه عليش أجل على جدتي..

فاطمة باستفهام: ليه أصر علي؟؟

مها بنفاذ صبر: وش دراني، أقول له يصرف نظر؟؟ ونخلص من ذا السالفة؟؟ وعلى فكرة، لا تظنين ذا الشيء له تأثير على صداقتنا، أنا أصلا كنت متأكدة من رفضش، بس حبيت أبري ذمتي..

فاطمة مثل اللي يلقي قنبلة: ومن قال لج إني رفضت؟؟ أنتي تألفين كلام على لساني..

مها: يالعيارة.. مهوب أنتي توش تقولين، ليه أنا بايعة عمري أخذ سعود؟؟

فاطمة بلهجة جدية: هذاك الوقت كنا نمزح، بس لو أنتي تكلمين جد.. لازم أنا أفكر جد..

مها بجدية: جد الجد.. هو فيه شيء يتعلق بسعود مهوب جد..

فاطمة بدلال: زين أنا خليني أفكر، وهو إسأليه ليش هو مصر علي، وردي لي خبر، وعقب أنا أجاوبج..

مها وروح العيارة ترجع لها : ياشين الدلع عليش يالعنز، لا وتبين تأخذين أخي، وتجين بملاغتش عندنا في بيتنا، تبينا نهج ونخلي البيت لش، وإلا أقول.. خلاص.. هونا من الخطبة..

****

في بيت عبدالله

عبدالعزيز ونوف: وش فيها أمنا الله يرحمها؟؟

عبدالله بلهجة جدية: المشكلة إنه الله مابعد رحمها..

عبدالعزيز نط واقف وبلهجة غضب: وش هالكلام يبه؟؟ الميت مايجوز عليه إلا الرحمة..

أبوه بلهجة هادئه وهو يأشر له يجلس: هذا أنت قلتها، الميت.. الميت.. وأمكم بعدها حية ما ماتت..

عبدالعزيز ونوف اللي أنصدموا صدمة عمرهم: شنو يبه ؟؟شنو؟؟

****

جواهر راحت مع حصة لبيت خالها عشان جمعتهم الأسبوعية

شمسة زوجة فهد(بنت خاله)، والعنود زوجة طلال، وموزة ،وعيالهم ،ونورة، وأم فهد، وحصة

الكل كانوا يسولفون ومبسوطين بجوهم الأسري الحميم

لكن جواهر كانت في وادي.. والعالم كله في وادي.. حاسة أحيانا إنها طايرة، واحيانا إنها تحت الأرض، متخوفة ومتوترة

بس الأهم إنها شفقانة ومشتاقة وبتموت من اللهفة..

واخيرا يا جواهر أخيرا بتشوفين نوف وعبدالعزيز وتضمينهم لصدرج..

الموجودين كلهم كانوا حاسين إنها متغيرة، إسألوها ، قالت مافيه شيء

كانت ماتبي تقول لأحد لين تشوف عيالها

وبسبب شدة توترها، وإحساسها إنها مو قادرة تتفاعل مع الموجودين.. أستاذنت على طول بعد العشاء

رغم أنهم كلهم مسكوا فيها تسهر معاهم وخصوصا حصة، بس هي تعذرت بالتعب، وراحت لبيتها

****

عبدالعزيز بهدوء قلق: أشلون أمنا حية يبه؟؟ هذا فيلم عربي قديم وإلا شيء؟؟

نوف اللي قامت وجلست جنب أخوها عشان تواجه أبوها في الجلسة قالت بتخوف: يبه لا تكون تبي تتزوج ؟وتبي تقص علينا وتقول أنه زوجتك أمنا؟؟

عبدالله وهو يضحك: أختك هذي اللي مخها فيلم قديم.. وش هالهبال يا بنتي الله يهداج....
وبعدين كمل بهدوء وهو مبتسم: أنتي تعرفين اسم أمج صح؟؟ مكتوب في شهادة ميلادج اسمها الخماسي.. لا جات أمج بكرة خذي بطاقتها وقارني الاسمين عشان يتطمن قلبج..

نوف وعبدالعزيز لحد الحين مو قادرين يستوعبون.. شنو هالفيلم .. أم تطلع بعد 17 سنة.. لا وبتجيهم بكرة..

كان عبدالعزيز اللي بدأ بالكلام بأسلوبه المهذب الهادئ: عفوا يبه: بس أمنا وين كانت طول هال17 سنة، وانت ليش قلت لنا إنها ماتت؟؟

نوف مثل المصدومة، اللي لمعت في رأسها فكرة: يبه أمنا كانت مسجونة وتوها طلعت من السجن؟؟؟

عبدالله وهو ميت من الضحك رغم توتره: يا ابنتي انتي اشفيج الليلة متأثرة بالأفلام، لا أمج ما كانت مسجونة.. وكمل عبدالله بلهجة فخر خفيفة طلعت غصبا عنه: أمج دكتورة في الجامعة، في جامعتج..

نوف بحزن واستغراب: معاي في الجامعة ولا أدري عنها، وليش كانت مختفية طول هالسنين، وليش خلتنا.. فيه أم ترمي عيالها وعقب ترجع تدور عليهم عقب 17 سنة..

عبدالله هنا حس بعمق الجريمة اللي ارتكبها: أمكم ما تركتكم بكيفها، كان فيه ظروف... وإحنا صار بيننا طلاق..

قاطعه عبدالعزيز بغضب: أي ظروف تخلي أم تترك عيالها؟؟ لا طلاق ولا غيره.. وش هالقلب اللي عندها، وجاية تدورنا عقب ماصرنا شباب، قل لها خلاص مهمتها انتهت.. خلها تكمل حياتها اللي كانت عايشتها ومستمتعة فيها ولا سائلة عنا..

عبدالله صار بين نارين: يبه عبدالعزيز، الحين أنا ما أقدر أشرح لكم الأسباب بالتفصيل، بس اللي أقدر أقوله أن الذنب كله ذنبي، وأمكم مالها ذنب..

نوف بغضب: لا يبه لا تحمل نفسك مسؤولية شيء أنت ماسويته.. لا تغطي على تركها لنا.. قل لها أنه إحنا ما نبي نشوفها.. على قولة عبدالعزيز خلها بحياتها السعيدة اللي هي عايشتها بعد ما تركتنا نعيش أيتام نتحسر على شوفة الأطفال مع أمهاتهم واحنا عندنا ام ما درت عنا....

هنا نوف بكت وارتمت على صدر أخوها

عبدالعزيز يأكد على كلام أخته وهو يضمها لصدره: قل لها الأم اللي عافتنا صغار جاء دورنا نعيفها كبار..بلهجة قاسية..

عبدالله حس إنه ضعيف قدام عياله، ممكن يستحمل أي شيء إلا أنهم يكرهونه أو حتي يزعلون زعلة كبيرة عليه..

حس خلاص إنه مو قادر يكمل، بصوت متعب: خلاص يا عيال.... كل واحد منكم يروح لغرفته..... بنتكلم بعدين..

نوف وعبدالعزيز طلعوا مع بعض

وبداخلهم مشاعر متضاربة غضب وحزن وفضول

غضب من أمهم لأنها تركتهم بظنهم طول هالسنين

وحزن أنهم عاشوا أيتام مع أنه عندهم أم

وفضول أنهم يعرفون هالأم..

بس هيهات يضعفون أو يتراجعون...

****

جواهر بعد مارجعت من بيت خالها، لقت عبدالعزيز جالس في الصالة يتابع برنامج على قناة الرسالة

سلمت وجلست، التفت عليها عبدالعزيز بعد ماقصر صوت التلفزيون..

وقال لها بمودة: أعتقد الحين أقدر أقول لك يا أم عبدالعزيز..

جواهر بسعادة وبحب: تقدر يا قلبي تقدر..

عبدالعزيز: هاه شنو استعدادتج لبكرة؟؟

جواهر بقلق: متوترة.. متوترة ..متوترة..

عبدالعزيز بهدوء وثقة: أنتي ما ينخاف عليج..

جواهر خطر ببالها خاطر، سألت عبدالعزيز بحذر: إلا عبدالله قال لك عن السبب اللي خلاه يأخذ العيال ويهرب فيهم بهالطريقة؟؟؟

أطلق عبدالعزيز تنهيدة طويلة: إيه قال لي..

جواهر بغضب: قل قوله آمين... وانت عسى اقتنعت بخرابيطه

عبدالعزيز بعتب: لا تدعين يا جواهر.. وثاني شيء طبعا ما اقتنعت ولا راح اقتنع.. بس هو كان مقتنع باللي سواه..تدرين أنه كان مفكرج لا تقرين ولا تكتبين، عشان كذا خاف على عياله منج..ومن جهلج..

جواهر بدهشة وغضب: أنا ؟؟

عبدالعزيز وهو مبتسم: إيه أنتي، لا وكان يبيج تتزوجين وتنبسطين..

وحكى عبدالعزيز السالفة كلها لجواهر مثل ماسمعها من عبدالله بالضبط..

****

عبدالله كان متمدد على سريره، الهم راكبه من ساسه لرأسه، حاس إن ساعة حسابه على الجريمة اللي ارتكبها بحق جواهر جات خلاص..

ياربي وهالسفرة اللي جات في هالوقت.. أيش اللي ممكن يصير وأنا غايب ياربي؟؟

آآآآآآآآه يارب

سامحني يارب إني ماقدرت أقول لعيالي الحقيقة؟؟ وش أقول؟؟

وش أقول؟؟؟

أني خطفتكم من أمكم وحرقت قلبها عليكم؟؟؟

إني كنت أناني ولا همني إلا نفسي؟؟

بس والله أني سويت كل هذا عشانهم؟؟ كنت مفكر إن هذا هو الأصلح لهم..

ياربي.. ذكره الهم هذا بالهم اللي كان يعانيه أخر أيام زواجه من جواهر

بس الهم هذا غير.. غير..

الهم هذا حاد وقاسي ومليان خوف..

هالمرة هو مو خايف على عياله مثل ذيك المرة

هالمرة خايف من عياله، لو عرفوا الحقيقة؟؟ أشلون تصرفهم معه.

وقف عبدالله وقعد يدور في الغرفة محتار ومهموم ومو عارف أشلون يتصرف: الحين بكرة وجواهر وأخوها بيجون هنا، المسكينة أشلون العيال بيقابلونها؟؟

يعني خذت العيال منها 17 سنة، ويوم تجي تشوفهم، تشوفهم حاقدين عليها وهي ماسوت شيء، والذنب كله ذنبي بروحي..

وعبدالله وهو يكلم نفسه طاحت عينه على موبايله اللي منزل جنب سريره.. فكر دقيقة..

راح جلس على سريره، وخذ الموبايل، ودق على رقم معين

وقتها عبدالعزيز كان خلص من سرد السالفة لجواهر، اللي كانت مفولة على عبدالله لأخر حد: يعني شين وقوات عين، خطف عيالي ويبي يسوي نفسه بطل وشهم، وسوى كذا عشاني وعشان عيالي، صدق ما يستحي، بس لاجا العيب من أهل العيب مايكون عيب.. الشكوى لله..

ودخلت غرفتها وهي تحلطم عليه

وغسلت ولبست بيجامتها وتمددت على سريرها وهي تتحلطم عليه

كان نفسها يكون قدامها عشان تفش غلها فيها، وتخنقه وتضربه.. المهم تفش خلقها وبس..

وهي تفكر هالتفكير، رن موبايلها، قالت في نفسها: أكيد نجلاء، هذا وقتها.

شالت الموبايل، الرقم المميز إياه، شالته بسرعة وهي تقول لنفسها: كاهو جاني بروحه، ربي ماهان عليه أنام وأنا مابردت حرتي فيه، بس صدق وش يبي قليل الأدب هذا متصل؟؟

جواهر بحدة: نعم.. مافيه ذوق صراحة.. أي حق عطيته لنفسك الليلة عشان تتصل علي؟

عبدالله اللي كان أصلا منحرج من الاتصال، لقى في حدتها دافع خلاه يسيطر على زمام الأمور، ورد عليها ببرود: أنتي ما تعرفين شيء اسمه فن محادثة الناس بأدب؟؟ لو تبين كورس عطيتج؟؟

جواهر ببرود: أولا الادب مع اللي يستاهل الأدب، ثانيا: لو على فرض إني احتجت دروس في الأدب، اكيد ماراح تكون على يد واحد ماعنده أخلاق أصلا، عشان يكون عنده أدب..

عبدالله بنفس برودها وهو حاس إنه بينفجر: الظاهر إني كنت على حق يوم خذت عيالي، شنو بتعلمينهم؟؟ قلة الأدب يا دكتورة..

جواهر بهدوءها المشتعل: إذا ماكنت أنت خلاص ربيتهم على إنعدام المشاعر والكذب والخيانة والخسة الصفات الرفيعة اللي حضرتك أكبر خبير فيها، تكون قلة الأدب خلاص تحصيل حاصل..

عبدالله وهو حاس إنه بينفجر منها.. بس مسيطر على أعصابه لأخر حد.. لأنه مستمتع بسماع صوتها: الظاهر إنج محتاجة حد يربيج من جديد..

جواهر وهي تمثل البرود.. مع إنها من قد ماهي معصبة صارت تدور في الغرفة.. مو قادرة تجلس: أنا متربية من قبل أعرفك..

عبدالله بهدوء: أنا تزوجتج فترة بسيطة ماكانت كافية أأدبج، بس العتب يكون على الأخ اللي انتي متزوجته الحين لأنه فشل يسوي كنترول على لسانج اللي متبري منج. (سأل هالسؤال وكأنه غير مهتم، مع أنه بيموت ويعرف لو هي متزوجة أو لا، كل ما يسمع صوتها أكثر، كل ما يزيد تولعه بهالصوت، ولو هي مره متزوجة المفروض أنه هو اللي يسوي على نفسه كنترول)

جواهر ببرود: أنتي يعني مكلمني هالوقت عشان تسبني وبس؟؟

عبدالله وهو حاس بخيبة أمل أنها ماجاوبت على سؤاله: لا طبعا.. ليش معتقدة أنه لج هالأهمية، أضيع وقتي عشان أسبج؟؟ .... أنا متصل عشان نوف وعبدالعزيز..

جواهر غصبا عنها أطلقت تنهيدة طويلة مشبعة حب وحنان لما سمعت أسماء عيالها

وهو حس إن كل خلية في جسده ذابت مع هالتنهيدة... وبلم ماعرف شيقول

جواهر توها انتبهت لروحها حست بحرج كبير، تنحنحت وقالت: وش فيهم نوف وعبدالعزيز؟؟

هو بدوره سيطر على أعصابه.. وقال بهدوء وهو يلقي الخبر القنبلة: يظنون إنج أنتي اللي تركتيهم ومايبون يشوفونج..

جواهر حست إنها مثل اللي انطعنت في عمق قلبها، وقالت بصوت مشبع بالحزن: أنا تركتهم؟؟ ومايبون يشوفوني؟؟

عبدالله حس إن نبرة الحزن بصوتها تذبحه، ماقدر يتكلم، كان برودها وتحديها له هو اللي يعطيه دافع يرد عليها، بس الحزن في صوتها خلاه يحس نفسه صغير صغير، فسكت..

جواهر بذات النبرة الحزينة: ليش عبدالله؟؟ حرام عليك والله حرام عليك..

عبدالله حس إنه خلاص موقادر يستحمل.. وهي تنطق اسمه بهالطريقة اللي كلها يأس وحزن

رد عليها بحزن: سامحيني جواهر سامحيني، والله العظيم أني حاولت، ورب الكعبة إني حاولت أقول لهم، بس لما شفت أشلون عصبوا، خفت جواهر، خفت..

أنتي ماتدرين وش كثر أحب عيالي.. أنا أموت والله أموت ولا يكرهوني، أو يحتقرونني

وش تبين أقول لهم: أني خطفتهم من أمهم.. يعني أجيب لهم أمهم، وأبعد عنهم أبوهم.. أنتي قولي لي شأسوي.. قولي لي..

جواهر كانت ساكتة تسمعه، وهي تحس كل كلمة تطعن قلبها ألف طعنة، حاولت تسيطر على نفسها، بس ما قدرت، كل اللي قدرت عليه أنه صوتها خرج هادئ فيه بحة من يحاول أن يمنع نفسه من البكاء: عبدالله اتق الله.. خاف ربك، خطفت عيالي مني 17 سنة وحرمتني منهم.. عشت حياتي كلها على أمل رجعتهم، تعذبت عذاب ماشافه إنسان، ويوم حسيت خلاص أني بأفرح وأشوف عيالي، حتى فرحتي بشوفة عيالي استكثرتها علي، إلا تخربها علي، خاف ربك، خاف ربك، أشلون تبيني أشوفهم وأنت خليتهم هم يظنون أني أنا اللي تركتهم، لا ومايبون يشوفوني بعد..

(وكملت بعصبية) أنا عمري ما شفت واحد نذل وخسيس وأناني مثلك..

عبدالله بحزن وعصبية مماثلة:رجعنا لقلة الأدب.. المهم شوفي جواهر أنا مسافر بكرة وما اقدر أأجل سفري، لو تحبين تأجلين شوفتهم لحد ما أرجع، يمكن وقتها أكون فكرت وتشجعت أقول لهم..

جواهر بغضب: وأنا بقعد طول عمري أنتظر يصحا ضميرك الميت، لا عبدالله.. أنا بكرة بأشوف عيالي، يعني باشوفهم.. مايبون يشوفوني، مايبوني، مايهمني، المهم أنا أشوفهم..

عبدالله وهو يطلق تنهيدة: مثل ما تبين، أنا بس بغيت أقول لج عشان ما تنصدمين من ردة فعلهم بكرة..

جواهر بعد ما سيطرت على نفسها... وببرودها اللي يجننه: لا.. صراحة ما قصرت، ماقصرت.. وش هالرجولة والشهامة كلها، بعد ماذبحت الشاة جاي تسلخها..

عبدالله بنفس برودها: ياجواهر لا تستفزيني، أنتي منتي قدي..

جواهر بذات البرود المشتعل: أعلى مافي خيلك اركبه، واللي ما تطوله بيدك طوله برجلك، يعني وش بتسوي أكثر من اللي سويته، أنا ماعدت طفلة يا عبدالله، أنا الحين مره لها شخصية مستقلة، لا تقدر تفرض علي شيء، ولا تأخذ مني أكثر من اللي أنت خذيته.. وأعتقد إن المكالمة هذي انتهت، مع السلامة..

عبدالله ببرود غاضب: أعتقد أني أنا اللي متصل وأنا اللي أنهي الاتصال، مو أنتي..

كان رد جواهر عليه: إنها أنهت الاتصال..

عبدالله حس إنه ولع من الغضب، حس أنه فيه دخان يطلع من أذنه من العصبية: هذي وش مفكره نفسها، عمري ماحد خلا أعصابي تفلت مثلها، بس أنا أوريها شغلها، أوريها شغلها..

كان فيه موال مجنون من موواويله ينرسم في مخه، مسك موبايله وسوى إتصال ثاني، كان فيه شيء يبي يتأكد منه، وعلى ضوء تأكده، بيكون المخطط اللي هو يرسمه..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء التاسع عشر

#أنفاس_قطر#

الساعة 10 نص بالليل

مها واختها الجازي جالسين في الصالة اللي تحت

يتابعون فيلم على mbc2... وأمهم راحت تنام

محمد مستحيل يرجع قبل ما يفطر هو ربعه في مطعم بيروت، بما أنه بكره الجمعة..

وسعود؟؟

سعود كان يدخل لحظتها عليهم.. سلم عليهم.. وجلس بهدوء

خلع غترته وبين من تحتها شعر رأسه المقصوص على الطريقة العسكرية

ووجه كلامه للجازي: الجازي قومي ودي غترتي فوق لغرفتي..

الجازي نطت، كأن أمر سعود لها أمر عسكري، ألتفت سعود لمها اللي كان قلبها يرقع، وعارفة أنه ماصرّف الجازي إلا عشانه يبي يسألها..

بعد لحظة صمت..

سعود بهدوءه اللي يذبح: أنا أنتظر..

مها بحذر: وش تنتظر؟؟

سعود ببرود: أعتقد أنه عندش كلام لي.. وأنا قاعد أنتظره، وحركات البنات هذي مانيب فاضي لها..

مها بتردد: أنا ٍسويت اللي علي وقلت لها..

سعود بتسائل بارد: طيب؟؟

مها بتردد وريقها ناشف مو قادرة تطلع الكلمة: هي تسأل تقول ليش أنت تبيها هي بالذات..

سعود رفع حاجب ونزل الثاني وهو يطالع مها بنظرة خلتها تجمد في مكانها: هي تسأل؟؟

مها هزت رأسها بدون ماتقول كلمة

سعود كمل ببروده الشهير: قولي لها أسبابي تخصني أنا، وفي الجانب اللي يخصها هي: إنها تكون موافقة علي، أو رافضة لي كشخص، ومالها علاقة بأسبابي..

مها تبلع ريقها: زين باقول لها، بس لا تلومني إذا مارضت..

سعود قام مع رجوع الجازي وكمل بهدوء: لا ألومش ولا شيء.. بس أنتي وصلي كلامي

مها تقول والجازي تجلس جنبها: إن شاء الله فديتك..

بعد ماطلع سعود، الجازي تهمس لمها بفضول: أنتي وش بينش وبين سعود؟؟

مها: مهوب شغلش، يا شين اللقافة..

الجازي: لحول ما حد يفتح ثمه عندش يعني.. أشوف الفيلم أحسن لي..

****

في غرفة نوف الساعة 11 بالليل

اجتماع مغلق بين نوف وعبدالعزيز اللي كانوا جالسين على الجلسة اللي في الزاوية بغرفة نوف

وكل واحد منهم حاضن كوشيه ويفكر.. حسوا أن حياتهم مقبلة عل منحنى خطير، كانو متوترين وخايفين ومتلهفين: معقولة أم وعقب هالسنين؟؟

نوف بتوتر: وشرايك باللي صار عزوز؟؟

عبدالعزيز بتوتر مماثل : ما أدري نوف.. ما أدري.. مخي مشلول..

نوف بلهجة خليط من اللهفة والغضب: تخيل عزوز يطلع لنا أم.. أم مثل كل العالم؟؟

عبدالعزيز بحزن: إيه.. ام قطتنا كل هالسنين وعقب جات تدورنا..

نوف بحذر: ما تدري عزوز عن ظروفها، أبوي كان يقول إنها مالها ذنب، بس إحنا ماخليناه يكمل كلامه..

عبدالعزيز بغضب حزين: أبوي كان يحاول يغطي على الجريمة اللي هي سوتها بحقنا..

نوف بلهفة: لا تزودها عزوز، لاجيت للحق خلك من بربرتنا على أبوي، أنا باموت وأشوفها، يا سبحان الله الدم مايصير ماي، من يوم دريت أنه عندي أم، وأنا مثل اللي نمل يمشي بجسمي من الترقب..

عبدالعزيز ما يبي يقول إنه عنده نفس الاحساس: وعلى هالأم أكيد أنها شينة مثلج..

نوف بابتسامة: إذا تشبهني أكيد مزيونة...

عبدالعزيز بمرح: إيه عجوز ومزيونة؟؟

نوف وهي تبتسم: حرام عليك إذا أبوي شباب، ليش أمي عجوز؟؟

عبدالعزيز يمد لسانه لها: عشان الحريم يعجزون قبل الرياجيل..

نوف بلهفة: تدري عزوز، عجوز؟ شينة؟ اللي هو.. المهم نشوفها.. تدري حاسة أني مو قادرة أصبر لبكرة

عبدالعزيز بحذر: بس نوف خلينا نتفق على شيء إذا جات بكرة..

نوف باهتمام: كلي أذان صاغية..

عبدالعزيز: إذا إحنا بكرة بينا لها إنه إحنا مبسوطين بشوفتها، بتحس كأنها ماسوت شي، لكن لازم نبين لها إنه إحنا زعلانين منها، عشان تعرف إنه سالفة تركها لنا ماعدت على خير..

نوف بحماسة: المهم نشوفها، واللي تبيه بأسويه فيها.. إن شاء الله تكون تبي نطلع لها قرون..

وقعدت نوف وعبدالعزيز يرسمون مخططاتهم لحد أذان الفجر..

****

محمد وربعه طالعين من المسجد عقب ماصلوا الفجر، كانوا 3 كلهم في سيارة محمد، واحد جنب محمد وواحد ورا، محمد وهو يشغل السيارة: وش ذا البرد اللي مهوب صاحي، ليتني جبت الفروة..

جبر بمرح: أفا.. شوي برد خلاك اتكتك..

محمد يضحك: جانا الحضيري بمصطلحاته اللي كنها وجهه، وش اتكتك ذي؟؟ من أي قاموس جبتها؟؟

خالد اللي ورا ميت من الضحك: يتنافض يا بو سعيد يتنافض.. عدها الله يرحم شيبانك.. (خالد يكون ولد عم محمد، أصغر من محمد بسنتين بعده طالب جامعة)

محمد : جبير ذا يبي له كورس مكثف عندي، ست سنين واحن ربع وهو عاد لسانه ملتوي.. ماني بابو سعيد، كان ماخليته يصطلب، الجمعة الجاية بأروح النعيرية، وتراك معي يا جبر..

جبر بابتسامة: لا يا أبوي وين النعيرية في ذا البرد؟؟.. خلني في الدوحة

محمد بجدية معها ابتسامته المعهودة: مالك لوا، تراك رايح رايح، ودك بكيفك، وإلا قلصتك في ظهر النيسان..

جبر: غصيبة هي؟؟

محمد: اللي ودك.. بغيتها طرب صارت نشب..

جبر: زين خلني أفكر..

محمد بغضب: لا تكون تبي تشور أمك، تراني بأحولك الحين وأخليك ترجع بيتكم على سيارة كروة، وشوف لين تجيك سيارة كروة ذا الفجر، بيخيس ثناك في البرد ماحد جاك..

جبر يضحك: لحول.. خلاص بأروح معك..

محمد بابتسامة: كفو..

خالد: انتوا وذا البربرة، انا ميتن من الجوع، أراحكم نتريق..

محمد : يالله يالله على بيروت، ودبوها حمص وفول وبصل..

****

الساعة 10 الصبح في بيت جواهر

جواهر جالسة في الصالة اللي تحت..بعدها مواصلة من البارح مانامت، ماقدرت تنام، حاولت وحاولت، بس التوتر والتفكير واللهفة ماخلوها تنام..

مو مصدقة متى النهار يطلع من شوقها لشوفة عيالها..

عبدالعزيز توه ينزل مستعجل: جواهر فديتج صبي لي كأس كرك، تأخرت على الروحة للمسجد..

جواهر بحب: بالراحة ياقلبي، أنا بصراحة استغربت تأخرك في النوم، بالعادة من الساعة 9 في المسجد.. الله يكتب أجرك ويثبتك على طاعته..

عبدالعزيز: بلاج ما تدرين، البارح ما نمت إلا عقب ماصليت الفجر..

جواهر بدهشة: غريبة.. عمرك ماسويتها..

عبدالعزيز بهدوء: أبو عيالج الله يهداه سهرني البارح، اتصل علي الساعة 11 وقعدنا نتكلم لين الساعة 3، وبعدين قمت أصلي التهجد ثم قعدت لين صليت للفجر...

جواهر بصدمة: 4 ساعات تكلم عبدالله، وش قلتوا كل هذا؟؟

عبدالعزيز بهدوء: كل شيء.. كل شيء، كان يبي يعرف كل شيء صار لنا بالتفصيل من يوم راح لحد اليوم، وهو بعد علمني بكل اللي صار لهم..

جواهر بغضب: بأي حق يسأل؟؟ وأنت ليش تعطيه أخبارنا؟؟ هو يعني وش هامه منا..

عبدالعزيز بهدوء: أنا والله أدري إنج عندج حق في زعلج من عبدالله.. وما ألومج عليه، بس أنا يا جواهر والله ما قدرت أكره عبدالله، عبدالله كان شيء كبير بالنسبة لي من وانا طفل.. أعرف أن اللي سواه بحقج جريمة، بس أنا ما أقدر أكرهه والله ما أقدر..

جواهر بحب: أدري إن قلبك مايقدر يكره، وكملت بحقد: بس أنا ممكن أكرهه نيابة عنا اثنيننا، ما أقدر أطلب منك تسوي شيء مو في طبيعتك

وبعدين كملت بلهفة: طيب وش قال لك عن عيالي؟؟

عبدالعزيز باستعجال: أنا الحين بأروح الصلاة، بس باختصار واللي أعتقد إنه الأهم، أنهم كانوا في أمريكا 12 سنة ولهم 5 سنين راجعين، نوف في أولى جامعة، وعبدالعزيز في ثاني ثانوي.. وخليني أروح..

جواهر بصدمة: وقف وقف، أمريكا يعني مو بريطانيا؟؟ النذل الكذاب.. الكذاب يقعد طول عمره كذاب.... وبعدين شنو سالفة أنه نوف جامعة وعبدالعزيز بعده مدرسة ليش تأخر عنها..

عبدالعزيز وهو طالع: إذا رجعت قلت لج..

جواهر تصارخ عليه وهو طالع: وأنا شيصبرني لين ترجع..

****

عبدالله كان بعده نايم، مانام إلا بعد ماصلى الفجر، الكل الليلة اللي فاتت الظاهر ماحد منهم نام..

رن موبايله، فتح عيونه على صوت الرنين، طالع الساعة، الساعة 10، من اللي يتصل هالوقت وفي يوم الجمعة، طالع الاسم اللي متخزن جديد عنده، وابتسم..

رد بصوت نعسان: هلا والله بأحلى صوت سمعته أذني.. أحلى صباح في حياتي هالصباح والله، لأنه بدأ بسماع تغريدج.. همسج اللي يشعلني من الوريد للوريد (الاخ خلاص خذ راحته بعد ماعرف أنه مثل ماهو مسميه)جواهر ما تزوجت بعده، وبدأ في تنفيذ مخططه لترويضها

جواهر كانت مجهزة له كلام.. كل كلمة أكبر من الثانية بعد الكلام اللي سمعته من عبدالعزيز، ولانها ماقدرت تصبر لين يرجع عبدالعزيز قررت تتصل على عبدالله وتنكد عليه، لكنها ارتبكت من هالغزل الصباحي، وظنت أنه ماعرف هي من، ويفكرها حد ثاني، ردت ببرود: أنت يا أخ شكلك غلطان، أنا جواهر بنت منصور..

عبدالله بصوته النعسان المثير وهو يعدل المخدة تحت رأسه: أدري أنج جواهر بنت منصور.. وغيرها؟؟

جواهر انفجرت فيه: أنت يالكذاب ياللي الكذب بدمك: تقول إنكم رايحين بريطانيا وأنتوا كنتوا في أمريكا..

عبدالله وهو يتثاوب ويرد عليها ببرود: ماشاء الله عبدالعزيز عطاج الموجز، أكيد بتموتين تبين تعرفين أخباري؟؟

جواهر بصدمة وغضب: نعم أنت وش مفكر نفسك يا أخ أنت؟؟ أنت ماتخاف ربك... تدري أني مترت بريطانيا رايح جاي أدور عليكم، بينما أنت متكي في أمريكا؟؟

عبدالله حس بحزن عميق.. وتخيل شكلها وهي قاعدة تدور عليهم في مكان هم أصلا غير موجودين فيه، بس كتم حزنه بقلبه.. ورد عليها ببرود: زين ودورتينا ومالقيتنا وين المشكلة؟؟ هذا أنتي بتشوفين عيالج الليلة..

جواهر حست انها بتنفجر بس ردت عليه بنفس بروده: أنت وش قلبك يا أخي؟!! وش هالسادية اللي عندك؟!!

على العموم أنت خلاص ما تهمني بشيء، انا بس متصلة أسال ليش عبدالعزيز تأخر عن نوف في الدراسة؟؟

عبدالله: يعني مهتمة؟؟

جواهر باهتمام: أكيد مهتمة، هذا فرق سنتين مو شوي

عبدالله جاوبها باختصار وشرح لها السبب..

جواهر بغضب: أنت السبب،

ليش مادرست الولد زين وبكثافة، وخليته يعيد الامتحان بعد شهر.. أو وديته مدرسة ثانية يعني تضيع سنتين من عمره على الفاضي..

عبدالله مثل المصدوم، ماخطر بباله هذا الحل رغم بساطته، خذ نتيجة الاختبار كأنها من المسلمات الغير قابلة للجدل، لكن ماحب يحسس جواهر إنها انتصرت عليه وإنها لو كانت موجودة كان تصرفت في الموقف أحسن منه:

" والله يا دكتورة جواهر كلن وعقله، مو كل الناس عباقره مثلج، يختصرون سنين في الصيف، ويخلصون دكتوراة على 26 سنة.. ويألفون مراجع علمية دقيقة يأخذون فيها جوائز عالمية.."

جواهر وهي ترفع حاجبها، وتقوم بلهجة فيها سخرية: هذا فيه ناس متتبعين أخباري..ومهتمين؟؟

عبدالله اللي حس إنها حكرته في زاوية، بس رد عليها بجرأة وهو يعتدل واقف ويهمس بلهجة رجولية خاصة لأبعد حد:

مهتمين فوق ما تتصورين.. فوق فوق ما تتصورين...

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء العشرين

#أنفاس_قطر#

الساعة 10 ونص صباحا

غرفة مها، اللي صحت من شوي

مها متوترة: الله يبلش سعود، أبلشني في ذا السالفة، مها تخطب!! أنا وش عرفني بذا السوالف..

تبي تدق على فاطمة وتسألها.. عشان فاطمة ترفض.. وهي تخلص من المسؤولية

لكن الجازي بعدها نايمة وهي ما تبي تتكلم عندها تخاف تسمع شيء..

نزلت المطبخ، وقررت تكلم من هناك، الشغالة يعني بتدري هي وش تقول..

مها تدق على فاطمة، ردت فاطمة بصوت نعسان: يالمزعجة حد يتصل على الناس يوم الجمعة هالوقت..

مها: قومي أذكري ربش واقري شوي قرآن..

فاطمة بنعاس: أكيد أنتي ما اتصلتي علي عشان تذكريني أذكر ربي..

مها بتوتر: إيه أنتي وش وراش؟؟ ارقدي وخليني أنا أبتلبش بسعود..

فاطمة لما سمعت اسم سعود صحصحت: السالفة فيها سعود خليني أقوم أقعد.. وش قال لج..

مها: يقول لج مهوب شغلش..

فاطمة بصدمة: نعم؟؟

مها وهي تضحك: هو ماقالها بذا الطريقة بس هذي الزبدة..

فاطمة باهتمام: لا قولي هو وش قال بالحرف..

مها وهي تحاول تتذكر كلام سعود بالحرف: قال أن أسبابه شيء خاص فيه، وانتي لو تبين توافقين عليه أو ترفضينه يكون عشان شخصه مهوب عشان أسبابه..

فاطمة: أنتي وش هالمخ اللي عند أخوج؟؟

مها بابتسامة: والله هذا اللي الله عطاه.. ارفضيه بصريح العبارة وخلينا نخلص من هالسالفة...

فاطمة اللي كان في رأسها تفكير يدور... قالت لمها بدلال: موتي حرة ماني بمريحتج، وكملت بخجل: قولي له، لو يبي يكلم أبوي، يكلمه..

****

جواهر سكرت الخط بوجه عبدالله، ويبدو أن هذي بتصير عادة لها: (صدق وقح وقليل أدب، ياربي هالرجال من شنو مصنوع مايحس ولا يفهم..)

عبدالله اللي صحصح من نومه راح للحمام يتحمم قبل يروح للصلاة، وهو مبتسم: زين مردودة يا جواهر أنا تسكرين الخط بوجهي.. أعيدها وأقول أنا اللي بأدبج وأربيج..

عبدالعزيز ونوف أكيد بعدهم نايمين بعد ماقضوا ليلة طويلة في رسم مخططاتهم..

بعد ماخلص عبدالله حمامه ولبس ثيابه، راح يصحي عبدالعزيز أول شيء عشان يقوم يتحمم ويروح معه للصلاة

عبدالله دخل غرفة عبدالعزيز بشويش، وكان يصحيه بشويش: قوم يبه عزوز، تسبح عشان نلحق الخطبة..

عبدالعزيز مد يده ومسك ذراع أبوه.. وعيونه مسكرة وهو على نفس وضعية النوم: صحيح يبه أمي بتجي اليوم؟؟

عبدالله بحنان: صحيح يبه..

عبدالعزيز وهو بعده على نفس الوضع: تدري يبه أن كلمة أمي حلوة وايد، أول مرة أدري إنها حلوة كذا.. الواحد وده يقولها ما يسكت..

عبدالله حس إنه بيختنق، كل ماله وهو يحس بمدى بشاعة جريمته

(إذا عزوز اللي ما يبين مشاعره، يقول كذا، الله يعيني على نوف)

كان يفكر هالتفكير وهو طالع من غرفة عبدالعزيز لغرفة نوف..

تفاجأ عبدالله وانصدم صدمة كبيرة لما دخل غرفة نوف..كان داخل بشويش مفكرها نايمة..

لكن لقى الغرفة معفوسة فوق تحت.. الثياب على كبر الحجرة، نوف واقفة عند الدولاب وتطلع الثياب وترمي..

عبدالله اللي دخل بحذر: بسم الله وش فيج نوف، كأن غرفتج مار عليها إعصار تسونامي..

نوف بطريقتها الدلوعة المحببة في الكلام: يووووه يبه ما أدري وش ألبس، أبي أمي تشوفني حلوة..

عبدالله بابتسامة: توج البارح تقولين ما تبين تشوفينها، اليوم قلبتي الغرفة عشان تلبسين شيء يخليج حلوة قدامها..

نوف وهي تتذكر اتفاقها مع عبدالعزيز، مادرت إن عبدالعزيز خارها قبلها، وتقول بارتباك: إيه مابي أشوفها، بس خلاص دامها جاية جاية أبيها تشوفني حلوة.. إلا يبه أمي حلوة؟؟

عبدالله ارتبك: ما أدري..

نوف بصدمة: أشلون يبه ما تدري، عيل من اللي يدري موب كانت زوجتك..

عبدالله بحرج: أمج وقت زواجنا كانت صغيرة وايد، وزواجنا مادام إلا فترة قصيرة، وصراحة أنا كنت أشوفها عادية، يمكن تغيرت ما ادري... وكمل بصوت خافت: بس الأكيد إنها عندها طول وصوت يأخذون العقل..

نوف باستفهام: شتقول يبه؟؟

عبدالله بهدوء: ولا شيء يبه.. وطلع عبدالله متوجه للباب

نوف وقفته، هاه يبه وش ألبس؟؟

عبدالله بحب: أمكم ماراح تجي قبل المغرب، عندج وقت طويل تفكرين..

****

في بيت منيرة

سارة تصحي منيرة وتقول لها بخبث: قومي يالكسلانة، رجلس بيجي يتغدى عندنا، قومي أشرفي على الغداء عشان يدري إنه تزوج مره سنعة..

منيرة بنفس الضيق اللي تحس فيه كل ماسمعت سيرته: والله أنتي اللي أخته، روحي حطي له الغدا خليه يطفحه..

سارة بزعل: كله ولا سالم، ما أرضى عليه.. إحمدي ربس اللي أرسل لس واحد مثل سالم: زين وفلوس ورجولة..

منيرة اللي رمت الغطاء وجلست على سريرها وهي تقول بلهجة حادة: كملها، وجنون وخبال وبيت الرعب اللي لازم أحمد ربي إنه بيسكني فيه بعد..

سارة حست بحزن منيرة، فسكتت، لانها فعلا ماعندها شيء تقوله.. يهدي خاطر منيرة المكسور..

منيرة وهي حست إنها سببت الحزن لأختها: خلاص سويره، ولا يهمس، أقوم الحين وأشوف غدا رجلي على قولتس، المهم يكون خاطرس طيب.. وكملت بعيارة: وخلني بالمرة أحط له فيه سم، يمكن الله يخلصني منه..

سارة برعب: بسم الله على روحه

****

محمد بعده نايم، سعود يصحيه: محمد قوم قوم الله يقطع إبليسك، أنت ما تخاف ربك، قم الخطبة ماباقي عليها شيء..

محمد بابتسامه حتى وهو راقد: وش فيه يا حضرة الملازم، ترا حن والله مهوب في ثكنتك، فكها، فكها الله في وجهك..

سعود وهو يرسم ابتسامه مصطنعة مضحكة على وجهه: هذا أنا فكيتها... قم، خل نروح للمسجد، وترا غدانا عند بيت عمي هادي.. عنده غدا رياجيل أجناب.. أخلص علينا

محمد قام من نومه وتوجه للحمام يتوضأ ..وهو يقول بابتسامته الشهيرة: لحول من ذا الرجال، مايعرف يبتسم مثل باقي مخاليق ربي..

يطالع وجهه في مراية الحمام ويكمل : سبحان ربي اللي خلق ذا الابتسامة الساحرة، الله لا يخلي الدنيا منها.

****

بعد صلاة الجمعة

منيرة تتصل على فاطمة، بعد ماسكرت من مها، بخبث: هاه وين اللي ماهيب بايعة عمرها وماخذه سعود؟؟

فاطمة بحيا: يمه من مهاوي، لحقت تقول لج..

منيرة تصنع الزعل: ليه أنتي كنت ناوية تدسين علي؟؟

فاطمة بخجل غير طبيعي: لا والله بس مادريت أشلون ممكن أقولها..

منيرة بعيارة: وأثر الأخت معجبة ومخبية علينا..

فاطمة وخدوها ولعت: استحي مناري عيب عليج..

منيرة بشوية جدية: لا جد جد قولي لي، شاللي غير رايج؟؟

فاطمة بدلال: ومن قال أني غيرت رأيي؟؟

منيرة ببعض استغراب: كلامس اللي كله متناقض..

تنهدت فاطمة تنهيدة طويلة: تبين الصج منيرة: أنا من يوم شفته السنة اللي فاتت بلبسه العسكري وهو ينزل عشان يشوف السيارة ليه خربانة، وعقبه مارضى يركب، لين إحنا ركبنا، وهو داخل مزاجي.. شكله ورزته حتى طريقته القوية في الكلام...واااااااو.. شي عمري ما شفته..

منيرة بعيارة: حب هذا؟؟

فاطمة باستنكار صادق: استحي يا قليلة الادب، ممكن تقولين هو مجرد اعجاب، وانا والله العظيم والله العظيم إني عمري مافكرت فيه كزوج، لكن كشخصية أنا معجبة فيه... وأمانة ما تقولين لمها شيء..

منيرة بلعانة: أكيد.. وش بأقول لها يعني؟؟ فطوم ذايبة في هوى حضرة الملازم؟؟

فاطمة ولع وجهها: صح قليلة حيا، دواج سالم ياالكذابة و قليلة الأدب.. اتقي الله تكذبين علي نهار الجمعة..

****

جواهر جالسة تستشور شعرها بعد الحمام.. مع إنه ما يحتاج سشوار من قد ماهو ناعم.. بس كانت تبي تسوي شيء تفش فيه توترها، ويقصر عليها الوقت.. حاسة الساعات القليلة الباقية على المغرب كأنها دهر..

رن موبايلها اللي كان محطوط على التسريحة قدامها، طالعت الاسم، بهدوء: هلا نجلاء

-

- وش فيه صوتج طالع من قبر، ماكأنه صوت وحدة بتشوف عيالها عقب غياب17 سنة. (نجلاء بمرح)

-

- متوترة نجلاء متوترة.. وملهوفة.. وخايفة..

-

- ياه ياه.. وليش ذا كله؟؟

-

- جواهر بحقد: الحقير ماقال لهم أنه هو اللي كان خاطفهم مني، خلاهم يظنون أني أنا اللي خليتهم.. تخيلي أشلون بتكون مقابلتهم لي الليلة وهذا ظنهم..

-

- نجلاء بصدمة وحزن: صدق إنه نذل، ماكفاه اللي سواه..أنتي قولي لهم، ولا عليج منه الخسيس..

-

- جواهر بنفي: ما أقدر نجلاء ما أقدر.. أنا ماأدري أشلون علاقتهم بأبوهم، اخاف يظنون أني أبي أخرب بينهم وبين أبوهم.. وأخاف هالشيء يأثر على نفسيتهم..

-

- نجلاء بغضب: يعني تخلينها برأسج أنتي، يعني 17 سنة دافنة عمرج تنتظرينهم وبتموتين من اللهفة عليهم، ويوم تشوفينهم، تشوفينهم وبينج وبينهم حاجز

-

- لازم هو اللي يقول لهم يا نجلاء، هو اللي كان معهم 17 سنة ويعرف طبايعهم، ويعرف يقول لهم بالطريقة الأفضل ، هذا إذا كان بيقول لهم..

-

- ليه هو موناوي يقول لهم بعد؟؟

-

- يمكن يقول كفاية عليج شوفتهم، تبينهم يكرهوني يعني، ياربي وش كثر أكرهه هالأنسان.. كل يوم يبين لي خسته ونذالته أكثر..

-

- نجلاء بتأييد: الله يعينج يا قلبي.. الله يعينج..

****

على الغدا في بيت هادي (أبو خالد) عم مها، الضيوف اللي كان عددهم 5 قاموا على الغدا.. والشباب بعدهم قاعدين..

محمد يلف على خالد ولد عمه وصديقه ويهمس: من ذا الرياجيل الأجناب.. أول مرة أشوفهم..

خالد يهمس: علمي علمك، اتصلوا على أبي يقولون حن الأبو فلان ونبغي نجيك زيارة، فحلف عليهم يتغدون عنده يوم الجمعة..

محمد هز كتوفه: غريبة..

بعد ماخلصوا الكل الغدا، وقعدوا يتقهون، خالد ومحمد وسعود قاعدين جنب بعض.. أكبر واحد في الضيوف تنحنح: وقال : يا بو خالد أنت رجّال نادر في الرياجيل..

أبو خالد بحذر: ماعليك زود طال عمرك..

كمل الضيف بلهجة كلها احترام وثقة: ومثلك من الرياجيل ينشرى قربه.. وحن جايين اليوم نشري قربك ونخطب بنتك الكبيرة...

محمد من سمع الخطبة... حس إنه فيه عرق في رقبته بينقطع من الحرة والغضب، وحس أنه فيه دخان يطلع من رأسه.. وعيونه تولع.. محمد تفكيره تفكير شيبان (أشلون بنت عمه يخطبونها ناس أغراب، لا وهو قاعد يسمع بعد) ..و سعود كان بعده مو مستوعب اللي يصير..

محمد ضرب أخيه بكوعه في جنبه.. وهمس بصوت واطي بس مشتعل نار: أنت تسمع وإلا ما تسمع.. الرياجيل يخطبون بنت عمك وانت ساكت يالرخمة .. لولا حشمتك وإنك أكبر مني وإلا كان قرعت أنا عليهم.. قوم إقرع لا تفضحنا في الرياجيل.. وتصغرنا قدام عمك وولده..

قبل ما حد منهم يتكلم، رد أبو خالد: عيال عمها هذا هم قعود، كانهم رخصوا لكم فيها.. أبشروا بسعدكم..

الرجال الكبير ألتفت على سعود ومحمد: وحن ماحن بمتعدين على عيال عمها.. وش تقولون يا عيالي؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب: الجزء الحادي والعشرين

#أنفاس_قطر#

في مجلس أبو خالد

الرجال الكبير التفت على سعود ومحمد: وحن ماحن بمتعدين على عيال عمها.. وش تقولون يا عيالي؟؟

سعود اللي حس إن رجولته بوجهة النظر القبلية..... ونظرة عمه اللي مقام أبوه له.. وسلوم هله وعوايدهم على المحك، ومرتبطة في كلمة منه، وقف ورد بكل قوة وثقة: مالك لوا ياعم.. بنت عمي وأبيها تشرف رأسي ومكاني.. وأنت لك الحشيمة والقدر.. والله ثم والله إن عشاكم الليلة عندي..

سعود قال كلمته وقعد، محمد من وناسته، ميل على أخوه وحب خشمه وهمس له: كفو يا بو سعيد كفو.. جعلني ماخلا من ذا اللحية..

سعود بغضب وهو يهمس بصوت واطي: أنا رخمة يا محيميد.. زين دواك عندي..

محمد وهو حاس بغلطته على اخوه الكبير: سامحني يا سعود بس أنا كنت بولع.. وأنت قاعد ساكت..

سعود وهو حاس في داخله بحزن كبير على انهيار مخططاته اللي كان راسمها مع فاطمة: لا عاد... وما طيحني حظي إلا في بنت عمك المعقدة، لو غالية وإلا مزنة كان ماعليه.. بس الدانة عاد.. الله يعيني..

محمد بابتسامة: إحمد ربك اللي بتأخذ دانة، لو أنها مهيب أكبر مني ماكان خليتها لك، ومزنة مالك شغل فيها، هذي ممتلكات خاصة..

****

في بيت عبدالله.. الوقت صار بعد صلاة العصر.. نوف تحوس في البيت، ماتدري وش تسوي بعد..

تنظيف: خلت الخدامات ينظفونه أكثر من مرة..

ضيافة : مابقى شيء ما طلبته من الحلو والموالح بكل الأشكال..

اللبس: عقب ما حاست الدنيا، استقرت على أنها تلبس تنورة وردية فاتحة لنص الساق، تحتها بوت بني طويل، وبلوزة هاي نك بنية.. وقبعة بيريه فرنسي وردية، مع حلق واساور وسلاسل وردي

ماحطت مكياج نهائي، لأنها ما كانت ضامنة أعصابها.. وخافت إنها تخورها.. وحبت إن أمها تشوفها بشكلها الطبيعي، خافت إن أمها تكون من العجايز اللي ما يحبون البنات يحطون مكياج..

ورجعت تطلع لعبدالعزيز اللي ما طلع من غرفته، من بعد مارجع من صلاة الجمعة، حتى الغدا مارضى يتغدى..

نوف فتحت الباب بالراحة ودخلت: عزوز.. عزوز.. أنت من جدك نايم ؟؟

قربت على سريره.. كان مغطي نفسه، سحبت الغطاء تبي تشوفه، بس هو شد الغطاء على نفسه.. نوف قلبها عورها، حست فيه شيء: عزوز أنت تبكي؟؟

عبدالعزيز من تحت الغطاء بصوت مكتوم: لا ما أبكي.. ليش أبكي أصلا؟؟ بليز نوف اطلعي وسكري الباب وراج..

نوف ماحبت تزودها معاه، لأنها كانت متأكدة إنه يبكي، حست قلبها يتقطع ألف قطعة عليه، أخر مرة شافته يبكي كان عشان امتحانهم قبل 5 سنين.. الامتحان اللي خلاه يتأخر عنها..

بس ليش يبكي؟؟

طلعت نوف وتركته، لما تأكد عبدالعزيز إنها طلعت، شال الغطاء عن رأسه، وكشف عن وجه أحمر وعيون مليانة دموع

عبدالعزيز كان حساس بزيادة بس ما يبين.. وكان متباعد وخجول ومايحب يعبر عن مشاعره..فكان عبدالعزيز يحس بفراغ عاطفي كبير وضياع مايعرف سببه.. وظهور أمه المفاجئ وتره ، ورفع درجة إنفعاله لاقصى حد

****

في بيت مها

الوضع مقلوب بعد ماوصلهم خبر خطبة سعود للدانة اللي كانت مفاجأة حقيقية لهم..

سعود أكبر من الدانة بسنتين ، وماحد منهم يطيق الثاني من يوم كانوا صغار، والي زاد في الكراهية بينهم، إن سعود ما كان مقتنع إن بنت عمه تدرس طب أساسا (دانة طبيبة أسنان توها مخلصة دراسة)..

وحاول سعود يفر رأس عمه ويقنعه مايخليها تروح رغم تفوقها في الدراسة، ومع إن الدراسة راح تكون في السعودية، وبتقعد في بيت خالها اللي ماعنده إلا بنات..

بس دانة كان لها مكانة كبيرة عند أبوها، هي أكبر عياله، وقدرت تقنع ابوها يخليها تروح.

وماحد منهم نسى للثاني موقفه، هو مانسى لها إنها كسرت كلمته اللي يمشيها على الكل، وهي ما نست له إنه كان بيضيع مستقبلها..

هو يسميها المعقدة، وهي تسميه المتوحش..

مها كانت بين نارين، بين حزنها وفرحتها، حزنها عن النصيب ما تم بين سعود وفاطمة وهي مو عارفة أشلون توصل الخبر لفاطمة

وفرحتها إن الدانة اللي هي تحبها كثير.. ماطلعت من عايلتهم وبتكون لسعود.. وخصوصا إنها كانت تحس إنه وحدة مثل دانة بشخصيتها القوية اللي تتحمل..... هي اللي تناسب شخصية سعود الصعبة..

وتتذكر مها دخلة سعود عليها بعد ما أتصل عليهم محمد وبلغهم بالأخبار:

كانت مها في غرفتها بروحها، دخل عليها سعود، نطت تبي تبوسه و تبارك له، لكنه أشر لها إجلسي..

كانت ملامح وجهه غامضة جامدة ما تعكس شيء من مشاعره.. اللي كانت تموج في داخله كبحر من غير قرار..

سعود بهدوء وكأنه قاعد يفكر في كل كلمة يقولها: مها اعتذري من فاطمة، وقولي لها الله ماكتب نصيب بيننا، وهي اللي بيرزقها بنصيبها اللي احسن مني..

قال كلمته وطلع فورا..

ومها وراه بتوترها وخوفها وانفعالها وحيرتها..

****

هند قاعدة في غرفتها تتعدل قدام المرايه، دخل عليها فايز، وقف متسند على الباب وهو يطالعها بهدوء

هند وهي مستمرة في رسم الشدو على جفونها: مطول وانت واقف عندك؟؟

فايز بهدوء: شنو صار على الموضوع اللي قلت لج والمخطط اللي رسمته لج؟؟

هند بخبث: فايز حبيبي، موضوع مثل هذا ما يصير بين يوم وليل.. عطني وقت، وخصوصا إن نوف هالأيام مشغولة ما أدري بشنو؟؟ خلها تفضى لي.. ومايصير خاطرك إلا طيب..

فايز وهو يطلع: زين نصبر، نشوف اللي بيجي وراج..

****

قبل المغرب بشوي، جواهر وصلت أخرها من التوتر

مثل بنتها، غيرت لبسها عشرين مرة.. لحد ما أستقرت على بنطلون شوال واسع حرير ثقيل أسود يبين طولها.. وبلوزة حرير خضراء تنربط من عند الرقبة ومن عند الخصر بشرايط حرير طويلة عريضة من نفس القماش الأخضر اللي كان لايق جدا على لون بشرتها المخملية، ووجزمة كعب أسود عالي أبرز طولها زيادة.

واللبس اللي حطته في الشنطة عشرين مرة وهي تدخله وتطلعه، لحد ماأستقرت على اللبس اللي بتأخذه معاها، مع إنها نهائي غير مقتنعة إنها تنام في بيت عبدالله، بس لأجل عين تكرم مدينة..

المكياج احتارت وش تحط، كانت تبي تكون حلوة قدام عيالها، أخر شيء استقرت على ماسكارا ضد الماء استعداد للدموع، وروج لحمي فاتح من النوع الثابت..بعد ما توضت استعداد للمغرب..

ختاما: كان شكلها أكثر أكثر من خيال جمال وأناقة..

****

في بيت أبو فهد بعد صلاة المغرب مباشرة

موزة نايمة عندهم هي وعيالها من يوم أمس..

(موزة عمرها 25 سنة، وعندها بنتين: حلا 4سنوات ، وغلا سنتين..)

موزة وفي يدها بيالة شاي: النوري قومي دقي على جواهر خليها تجينا، البارح كانت تعبانة وماقعدنا معها..

حصة نطت تقول: جواهر عندها مشوار ويمكن تكون راحت الحين هي وعبدالعزيز..

نورة وهي تخز حصة بعيارة: نعنبو، حافظة تحركات رجلي، تكونين أنتي مرته مو أنا هذا أولا، ثانيا موزة قالت النوري، ماقالت حصة يالملقوفة.

حصة استحت ورجعت تقعد مكانها..

موزة خذت ماي من غسول البيالات والفناجيل ورشته على نورة : انتي اللي نعنبوا.. حاطة دوبج دوب هالبزر، كم مرة قلنا لج كلنا، حصوص مالج شغل فيها..

نورة اللي تمسح وجهها وتضحك: عادي رشيني بالغسول، عشان ما تنظلوني يا خواتي الجياكر، بما أني أحلى وحدة فيكم..

وبعدين نورة قامت قعدت جنب حصة اللي مكشرة، تدغدغها: حصوص أنتي زعلانة علي؟؟؟ قولي إنج زعلانة..

حصة اللي ميتة من الضحك: والله ما ني زعلانة، بس فكيني حرام عليج..

نوره بابتسامتها: بنات ما يجون إلا بالدغدغة..

عقب موزة ألتفت على أمها: يمه ترى جواهر البارحة قالت لي، إنها هاليومين بتكون مشغولة، بس على نهاية الأسبوع بأروح أنا وياها نشوف حجوزات الصالات، وبأجيكم هنا أول بأخلي البنات عندج، وعقب بنروح.

نورة من سمعت طاري صالات وحجز، استحت وقامت..

موزة بعيارة: عدال شوفوا من اللي استحى.. وين اللي قبل دقايق مادة لسانها: رجلي ورجلي..

نورة هربت فوق.. وموزة تضحك وتقول: زين يامرت عزوز دواج عندي..

****

في بيت عبدالله

بعد المغرب بشوي

وقت وصول جواهر قرب..

العيال كانوا متوترين، بس مقررين الالتزام بالخطة اللي رسموها.. وابوهم كان متوتر أكثر منهم..

عبدالله كان خلاص مستعد للسفر، كان مجهز شنطته ومخليها عند الباب

لابس بلوفر صوف أسود رقبته دائرية ماقدر يخبي تفاصيل عضلات صدره، وبنطلون أبيض تحسه مكوي بالمسطرة من قدم ماهو مستقيم ومرتب، وجزمة سودا جلد تلمع لمع..

كان شكله أقل ما يقال إنه استثنائي، اسثنائي في وسامته.. في رجولته.. في أناقته.. في حضوره..

نوف وعبدالعزيز اللي كان لابس ثوب جديد وغترة جديدة كأنه في العيد، قاعدين جنب بعض كل واحد منهم يفرك في يديه بتوتر..

رن موبايل عبدالله، نوف وعبدالعزيز نطوا من مكانهم واقفين، وعبدالله جاء بيرد طاح الموبايل من يده، لقطته نوف بسرعة ورجعته لأبوها وهي بتموت من الترقب..

عبدالله رد: هلا عبدالعزيز، تقول واقفين عند الباب الخارجي، أدخلوا أدخلوا الباب أصلا مفتوح، أقطع الطريق كامل لين توصل البيت، وقف سيارتك قدام باب البيت..

سكر ووجه كلامه لعياله: هذا خالكم، صاروا عند الباب خلاص..

نوف اللي خلاص موقادرة تستحمل من التوتر، شبكت ذراعها في ذراع أخوها اللي شد عليها

عبدالعزيز يسوق السيارة داخل حوش القصر الضخم وبين باب البيت الخارجي والبيت نفسه حوالي 700 متر، وعبدالعزيز يسوق وهو يقول: ماشاء الله ماشاء الله.. الله يزيده من خيره

جواهر نهائي ما كانت منتبهة للبيت ولا هامها، التوتر والترقب واللهفة كانوا بيذبحونها..

لما وقفت السيارة ، حست قلبها بيوقف مع السيارة، طفى عبدالعزيز سيارته، ونزل

وجواهر بعدها ما نزلت، لأنها حاسة إن رجولها موقادرة تشيلها

لف عبدالعزيز ناحية بابها وفتحه، وقال لها بلهجة حنونة: جواهر.. انزلي يا قلبي..

نزلت جواهر ومشت بخطوات مترددة ناحية باب البيت..

#أنفاس_قطر#

أدري أنكم ودكم تذبحوني الحين... بس سماح .. هالمرة سماح..

==> حضرت اللعانة وبقوة..

أوعدكم بكرة أوعدكم

إنه بيكون فيه بارتين، 22، 23

بس اليوم حبيت يكون هذا البارت يكون بروحه..

بالنسبة لموضوع سعود وفاطمة.. أنا بصراحة ضحكت.. وأنا أقرأ كل التوقعات اللي كنت أدري إنها ===غير دقيقة> الأخت أنفاس شكلها مخها متركب شمال...

بس أنا من لما بديت القصة.. وأنا حسيت إني وأنا اكتب الرواية إن الرواية بذا الطريقة بيكون فيها أكشن عالي.. هذا أولا..

ثانيا أنا اصلا ومن البداية عطيتكم إشارة للموضوع.. بس ماحد لقطها منكم..

ثالثا: أنا أنفاس قطر شحصيا، اعتقد إن تحيير البنت، عادة جاهلية مقيتة، إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقة فزوجوه، هذي هي القاعدة الإسلامية..

لكن انا حبيت أن ألقي الضوء على عادة مازالت موجودة.. ومن ناحية قصصية –وهذا اللي يهمني ويهمكم- راح تسوي لكم أكشن غير طبيعي غير طبيعي في القصة..

أنتظرونا..

أحبكم كلكم..

هلا والله بالكل

فيه بس ملاحظة بسيطة أبي أقولها قبل أنزل الأجزاء الجديدة

أنا حاليا أنزل في 3 منتديات

واحد من المنتديات (ك) مو راضي يفتح من بعد مانزلت بارت أمس.. والظاهر إنه قافل في كل قطر

فلو اللي برا قطر فاتح معاهم.. فياليت حد منكم يتكرم يبلغ البنات اللي هناك

بالظرف اللي عندي

لا يفكرون إني أنا اللي تاخرت عليهم

بعد الغياب/ الجزء الثاني والعشرين

#أنفاس_قطر#

قدام بيت عبدالله

جواهر واقفة.. وهي تشد على يد أخوها عبدالعزيز: خايفة عبدالعزيز خايفة..

عبدالعزيز حاوط كتفها بحنان.. وقرأ عليها أيات من القرآن الكريم

وعقب قالها: سمي جواهر بسم الله وادخلي، لا تخافين من شيء..أنا جنبج

سمت جواهر بسم الله، ودفت الباب ودخلت، المكان كان فاضي.. لقت خدامة بس.. قالت لها: مدام جواهر؟؟

هزت جواهر رأسها، اشرت لها الخدامة على باب مسكر، وفتحته.. وقالت لها: تفضلي مدام هنا..

جواهر كل خطوة تحسها أثقل وتثبتها في الأرض

وعبدالعزيز يمشي جنبها وهو ماسك يدها

دخلو للغرفة اللي كانت عبارة عن جلسة صغيرة فخمة جدا وفيها روح عائلية حميمة..

ومحطوط على طاولة الضيافة الكبيرة اللي في نصها كل أشكال الضيافة وعدد من الترامس..

تنفست جواهر بعمق وجلست هي وعبدالعزيز.. بعد ما فسخت نقابها وعبايتها وطوتها

كانت تبي عيالها يشوفونها بشكلها الكامل، بدون العباية ورسميتها

طالعت شكلها في المرايه بعد ما مشطت شعرها ونثرتها على أكتافها وهي تشوف شكلها الخيالي الحسن في المرايه

عبدالعزيز ابتسم: والله حلوة وملكة جمال، لا تخافين عيالج موب مغيرين رأيهم لو كنتي شينة..

توترها وصل حده مع فتحة الباب.. اللي كان انفتاحه كأنه انفتاح في قلبها..

مع انفتاح الباب طلع ولد وبنت

حست قلبها بيوقف وهي تشوفهم ونطت واقفة، الولد لما شافها تراجع بسرعة، واخته لما شافته رجع رجعت معه..

جواهر خلاص...

حست قلبها مـــات، ليه؟؟ ليه؟؟ لـــيـــه؟؟

مثل العطشان اللي بيموت من العطش.. خلاص على أخر رمق ينازع ملك الموت من العطش، يخلونه يشوف الماي ويشفقونه عليه.. وعقب يكبونه قدام عيونه المتلهفة، عشان تنزع روحه من مكانها بكل قسوة:

هذا كان إحساس جواهر

عبدالله كان قاعد في مجلسه الداخلي بيموت من الفضول والترقب، يبي يعرف عياله أشلون بيقابلون أمهم

لكنه فوجئ بعياله يرجعون عليه خلال أقل من دقيقة، عبدالعزيز أول.. ووراه نوف تصيح عليه: وش فيك يالمجنون؟؟ ليش سويت كذا؟؟

عبدالعزيز مارد عليها، وتوجه لأبوه وسأله بشكل مباشر: يبه المره اللي داخل أنت متاكد إنها أمنا؟؟

عبدالله بقلق: إيه متأكد.. بقص عليكم يعني في موضوع مثل هذا..

عبدالعزيز بلهجة محايدة: بس يبه المرة اللي داخل شكلها صغيرة وايد، بعدين يبه حلوة زيادة عن اللزوم وقاعدة متكشفة، خفت إنها تكون مرت خالي ومو حلال علي أشوفها..

عبدالله بتشكك: خالك متملك بس مابعد تزوج.. تدري.. أنتظر دقيقة أكلمه.. (حتى عبدالله تشكك: شنو سالفة حلوة زيادة عن اللزوم ذي، هذي شكلها تبي تجلطني، مو كفاية علي الصوت والطول اللي جننوني، تجيني سالفة حلوة بزيادة بعد)

عبدالله دق على عبدالعزيز، اللي قلبه متقطع على منظر أخته اللي قاعدة متبلمة بدون كلمة، كأن الروح انسحبت منها..

عبدالعزيز بعصبية: عيالك وش فيهم يا عبدالله؟؟ عيب عليهم والله الحركة اللي سووها؟؟

عبدالله باستفسار: انت معك حد غير جواهر؟؟

عبدالعزيز بنفي: لا بس أنا وجواهر، وش السالفة يا بو عبدالعزيز؟؟

عبدالله بابتسامة: عزوز شايف أمه صغيرة وحلوة، وخاف إنها تكون زوجتك واستحى.. وكاهم جاينكم الحين، قالها عبدالله وهو يأشر لعياله روحوا..

عبدالعزيز يلتفت لأخته اللي كانت في عالم ثاني

كانت متوقعة كل شيء، وأي شيء

إلا إنهم يتجاهلونها بهذي الطريقة اللي ذبحتها من الوريد للوريد : جواهر جواهر: يا حليله ولدج من كثر ماهو شايفج حلوة وصغيرة فكرج زوجتي واستحى فهرب.. وكاهم راجعين

تسللت ابتسامة صافية لشفايف جواهر وحست كأنها كانت مثل واحد مخنوق أرسلوا له الهوا على أخر نفس: فديته اللي يستحي..

****

رجع الباب ينفتح بشويش

ونوف وعبدالعزيز يدخلون

جواهر من شافتهم.. رجعت تنط واقفة

قربوا منها بشويش، وهم حاسين بالتوتر، شكلها أختهم مو أمهم..

وجواهر كانت تطالعهم بتمعن

تبي تحفر ملامحهم بوسط عيونها وتسكر على صورتهم فيها لا حد يسرقها منها

عبدالعزيز يسلم لي فديته على هالطول، بس ليش نحيف كذا ياقلب أمه، أكيد ما يأكل؟؟

نوف ياربي يخلي الحلوين، من وين جايبة هالحلا كله يا قلب أمج أنتي؟؟

قربوا بشويش وهم يطالعونها بتمعن

معقولة هذي أمهم؟؟

صغيرة لهالدرجة

وحلوة لهالدرجة

كأنها عارضة أزياء مو دكتورة جامعة مثل ما قال أبوهم..

كانت جواهر تبتسم

وعيونها تبتسم

وقلبها يبتسم ويغرد وبيطير من مكانه

حست أنه مستحيل يكون فيه إنسان سعيد في العالم كله، قد ماهي سعيدة في هذي اللحظة

حست كأن حمل وهم السنين الي فاتت انزاح كله..

وإنها لو ماتت بعد ما تحضن عيالها لحضنها، بتموت وهي سعيدة لأنها خلاص ماعادت تبي شيء من الدنيا

افتحت ذرعانها لهم: نوف كانت أول من قربت منها بحذر، شدتها جواهر وحضنتها بكل قوتها

كل اللي كانت نوف مقررته:

إنها بتكون باردة

وبتعاقبها على تركها لهم

حست إنه تبخر في الهوا..

وهي تحس بشعور عمرها عمرها ماحسته

حست بأمان وحب عمرها ماحست انه ممكن يكون موجود على الأرض

حست بإنفعال يهزها هز عنيف مثل الزلزال..

شدت على حضن أمها بكل قوتها وهي تبكي بحرقة ووجع: يمه ليش خليتينا؟؟ ليش خليتينا؟؟

جواهر بكت بدورها وهي تلم بنتها بقوة و تقول: أنا والله ما خليتكم.. والله ماخليتكم، أنا 17 سنة وأنا بأموت من لهفتي عليكم

بعدها..

فلتت نوف اللي ماكانت تبي تبعد من حضنها بالراحة

وألتفتت ناحية ولدها.. اللي كان واقف يراقبهم ودمعته حايرة بعينه

مدت جواهر يدها له، وشدته لصدرها بقوة وحنان وهي تحضنه بكل قوتها وتبكي: والله صرت رجال يا عبدالعزيز، والله وصرت رجال يا قلب أمك..

عبدالعزيز اللي كان جسده متصلب شوي أول ماحضنته

أول ماحس بريحتها الطبيعية تداعب أنفه، إنهار يبكي بشكل هستيري

الشي اللي ماحد يعرفه عن عبدالعزيز، إنه كان دايما حاس إنه فيه شي ناقصه وضايع منه

ومن وهو طفل في أنفه دايما رائحه يموت ويلقاها، أحيانا يصحا من النوم يبكي وهو يحس هالرائحة محاوطته.. مايعرف شنو هالرائحة ولا وش سرها

بس لما شم ريحة أمه عرف شنهي، الرائحة اللي علقت في عقله الباطني واحاسيسه الدفينة وهو طفل مولود في حضن أمه..

حس إن حيرته اللي كان عايشها والضياع اللي كان ذابحه انتهى في حضن أمه..

من قد ماكان عبدالعزيز منهار.. نزل وجلس على الأرض وهو شاد على أمه مو قادر يفلتها، نوف صارت مثله تبكي بهستيرية..

أخوها عبدالعزيز حس إن الموقف كان أكبر منه.. وبدأ هو بعد يبكي غصب عنه

طلع من الغرفة بدون ماحد ينتبه له، مع أنه كان يبي يسلم على عيال أخته

بس قال خلاص خلهم يخلصون انفعالهم هم وأمهم.. وانا لاحقين علي

طلع وسأل الخدامة عن مكان عبدالله وراح له

****

في مجلس أبو علي..

كان سالم قاعد متوتر شوي، مو عارف أشلون يفتح الموضوع اللي هو جاي عشانه..

أبو علي: حس أنه سالم عنده كلام، فحب إنه يقصر عليه الخطوة: سالم ، في خاطرك شيء يا أبوك..

سالم تنفس براحة إن عمه ريحه: يبه أنت عارف إن الفصل هذا خلاص قده بيخلص، وأنت عارف إنه صار لي متملك سنة، أنا بصراحة خلاص ماعدت قادر أصبر على الوحدة وعيشتي

بروحي عقب جدتي الله يرحمها.. أنا أبي أعرس خلال عطلة نص السنة هذي، يعني بعد شهر بالكثير..

أبو علي انصدم: زين يا أبوك يومك تبي تعرس في ذا العطلة، كان قلتنا قبل كم شهر تجهز البنية..ويشوفون لهم حجز..

سالم بهدوء: يبه أنا معطيهم المهر من يوم تملكت، يعني أمداها اشترت سوق الدوحة كله، تكفى يبه تكفى، خلاص قدني باستخف من قعدتي بروحي..

أبو علي محتار وحس إنه بين المطرقة والسندان: خلاص يا أبوك مايصير خاطرك إلا طيب..

سالم: خلاص أنا بأتفق أنا وسارة، وبوديها بكرة تشوف حجز الصالة، بعد أذنك..

أبو علي وتفكيره مهموم: كيفك أنت وأختك..

****

عبدالله اللي شوي يقعد..

وشوي يوقف..

وشوي يمشي

حاس إنه بينفجر من الفضول والترقب

لما شاف الخدامة تدخل عبدالعزيز عليه، حس كأن ماي بارد انكب عليه من الراحة، بلهفة: تعال عبدالعزيز تعال بسرعة قل لي وش صار؟؟

لما قرب منه عبدالعزيز وشاف عيونه المحمرة من البكاء، ارتعب، يعرف عبدالعزيز من هو صغير كان مستحيل يبكي، وش الشيء الكايد اللي خلاه يبكي؟؟؟

عبدالله برعب: عبدالعزيز وش اللي صار واللي يرحم والدينك؟؟

عبدالعزيز بحزن: اللي شفته اليوم شي عمري ماشفته.. عمري ماشفته.. ماشفت عيالها اشلون تعلقوا فيها يبكون بسهتيرية.. صدق إن الدم عمره مايصير ماي، وصدق يوم قالوا الدم يحن... الشيء اللي ماقدرت استحمله يوم شفت عبدالعزيز طاح على الأرض..

عبدالله وقف بحدة.. متخرع ومرعوب.. يبي يروح لهم يوم سمع إن عبدالعزيز طاح.. الخبر اللي خلا قلبه يوقف

مسكه عبدالعزيز بحزم: وين رايح يا عبدالله، أختي متكشفة وموب حلال عليك تدخل عليها..

عبدالله حس إيديه تربطت: تكفى عبدالعزيز، روح لأختك قل لها تغطى، أو خل عبدالعزيز يطلع علي أتطمن عليه..

عبدالعزيز بابتسامة: تطمن يا ابن الحلال، عبدالعزيز ماعليه شر، كل السالفة إنه كان منفعل شوي.. أجلس إجلس، خل العيال يشبعون من أمهم..

جلس عبدالله وباله يودي ويجيب على عبدالعزيز اللي يعرف إنه مايعبر عن مشاعره.. اشلون صار له كذا

****

مها محتارة ومهمومة، تبي تتصل بفاطمة، موعارفة أشلون توصل لها الخبر، صحيح إنه ماصار شيء رسمي، والخبر ما تعدى سوالف بنات..

بس هي بروحها حاسة بفاطمة، وحاسة أشلون بتكون منحرجة.. بل ميتة من الحرج، يعني عقب ماهي وافقت عليه، يروح يخطب بنت عمه!!

أخر شيء، تفكير مها هداها تتصل بمنيرة، وتقول لها كل شيء بالتفصيل الممل، منيرة طبعا كانت متفهمة هالعوايد.. وهي شخصيا مقدرة موقف سعود.. بس اشلون تشرح السالفة لفاطمة؟!

أخرتها منيرة توكلت على الله لأن مها حطتها في وجه المدفع، والثنتين صديقاتها وأكثر من خواتها، ولازم هي تتدخل بلباقة عشان تضمن إنه مايصير حساسية بين فاطمة ومها..

بسم الله ودقت على فاطمة..

جاها صوت فاطمة المرح: هلا والله بمناري حرم أستاذ سالم..

منيرة بصوت هادي وجدي: هلا والله فيس..

فاطمة بحذر: عدال وش هالرسمية اللي عندج اليوم؟؟

منيرة بهدوء وحزن: فاطمة فيه عندي خبر لس، اسمعيني لين الأخير وخليني أشرح لس كل شيء

فاطمة بخوف بدأ يتسلل لنفسها: شالسالفة منيرة؟؟ لا تخرعيني..

منيرة بحذر: سعود خطب بنت عمه اليوم..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثالث والعشرين

#أنفاس_قطر#

المكالمة مستمرة بين منيرة وفاطمة، منيرة ماسكتت تشرح لفاطمة اللي كانت تسمع.. وهي ساكتة..

خلصت منيرة كلامها وهي خايفة من ردة فعل فاطمة.

سألتها فاطمة بهدوء: خلصتي كلام؟؟

منيرة بحذر: إيه..

صوت ضحكة فاطمة الناعمة تتعالى

منيرة مو مصدقة إذنها، كأنها سمعت فاطمة تضحك: فاطمة أنتي تضحكين؟؟

مافيه رد.. بس صوت فاطمة ميتة من الضحك

انتظرت منيرة فاطمة لين تخلص ضحك، وهي بتموت من الاستغراب والدهشة..

فاطمة تتسائل: مناري بعدج معاي على الخط؟؟

منيرة: قاعدة أنتظرس تخلين ضحك يا ملا البط.. ممكن أعرف وش اللي يضحكس؟؟

فاطمة بابتسامة: خبالج أنتي ومها؟؟

منيرة باستغراب: ليه يالشيخة؟؟

فاطمة ببساطة: أنا بسألج سؤال؟؟ كلنا كبنات معجبين بشخصية محمد العريفي، وبطول رامي عياش، وبوسامة أحمد عز، وبجسم سلفستر ستالون.. هل إحنا نبي نتزوجهم كلهم؟؟

منيرة وهي موفاهمة فاطمة وش قصدها من السؤال: لا طبعا..

فاطمة بنفس صوتها الهادي المبتسم: عيل ليه سويتوها سالفة أنتي ومهاوي، يا قلبي أنتي وياها السالفة أبسط من كذا بكثير، أنا كنت معجبة بشخصية سعود ما أنكر، مثل ما أنا معجبة بشخصيات ناس كثير، بس عمري مافكرت فيه كزوج، لكن لما مها قالت لي إنه يبيني، حطيت السالفة في ذهني وقلت ليش لا؟؟

ولما هو الله كتب له بنت عمه، فأكيد أنه لا أنا نصيبه ولا هو نصيبي، ونصيبي بعده ياي في الطريق.. فليش أزعل على شيء مو لي..

منيرة ظلت ساكتة شوي متعجبة من تفكير فاطمة المنطقي العقلاني: الله يكملس بعقلس، ماشاء الله ليت الله يعطيني شوي من عندس

فاطمة وهي تبتسم: وشوفي قدرة رب العالمين في نفس اليوم اللي أوافق عليه، وقبل ما يصير أي حكي رسمي كان ممكن يربطنا ببعض، يكون الحكي الرسمي هو خطبته لبنت عمه... هذا أكبر دليل إن الله سبحانه وتعالى يهدي الإنسان للاصلح.. وأن الله نهائي ما كتب نصيب بيننا... بينما النصيب الحقيقي كان بينه وبينها..

منيرة متعجبة: ماشاء الله وش ذا الدرر اللي تطلع منس اليوم..

فاطمة تضحك: أنا من زمان كلي درر..بس ماحد مقدرني، كله تقولون دلوعة ومخي فاضي.. ماعطيتوني فرصة أعبر عن إمكانياتي الفكرية..

منيرة بعيارة: ليتني ما مدحتس.. مشكلتس تصدقين بسرعة..

****

جواهر جالسة على الكنبة وعيالها محاوطينها كل واحد بناحية، وهي ضامتهم لها

حاسة كأنها ماسكة القمر بيد والشمس بيد من قد ماهي مبسوطة وسعيدة وقلبها طاير فوق السحاب..

نوف ماسكة يد أمها كأنها خايفة إنها تهرب منها، خايفة حتى تسكر عيونها تفتحها ماتلقاها..

عبدالعزيز اعتدل في جلسته، وتوجه في جلسته لأمه وهو يطالعها، كان حاس بسعادة صافية صافية لأبعد حد، بعد ماكان يحس قبل إن سعادته دايما ناقصة وفيه شيء يخربها، حط يده على خد أمه كأنه يبي يتأكد إنها موجودة ومو حلم، جواهر خذت يده وحضنتها بكفها وباستها: في عيونك كلامك يمه؟ وش تبي تقول؟؟

انصدم عبدالعزيز.. أشلون عرفت إنه يبي يتكلم قبل يتكلم، ماحد كان يحس به بهالسرعة إلا نوف، اللي صار يحسها بعيدة عنه من فترة: إيه يمه عندي شيء أبي أسال عنه؟؟

جواهر وعيونها كلها حنين وصوتها يذوب حنان ولهفة وصدق: قل لي يمه بعد؟؟ اثنينكم قولوا لي يمه، لو أقعد أسمعها مليون سنة ما أشبع منها، يالله ما تتخيلون وش كثر ولهانة عليكم ومشتاقة لكم، أنا كل ليلة ما كنت أقدر أنام إلا على ملابسكم مفروشة على سريري.. أنا في بعدكم كنت أموت في اليوم ألف مرة.. وتعذبت عذاب ماشافه إنسان.. عايشة على حلم واحد هو اليوم اللي بأضمكم فيه لصدري

نوف وعبدالعزيزسألوا السؤال في نفس اللحظة: زين ليه خليتينا يمه، مادمتي تحبينا كل هالحب؟؟

جواهر سحبت نفس عميق واللحظة اللي هي خايفة منها جات: أسمعوني يا عيالي، أنا والله العظيم 17 سنة ما أدري عن مكانكم أو أنتو ميتين أو أحياء

بس قلبي كان يقول لي أنكم أحياء، كنت أحس إن نفسكم على الارض هو اللي معيشني وأني أتنفس نفسكم اللي مادني بالحياة وبالقوة وإلا يمكن كان انتهيت من زمان ، وأقسم لكم، إني ماعرفت أنكم موجودين هنا إلا أمس

وعشان خاطري يا عيالي، مافيه داعي تستفسرون أكثر

بيجي يوم وتعرفون كل شيء بدون ما تسألون.. بس الحين لا تخربون فرحتي بشوفتكم..

نوف وعبدالعزيز بعد ماشافوا أمهم.. وحسوا فيها.. وفي حنانها اللي حسوه مثل بحر يلفهم بإحساس عمرهم ماعاشوه

ماكانوا بحاجة إنه حد يقول لهم

أنهم يبعدون عن تفكيرهم أي شيء ممكن يخرب فرحتهم بأمهم

لأن هذا كان قرارهم اللي كل واحد خذه في أعماقه..(أمنا بعد ما الله رجعها لنا مستحيل نفرط فيها أو نزعلها، كفاية عليها اللي هي شافته وإحنا بعيد عنها.. وكفاية إن الله رزقنا بأم)

جواهر من ناحيتها كانت تفكر: (صحيح إني أنقذتك يا عبدالله، بس كان عشان عيالي مو عشانك، وأنتظر علي لين أفوق لك وأوريك شغلك بعيد عن عيالي)

****

في بيت أبو خالد

دانة معصبة لأخر حد، وحاسة إنها بتنفجر: يمه الله يهداش وش هالخرابيط؟؟ شنو يحيرني؟؟ وولد عمي؟؟ وين عايشين؟؟ وفي أي عصر؟؟

ماتبون الرجّال اللي جا يخطبني؟؟ عادي.. أرفضوه.. مافيه داعي لحركات عصر الجاهلية، ويقوم الشيخ سعود اللي جاي على حمارته العرجاء، عشان يحيرني..

يمه سعود هذا أنا ما أبيه.. ما أبيه.. أقعد عانس في بيت أبي أشرف لي.. لو سعود أخر رجّال في الدنيا ما أبيه.. وماحد يقدر يغصبني عليه..

دانة وهي قاعدة تصارخ، دخل أبوها اللي سمع الجزء الأخير من كلامها كله، توجه لدانة بعصبية..

وعطاها كف بكل قوته على وجهها وهو يقول: اقطعي واخصي، والله طلع لش لسان يا بنت هادي..

دانة اللي طاحت على الكنبة من قوة الكف، حطت يدها على خدها وهي تطالع في أبوها بعيون كلها دموع ودهشة: عمرك ما سويتها ، عمرك مامديت يدك علي، تضربني الحين قدني مره..

أبو خالد اللي حاس في داخله بحزن كبير عشان مد يده على الدانة الغالية: وانتي عمرش ما كسرتي كلمتي، جايه تكسرينها الحين، وتصغريني قدام الرياجيل، يعني عشان صرتي دكتورة سنون، كبر رأسش على أبيش، الظاهر إن سعود كان عنده حق، والمفروض إني ماخليتش تدرسين ذا الطب اللي نفخ راسش ..

دانة اللي كانت مجروحة ومصدومة ومكسورة، قامت ودنقت على يد أبوها وباستها ثم باست رأسه وقالت: ما يصير خاطرك إلا طيب يا بو خالد، وسامحني على قلة حياي، ولو تبي تذبحني أنا طوع يدك ما أردها..

****

في مجلس عبدالله الداخلي

هو وعبدالعزيز قاعدين، عبدالله بيجن من الفضول والترقب والخوف

خايف تكون جواهر قالت لعياله على سالفة خطفه لهم

عبدالعزيز قاعد بكل هدوء يتقهوى..

عبدالله بعصبية: يا أخي أحر ماعندي أبرد ماعندك، قوم شوف أختك وعيالها خلصوا الفيلم الهندي أو لا؟؟

عبدالعزيز بابتسامة: يا أخي 17 سنة وهم عندك، مستكثر على اختي ساعة؟؟

عبدالله بنفاذ صبر: أنت وبرودك، أنا طالع المطار، أبي اشوف عيالي وش أخبارهم؟؟ وعقب خل أختك تشبع فيهم.. لو تبي تسويهم سلطة وتأكلهم بكيفها..

عبدالعزيز يضحك: يا حليلك إذا عصبت..

عبدالله اللي ضحك غصبا عنه: يا أخي تقوم تشوفهم، وإلا قمت أنا، وماعلي منك، تسوي لي سوالف المطاوعة وأختي متكشفة، وما أدري شنو؟ مالي شغل..

عبدالله كان عنده سبب ثاني للهفته، في داخله كان بيموت يبي يعرف سالفة (حلوة زيادة عن اللزوم)ذي، يبي يصيد عياله يسألهم...

وش فيك يابو عزوز، أنت بتخلي كلام ولد مراهق يشغلك، عزوز وش عرفه بالجمال، هذا جيل عندهم رزان المغربي الكويحة ملكة جمال؟؟

وانت بعدين ماعمرك اهتميت بالجمال ولا حتى بجنس الحريم كله.. وش فيك يابو عزوز؟؟ وش فيك؟؟ هذي مراهقة متأخرة.. أتق الله واستغفر ربك المره موب حلال لك..... زين يا ابن الحلال أبي أدري بس لو هي حلوة، موب عيب، بسأل نوف، هي اللي تعرف الجمال الصح موب عزوز..

ياسلام لو طلعت حلوة، مخططك اللي أنت راسمه بيكمل بشكل حتى أنت ما تخيلته ولا في أحلى أحلامك..

****

خالد في الحمام في غرفته يتحمم، توه واصل من عشا سعود..كان تارك جواله وأغراضه على السرير.. دانة اللي خدها بعده مولع أحمر من أثر الضربة، دخلت الغرفة وهي تتسحب، وبرأسها موال

بشويش جلست على السرير، خذت موبايل خالد، دورت بسرعة في القائمة، يوم وصلت الاسم اللي هي تبي حست قلبها بيوقف، وأصابعها ترتعش وهي تحاول تنقل الرقم لموبايلها

نقلت الرقم بعد ما حست أنها ممكن تنشل أو يصير لها شيء من قد ماهي ماكانت متوترة وخايفة.. تركت الموبايل في مكانه، وطلعت بنفس الطريقة..

بسرعة ركضت لغرفتها، وقفلت الباب عليها، جلست على السرير، وخذت موبايلها بثقة وهي مقررة تنفذ مخططها..

وقتها سعود كان في غرفته متمدد على سريره بعد ماراحوا الرياجيل اللي تعشوا عنده، اللي كانوا جايين يخطبون دانة

كان حاس بالقرف من الدنيا كلها.. حاس بالهم راكبه من ساسه لراسه، كان خلاص رسم له حياة مع فاطمة، اللي مثلت له بنعومتها ودلالها نسمة هوا كانت بتمر على صحراء حياته القاحلة:

(الظاهر إنه الهم مكتوب علي ، "كل ماقلت هانت، جد علمن جديد" ، دانة عاد.. وأشلون أبلعها ذي؟؟)

سعود بالنسبة لعوالم الحريم يعتبر خام جدا.. حتى فاطمة لما كان يبي يخطبها، عجبه فيها رقتها ونعومتها في المرة الوحيدة اللي شافها فيها.. حس إنها ممكن تكون بلسم رقيق في حياته الجافة.. لكن الحب عمره ماخطر بباله الواعي.. ولا دق له قلبه.. ولا عرفه .. كان يفكر فقط بطريقة 2=1+1

سعود اللي كان بدا ينعس شوي ،رن موبايله، خذ الموبايل وهو ماله نفس يكلم حد، كان يبي يقفله، بس شاف الرقم غريب، خاف يكون حد محتاجه في شيء: ألو

- ألو (صوت أنثوي)

-

- نعم أختي.. وش تبين؟؟ (سعود بطريقته القافلة)

-

- أبي أقول لك كلمتين (الصوت الأنثوي بثقة)

-

- ومن متى تعرفيني عشان يكون بيننا كلام..؟؟

-

- والله يقولون أنك بتصير زوجي، فبغيت أمنع المأساة قبل تصير (الصوت الأنثوي ببرود)

-

- دانة ؟؟ (سعود متفاجئ، لكنه حافظ على صوته البارد)

-

- نعم يا ولد عمي. (دانة بهدوء)

-

- وماعلموش هلش يا بنت عمي إنه عيب عليش تكلمين رجّال ما تربطش فيه علاقة (سعود ببرود غاضب)

-

- وإن شاء الله ما تربطني فيه علاقة، وهذا سبب اتصالي، أنا ما أبيك يا سعود، وما أعتقد إن رجولتك تسمح لك تأخذ وحدة مغصوبة عليك (دانة بهدوء)

-

- خلينا من شماعة الرجولة، اللي ياحبكم يا بنات للتمساح فيها، تتوقعين إنش إذا قلتي لي رجولتك وخرابيطكم ذي، إني بأحترق عشان رجولتي وأقول روحي يا بنت عمي، رجولتي ترفض اللي ترفضني.....

وسكت شوي ودانة مو قادرة تتخيل إنسان عنده هالبرود اللي يقتل..

وكمل بذات البرود: وإلا تبيني أطلع روحي مضحكة قدام الرياجيل، عشان رجولتي تجي مفصلة على مقاسش..

اقصري الحكي يا بنت عمي، وروحي أمسي أحسن لش

وإذا أنتي عايفتني مرة، أنا عايفش 20 مرة..

بس العرس بتأخذيني ورجلش فوق رقبتش..

والملكة بكرة كان ماعندش خبر..

دانة كانت مذهولة ومو قادرة ترد

وهو كان رده عليها إنه قفل السماعة بوجهها

ورمى موبايله جنبه بعد ما قفله، مفكر إنها بترجع تتصل له.. ما درى بالجرح العميق اللي سببه لكرامة دانة، اللي حست إنها بدت تنهان بقسوة مع بداية سالفة سعود معها..

****

عبدالعزيز دخل على أخته وعيالهم، اللي كانوا قاعدين يسولفون بحماسة، كل واحد من العيال يبي يقول لأمه وش سوى في حياته كلها، وهي مو قادرة تلحق عليهم، وكل واحد منهم يتكلم شوي، وهي حاسة بالسعادة المصفاة..

عبدالعزيز بحب: هاه يا عيال ما تبون تسلمون على خالكم؟؟

العيال نطوا، كل واحد منهم يبوس خاله من ناحية، بس خالهم حضنهم بقوة وهو يقول: زين لقيناكم، أمكم كانت خلاص قربت تستخف.. قالها وهو يطالع جواهر بابتسامة وحب.

جواهر تطالع الثلاثة بحب، عيالها الثلاثة كلهم قدامها، خلاص ماعاد تبي من الدنيا شيء..

عقب عبدالعزيز قال للعيال بمودة صافية: يا عيال روحوا لأبوكم، أبوكم بيطلع للمطار وناطركم يسلم عليكم

العيال طالعوا أمهم، كأنهم خايفين يروحون تروح عنهم، أشرت لهم روحوا..

بعد ماطلعوا جاء أخوها وجلس جنبها، هي حطت رأسها على كتف عبدالعزيز اللي حضنها بيده، وبدت تبكي: لحول أم عزوز، ليش تبكين بعد؟؟

جواهر بفرح: هالمرة مبسوطة يا قلبي.. مبسووووووووطة..

العيال طلعوا لأبوهم في الصالة اللي ابتسم من قلبه لما شاف الفرحة في وجووهم.. وعيونهم تلمع بلمعة عمره ماشافها: هاه شباب.. كأنكم نسيتوا أبوكم؟؟

نوف وهي تحضنه بحب: ماعاش من ينساك بس مبسوطين بأمنا، واااااااااو يبه أمنا تجنن تجنن، يعني أنا لو كنت بانقي لي أم على كيفي، ماكان وصلت في أقصى حدود خيالي لأم مثل أمي..

أبوهم بحنية: لهالدرجة ياقلبي؟؟

تكلم عبدالعزيز اللي حب خشم أبوه: واكثر من كذا يبه، والله أكثر..

استغرب عبدالله تعبير عبدالعزيز عن مشاعره، وحس بسعادة كبيرة جدا إن عزوز انفكت عقدته الكلامية..

وعبدالله بعد ما تطمن على عياله تذكر الشيء الثاني اللي كان هامه: هاه نوف، أمج ستايل، وإلا دقة قديمة..؟؟؟

نوف مثل الشلال وبنفس الطريقة اللي كان أبوها متوقعها ويبيها: واااااو يبه واو، إلا ستايل ونص

رفيقاتي كلهم بيموتون من الحرة يوم بشوفون أمي

بيحسبونها أختي، ملكة جمال يبه والله ملكة جمال، عمري في حياتي ماشفت وحدة حلوة كذا..

عبدالله بخبث: عشانها أمج شايفتها حلوة..

نوف بدفاع: لا والله، والله تجنن يبه تجنن، أكيد أنت كنت اعمى يوم طلقتها وإلا هذي وحدها يطلقها زوجها.....

نوف سكتت.. حست إنها تجاوزت حدها، وخصوصا يوم شافت أبوها يخزها بغضب

كملت وهي تبلع ريقها: تروح وترجع بالسلامة يبه، باسته على راسه، تبي ترجع ركض لأمها..

ونفس الشيء سواه عبدالعزيز..

ناداهم أبوهم: أنتظروا وين رايحين، قولو لأمكم تتغطى، أبي أسلم عليها قبل أروح المطار...

العيال جاو وقالوا لأمهم

جواهر كان ودها تقول: خلوه يذلف في اللي ما يحفظه..

بس قامت تلبس عبايتها ونقابها، عشان تسلم عليه غصبا عنها عشان ما تجرح عيالها في أول لقاء لها معهم..

جواهر وقفت على باب الجلسة اللي هي كانت قاعدة فيها.. وعبدالله واقف قريب من باب البيت، بينهم كم خطوة

أول مرة يشوفون بعضهم وجه لوجه وكل واحد منهم عارف الثاني..

وشتان بين نظرة جواهر ومشاعرها السلبية جدا ناحية عبدالله، ونظرة عبدالله ومشاعره الايجابية جدا ناحية جواهر..

عبدالله قرب كم خطوة وقال بصوته الواثق الرجولي وفي نبرة فيها اهتمام دافئ وحنون وهو يركز عيونه على عيون جواهر: مع السلامة يا أم عبدالعزيز، الله الله في العيال، وترى البيت بيتج..

جواهر اللي ما كانت تطالع فيه، كان نفسها ترد عليه رد يبرد قلبها فيه شوي

بس اللي هي قدرت تقوله حفاظا على منظرها قدام عيالها: تروح وترجع بالسلامة... وقلبها يقول: إن شاء الله تروح ما ترجع..

عبدالله ظل واقف ساكت لدقيقة وهو يتمعن في جواهر، وهو حاس بتيار مشاعر غريب يجتاحه بعنف، بس أخيرا تمالك نفسه وهو يلقي نظرة خاصة على جواهر وعيالها ماسكين في يديها

شال شنطته للسيارة اللي كان ينطره فيها أفضل السعيد جدا جدا بالأخبار والتطورات الجديدة..

العيال رجعوا لأمهم، بس هالمرة كان الحوار بينهم وبين خالهم، اللي كان يستفسر منهم عن كل شيء في حياتهم ودراستهم، وجواهر بس تسمع.. وتطالع.. وتستمتع..

حاسه بسعادة غير معقولة.. سعادة بدون حدود.. السعادة اللي هي كانت تنتظرها طول عمرها

بعد دقيقتين..

رن موبايلها برنة مسج..

فتحت المسج بدون اهتمام

فتحت عينها مو قادرة تصدق المكتوب

مستحيل.. مستحيل..

كان المكتوب صدمة مدوية بكل معنى الكلمة..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الرابع والعشرين

#أنفاس_قطر#

بعد دقيقتين..

رن موبايلها برنة مسج..

فتحت المسج بدون اهتمام

فتحت عينها مو قادرة تصدق المكتوب

مستحيل.. مستحيل..

كان المكتوب صدمة مدوية بكل معنى الكلمة..

"حتى أبنائك ذاتهم أسكرهم جمالك

فكيف برجل محروم مثلي

كل خبرته في عالم النساء

ليلة.. ليلة واحدة فقط لاغير..

.

أسكريني..

أصيبيني بالجنون..

رغم أني مجنون بك منذ سمعت همستك الأولى..

.

.

.

تزوجيني "

****

جواهر بعد وصلها المسج تضايقت شوي

وبعدها قالت في نفسها:

(الخسيس موب هاين عليه أنبسط مع عيالي، إلا ينكد علي، لكن والله ما أنوله اللي في باله، أنا الليلة ماراح أخلي شيء يخرب فرحتي بعيالي

قال تزوجيني قال، تزوجه عزرائيل آمين عاجل غير آجل

وقال مجنون فيني، يارب تستخف صدق وتصير من سكان قسم المجانين الخطرين

وقال المسكين ماعرف من عالم النساء إلا ليلة، مفكرني بنت يومين يقص علي، خله ينقلع هو ووجهه.. الله يقلعه)

وبعدها رجعت جواهر تسولف مع عيالها وهم يسولفون لها، كأنهم عندهم جوع للكلام، أو عمرهم ما تكملوا.. العيال كانت فرحتهم بأمهم، أكبر أكبر من كل تخيل تخيلوه..

بعدها تنحنح عبدالعزيز وقال: وشرايج جواهر بكرة بنسوي لعيالج عشاء عندنا في بيتنا، عشان خالي وهله والجماعة كلهم يعرفون برجعتهم.. بنسوي عشاء كبير بأعزم كل معارفي وانتي إعزمي كل اللي تبين، بنخلي عشا الحريم في بيتنا، وعشا الرياجيل عند بيت خالي..

عبدالعزيز قاطع كلامهم بهدوء: خالكم بنروح نسلم عليه لو بغيتوا، بس العشاء لازم تنطرون أبوي لين يجي، مايصير عشا للرجال وأبوي ما يحضره..

ابتسمت جواهر وعلى قد ما كانت متضايقة من سيرة اللي ماتطيق سيرته، كانت مبسوطة من لفتة ولدها اللي تدل على رجولته: تم يا أمك اللي تبيه، بننطر أبوك لين يجي.. بس بكرة لازم تروحون تسلمون على خالي، هذا في مقام جدكم، وما تخيلون وش كثر بينبسط بشوفتكم..

نوف وهي تبتسم: الظاهر إحنا ما كتب لنا ربي جدان غير خوال أبوي وأمي..

****

سارة قاعدة في غرفتها تدرس الامتحانات قربت، وهي معروفة بتقاديرها العالية، رن موبايلها، استغربت من اللي بيتصل عليها الساعة 11 بالليل..

لقطت الموبايل، كان سالم، استغربت: غريبة متصل هالوقت؟؟

- هلا سالم.. من وين الشمس طالعة تذكرت أختك المسكينة..

-

- عن العيارة، توني مكلمس أمس

-

- زين ويومك كلمتني أمس ومستكثرها، ليش تكلمني اليوم؟؟

-

- أبي أتزوج أختس..

-

- عن الخبال، بتتزوجها مرة ثانية يعني؟؟

-

- لا أبي أعرس العطلة هذي..

-

- سالم انا ماني متفرغة لخبالك تالي ذا الليل، أذلف خلني أدرس..

-

- احشميني يا قليلة الحيا، لولا أني أبغي خدمة من وراس، وإلا كان جيتس ودبغتس بالعقال..

-

- زين تبي خدمة اطلب، مو تقول لي عرس وخرابيط

-

- زين إنه هذي هي الخدمة، ابي اروح انا وياس بكرة،

وتنقي الصالة اللي تبينها، وسوي حجوزات كل شيء.. وابي العرس خلال شهر بالكثير مو أكثر..

-

- سالم انت صاحي؟؟

-

- انا بأمرس بكرة.. مع السلامة

سكر سالم التلفون، وسارة بعدها مو مستوعبة اللي هو قاله، حسبته يمزح..

****

الساعة صارت 2 بالليل

وجواهر وعيالها بعدهم على جلستهم وسوالفهم

بعد ماأستأذن عبدالعزيز منهم على الساعة 11، إنه يبي ينام شوي قبل صلاة التهجد، ووداه ولد أخته لوحده من غرف الضيوف، ورجع بسرعة كأنه خايف تفوته لحظة مع أمه..

نوف بحب: يمه تعبانة؟؟ تبين تنامين؟؟

جواهر وهي تمسح على شعر نوف: لا فديتج، بس أبي أقوم أخذ لي شاور، وأصلي ركعتين شكر لله اللي رجعكم لي.. وبعدين أصلي التهجد..

العيال كانوا متأثرين جدا، ومايبون يخلونها

فسألوها بتردد: ماعليه إحنا بعد نأخذ شاور ونبدل، ونجي لج في غرفتج عقب ما تصلين..؟؟؟

جواهر بحب: أكيد ماعليه، الليلة أصلا ماراح تنامون إلا بحضني..

نوف اللي حضنتها بحب: إيه يمه إيه.. أبي أنام بحضنج..

عبدالعزيز تنحنح: لا ماعليه يمه، أنا بأسهر معكم شوي وبأروح لغرفتي..

جواهر بحب: مافيه تسوي علي كبير يا عزوز، بتنام عندي أو أنا بأنام عندك..

عبدالعزيز اللي يسوي حاله جدي وهو مبسوط برجوعه لطفولته وحضن أمه: حاضر يمه اللي تامرينه..

العيال وصلوا أمهم لغرفة الضيوف الكبيرة، وتركوها بعد ماقالوا إنهم بيرجعون بعد ساعة، تكون تسبحت وبدلت وصلت..

جواهر مثل اللي انضربت على رأسها تذكرت نجلاء، اللي قالت لها إنها ماراح تنام لين تكلمها، وإنها ماراح تتصل عشان ماتزعجهم بس تنتظر اتصال من جواهر..

جواهر اتصلت وهي شبه متاكدة إن نجلاء نامت

بس عشان نجلاء تشوف الاتصال وماتحن عليها

مالحق الموبايل يرن رنة وحدة إلا نجلاء رادة بلهفة: ألو يالخايسة.. من لقى أحبابه نسى أصحابه..

حواهر وهي ترمي نفسها على السرير: مبسوطة يا نجلاء مبسوطة مبسووووووووووطة، حاسة إني أطير، والله اطير بكل معنى الكلمة..

نجلاء بنبرة فرح غامر لسعادتها بسعادة جواهر: والعيال أشلون استقبلوج؟؟

جواهر بصوت يغرد: ما تتخيلين، والله شيء فوق الوصف، بكرة بأجيبهم بيت خالي، تعالي هناك عشان تتعرفين عليهم، مع أني اشك عبدالعزيز يسلم عليج، يستحي وايد يا قلب أمه..

نجلاء بعيارة: بيسلم علي غصبا عنه، وبعدين كملت نجلاء بخبث: إلا ابوهم وش أخباره؟؟

جواهر بكره: سافر الله لا يرده.. تخيلي الوقح موب هاين علي فرحتي بعيالي، إلا يخربها علي، مطرش لي مسج كنه وجهه..

نجلاء بفضول: شيقول؟؟

جواهر: قل قوله، ما أقدر أقول وش قال قليل الأدب، تدرين بارسل لك المسج، اقريه وبعدين أمسحيه...

جواهر أرسلت المسج لنجلاء اللي فتحته بسرعه

تقراه وبعدين قالت على طريقة المسلسلات: اه .. الحقوني.. هيغمى علي..

جواهر بابتسامة: أغمت عليج طوفة ..

نجلاء بلهجة فيها شوي جدية: زين تزوجيه.. (قالتها كأنها قنبلة)..

جواهر : وأنتي صدقتي إنه يبي يتزوجني، هذا بس يبي يخرب علي، وحتى لو يبي يتزوجني على فرض، مستحيل إلا أبو المستحيل وأمه.. واحد أحس بالقرف وقمة الكره يوم أشوفه، تبين أتزوجه وأصير حلاله، يعععع.. ما أتخيل

نجلاء: أنتي مو تبين تنتقمين منه، تزوجيه وسودي عيشته..

جواهر وهي تضحك: شكلج تشوفين أفلام وايد..

نجلاء وهي تضحك بعد: سوي نفس حركات روايات البنات اللي على النت، خذيه ولا تخلينه يلمسج، بس يشوفج ويتعذب ويتحسر على الجمال اللي يثيره وما يقدر يطوله..

جواهر وهي خلاص مو قادرة تمسك نفسها من الضحك: الله يرجج نجول، وأنتي تقرين هبال البنات تبين تطبقينه علي، هذولاء بنات مايعرفون شنو زواج، أنا تزوجت رجال، معناها تعهدت أمام الله أطيعه، وأنا مو مستعدة أخسر ربي عشان عبود الخايس، تلعني الملايكة إذا دعاني لفراشه وأنا امتنعت، عبود بأنتقم منه بطريقتي، وهو بعيد مني، وبدون مايلمس شعرة مني..

نجلاء بضحك: حلوة عبود كثري منها، دكتور ومدير بنك عالمي، وتقولين عبود..

جواهر بابتسامة: وواايد عليه عبود بعد، أول حتى اسمه ما أقوله

****

جواهر تحممت وبدلت وصلت بإيمان كبير، وشكرت ربها من أعمق أعماقها على نعمته وفضله عليها

وقعدت تنطر عيالها، من اللهفة كانت تبي تروح تدورهم بنفسها، لكن قالت لروحها: اعقلي أنتي في بيت عبدالله، التزمي حدودج.

وهي جالسة تنتظر عيالها، رن موبايلها، استغربت من اللي يتصل هالحزة، شالت الموبايل تطالع الرقم، كشرت، لحول وش يبي هذا متصل هالحزة..

كان هو..

عبدالله..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الخامس والعشرين..

#أنفاس_قطر#

وهي جالسة تنتظر عيالها رن موبايلها، استغربت من اللي يتصل هالحزة، شالت الموبايل تطالع الرقم، كشرت، لحول وش يبي هذا متصل هالحزة..

كان هو..

عبدالله..

ماردت عليه .خلته يرن لحد ما قطع، أقل من دقيقة: رنة مسج

"أدري أنج صاحية.. ردي علي"

(ويتشرط بعد الوقح) جواهر كتبت له مسج :

"تبي تسأل عن عيالك؟

طيبين وبخير، كاهم نايمين بحضني،

ما كلت حد منهم، ولا طيحته من السرير، ولا خنقته"

رنة مسج بعد دقيقتين :

" أدري أنهم طيبين وطايرين من الوناسة

توني مكلمهم الحين الحين

اثنينهم في غرفة نوف يا ماما كذابة

إذا مشتهية حد ينام بحضنك

تراني حاضر

.

.

تزوجيني"

جواهر حست راسها بينفجر من وقاحته: هذا وش ينقال له قليل الحيا اللي ما يفتهم؟؟ وش بلاني فيه على أخر عمري، الله يأخذه.

جواهر الي كانت مفولة، راقت وبسرعة عجيبة لما شافت عيالها داخلين عليها يتسحبون..

فتحت ذرعانها لهم..

ثنينهم نطوا عليها على السرير الواسع..

حضنتهم.. وبعدها كل واحد منهم حط راسه على كتفها وهو حاضن ذارع..

****

مع أذان الفجر، عبدالعزيز، اللي قام يصلي التهجد وقعد صاحي للفجر يقرأ ورده كعادته، كان يلف في البيت الكبير

يدور الغرفة اللي فيها أخته عشان يشوفها قامت للصلاة أو لا..

اللي كان مطمن عبدالعزيز إن البيت مافيه مره غريبة، عشان كذا خذ راحته في تفتيح البيبان لحد ماوصل الغرفة اللي فيها جواهر..

فتح الباب بالراحة، حس بالعبرة تخنقه على المنظر اللي شافه قدامه، كانت جواهر نايمة ، وعيالها كل واحد منهم على يد، عيدالعزيز بالذات كان شاد على يدها بزيادة، حتى وهو نايم خايف لا تروح عنه..

قرب منها بالراحة ، وهز كتفها بشويش، جواهر لما شافته فوق رأسها، ابتسمت

وهو قال لها: قومي يا قلبي صلي وصحي عيالج للصلاة، أنا كان خذت عزوز معاي للمسجد، بس انا بأصلي وبأروح لبيتنا..

جواهر اللي كانت سحبت إيديها من تحت عيالها وقعدت، قالت له برعب: بتروح وتخليني هنا بروحي.. في بيت عبدالله

عبدالعزيز بابتسامة شنو بروحج؟؟ عيالج معج.. أنا بأرجع عليكم العصر أوديكم بيت خالي..

****

جواهر صلت.. وصحت عيالها للصلاة، اللي كل واحد منهم صلى وراح ينام بغرفته لأنهم كانوا تعبانين من نومتهم كلهم متحاشرين على سرير واحد.

جواهر قعدت في غرفتها، مو قادرة تنام، كان نفسها إنها في بيتها كان سوت الحين لعيالها أحسن ريوق..

بس الحين حاسة إنها مربطة، ومستحيل تاخذ حريتها في بيت قليل الأدب..

"أكيد العيال بينامون لين الظهر أنا وش أسوي ذا كله.."

جلست جواهر تقرأ قرآن لحد الساعة ست، بعدها قررت تمدد على السرير مع إنها مو قادرة تنام..

موبايلها يرن

خذت الموبايل بدون تشوف الرقم لأنها كانت متأكدة إنه ماحد بيتصل هالوقت إلا أخوها عبدالعزيز

أكيد يبي يتطمن عليها، ردت بحنان: هلا يا قلبي..

صوته الساخر اللي فيه رنة أمل جاها من الطرف الآخر: والله تطورات، اليوم قلبي، وبكرة روحي، وبعده أنفاسي..

جواهر كحت يوم عرفت صوته الكريه على قليها، لكنها ردت ببرود: والله منت بالمقصود يا دكتور عبدالله، أنا رديت بدون ما أشوف الرقم.. حسبته حد ثاني..

عبدالله من سمع ردها، حس إن عروقه بتنفجر عرق عرق من الحرة والعصبية: وممكن أعرف من حضرة اللي أنتي قاعدة تغازلينه الساعة 6 الصبح، بدون ما تحشمين البيت اللي انت فيه، ولا تحشمين عيالج..

جواهر ببرود رغم إنها تشتعل من أفكاره اللي ماعرفت أشلون خطرت بباله: والله موب شغلك.. أنت مالك حكم علي..

عبدالله وهو يحاول يتمالك إعصابه: جواهر لا تجربيني ولا تستفزيني.. أنتي ما تعرفين أنا ايش ممكن أسوي..

جواهر ببرود : وش ممكن تسوي يعني؟؟

عبدالله بنفس برودها: أقل شيء ممكن أسويه، إني أسحب قائمة مكالماتج كاملة، واتصل على الأرقام رقم رقم.. لحد ما أعرف الحبيب المجهول، إلا لو أنتي الله هداج، وقلتي لي من اللي كنتي تنتظرين اتصاله.. وتقولين له يا قلبي..

جواهر كان نفسها تقول أكلم حبيبي وش لك شغل، بس أخلاقها ماسمحت لها بهالتصرف

والشيء الثاني إنها خافت إنه يستغل هذا التصرف ضدها ويحاول يحرمها من عيالها..

ردت عليه جواهر ببرود: أنتظر اتصال من عبدالعزيز إللي رجع بيتنا، إلا لو أنت عندك تحفظات إني أقول لأخوي يا قلبي..

عبدالله ببرود أكبر: ماعندي تحفظات..

جواهر وهو حاسة إنها بتولع من تطفله على حياتها، بس قالت بهدوء: ومن تكون عشان يكون عندك تحفظات أو لا؟؟، وثانيا أنت بأي حق تتصل علي هالوقت؟؟

عبدالله بنبرة غامضة: ماجاني نوم وكنت عارف إني لو اتصلت بلقاج صاحية..

جواهر: وعشان انا صاحية ربي يبتليني فيك، أنا بأنام خلاص..

عبدالله بهدوء وبنبرة رجولية عميقة جدا: جواهر.. تزوجيني..

جواهر اللي انصدمت من كلمته اللي أول مرة تسمعها منها بصوته بعد ما كتبها لها مسج مرتين: هذا أمر أو طلب؟؟

عبدالله بنفس النبرة الرجولية العميقة: اعتبريه مثل ما تبين..

جواهر بثقة: في كلا الحالتين، هو مرفوض، مالك حق علي تأمرني، ولا لك خاطر عندي تطلبني..

عبدالله بنبرة أعمق.. أعمق.. وكأنه ماسمع هي وش قالت: جواهر.. تزوجيني..

جواهر اللي بدت تفقد أعصابها، كان ردها عليه إنها قفلت الخط بوجهه..

عبدالله على الطرف الآخر اللي كان متمدد على سريره، قال ببرود وهو يبتسم: طيب يا جواهر طيب.. بتشوفين.. بتشوفين.. أوريج يا جواهر أوريج..إذا ما جننتج ما أكون عبدالله..

****

يوم السبت/ الصبح

سعود صاحي من النوم مكتئب، اليوم ملكته، المفروض يكون أسعد يوم في حياة أي شاب طبيعي.. بس هو حاس كأنه مثل محكوم يُقاد للمقصلة..

مر على المملك واتفق معه...

وعقب راح للبنك سحب فلوس أحتفظ بجزء منه معاه في ظرف وعطا أمه الباقي عشان يشترون لدانة شبكة ودبلة..

وطلب منها تأخذ مها معها عشان هي أعرف لذوق البنات، وطلب منها تشتري أحسن شيء

وفي خاطره قال : حتى لو كنت ماأطيق دانة ذي، عشان خاطر انه اسمها بنت عمي..

وعقب ماخلص مهمته على الظهر، رجع يرمي جسده على سريره، وهو حاس بهم كاسر ظهره..

وهو على حالته ذي دخل عليه أخوه محمد بابتسامته المعهودة: حيا الله معرسنا..

سعود بنفاذ صبر: واللي يرحم شيبانك يا محمد مانيب متفرغ لهذرتك الفاضية..

محمد بابتسامته: أفاااا... معرسنا مخيس النفس علينا.. يا أخي لنا الله أنت تملك اليوم.. وحن الله بيرزقنا بكرة..

سعود ببرود مغلف بهم: أيه أنت تبي مزنة ماشاء الله عليها أدب وركادة، مهوب ذا المعقدة دانة..

محمد بجدية ما تناسب شخصيته: حرام عليك يا سعود.. لا تظلم حظك، ولا تخلي مواقفك القديمة مع دانة توقف في طريق سعادتك..

دانة مافيه مثلها في البنات ثنتين، ولولا إنك اكبر مني، وإلا ماكان خليتها لك حتى وإن كانت أكبر مني .. إحمد ربك، والله إن أمك داعية لك ليل نهار..

سعود يتمدد على سريره، ويغطي رأسه بالغطاء: محمد إطلع وسكر الباب وراك..

****

عبدالعزيز صحا من نومه مرعوب وهو يشم ريحة أمه

قال يكون اللي صار كله حلم.. راح يركض بجنون للغرفة اللي أمه فيها..

فتحها لقاها مرتبة.. وماحد فيها.. حس إنه بيجن.. أمه وين راحت.. يعني هذا كله كان حلم..

نط السلالم نط.. وهو ينزل تحت ..يحس إن قلبه بيطلع من مكانه..

لما شاف أمه جالسة تحت مع نوف يشربون شاي وأمه ترفع عيونها له وتبتسم، وعرف إن السعادة اللي كان عايشها أمس كانت حقيقة مو حلم..

حس إنه مايقدر يكمل نزول وإن رجوله ما تقدر تشيله.. فجلس على الدرج..

جواهر لما شافت عبدالعزيز قعد على الدرج، قلبها انخلع عليه، ركضت طالعة له وقعدت جنبه وهي تقول: حبيبي وش فيك؟؟ تعبان؟؟

عبدالعزيز حضنها بقوة وبكى بهستيرية: يمه لا تخليني لا تخليني..

جواهر قلبها انخلع على ولدها، الولد خوفه إنها تروح وتخليه غير طبيعي..

حضنته بحنان: ماراح أخليك لا تخاف..

عبدالعزيز وهو يبكي: إحلفي ما تخليني إحلفي..

أمه وهي تحصنه أكثر: والله ما أخليك يا قلبي.. قوم الحين لغرفتك غسل وبدل وتعال تريق معانا..

عبدالعزيز مسح وجهه وطلع.. وفي رأسه مخطط يي يسويه

كل هذا كان يصير ونوف تطالع بدهشة بدون ما تتدخل..

رجعت جواهر وقعدت جنب نوف، وسألتها بهمس: عبدالعزيز هذا طبعه، يعني عاطفي بزيادة كذا وانفعالي؟؟

نوف وهي بعدها مدهوشة: بالعكس يمه بالعكس، كان جدي وايد وما يحب يعبر عن مشاعره.. أنا من البارح وأنا مستغربة منه كأنه واحد ثاني، واليوم بزيادة بعد..

جواهر في نفسها: الله يوريني فيك يوم عبدالله، عقدت ولدي، حسبي الله ونعم الوكيل..

****

العصر الملكة في بيت أبو خالد..

تمت الملكة على خير، والشهود كانوا محمد وخالد

والكل كان مبسوط

عدا اثنين

سعود ودانة..

خالد راح يودي المملك، وعقب ماراحو، قام سعود وحط ظرف كبير في حضن عمه: يا بو خالد هذا مهر دانة، وهذا مهوب قدرها عندي، لأن قدرها عندي عالي ومهوب بالفلوس، وأنا يا عمي ابغي العرس في أقرب فرصة، لا أنا أدرس ولا هي تدرس، عشان ننطر العطلة، يعني بعد شهرين زين..

أبو خالد شال الظرف وقام داخل وهو يقول: مايصير خاطرك إلا طيب.. ابشر..

ومحمد ألتفت على سعود وهمس بصوت مرح: هماك ما تبيها، هماك مستعجل على العرس، وش ذا الخرطي؟؟

سعود ببرود: على تبن ومهوب شغلك..

وكمل سعود في نفسه: خلني أجيب الدانة ذي عندي أأدبها، يمكن الله كتب ذا الزواج عشان أبرد حرتي القديمة فيها، "ودامك فيها وش اتنيها"

ابو خالد دخل على بنته اللي كانت مسكرة على روحها في غرفتها، بس كانت مصممة إنها ما تبكي: خلاص الفأس وطاحت في الرأس وش بتفيد دموعي يعني..

حط الظرف في حضنها، وقال بهدوء: ترى عرسش بعد شهرين.. تجهزي بسرعة..

وطلع..

دانة اللي كانت تحس إن كل صدمة أقسى عليها من الثانية، كانت تطالع في الفراغ مكان ماكان أبوها واقف..

(وش شهرينه بعد ذي؟؟)

ونزلت ركض على الدرج ورا أبوها..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السادس العشرين

#أنفاس_قطر#

دانة نزلت الدرج تركض ورا أبوها..

لحقته وهو خلاص داخل مقلط الرياجيل

المقلط كان فاضي/ والباب بينه وبين ومجلس الرجّال مسكر..

مسكت يد أبوها..

بحزن غاضب: يبه تكفى تكفى، شنو شهرين، أنا أبي سنة على الأقل.. (كانت تفكر إنه سنة مدة طويلة، ممكن سعود يغير رأيه فيها)

أبوها بغضب: أنتي ما تسمعين؟؟ قلت لش شهرين يعني شهرين.. وعودي وراش..

دانة بصوت عالي: يبه يعني غصبتني عليه ، وبتغصبني على موعد العرس بعد..

أبوها وصوته بدأ يعلى بعد: وش فيه موعد العرس بعد؟؟

دانة بغضب: فيها إني أكره ولد أخيك هذا، وماني بطايقته، عطني سنة يمكن أغصب تفكيري عليه وأعصر على روحي ليمون..

قرفانة منه يبه والله قرفانة منه، ارحمني يبه حرام عليك..

قاطع كلام دانة المتدافع دخول سعود المفاجئ والأشبه بقنبلة عليهم في المقلط

دانة من شافته أرتعبت، تدور شيء تستر فيه وجهها وشعرها

لكن هو توجه ناحيتها بثبات وعطاها أقوى كف يمكن تتخيله في حياتها

طاحت على الأرض وشعرها الطويل اللي كانت مرفوع بكلبس ينفك كله ويتناثر على كتفها، والدم يسيل من طرف فمها.

عقب سعود كأنه ماسوى شيء وجه كلامه لعمه: يبه طال عمرك أنا أبي اخذ مرتي لبيتي الليلة، الزواج عقد وإشهار، وكلها صارت..

والحفلة خلاص مالها داعي..

الليلة بأسوي عشا رياجيل في البيت عشان يكتمل شرط الإشهار.. وبعد كم يوم أمي تسوي لدانة عشا..

عمه اللي تفاجئ من هذا كله، بس حب يأدب دانة على قولته رد: اخذها لا بارك الله فيها..

وبعدين وجه كلامه لبنته: قومي البسي عباتش وروحي مع رجالش..

دانة اللي كانت مصدومة ومرعوبة وقلبها واقف وترتعش من الصدمة

كان ودها تترجى أبوها كل رجاءات الدنيا

وتبكي عنده أنهار

وتبوس رجله بعد عشان ماتروح مع سعود

لكن مو قدام سعود، ماراح تشمته فيها: زين يا سعود دواك عندي، أنا تضربني يالمتوحش..

بعدين وجهت كلامها لأبوها وهي تدنق عشان شعرها يغطي وجهها: إن شاء الله يبه، خله يعطيني دقايق..

سعود ببرود: هذا اللي (خله) اسمه سعود ورجالش، إذا بغيتي شيء كلميني أنا..

دانة ماردت عليه ودخلت داخل..

قبل دقايق

في المجلس محمد اللي لما سمع حس حريم في المقلط، طلع..

لكن سعود اللي عرف أن الصوت صوت دانه، أصر إنه يقعد لأنه كان يعتقد إنها ماجات للمقلط إلا لأنها تبيه يسمع

فلما سمع كلامها اللي هي تقوله: حس بالنار تحرقه من أقصاه لأقصاه لأنه أعتقد إنها تبي توجه إهانة مباشرة له، فكان دخوله عليها واللي سواه..

دانة اللي دخلت على أمها وخواتها، اللي لما شافوا شكلها ارتعبوا، أمها برعب: وش فيش؟؟

دانة بصوت ميت: بأروح مع سعود لبيته الحين؟؟

أمها كانها حد ضربها على رأسها، وخواتها مو قادرين يستوعبون هي وش قاعدة تقول..

بعد دقيقة صمت

كان أول حد تكلم غالية أصغر خواتها اللي قالت بصوت متقطع: دانة أنتي وش تقولين؟؟ بتروحين معه بدون عرس؟؟

دانة بنفس الصوت الميت: إسالي أبيش اللي أرخصني لولد أخيه..الدانة الرخيصة.. !!!

بعدين وجهت كلامها لأختها مزنة: مزنة تعالي معي لغرفتي..

طلعت مزنة معها ودموعها في عينها والكلام ميت على لسانها

في الوقت اللي أم خالد وغالية انخرطوا في بكاء حاد..لأنهم يعرفون أبو خالد إذا قال كلمة ما تصير ثنتين، وعلى طيبته إذا عصب، ماحد يقدر يوقف في وجهه.

****

جواهر وعيالها في بيت خالها..

اليوم كان يوم فرح غير طبيعي، موزة في الأساس كانت عندهم، وفهد وطلال لما عرفوا جاووا هم وحريمهم..

حصة ونوف أشبكوا على طول مع بعض، وكأنهم صحبة لهم سنين..

أم فهد بس تطالع جواهر وتبكي وتقول في نفسها: ليتج هنا يا أم عبدالعزيز، تشوفين فرحة جواهر..

والكل كان ملاحظ إشراق جواهر وفرحتها، كلهم فرحانين لها، ونجلاء طبت عليهم بعد، ولما شافت نوف، حضنتها بشكل غير طبيعي، وماكانت تبي تفكها.وكانت تسأل عن عبدالعزيز..

جواهر بفرحة حقيقية: في المجلس عند خالي..

نجلاء: خليه يجي أبي أسلم عليه..

جواهر بابتسامة: مارضى يدخل، مستحي، مع إن البنات قالوا بنتغطى بس نبي نشوفه ونسلم عليه من بعيد، بس هو مارضى..

نجلاء بابتسامة: عشتوا، حتى عزوز بيستحي..

وهم في سوالفهم وجو السعادة الغير طبيعي اللي كانوا فيها، جواهر ونجلاء كانوا قاعدين على جنب ويسولفون، نجلاء كانت تبي تعرف تفاصيل اللقاء بالتفاصيل الدقيقة

رن موبايل جواهر رنة مسج، يوم شافت المسج من عبدالله توترت، وما كانت تبي تفتحه، نجلاء باستفسار: وشفيج؟؟

- جواهر بتوتر: عبدالله مرسل لي مسج

- نجلاء بفضول: افتحيه..

- جواهر بقرف: ما أبي.. كلامه يغث..

- نجلاء خذت الموبايل من يدها غصبا عنه، وفتحته، قرته وحطت يدها على قلبها على طريقة الأفلام، وتنهدت بطريقة مسرحية وعطته جواهر تقراه:

" في شرفة غرفتي بالفندق أجلس..

أجلس في جو بارد إلى درجة التجمد..

ولكن قلبي يستعيد ذكرى همسك

فيشتعل نارا ترسل لهيبها في جسدي..

(الأذن تعشق قبل العين أحيانا)

ما كنت أومن بهذا

حتى اغتالني صوتك..

أيمكن للأنسان أن يعشق شيئا

لم يتذوقه

لم يمتلكه..

كوني لي

إغتاليني بصوتك الملائكي المثير..

اكرهيني لو أردتي

احرقيني

ولكن كوني لي

.

.

تزوجيني"

جواهر لما قرت المسج مسحته وقالت لنجلاء: الله يأخذه قليل الأدب، قولي آمين

****

سعود قاعد في سيارته، ينطر دانة تطلع عليه..

وهو قاعد ينتظر سمع صوت سيارة تفرمل بصوت قوي (كأنه صوت انفجار) توقف جنبه، كانت سيارة خالد، اللي نط بسرعة من السيارة..وغترته يسحبها في يده

جاء.. ووقف جنب دريشة سعود وأنفاسه طايره ومشتعلة ووجهه أحمر، وقال لسعود وعيونه تطق شرار: وش أنت تتنى يا ولد عمي؟؟ (تتنى: تنتظر)

سعود ببرود: أتنى مرتي ياولد عمي..

خالد وعيونه تولع بس محاول يمسك أعصابه: توكل على الله ياولد عمي، مرتك عقب شهرين مهوب ذا الحين..

سعود اللي بدأ يعصب: خويلد أنا ماني بأصغر بزرانك، أنا متفاهم مع عمي.. مالك شغل..

خالد وهو بدأ يعصب: أنت عارفني يا سعود، أنا فاسخ، لا تخلينا نتذابح هنا.. خلك العاقل وتوكل على الله.. والدانة كنك تبي تاخذها أخذها على جثتي.. مهوب كافي غصبناها عليك، تبي تاخذها غصب لبيتك بدون عرس، أنت شايف اختي سبيه.. توكل على الله يا ولد عمي..

سعود اللي خلاص فقد أعصابه، حول من سيارته: وإذا ما توكلت، ورني وش بتسوي، روح لأختك خلها تعجل علي يا خويلد..

خالد اللي شياطين الدنيا تنططت في وجهه: تهى أنت ووجهك وتخسى وتعقب.. بتغصبني على أختي وفي بيتي.. أنت منت بشايفني رجال قدامك..

ودخل خالد للبيت بسرعة، في الوقت اللي سعود ظل واقف في الحوش وهو يولع من الغضب..

أم خالد اللي كانت قاعدة في الصالة واللي هي اللي اتصلت على خالد وعلمته بالسالفة، كانت تشوف كل شيء من الزجاج العاكس وكانت تبي تطلع عليهم..

ارتعبت يوم شافت خالد داخل عليها مثل الصاروخ ويطلع لغرفته.. وعرفت ولدها المجنون وش يبي يسوي

راحت لأبو خالد في المجلس، وقالت له وهي تبكي: ألحق على العيال بيتذابحون في الحوش..

أبو خالد نط وراح للحوش، على طلعته، كان خالد طالع بالرشاش في يده، ويوم شاف أبوه قال له بصوت مولع نار محرقة يرتعش من الغضب:

قل لولد أخيك يتوكل على الله، ماله مره عندنا إلا عقب شهرين.. وإلا الأحسن خله يطلقها، إلا ذا أوله ينعاف تاليه.. الدانة ماهيب طالعة من هنا إلا على جثته أو جثتي.. مهوب كافيه إن حن زوجناه شيختنا.. يبي يذلها ويقهرها..

سعود اللي شاف خالد طالع برشاشه، قرب منه بكل قوة، وحط رشاش خالد في صدره: اذبحني يا ولد عمي، أنا ماني بطالع من هنا إلا بمرتي..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السابع والعشرين

#أنفاس_قطر#

سعود اللي شاف خالد طالع برشاشه، قرب منه بكل قوة، وحط رشاش خالد في صدره: اذبحني يا ولد عمي، أنا ماني بطالع من هنا إلا بمرتي..

دانة اللي كانت تسمع وتشوف مع دريشتها اللي تطل على الحوش، يوم شافت خالد طلع بالرشاش، نزلت وهي تركض بدون عباية وبدون غطا..

خالد اللي خلاص طاش تفكيره، وماعاد يشوف شيء قدامه،

فلك الرشاش، وضغط على الزناد

مع طلعة دانة اللي مسكت يد خالد بقوة ورفعتها فوق، طاش الرصاص في السماء..

خالد ارتعب يوم سمع صوت الرصاص،ورجع له تفكيره اللي ضاع من الغضب، شهق بعنف: ذبحت ولد عمي

سعود رغم غضبه إلا إنه كان واقف في مكانه بهدوء، ما كأنه كان بيموت من ثانية وحدة..

أبو خالد، حس إنه قلبه وقف، ورجوله ما تشيله، حسب إن ولده ذبح ولد اخوه.. لأنه من شدة الموقف والتركيز ماحد منهم شاف دانة يوم طلعت عليهم..

أول حد تكلم كان دانة: اللي مسكت في ذراع أخوها: تكفى يا خالد تكفى، خلاص مافيه داعي لذا كله، أنا أصلا اللي أبي أروح مع سعود، وما بي عرس..

خالد بشك واعصابه فالتة منه: مهوب أنتي اللي أمس تبكين دم، ما تبينه، وأنا اللي أحاول أقنع فيش.. وش تغير اليوم؟؟

دانة بصوت حاولت إنه يكون واثق وهي تروح توقف جنب سعود وتشبك ذراعها بذراعه: أمس دلع بنات، واليوم سعود رجّالي وقبلها ولد عمي، والعرس خرابيط أنا اللي ما أبيها..

سعود اللي كان واقف بكل برود، حس بكهرباء عنيفة تجتاح جسده خلية خلية ووريد وريد وشريان شريان لما شبكت يدها بيده وحس بملمس عضدها على عضده: وش هالمره؟؟ وش هالقوة اللي عندها والثقة؟؟

سعود طول عمره مؤمن إن المره مخلوق عاطفي ناقص عقل.. أشلون هذي قادرة تسيطر على أعصابها، وتتصرف أحسن منهم كلهم..

سعود كان خاطره لما شاف موقفها النبيل، إنه خلاص مايقهرها (مثل ذا المهرة ماتقهر)، ويخليها تقعد في بيت هلها لين موعد العرس اللي كان مفترض بعد شهرين، لكن بعد ماطلعت قدام أبوها واخوها وشبكت ذراعها بذراعه قدامهم.. وصار اللي صار من خالد... خلاص ما يقدر يتراجع

****

جواهر وعيالها قعدوا عند بيت خالها لحد ما تعشوا عنده، وودتهم جواهر لبيتها عن طريق الباب الواصل بين البيتين، بعد ما اتصلت على عبدالعزيز ولدها اللي قابلهم في الحوش، دخلوا مع الباب وجواهر تقول: سموا بسم الله نورتوا بيت أمكم...

مع دخلتهم رن موبايل جواهر بمسج، جواهر في نفسها: لا يكون عبدالله بأنتحر عشان ارتاح منه، وفعلا كان عبدالله:

" في حفل الليلة..

ألف امرأة حسناء..

ولكن عيني لا ترى أحدا..

ماذا فعلتي بي؟؟

تمددتي في شراييني وعقلي

حد الامتلاء..

أحاول أن اصرف تفكيري عنك

لأاجده يخونني ويعود إليك

.

.

تزوجيني"

قرت جواهر المسج ومسحته كالعادة وهي تقول لنفسها: مو علي حركاتك يا عبود

نوف كانت تفر عيونها في كل شيء حواليها: واو مامي بيتج كيووووووت..

جواهر بابتسامة: أكيد مو قد بيت أبوكم، بس أعتقد إنه حلو..

عبدالعزيز اللي كان يفرعيونه في البيت، ابتسم ابتسامة مرتبكة، وقال: وليش يكون لكل واحد منكم بيت؟؟

جواهر وهي مو منتبهة لمقصد ولدها: ش تقول حبيبي؟؟

عبدالعزيز اللي استجمع شجاعته وهو مقرر إنه ما يخلي أمه تبعد عن عينه عقب اليوم، قال في قنبلة مدوية: يمه ليه ما ترجعين لأبوي؟؟

جواهر حست مثل اللي انخبطت على رأسها بمطرقة، ماقدرت توقف، فجلست، حاولت تخلي صوتها واثق وهي تسأله: أبوك اللي قال لك تقول لي هالكلام؟؟

عبدالعزيز بنفي صادق: لا والله، هذا تفكيري أنا.. وانا أتصلت فيه اليوم الظهر وقلت له، قال لي هو ماعنده مانع، وإنه هو أصلا تقدم لج بس أنتي اللي رافضة..

جواهر تقاطعه بهدوء: حبيبي أنا بيني وبين أبوك خلافات عميقة، والعشرة بيننا مستحيلة..

نوف اللي كانت قاعدة تسمع، جنت إعجاب بفكرة عزوز واستحلتها لأبعد حد (أمي وابوي مع بعض.. واو) نطت جنب أمها وامسكت يدها وقعدت تبوس فها: يمه تكفين، والله أبوي يجنن ومافيه أطيب منه، ليش تقولين العشرة بينكم مستحيلة.. عشاننا يمه عشاننا..

جواهر حست إنها بتنهار ومو قادرة تستحمل: مستحيل يا عيالي مستحيل.. (حاولت تتخيل الصورة في بالها: هي وعبدالله متزوجين؟؟؟) لا لا لا مستحيل.. لا تحاولون.. أبوكم لو أخر رجّال في الدنيا أنا مستحيل أتزوجه..

عبدالعزيز قعد جنبها بحزن، عبدالعزيز بالذات جواهر صارت ما تستحمل شيء عليه: يمه حرام عليج، والله حرام عليج.. إحنا ما نقدر نستغني عن أبوي، وفي نفس الوقت مستحيل نخليج عقب مالقيناج..

أمه تقاطعه: أنا ما أبي أتكلم على أبوكم في غيابه، بس أبوكم سوا شيء أنا مستحيل أسامحه عليه عمري كله..

عبدالعزيز قاطع أمه بحزن: مهما كان الشيء اللي ابوي سواه كبير، إحنا مستحيل نكرهه أو نتركه، وفي نفس الوقت أنا أأكد لج إنه أبوي إنسان رائع، يعني إحنا ما نستاهل منج شوي تنازل؟؟

ونوف نطت من عندها: والله أبوي يجنن قلبا وقالبا، رفيقاتي كلهم ميتين عليه.. يعني لا هو مشوه ولا متوحش عشان ما تقدرين تعيشين معاه..

ابتسمت نوف وهي تكمل: ضحي شوي عشاننا ووانتحري وأخذي أبوي الوسيم والجنتل والعسل ..

جواهر حست خلاص إنها بترجع كل اللي في بطنها: خلاص يا عيالي خلاص عطوني فرصة أفكر (قالت كذا تبي تسكتهم بس)..

جواهر حست إنها منهارة: ماعليه ننام هنا الليلة، أنا تعبانة شوي، وما أقدر أرجع لبيت أبوكم..

عبدالعزيز اللي كان أكثر واحد حاس فيها: بس يمه إحنا ماعملنا حسابنا ولا جبنا معنا غيار..

جواهر خلاص حاسة إنه بيغمى عليها: بس الليلة يمه بس الليلة..

نوف وعبدالعزيز بحب وحنان: خلاص يمه مثل ما تبين..

****

في غرفة منيرة وسارة...

منيرة باستفسار: عدال وش هالحب اللي جاس من سالم.. من صبح وأنتي وياه تفرفرون..

سارة اللي كان قلبها متقطع على منيرة بس ما تبي تقول لها، إنها اليوم خلصت حجوزات كل شيء، عشان ما توتر منيرة وتصدمها قبل الامتحانات اللي باقي عليها أيام..

ردت عليها بصوت حاولت تبث فيه أكبر قدر من العيارة: لا تكونين تغارين على سلوم مني؟؟ تراني أخته والله أخته!!!

منيرة: عشتو.. إكليه وأشبعي فيه، واشربي وراه سفن آب عشان تهضمينه، ولو أنه حضرته لو تشربين برميل سفن آب ما ينهضم.. دسم متكتل على الكبد..

سارة قامت من سريرها وتوجهت لمنيرة

منيرة استغربت إن سارة ماردت عليها ردودها الحادة المعتادة

والاغرب إن سارة قربت منها وجلست جنبها، وحضنتها بقوة وقالت والعبرة خانفتها: والله إني أحبس، وفراقس ما يهون علي..

منيرة حست عبرتها تنط لحلقها وإنها بتبكي فردت بعيارة باكية: سويرة وشفيس؟؟ بتموتين يعني؟؟

سارة ضربتها على كتفها: وهي تمسح خشمها: بسم الله علي، صدق إنس مدوجة..

رجعت سارة تتمدد على سريرها وهي تتذكر وش كثر حاولت اليوم تقنع سالم إنه يشتري بيت ثاني قبل موعد العرس اللي بعد حوالي 28 يوم..

لكنه مارضى أبدا، وأكثر شيء قدرت عليه إنه يحط لمنيرة غرفة في الطابق الأرضي عشان ما تضطر تطلع فوق.

****

بيت سعود...

عشا الرياجيل خلص على خير..

الرياجيل كلهم كانو معجبين بالتمثيلية اللي سواها سعود، سعود قال للكل إن عمه أصر إنه يأخذ مرته بعد الملكة، لأنه يبي يسن سنة حميدة، هي إلغاء حفلات الزواج المكلفة اللي مالها داعي

وكل رجّال كان يطلع من العشاء، كان يمر على ابو خالد ويحب خشمه ويقول: كفو كفو يا أبو خالد ليت كل الرياجيل مثلك.. حي ذا العين والله.

خالد كان قاعد في الزاوية، عاده يدخن من الغضب، نفسه بس على الاقل يبرد حرته ويضرب سعود لين يقول بس، لكن دانة ربطت يده باللي سوته اليوم..

خالد سالفة العرس والحفلة كلها ماهمتها.. اللي هامه بس أخته الكبيرة دانة اللي يكن لها حب عميق.. ماهان عليه إنها تنهان بذا الطريقة..

محمد قاعد جنبه ويهدي فيه، بس بدون فايدة...

يعد ماراحوا الرياجيل كلهم، سعود دخل داخل

أول شيء مر على أمه، وسألها عن دانة وش أخبارها

أمه ردت عليه بإنها قافلة باب الغرفة عليها وماطلعت ومارضت تفتح لأحد حتى عشا ما تعشت..سعود ماكان يبي حد يحس إنه فيه شيء غير طبيعي بينه وبين دانة

سعود قال لاهله نفس الكلام اللي قاله للكل.. وإنه يمكن دانة تكون متضايقة من قرار أبوها.. تحسبا لو شافوا عليها تصرفات غير طبيعية..

سعود يتذكر طول الطريق من بيت أبوها لبيته وهي ساكتة ما نطقت حرف

جابها دخلها لغرفته وهي بنفس صمتها، ومن عقب ما طلع من عندها قبل 5 ساعات.. هذي رجعته..

طلع سعود بخطوات متثاقلة لغرفته، غرفة سعود أساسا عبارة عن غرفتين غرفة نوم وصالة، لأن سعود له جوه الخاص اللي ما يحب حد يزعجه فيه.. باب الصالة هو اللي يفتح على البيت وباب غرفة النوم بفتح على الصالة..

سعود كانت مشاعره وهو واقف على باب غرفته متضاربة، صحيح مشاعره ناحية دانة مشاعر مضطربة فيها تحدي ونوع مجهول من الكراهية ورغبة أكيدة في أنه يكسر غرورها، بس ما ينكر إن الموقف اللي هي سوته اليوم كبرها في عينه.. كبرها كثير

وهو يبي يدق الباب، فوجئ بأخته مها تطلع عليه من غرفتها اللي جنب غرفته، توجهت ناحيته وهي في عيونها كلام..

مها بهدوء وبنبرة عميقة: سعود.. أنا عمري ما تدخلت فيك أو في شيء يخصك.. بس اليوم اسمح لي أقول لك شيء.. وارجوك لا تعصب علي... دانة نفسها عزيزة واجد.. واللي سويتوه فيها أنت وعمي مهوب شوي.. أتقي الله فيها.. دانة ما تستاهل منكم كذا..

مها قالت كلمتها، وماعطته فرصة يرد عليها.. رجعت لغرفتها وسكرت الباب عليها..

سعود تنهد وألتفت لباب غرفته..دق الباب ما بطلت، بصوت واطي بس قوي: دانة افتحي أنا سعود

فتحت الباب، ورجعت تجلس بهدوء على الكنبة

كانت بعدها بعبايتها وشيلتها، بس نقابها مطوي جنبها..

وشنطتها بعدها مكانها مكان ما حطها سعود

سعود باستفسار: أنتي على نفس القعدة قد لش 5 ساعات؟؟

دانة بكل هدوء وهي تطالع في سعود اللي كان شكله تعبان:

سعود.. طلقني..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثامن والعشرين

#أنفاس_قطر#

نجلاء في غرفتها بعد ما نيمت حمودي في سريره

ترتب ملابسها الجديدة اللي اشترتها اليوم في الدولاب.. استعدادا لجية جاسم بكرة :

" وأخيرا يا بو حمودي، ما بغيت.. أسبوعين يا الظالم"

وهي لاهية في شغلها، رن موبايلها، طالعت الاسم، وردت:

- هلا والله بالغالي..

- هلا والله بعقال بيتها..

- ليه أنت جيت اليوم تزورني؟؟

- جيت.. ولقيت أم جاسم بس، وقالت لي إنج رايحة لجواهر.. هاه عسى قلبها حن علي، وبتوافق أخيرا على قيس بن الملوح اللي قلبه تقطع عليها؟؟

- نجلاء تضحك: يا حليلك يا مجود..

-

- ماني بأصغر عيالك تقولين مجود، نعنبو دارك، أخوج الكبير وشعري شاب.. أبو فيصل لو سمحتي..

-

- نجلاء تضحك: أنت عرست تجيب فيصل عشان أقول لك يا أبو فيصل..

-

- ماجد بعيارة: خلي جواهر توافق علي، وعلى ضمان بعد إذن الله ومشيئته.. إنه 9 شهور يكون فيصل جاي..

-

- نجلاء بحماس: بلاك ما دريت بالتطورات؟؟

-

- ماجد باهتمام: شاللي صار؟؟

-

- جواهر حصلت عيالها أخيرا..

-

- ماجد بسعادة: وأخيرا.. خلاص مالها عذر الحين... خلها توافق علي، أول تعذر بعيالها، كاهي لقتهم..

-

- نجلاء بلهجة من يلقي خبر خطير: بلاك ماتدري من أبوهم؟؟

-

- من؟؟

-

- رفيقك: عبدالله الـ

-

- ماجد بصدمة: أنتي تقصدين عيال عبدالله عزوز ونوف؟؟

-

- نجلاء بصدمة عمرها: أنت تعرفهم؟؟

-

- ماجد وهو بعده مصدوم: أكيد اعرفهم ومن يومهم صغار.. يا سبحان الله ما أصغر الدنيا.. ماجد وهو يتمالك نفسه: طيب وإذا كان عبدالله أبوهم وين المشكلة؟؟ الحين أحسن؟؟ العيال يعرفوني ويحبوني..

-

- نجلاء بتردد: يمكن عبدالله يبي يرجع جواهر

-

- ماجد مثل اللي صبوا على رأسه ماي مغلي، حس بنار ويأس وحزن يجتاحه: زين نجلاء عندي اتصال ضروري لازم أسويه.. باكلمك عقب..

سكرت نجلاء من ماجد وهي حاسة بحزن عميق ينغرس في عمق قلبها: يعني من بين كل حريم الدنيا، ما بغيت إلا جواهر، اللي كانت زوجة صديقك، ويبي يرجعها الحين..

وقتها كان عبدالله راجع لجناحه في فندق غراند حياة القاهرة، بعد ما أنتهت الحفلة اللي كان البنك مسويها له في نفس الفندق خلع جاكيته

وكان يفك الكرافته في الوقت اللي رن موبايله، طالع الاسم وابتسم، رد:

هلا والله بأبو فيصل..

ماجد بصوت جامد غامض: هلا بك..عبدالله تذكر قبل 18 سنة الوعد اللي وعدتني إياه..

عبدالله نط واقف: أكيد يا بو فيصل هذا شيء ينسى..

ماجد بنفس الصوت الغامض: بس حبيت أشوف لو بعدك متذكر..

عبدالله بصوت كله ثقة ورجولة: ولاعمري أنسى يا ماجد، وانا حاضر..

ماجد بغموض: جعلك سالم يا بو عبدالعزيز.. ما أبي إلا سلامتك، والوعد يمكن احتاجه بعدين..

بعدين كمل ماجد بلهجة خاصة: تدري إن اللي أبيها ومنشفة ريقي يمكن خلاص تنفك عقدتها وتوافق علي..

عبدالله بسعادة: الله يبشرك بالخير، أشلون؟؟ وأخيرا ليلى وافقت على قيس..

ماجد بنفس اللهجة الغامضة اللي ماياندرى هو وش يخطط من وراها: هي كانت رافضتني على كثر ماخطبتها لين تلاقي عيالها، وعيالها رجعوا لها عقب 17 سنة أخيرا.. يعني ماعاد لها عذر

عبدالله من سمع 17 سنة توتر، حس إنه هذي تكون مستحيل صدفة وتذكر مثل اللي انضرب على رأسه، إن أخت ماجد هي اللي جات مع جواهر للبنك.. بحذر سأل: إلا أنت عمرك ماقلت لي اسمها؟؟

ماجد بنفس اللهجة المريبة: جواهر يا عبدالله

****

سعود.. طلقني..

سعود اللي كان حاس أصلا بإرهاق شديد وإنه بينهار من التعب، مارد على دانة، ودخل لغرفته..

دانة اللي ودها تذبحه.. تزنطه.. حست إنها تحرقص مكانها، مو قادرة تصبر، تبي تقول اللي عندها وتخلص من هالسالفة كلها.. دخلت وراه بعد دقيقة..

تفاجأت إنه يبدل ملابسه..

دانة انكسر وجهها وهي تشوف صدره العاري.. في الوقت اللي كان فيه سعود يطالعها ببرود مستمتع بنظرة الصدمة الخجولة في عيونها..

رجعت دانة بسرعة للصالة وهي تلعن اللحظة اللي فكرت فيها تلحقه :"رجّال دخل غرفته.. تلحقينه ليه ياللي ما تستحين؟"

سعود حس بسعادة داخلية من خجلها وانحراجها :" يعني مستحية الأخت؟ زين أنا أوريش"

طلع سعود عليها في الصالة، ببنطلون البيجامة بس بدون القميص، لقاها فرصة يحرجها ويخليها تنسى سالفة "طلقني" اللي حاس داخليا بضيق غير طبيعي منها..

راح جلس مقابلها.. دانة من شافته طلع عليها بهالمنظر، ارتعبت وولع وجهها وجسمها كله حتى شعر راسها حست أنه وقف من الخجل.. ونزلت راسها بحضنها..

سعود ببرود : "نعم يا بنت عمي. تبين تقولين شيء؟؟

دانة ساكتة.. الكلمة مو راضية تطلع..

سعود : دانة تبين شيء؟؟

دانة تبي تتكلم بس مو قادرة: الله يلعنك يا سعود.. أنا.. عمتك دانة بنت هادي.. تخليني قاعدة قدامك مثل بزر كلمتها ناشبة ببلعومها..

سعود بهدوء خبيث:عادي أنا قاعد للصبح، براحتش

سعود قال كلمته وتناول الريموت كنترول وشغل التلفزيون على الجزيرة يسمع الأخبار.. حط كوشيات ورا ظهره العاري ومدد رجوله على الكنبة..

دانة من سمعت سالفة (قاعد للصبح) رفعت عينها ورجعت تنزلها لما اصتدمت بمنظر سعود..

وبعدين قالت بصوت مخنوق: سعود تكفى.. تكفى.. قوم تستر خلني اتكلم..

سعود نزل الريموت واعتدل في جلسته وقابلها، ببروده المعتاد: ما أعتقد أني متفسخ عشان أتستر هذا أولا، ثانيا: أنا متعود أقعد كذا في غرفتي، ثالثا: أعتقد إني رجّالش ماني رجّال غريب عشان تستحين كذا..

دانة عيونها بحضنها وتقول لنفسها: يعني هو مفكر إنه كذا بيمنعني من الكلام...

بعدها قالت بصوت واطي بدون ما ترفع عينها من حضنها: سعود.. طلقني..

سعود في نفسه: لحول ذي وهي وسالفة الطلاق اللي طلعت لي فيها

سعود بتسائل بارد: ويومش تبيني أطلقش.. ليش حركة الأفلام اللي سويتها اليوم؟؟ كان خليتي خالد يذبحني وصرتي أرملة أحسن..

دانة وعيونها بحضنها: عشان خالد مهوب عشانك، وإلا أنت قلعتك..

سعود ولع منها، وحس في داخله بنوع غريب من الحزن

هو كان عارف إنها سوت كذا عشان أخوها في المقام الأول بس(في داخله وغصبا عنه ولسبب هو موفاهمه) كان يتمنى إنه كان له اهتمام ولو بسيط، يكلم نفسه: (لا وانا اللي شايل لها جميل حركة الشهامة اللي سوتها اليوم.. زين يا دانة دواش عندي..)

كمل بصوت عالي بارد: وإذا ماطلقتش.. وش بتسوين؟؟ بتغصبيني يعني؟؟

دانة بصوت هادئ وعيونها بحضنها: يا سعود، عيب عليك اللي تسويه، أنا وانت كبار.. ماحنا بزارين، عشان كل واحد يلعب على الثاني..

انت خذتني مضطر، وأنا خلاص بأحلك من ذا الأضطرار.. لا أنا أبيك ولا أنت تبيني.. وشو له نستمر في ذا المهزلة...

سعود ببروده: نستمر لين يطيب خاطري أنا..

سعود قال كلمته، ودخل لغرفته، لأنه قال خلاص كفاية عليها اليوم اللي جاها..

سعود طبعا رافض فكرة الطلاق ومستحيل يفكر فيها ، عشان عمه، وسمعة بنت عمه، اللي أيش راح يقولون الناس عنها لو هو طلقها بهالسرعة..

والسبب الثاني: دانة شخصيا يبي يريحها على قولته، حرته القديمة مابعد بردت.. لا واليوم زادت (أنا تقول لي قلعتك)

السبب الثالث: هو مايعرفه... بس فيه شيء يمنعه وبشدة من مجرد التفكير بتطليق دانة عقب ماصارت زوجته خلاص

دانة ظلت جالسة في نفس مكانها، ودمعتها حايرة بعينها، وهي تحس بقهر عمرها ماشافته في حياته..

****

عبدالله سكر من ماجد وهو مولع من الغضب..

(هذي يعني رجعت تطلع في حياتي عشان تنكد علي)..

حس كل ماله يولع ويولع وهو يتذكر السالفة اللي كثير قالها له ماجد عن لقائه الأول والوحيد بجواهر (اللي ماقال له اسمها بس كان يقول صديقة اختي)..

اللقاء اللي خلا ماجد اللي كان مضرب عن الزواج عمره كله.. يجن بجواهر ويخطبها فوق 20 مرة خلال سنة..

قبل سنة

ثاني يوم لولادة نجلاء.. الساعة 6 ونص صباحا.. نجلاء ماكان معها إلا الخدامة، مرت عليها جواهر الصبح قبل تروح للجامعة، بفطور كامل على أساس قبل أي حد يجيها.. وأكدت لها نجلاء إنه مافيه أي حد بيجيها قبل الساعة 10..

نجلاء كانت تبي تدخل الحمام.. طلبت من جواهر تغير للولد..

جواهر طلعت على سرير نجلاء بعد ما فسخت عبايتها وحطتها على جنب.. عشان تبدل لحمودي

وقتها أخوها ماجد كان عنده نفس التفكير : خلني أمر نجلاء قبل أروح للدوام وقبل يجونها الحريم..

ماجد وصل لغرفة نجلاء فتح الباب بشويش يخاف نجلاء نايمة ويصحيها..

شاف ماجد مشهد انطبع في ذاكرته.. الذكرى اللي أصبحت احلى ذكرى بحياته..

ماقدر يتكلم

أو يتنحنح

أو يتراجع مثل ماكان مفترض يسوي

شاف قدامه أحلى مخلوقة شافها بحياته (مستحيل تكون هذي أنسية، هذي أكيد ملاك أو حورية.. مافيه بشر بهالجمال)

كانت حاضنة حمودي بحب، وهي موب حاسة بشيء حولها، كأن العالم هي وحمودي بس..

مر وقت وماجد بس واقف مثل اللي ضربته صاعقة، عينه تتابع بدقة وجوع ولهفة حركة جواهر وهي تمسك أصابع حمودي ..وترفع خصلات شعرها عن وجهها، يسمع همساتها لحمودي ومركز في ابتساماتها له..

كل شيء فيها فتنه، فتنه لأقصى حد.. الشكل، الشعر ، البشرة، الابتسامة.. حتى الكلام..

كان ماجد ساكت، جامد، حتى عينه ماترمش، يخاف ترمش عينه يفوته تفصيل من تفاصيلها..

جواهر اللي رفعت عينها فوجئت بالرجال اللي يراقبها فصاحت مرعوبة، فتراجع ماجد ورا الباب..

لكن بعد ما أصبح مجنون رسميا بجواهر.. اللي في نفس اليوم راح يخطبها من خالها..

هذي السالفة حكاها ماجد لعبدالله خلال السنة اللي فاتت يمكن مية مرة

ومع كل مرة ألف تغزل بجمال وعذوبة وأنوثة اللي شافها،

وعبدالله يضحك عليه، ويقول أنت أكيد مجنون، وكان ماخذ السالفة تعليقه على ماجد فكان مسميه قيس ومسمي محبوبته المجهولة ليلى..

وماعرف إن ليلى هي جواهر.. زوجته السابقة وأم عياله..

عبدالله حاس إنه بينفجر خلاص.. (سنة كاملة وهو يتغزل بزوجتي هالغزل الفاضح لا وانا قاعد أضحك .. ماترك شيء ما تغزل فيه من شعرها لوجهها لجسمها.. وانا أضحك من هبالي..

حدك يا عبدالله المرة مالك حق عليها ولا هي زوجتك.....

لا بس بتصير زوجتي وغصبا عنها.. موب كيفها.. مستحيل تكون لغيري.. أو أسمح لغيري يفكر فيها حتى..)

تناول عبدالله موبايله بكل غضب الدنيا وجنونه.. ودق على جواهر اللي كانت لحظتها متمددة تعبانة بعد الموقف العنيف اللي صار بينها وبين عيالها...

جواهر اللي كانت ذراعها على عينها، ردت بدون ما تشوف الرقم بصوت متعب : ألو

صوته الغاضب الملتهب الناري اللي تخلى فيه عن كل حواجز البرود اللي كان يتستر وراها كان يوصلها وكأنه يبي يحرق كل شيء قدامه:

أنا أبي اعرف أنتي من شنو مصنوعة؟؟ انتي ما تستحين؟؟ ما في وجهج حيا؟؟ أشلون تقعدين متكشفة عند مره تدرين إنه ممكن زوجها أو أخوها يدخلون عليها في أي لحظة؟؟ أو يمكن أنتي قاصدة تتكشفين تبينهم يشوفونج؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء التاسع والعشرين

#أنفاس_قطر#

تناول عبدالله موبايله بكل غضب الدنيا وجنونه.. ودق على جواهر اللي كانت لحظتها متمددة تعبانة بعد الموقف العنيف اللي صار بينها وبين عيالها...

جواهر اللي كانت ذراعها على عينها، ردت بدون ما تشوف الرقم بصوت متعب : ألو

صوته الغاضب الملتهب الناري اللي تخلى فيه عن كل حواجز البرود اللي كان يتستر وراها كان يوصلها وكأنه يبي يحرق كل شيء قدامه:

أنا أبي اعرف أنتي من شنو مصنوعة؟؟ انتي ما تستحين؟؟ ما في وجهج حيا؟؟ أشلون تقعدين متكشفة عند مره تدرين إنه ممكن زوجها أو أخوها يدخلون عليها في أي لحظة؟؟ أو يمكن أنتي قاصدة تتكشفين تبينهم يشوفونج؟؟

جواهر اللي كانت منتهية من التعب جسديا ونفسيا

لها يومين ما نامت، واللي سواه عيالها فيها الليلة فوق احتمالها، ماقدرت حتى تستوعب عبدالله وش يقول.. (معصب والسلام.. خليه يذلف)

سكرت الخط في وجهه..

بعد ثواني كان المسج واصلها:

" أنا سكت لج على كل المرات اللي فاتت

اللي سكرتي الخط فيها في وجهي

بس ذا المرة

أقسم برب العزة

اللي رفع السماء بدون عمد

لو ما رديتي علي الحين

لأكون راجع الدوحة الحين

إن شاء الله على طيارة خاصة

والله لا يوريج

أيش ممكن أسوي

لو رجعت وأنا معصب كذا"

جواهر لما قرت المسج توترت

عبدالله بكبره ما يهمها، ولا يهمها ايش ممكن يسوي فيها، بس المهم عيالها.. ما تدري المجنون ذا وش ممكن يسوي؟؟ ممكن يسوي شيء يبعد عيالها عنها..

جواهر يوم خطر الخاطر هذا ببالها.. جنت (يبعدهم عني عقب مالقيتهم.. مستحيل.. أنا أروح فيها.. أجن.. أموت..)

كتبت له جواهر مسج:

"عبدالله واللي يرحم والديك

أنا تعبانة موت

اعتقني لوجه الله الليلة بس

بكرة أنا بأكلمك"

عبدالله اللي كان معصب لأبعد حد.. لما وصله المسج..

استغرب...وهدأ

أكيد جواهر فيها شيء كايد..

وإلا مستحيل تخاطبه بذا اللهجة الهادية المستسلمة المهادنة إلا لو كان فيها مصيبة... مو شيء كايد بس..

رحمها.. وقرر يعتقها الليلة من ملاغته..

بس من ناحية ثانية.. حس قلبه يغلي عليها غصبا عنه.." وش فيها؟؟ أيش اللي متعبها لهالدرجة؟"

اتصل بعبدالعزيز ولده.. وسأله عنها، عبدالعزيز طبعا قال له إنه كلمها إنه ترجع لأبوه، وقال لأبوه كل شيء صار من البداية للختام..

عبدالله خلاص عرف ليش هي تعبانة لدرجة إنها تهادنه عشان تخلص منه: "لهالدرجة جواهر منتي طايقتني... أنا ما ألومج، أنا أستاهل أكثر من كذا... بس ياترى مافيه أمل تسامحيني، ونبدأ من جديد؟؟"

****

دانة قضت ليلة من أسوأ لياليها.. ماتحركت من الصالة اللي هي قاعدة فيها..ولا دخلت الحمام.. حتى ملابسها بدلتها بالصالة بعد ما تأكدت إن سعود أكيد نام...

سعود بعد ما دخل غرفته ما طلع منها، وترك الباب بين الغرفة والصالة مفتوح، على فرض إنها احتاجت تدخل الحمام.. "أو يمكن تستخف وتجي تنام جنبي!!!"

سعود قام لصلاة الفجر، كان يتحرك في غرفته بحذر، مايدري أشلون الوضع على الجبهة الأخرى/ في الصالة..

بعد ما توضأ طلع بشويش يتسحب للصالة متوقع بيلاقيها أكيد صاحية على نفس وضعيتها من البارحة

وبعبايتها

وعيونها تولع

تنتظره تنط في حلقه وتقول له: طلقني..

لكن المنظر اللي شافه.. فاجأه..

هزه..

خلب لبه..

كانت دانة نايمة على الكنبة لابسة بيجامة بنفسجية حاضنه نفسها من البرد، وشعرها الطويل متناثر جزء على الكنبة وجزء على وجهها..

سعود تصارعت عدة مشاعر في نفسه:

أولها: حس إنه ماعنده ذوق " يعني لو عندك ضيف في مجلسك ماخليته ينام بدون فراش وغطا، أشلون مخلي بنت عمك ومرتك اللي في غرفتك، كذا بدون غطاء في ذا البرد، صدق إنك ما تستحي ولا عندك ذوق ولا حتى إحساس"

ثانيها: حس إن منظرها الأنثوي جاب له توتر، سعود كان متباعد جدا عن عوالم الحريم، خواته على محبته لهم عمره ماتدخل في خصوصياتهم، ولا يعرف أي شيء عن شغلاتهم الخاصة

من ناحية ثانية كان مستقيم بزيادة، حتى مجرد النظر عمره ما رفع عينه بمره لا بمجمع ولا بغيره، حتى محاولات البنات اللي أحيانا يحاولون يلفتون نظره في المجمعات، عمره ما أنتبه لها لأنه أصلا ما يرفع عينهم لهم عشان ينتبه لحركاتهم..

فكون إنه يتفاجئ بين يوم وليلة وبدون حتى ما يهيء نفسه، بوجود أنثى بهذا القرب الحميم منه، كان شيء صادم له.. وبعنف

كان يتمعن غصبا عنه في شكل دانة وهي نايمة ، في تفاصيل جسدها الأنثوية، واللي كانت أنثوية بزيادة!!!!..

والبيجامة الحرير تكشف بدقة عن انحناءات هذه التفاصيل.. وهو يتتبع بعينه هذه الانحناءات المثالية اللي مع كل منحنى تمر عليه عينه بتفحص، يحس بارتفاع درجة التوتر والحرارة عنده..

الشيء الثالث: واللي بدا يكتشفه من أمس أول مرة شاف دانة، إنها رغم جمالها الهادئ، إلا إنه حس إنها جذابة بشكل غيرطبيعي

والحين أكتشف ناحية ثانية لجاذبيتها: مثيرة بشكل غير طبيعي!!!!

الشيء الرابع: شعور غريب يجتاحه... يشبه شعور قديم منسي!!!!!!!!!!!!!

سعود هز راسه، وهو يحاول يطرد الأفكار هذي عن رأسه: " يارجّال روح صل واستغفر ربك"

بس قبل ما يروح للصلاة، خذ غطا سريره، وغطاها فيه..

وهو يغطيها يده لمست كتفها غصبا عنه، فحس بمثل لسعة الكهرباء في يده: " لحول يا سعود، والله إنك عليمي وخام على قولت الربع في الثكنة، أقل شيء يوترك، إثقل الله يرجك"

رجع سعود من الصلاة، لقاها مثل ماغطاها "يظهر الأخت نومها ثقيل" كان يي يصحيها للصلاة بس ويا للغرابة والأعجوبة والخبر غير المسبوق

سعود كان مستحي..

"أنا على أخر الزمن مستحي من دوينه المعقدة، خلاص خلها تنام، ومتى ماقامت تصلي براحتها"..

تركها نايمة ودخل لغرفته.. بس ماجاه نوم، وكان كل شوي يطل عليها بشويش يخاف تنتبه له وتكشفه..

"لو ماغطيتها كان أحسن.. كان لقيت لي شيء أتمقل فيه!!!"

****

صحت جواهر الساعة 8 الصبح.. وهي حاسة براحة جسدية كبيرة، بعد ما أشبعت جسمها نوم.. بس روحها كانت غارقة في القلق النفسي العاصف..

قامت مرعوبة لأن صلاة الصبح فاتتها.. عمرها ماسوتها.. "كله بسبتك يا عبدالله الله يوريني فيك يوم"

بعد ماصلت.. كان اول شيء خطر ببالها تتصل بعبدالله، تعرف إنه فيه فرق ساعة في التوقيت الشتوي بينهم وبين القاهرة، يعني القاهرة الحين 7 ونص، يكون صحا أو لا؟؟

قالت لنفسها: أنا بسوي اللي علي.. وأتصل بارن رنة وحدة، ويارب يكون نايم، ويخلصني من كلامه اللي يغث..

مالحق الموبايل يرن رنة واحدة، كان صوته المليان لهفة يوصلها: هلا والله..وألف هلا وربي

جواهر بهدوء: صباح الخير..

عبدالله بصوت مرهق وملهوف: جواهر أنا تعبان.. لي يومين ما قدرت أنام حتى نص ساعة..

جواهر ببرود: إذا خلصت شغلك، خذ حبتين بناول نايت، وأرقد لين تشبع..

عبدالله بهدوء فيه رنة حنين وحزن: والقلب والعقل شاللي بيرقدهم؟؟

جواهر بذات البرود: ما أعتقد إنك طلبت مني أتصل فيك عشان تشتكي لي من تعبك؟؟

عبدالله بصوت حاول يتمالك فيه نفسه: أشلون عبدالعزيز ونوف؟؟

جواهر بهدوء: أنت كل شوي تكلمهم.. أعتقد أن أخبارهم عندك.. مافيه داعي تسأل

عبدالله يحاول يرد على برودها ببرود نفسه: أنتي كذا على طول نكدية؟؟

جواهر ببرود: على طول على طول.. نكدية وأجيب الكآبة..

عبدالله ببرود خبيث: حتى ولو.. نكدي علي..تزوجيني..

جواهر بهدوء وجدية بعد مادخل الحديث للموضوع اللي هي اتصلت عشانه:

عبدالله.. زواج ماني بمتزوجتك.. وأرجوك عبدالله لا تدخل عيالي في هالموضوع، ولا تستخدمهم سلاح ضدي.. لأن هذا سلاح غير شريف.. أنت عارف أنا وش كثر شفقانة على عيالي ومستحيل أخليهم بعد ما لقيتهم.. فكونك تستخدمهم ورقة ضغط ضدي.. تكون تستخدم سلاح غير شريف أبدا..

عبدالله ببرود: أنتي أصلا مو تقولين أني واحد بدون اخلاق..

ومن ناحية ثانية المقولة القديمة تقول: كل شيء يجوز في الحب وفي الحرب

فكيف لما يكون اللي يخوض الحرب والحب واحد بدون أخلاق مثلي، لازم يستخدم كل أسلحته، الشريفة وغير الشريفة..

ولمعلوماتج انا عيالي ما فتحت هذا الموضوع معهم نهائي، هذا كان اقتراح عزوز، وأعتقد إنه قال لج..

جواهر بصوت حزين بعد مافقدت قدرتها المعتادة على التماسك: عبدالله إتق الله فيني،حرام عليك.. مو ترجع لي عيالي، وتبي تجبرني أعيش معك كزوجة عشانهم..

عبدالله بهدوء ظاهري واشتعال داخلي: لهالدرجة تشوفني سيء؟؟

جواهر بحزن غاضب: أسوأ من كل شيء ممكن تتخيله..

تعتقد إني البارحة ماحاولت أفكر في الموضوع عشان عيالي..

كل ما تخيلت إني زوجتك.. وممكن يحصل بيننا ما يحصل بين أي زوجين طبيعين، حسيت اني أبي أرجع كل اللي في بطني..

عبدالله المصدوم صدمة موجعة في صلب رجولته: لهالدرجة جواهر ؟؟ لهالدرجة؟؟

جواهر بسخرية حزينة: مافيه داعي تستدرجني في الكلام، لأنه في كلام جارح اكثر من هذا بكثير.. أنا مستحيل أكون لك.. ويكون لك حق تلمسني.. أفضل أموت قبلها.. أنا أشعر بالتقزز من مجرد الفكرة.. فكيف بالواقع..

عبدالله لأول مرة يكون مايبي يسمعها

ولا يبي يسمع صوتها اللي كان يتشفق على حرف منه

كان خلاص يبيها تسكت، لكن ما يقدر يبين نفسه ضعيف قدامها لدرجة إنه مو قادر يستحمل كلامها

قال لها بصوت بارد ميت منتزع من ذاته المجروحه: ولو أنا تنازلت عن هالحق برضاي.. تتزوجيني..؟؟

أنا خلاص عقب الكلام اللي قلتيه لي طابت نفسي منك.. خلاص..

أنا بس عشان عزوز اللي كلمني منهار يبكي، ووعدته إنه مايصير خاطره إلا طيب.. والبارح كلمتني نوف وترجتني عشان نفس الموضوع..

جواهر ببرود: هذا كلام مراهقين، مايدخل مخي، مافيه رجال يتزوج ويتنازل عن حقه الشرعي..

عبدالله ببرود: والله كنت متزوجج سنة، ومتنازل عنه، ولولا ظروف خاصة، ماكان صار بيننا شيء أبدا..

جواهر حست إنه يرد لها الطعنة في أنوثتها.. وردت ببرود: والله هذاك وقت، وهذا وقت...

عبدالله وهو خلاص طابت نفسه منها، رجع استلم زمام الأمور بالكامل: أنتي مفكرة نفسج ملكة جمال الكون؟؟.. ومافيه رجّال يقدر يصمد أمام سحر حسنج وجمالج؟؟

ماعليه.. استعرضتي حالج قدام ماجد وجننتيه، بس هذاك ماجد مو أنا..

أنا لفيت الدنيا، وألف مره، أحلى منج بألف مرة، قطوا أنفسهم تحت رجولي.. وانا ماعبرت حد منهم، ولا حتى ألتفت لوحدة منهم، عشان أنهار تحت حرم جمالج الخرافي!!

اصحي ياجواهر اصحي.. بأقولها لج كلمة وماراح أعيدها، تبين تتزوجيني، بيكون عشان عيالي، وأنا متنازل عن حقي الشرعي اللي حضرتج حاسة بالقرف منه، واحلج أمام رب العالمين منه.....

ما تبين خلاص بكفيج، بس ما تدخليني بينج وبين عيالج.. لأنه اللي علي سويته..

وهالمرة كان عبدالله هو اللي قفل الخط في وجهها

عبدالله المجروح حتى الصميم..الصميم..

المطعون بقسوة في رجولته..

وإنسانيته..

وحبه الوليد اللي كان بدأ ينمو في قلبه لجواهر

"خلاص ياجواهر خلاص..

كله ولا كرامتي..

وصلنا أخر الخط..

الله يلعن أي شيء ممكن يذلني لج..

حتى لو كان قلبي..

أدوسه بدون ما يرمش لي جفن...

كله ولا كرامتي.. كله ولا كرامتي"

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثلاثون

#أنفاس_قطر#

يوم جديد..

ونهاية يوم

فيه مشاعر تغيرت..

وقلوب تحطمت..

وقلوب ارتعشت..

وقلوب عرفت اللوعة..

وقلوب عرفت الحرمان..

وقلوب عرفت اللسعة الأولى..

غرفة سعود الساعة 9 الصبح..

سعود بعد ما تعب من مراقبة دانة النايمة.. راح تمدد على سريره وتغطى بفروته..

واللي يتغطى بفروة في يوم شتاء بارد، خلاص يروح في النوم، لو هو ما يبي ينام..

دانة اللي نومها ثقيل بدت تصحا من النوم، أول شيء حست فيه وهي بين الصاحي والنايم

ريحة عطر رجالي قوية جدا ونفاذة..... وعذبة..

بعدها مو مستوعبة الريحة هذي من وين جايه، بدت تتوعى شوي شوي، وهي تحس بقوة الريحة، وإنها محاوطتها من كل ناحية

لما فتحت عيونها لقت نفسها متغطية بغطاء سعود اللي كان متعبي بريحة عطره...

رمت الغطاء عنها كأنها خايفة إنه ينجسها..

"عدال على كرم الضيافة عقب ماخلاني طول الليل باموت من البرد، غطاني..... بس غريبة من وين جايب الذوق المتوحش المتخلف... ريحة عطره حلوة"

قالت هالكلام في نفسها، وعطست، كانت تحس ببوادر زكام.." أشوف فيك يوم يا سعود.. نيمتني في ذا البرد بدون غطا"

شافت الدانة الساعة..برعب: يا ربي تأخرت على الصلاة..

دخلت تتسحب للغرفة، من أمس مادخلت الحمام.. حاسة إنها بتموت، طلت.. شايفته نايم.. ومتغطي بفروته..

رجعت جابت فوطتها وروبها وشبشبها.. كانت متعودة على الشاور الصباحي، ومستحيل تخلف عادتها، ولو كانت بتموت.. فكيف عشان سعود المتوحش..

"خلني ألحق أتسبح.. قبل يصحا.."

دخلت الحمام اللي بدا لها خالي بالنسبة لحمامها،بس كان الموجود شامبو هيد أند شولدرز، صابونة، معجون حلاقة وأمواس، وفرشاة ومعجون وغسول فم بس..

"أشلون أتحمم الحين.. مافيه شامبو مثل العالم والناس، ولا بلسم، ولا شاور جل.. ولا أي شيء..... إذا أنا باضطر أقعد هنا، لازم أقول لمزنة تجيب لي شوي أغراض"

اللي ماعرفته دانة اللي كانت فسخت بيجامتها وعلقتها.. ووقفت تحت الدوش، إنه السخان مطفي، وزراره من برا، سعود يشغله قبل يتحمم بخمس دقايق بس، ويظل طول اليوم مطفي، لأن سعود غالب الوقت برا..

في برد أخر شهر 12 وبرودة الصبح.. أكلتها دانة

اللي ماعرفت من وين يتشغل السخان

ومستحيل تصحي سعود تسأله

ومستحيل تقعد ما تحممت..

تسبحت بماي أقل ما يقال عنه إنه مثلج.. مثلج.. مثلج..

حست دانة إنها صارت قالب ثلج خلاص، وبدت تعطس بشكل غير طبيعي..

لفت شعرها بالفوطة وجسمها بالروب ولبست شبشبها بصعوبة لانها كانت ترتعش بشكل هستيري..

كانت طالعة بشويش ما تبي سعود يحس فيها..

بس صوت عطساتها المتكررة وهي بعدها تفتح باب الحمام، صحت سعود اللي كان على عكسها نومه خفيف.. والحياة العسكرية دعمت هالصفة عنده..

سعود اللي سمع صوت عطسها المتتابع، رفع طرف الفروة يبي يشوفها بدون ما يحرجها..

شافها تتسند على الطوفة تبي تطلع للصالة.. ارتعب ونط واقف..

وراح صوبها وسألها بلهجة حاول إنها تكون باردة كعادته: أنتي أشفيش..؟؟

دانة ما قدرت ترد لأنها كانت ترتعش وتعطس

قرب منها سعود وطالع فيها، كان خشمها أحمر كأنه دم.. وعيونها حمراء

حط سعود كفه على خدها، حس إنه يلمس قالب ثلج..

دانة حاولت داخليا إنها تبعد وجهها عن مدى ملمس يده، بس ما قدرت تسوي شيئ غير إنها ترتعش..

سعود بغضب: أنتي وش سويتي يا مجنونة؟؟

دانة بصوت يرتعش ويالله ينسمع: الماي مثلج..

سعود بغضب أكبر: وليش ما صحتيني عشان أشغل لش السخان أو سألتيني عنه؟؟.. أو كرامتش ما تسمح لش تكلميني، بس نفسش تهون عليش، أنتي تبين تموتين علي أبتلش فيش؟؟

سعود قال كلمته، وقرب منها بثبات وشالها

كأنه يشيل له طفل من الارض

****

عبدالله يستعد لاجتماعه اللي هو حضر عشانه للقاهرة

كان يلبس ملابسه بآلية.. مو حاسس بشيء..

يحس مخه مخدر..

مخدر من الألم العنيف اللي يجتاحه..

عقد كرافتته ولبس جاكيته مو عارف أشلون سواها..

طلع من غرفته..

ونزل للوبي الفندق.. وهو مو عارف أشلون نزل.. كانت شخصيته العملية تقود عبدالله الإنسان المجروح..

ركب مع سواقه.. اللي شق بالسيارة شوارع القاهرة المزدحمة.. وتفكيره مثل أسطوانة مشروخة تعيد وتزيد في كلمات جواهر الجارحة..

" آه يا جواهر ..كان ممكن تكتفين برفضي.. بدون تجريحي وإهانتي بهذه الطريقة البشعة"

" ليه أنت شايف إن اللي سويته فيها شوي.. 17 سنة خاطف عيالها.. وتاركها تتعذب"

" بس جواهر غير عني.. غير.. جواهر أم حنون.. وأنا مجرد رجل أناني.. حُرمت من الحب والمشاعر ووجود أنثى إلى جانبي تكمل نقصي ..

أعتقدت إن أنانيتي واحتفاظي بأطفالي لنفسي يمكن يعوض روحي الجائعة للعطف والمشاعر..

أعتقدت إن حنانها ممكن يشملني وينتشلني من الحرمان اللي عشته عمري كله..

لكن كنت غلطان .. غلطان..

وهي كانت أقسى من كل شيء تخيلته.. أو خطر على بالي في أبشع أحلامي..

يا ترى بيحكم علي ربي إني أعيش الباقي من حياتي في حرمان بجانب أنثى تشعر بالتقزز مني..."

قاطع أفكار عبدالله المؤلمة والمتدافعة.. وقوف السيارة.. والسواق يفتح الباب: اتفضل يا عبدالله باشا.. احنا وصلنا اهو..

****

سالم في مكتبه في شركته..

رن موبايله..

طالع الاسم وابتسم..رد: هلا والله بابو سعيد.. هلا والله بالغالي..

صوت محمد المرح المعتاد: سويلم جعل السلال يضرب بطنك.. عرسك عقب 27 يوم ولا علمتني.. أمحق خوه ..

سالم يضحك: تركد .. داخل علينا بشراع وميداف على قولت جبر..

محمد المبتسم: أصلا جبير اللي معلمني.. يعني تعلم جبر ولا تعلمني يا خوي العازة..

سالم اللي مايقدر على محمد وعيارته: يا ابن الحلال جبر هو اللي جاني البارحة في الشركة..وأنت مسوي روحك طالب تخرج صدق..مانشوفك..شكلك بتأكل الكتب أكل.. والموعد والله العظيم توه تحدد أمس..

محمد بعيارة: تدري وش دواك.. أحرض أختي على مرتك.. عشان ثاني مرة تحرم تعلم حد قدامي..

سالم برعب: لا محمد.. تكفى..

محمد بجدية ورجولة: السالفة فيها تكفى.. أبشر..بس وش سبتك؟؟

سالم ببعض خجل: مرتي ماتعرف عن موعد العرس.. لا تقول لأختك شيء تروح تقول لها.. وتنصدم.. خلها لين تدري من أهلها..

محمد المصدوم: بتزوجون البنية وهي مادرت عن موعد العرس.. في شرع من ذا؟؟

سالم المنحرج: الحين هي عندها امتحانات، خلها لين تخلص وعقب يقولون لها..

محمد اللي حس إنه أحرج سالم، كمل بمرح: درت عن موعد العرس.. وإلا مادرت.. تحب يدها مقلوبة إنها بتاخذ أبو مبارك..

سالم بود: جعلني ما خلا منك..

محمد: ولا خلا منك.. بس تراني شارط عليك شرط..

سالم بثقة ورجولة: أبشر بعزك..

محمد بعيارة: تراني خويكم في شهر العسل..

سالم يضحك: يا زين مقفاك يا محمد

****

مها وفاطمة ومنيرة في الجامعة

أول مرة يتقابلون بعد سالفة زواج سعود.. مها من شافت فاطمة، ماقدرت.. حضرت عاطفية البنات الزايدة.. ضمت فاطمة بقوة والعبرة خانقتها..

فاطمة بمرح: أنتي يالهندية.. وش فيج خنقتيني؟؟

هي بس قالت كذا... مها لقتها فرصة تخورها وتبكي لها شوي: أنا والله متفشلة منش فاطمة وولا لي وجه والله، أنا أسفة على الاحراج اللي سببته لش.

فاطمة بمودة حقيقية: ياهبلة ..منيرة ما وصلت لج كلامي؟؟ انتي بس مشتهية تبكين شوي ولا لقيت لج سبب.. خلي شوي من دموع التماسيح لمتعب.. قصي عليه فيهم..

(متعب خطيب مها أو ممكن نقول زوجها، وولد خالتها الموجود حاليا في دورة لمدة 9 شهور في أستراليا.. مضى منهم 4 شهور .وباقي 5)

مها اللي رجعت لها عيارتها، قالت بصوت باكي مرح: حي ذا الطاري، جعلكم كلكم فدا متعب..

منيرة اللي كانت بدت العبرة تخنقها: عدال تبين تحريني، بس أنا بأقول سالم فدا لكم كلكم..

فاطمة بزعل: لا حرام عليج منيرة، مو لهالدرجة تدعين على سالم

وبعدين كملت بمرح: وأنتي يا مها أخوج العيار، يوم يبيني، ثاني يوم مالك على بنت عمه، لا وحتى ماخلا المسكينة تتجهز، ساحبها لبيته في نفس اليوم، صج ماعنده صبر.. الحمدلله ربي أنقذني منه..

مها تضحك: الله يحبش، الله يعين دانة عليه بس

****

دانة اللي ماتت من الاحراج، كانت تبي تخلص نفسها منه، بس هو ماخلاها، شالها بقوة

ثم نزلها بالراحة على سريره

وخذ فروته غطاها فيها..

وهو نزل للأرض وجلس على ركبة.. وهو يقرب وجهه من وجهها اللي هو الشيء الوحيد اللي طالع من الفروة، وسألها بعصبية بصوت واطي: بأيش حاسة؟؟

دانة بصوت يرتعش: بردانة..

سعود بعصبية : لحول... وش أسوي لها الحين؟؟

لو كان واحد من زملاء المعسكر كان سعود عرف يتصرف بسرعة

بس هذي أنثى..

حس إنه محتاس.. وأي حوسة

راح لغرفة البنات لقاهم راحوا دواماتهم

وامه ما حصلها يظهر عندها موعد في المستشفى..

كان يبي حد يسلمه مسؤوليتها عشان يخلص منها.. بس مالقى حد.. "وش أسوي ياربي؟؟"

راح للغرفة اللي أمه تخزن فيها مفارش البيت والبطاطين المغسولة، خذ بطانيتين وطلع لدانة..

دخل عليها بسرعة، ورجع يلمس خدها لقاها بعدها مثلجة، طلع البطانيتين من الأكياس وحطهم فوقها فوق الفروة..

"خلاص بكيفها، لو مادفت عقب ذا كله، تكون ماراح تدفي ولو وديتها خط الاستواء"

جاب كرسي التسريحة، وحطه مقابلها وجلس عليه..وهو بس يطالع في وجهها وارتعاش شفايفها، كانت شوي تفتح عيونها وشوي تسكرها، ولما حست بالدفى نامت..

وأخرشي تشوفه وجه سعود المحايد في تعابيره..

سعود لما تأكد إنها نامت من خلال سماعه لصوت تنفسها المنتظم.. رجع يلمس خدها لقى حرارتها طبيعية..

قام لبس ملابسه وطلع، لأنه كان عنده عدة مشاوير..

يبي يطلع عقد الزواج من المحكمة

بعدين يمر على رئاسة الجيش، عشان يقدم على إجازة الزواج:

" مادمت اسمي تزوجت حتى ولو بالاسم، خلني استفيد على الاقل من إجازة ذا الاسبوعين"

****

منيرة ومها وفاطمة واقفين قدام القاعة.. يقرون الاعتذار المعلق

منيرة بخيبة أمل: عين السيح معتذرة اليوم بعد..

فاطمة باستفسار: مو المفروض نكلمها، مو عوايد دكتورة جواهر، تغيب محاضرتين ورا بعض، غابت الخميس اللي طاف، واليوم بعد.. مين تقدر تجيب رقمها عشان نتطمن عليها..

مها وهي تتذكر شي: نجيبه من دكتورة نجلاء، الثنتين طول اليوم روسهم بروس بعض، أو على الاقل دكتورة نجلاء تطمننا عليها..

منيرة: يالله خلونا نروح..

وتوجهوا الثلاث لمكتب الدكتورة نجلاء

****

جواهر مزاجها بعده متعكر من مكالمة الصبح مع عبدالله

(الله يأخذه ويخلصني منه بس..)

عيالها بعدهم نايمين، نوف كانت نايمة مع أمها، وعبدالعزيز نايم في غرفة الضيوف

في الأساس عبدالعزيز ماعنده مدرسة لأنه في فترة إجازة الكريسمس التي تعطى لمدرسين مدرسته الأجانب، ونوف وأمها اليوم اتفقوا ما يرحون للجامعة، ويدامون الاثنين

" الساعة صارت عشر ونص، خلاص بأروح أصحيهم"

أول شيء دخلت على عبدالعزيز، قربت بشويش وقعدت جنبه على السرير

هزت كتفه بشويش: يمه.. قوم حبيبي، الساعة 10 ونص

عبدالعزيز بطل عيونه وابتسم

ومد يده على الكومدينو جنبه يدور شيء

امه عرفت إنه يدور نظارته.. فعطته اياها بحب

وقالت له بحنان: اذا تميت 18 سنة عقب كم شهر، وديتك تسوي عملية ليزك، عشان ترتاح من النظارة

عبدالعزيز وهو يلبس نظارته ويطالع امه: أبوي قال لي بعد..

جواهر من سمعت سيرة أبوه توترت وسكتت

وعبدالعزيز طبعا ما ترك الفرصة تمر: وعلى طاري أبوي.. فكرتي في الموضوع اللي أمس؟؟

جواهر بارتباك: محتاجة وقت أطول للتفكير..

عبدالعزيز بعتب: الظاهر انه لازم نعرف حدودنا ومحدودية غلانا وما نتجاوزها

جواهر برعب: لا عبدالعزيز ارجوك لا تقول كذا

عبدالعزيز بلهجة فيها حزن حقيقي خلا قلب جواهر يذوب: لما تكونين محتاجة كل هذا الوقت، عشان تفكرين في موضوع تعرفين إن مصلحتنا وحياتنا متعلقة فيه، يكون لازم نشك في أهميتنا في حياتج

جواهر وهي حاسة كلام ولدها سكاكين تقطع في قلبها: أرجوك حبيبي لا تقول كذا، أنا مستعدة أبيع عمري كله عشانكم

عبدالعزيز باستنكار حزين: مستعدة تبيعين عمرج... لكن ترجعين لأبوي لا

جواهر بغضب وهي تنط واقفة: بلاك ما تعرف أبوك وش سوى فيني..

عبدالعزيز بهدوء:

ومن قال لج إني ما أعرف..

أنا أعرف كل شيء، ونوف بعد تعرف..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الحادي والثلاثون

#أنفاس_قطر#

عبدالله خلص اجتماعه ..

كانت نفسيته في الحضيض..

حاس بحزن غير طبيعي متجذر بقسوة .. وبجرح عميق خلى روحه تغرق نزيف..

نزل من مقر البنك..

لقى السواق اللي معاه ينتظره تحت،

عطاه عبدالله جاكيته وكرافتته، وخذ من السواق جاكيته هو(جاكيت السواق اللي كان لونه زيتي ومبين عليه القدم)..

وقال له : روح أنا أبي أمشي وسط الناس شوي.. وما أبي يكون منظري لافت للنظر وأنا بجاكيت رسمي وكرافته..

ونزل عبدالله مشي.. متجه لميدان التحرير.. كان يبي يحس بالناس.. يمكن الزحمة والعالم يلهونه عن حزنه الحاد شوي..

"خلاص جواهر أنتي كذا انتقمتي مني وزيادة.. عمر ماحد كسر نفسي مثل ما أنتي سويتي"

كانت الهواجس تاخذ عبدالله وتوديه.. الكلام اللي قالته له جواهر جرحه لأبعد حد..

وعمره ما تخيل وهو ابن السوق القوي الصارم الواثق.. إنه ممكن ينجرح بهالصورة من مجرد كلام..

كلام..

ومن من؟؟

من اللي كان يتشفق وبيموت على كلمة منها..

ألف هم يغرقه ويسحبه للهاوية..

استمر عبدالله يمشي، مشى ومشى كثير بدون مايحس بالساعات اللي تمر..

كان عبدالله يحفظ القاهرة مثل كف يده.. مشى في الميادين والشوارع العامرة بمئات الآلاف من البشر..

لكنه كان وحيد .. وحيد..

كأنه وسط صحراء قاحله عدد حبات رمالها يأسه وحزنه وجرح كرامته المهدورة..

وصل لكوبري قصر النيل ، وقرر يجلس شوي في مقهاه الشهير اللي هناك، رغم برودة الجو..

وهو جالس يشرب قهوته المرة كمرارته..

وصله مسج.. فتحه..

رغم إن المكتوب في المسج كان في غاية الأهمية.. إلا أن عبدالله قراه بدون اهتمام..

ورمى الموبايل على الطاولة.. وهو رجع يطالع الأفق.. ونظره يسرح بعيد بعيد..

****

جواهر وهي مصدومة ومو مصدقة: أنت ونوف تدرون؟؟ من متى؟؟ ومن اللي قال لكم؟

عبدالعزيز بهدوء: أبوي اللي قال لنا.. خبرني امس الظهر لما اتصلت فيه؟؟

جواهر وهي بعدها مصدومة: قال لك كل شيء.. كل شيء.. مستحيل.....

أكيد إنه غيّر في السالفة.. عشان يخليكم صافين معه بهالطريقة.. لا وتبوني أرجع له..

عبدالعزيز بذات الهدوء: شنهو اللي غيّره؟؟ عندج شيء ممكن تقولينه غير إنه طلقج.. وخطفنا.. وقص عليج عشان تخليه يطلع فينا من البيت .. وحرمج منا 17 سنة، وانتي ما تدرين عن مكاننا..

جواهر كانت مصدومة وصدمتها أكبر من أي كلام: يعني عرفتوا ذا كله.. وعادي عندكم.. ما كأن أبوكم سوا شيء؟؟

عبدالعزيز بهدوء ذكرها بأخوها عبدالعزيز: يمه اسمعيني فديتج

قبل أمس لما جيتينا، أنا ونوف كنا معتقدين إنج رميتينا 17 سنة

ومع كذا شوفي اشلون ارتمينا بحضنج وتقبلناج، وإحنا ما نعرفج.....

فكيف بأبونا اللي معنا صار له 17 سنة؟!!

ما أنكر إن اللي سواه أبوي جريمة، لكن هو سواها وهو يعتقد إن مصلحتنا في اللي سواه..

أكيد إنه كان غلطان وأكبر غلطان.. بس خلاص يمه اللي راح راح... وهذا احنا تجمعنا من جديد.. بتخلين حقدج على أبوي يخرب حياتنا..... أبوي ربانا ما نحقد ولا نشيل على أحد..

يمه أبوي عشاننا سوا اللي مستحيل أبو يسويه.. أنا عقب ما كبرت وصرت أعرف مشاعر الرجل أشلون.. حسيت بالمعاناة اللي هو كان عايشها..

تخيلي شاب في العشرينات ثم في الثلاثينات في عز شبابه وفتوته ووسامته.. دافن نفسه حفاظا على دينه أولا وعشاننا ثانيا...

كنت أشوف الحريم لما كنا في أمريكا أشلون يقطون نفسهم عليه.. مدرساتنا.. دكتورة الاسنان حقتنا.. مدربة الرياضة في الجم..

في كل مكان كانوا الحريم يحاولون يلفتون نظره.. لكن هو عمره ما ألتفت لأحد....

كان يكثر من الصيام والصلاة والرياضة ورفع الأثقال... وقتها ما كنت أعرف ليش هالك نفسه بذا كله.. بس الحين عقب ماكبرت عرفت ليش.. واعتقد إنج فاهمة يمه..

جواهر اللي كانت قاعدة تسمع ولدها بانتباه.. لما وصلت هالنقطة، غصبا عنها حمر وجهها.. ولعنت الساعة اللي خلت ولدها يضطر يفتح معها موضوع مثل هذا..

وكمل عبدالعزيز اللي بدأ ينفعل وصوته يرتعش: كان ممكن إنه يتزوج، ولا حد يقدر يلومه، شاب في سنة محتاج أكيد لزوجة جنبه، لكن هو ضحى بكل رغباته عشاننا..

تعتقدين أبو مثل هذا..حتى لو كان خطفنا من أمنا.. إنه إحنا راح نتركه عقب ماضيع عمره علينا...؟؟

جواهر بحزن: وأنا يعني ماضاع عمري وأنا انطركم؟؟ على الأقل هو كان مستمتع بوجودكم معه.. بس أنا عشت الحرمان كله..

عبدالعزيز بحزم: بيدج تنهين الحرمان، وتخلينا كلنا نعيش مبسوطين..

يعني أبوي مو سيء لهالدرجة اللي يخليج مو قادرة تتخلينه زوج..

أبوي رجل رائع على كل المستويات..

جواهر باستسلام: طيب والمطلوب مني؟؟

عبدالعزيز بانتصار وشخصيته الجديدة القوية بدأت بالظهور: ترجعين لابوي..

جواهر وهي تحس إنها تحكم على روحها بالإعدام: وأنا موافقة..

عبدالعزيز ينط مبسوط يبوس في أمه، ويقول: خلني أبعث لأبوي مسج أبشره..

" يبه

أبشرك

أمي وافقت ترجع لك..

أرجوك تكتب عليها أول ما ترجع فورا"

وكان هذا هو المسج اللي وصل عبدالله واللي هو تلقاه ببرود..

"لو كان هذا المسج وصلني قبل مكالمتي الأخيرة مع جواهر.. يمكن ماكان قدرت أنطر لين موعد طيارتي بكرة، يمكن كان رجعت فورا على أول طيارة....

بس الحين ما أبي أرجع الدوحة.. ما أبي اشوفها أو أسمعها.. كلامها في التلفون ذبحني.. اشلون لو قالته لي مباشرة"

****

سعود رجع البيت بعد صلاة الظهر..

أمه مابعد رجعت، وخواته الجازي بعدها في المدرسة ومها في الجامعة..

دخل غرفته يتسحب: "لحول.. الواحد حتى غرفته ما ياخذ راحته فيها..

أنا وش اللي خلاني أتهور وأجيبها لبيتي، كان خليتها لحد ما أتعود على فكرة مره في غرفتي..

أبوك ياللعانة، إلا تكسر خشم المسكينة، هذي هي كانت بتموت عليك"

دخل الصالة، مالقى حد فيها..

على غرفة النوم.. لقى دانة بعدها على نفس النومة..

قرب منها.. حسبها تناديه.. لأنه متاكد إنه سمع صوتها.. قرب أكثر.. وجلس على الكرسي اللي هو كان قاعد عليه اليوم الصبح.. "دانة تبين شيء"

قالت كلام كثير.. ما فهم منه شيء.. كان اسمه موجود في الكلام واسم مزنة أختها وخالد أخوها.. هذا اللي قدر يفهمه..

سحب كرسيه.. وقرب منها أكثر، وهو يقرب إذنه من فمها: دانة أنتي شتقولين؟؟

كانت تهذي.. والأخ بعده مو مستوعب.. وأخيرا قرر يحط يده على خدها.. أنلسع لما حط يده على خدها.. كانت مولعة نار..

سعود احتاس: " أنا وش أسوي الحين"

كان وده يتصل بأختها مزنة عشان تجي تشوف وش فيها.. بس يخاف إنها تكون في الجامعة، وهو أصلا مستحي يسويها...

" يعني زوجتي مريضة ماني بعارف أتصرف معها يعني؟ بأوديها للمستشفى "

وقال لها بصوت هادئ:" دانة قومي ألبسي أوديش المستشفى"

بس دانة اللي كانت تعبانة جدا.. ماكانت حتى قادرة تركز هو شيقول، ولا حتى حاسة فيه ولا نفسها..

شال سعود عنها البطانيات والفروة بسرعة، بس رجع يغطيها بذات السرعة بوحدة من البطانيات، عشانه تخرع لما شاف روبها منفتح شوي..

" لحول وش ذا البلشة..هذي عقوبة ربي لي.. وش أبي بالبنية أخذها من بيت أهلها؟؟"

راح سعود للصالة يبي يطلع لها ملابس من شنطتها، فتح الشنطة ما قدر يمد يدها فيها يفتش... (أنا أخرتها أقلب في ملابس حريمية..)

أخر شيء هداه باله يتصل بمحمد اللي كان توه طالع من الجامعة راجع للبيت، وطلب منه يجيب دكتورة معه ويجي بسرعة..

محمد برعب: دكتورة؟؟ ليه عسى ماشر؟؟

سعود بهدوء : دانة تعبانة شوي..

محمد بخبث: نعنبو.. وش سويت بالبنية يا المتوحش؟؟

سعود اللي توه ينتبه لرنة الخبث في كلام أخيه: محيميد أنا ماني متفرغ للعانتك، البنت بتموت.. عجل علينا..

محمد لما سمع سالفة بتموت ذي، قطع كل رادارات الدوحة من الجامعة.. لعيادة الدكتورة ..لبيتهم..

سعود بعد ما سكر من محمد.. نزل للمطبخ

جاب ماي مثلج.. ورجع لدانة اللي كانت ترتعش وتهذي.. طلع فوطة من أدراجه..

حط غترته، وجلس على الكرسي وحط الماي على الكومدينو اللي جنب السرير.. وحط الفوطة في الماي عصرها وحطها على جبينها..

دانة أول ماحست ببرودة الماي، صارت تشهق بشكل غير طبيعي..

سعود احتاس، خاف يكون اللي يسويه غلط.. وإنه يكون يضرها.. لكنها بعد دقيقة هدت والفوطة على جبينها..

ولقاها سعود فرصة يتمعن في ملامح دانة، اللي غصبا عنه كسرت خاطره..

بدون ما يحس لقى أصابعه تمر على ملامح وجهها، وكأن أصابع يده المرتعشة تبي تحفظ ملامحها..

بدء من حاجبها.. لعينها.. لخدها.. لخشمها.

..... لشفايفها..

ومع وصول يده للمحطة الأخيرة .. لشفايفها..

كانت رعشته بلغت أقصى حد..

واللي زاد عليه إنه لما جاء يتماسك ويرجع يده..

دانة مسكت في يده، وهي تقول: مزنة تعالي جنبي.. وتشده من يده بضعف..

سعود قام وجلس جنبها.. هو بالكاد مسيطر على أعصابه..

دخل ذراعه من تحت رأسها..

و

ضمها لصدره..

وبقوة..

سعود مايدري شاللي خلاه يحضنها..

الموقف اللي هو كان فيه.. والمشاعر اللي هو كان حاس فيها.. مالقاها تترجم إلا بهذي الصورة ..

وماكان ممكن يكون لها ترجمة إنسانية غير هذي الصورة..

كان حاضنها بقوة، وهي كانت يد مرتمية ورا ظهره ويد مسكت فيها جيب ثوبه بضعف..

سعود كان حاس كأن اللي قاعد يتصرف واحد ثاني غيره، سعود ما يتصرف بهالعاطفية..

سعود الثاني كان شاد على دانة وحاضنها بقوة

كأنه خايف حد يأخذها منها..

كان حاضنها بيد، ويده الثانية كانت تلمس خدها الملتهب حرارة بكل حنان..

عصبا عنه بدون مايحس، لقى نفسه يطبع قبلات ناعمة على شعرها اللي كان بعده مبلول.. كان يحس من حراره رأسها كأن الماء يتبخر من شعرها ويلفح وجهه..

حس بألم كبير يجتاحه، وهو يحس بضعفها بين إيديه.. "المهرة اللي كانت تصهل بكل عنفوان البارحة بس.. يصير لها كذا اليوم... والله انش مهرة أصيلة يادانة ومن يومش مهرة.. ومن وأنتي صغيرة مهرة حرة ما حد قدر يروضها"

سعود مستغرب من المشاعر اللي كانت تجتاحه بعنف.. وهو شاد على دانة في حضنه..

وسعود على نفس جلسته اللي هو حاضن فيها دانة، رن موبايله، تناوله بيده الثانية كان محمد عند باب الغرفة..

سعود نزل دانة بالراحة، كان كم ثوبه كله مبلول، من شعر دانة اللي مابعد نشف..

طلع سعود عليهم ودخل الدكتورة ، الدكتورة فور كشفها عليها ارتعبت، درجة الحرارة كانت41.. : لازم ننئلها للمستشفى حالا.. البت تعبانة خالص..

سعود رجع يحتاس: طيب هي ماعليها ملابس الحين..

الدكتورة بعصبية : ملابس إيه أنت الأخر؟؟ أهي بروبها، لفها بعبايتها وشيلها.. أديك ئدامي ماشاء الله حصوة في عين الي مايصليش عالنبي تشيل اتنين..

سعود اللي عصب على الدكتوره بس ماقدر يرد عليها..

لف دانة بعبايتها وشالها

محمد اللي كان واقف برا لما شافه طالع شايل زوجته، راح دخل غرفة خواته..

ونزل سعود الدرج يركض كانه شايل عصفور مو مره..

والدكتورة تركض وراه..

حطها على سيت السيارة اللي ورا,, والدكتورة وراهم بسيارتها

وفورا لطوارئ مستشفى حمد..

****

جواهر اللي كانت مهمومة لأبعد حد.. اضطرت ترجع مع عيالها لبيت أبوهم.. عشان رفيقات نوف كانوا يبون يجون يسلمون على أمها لما عرفوا الخبر..

ونوف عطتهم موعد بعد صلاة المغرب..

نوف أصرت على أمها إنها لازم تكشخ وتتعدل لأبعد حد.. عشان تحر رفيقاتها..

خصوصا هند اللي شايفة إنه مافيه أحلى منها ولا احلى من جسمها في كل الجامعة..

جواهر ماكان لها خلق تكشخ.. لكنها لبست عشان خاطر نوف..

لبست تايور بنطلون مع جاكيت لونه تركواز، الجاكيت القصة الرسمية لكنه ماسك شوي وقصير لتحت الخصر بشوي، وتحته اسكارف حرير.. درجات التركواز مع شوي أورانج.. ملفوف على الرقبة والصدر ومبين من تحت فتحة الجاكيت المثلثة الطويلة.. مع صندل كعب عالي لونه فضي مطفي..

وأصرت عليها نوف تحط مكياج، فحطت كحل وماسكرا وروج اورانج فاتح.. رفعت شعرها فوق ونزلت شوي خصل بشكل عشوائي..

نوف تطالع أمها، وجواهر تقول بنفاذ صبر: خلاص كذا زين؟؟

نوف قاعدة مبلمة.. جواهر: يمه.. خلصيني..

نوف عقب السكوت.. صاحت بصوت عالي: واو مامي تهبلين تهبلين.. تهبلين.. بيموتون كلهم حرة..

رن موبايل نوف.. يالله يمه.. كاهم وصلوا.. خلينا ننزل..

في نفس الوقت

كانت سيارة فايز أول سيارة توصل.. بعد ما أصر إنه هو اللي يودي هند.. مع إنه عمره ماوداها ولا جابها..

وصل لمدخل البيت وكان يبي يطلع فوق يوقف عند مدخل الباب مباشرة..

بس حارس البيت الداخلي مارضى.. وقال له إن أبو عبدالعزيز مشدد إنه مايطلع فوق غير سيارات أهل البيت، وسيارات الضيوف توقف تحت، لأن اللي بيوقف فوق بيكشف مدخل البيت على طول..

اضطر فايز يوقف مكان ما قال له: يالله انزلي لا بارك الله فيج لا أنتي ولا العجوز اللي جاية تسلمين عليها..

هند بحرة: إيه والله هالعجوز وش اللي طلعها في ذا الوقت بالذات، عشان تخرب مخططاتنا..؟؟

فايز بخبث: مافيه شيء بيخرب.. بس أنتي خليج ذكية..

نزلت هند.. ودخلت داخل.. عشان تشوف المفاجأة اللي خلتها تولع لأبعد حد..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثاني والثلاثون

#أنفاس_قطر#

دخلت هند بهدوء..

وهي تفسخ عبايتها وتعطيها الفلبينية اللي استقبلتها عند الباب..

تعدلت في المراية الكبيرة اللي عند المدخل.. وعقب ودتها الخدامة للمكان اللي هم جالسين.. مجلس الحريم الكبير..

هند دخلت...

انصعقت من جمال المره اللي هي شافتها..

سلمت على نوف وعلى المره الثانية.. وهي تسرق عيونها تتمعن في ملامحها وأناقتها ودقة تكوين جسمها..

بعدها على طول ميلت على أذن نوف وقالت بهمس: نوف وين أمج؟؟

نوف ضحكت ببراءة وهي تشبك ذراعها بذراع أمها، عشان تصيب هند بأقسى صدمة صابتها في حياتها: هذي أمي.. كأنها أختي صح..؟؟

هند المصعوقة مو قادرة تتخيل إن القمر الصاروخي اللي قدامها هي أم نوف : " وانا اللي أبي أرسم على عبدالله.. واحد طلق وحدة مثل هذي.. أشلون بيطالعني؟!!"

هند بلهجة متكلفة جدا : هلا والله خالتي.. سامحيني ما عرفتج

جواهر بود: لا حبيبتي عادي، هلا والله وحياج.. نوف جننتني من كثر ما تتكلم عنكم، فحبيت والله أتعرف عليكم

استمر الحديث بينهم

ووصلوا صديقتين ثانين لنوف، ريم وتماضر..

ريم وتماضر على طول ارتاحوا في القعدة

وانفتحت نفسهم لأم صديقتهم.. اللي حسوها كأنها أختهم.. مو مثل الأمهات الكبار في السن، واللي دايما يسكرون على البنات في الحكي..

لكن هند ماكانت مرتاحة وكانت من داخل تغلي.. وحاسة إنها مولعة.. بعثت مسج لفايز يجي يأخذها... رد عليها إنه خلال أقل من نص ساعة بيكون عندها..

عقب هند بلهجة حاولت يكون دمها خفيف فيها: إلا نوف.. عبدالله متى بيوصل من السفر؟؟

كانت هند أول مرة تنادي عبدالله كذا باسمه، كانت دايم تناديه أبوج أو أبو عبدالعزيز.. بس من زود الخبث اللي ضرب أقصى حد عندها..

جواهر استغربت من إنها أشلون تنادي عبدالله باسمه المجرد..

نوف البريئة اللي ما انتبهت: من عبدالله؟؟؟

هند بمياعة: أبوج؟؟

نوف حست إنه فيه شيء غير مريح: بكرة إن شاء الله..

هند بنفس مياعتها: طيب قولي لعبدالله.. مافيه داعي يكلف على نفسه ويجيب لي هدية نفس المرة اللي فاتت..

نوف تحاول تعصر مخها (متى أبوي جاب لهند هدية؟ ماعمره سواها) بس نوف سكتت لانها ماحبت تحرج هند قدام البنات..

وجواهر تكلمت بتلقائية: موب من المفترض حبيبتي إنج تقولين عمي عبدالله أو حتى أبو عبدالعزيز.. عبدالله في مقام أبوج..

هند اللي شكلها استخفت: شنو عمي يا خالتي.. حرام عبدالله بعده صغير ليش أكبره...

جواهر نهائي ما أرتاحت لذا البنت (يعني أنا اللي خالتج.. وعبدالله صغير على إنه يكون عمج!!!!!!!)

هند :زين خالتي أنا بكرة طالعة شوي الكورنيش، خلي نوف تجي معانا.. أخوي بيودينا وبيرجعنا..

جواهر بهدوء: لا ماعليه حبيبتي.. أولا نوف ما تقدر تروح مع أخوج.. ثاني شيء أبوها بكرة جاي ولازم تكون في استقباله..

هند حست خلاص إنها بتنفجر: (متى بياتي فايز الله يأخذه)

بعد دقيقة كان فايز يدق عليها، جات نوف تبي تروح معها توصلها للباب.. قالت لها جواهر: خليج مع صديقاتج أنا بوصلها..

فايز اللي وصل للبيت مالقى الحارس.. اللي شكله راح يصلي العشاء، فلقاها فرصة يطلع فوق، خصوصا إنه عارف إن عبدالله وعبدالعزيز ماحد منهم موجود...

لحظتها كانت جواهر واقفة قدام الباب تودع هند.. في نفس اللحظة اللي فايز طلع فيها وشافت جواهر ليتات سيارته بوجهها..

تراجعت جواهر وهي معصبة.. وهي تعتقد إنه ماشافها.. وسكرت الباب بقوة.. وهند بعدها واقفة.

هند بعصبية : الله يأخذها عجوز النار..

فايز اللي كان رايح في عالم ثاني، أول ماركبت معه هند، نط يسألها: هذي نوف؟؟

هند اللي ماكانت متفرغة له: أي نوف؟؟

فايز وهو مولع: هذي اللي وصلتك للباب؟؟

هند وهي تنافخ: لا أم نوف الله يأخذها هي وبنتها..

فايز وهو مصعوق: أنتي من جدج؟؟

هند بقرف: وليش أكذب عليك؟؟

فايز باستفسار محموم: ليه أم نوف كم عمرها..

هند بطفش: 30

فايز بدهشة ولهفة: معقولة؟؟ فرق 3 سنين بس بيني وبينها..

فايز في نفسه(هذي المره وإلا بلاش، شنو هالأنوثة كلها، شنو نوف البزر؟؟ أمها تمسحها..... وتمسح الحريم كلهم بعد!!! يسلم لي ذا الطول والطلة)

****

سعود من الظهر لبعد المغرب وهو مع دانة في المستشفى..

ماحد درى عنهم غير محمد.. اللي كان كل شوي يتصل على سعود ويشوف اخباره..

الباقيين قالوا عرايس وأكيد طالعين يتمشون..

وسعود استحى يقول لأحد..

"شيقولون خذت البنت ومرضتها.. وإلا خويلد يجي ينط لي.. يقول لي وش سويت لأختي؟"

سعود من أول ماوصلوا للطوارئ وهو جنبها ما تركها..

سووا له شوي سالفة على إنه مامعها بطاقة صحية.. بس وراهم عقد الزواج اللي كان لحسن حظه بعده في السيارة مانزله.. واللي يثبت صلته فيها، واللي موجود فيه رقمها الشخصي.. وعن طريقه طلعوا ملفها الصحي.. ولما عرفوا إنها زميلة لهم طبيبة معهم اهتموا فيها بزيادة..

بس سعود وبأصرار غريب.. رفض إنه يقرب جنبها أي طبيب رجال.. الغيرة شعور طبيعي، واي رجل طبيعي يحس بالغيرة على محارمه..

لكن الغريب اللي سعود حس فيه.. إنه عمره ماحس شيء ينتمي له مثل مادانة تنتمي له.. ماكان يبي عين أي رجال حتى وإن كان طبيب تشاركه في شيء هو له .. وله بروحه.. دانة كلها له.. "لي أنا وبس"

سعود اللي كان قاعد على كرسي جنبها.. كان بيموت نفسه يمسك يدها.. بس لأن التعبير عن المشاعر في عرفه نقيصة.. كتم الرغبة هذي في نفسه.. وجلس جنبها متكتف وكل يد ماسك فيها الثانية..

دانة من لما وصلوا.. وهم مركبين عليها الجلوكوز.. وكل شوي وهم يكمدون جسمها كامل بالثلج.. ودرجة حرارة جسمها مو راضية تنزل..

وهي شوي تصحى وشوي تنام وشوي تهذي.. وكل مافتحت عينها.. ماتشوف حد قدامها غير سعود..

سعود كان واقف يراقب الجلوكوز ويشوفه قرب يخلص، كان يبي يروح ينادي الممرضة عشان تغيره.. حس بيد دافية تهز اطراف أصابعه

كانت دانة تحاول تتكلم بس صوتها مو طالع.. قرب منها بالراحة.. كان صوتها مبحوح..

قرب إذنه من شفايفها لحد ماصار يحس بأنفاسها تداعب خده، فأرتعش غصبا عنه

دانة بصوتها المبحوح: سعود تكفى، خل مزنة تجيني، وتجيب لي ملابس معها..

سعود تمالك نفسه، وطلب منها تعطيه رقم اختها: ملته الرقم.. واتصل فيها..

مزنة لما كلمها كانت بتموت على اختها من الخوف والرعب.. العلاقة بين دانة ومزنة علاقة استثنائية..

خلال أقل من نص ساعة كانت مزنة وصلت جايبها خالد، اللي كان يركض في ممرات الطوارئ ينافخ.. لين وصل سعود..

وقرب منه وحط عينه بعينه، وقال له بصوت حاد غاضب مثل الفحيح: سعود وش سويت في أختي؟؟ (نفس الجملة اللي كان سعود يبي يتجنبها)

سعود ببرود: وش سويت لها؟ كليتها يعني؟؟ روح أسال ويقولون لك وش فيها ..

خالد بصوت ناري: بسأل.. ووالله ثم والله لأدري إنه لك يد ولو بسيطة باللي صار لأختي.. إنه مايخلصك من يدي أحد الليلة..

سعود ببرود مع إنه بدأ يفقد أعصابه: روح إلعب بعيد يا خويلد.. وأعرف أشلون تحشم اللي أكبر منك.. وتكلم على قدك..

خالد مارد عليه، ودخل ورا مزنة عند أخته...

بعد دقايق كان خالد يطلع عليه ووجهه أهدأ شوي وعليه بوادر خجل مايبي يبينه: دانة تقول إنك من بدري هنا.. خلاص تقدر تروح أنا ومزنة بنقعد عندها..

سعود اللي كان فعلا تعبان ومحتاج راحة.. كان حاب إنه يتطمن عليها قبل يروح.. بس حس إنه لو طلب يشوفها.. بيكون هذا بادرة ضعف منه..

وصى خالد عليها.. ومشى بدون مايطل عليها..

****

أخر الليل في بيت عبدالله

نوف وأمها في غرفة نوف..

نوف بحماسة: ها مامي.. وشرايج في صديقاتي..؟؟

أمها بود: ريم وتماضر يجننون.. وكملت بلهجة حذرة: بس هند هذي ما أرتحت لها..

نوف بحذر: والله هند حبوبة.. صحيح إنها مغرورة شويتين.. بس بالعادة حبوبة... اليوم جد أنا ما أدري وش فيها..

جواهر بحكمة: أنا ماأبي أفرض عليج صداقاتج.. بس اللي أبيه منج إنج تحذرين من هند هذي.... والحركة اللي سواها أخوها اليوم كانت وايد حقيرة.. اشلون يطلع فوق وهو عارف ان اهل البيت ما يرضون..

نوف ببراءتها ودلالها: ان شاء الله يمه اللي تبين.. بس لا تقولين لابوي على سالفة انه اخو هند وقف قدام الباب... والله بيسويها سالفة ويمكن يطرد الحارس اللي تحت..

جواهر بحب: ان شاء الله يا قلبي..

بعد شوي كان عبدالعزيز يدخل عليهم.. جواهر حست قلبها يغرد وهي تشوف الثنين قدامها..

(أنا مستعدة أعيش مع الغول نفسه عشان أشوف السعادة هذي في عيونهم!!!!!)

بعد سهرة طويلة قضتها جواهر مع عيالها.. وكل لحظة تمر عليها مع عيالها.. تأكد لها إن قرار رجعتها لعبدالله مهما كان قاسي على نفسها، لكنه يظل أهون بكثير من إنها ترجع تفقد عيالها او حتى يبتعدون عنها ..

نوف أول حد أستأذن على أساس إنه عندها جامعة بكرة، بعدها عبدالعزيز أستأذن لانه عارف إنه أمه عندها دوام بكرة..

بعد ما طلعوا..

جواهر اتصلت بنجلاء، وقبل ما تقول نجلاء أي شيء قالت جواهر: أدري أني سخيفة، وان ابو حمد أكيد على وصول..

نجلاء بعيارة: زين أنتي قلتيها بروحك..

جواهر بهدوء : أول شيء ابو حمد وصل أو بعد؟؟

نجلاء بلهفة: طيارته توها نازلة.. يبي له ساعة لين يوصل البيت بحفظ الله..

جواهر بهدوء غير محدد الملامح: عندي خبر حبيت إنج تكونين أول من يعرفه..

نجلاء بحذر: شنو؟؟

جواهر ببرود قاتل: بأرجع لعبدالله..

نجلاء بنبرة خليط من الفرح والحزن: مبروك يا جواهر.. بس شنو اللي غير رايك؟؟

جواهر بنبرة حزن: عيالي ضغطوا على وايد، وخصوصا عزوز.. ضغط علي بشكل ما تتخيلنه.. وانا خلاص صرت مؤمنة إن هذا هو الأحسن لهم.. حتى لو ماكان الأحسن لي.. أنا عشت أتعذب 17 سنة وهم بعيد.. ومستعدة أتعذب 100 سنة وألف سنة دامهم معاي..

#أنفاس_قطر#

#

بعد الغياب/ الجزء الثالث والثلاثون

#أنفاس_قطر#

يوم جديد...

عبدالله في القاهرة يستعد للعودة ..

ونوف وجواهر لأول مرة يروحون مع بعض للجامعة

نوف كانت بتجن من الوناسة.. كان اليوم عندها يوم خاص جدا

وداهم أفضل، اللي أول ماشاف جواهر ركبت معه.. خنقته العبرة.. جواهر ما كانت عارفته.. كبر كثير في السن.. وماخطر ببالها إنه ممكن بعده يشتغل عند عبدالله..

أول ماركبت، فوجئت بالسواق يقول لها بلهجته المحببة اللي مو غريبة عليها: هيا الله أم ئبدالئزيز (حيا الله أم عبدالعزيز)

جواهر بشوي استغراب: حياك الله..

أفضل بمودة كبيرة: أشلونك ؟؟ واشلون ئبدالئزيز، وئمي بو فهد؟؟

جواهر ابتسمت: أفضل؟؟

نوف بمودة: أبو محمد يمه.. عمي ابو محمد ماشاء الله عنده عيال وايد.. أكبرهم محمد.. اللي سماه على اسم جدي الله يرحمه..

جواهر طلعت محفظتها وطلعت منه مبلغ غير بسيط، وحطته بظرف.. وجاوبته: كلهم تمام والله؟؟ أنت أشلونك واشلون عيالك؟؟

أفضل بصدق ولطف: كلهم تيبين في خير أبو ئبدالئزيز..

جواهر بمرح: وانت وين أختفيت قبل 17 سنة؟؟

أفضل أنلسع وخنقته العبرة جد: سامهيني يا أم ئبدالئزيز انا ئبد مأمور.. والله أنا جيت أدوركم لما رجع ئبدالله من أمريكا قبل خمس سنين، بس أنا ما هصلت بيتكم والله..

جواهر بمودة: أمزح معك يا بو محمد الله يخلي لك محمد وأخوانه.. خلاص المهم إن عيالي بحضني الحين..

ظلوا يتحاورون شوي وجواهر تسأله عن عدد عياله وأسمائهم.. لحد ماوصلوا الجامعة..

لما وصلوا.. عطته جواهر الظرف اللي رفضه بإصرار كبير

بس جواهر أصرت عليه أكثر.. وقالت: هذا هدية لمحمد وأخوانه..

وقالت له إنه مايرجع عليهم يجيبهم.. لأنها بترجع بسيارتها اللي موقفة في المواقف..

أفضل كان متردد: أخاف أبو ئبدالئزيز ما يرزى..(يرضى)

جواهر بثقة: لا تخاف أنا سنين صار لي أسوق.. خوش دريوله..

****

سعود ما قدر ينام من البارح لليوم إلا ساعات معدودة...

أول مارجع البارح.. وشافته أمه راجع بروحه تخرعت.. وسألته عن زوجته.. سعود كان محرج وتعبان ومتضايق.. بس جاوبها بالصدق..

أمه بقلق :"عروس تسخن وتدخل المستشفى ثاني يوم عرسها.. وش ذا الفال الشين؟"

سعود اللي كان متوتر.. طلع لغرفته.. دخلها يتسحب..كأنها بعدها موجودة فيها..

كل اللي قضته في الغرفة ليلة ماقالت فيها غير كلمات معدودة، ليش حاسس كأن الغرفة من غيرها فاضية كأنها قبر..

" تدري يا سعود إنك أنت منت بوجه حريم.. من أول ليلة خقيتها.. هذا وأنت تكرهها.. أجل لو تحبها وش كان سويت؟؟ كان انتحرت وراها"

شنطتها بعدها موجودة في مكانها، ملابسها اللي خلعتها البارح محطوطة على الكنبة..

إحساسه بوجود أنثى كانت معه في غرفته بأغراضها الأنثوية..

ومو أي أنثى.. هذي كانت دانة..

كان إحساس مثير.. وغريب.. وموجع

دخل لغرفته.. شبشبها بجنب السرير، وفوطتها بعدها على السرير، مسك الفوطة لقاها بعدها مبلولة، خذها معاه للحمام وعلقها هناك..

لقى بيجامتها البنفسجية معلقة بالحمام..

البيجامة اللي فتنته تفاصيل جسدها من خلالها.. غصبا عنه لقى نفسه يقرب من البيجامه ويقربها من وجهه ويأخذ نفس عميق من رائحة عطرها الناعم..

انتفض سعود وهو يستحقر تفكيره وين وصله..

" الله يخسك يا سعود شكلك استخفيت.. إثقل يارجال إثقل"

توظأ وصلى ركعتين وتمدد على سريره.. بس النوم ماجاه إلا بعد وقت طويل.. كان كل شوي يبي يتصل بخالد يسأله عن دانة بس كان يتراجع..

من بعد صلاة الصبح ماقدر ينام.. ماصدق إن الساعة تجي ست ونص.. عشان يروح المستشفى..

أول ماوصل السرير اللي كانت دانة فيه في قسم الطوارئ، لقى عليه مريض ثاني.. سأل الممرضة المسؤولة عنها..

الممرضة بدون اهتمام: طلعت..

سعود باهتمام: وين لغرفة فوق، أو للبيت..

الممرضة بذات النبرة الباردة: للطابق السادس/ العناية المركزة..

****

عبدالله في مطار القاهرة، طيارته بعد ساعتين..

كان فيه شعور واحد يسيطر عليه...

الأســـى

كان الأسى يعبي روحه.. أقسى شيء على روح رجل حر إنه يضطر يعيش مع امرأة يعرف إنها تشعر بالقرف منه...

كل ما يتذكر عبدالله كلامها: وإنها قرفانة منه لدرجة إنها تستفرغ اللي في بطنها... يحس إنه هو اللي يبي يستفرغ اللي في بطنه..

"الله يعينك يا عبدالله على الجاي من حياتك، الظاهر إن عقاب ربك على اللي سويته فيها جاك وعلى يدها"

موب طايق يشوفها أو يسمع كلامها..

كل ما يتذكرها يحس بكآبة حادة.. وحزن حاد..

بالتأكيد هو ما كرهها ولا يكرهها ولا يقدر يكرهها..

لكن نفسه أصبحت ترفضها وبقوة..

ولولا عياله كان نهائيا مافكر يرجعها.. عقب الكلام الجارح اللي هي قالته له.. "لا وكان عندها كلام أكثر بس ماحبت تجرحني قال.. شنو أكثر من اللي أنت قلتيه يا جواهر شنو"

تذكر عبدالله شيء.. خذ نفس عميق واتصل:

-هلا عبدالعزيز.. صباح الخير..

.....

عسى ماصحيتك من النوم؟؟

.....

في الدوام.. زين.. تقدر تستأذن و تجيني اليوم المطار على الساعة 12 ونص..

.....

تسلم يابو منصور.. مشكور

.....

مع السلامة ..الله يحفظك

****

سعود لما سمع الخبر.. حس إن رجوله مو قادرة تشيله.. سخونة وانفلونزا.. تستدعي العناية المركزة؟؟

تمالك نفسه وطلع ركض للطابق السادس على الدرج بدون تفكير باستعمال المصعد..

لما وصل عرف مكان غرفتها من التجمهر اللي قدامها/ عايلة عمه بالكامل.. عمه وخالد وأم خالد ومزنة وغالية..

سعود أشر لخالد اللي جا له

سعود بلهجة قلق حاول يغلفها بالبرود بس ما قدر.. وفشل فشل ذريع فخرج صوته مليان قلق ولهفة:

خالد دانة وش اللي صار لها لدرجة إنها تدخل العناية؟؟ البارح لما تركتها كانت حالتها مستقرة..

خالد بحزن كبير: درجة حرارتها قربت لل42 ، وماعادت قادرة تنفس..

الدكتورة أصرت إنها تنقل للعناية فورا، عشان يتركب عليها جهاز لتبريد الدماغ، لأن الحرارة العالية هذي خطرة تسبب تلف بالدماغ... بس الحين صارت أحسن الحمدلله.. درجة حرارتها الحين 39..

سعود حس إنه بيختنق.. وغصبا عنه حس بالذنب

"كل شيء بأذن الله.. بس لو تركتها عند أهلها ما كان صار لها شيء من هذا.."

سعود بصوت مخنوق: ممكن أشوفها..

خالد بمودة نسته زعله من سعود: أكيد تقدر تشوفها

خالد رفع صوته: يا بنات درب.. خلو سعود يروح يشوف هله..

وقف سعود على باب غرفتها، خذ كمام ولبسه، وطهر يديه بالسائل المطهر اللي عند الباب، كان خايف يضرها بأي شيء..

دخل بشويش..

حس قلبه يتفتت لألف شظية وهو يشوف منظرها موصلة بالأجهزة والابر منغرزة في إيديها..

هذي الفتنة اللي كانت نايمة قبل أمس في غلالة سحر بنفسجية؟؟ اليوم تكون بهذا الشحوب في لباس المستشفى الكئيب؟؟

سعود حس إنه تعبان..

تعبان لأبعد حد من إدعاء القوة والبرود وقسوة القلب..

قرب منها.. سحب كرسي ووجلس..

مسك يدها اللي كانت مزرقة من محاولات إدخال الأبر الفاشلة..

مسح على أصابعها أصبع أصبع بكل حنان.. وبكل خفة يخاف يؤلمها بأي صورة..

سحب كمامة للاسفل ونزل راسه وهو يقبل أصابعها كل واحد على حدة.. وهو يحس إن روحة تذوب مع كل قبلة..

"شنو هذا يا سعود؟؟ أنت وش قاعد تسوي؟؟ تجننت؟؟"

"اسكت مني.. ما أبي أسمعك.. أنا أحبها أحبها أحبها"

" معقولة تكون تحبها ذا الحب كله، وخلال يوم واحد.....

مافيه حب بذا العمق يا سعود يجي بين يوم وليل.."

" وليش ما تعترف بالحقيقة يا سعود اللي أنت خبيتها حتى على روحك ودفنتها في أعمق نقطة في كيانك...

إن دانة كانت حب حياتك اللي أنت حاولت تنكره من أيام طفولتك بإدعاءات الكره والصراع والمعارك الطفولية..

ليش ما تعترف إنك كنت بتجن عليها من الغيرة والخوف لما راحت تدرس، الدراسة اللي أنت اتخذتها عذر أخير، عشان تخنق مشاعرك العميقة لدانة وتطمرها تحت برودك وقسوتك..

القسوة اللي أعتقدت إنها بتكون وسيلتك للصمود بعد وفاة أبوك. إنها بتكون سلاحك لمواصلة المسير والحفاظ على هلك..

القسوة اللي كانت بتضيع دانة منك...

دانة.. آآآآآه يادانة.. تكفين.. تكفين عشاني.... لا مهوب عشاني أدري مالي خاطر عندش.. عشان عمي أبو خالد وأمش وأخوانش..

تكفين أصحي.. لو صار لش شيء.. أنا والله أموت .. أنا ما أقدر أعيش من غير حسش في الدنيا من بعد مالقيتش..

أشلون فكرت في حياة ومستقبل أنتي ماكنتي شريكتي فيها؟؟ انا كنت غبي غبي سامحيني.. تكفين اصحي..تكفين"

كانت هذه الحقائق الصادمة تتوارد لبال سعود لتثقل روحه المثقلة..

وهو مازال يمسك بيد دانة ويغرقها بقبلاته الناعمة الشفافة اللي يخاف أنها تجرح رقة أناملها..

انتفضت يدها بين يديه.. ارتعب، لكن يدها عادت للاستكانة في يده..

دخلت عليه الممرضة وطلبت منه يطلع.. كان وده يرفض ويظل جنبها لحد ما تصحا..

لكن كل الظروف ضده..

خجله...

وصورته الباردة المعروفة عند الكل..

وجود أهل عمه.. .

فأضطر إنه يطلع..

مر على عمه أول شيء وحب خشمه.. وقال بلهجة حاول إنها تكون هادئة: مالها شر الدانة ياعمي..

عمه اللي رفع عيونه له صدمه منظرها الغائم وهو يقول بصوت مرتعش: تكفى يا ولدي طلبتك..

سعود انتفض من الحمية وقال بنبرة رجولية: أطلب عزك يا عمي..

أبو خالد بنفس الصوت المرتعش: دانة إذا طلعت من المستشفى، أبيها ترجع لبيتي..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الرابع والثلاثون

#أنفاس_قطر#

كان عبدالله جالس في صالة الدرجة الأولى في مطار القاهرة

كان جالس يشرب قهوته كأنه يشرب هم صافي....

سمع نداء رحلته..

النداء أشعل شيء خطير في أعماقه

بعدها قطب عبدالله جبينه..

وموال جديد ينرسم في رأسه..

(أنا ماراح أرجع لعيالي بهالحزن والكآبة.. بأنسى الحزن والكآبة هنا.. على هالطاولة في مطار القاهرة..

وبأرجع أنا عبدالله اللي ما حد يقدر عليه

طيب جواهر تبيني احلج من حقي الشرعي.. أبركها من ساعة.. فكة..

بس في غيرها أنا اللي بأوريج"

****

عمه اللي رفع عيونه له صدمه منظرها الغائم وهو يقول بصوت مرتعش: تكفى يا ولدي طلبتك..

سعود انتفض من الحمية وقال بنبرة رجولية: أطلب عزك يا عمي..

أبو خالد بنفس الصوت المرتعش: دانة إذا طلعت من المستشفى أبيها ترجع لبيتي..

سعود حس كأن حد شق صدره بوحشية.. وأنتزع قلبه من مكانه بكل قسوة..

"يبون يأخذون دانة مني عقب مالقيتها..

إذا خذوا روحي أشلون أعيش بدون روح...

قل لي أنت ياعمي..

أشلون ممكن أعيش بدون روحي اللي بين جوانحي..

وانفاسي اللي تردد في صدري..

وقلبي اللي ينبض بين ضلوعي..

قل يا عمي أشلون؟؟ أشلون؟؟

ليتها خلت خالد يذبحني.. كان مت بدون ما أتعذب.. قبل ما أكتشف أسطورة حبها اللي تغلغت في قلبي من سنين طويلة..

كان مت مرة وحدة قبل ما يجي عمي يبي يذبحني بالتدريج"

هذا كان كلام سعود بينه وبين نفسه، لكن اللي هو قاله لعمه بصوت متماسك: أنت تأمر يا عمي، ما تطلب..

بس عمه ما أكتفى

رجع ينظر لسعود نظرة كلها ألم ورجاء: ولو كانت دانة تبغي الطلاق.. تكفى إنك تطلقها..

بنتي بغت تروح مني يا أبيك..

هذي الدانة يا سعود.. الدانة عصابة رأسي..

وانت الله بيكتب لك أحسن منها.. بس أنا لو راحت مني وش بيعوضني عنها..

سعود حس إنه ممكن ينهار في أي لحظة، عمره ماحس إنه ضعيف مثل هذي اللحظة

"ليش يا عمي ليش؟؟؟!!

.. كان وافقت على الرجّال اللي جاك يخطب دانة، ومارديت الشور علي

كان حب دانة ظل مطمور في عقلي الباطن

لكن بعد ما قربها مني فجر كل مشاعري المدفونة مثل بركان.. تبغيني أطلقها؟؟

... ومن قال إني أبغي غيرها.. ليتني قعدت أعمى، وتزوجت فاطمة وإلا غيرها..

زواج هادئ بدون طوفان المشاعر اللي ماعدت قادر أتحمله..

إذا الدانة عصابة رأسك.. فالدانة عندي هي أنا..

أنا خلاص ما أقدر أكون سعود من غير دانة.. تبيني أطلقها؟؟..

حرام عليك ياعمي تذبحني بذا الطريقة.. أنا ولد أخيك.. منيب عدوك.. "

سعود رد بهدوء ظاهري رغم إنه كان يتمزق وينهار من الداخل: يصير خير يا عمي.. خل دانة تطلع من المستشفى أول.. واللي هي تبيه يصير..

لكن عمه ما تركه، مسك في يده برجاء وقوة: لا.. أبيك تعطيني وجهك.. إنك تطلقها لو هي بغت الطلاق..

"يا عمي حرام عليك.. أتق الله فيني.. تذبحني بذا الطريقة"

سعود رد بهدوء المذبوح: لك وجهي ياعمي..

عمه حس براحة.. في الوقت اللي سعود رجوله خلاص مو قادرة تشيله، فجلس جنب عمه.. والف عذاب يحز في قلبه مثل سكاكين حامية..

****

عبدالله يصل على متن رحلة الخطوط القطرية القادمة من القاهرة...

وعبدالعزيز اللي كان يسمع نداء الوصول وهو داخل للمطار، كان ينتظر طلعة عبدالله عليه...

بعد أقل من 10 دقايق كان عبدالله يطلع عليه بدون تأخير.. لأنه ماكان معه شحن.. بس شنطته اللي في يده..

كان طالع ببنطلون أسود و تيشرت أبيض عليه جاكيت شمواه أسود.. كان شكله متعب جدا.. وكان لابس نظارته الشمسية، مع إنه كان بعده داخل المطار..

سلم كل واحد منهم على الثاني بحرارة شديدة.. وطلعوا مع بعض.. لسيارة عبدالعزيز الواقفة في المواقف..

عبدالعزيز دفع ثمن الموقف، وطلعوا خارج المطار، في الوقت اللي كانوا خلصوا السلامات التقليدية والسؤال عن الصحة والحال..

بعدها ألتفت عبدالله ناحية عبدالعزيز.. وخلع نظارته الشمسية..

عبدالعزيز ارتعب لما شافه:.. وش فيك يا بو عبدالعزيز؟؟ شكلك تعبان وايد.. وش هالهالات كلها؟؟

عبدالله بابتسامة مغتصبة: مانمت من يوم تركت الدوحة..

عبدالعزيز بقلق: أنت أكيد منت صاحي.. خل أمر الصيدلية.. نأخذ لك بنادول نايت.. لازم ترتاح شوي شكلك بتنهار..

عبدالله بهدوء: فيه موضوع لازم أخلصه أول..

عبدالعزيز بود: حاضرين يابو عزوز..

عبدالله بجمود حاول إخفاءه ببرود: أنا يشرفني أطلب منك يد جواهر..

عبدالعزيز بابتسامة دافية: يا حليلكم والله.. خلاص تخطبها من ولدها مو مني.. جواهر كانت عطتني خبر بس هي تتمنى إنك تطلبها من خالي أبو فهد.. تقديرا له ولمكانته عندنا..

عبدالله بذات البرود: خلنا نروح له الحين..

عبدالعزيز بمرح: أصبر شوي على شنو متسرع.. العصر نروح له..

عبدالله بلهجة غامضة: أنا تعبان وايد.. وأبي أحط رأسي أنام.. وعيالي لو رجعت وأنا ماسويت اللي في رأسهم.. مستحيل يخلوني أرتاح.. تكفى عبدالعزيز خلنا نروح لأبوفهد الحين.. ونخلص..

عبدالعزيز بمرح: وبتروح تخطب وأنت متفرنج كذا بذا البدلة..

عبدالله بتعب: عادي يا ابن الحلال.. أبو فهد داري إني راجع من السفر.. خلني أسلم عليه.. واطلب جواهر بالمرة..

عبدالعزيز يغير طريقه من بيت عبدالله لبيت أبوفهد: حاضرين يابو عزوز..نروح لأبوفهد عشان تخطب أم عزوز..

****

في مكتب جواهر ونجلاء..

نوف قاعدة عند أمها.. ونجلاء تسألها وتأخذ علومها..

وبينهم ثلاثتهم جو حميم جدا...

جواهر: شاخبار بو حمد؟؟ أكيد كان مستانس إنه خلص منج ومن حنتج أسبوعين كاملين..

نجلاء بحب: لا والله.. خنت حيلي.. كان نحفان وايد.. وكملت بعيارة: من شوقه لي..

جواهر بعيارة: يمكن من شوقه لحمودي.. لكن أنتي أشك في ذلك.. لشنو يشتاق لغثاج وبربرتج..

نجلاء بابتسامة: يجي لج يوم أستلمج فيه..

نوف ببراءة: قريب خالتي نجلاء قريب تستلمينها..

جواهر خزت بنتها بتأنيب، ونوف حست بالخجل..

نجلاء بعيارة: نعنبو.. خرعتي البنية.. ماعليج منها، بنخلي أبوج يأدبها على كيف كيفه..

نوف ابتسمت، في الوقت اللي جواهر كحت، ونجلاء ماتت من الضحك

انطق الباب، لقتها جواهر فرصة تتهرب من الموضوع وقالت بصوت هادئ: تفضل..

دخلوا مها ومنيرة وفاطمة..

وتوجهوا لجواهر وسلموا عليها: أسفين جدا على الأزعاج ..بس إحنا والله بس انشغل بالنا عشان غبتي يومين .. والبارح جينا نبي نتطمن من دكتورة نجلاء لقيناها في المحاضرة..

جواهر بمودة صادقة: شكرا على الاهتمام والسؤال... وخلوني أعرفكم على بنتي.. هذي بنتي نوف.. نوف هذولاء 3 من أفضل طالباتي وأكثرهم أدب مها وفاطمة ومنيرة..

البنات انصدموا وهم يشوفون نوف اللي قامت تسلم عليهم بمودة..معقول دكتورة جواهر عندها بنت هالكبر..

في الوقت اللي فاطمة ضربت كل وحدة منهم كوع وهي تقول بصوت واطي: مو قلت لكم .. موقلت لكم..

جواهر بمودة: وش فيكم بنات؟؟

فاطمة بأدب: بنتج شفتها قبل كم يوم في النشاط الطلابي.. وكنت أقول لمها ومنيرة، شوفوا هالبنية تشابه دكتورة جواهر.. بس هم قالوا لا..

نوف وهي تبتسم: الله يبشرج بالخير إذا أنا أشبه أمي..

جواهر اضطرب قلبها.. لذا الدرجة كانت بنتها قريبة منها.. وبينهم ناس مشتركين.. و كان من الممكن إنها ما تشوفها أبد...

نجلاء بعيارة ذربة: أفا يا بنات السلام بس لدكتورتكم.. ودكتورة نجلاء مالها سلام..

البنات بحرج: لا والله سامحينا..... بس ماقدروا يرقعونها..

جواهر بود: وشفيج على بناتي خجلتيهم..

منيرة باحترام ود كبيرين: دكتورة إحنا نبي رقم تلفونس، عشان نكلمس عليه لو صار مثل هالموقف...

جواهر بود: إن شاء الله حاضرة.. بس الرقم لكم أنتم الثلاثة بس.. ما تعطونه حد غيركم..

البنات: اكيد دكتورة

مها لقتها فرصة تنتقم من منيرة على سالفة شاي الريجيم اللي صارت الاسبوع اللي طاف..

مها بخبث: بعد منيرة بالذات تبي رقم تلفونش عشان تعزمش على عرسها متى ماحددوه..

منيرة كان ودها تموت.. تنتهي.. الارض تنشق وتبلعها من الحرج..

جواهر بابتسامة ودودة: صدق منيرة.. إلا سعيد الحظ وش اسمه؟؟

منيرة وصوتها طالع من قبر: سالم

جواهر بود: الله يوفقج أنتي وسالم ويجمع بينكم في خير يارب.. وأكيد ياقلبي متى ماحددتي موعد زواجج.. بلغيني وأنا بأحاول أجي..

منيرة كانت بس تبي تطلع عشان تفش حرتها في مها..

لكن مها اللي كانت خبيرة في ذا الحركات.. أستأذنت قبلهم..

البنات ودعوا الدكتورة جواهر اللي وصتهم يذاكرون زين، وخصوصا إنها ماعاد فيه محاضرات خلاص لموعد الامتحانات

منيرة طلعت بسرعة تدور مها اللي كانت فص ملح وذاب.. .. وتتصل على موبايلها ماترد....

جاها بس مسج:

"تستاهلين

وهاردلك

يا ام شاهي الريجيم"

****

الساعة 2 الظهر..

عبدالله راجع من بيت أبو فهد.. بعد ما أنهى مهمته اللي حسها ثقيلة جدا على قلبه..

عبدالعزيز وصله.. ورجع للبيت ينتظر جواهر عشان يبلغ جواهر بالأخبار..

حب يخبرها مباشرة مو عن طريق الموبايل..

في الوقت اللي كانت جواهر راجعة هي وبنتها..

كانت تبي توصل نوف لبيت أبوها عشان تسلم عليه لأنها عرفت من تحرقص نوف اللي كانت مشتاقة له إنه وصل.. في الوقت اللي كانت جواهر تبي ترجع لبيتها..

عبدالله دخل وراح لغرفة عبدالعزيز اللي كان قاعد على النت..

خلع جاكيته وحطه على سرير عزوز وقعد بالتيشرت النص كم..

وجاء يمشي بشويش من وراء عزوز اللي تفاجأ و انبسط وايد بشوفه أبوه ..

وطبعا عبدالله بشره بالتطورات الجديدة.. اللي أهتز لها عبدالعزيز بعنف وفرح خرافي لا حدود لها..

ونط يحضن أبوه بقوة، الشيء اللي استغرب له عبدالله بشدة،

عبدالعزيز بفرح مجنون: والله ماراح تندم أبد يبه.. أمي مره مافيه مثلها.. كأنكم انخلقتم لبعض..

عبدالله بحزن في نفسه: بلاك ماتدري إن امك عندها لسان سم حية..

عبدالله وهو نازل : الساعة صارت 2 وربع المفروض تكون نوف على وصول..

اتصل عبدالله على أفضل: هلا أبو محمد

.....

الله يسلمك.. وينكم الحين؟؟

.....

أنت في البيت... ونوف وينها؟؟ (عبدالله برعب)

.....

شنو؟؟ شنو؟؟ وأشلون أنت توافق؟ (عبدالله بغضب ناري)

.....

خلاص خلاص هذا صوت سيارة توصل..

مع وقفة السيارة..

كانت نوف تنزل..

وعبدالله يفتح باب البيت بعنف..

نوف نطت تحضن أبوها: الحمدلله على السلامة..

عبدالله بحنية غاصبة: الله يسلمك..

في الوقت اللي جواهر كانت تشوفه واقف.. ماكانت تبي تعطيه فرصة يتكلم معها، فقررت إنها تمشي وتستغل إنه لاهي يسلم على بنته..

لكن جواهر فوجئت إنه يفلت نوف..ويلف ويوقف قدام السيارة اللي كانت على وشك التحرك.. ويخبط بكفه على كبوت السيارة الأمامي بكل قوة...

جواهر ماكانت مستوعبة هو وش الجنون اللي هو قاعد يسويه..

لكن جنونه في رأيها وصل حده.. لما لف عليها وفتح بابها بكل قوة وهو يمد يده، ويقول بلهجة حازمة: عطيني المفتاح؟؟

جواهر اللي بعدها مو مستوعبة هو شيقول: أي مفتاح؟؟

عبدالله بحزم: مفتاح المرسيدس الفضية اللي حضرتج قاعدة تسوقينها الحين..

جواهر ببرود: وأشلون أرجع البيت يادكتور عبدالله؟؟

نوف بعدها واقفة مو فاهمة شيء من اللي يصير

عبدالله بحزم أكبر: أنا بأرجعج...

جواهر بغضب: نعم.. وليه ترجعني؟؟ سيارتي معي وبارجع بروحي..

عبدالله بغضب: السيارة هذي ماراح تسوقينها عقب اليوم.. ولا أي سيارة ثانية

عبدالله قال كلمته وقرب منها أكثر

انحنى ومد يده من قدامها.. وطفى السيارة وسحب مفتاحها بكل مهارة وخفة

جواهر لما شافته مد ذراعه، ارتعبت،رجعت ورا بكل قوتها ولصقت ظهرها في السيت..

يده كانت على بعد ستيمترات من صدرها..

عبدالله خذ المفتاح.. وتراجع ورا خطوة

في الوقت اللي جواهر نزلت

وتوجهت ناحيته وهي تمد يدها لها وتقول بغضب: عبدالله عطني مفتاح سيارتي.. أنت مالك حق لي..

عبدالله قرب منها وهمس بصوت حرص إن نوف ما تسمعه: في اتفاق زواجنا.. أنا تنازلت عن حق واحد من حقوقي.. لكن حقوقي الثانية ماراح أتنازل عن ولا واحد منها...

وبعدها كمل بصوت اعتيادي بارد: وأول حق إنج تطيعيني.. وانا ما أرضى إن زوجتي تسوق سيارة..

جواهر ولعت من الغضب: عبدالله أنا مابعد صرت زوجتك، أجل فرد عضلاتك علي لين أصير..

عبدالله ببرود : اليوم ما يفرق من بكرة، وبكرة بعد العصر ملكتنا وزواجنا خلاص

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الخامس والثلاثون

#أنفاس_قطر#

عبدالله قرب منها وهمس بصوت حرص إن نوف ما تسمعه: في اتفاق زواجنا.. أنا تنازلت عن حق واحد من حقوقي.. لكن حقوقي الثانية ماراح أتنازل عن ولا واحد منها...

وبعدها كمل بصوت اعتيادي بارد: وأول حق إنج تطيعيني.. وانا ما أرضى إن زوجتي تسوق سيارة..

جواهر ولعت من الغضب: عبدالله أنا مابعد صرت زوجتك، أجل فرد عضلاتك علي لين أصير..

عبدالله برود : اليوم ما يفرق من بكرة، وبكرة بعد العصر ملكتنا وزواجنا خلاص

جواهر اللي خلاص مو قادرة تمسك أعصابها ولا تجاري عبدالله في لعبة البرود أشرت لنوف... وقالت: نوف روحي ادخلي داخل..

نوف دخلت مع إنها تموت و تعرف وش اللي خلاهم شابين كذا..

جواهر ألتفت على عبدالله وقالت له بعصبية مولعة: أنت أشلون تسمح لنفسك تحدد مواعيد.. كأني جارية عندك.. ولا لي شور ولا أهل..

عبدالله ببرود: والله هذا قرار خالج موب كلامي..

جواهر بصدمة: نعم؟؟ خالي؟؟

عبدالله بهدوء وهو يحس بانتصاره عليها: إيه خالج يا دكتورة...

اليوم خطبتج منه.. وكان يبي يتصل فيج..

بس أخوج عبدالعزيز قال مافيه داعي لأنج عطيتيه موافقتج خلاص...

فخالج هو اللي قرر إن الملكة تكون بكرة بعد العصر.. وعشاء عائلي بالليل.. ونخلص من ذا الفيلم.. وتجين لبيتي..

صحيح جواهر كانت متوقعة ذا كله، بس مو بهالسرعة.. يعني خلاص بكرة بتصير زوجة عبدالله....

وع من التسمية (زوجة عبدالله) جاتها حالة الإحساس إنها تبي ترجع اللي في بطنها..

جواهر حاولت تسيطر نفسها وهي تسأله: وقبل مايصير أي شيء.. بعدك على الإتفاق والكلام اللي قلته لي؟؟؟...

أنا وحدة مصلية ياعبدالله.. وكله ولا غضب ربي علي.. إذا أنت متنازل عن حقك برضاك وتحلني منه أمام رب العالمين أو قل لي وإحنا بعدنا على البر؟؟

عبدالله بقرف: أنا ما أتراجع في كلمتي..

بس بعدها لقاها فرصة يشفي غليله منه..

فكمل بخبث: إلا لو أنتي بغيتيني أتراجع ماعندي مانع..

جواهر ولع وجهها.. وكان نفسها تخبطه بالشنطة اللي بيدها..

قالت بهدوء تحته ألف انفعال: زين عبدالله اتفقنا.. زواجنا بكرة.. مثل ما تبون.. وعلى الاتفاق اللي بيننا.. بس طبعا أنا ما أبي عيالي يحسون بشيء..

عبدالله يأكد على كلامها، على نقطة اتفاقهم الوحيدة ..عيالهم: أكيد وبدون ما تقولين.. أنا اللي أرجوج إنه ما يبين منج أي شيء يحسس العيال إنه الحياة بيننا غير طبيعية.. إحنا مارجعنا لبعض إلا عشانهم.. مانبيهم يعيشون حياة متوترة بين أب وأمهم بينهم خناق على طول..

عبدالله تنحنح وكمل ببرود مع إنه كان يحترق من الداخل: وشيء ثاني؟؟

جواهر باستفسار: شنو؟؟

عبدالله ببرود تحته نار: أنتي ماقصرتي عرفتيني مكانتي عندج.. وأنتي أشلون قرفانة مني..

بس اللي أتمناه.. إنه مافيه داعي تذكريني بهذا الموضوع كل شوي.. خلي الاحترام بيننا ومافيه داعي للتجريح..

جواهر وهي منحرجة: اتفقنا... اللي تبيه يصير.. ويالله عطني مفتاحي.. عبدالعزيز اكيد قاعد ينطرني الحين..

عبدالله ببرود: أنتي مفكرتني ألعب، وإلا أقول كلام ما أقصده.. سواقه بعد اليوم مافيه... تبين ترجعين رجعتج أنا..

جواهر بهدوء مشتعل: أعتقد إن الكلام في القرارات الخطيرة اللي مثل هذي سابق لأوانه يا دكتور عبدالله.. عطني مفتاحي، أو بأظل واقفة هنا.. لين تعطيني إياه..

عبدالله لف وهو يبي يدخل داخل ..رد عليها ببرود : عادي اقعدي براحتج البيت أصلا صار بيتج.. وأحسن خليج هنا من اليوم ليش ننطر لبكرة..

جواهر اللي وصلت أخرها من طريقته في فرض نفسه وقراراته، مسكت عضد عبدالله العاري تبي توقفه وهي تقول من بين أسنانها: أنت يا أخ؟؟ وين رايح..؟؟ هات مفتاحي..

جواهر بنفس الثانية اللي مسكت فيها عضده فكته.. وهي تنفض يدها وترجع خطوة للورا، وعبدالله التفت عليها بحدة..

كلاهما انلسع.. وبقوة..

جواهر صدمها صلابة ملمس عضلات عضده المشدودة

وهو صدمه نعومة أصابعها ورقتها ودفئها..

جواهر في نفسها: "كذا تخلينه ينتصر عليج ويستفزج لهالدرجة.. لهالدرجة.. إنج تمسكين في جسم رجّال غريب"

جواهر بنبرة غامضة وهي مو قادرة تحط عينها بعينه من الخجل اللي اجتاحها غصبا عنها: بأتصل بعبدالعزيز يجيني.. أشبع بالسيارة والمفتاح..

عبدالله اللي بعده محافظ على بروده رغم التوتر اللي بعثته لمستها الخاطفة فيه، رجع لسيارتها وركب مكان السواق وشغل السيارة، وقال لها ببرود: اركبي، بأوصلج، وبأخلي سيارتك في بيتكم، وبأخلي أفضل يجيني هناك..

جواهر لما شافته ركب السيارة، دخلت داخل البيت، عبدالله طفا السيارة.. وخذ المفتاح.. ولحقها داخل

وبدأ يفقد سيطرته على أعصابه من تجاهلها له.. كانت وصلت الدرج: عبدالله ببرود: أشلون تتركيني وأنا أكلمج؟؟

جواهر اللي حاولت تمسك أعصابها.. ردت عليه ببرود شديد: بأطلع لبنتي بعد إذن حضرة جنابك وسموك.. خلاص ما أبي أروح للبيت.. بعد صلاة العصر بنخلي أفضل يوديني أنا وياها لبيتي.. إلا لو عندك مانع بعد..

عبدالله ببرود مع إنه مولع من تكسيرها لكلامه: بكيفكم.. أنا بأطلع أنام..

وتجاوزها طالع لفوق.. وهو يلوح بمفتاحها قاصد يحرق أعصابها.. في الوقت اللي جواهر ابتسمت من تحت نقابها ابتسامة خبث

كانت تطالع عبدالله وهو يطلع الدرج وهي بعدها واقفة عند أول درجة..

لما غاب عن عينها.. فتحت شنطتها.. طلعت سبير المفتاح.. وتوجهت لسيارتها.. ركبتها وحركت..

****

العصر

مستشفى حمد/ الطابق السادس/قسم العناية المركزة

سعود طالع يسحب رجله، ماكان يبي يفارق دانة ولا دقيقة.. خايف يصير لحالتها أي تطورات وهو مو موجود نفس ماصار البارحة وهو في البيت..

بس لما أذن الظهر راح يصلي الظهر هو عمه اللي طلب منه يوصله للبيت.. وعقب حلف عليه يتغدى معه..

سعود ماكان يبي غدا ولا شيء.. من دخلة دانة للمستشفى وهو ما يتذكر انه أكل شيء.. نفسه مسدودة عن كل شيء..

بعد غدا عمه.. اللي تأخر رجع للبيت.. تحمم وبدل ملابسه.. صلى العصر وبسرعة جا للمستشفى

وصل لغرفة دانة: مالقى قدامها أحد.. استغرب، طل فيها لقى السرير فاضي..

سعود حس إن قلبه مات

وروحه فارقته..

وينها؟؟

وينها؟؟

لاااااااااا.. لاااااااااا

لاا

وأغمي عليه

****

عبدالله قبل يروح ينام..

مر على عياله اللي كانوا مجتمعين في غرفة عبدالعزيز..

يظهر نوف ماصبرت راحت على طول لعبدالعزيز تقول له على الأكشن اللي صار بين أمها وأبوها..

نوف بحماسة: واااااو.. عزوز.. يغار عليها .. يجننون.. يجننون..

عبدالعزيز يضحك: الله يرجج أكثر منتي مرجوجة..

وهم يسولفون..

دخل أبوهم مبتسم: دايم هالضحك يارب.. نوف عندي لج خبر..

نوف بفضول: شنو يبه؟؟

عبدالله بهدوء: بكرة أمج بتكون عندكم..

عبدالعزيز طبعا كان عنده خبر ابتسم بفرحة صافية، بس ونوف نطت واقفة: صدق يبه صدق.. الله لا يحرمنا منكم اثنينكم

عبدالله يكمل بذات الهدوء: بكرة العصر الملكة، وفي الليل بنسوي عشاء عائلي للحريم في بيت أمكم.. وللرجال في بيت خالكم..وعقب أمكم تجي عندكم..

وعلى طاري أمكم... نوف أمج ترا راحت لغرفتج..

نوف نطت رايحة لغرفتها.. وعبدالله قعد يسولف شوي مع عبدالعزيز لين يأذن العصر اللي مابقى عليه شيء..

شوي رجعت نوف وتقول لابوها بمرح: يبه وينها امي؟؟ تبي عزوز في سالفة ما تبيني أسمعها.. عادي قل لي وأروح مافيه داعي تسوي فيلم وحركات.... مو عوايدك يعني.

عبدالله وهو متفاجئ: والله راحت لغرفتك، هي بنفسها قالت لي واحنا تحت..

نوف باستفسار: أنت شفتها تدخل غرفتي؟؟

عبدالله بتشكك: لا

ونزل بخطوات سريعه على الدرج.. وعياله وراه..

عبدالله ألتفت حواليه في الصالات.. وطرا له شيء.. فتح باب البيت يبي يشوف سيارتها.. لقى مكانها فاضي..

الغضب وصل عنده حده الأعلى: يعني سوتها وكسرت كلامي... بس اشلون المفتاح كاهو بعده بيدي..

نوف ضحكت بصوت مكتوم.. وهي تقول: يبه اليوم كنت أفتش في شنطة أمي أبي كلينكس..

لقيت مفتاح سيارة سألتها عنده، قالت لي إنه السبير.. وإنها ما تطلع من غيره استعدادا لأي طارئ.. مثل إنها تقفل السيارة والمفتاح داخل...

وبعدين ميل عبدالعزيز على أذنها وقال بصوت واطي: أو رجّال غيور يأخذ مفتاح سيارتها منها..

نوف وعزوز انفجروا من الضحك، في الوقت اللي عبدالله كان يطالعهم بغضب

طلع الدرج ويدق على موبايل جواهر اللي لقاه مسكر..

"زين يا جواهر.. خلي العداد يحسب.. كل شيء مردود لج"

****

سعود لما أغمي عليه..

الممرضين والممرضات شالوه ودخلوه الغرفة اللي كانت دانة فيها.. وحاولوا فيه يفوقونه

وعطوه شراب أملاح.. لما قدر يتمالك أعصابه، سألهم بصوت ميت متدمر: وين راحت؟؟ وين راحت؟؟

الممرضة: أنت يقصد دكتورة دانة؟؟

سعود بنفس الصوت الميت وهو ينطر الإجابة اللي حاس إنها بتقتله: إيه؟؟

الممرضة بود: ينزل تحت غرفة عادية غرفة رقم الطابق الخامس..

سعود حس مثل النسيم البارد هب على روحه الملتهبة.. كان وده يقوم يبوس الممرضة.. ينط.. يرقص.. يغني..

أي شيء مجنون ممكن يعبر عن السعادة الخيالية اللي هو حاس فيها..

لكن سعود البارد أو المتبارد، ماسوى غير إنه قال لها ببرود: شكرا نيرس..

****

سعود نزل من الطابق السادس للأول ركض يحاول يفرغ طاقة الفرح اللي عنده..

راح لمحل لاريسا اللي تحت.. أختار أكبر بوكيه ورد موجود واكبر سلة شيكولت.. طلب منهم يطلعونها لغرفة دانة..

البياعة: تفضل اختار الكرت..

سعود رجعت له حالة صورته الجامدة: طلعوها بدون كرت..

وطلع برا المستشفى متوجه لسيارته...

في سيارته جالس..

قرر يتصل بمها.. عشان يروحون للدانة.. ويتطمن عنها بطريق غير مباشر..

سعود ببروده المعتاد اللي بدأ يهتز داخليا وبعنف: هلا مها.. مانتو برايحين للدانة بنت عمي؟؟ (ماقدر يقول زوجتي)

.....

(سعود ارتعش غصبا عنه) لكنه كمل بصوت بارد: أنتو عندها الحين؟؟ من متى؟؟

.....

من ساعة..تنحنح: وهي أشلونها؟؟

.....

الحمدلله (سعود بصوت بارد يشتعل من الداخل لأن ردود مها عليه كانت باختصار)

.....

طيب مع السلامة..

"سعود يا غبي.. أنت وش تبي تسوي بروحك؟؟ تبي تضيعها منك بجمودك اللي يقتل؟؟ ليش ما طلبت تكلمها؟ أو طلعت لها تزورها؟ هذا أنت قاعد في سيارتك مقابل المستشفى مثل الطوفة...

ما أقدر ما أقدر... أهلي عندها وأهلها أكيد.. ويمكن عندها نسوان الجماعة بعد.. خلها وقت ثاني

طيب كلمها بس.. قل لها الحمدلله على السلامة بس.. زوجتك هذي ياللي ماعندك مشاعر..

ما أقدر ما أقدر... لما كانت مهيب حاسة فيني.. كنت حاس إني ممكن أقول لها كل شيء... بس الحين هي وعت.. وأعرف إنها تكرهني كره العمى.. اخاف أكلمها تقول طلقني"

سعود صار له ساعتين قاعد في سيارته اللي واقفة في مواقف المستشفى.. فكرة توديه وفكرة تجيبه.. والهم محاصره بكل عنف.. لحد ما أذن المغرب.. حرك سيارته.. وطلع لأقرب مسجد

****

قبل المغرب

عبدالله نايم بغرفته في بيته

جواهر نايمة في غرفتها في بيتها

الليلة راح تكون الليلة الأخيرة لحرية كل منهم

وعيالهم بدوا بالمخططات لبكرة وخصوصا نوف اللي اتصلت بحصة وبلغتها.. وأتفقوا على كل شيء يسونه بكره..

اتصالات لا تحصى سوتها نوف وعبدالعزيز قاعد جنبها ميت من الضحك وكل شوي يقول: الحمدلله والشكر.. العقل زينة.. وش ذا كله؟؟

نوف بحماس: يعني أمي وأبوي بيتزوجون بعض كل يوم.. أنت ووجهك.. كلها مرة وحدة..

نوف خطر ببالها أهم شيء، ونطت تمسك في ذراع عزوز: صدق إني غبية كنت بأنسى أهم شيء... تذكر الشغلة اللي اشتريتها الصيف هذا من باريس.. وأنت ما كنت راضي.. وشرايك موب هذا وقتها..؟؟

عبدالعزيز باستنكار مرح: لا لا لا حرام عليج.. اتقي الله في أبوي تبين تجلطينه .

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السادس والثلاثون

#أنفاس_قطر#

الليلة الأخيرة من حياة عزوبية اثنين لم يمر أي منهما بحياة زوجية حقيقية..

ومقبلين على حياة زوجية غير حقيقية..

عبدالله بعده نايم.. رغم أنه أولاده حاولو يصحونه كثير للصلاة.. بس بدون فايدة.. كان ماكل 3 حبات بنادول نايت.. وهو أصلا كان منتهي من التعب..

الوقت صار بعد العشا وهو بعده نايم.. نوف بتجن.. تبي فلوس منه...: (زين ياعبدالله ارقد براحتك.. خلاص الحين كل شيء بيسكر.. بس إذا ما استلمتك من الصبح ما أكون بنتك نوف بنت عبدالله)

جواهر صحت على صلاة المغرب.. وهي حاسة بهم كبير كاسر ظهرها.. قلبها مقبوض.. وخاطرها ضيق..

صلت المغرب بإيمان كبير.. ودعت الله سبحانه يشرح صدرها ويفرج همها..

عملت شوي اتصالات مهمة وضرورية لعدد من الناس اللي يهمها معرفتهم بزواجها بكرة: رئيس قسمها، نجلاء، موزة بنت خالها..وأم فهد..

رغم إن موزة وأم فهد كانوا يعرفون بالخبر.. بس هي حبت أنهم يسمعون منها.. ماحبت حد يشك إن رجعتها لعبدالله كانت غصبا عنها..

جلست جواهرفي غرفتها والهواجس تطحنها..

وبنتها نوف كل شوي تتصل عليها.. في راسها ألف مخطط..

جواهر حتى ما كانت منتبهة بنتها وش تقول وراسها عورها من حنتها.. كانت تبي ترضيها وبس....

قالت لها جواهر: أهم شيء ما تعزمين حد.. بس أبي يكون موجود بيت خالي ونجلاء وأنتي وبس.. وغير كذا سوي اللي تبينه بدون ما تستشيريني..

نوف بحماس: أكيد مامي.. موب عقب تسوين لي سالفة

جواهر بحب: ماراح أسوي لج شي

(في قلبها: أنا مارجعت لأكره إنسان على وجه الأرض الا عشانكم..فأي شي بتسوينه ويكون بيفرحج سويه)

****

الساعة 9 مساء..

سارة تترك منيرة جالسة مع أمهم تحت.. وتطلع تتسحب لغرفتها وتقفل الباب عليها بالمفتاح.. وتتصل بصديقتها وضحى...

بعد السلامات المعتادة..

سارة بعيارة حزينة: وضحى أنا أبيس تعرسين..

وضحى كحت: وشفيس يالمجنونة؟؟ وش عرسه ذا... توني تملكت الشهر اللي طاف..

سارة: يالغبية أبيس تمثلين أنس بتعرسين..

وضحى اللي مو فاهمة شيء: روحي نامي شكلس تخرفين..

سارة: يالغبية: تذكرين في ملكتس، لما مالقيتي فستان تلبسينه.. خذتي فستان أختي مناري حق عرس ولد خالتي وكان يجنن عليس..

وضحى: وطيب؟؟

سارة: أبيس بكرة تروحين معي أنا ومناري.. على أساس أنس تبين نروح معس، تاجرين فستان أو تشترين حسب المتوافر لأن عرسس تحدد بسرعة وما عندس وقت تسوين فستان.. وإنس تبين مناري هي اللي تقيس الفستان عشان تشوفينه عليها.. وتقررين..

والفستان اللي أنا بأحس إنه دخل مزاج مناري..بأشر لس عليه.. وأنتي صممي إنس تبغينه مهما كان سعره..

وضحى بدهشة: وليش ذا كله..

سارة بحزن: أنا باقولس..

****

الساعة صارت 11 بالليل..

سعود واقف بسيارته في مواقف المستشفى..

سعود صلى المغرب ورجع وقف في المواقف ، صلى العشا ورجع للمواقف.. على أساس إنه بيتشجع وينزل يزور الدانة..

كان واقف..كأن فيه مغناطيس يشده لذا المكان..

موب قادر يبعد عنه..

تلقى عشرات الاتصالات.. من ربعه..من أمه..من محمد.. الكل يسأل عنه.. وينه مختفي..

قال لهم في الشغل.. مع أنه في إجازة لمدة أسبوعين..

وهو غارق في التفكير: سمع حد يدق على شباك سيارته، ألتفت كان من أمن المستشفى، اللي قاله بنبرة احترام لكن بنظرة شك: يا أخوي.. صار لك ساعة واقف.. والزيارة انتهت من زمان.. ياليت تحرك سيارتك..

سعود ببروده الاعتيادي: مادريت أن الوقفة في ملك الحكومة ممنوع..

الأمن اللي ارتبك شوي من برود سعود: حرك حرك يا أخوي..

سعود كان في خاطره يفرغ التوتر اللي فيه في السكيورتي..

لكنه تنهد وقال في نفسه: وذا المسكين وش ذنبه..

حرك سيارته للبيت.. ولغرفته اللي صار يحسها قبر موحش بدون دانة، وخصوصا إن أغراض دانة القليلة المتناثرة في غرفته.. تثير في داخله جرح شديد العمق..

****

جواهر موب قادرة تنام... الهم محاصرها.. متوترة وحاسة بجرح كبير في روحها..

عبدالله بعده نايم...

نوف وحصة ما وقفت الاتصالات بينهم.. رغم إن الوقت تاخر..

عبدالعزيز الصغير هو الوحيد اللي كان ينام بعمق وسعادة بعد ماسوى اللي في رأسه..

****

الساعة 4 الصبح

عبدالله صحا مفزوع وهو يطالع الساعة: أعوذ بالله منك يا أبليس فاتني المغرب والعشا.. خلني أصلي قبل الفجر..

صلى الصلوات الفايته..

وعقب راح صحى عبدالعزيز وراح وياه المسجد.. كان ناسي موبايله في البيت بس ما أهتم..(مين اللي بيتصل فيني ذا الوقت يعني؟؟)..

رجع للبيت وهو يحس بنشاط كبير بعد ماخذ نوم كفاية..

الموبايل بعده مرمي عالكوميدينو.. ما أهتم..

لبس ترينغ رياضة.. وراح يركض حوالين البيت كعادته بعد صلاته الفجر.. ويحاول يفرغ من التوتر اللي هو حاس به للحدث اللي بيصير اليوم.. وحاسه هم كبير كل ما يتذكر كلام جواهر اللي مثل السم

رجع للبيت على الساعة ست.. دخل للحمام يأخذ شاور.. والموبايل بعده مرمي على الكوميدينو..

أول ما طلع من الحمام وهو بعده بالفوطة الملفوفة على خصره..ضرب عينه على الكوميدينو.. شاف موبايله يولع ويطفي دليل إن حد يتصل فيه..

استغرب من اللي بيتصل هالحزة..

مشى ناحيته وتناوله بقلق.. بس كان الاتصال سكت..

لينصدم عبدالله بعدد الاتصالات التي لم يرد عليها...

68 مكالمة لم يرد عليها..

59 اتصال من رقم واحد.. وهو الرقم اللي كان يدق أخر شيء

و9 اتصالات من أرقام مختلفة..

59 اتصال من شخص واحد / من ماجد..

****

عبدالله يتصل بسرعة بماجد قلبه انشغل عليه، أو ماوصله صوت ماجد اللي يقول بلهفة : ألو..

رد عليه عبدالله بقلق كبير: عسى ماشر يا بو فيصل؟؟ اشغلتني..

ماجد بلهجة غامضة: أبي أشوفك الحين..

عبدالله رغم استغرابه رد بترحيب كبير: هلا والله تفضل في المجلس الخارجي، بأنتظرك هناك...

عبدالله سكر من ماجد، اتصل في المقهوين اللي في المجلس الخارجي، وطلب منهم يجهزون القهوة..

وباله مشغول على ماجد..

****

الساعة 7 صباحا: عبدالله وماجد في المجلس..

ماجد جالس يفرك ايديه ببعض.. شكله مهموم.. داخل على عبدالله متلطم.. بدون عقال..

عبدالله اللي حس بهم من منظر ماجد: أبو فيصل وش فيك جعلني ما خلا منك..

ماجد بلهجة حزينة: تذكر ياعبدالله قبل 18 سنة وإحنا على الجبهة..

عبدالله بنبرة رجولية فيها اعتزاز وكثير من الحزن: ومن ينسى ياماجد من ينسى؟؟

قبل 18 سنة

كانوا خمسة متطوعين على مدرعة عسكرية.. ينقلون مؤن للمعسكر..

عبدالله هو اللي كان يسوق، وماجد جنبه..

و3 ورا مع المؤن..

عبدالله وماجد كانت بدت تربط بينهم علاقة حميمة زادها كونهم من بلد واحد ومن عمر متقارب..

لكن الثلاثة اللي ورا كانوا أول مرة يشوفونهم ماجد وعبدالله..

وهم يعبرون منطقة صحراوية للوصول للمخيم المعزول في الصحراء..

انضربت المدرعة بصاروخ.. الصاروخ ضرب الجزء الخلفي من المدرعة..

الثلاثة اللي ورا استشهدوا فورا، عليهم رحمة الله وغفرانه..

عبدالله تصوب إصابة شديدة في رجله..وجروح مختلفة.. ماجد كان مصاب بعدة شظايا..

ووضعه غير معروف..

عبدالله ما فقد الوعي مثل ماجد..

فزحف خارج المدرعة

وسحب ماجد برا ومدده بعد ما تطمن إنه حي..

ثم توجه يبي يشوف اللي ورا.. تألم ألم عمره.. لما شافهم ثلاثتهم استشهدوا..

ما كان يعرفهم.. لكن الحرب والجرح.. تقرب الناس لدرجة تلاصق الأرواح..

سحبهم عبدالله برا المدرعة.. و رجله المكسورة تئن بألم خرافي..

لكنه كان يتحامل على رجله السليمة لحد ما طلعهم كلهم..

راح يبي يشوف ماجد ويتأكد من وضعه.. لكن ماجد توعى بروحه.. وكانت إصاباته بسيطة مجرد رضوض..

ماجد وعبدالله تساعدوا يسحبون الجثث لمكان بعيد من المدرعة، لأنهم كانوا عارفين إن النار إذا وصلت خزان الوقود.. بتنفجر المدرعة..

وفعلا خلال دقايق انفجرت المدرعة انفجار مدوي..

عبدالله خلاص كان منتهي ونزف كثير.. وبدأ يفقد وعيه..

عبدالله نزع شارته اللي عليها اسمه عن صدره.. وعطاها عبدالله لماجد مع شارات الشهداء الثلاثة... وقال له بصوت ضعيف لكن حازم: سلم الشارات للقائد، عشان يبلغون أهلنا.. وأرجوك يا ماجد ادفننا.. لا تخلينا كذا تأكلنا الطيور والذيابة..

ماجد رد بحزم: أنت واحد مجنون ومايرد عليك.. إحنا يا نعيش سوا يا نموت سوا..

قام ماجد وحفر 3 قبور، ودفن الشهداء فيهم..

وحاول يحط عليها علامات واضحة.. على اساس إن أهلهم يمكن يرجعون يبون يدفنونهم في اماكن ثانية..

بعدها سمى ماجد بسم الله..

وحمل عبدالله اللي كان فاقد الوعي على كتفه..

عبدالله كان أطول منه ، بس وقتها كان نحيف كثير..

ماجد شال عبدالله على كتفه.. ورجع يتبع أثار عجلات المدرعة..

وسار به لساعات.. وهو شوي يمشي.. وشوي يطيح.. وشوي يسحبه.. وشوي يشيله..

لحد ماوصل للشارع العام.... كان ماجد اللي يحركه الباقي من حلاوة الروح.. فأول ما وصل الشارع انهار بالكامل..

شافوهم سواقين السيارات اللي شالوهم للمستشفى.. والاثنين كان حالتهم صعبة..

بس ماجد تشافى أسرع.. لأنه كان اللي فيه رضوض وإرهاق..

بينما عبدالله رجله مكسورة ونزف كثير..

أول مافتح عبدالله عينه شاف ماجد، سأل بصوت ضعيف: أنا وين؟؟

ماجد بمرح: لا تستانس ما بعد رحت الجنة.. عادك في الدنيا لا وأنا معك.. تبي تخلص مني بس مافيه فكة..

عبدالله بضعف واستغراب: أشلون احنا كنا بعيد عن الطريق والمخيم بعده بعيد..

ماجد بنفس المرح: نعنبو خلعت كتفي.. شال نخلة موب آدمي..

عبدالله وقتها من التاثر حضن ماجد وبكى، كانت هذي من المرات القليلة جدا اللي بكى عبدالله فيها..

عبدالله بضعف وحزم ورجولة: جميلك يا ماجد في رقبتي.. أنت كان ممكن تخليني أنا كنت شبه جثة وماكان حد بيلومك.. في الحرب يا كثر الضحايا.. جميلك في رقبتي لأخر يوم في عمري.. ووعد علي أرده لك ولو على قطع رقبتي..

ماجد بمرح: خلك من البربرة أنت ووعودك.. أنا ماسويت كذا عشان ترده لي..

لكن عبدالله كان مصر.. و18 سنة وهو دايم يكرر الموضوع على ماجد.. اللي ما عمره فكر يطلب من عبدالله شيء.. لحد اليوم..

ماجد بصوت ميت: عبدالله أنت مستعد ترد لي ديني اللي أنت بنفسك كنت مصر ترده..

عبدالله بحزم كبير ورجولة بالغة: لو تبي روحي ماتغلى عليك..

ماجد بنفس اللهجة الميتة: ما أبي روحك.. أبيك تنسى سالفة الزواج من جواهر بالكامل..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السابع والثلاثون

#أنفاس_قطر#

مستشفى حمد/ غرفة في الطابق الخامس

الصبح..الوقت كان بعده بدري بدري

مزنة تناول دانة اللي تحسنت صحتها كثير كأس عصير...

دانة تأشر بيدها ما أبي.. وهي تلف وجهها بحزن..

مزنة بتأثر: يا قلبي يادانة من لما طلعوش من العناية أمس لليوم ما كلتي شي.. ما يصير.. لازم تاكلين.. لازم

دانة بهدوء: والله ما أبي فديتش.. لا تغصبيني..

وبعدين ابتسمت وكملت بمرح حزين: وإلا أنتو كل شيء عندكم يا عايلة أبو خالد غصيبة، الملكة غصيبة والعرس غصيبة وحتى الأكل غصيبة..

مزنة بتأثر أكبر: دانة يا قلبي بلاها توجعين قلبش..

دانة بحزن: هو أبوخالد وسعود بقوا لي قلب عشان أوجعه.. نحروني مثل الشاه..

مزنة بحزن مماثل: حرام عليش.. يعني سعود رجّال والنعم فيه.. أنتي بنفسش كنتي تقولين أشلون كان سعود مهتم فيش.. وماتركش لحد إحنا ما جينا..

دانة بأسى: باين الاهتمام.. لا طل ولا حتى سأل.. ما صدق تجون أفكه من شري.. على الاقل يا مزنة قدام الناس.. أنا أصلا ما ابيه ولا أبي شوفته... بس بما إنه صار اسمه رجّالي.. يحترمني قدام الناس..

مزنة بدفاع: حرام عليش..أمس الصبح جاء عندش في العناية .. وقعد مع أبي للظهر.....

دانة قاطعتها باستنكار حزين: خلينا من سيرته.. جا أو ما جا الموضوع كله ما يهمني.. عطيتي خالد إجازتي المرضية.. يوصلها للدكتور سعد رئيس قسمي..

مزنة بمرح: وعقد زواجش بعد.. يمكن يعطونش شهر على كذا..

قاطع حديثهم رنين تلفون الغرفة، مزنة بتساءل: من تعتقدين يدق بدري كذا؟؟

دانة بثقة: أكيد أمي تقول تبون شيء أجيبه معي..

مزنة خذت السماعة وردت: ألو..

.....

مزنة بخجل :هلا والله.. حياك الله

مزنة بصدمة: تقول عند باب الغرفة.....زين.. دقيقة بس.. وانا بأدخلك..

مزنة نطت تلبس عبايتها ونقابها..

دانة اللي كانت قاعدة تطالعها مصدومة: من اللي عند الباب؟؟

مزنة في كلمة واحدة حادة: سعود

****

ماجد بصوت ميت: عبدالله أنت مستعد ترد لي ديني اللي أنت بنفسك كنت مصر ترده..

عبدالله بحزم كبير ورجولة بالغة: لو تبي روحي ماتغلى عليك..

ماجد بنفس اللهجة الميتة: ما أبي روحك.. أبيك تنسى سالفة الزواج من جواهر بالكامل..

عبدالله اللي كان مصدوم وموقادر يجمع أفكاره

لو عليه هو، هو خلاص نفسه عافت جواهر، بس هو عشان عياله مستعد يسوي المستحيل..

أشلون يجي ماجد الحين عقب ما تقرر كل شيء ويطلب منه هالطلب..

أشلون يواجه العالم.. والأهم أشلون يواجه عياله...

عبدالله بصوت خالي من المشاعر ومحايد: ماجد أنا لو علي.. وربك اللي جمعنا قبل 18 وجمعنا الحين.. إني ما أبي جواهر.. ولا أبي طاري العرس كله.. بس عشان عيالي يا أبو فيصل.. وأنت عارف غلا عيالي عندي..

عيالي هم الشيء اللي أنا عايش عشانه في ذا الدنيا.. عيالي مصممين علي أرجع أمهم..

ماجد بيأس: تكفى ياعبدالله.. ما عمري طلبتك غير ذا الشيء.. تكفى لا تقهرني.. قهر الرياجيل شين..

عبدالله نط واقف وقال بحزم ورجولة وأخوة: يخسا اللي يقهرك يا أبو فيصل.. يخسا..ماعاش ولا كان.. أبشر بعزك..

بعدها كمل عبدالله بتوتر: توكل على الله يا أبو فيصل ومايصير خاطرك الا طيب.. خلاص النصيب انقطع بيني وبين أم عبدالعزيز.. مثل ما أنقطع قبل 17 سنة....

ماجد حضن عبدالله بنفس روح الأخوة وتوحد الارواح اللي جمعت بينهم قبل 18 سنة..

********************دانة اللي كانت قاعدة تطالعها مصدومة: من اللي عند الباب؟؟**

مزنة في كلمة واحدة حادة: سعود

دانة بتوتر: عطيني جلال أحطه على رأسي..

مزنة بتوتر: أنتي وذا الجلال.. رجالش هذا مهوب غريب.. وانا ماني متفرغة أدور لش.. الرجال برا.. بادخله وبانتظر في الممر..

دانة برعب: مزنة لا تخليني معه بروحي..

بس مزنة ماردت عليها.. لأنها كانت طلعت برا..

بعد ثواني سعود دخل بخطوات مترددة.. دانة عيونها في حضنها وتفرك اصابعها بتوتر..

سعود بصوت هادئ وهو يحس إنه كان بيموت من شوقه لشوفتها: السلام عليكم..

دانة ردت بصوت واطي :وعليكم السلام..و رفعت عينها تطالعه..

غصبا عنها حست بخجل كبير من شكلها (أكيد شكلي مهدل وشعري منكوش).. كان نفسها لو أنها تعدلت قبل يدخل.. لانها حست إن شكلها ولاشيء لما شافت أناقته الصاعقة..

الثوب الشتوي الأسود المنساب على جسده المتناسق بدقة.. غترة الشال الأنيقة..

وشكله كأنه توه جاي من الحلاق.. العوارض مرتبة.. والسوالف محددة باستقامة..

وريحة عطره سابقته.. رغم إنها مازالت تعاني من البرد.. وماتشم زين..

رجعت دانة توطي راسها بخجل ما تعرف سببها.. يمكن نظرة سعود المتفحصة..... أو المختلفة!!!

سعود من ناحيته كان واقف بعيد شوي ويدقق نظره فيها.. كانت في نظره أحلى واعذب من أي شافه بعمره كله..

شعرها كان مرفوع ومتناثر منه خصل طفولية عنيدة على وجهها..وتلبس قميص نوم قطن لونه زهري كمه دانتيل طويل.. وله رقبة طويلة تربط بأزرار على كامل عنقها..

كان نفسه يقترب

يحضنها بقوة.. يقبلها ألف قبلة.. يسوي أي شيء ممكن يعبر عن مشاعره الملتهبة ناحيتها.. وفرحته بسلامتها..

بس هو ظل واقف بمكانه كأن أقدامه مثبته في الأرض بمسامير، وقال بنبرته الباردة المعتادة: الحمدلله على سلامتش..

دانة بهدوء وهي تنظر في حضنها، في الوقت اللي سعود بيموت يبيها تطالع فيه يشبع من تأمل وجهها: الله يسلمك..

سعود بذات نبرته المعتادة: أشلونش الحين.. إن شاء الله أحسن..؟؟

دانة وهي ترفع وجهها مرة ثانية وتطالعه: الحمدلله.. احسن بكثير

سعود كان مبسوط برفعها لوجهها، تقدم نص خطوة، لكنه رجع وتراجع خطوة، وقال ببرود تحته نار لاهبة: تبين شيء؟ قاصرش شيء؟؟

دانة وهي تهز رأسها، وخصلات شعرها تتماوج بشقاوة.. الحركة اللي ذوبت قلب سعود الذايب

أصلا: لا شكرا..

سعود وهو يستعد للمغادرة: لو احتجتي شيء، دقي علي..

دانة بهدوء: لو أحتجت شيء خالد وابي موجودين..

سعود اللي كان على وشك الخروج، رجع عليها وفي عيونه نظرة عتب حنون.. دانة لما شافته رجع.. انكمشت.. وحطت يدها على وجهها بخوف غصبا عنها..

سعود لما شاف حركتها هذي حس قلبه انكسر مليون قطعة..

طلع فورا بدون ما يقول شيء..

مزنة دخلت بعد طلعته على طول: وش فيه الأخ طالع مشوت؟؟

دانة بنبرة محايدة: ما أدري..

**********اليوم مافيه جامعة...

البنات يدرسون في البيت استعداد لامتحانات نهاية الفصل الأول اللي خلاص باقي عليها أيام بس..

غرفة منيرة وسارة..

سارة بلهجة غامضة: منيرة ممكن تجين معاي أنا ووضحى اليوم العصر.. وضحى تبي تختار لها ثوب لعرسها...

منيرة وهي تضحك: نعنبو العرب وش فيهم هبوا في العرس المستعجل..وضحى مهيب توها متملكة الشهر اللي طاف..

بس أكيد بطل أسرع عرس سعود أخو مها..مستحيل حد يكسر رقمه القياسي.. تملك وخذها لبيته على طول..

سارة اللي كانت مهمومة، ماكانت قادرة تجاري مرح منيرة وضحكها.. سارة حاسة بالذنب (بس شأسوي؟؟) : المهم تجين معنا..؟؟؟

منيرة تهز رأسها: نو نو.. روحي انتي ورفيقتس أنا وش دخلي.. هذا أولا.. ثانيا : أبي أدرس..

سارة وهي تتنهد: تكفين لا تفشليني فيها.. هي تبي تشوف الفستان عليس لأنكم نفس المقاس.. وأنا قلت لها إنس بتجين..

منيرة بنفي: أستحي أقاوس فستان عرس.. والله استحي..

سارة تحاول تدعي العيارة: بروفة يا بنت الحلال.. عشان عرسس

منيرة برعب: بسم الله علي..

سارة خلاص تحطمت: تكفين منيرة عشاني، وإلا اختس سويره مالها خاطر..

منيرة بتأفف: يا كثر حنتس.. زين بأروح معكم

****

عبدالله ركبه هم جديد.. أشلون بيوصل الخبر لعياله.. أو الأصح أشلون يكسر قلوب عياله..

(آه ياماجد آآآآآه.. مالقيت تطلب مني الا ذا الطلب..

الحين العيال وش باسوي فيهم.. معي وإلا مع أمهم؟؟..

معقول أقدر أنام في البيت وهم موب موجودين.. أشلون أقدر أقعد فيه وحسهم ما يملاه.. أشلون أقدر أعيش الباقي من حياتي وهم مقسمين بيني وبين أمهم..

بس ماجد ما أقدر أرده.. كله ولا ماجد

ياااارب.. يارب أعني على الجاي.. حاس أن الجاي أكبر مني.. يالله عفوك ومعونتك..)

عبدالله موب عارف من وين يبدأ تنفيذ مخطط إلغاء الزواج اللي كان مقرر له يكون اليوم..

حس أن أول اتصال لازم يكون لجواهر لأنها صاحبة الشأن، اتصل بها وهو متوجه لمبنى البنك..

جواهر بصوت متعب: نعم عبدالله (كانت في نفسها تقول هذا يعني موب ناطر لين أصير مرته عشان ينكد علي.. بيبدأ من الحين)

عبدالله بصوت متوتر: جواهر عندي لج خبر..

#أنفاس-قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثامن والثلاثون

#أنفاس_قطر#

عبدالله بصوت متوتر: جواهر عندي لج خبر..

جواهر اللي ارتفع مستوى الأدرينالين إلى أعلى مستوياته، نطت واقفة: عيالي حد منهم فيه شيء..

عبدالله بنفي: لا والله كلهم طيبين

جواهر وهي تحس كأنه انصب ماي بارد على لهيبها: الحمدلله.. زين وش عندك..؟؟

عبدالله وهو يبلع ريعه.. والكلمات تخرج متناثرة منه: أنا ما أقدر أتمم زواجنا..

جواهر باستفسار: تبي تأجله يعني؟؟

عبدالله بتوتر: لا.. أبي ألغي الفكرة نهائيا..

جواهر انفجرت فيه كطوفان هادر: يالخسيس النذل.. طول عمرك بتظل خسيس نذل..

يعني عقب ماقلت للناس.. ورئيس قسمي أكيد إنه بلغ السكرتارية اليوم.. والخبر انتشر في الجامعة.. وخالي وهله والناس اللي عرفوا..

تبي تصغرني قدامهم يالنذل تبي تبين إنك مثل مارميتني قبل 17 سنة تقدر ترميني مرة ثانية.. نذل وحقير وجبان مثل ما كنت طول عمرك ولا عمرك بتغيير..

وقبل أي شيء.. وأهم من أي شيء.. عيالي وعيالك.. أشلون وضعهم عندك..؟؟ وإلا تبي تنتقم منهم بعد..وتقهرهم..؟؟

عبدالله كان قاعد يسمعها والكلام القاسي ينهمر من بين شفايفها مثل رشاش مدفعي..

ظلت تسب وتتكلم وتتكلم.. لما تعبت من الكلام سكتت..

عبدالله باستفسار حزين: خلصتي؟؟

جواهر بقهر: تعبت من الكلام.. الكلام أصلا معك ضايع.. الكلام يكون مع إنسان عنده مشاعر أو قلب أو أحساس، مو مع واحد بدون إحساس مثلك

عبدالله بيأس: جواهر اسمعيني مثل ماسمعتك.. واسمعي وش عندي..

جواهر بقهر بالغ: وش عندك يعني؟؟ ووش بتقول؟؟

عبدالله اللي كان وصل موقفه الخاص في مواقف البنك: طفا سيارته، وتنهد وقال: جواهر بأحكي لج حكاية صارت معي أيام الجبهة..اسمعيها..

عبدالله حكى لها حكايته كلها لحد ماجاه ماجد اليوم والطلب اللي طلبه..

جواهر كانت مشاعرها متضاربة، لكنها حاولت تتماسك وقالت بهدوء: عبدالله صديقك أنت وياه بكيفكم..

رد له جميله على كيفكم.. بس بعيد عني وعن عيالي.. أنا إنسانة لها كيان وشخصية مستقلة.. ماني بكورة بينكم.. أنت ترميني وهو يتلقفني.. كاني مالي شور أو رأي

أنا لو أبي ماجد كان خذته من زمان.. والعرس كله فكرة أنا كنت رافضتها.. ولولا عيالي أنا كان مستحيل أوافق عليك.. (وكملت بحزم) وعشان عيالي زواجنا بيتم اليوم مثل ماهو مخطط له..

عبدالله بحزن: جواهر ما أقدر.. أنا وعدت ماجد خلاص..

جواهر بنبرة غامضة: ولو ماجد نفسه كلمك وحلك من الوعد..

عبدالله بثقة: نتزوج فورا..

جواهر بثقة: إجراءات الزواج بنستمر فيها مثل الاتفاق..وأنت انتظر اتصال من ماجد.. أكيد..

****

عبدالله اللي كان توه واصل مكتبه..الساعة 8 صباحا

موبايله يرن..

كانت بنته نوف..

عبدالله بهدوء: هلا حبيبتي..

نوف بصوت مليان فرحة: عبدالله ياحلو أنت.. طالع تتسحب من البيت هربان مني.. مافيه فكة..

عبدالله بابتسامه رغم الهم اللي ماليه (الله لا يحرمني من دلعها): والحلوة وش تبي من عبدالله المسكين؟

نوف: أفا يبه، أنت ناسي وإلا شنو؟؟

عبدالله باستفسار: ناسي شنو؟؟

نوف بفرح مجنون: أفا.. عرسك يبه..

عبدالله كح: عرس مرة وحدة..

نوف بحماس: يبه أنا ماعندي وقت.. أبي فلوس..

عبدالله باهتمام : أنتي عارفة سياستي في هالموضوع.. مافيه فلوس خارج مصروفكم.. لو تبين تشترين شيء.. أنا اوديج تشترين..

نوف بنفاذ صبر:يبه فديتك مافيه وقت.. الملكة العصر والعشا بالليل.. وأنت ماراح تجي من البنك قبل 2.. فيه أشياء واااااايد أبي أشتريها وأسويها..

عبدالله اللي كان يبي يقول لبنته لا تسوي شيء لأن السالفة كلها يمكن ما تتم، بس ماحب يكسر بخاطرها ويخنق فرحتها اللي كان باين إنها من غير حدود: طيب كم تبين؟؟

نوف بصوت متخوف: وايد..

عبدالله بهدوء: وايد كم يعني؟؟؟

نوف بتخوف شديد: ما أدري، مابين 20 ل50 ألف..

عبدالله بعصبية: نعم.. تبيني أعطيج المبلغ هذا كله في يدج..؟؟

نوف بتحرقص: أعرف سياستك إنه فلوس في يد المراهق فساد.. بس اليوم غير.. لا تخاف ماراح أفسد اليوم.. ما عندي وقت.. بأفسد في يوم ثاني..

عبدالله بابتسامة (ياحبي لها) : اسمعيني بارسل لج الفيزا مع أفضل.. وافضل بيكون معج خطوة بخطوة لحد ما ترجعين البطاقة له.. وابي فواتير بكل شيء بتشترينه أو تسوينه.. مفهوم.؟؟. ريال واحد انصرف من البطاقة.. وماكان مسجل في الفواتير... أنتي عارفة اللي بيصير..

نوف بحماس: أعرف أعرف.. بانحرم من مصروف الشهر الجاي.. هذي مشكلة اللي أبوهم مع دكتوراة اقتصاد.. الله يعين عليك.. خلني أشوف أمي إذا ما روضتك شوي..

عبدالله في نفسه: الله يعيني على لسانها بس... وإلا الترويض بيكون مهمتي أنا..

نوف بحماس زايد: زين يبه لا تنسى شبكة أمي ودلبتها اليوم..

عبدالله باستفسار : أي شبكة؟؟

نوف بمرح: أفا.. أنت تبي تتزوج أمي بدون شبكة وبدون دبلة..؟؟

إذا طلعت من الدوام روح جيبهم.. واسمعني عدل.. الطقم يكون ألماس وأبي فيه زمرد أخضر..وأبي أشوف ذوق عبدالله الحلو..توصى

أبوها بابتسامة: وش معنى أخضر..

نوف بغموض: بتعرف بعدين... والدبلة امي قياسها 12,5.. لا تنسى..

عبدالله با بتسامة: حاضر أي أوامر ثانية..

نوف بمرح: لا إذا تذكرت أوامر كلمتك.. وخل عمي أبو محمد يستعجل علي.. أنا والشغالة قاعدين ننطره.. بسرعة فديتك..

عبدالله حس في روحه بجرح عميق.. وهو يحس بفرحة بنته الكبيرة..

أشلون بيقدر يذبح هالفرحة.. لو ما كلمه ماجد.. وحله من وعده له.. مستحيل يتمم الزواج..

ياربي.. وش أسوي؟؟ وش أسوي؟؟

****

سعود في سيارته في مواقف المستشفى (شكل المواقف بتصير بيته الثاني!!!)

قلبه مليان حزن عميق وحاد وموجع (لهالدرجة زرعت في قلبها خوف مني، أشلون ممكن نكمل حياتنا مع بعض، وهي خايفة إنه أقل نقاش بيننا.. يمكن ينتهي بضربها)

"وأنت يا أخ مصدق من الأساس.. أنكم ممكن تكملون حياتكم مع بعض... أنت ناسي طلب أبوها منك

دانة بتطلع من المستشفى لبيت أهلها.. ويمكن.. إلا أكيد أنها تبي الطلاق منك..

استعد من الحين لحياتك الباردة الموحشة والوحيدة"

سعود اللي كان حاس إنه مخنوق لأبعد حد، اتصل بصديقه جابر:

- جابر وينك؟؟

- .....

- في المخيم من البارحة.. تمام.. أنا أصلا كنت أبي اقول لك خل نروح للمخيم.. متضايق حدي.. أنا جايك..

المخيم مسويه سعود ومجموعة من ربعه في الثكنة قريب من روضة راشد، متقاطين فيه.. ويتجمعون فيه متى ماحصلوا فرصة.. ومخلين فيه 2 هنود عشان يحرسونه وينظفونه، ويخدمون الشباب متى ماجاووا..

****

بعد صلاة الظهر...

جواهر صلت وجلست في غرفتها مهمومة.. هم رجعتها لعبدالله اللي هي مو طايقته.. وهم ماجد اللي طلع عشان يخرب عليها فرحتها بعيالها..

عبدالعزيز دخل عليها: في عيونه فرحة وحزن.. فرحة لان لم جواهر انلم شملها مع عيالها.. وحزن عميق لأن جواهر بتخليه وتروح لبيت عبدالله..

جواهر كانت أخت عبدالعزيز وأمه وصديقته .. أشلون يقدر يقعد في البيت من غيرها.. أشلون البيت ينطاق من غير صوتها وخطواتها وأنفاسها.. حس قلبه يبكي حزن ووحشة وألم..

جواهر من دخل عليها ومن غير ما يتكلم حست بكل اللي فيه، رمت نفسها على صدره وبكت، عزوز بحزن حاول يخفيه بصوت مرح: أفا العروس ليش تبكي؟؟

جواهر بحزن: أحاتيك يا قلبي.. ومشتاقة لك من الحين.. تكفى تجيني كل يوم.. كل يوم..

عبدالعزيز يحضنها بحب: لا تخافين.. مامني فكة.. كل يوم بتشوفيني ناط عندكم...

جواهر بابتسامة: خلني أخليك أنت ونورة تاخذون راحتكم..

عبدالعزيز بعيارة: ووينها نورة .. طاري بدون شوف..

جواهر بحب وبمودة: بتصير شوف وعندك في بيتك عقب ست أسابيع بس..

عبدالعزيز يضحك: خوش مزحة ذي..

جواهر بجدية: والله أتكلم جد.. لما انصدمت أمس إنه خالي وعبدالله حددوا الملكة اليوم.. وأني بأخليك.. كلمت خالي وأم فهد.. وقلت لهم أبي زواجك قريب.. قالوا ماعندهم مانع..

وأمس العصر.. موزة راحت وحجزت الصالة حبت تكفيني..وخلاص يا عريس 6 أسابيع وتدخل القفص..

عبدالعزيز اللي كان في راسه مخطط خطير، رد بشوي زعل: مو المفروض تقولون لي قبل ما تحدوون الموعد..

جواهر بحب: أنتي ياحبيبي بنفسك قايل لي اختاروا الوقت اللي يناسبكم..

تفكير يدور في رأس عبدالعزيز.. المشروع اللي راسي ممكن أسويه قبل موعد الزواج.. مو مشكلة..

****

العصر قرب يأذن..

جواهر على أعصابها.. عبدالله ما كلمها..يبلغها لو كان ماجد اتصل فيه أو لا...

وهي اتصلت في نجلاء من بدري وبلغتها كلام تبلغه لماجد.. نجلاء موبايلها مسكر.. وجواهر مخها بدا يودي ويجيب..

رغبة كبيرة إنه زواجها من عبدالله ما يتم..عشان نفسها

ورغبة أكبر بكثير بكثير إنه يتم عشان عيالها

دخلت للحمام تتوضأ لصلاة العصر..

مع طلعتها تفاجأت إن نوف وحصة في غرفتها وعلى السرير أكياس لا حصر لها..

البنات نطو يبوسون فيها.. وهي حست بسعادة صافية لشوفة الثنتين مع بعض..

هي كانت خايفة جدا إن حصة تغار نوف.. وتعتقدها خذت مكانها عند جواهر..

وكانت خايفة إنه بنتها تغار لما تشوفها تهتم ببنت ثانيه غيرها.. لكن العجيب إن الثنتين ربطت بينهم مودة غريبة..

جواهر وهي تطالع سريرها: بنات شنو هذا كله؟؟

نوف بحماس: أغراضج وأغراضنا..

جواهر باستفسار : أغراضكم وفهمتها أغراضي أنا ليه؟؟

نوف اللي طالعت حصة بخبث وابتسمت: مامي تكفين غمضي عيونج..

جواهر اللي ماكان لها أخلاق لحركات البنات، غمضت عشان ماتخرب على نوف مفاجأتها المفترضة..

نوف بحماس كبير: مامي بطلي عيونج..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء التاسع والثلاثون

#أنفاس_قطر#

جواهر فتحت عيونها..

كانت نوف ماسكة في يدها فستان سهرة أخضر قصير موديله ماسك على الصدر بدون حمالات..

وقماشه خليط من الحرير والدانتيل بدون أي قصات أو خياطات.. فقط فستان ضيق منساب.. كان باين عليه الرقي الشديد والفخامة..

جواهر طالعته بتمعن، وبعدين ألتفت على نوف وقالت لها بهدوء: حلو وايد.. بس حبيبتي أولا ما يناسب سنج.. ثانيا عاري وايد.. اسمحي لي ما اقدر أخليج تلبسينه..

نوف بمرح: ومن قال إنه لي، هذا فستانج مامي اللي بتلبسينه الليلة..

جواهر بصدمة: مستحيل مستحيل.. مستحيل ألبس كذا..

نوف بحزن: يمه الفستان هذا له ذكرى عندي.. وصدقيني أني اشتريته من كم شهر عشانج أنتي وبس..

جواهر بصدمة: عشاني..

نوف كملت بحزن: الصيف اللي فات كنت أنا وعزوز في شارع أفينو مونتان في باريس..

شفت الفستان هذا معروض على المانيكان في الواجهة ومعاه شوزه.. أنا شفته قعدت قدامه موب قادرة أتحرك..

عزوز قال لي مستحيل أخليج تشترينه.. ماينا سب سنج وعاري وايد نفس ما أنتي قلتي..

قلت أنا: تكفى عزوز الفستان هذا ماراح ألبسه بس خلني أخليه في دولابي..

عزوز ماكان راضي.. قال لي تشترين فستان بالقيمة عشان تحطينه في الدولاب..

قلت له: والله إنه هالفستان يناديني.. ماراح أخليه..

دخلت للمحل.. طلبته هو وشوزه كان قطعة وحدة بس ما انعمل غيرها.. وخليتهم يحطونه في الأكياس.. وطلبت من أبوي اللي كان في المحل اللي جنبنا يجي يدفع.. عشان مايشوفه..

جواهر باستنكار: ليه أبوكم معودكم يعطيكم فلوس وايد..

نوف بنفي: أبوي مايقصر علينا.. بس هو اللي لازم يدفع.. مستحيل يعطينا فلوس في إيدينا تتجاوز المصروف الشهري اللي ينحط في حسابنا..

ولو واحد منا طلب فلوس زيادة بيسوي لنا سالفة.. وبيسحب كشف الحساب وبيحاسبنا بالريال.. كلمة أبوي الشهيرة: مراهق وفلوس بيده يعني فساد..

جواهر باطمئنان: زين أنا كنت أحاتي وايد هالناحية..

نوف بتحرقص: خلينا من هالسالفة كفاية أبوي الصبح..

المهم الفستان.. تدرين مامي لما شفتج أول مرة بالبلوزة الخضراء عرفت ليش حسيت هالفستان كان يناديني.. كان يقول لي أنا ما أنخلقت إلا لأمج.. تعالي أخذيني..

حصة كانت قاعدة تسمع وتضحك، وجواهر ردت عليها بهدوء: يابنتي هذا عاري وايد.. شيقولون الناس علي؟؟

حصة نطت: في عرس طلال قبل كم شهر.. لبستي فستان قصة صدره نفس هذي..

جواهر بهدوء: بس ماكان قصير.. ولا مفتوح بذا الطريقة

نوف نطت ترفع جلابية أمها: يمه خليني أشوف رجولج..

نوف طالعت رجول أمها بأعجاب كبير:

واااو مامي حد عنده مثل هالسيقان ويخبيهم.

لو عندي سيقان نفسهم.. كان في كل مناسبة لبست قصير عشان أحر العالم..

تدرين على هالسيقان الناعمة يمه يمكن ثنتين من اللي جايبتهم مالهم داعي..

أمها توطي جلابيتها على رجولها وتقول لنوف: استحي يا بنت.. وأي ثنتينه بعد..؟؟

نوف توجهت للباب فتحت الباب وهي تقول: تفضلوا come in

****

سعود في المخيم هو وجابر بعد ما صلوا العصر..

سعود ولع النار وجلس قبالها يترنم بأشعار قديمه حزينة بطريقته المميزة في الإلقاء..

جابر اللي قرب وجلس جنب سعود وقال له بأخوة صادقة: ولعت الضو وتعوبل.. أجل متهيض.. وش فيك ؟؟

(يعوبل: يجر القصيد بصوت حزين) (متهيض: درجة خاصة من الحزن حين يكون مكتوم ووصل أقصاه)

سعود بنبرته الاعتيادية: متضايق شوي بس

جابر بلهجة مساندة: أفا ياذا العلم.. أبو سعيد يقول إنه متضايق.. أعرفك لو أنت بتموت ماتقول أنا متضايق .. فدامك تعترف وتقول متضايق شوي، تكون السالفة كايدة..

سعود وعيونه مركزة على النار اللي يحركها بعصا في يده: تكفى ياجابر خلني براحتي أنا ماجيت هنا إلا أبي أنسى..

جابر بمودة: يا أخي توك عريس مالك يومين.. وش لحق ينكد عليك؟؟

سعود سكت مارد عليه.. وجابر احترم صمته..

والثنين جلسوا يطالعون النار..

بعدها رجع سعود يجر القصيد بذات الطريقة الموجعة..

****

جواهر صلت العصر وهي بعدها مفولة على بنتها نوف

قامت وهي تطالع في الطاقم اللي مكون من ست خبيرات.. يلبسون بالطوات بيضاء.. وعلى صدورهم شعار مركز تجميل شهير جدا.. وقدام كل وحدة منهم شنطة ضخمة فيها عدتها..

جواهر بغضب: نوف.. 6 أنا وش أبي فيهم..؟؟

نوف بحزن: يمه لو أدري إنج بتعصبين كذا كان ماجبتهم.. أنا أسفة.. تبين ارجعهم الحين رجعتهم..

جواهر حست إن عيالها صاروا يعرفون يمسكونها من يدها اللي توجعها : ما أقصد يا يمه.. بس 6 وايد.. وحدة أو ثنتين يكفون..

نوف نطت بحماس: لا يمه ما يكفون.. هذا لو أن زواجج كان بعد كم يوم.. ولحقتي تخلصين .. بس الحين ماقدامنا إلا كم ساعة قبل الليل.. يالله الست يلحقون يخلصون

ثنتين للواكس

وحدة للحمام المغربي

وحدة مونيكير وبوديكير

وحدة مكياج

وحدة شعر..

جواهر حست روحها بتطلع، هي الحين مو عارفة الزواج بيتم أو لا.. وحتى لو تم.. ماتبي تحسس عبدالله إنها تعدلت عشانه.. أو سوت شيء عشانه..

نوف برجاء: هاه يمه يبدون؟؟

جواهر اللي حاسة أنها مقهورة من سواة بنتها: خلهم يبدون..

نوف نطت تأشر لهم كأنها هي أم العروس.. و سحبت حصة وقالت: يمه إحنا بننزل تحت أكمل الترتيبات اللي تحت..

جواهر بخوف في نفسها: المجنونة ذي وش سوت بعد.. ليتني ماقلت لها سوي اللي في خاطرج..

****

سيارة خالد

دوار مستشفى حمد..

دانة ومزنة على الكرسي اللي ورا.. مزنة مسندة لدانة..

خالد بقلق: يوم أنتي عادش تعبانة ليه تخلينهم يطلعونش..؟؟

دانة بلهجة هادية: والله أني أحسن.. وقعدتي في المستشفى مالها داعي.. كل السالفة الحين شوي إرهاق بيروح ..

خالد بنبرة حب: إيه خلي أبيش يرتاح قلبه.. إذا شافش عنده.. صرعنا عليش.. كنش أنتي اللي بنته.. وحن عيال الشارع..

دانة بهدوء: ومن قال لك إني بأرجع معك لبيت أبي..

خالد بصدمة: ليه وين تبين تروحين؟؟

دانة بنفس النبرة الهادية: لبيت رجّالي..

خالد اللي بدأ يترفز: بس أبي قال لسعود إنش بتجين عندنا.. أشلون الحين تروحين له.. أنتي تبين ترخصين نفسش يعني..

دانة بذات الهدوء: خالد أعتقد أني أنا اللي أختك الكبيرة.. وأنا ابي أروح لبيت رجّالي..

خالد سكت مقهور وهو يوجه السيارة لبيت سعود..

مزنة همست في أذن الدانة: وش عندش، مهوب أنتي اللي تقولين لي إنه أنتي وسعود مستحيل تتوافقون.. وأنش تبين تتطلقين منه.

دانة بهمس عشان خالد ما يسمعهم: وأنا عادني عند نفس كلامي..

مزنة باستغراب بنفس الصوت الواطي: زين ليه تروحين لبيته..؟؟

دانة بهمس: أنتي تبين الناس يأكلون وجهي.. طلعت من بيته للمستشفى لبيت هلي.. وش بيقولون؟؟ خليني أرجع لبيت سعود.. وبعد كم يوم باجيكم ..

****

قبل المغرب بحوالي ساعة...

عبدالله يلعن الساعة اللي وافق جواهر على اقتراحها..

هذا هو قاعد في مجلس أبو فهد هو وعبدالعزيز ولده وعبدالعزيز الكبير.. وأبوفهد وولده فهد..

اللي قاعدين ينطرون الشيخ اللي راح طلال يجيبه..

حس عبدالله بضيق كبير..

(أنا غلطان اللي أصدق مرة.. كانت تبي تصغرني قدام الرياجيل.. لو من الصبح ألغيت السالفة، كان ما أضطريت أقابل أبو فهد وعبدالعزيز واقولها في وجهم..

بس هذا اللي كانت جواهر تبيه.. تبي تجيبني في مجلس خالها.. وتهينني.. لما أطلع رجال ماني بقد كلمتي..)

كان عبدالله يطالع في وجه ولده عبدالعزيز.. اللي كان وجهه ينطق بسعادة صافية.. وكأن قلبه يحلق بين جوانحه..

فيحس إنه مخنوق، مو قادر يتنفس..

(حرام عليج يا جواهر.. حرام عليج.. لو خليتني الغي اليوم الصبح.. كان الألم اهون علي وعلى عيالج وعلى خالج وأخوج.. ليه سويتي فينا كذا؟؟؟؟.. ليه؟؟؟..)

عبدالله يطالع وجه أبو فهد الوقور السمح.. ويقول: الحين أشلون أهين الشايب في مجلسه ؟؟

رجع يطالع في عبدالعزيز الكبير اللي له معزة خاصة في قلبه: مستحيل عبدالعزيز يسامحني.. وبينقطع اللي بيني وبينه..

الحزن كان معبي قلب عبدالله وروحه.. كل دقيقة تمر تزيده توتر وقلق ويأس..

وهو غارق في أفكاره، صوت طلال: تفضل يا شيخ تفضل..

عبدالله حس قلبه نط لبلعومه.."الشيخ هنا.. وش ذا البلشة؟"

الشيخ جلس بعد ماسلم : لو سمحتوا بطاقات الشهود..

فهد وطلال عطوه بطاقاتهم..

عبدالله خلاص حس إنه صار لازم يتصرف.. مستحيل يخلف وعده لماجد.. حتى لو صغر في عين الكل.. حتى لو أحتقره الكل..

وقف عبدالله فجأة..

الوقفة اللي تفاجأ منها الكل..

وقال بحدة وصوت جهوري: وقف يا شيخ لا تكتب شيء.. الملكة ذي ما أقدر أتممها...

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الأربعون

#أنفاس_قطر#

وقف عبدالله فجأة..

الوقفة اللي تفاجأ منها الكل..

وقال بحدة وصوت جهوري: وقف يا شيخ لا تكتب شيء.. الملكة ذي ما أقدر أتممها...

صوت مرح ورا عبدالله يكمل جملته: لأنه مافيه ملكة تتم بدون شاهد العقد الرئيسي..

سامحوني ياوجيه الخير على التأخير.. منكم العذر والسموحة..

كان الصوت صوت ماجد اللي دخل عليهم بكامل أناقته..

واللي لما شافه عبدالله حس بشيء يشبه الطعنة العذبة..

عمركم سمعتوا بهذه الطعنة.. ؟؟؟؟

الألم الجميل اللذيذ العميق اللي يهز الروح بعمق إنساني غير مسبوق..

هكذا كان إحساس عبدالله..

حس ماجد أقرب له من أي وقت.. أقرب حتى من أنفاسه..

يمكن عبدالله في جزء كبير من ذاته كان يتمنى إن هذا الزواج مايتم..

لكن في جزء أكبر واعمق واكثر غموض كان يتمنى إنه يتم.. وجاء ماجد ليحقق الرغبة الأغلى..

دخل ماجد بمرح ليحتضن عبدالله بعنف..

عنف الاثنين فقط كانوا يعرفون سببه..

ماجد همس في أذن عبدالله بتأثر: كفيت ووفيت يا بوعبدالعزيز.. خلاص عرفت قدري عندك وهذا يكفيني.. يكفيني إنك بديتني حتى على نفسك وعيالك..

عبدالله بذات التأثر في أذن ماجد: أنت راعي الأوله يابو فيصل.. وراعي الأولة ما ينلحق..

ماجد يفلت عبدالله.... ويتجاوزه عشان يطلع بطاقته الشخصية ويحطها على دفتر الشيخ : سامحوني يا شباب.. بس أنا الشاهد الأول.. الثاني بكيفكم..

طلال بمودة سحب بطاقته وترك بطاقة فهد..

في الوقت اللي ماجد ألتفت على الرياجيل اللي في المجلس وسلم عليهم واحد واحد..

أبو فهد وفهد وطلال وعبدالعزيز كلهم يعرفون كم مرة ماجد خطب جواهر..تأثروا كثير من حضوره.. وإصراره إنه هو اللي يكون شاهد العقد..

الشيخ بعد ماخلص: ياعيالي..... حد يوديني للعروس أسالها وتوقع على العقد..

جواهر اللي ما كانت تدري عن شيء.. لأنه كان ينعمل لها واكس غصبا عنها.. وتقريبا كانت خلصت لما رن موبايلها شافت اسم عبدالعزيز..

بذهن خالي تماما: هلا يا قلبي..

عبدالعزيز بصوت واطي: جواهر الشيخ معي طالعين من مجلس خالي، جاينج في البيت.. أنزلي في الصالة بسرعة..

جواهر قلبها طاح في رجولها..ماحد حتى بلغها إن الشيخ حضر.. وفي داخلها كان شعور يتمنى إن هالزواج مايتم.. شاللي صار؟؟ ماجد اتصل يعني في عبدالله؟؟

جواهر وهي حاسة إنها مو قادرة توقف.. وجسمها يتلزق من الواكس.. والشيخ تحت..

بسرعة راحت تغسل يدها على الأقل.. ولبست عبايتها ونقابها.. في الوقت اللي كانت نوف وحصة كانوا يدخلون عليها بسرعة..

نوف بحماس: يمه بسرعة خالي تحت معه الشيخ.. بسرعة بسرعة..

جواهر حاسة إنها مو قادرة تتنفس.. ماردت عليهم.. نزلت.. كانت ترتعش..

عبدالعزيز شافها تتسند على الدرابزين.. راح لها بسرعة وبقلق سألها: وش فيج؟؟

جواهر بصوت حاولت إنه يكون ثابت: مافيني شيء.. يومي قبل يومك..

الشيخ سألها بود واحترام: موافقة يا بنتي على عبدالله بن محمد الـ.....؟؟

جواهر لما سمعت اسمه، حست إنها تبي ترجع كل اللي في بطنها.. الشعور المستمر معها...

ردت بهدوء تتمزق معه احشاءها: موافقة..

الشيخ بذات النبرة: عندج شروط؟؟

جواهر بذات نبرتها: لا..

الشيخ وقعي تحت اسمك يا بنتي..

جواهر وقعت مكان ما أشر لها الشيخ وهي حاسة إنها ما تشوف الورق..

حست إنها توقع على قرار إعدام روحها وإنسانيتها.. بس عشان عيالها كل شيء يهون..

****

بعد المغرب..

محمد داخل بيتهم.. مار بالصالة بيطلع فوق لغرفته.. شاف مها جايه من المطبخ الخارجي شايله كاسات عصير..

محمد اللي خذ من الصينية كأس وشربه: من اللي عندكم؟؟

مها محترة عليه: الحين لازم أرجع اصب كأس بدل اللي أنت زطيته..

محمد بابتسامة: علي بالعافية.. من حلالش شيء.. جعل عمر أبو سعيد طويل.. إلا هو وينه مهوب مبين ذا الأيام..؟؟

مها بنفاذ صبر: ماني بفاضية لك.. بنات عمي داخل..

محمد بلهفة: من من بنات عمي..؟؟

مها اللي تبي تخلص منه: الدانة ومزنة..

محمد بطريقة مسرحية.. وهو يحط يده على قلبه: مزنة يا قلبي.. فديت الطاري..

مها ولع وجهها من الحيا: أنت ما تستحي ولا تنتخي.. عيب عليك يا قليل الحيا..

محمد وهو يضحك: هذي مشكلتكم يا عيال سعيد كتم المشاعر اللي موديكم في داهية وجايب لكم كآبة..

أنتي مثلا مشتحنة لمتيعب الدب.. ومن الشحنة كل مالش تمتنين..

واخيش العود ما ينعرف وش اللي وراه شكله عايش قصة حب مكسيكية مع المدام ولا حد درا عنه.. (الشحنة: الشوق)

مها خلاص وجهها صار يضرب يقلب: تدري أنت الواحد أصلا مايتكلم معك..

رجعت للمطبخ عشان تجيب عصير ثاني..

في الوقت اللي محمد طلع لغرفته وهو يضحك...

****

العشاء قرب..

البنات نوف وحصة كل وحدة منهم تستشور شعر الثانية..

في الوقت اللي جواهر كانوا يبدون لها في المكياج بعد ماخلصوا السيشوار والبديكور والمنيكور...

وقبله الحمام المغربي والواكس.. اللي تحممت عقبها..

باقي خبيرة الشعر واقفة.. تنتظر المكياج يخلص عشان جواهر تلبس فستانها وعقب تسوي لها الشنيون...

والباقيات كلهم رجعوا للمركز..

جواهر مو حاسة بشيء.. كانت بس تبي تفرح بنتها.. وافقت على كل اللي كانت نوف تقرره في اللبس والمكياج والشعر..

لما خلصت المكياج .. قامت لبست الفستان المشكلة اللي هي ما كانت راضية تلبسه.. بس ماحبت تكسر بخاطر نوف وقصة الفستان الرومانسية ..

نوف شافتها لبست الفستان.. نطت تجيب الشوز..

جواهر مثل الذبيحة اللي تُساق للمسلخ.. تبي ذا الليلة الكابوس تخلص على خير وبس..

****

دانة في غرفة سعود هي وأختها مزنة..

مزنة تتلفت في الغرفة : والله ذوقه كلاس وراقي.. تبي شوي لمسات أنثوية وتصير روعة..

دانة بتأفف: وع هو و ذوقه.. صدق غرفة عسكري.. جامدة مثل راعيها.. أمانة روحي شوفي الحمام.. وشوفي التقشف اللي فيه..

مزنة راحت تطل داخل الحمام: أمممممممم يبي شوي لمسات بعد.. بس فخم.. أنتي اللي تنتقدين بس..

تدرين فيه شغلات رحت قبل أمس الصبح شريتها لش..

وكنت أبي أجيبها في الوقت اللي اتصل فيه سعود على وروعني..

أنا باتصل في خالد وبأروح للجمعية بأشتري لش شوي شغلات..

وعقب بأرجع للبيت وبأخلي السواق يجيب الأغراض كلها..

مع باقي ملابسش وعطورش ومكياجش وشغلة سبيشل انا حطيتها لش ببرواز.. بتلقينها مدعوسة داخل الشنطة الكبيرة

دانة بحزن: وش ذا الاغراض كلها انتي بعد، كلها كم يوم وراجعة لكم..

مزنة تبتسم بخبث: ماتدرين يمكن يعجبش الوضع.. ؟!!

وبعدين أنتي تبين تحرميني من إحساسي إني عندي أخت عروس..

مزنة قالت لها هالكلام وهي تلبس نقابها بتنزل..

مع وصولها للدرج، انفتح باب أقرب غرفة للدرج

كان محمد طالع من غرفته

غترته بيد وتلفونه بيد... يكلم بصوته العالي المرح: زين نعنبو.. مافيكم صبر.. جايكم جايكم..

مزنة وجهها انكسر.. مادرت وين تروح؟؟ ترجع وإلا تنزل..

محمد اللي جات عينه في عينها.. وعرفها.. يقول في خاطره: فديت الزول والله..

لو عليه كان قعد يناظر للصبح.. بس ماحب يحرجها.. فرجع لغرفته وقفل الباب عليه..

في الوقت اللي مزنة تأخذ نفس عميق وتنزل الدرج بسرعة طالعة لخالد... وهي تقول في نفسها: نعنبو هو... وش ذا الشعر كله.. شعر بنية.. مالت عليه هو وشعره..

****

نجلاء أول الواصلين بعد صلاة العشاء على طول..

كانت تنتظر اتصال من ماجد يأكد لها إن الملكة صارت..

كانت خايفة إن ماجد يسوي حركة نذالة ومايتصل في عبدالله عشان يبلغه إنه يحله من وعده له..

نجلاء حاست على ماجد بالاتصالات من الصبح، موبايله مقفول.. وعقب هي بنفسها قفلت موبايلها لحد ما تلقى ماجد.. خايفة تتصل فيها جواهر وهي ما بعد لقته..

راحت له في بيته.. مالقته.. جلست تنتظره لحد صلاة العصر.. لما دخل عليها بشكله المرهق المبهدل..

نجلاء تأثرت وايد من شكله.. حست بحزن عميق على الحال اللي وصل له أخوها الكبير.. نطت نجلاء تحضنه، ماجد حضنها وهو منهار ..

نجلاء بحب: ماجد فديتك حرام اللي تسويه في روحك..وفي الناس.. يعني أنت تبي تتعذب وتعذب عبدالله وجواهر وعيالهم معك..

ماجد بحزن: ليه يعني؟؟

نجلاء بحزن: لا تسوي روحك ما تعرف.. الوعد اللي انت طلبته من عبدالله.. حرام عليك.. جواهر طلبت مني اقول لك كلمتين:

" عبدالله حرمني من عيالي قبل 17 سنة.. وانت تجي تبي تحرمني منهم بطريقة ثانية الباقي من عمري.. أتق الله أنت وصديقك فيني.. أنا ماني لعبة في إيديكم.. اتق الله ياماجد"

وأنا أقول لك وش بتستفيد إذا منعت عبدالله ياخذ جواهر.. جواهر على كل الأحوال مستحيل توافق عليك.. وأنت بتخسر محبة عيال صديقك نوف وعبدالعزيز اللي أنت بنفسك تقول أنهم يحبونك..

وأنت ما تدري يمكن الله سبحانه شايل لك نصيب أحسن

****

نجلاء لقت البنات حصة ونوف قاعدين تحت.. الثنتين مطقمين لابسين فساتين ناعمة لونها زهري.. مع مكياج خفيف بدرجات الزهر..

نجلاء سلمت وقالت: وين جواهر؟؟

البنات: فوق بغرفتها..

نجلاء طلعت بهدواة لفوق، وفتحت الباب بشويش على جواهر..

عشان تنصدم وبعنف من شكل جواهر الخيالي..

رغم إنها شافت جواهر بفساتين سهرة وفي مناسبات عديدة.. كانت دايما أحلى الحاضرات.. بس الليلة غير..

غير.. غـــــير..

غـــــــــير..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الحادي والاربعون

#أنفاس_قطر#

لما شافت جواهر نجلاء وقفت.. نجلاء وقفت مدهوشة وبشدة..

كانت جواهر واقفة بفستانها الأخضر اللي طوله واصل تحت ركبتها بشوي و اللي لونه الأخضر العشبي كأنه مخلوق عشان يليق على لون بشرتها المخملية..

نحرها وصدرها وأكتافها وذرعانها كانت تلمع بنعومة وشفافية أبرزها امتزاجهم مع حدود اللون الأخضر..

الصندل الأخضر العالي الكعب كان لاف شرايطه الحرير بنعومة وفخامة على سيقانها لحد تحت طرف الفستان بشوي..

مكياجها كان ناعم ومثير في ذات الوقت..

الشدو السموكي اللي دخل فيه اللون الأخضر بنعومة..

الروج المشمشي الناعم المرصع بغلوس بغليتر يكاد يذوب رقة وإغراء على شفايفها الرقيقة المكتنزة..

التسريحة الستينية

الشينيون العالي بغرة تنساب على الجانبين ومثبته أطرافها تحت الشريطة الحرير الخضراء المثبته بطريقة الستينيات على الرأس وأطراف الأذنين العليا..

نجلاء شهقت: وسمت بالرحمن وكبرت.. وقرأت ايات كثيرة من القرآن على جواهر: والله أخاف عليج من العين..

جواهر تبتسم: مافيه حد غريب.. أهل خالي وبس.. وانتي ونوف..

نجلاء بانبهار: حتى ولو.. أخاف عليج من عيني أنا شخصيا...

جواهر بمودة: يا حبج للمبالغة..

نجلاء بنفس لهجة الانبهار: ليه أنتي ما طالعتي روحج في المراية..

وبعدين كملت بنبرة خبث: ووين اللي متفقة مع زوجها إنه متنازل عن حقه الشرعي..

شكلج غيرتي رأيج وتبينه يغير رأيه إذا شافج كذا..

لانه إذا ما غير رأيه و180 درجة.. يكون أكيد عنده مشكلة في رجولته وقبلها في مخه..

نجلاء هي الوحيدة اللي تعرف عن سالفة الاتفاق

جواهر ولع وجهها خجل من كلام نجلاء: صدق إنج ما تستحين.. والله هذي فعايل نوف.. وماحبيت أكسر بخاطرها..

نجلاء وهي تلف حوالين جواهر: صراحة بنتج مذوقة.. مو بس مذوقة.. إلا ذوقها صاروح أرض جو بحر ..

****

أغراض دانة وصلت..

دانة تتصل بمزنة وتعاتبها: شنو هالأغراض كلها.. تركتي شيء في السوق..؟؟؟

مزنة وهي تضحك: بلاش ما تدرين..

دانة: بشنو؟؟

مزنة بمرح: الظرف اللي خليتيه على سريرش.. يسلم عليش..

دانة بصدمة: صرفتيه كله مستحيل..

مزنة بنفي: شنو أصرفه كله.. لمعلوماتش المبلغ اللي في الظرف كبير واجد.. أنا خذت جزء بسيط جدا منه.. والباقي حطيته بحسابش..

دانة بحزن: زين ماصرفتي منه إلا شوي.. لأني ابي ارجعه لسعود..

مزنة باستنكار: أنتي مجنونة كالعادة.. المهم.. تدرين أنا بنية أستحي.. ماقدرت أشتري شغلاتكم يالمتزوجات.. بس جبت لش شوي بجامات جديدة كل وحدة تقول الزود عندي..

دانة اللي حاسة بحب أختها لها مابغت تخرب عليها: جعلني ما ابكيش يا قلبي..

سكرت منها وهي تطالع في الأغراض والشنط اللي مالية الغرفة..

ثم ابتسمت..

(تدرين مزون أحسن.. خلني أطفش سعود.. يجي يلاقيني محتلة غرفته بالكامل ومغيرتها على ذوقي)

وبدت في ترتيب الاغراض.. وتغيير مفرش السرير.. ونثر أغراضها الأنثوية في كل أنحاء الغرفة.. عطورها ومكياجها على التسريحة..

نقلت ملابس سعود بعناية لناحية من الدولاب بعد مارتبتهم من جديد وبعناية شديدة.. (عشان مايقول إني قليلة ذوق مثله)

رتبت ملابسها في الناحية الثانية..

الحمام... عشرات العلب عبت الحمام.. طقم حمام كامل بأرواب وفوط مطرزة مختلفة الأحجام..

واستمرت دانة في الترتيب اللي خذ منها ساعات وساعات

رغم إنها كانت بعدها تعبانة ومرهقة من أثر المرض اللي جاها

****

في بيت جواهر..

بيت خالها كلهم موجودين.. الكل يسمي على جواهر ويذكر اسم الله عليها..

أم فهد اللي جلست جنبها: مو كأن ثوبج يأمج متفسخ شوي..

جواهر ماتت من الحرج من أم فهد (أنا الغلطانة اللي أرد على بزر)

نوف ماخلت شيء ما سوته..

عشاء من الانتركونتنتال.. ضيافة من فوشون.. شيكولت من باتشي.. مع طاقم مضيفات خدمة فندقية فايف ستارز..

مصورتين على أرقى مستوى.. وحدة فيديو والثانية فوتغراف..

دي جي مع خبيرة محترفة..

الرياجيل تعشوا خلاص.. عزوز كلم أخته وقال لها..

نوف كلمت أبوها بحماس: مبروك يا معرس..

عبدالله اللي حاس بضيق كبير كاتم على روحه، رد عليها بصوت حنون: الله يبارك فيج يا قلبي..

نوف بذات الحماس: جبت الأغراض اللي أنا قلت لك..

عبدالله باستسلام: أكيد وأنا أقدر.. تاركهم في السيارة..

نوف: زين روح جيبهم وتعال أنت وعزوز.. عشان تلبسهم أمي..

عبدالله بصدمة: مافيه داعي يا أبوج..

نوف بحزن: ليه يبه؟؟ مايصير.. فيه عريس مايبلس عروسه شبكتها ودبلتها.. والا أمي ما تستاهل..

عبدالله في نفسه(لحول وش ذا البلشة؟؟) :

زين بأجي بس بشرط.. قدام حريم ماراح أقعد.. أنتي وعزوز بس..

(أصلا أنا ماخذت لسان الحية إلا عشانج أنتي وعزوز، ومايهمني الا فرحتكم)

نوف بفرح: زين يبه، لا صرت واقف برا.. أنا بافتح لك باب المجلس.. والحريم بيكونون في الصالة..

عبدالله راح وجاب علبة الطقم والدبلة من سيارته

ولأنه مايدل... عزوز دخله البيت.. ووقفوا في الحوش مقابل مدخل البيت اللي فيه بابين: باب الصالة في الوجه، وباب المجلس على جنب..

عزوز اتصل على نوف: نوف بسرعة.. أنا وأبوي واقفين برا..

نوف جات بسرعة.. وشدت أمها من يدها: يمه قومي بسرعة أبوي واقف برا.. تعالي للمجلس..

جواهر من سمعت اسم عبدالله، حست رجولها مو قادرة تشيلها.. وأنفاسها كأنها غادرتها.. وإحساسها إنها بترجع يرجع لها بعنف..

قامت مع نوف وهي حاسة إنها ممكن تنهار بأي لحظة..

البنات موزة ونورة وحصة ومعهم نجلاء.. من سمعوا إن عبدالله واقف برا..

نطوا بسرعة راحوا يطلون عليه من الدريشة بدون ما ينتبه..

عبدالله كان واقف باستقامة بكامل أناقته وحضوره المتميز مايعرف عن العيون المتلصصة

موزة بانبهار: نعنبو.. وين طاحت جواهر على ذا.. إيه الحين ما ألومها قعدت 17 سنة تنطره.. كل شيء فيه مركب تركيب

نورة تكمل بعيارة: تركيب فول فول فول اوبشنز..

موزة تكمل عليها: لا والله هذا أبو الأبشنز وأمه..

نجلاء وهي تضحك: وينه غانم يسمعج..

موزة وهي تضحك: إن الله جميل يحب الجمال..

أم فهد تناديهم: أنتو ما تستحون؟؟ نعنبو.. بتأكلون الرجّال بعيونكم يا علها البط..

البنات لاصقين على الدريشة يقزون عبدالله من فوق لتحت ويعلقون.. لحد نوف مانادت أبوها يدخل للمجلس..

جواهر كانت جالسة مكان ماجلستها نوف.. جواهر كانت حاسة بخجل غير طبيعي.. مو من عبدالله لكن من اللبس اللي هي لابسته.. كانت عيونها بحضنها

كان عبدالعزيز أول من جاها.. وحيها على راسها.. وبارك لها وتراجع شوي..

جواهر حست قلبها بيوقف وهي تطالع في طرف الثوب الأبيض اللي صار خلاص واقف جنبها..

نوف بمرح: يبه وش فيك واقف؟؟ اقعد جنب المدام..

#أنفاس_قطر#

أدري الحين ودكم تزنطوني

أعرفكم يالحريم تموتون في طاري العرس

بس خلاص هذا أنا ريحتكم وزوجتهم

الباقي خلوه يجي على مهله

=> حاسة بنعلة مرت من فوق رأسي (بوش ومنتظر الزيدي صرنا)

نشوفكم بارت بكرة

بكرة بارت واحد بس.. لا وقصير بعد <== شفتوا اللعانة على أصولها

على قولة متابعة في المنتدى الثاني <== هذا المستخدم يحتاج شوي رحمة في قلبه <== بس لا رحمة لا تنازل لا تراجع

بس بارت بكرة شي سبيشل (سبيسيال على قولت اللبنانيات العسل)

وأخرته حرق أعصاب مضبوط

بس بعد بكرة بأراضيكم ببارتين أو3 بارتات إن شاء الله

انطرونا

بعد الغياب/ الجزء الثاني والأربعون

#أنفاس_قطر#

عبدالله دخل المجلس بخطوات مترددة..

كانت نوف تسحبه من يده.. لو عليه كان وده يعطي نوف العلب.. ويرجع..

ماكان يبي يشوف جواهر عقب ماصارت زوجته.. شوفتها تذكره بكلامها الجارح المر..

كانت نوف تشده من يده تبي تجلسه..

شاف خيال أخضر جالس على الكنبة، لكن الحرقة في قلبه كانت تمنعه من التركيز..

جلس على الطرف الاخر من الكنبة..

وعينه في الأرض..

غصبا عنه ورغم محاولاته لعدم الالتفات ناحية جواهر: عينه طاحت بدايةً على قدمين لامعتين مغلفين بخطوط حرير خضراء.. طالعها ببرود مصطنع

بدءً من اظافرها الناعمة اللي معمول لها فرنش منيكور، وعلى طرف الظفر وردة خضراء صغيرة..

ارتفعت عينه شوي..لسيقانها

وهو لحد الحين مو قادر يستوعب الصورة البالغة الفاتنة والروعة والبهاء اللي بدأ باكتشافها جزءا جزءا

سيقان مصقولة.. مشدودة.. خالية من أي شائبة كأنها سبيكتين من ذهب صافي.. وخيوط الحرير الخضراء الملفوفة بنعومة عليها تبين لونهما الاستثائي بشكل بالغ الأثارة..

عيونه ترتفع أكثر.. وببرود أكثر..

ليديها المثبتة في حضنها.. يديها مازالت ذكراها حاضرة من أول مرة شافها فيها..

لكنها اليوم أنعم واكثر إثارة بالفرنش منيكور وبتلات الورد الأخضر المتناثرة بعشوائية على أظافر يدها المقصوصة كالعادة.. ولكن أظافرها نفسها طويلة في امتدادها داخل أناملها..

عيونه المتفحصة المدعية للبرود ترتفع أكثر لخصرها الملفوف.. لصدرها النافر.. (شنو هالمره كل شيء فيها مرسوم بدقة ومحدد بمثالية .. ولكن حتى ولو.. النفس عافتها خلاص.. ومن عافنا عفناه ولو كان غالي)

وصلت عينه لحد تلاقي شاطئ الفستان الأخضر بساحل المخمل الأبيض.. امتداد نحرها المبهر في تلاقيه مع عنقها المرتفع بشموخ..

عينه مازالت تكمل رحلتها بذات البرود اللي حاول التمترس والاختباء خلفه: وصل لذقنها الناعم..

ثم..

لشفايفها..

حاول يكمل رحلته.. بس لقى نفسه مجبر غصبا عنه على التوقف عند هذي المحطة..

شفايفها :الجليد والنار.. إلتقاء اليأس والأمل.. انفراجة الحسن والاغراء.. حس كأن شفايفها من رقتها ممكن تذوب في أي لحظة.. ومن إغرائها ممكن تشعل حرائق لاهبة في قلب أي حد يوقعه حظه الحسن أو ربما العاثر في أسرها (لكن موب أنا.. موب أنا)

كمل رحلته بعد ما سيطر على أعصابه ورجع أعصابه تحت جليد جرح كرامته المهدورة

لأنفها الناعم المنساب برقة حادة..

لعيونها... اللي سحرته من أول مرة شافهم عبر فتحات النقاب، (لكني اليوم خلاص محصن ضد السحر)

مايعرف ليش عيونها بعثت في أوصاله رعشة قاتلة.. لكنها لم تتجاوز أعماقه لتظهر على محياه..

عيونها هالمرة كانت أكثر سحر وفتنة من أي شيء أرضي أو معقول أو متخيل..

شيء يتجاوز حدود أي خيال..

وكانت لتوها تتجرأ وتقدر ترفع عينها لعبدالله.. لتلقي عيونها بعيونه في عناق طويل.. طويل

عيونه فيها برود قاتل مصطنع خلفه قلب يحترق..

وعيونها فيها يأس قاتل حقيقي خلفه قلب يرتعش..

كان عبدالله يطالع بذات بروده المصطنع في شكلها الكامل..

شعرها الأسود مثل ليل معتم يحتضن بدر مكتمل البهاء..

عبدالله حس بما يشبه وخزة الألم الحادة في قلبه وهو يطالع حسنها الغير طبيعي..

عبدالله في نفسه يقول: (صحيح عمري ماشفت مره بهذي الفتنة والجمال والسحر..وخلف الجمال شيء يشدني بعنف لروحها.. لكن قلتها قبل يا جواهر.. كله ولا كرامتي)

جواهر كانت خايفة ومرتبكة.. لكنها كانت تتسلح بثقة زائفة، وهي تحاول ترفع رأسها بشموخ وتحط عينها بعيون عبدالله..

عبدالله الساحر المؤلم الجارح.. الموغل في رجولته وعنفوانه وهيبته.. بنظرة عينيه الآسرة.. وهالة الضوء غير المفهومة التي تحيط به

عبدالعزيز بمرح: شنو ياعرسان بتقعدون ساكتين؟؟

نوف بمرح: يبه قرب شوي من أمي كانك خايف منها.. عشان التصوير يطلع حلو..

عبدالله باهتمام: وأنتي بتخلين المصورة تطلع بصوركم؟؟

نوف بنفي: لا لا تحاتي صور مرتك المزيونة

بيعطوني السيدي، والميموري كارد قبل يروحون، وأنا بأظهر الصور على طابعتي..

يالله حبيبي قرب مامي.. عشان تلبسها الدبلة والطقم..

عبدالله قرب منها شوي ببرود.. كل هدفه يحرجها شوي دامه حصل غطا هو أوامر عياله له.. وربما يخفي حتى عن نفسه أهداف أخرى..

نوف فتحت علبة الدبلة : واو يبه، صراحة رووووعة..

كانت الدبلة دبلة من الألماس غاية في الفخامة والرقي والنعومة في ذات الوقت..

نوف بحماس: يالله يبه في بنصر اليد الشمال..

عبدالله مسك ببروده المعتاد يد جواهر

اللي كان إحساسها إنها بترجع اللي ببطنها كان يهاجمها..

كانت تحاول إنها تتماسك.. بس غصبا عنها لما حست بيده الدافئة تمسك يدها الصقيعية المرتعشة.. ارتعشت يدها بعنف أكبر..

عبدالله اللي كان حاس بارتعاشة يدها كمل مهمته ببرود يستحق عليه جائزة الاوسكار لإجادته لتمثيل دور البرود بينما هو يكاد يذوب احتراقا.. يكاد لفرط النار في أحشائه أن يشعل نارا قد تلتهم كل ماحوله

وفي الوقت اللي كان يلبسها الدبلة، نوف ميلت على أذنه وقالت له شيء..

هو تنفيذا لأوامرها.. بعد مالبس جواهر الدبلة شال يدها وطبع عليها قبلة باردة ظاهريا محرقة داخليا..

جواهر لما شافته يرفع يدها لشفايفه.. حست إنها خلاص بترجع.. لكنها تماسكت، وهي تدعي ربها ما يفشلها في عيالها ويكسر فرحتهم..

نوف بفرح: واو باباتي.. شاطر.. يالله الطقم..

جواهر اللي كانت اول مرة تتكلم من دخلة عبدالله عليهم، قالت بصوت مبحوح حاولت تبث فيه أكبر قدر من الثقة: خلاص نوف لا تلحين على أبوج.. (وهي تتمنى إن ربي يعتقها من تلبيس عبدالله الطقم لها)

نوف بخيبة أمل: يبه .. ما تبي تلبس مامي طقمها..

عبدالله ببرود خبيث وهو يطالع جواهر اللي وجهها كان إشارة مرور: لا حبيبتي أنا يسعدني ألبس مامي طقمها (وشدد على كلمة مامي)..

عبدالعزيز كان يطالع بهدوء وهو حاس بسعادة حقيقية وهو يطالع أمه وأبوه ويقول في نفسه(فعلا انخلقوا لبعض)

نوف تفتح الطقم، تهتف بانبهار: جد بابي واو واااااو واااااو... مذوق يابو عزوز..

كان طقم ألماس وزمرد مبهر وحصري في تشكيله، العقد ناعم، لكن الأسوارة عريضة، الحلق ناعم وطويل، والخاتم فخم ومتوسط الحجم..

عبدالله وهو يطالع جواهر بنظرة خاصة: الحين عرفت ليش أصريتي على طقم يكون فيه زمرد اخضر.. وعندج حق..

أول شيء ناولته نوف الخاتم، لبسها إياه في يدها اليمين... وبعدين الأسوارة لبسها إياه في معصمها اليمين.. ومع مسكه لمعصمها كانت جواهر تحس بتوترها يتعالى... في الوقت اللي عبدالله كان يتعامل مع الوضع ببرود شديد البراعة..

جاء دور العقد، قرب عبدالله أكثر واكثر منها..

في الوقت اللي حنت جواهر عنقها له.. وهي تلعن الساعة اللي خلتها توافق على فكرة تلبيس الطقم هذي..

كان عبدالله قريب منها كثير.. كانت أنفاسه الدافئة المعطرة تصدم بعنقها الطويل في الوقت اللي جبينها يكاد يلاصق كتفه..

طول عبدالله بتقصد غير مقصود ظاهريا وهو يلبسها الطقم واصابعه تلامس بنعومة عنقها.. لحد ما نجحت مهمته ولبسها ..

يالله بابي الحلق.. (نوف بحماس)

جواهر حاسة خلاص إنها انتهت: ماما نوف خلاص الحلق بألبسه بنفسي..

عبدالله ببرود يقتل: أنا أحب أكمل مهمتي بنفسي..

بدأ بالفردة اليمين.. جواهر لما حست بأصابعها على شحمة إذنها.. توترت وإحساس الترجيع واصل حده

وحمدت ربها إنها ماكلت شيء من البارحة، او كان سوتها ورجعت على ثوب عبدالله..

الفردة الشمال.. وانتهت مهمته

وجواهر تنهدت براحة لخلاص العذاب هذا.. وكانت تبي تنط تقوم..

لولا إن نوف قالت بفضول: بابا فيه علبة ثالثة ..وش فيها..؟؟

عبدالله بحب لبنته: افتحيها.. هذي هديتي أنا لمامي على قولتج..

فتحت نوف العلبة بسرعة: كانت ساعة ستايل جدا مرصعة كلها بالألماس.. وفيها زمرد أخضر ناعم جدا..

نوب بانبهار: واو بابي تجنن.. والله كلك ذوق..

عبدالله بهدوء: أنا شفتها حسيتها تلبق وايد مع الطقم.. وأمج تستاهل أكثر.. قالها وهو يطالع جواهر بنظرة غامضة..

عقب عبدالله خذ الساعة ولبسها جواهر في معصمها اليسار..

ورجعت جواهر تبي تنط.. على أساس أن التعذيب خلص

بس نوف وقفتها وهي تهتف بحماس: يالله يا بابا خلصت التلبيس.. يالله البوسة عشان الصورة...

وصارت تصفق وتقول : بوسه هوهوه. بوسة.. هوهوه

وعبدالعزيز أخوها يضحك على خبال أخته..

****

جواهر سمعت طارئ البوسة ، توترت.. وش بوسته بعد؟؟

بس لأنها تعرف إن البوسة اللي بعد تلبيس الطقم، تكون على الرأس.. فما اهتمت وايد.. (خله يبوسني على رأسي ونخلص من ذا السالفة.. وذا البنت اللي جننتني)

جواهر قالت كذا ودنقت شوي.. على أساس تتيح لعبدالله فرصة يقبل رأسها..

لكنها فوجئت بأصبع عبدالله تمتد برقة/بقوة تحت ذقنها.. وترفع وجهها، وعينها تجي بعينه

وعيونه فيها نظرة غامضة وعميقة

قبل ما تستوعب أي شيء

كانت تحس بملمس شفايفه على شفايفها، في قبلة عميقة.. ناعمة.. ومستحوذة..

عبدالعزيز كح.. وصد عنهم..

نوف قالت بتوتر في الوقت اللي كان عبدالله يسحب شفايفه بهدوء عن شفايف جواهر: يبه الله يهداك البوسة هذي في غرفتكم مو قدامنا.. المفروض تبوسها على رأسها

عبدالله ببرود.. تحته بعض خجل لم يظهره للعلن.. وكثير من الانفعال اللي تركه احساسه بملمس شفايف جواهر الملهب:

يا أبوج أنتي اللي صجتينا بوسة بوسة وماحددتي لي مكان..

وأنا أعرف الرجّال يبوس مرته كذا..

هي موب جدتي عشان أتوقع إنج تبيني أبوسها على راسها..

جواهر كانت في عالم ثاني.. كانت بتموت من الحرج من عيالها، وخصوصا من ولدها..

(الله يوريني فيك يوم ياعبدالله.. كذا تسويني فيني قدام عيالي)

جواهر وجهت كلامها لنوف اللي كانت مشغولة مع المصورات تطلب منهم يمسحون المشهد والصورة اللي قبل شوي: يمه خلاص نروح داخل؟؟

عبدالله مسك ذراعها بقوة مستحوذة /برقة صارخة: أنتظري شوي.. أبي أقول لج شيء..

جواهر حست بلسعة نار من ملمس يده على ذراعها العاري

بعدين وجه كلامه لعياله: عبدالعزيز انطرني برا، وأنتي يا نوف روحي داخل..

#أنفاس_قطر#

أنا حينما فتحت صباحا

لا أنكر أني سعدت بسعادة بالغة

وأنا أرى أن عدد القراءات تجاوز

108 ألاف قراءة

رغم أنه البارحة كان 98

يعني 10 ألاف قراءة خلال أقل من 12 ساعة

اللهم لك الحمد والمنة.. وماشاء الله تبارك الله

ولكن حينما رأيت اعتراض القيادة العليا علي

شعرت بحزن غامر

أنا قد أعاقب أنني أستاذنتكم علنيا

بينما غيري يكتب مايشاء دون أن يستاذن

ولا أعتقد ان هناك كاتبة حرصت على إظهار روح الحشمة والتدين والحرص على الصلاة والعادات الأصيلة كما حرصت

فأنا بذاتي متدينة ولله الحمد والمنة

لا أعلم قد ترون أنني طردت قريبا أو شيء من هذا القبيل

ويكون الحق معهم.. فلابد من احترام القوانين

كان بودي أن أرد على الكل

ولكن النفسية تحت الصفر بكثير

البارتات الجديدة

43

44

45

بعد الغياب/ الجزء الثالث والأربعون

#أنفاس_قطر#

أول ماطلعوا عيالهم

جواهر ألتفت على عبدالله بغضب ناري: ممكن أعرف أيش معنى الحركة السخيفة اللي أنت سويتها..؟؟

عبدالله قام من جنبها

وجلس على كرسي لوحده.. ورد عليها ببرود مثلج: مافيه داعي تسوين فيلم.. سوء تفاهم غير مقصود...

المرة الجاية أجيب ماجلان او غارمن متخصص بتحديد مواقع القبلات وفق للأفكار النسائية..

وانا أيش عرفني بخرابيطكم؟؟..

ولا تخافين على الشرف الغالي.. محفوظ..... أنتي عندي مثلج مثل الكرسي اللي أنتي قاعدة عليه..

جواهر بغضب: إحنا موب اتفقنا على عدم التجريح..

عبدالله بهدوء مثلج: عشان نحط النقاط على الحروف

أنا ما أضمن لج إنه موقف مثل هذا أو غيره ما يتكرر عشان أبين لعيالنا إنه حياتنا حياة أزواج عادية.. مو كل مايصير شي بتسوين لي فيلم..

جواهر بقرف: وهذا اللي انت جلستني عشان تقوله..

عبدالله ببرود: لا

جواهر ببرود أكبر: وطيب؟؟

عبدالله بنفس اللهجة الباردة: لبس مثل اللي أنتي لابسته ما تلبسينه مرة ثانية قدام الناس.. يعني ماباقي شيء ما طلعتيه.. باقي تتفسخين..

جواهر اللي ولع وجهها من الاحراج، لكنها ردت ببرود: هذي غيرة.. أو مجرد فرض سيطرة..

عبدالله ببرود: اعتبريه مثل ما تبغين.. المهم تنفذين..

عبدالله وهو بيطلع... فوجئ بنوف وهي داخلة عليهم ساحبة المصورة الفوتوغرافية: يبه.. يمه.. باقي صورة وأنتو واقفين جنب بعض..

جواهر طفشت خلاص.. وتبي تخلص من عبدالله.. لكن عبدالله اللي كان مستمتع بإحراجها، قال: حاضرين

وجذب جواهر بقوة حانية من خصرها ناحيته.. لصقها فيه ويده على خصرها..

كان طولها مع الكعب يتجاوز كتفه بسنتمتر واحد بس..

جواهر حست بيده على خصرها مثل نار تحرقها..

ماصدقت تخلص الصور عشان تدخل لداخل..

وعبدالله يطلع لولده اللي ينطره في الحوش..

****

أول مادخلت جواهر

البنات كلهم نطوا..

عشان يشوفون طقمها ودبلتها والساعة اللي كانت مفاجأة لهم.. وسط صيحات الإعجاب والانبهار والاستحسان

بعدها جواهر جلست.. نجلاء نطت تجلس جنبها وهي تهمس في أذنها: والله مذوق أبو الشباب... إلا شأخباره؟؟

جواهر بغضب مكتوم وصوت واطي: الله يأخذه ابو الشباب.. قولي أمين..

نجلاء باستنكار : لا حرام عليج.. خلاص صار ريلج مايصير تدعين عليه..

جواهر بحقد: قهرني واحرجني بشكل ما تتخيلنه..

نجلاء بمودة: لا تلومينه.. من يشوف هالزين ومايخبط المخ عنده...

جواهر بصوت واطي: لا من هالناحية لا تهتمين، كان ثلاجة فريزر.. وأنا عنده مثل الكرسي على حد قوله..

نجلاء بعيارة: لا تصدقينه يخرط عليج..

وبعدين شنو هالرجّال يا جيجي.. إحنا قعدنا نطالعه من الدريشة.. صراحة ما أقدر أقول شيء غير مسكت.. مســـكـــت.. والله حتى مسكت شوي عليه.. هذا القاموس كله ما يكفي لوصفه..

جواهر بعيارة: أنتي جاسم مارجع؟؟

نجلاء بحب: بلى فديت روحه رجع..

جواهر وهي حابة تفرفش وتنسى الهم شوي: زين هذاك اليوم في البنك عديتها لج... عشان جاسم موب موجود.. اليوم حدج ما تقربين صوب عبودي الله يأخذه ويرحيني منه..

نجلاء وهي تضحك: على قولت بنت خالج موزة يوم شافته: إن الله جميل يحب الجمال.. وعبدالله يا أختي شيء فوق الجمال بمراحل وايد..

جواهر تضحك: موزة عطته عين.. خلاص راح الدكتور فيها..

موزة اللي نطت جنبهم: سامعة اسمي... الله لا يبيح منكم... لو كنتو جبتو سيرتي بشيء ..

إلا تعالي جيجي.. هالرجّال من وين جبتيه؟؟..

أنا خلاص راحت علي.. أخليهم يسوون لبناتي 2 مثله.. خلي بناتي يعيشون..

وبعدين ميلت على أذن جواهر وقالت شيء..

جواهر ولع وجهها منها: أنتي من يوم خذتي غانم وأنتي مضيعة السنع... قومي... قومي من جنبي..

موزة تضحك: عدال.. زين دواج عندي..

ورجعت تميل على أذن جواهر..

وقتها جواهر عصبت.. و قبصتها في ذراعها..

موزة ماسكة ذراعها وتضحك: ول قبصتها والقبر.. بس والله ما خليها لج.. إذا ما استلمتج.. ما أكون بنت أبوي

****

الساعة 3 الصبح

سعود داخل بيتهم الهم ماليه..

ماكان يي يرجع.. هو عارف إن دانة طلعت من اليوم المستشفى.. وأكيد راحت بيت أبوها..

لولا المطر اللي جاء ودخل عليهم في الخيمة، ماكان رجع..

الدوحة بكبرها حاس بضيقه ذابحته منها..

فتح الباب بدون اهتمام..

أول شيء صدمه الريحة اللي هبت عليه أول مافتح الباب..

كانت ريحه بخور مختلطة مع زيوت عطرية..ريحة عذبة ونفاذة..

استغرب من اللي بيبخر غرفته.. وعقب عصب مين اللي تجرأ ودخل غرفته وبخرها بدون ما يستأذنه..

ولع النور اللي كان مطفي..ودخل

وهو داخل حس إن الغرفة فيها تغيير كبير..

كوشيات ملونة مرمية على الكنبات.. صحن كرستال فيه ورد مجفف على الطاولة.. مفارش حرير وشنتون هندي على التلفزيون والطاولات..

والأهم الأهم الأهم

الأهـــــم

المخلوق اللي نايم على الكنبة..

حس سعود إن قلبه بيوقف..

وفعلا رجوله ماكانت قادرة تشيله.. فجلس على الكرسي المقابل للكنبة وهو يطالع في دانة اللي كانت مستغرقة في نوم عميق.. ومتغطية موب باين منها إلا وجهها..

جلس سعود وقت طويل..

زمن طويل ما ينحسب بالدقايق أو الساعات..زمن مسروق من عمر الفرحة اللي هزته بعمق..

كان متخيل أي شيء أي شيء.. إلا أنه يلاقيها قدامه..

"لا وأنا اللي ما كنت أبي ارجع"

جلس يتأمل وجهها يبي يشبع منه.. بس كان كل ما يطالع فيها أكثر.. كل ما يحس إن شوقه لها أكبر واكبر..

أخر شيء قرر يسحب نفسه ويقوم.. عشان يأخذ شاور ويبدل ملابسه..

دخل غرفته وكانت صدمته أكبر.. وأكبر..

المفرش الراقي المفروش على السرير مع العديد من المخدات بمختلف الأحجام..

الأغراض المرتبة على التسريحة.. عطورها ومكياجها على جنب، وتركت عطوره على جنب صغير جدا بعد ما تعبت التسريحة بعلب لا حصر لها ..

وأهم شيء على التسريحة: صورة لها في برواز..

حس قلبه بيوقف وهو يطالع الصورة

كانت صورتها في مناسبة بفستان سهرة.. حس في قلبه بعذاب صارخ لمنظرها اللي هزه بعنف..

كان سعود مستمتع وهو يسكتشف أغراضها اللي أعطت للغرفة زخم أنثوي حميم..

راح للدولاب عشان يطلع فوطته وملابسه.. فوجئ بملابسها تحتل الدولاب..

عصب: "وملابسي وينها؟؟"

فتح الناحية الثانية من الدولاب.. لقى ملابسه الداخلية مصفطة ومرتبة بتنظيم شديد ، وثيابه وغتره وبدله العسكرية معلقة بنظام..

حس سعود بألم عميق في قلبه مايعرف له سبب...

ورجع يفتح الدولاب اللي فيه ملابسها..

يتلمسها بحنان وهو ومايعرف سبب الحزن الغريب اللي غزا قلبه..

حط بيجامته على السرير.. وخذ فوطته ودخل الحمام.. اعتقد إنه يدخل حمام غير حمامه..

طقم الحمام الراقي بذوق أنثوي بأكسسوراته الكثيرة على المغسله... وفوطه، وسجاجيده الصغيرة المفروشة على أرض الحمام..وسلة الغسيل.. وسلة المهملات..

بقرب المغطس الكثير من علب الشامبو والكريمات والجل والغسول ..أشياء عمره ماشافها ولا اهتم فيها..

سعود في داخله تساؤل محموم ومؤلم: بما إنه جابت أغراضها كلها.. ونثرتها بهذه الطريقة في كل الغرفة، هل معنى هذا إنها قررت إنها تقعد معي؟؟

الأمل في قلب سعود كان كبير.. لكنه ماحب إنه يخلي هذا الأمل مفتوح.. لأنه يعرف عناد دانة، ومايعرف شاللي ممكن يدور في رأسها..

****

قبل ذلك

حوالي الساعة 12

في بيت جواهر..

أم فهد استاذنت.. وموزة عشان عيالها.. ونجلاء عشان حمودي..

وشمسة والعنود اتصلوا فيهم فهد وطلال وكانوا يطلعون..

وحصة ونورة بعد ماشافوا الكل بيروح.. قرروا يستاذنون..

جواهر متوترة لأقصى حد..

نوف اتصلت في أبوها: يالله باباتي.. نمشي؟؟؟ الكل راح..

جواهر من سمعتها تكلم أبوها قلبها وقف..

طلعت تغير ملابسها.. قبل يجي عبدالعزيز.. لبست تايور أخضر لونه مناسب لتسريحتها ومكياجها..

كانت تبي عبدالعزيز يشوفها متأنقة ومتألقة.. عشان يحس إنها مبسوطة.. وما يحاتيها..

نزلت جواهر عبايتها على يدها.. كان عبدالله وعياله وأخوها قاعدين تحت ينطرونها.. نوف صارت لابسة عبايتها..

كانت تنزل بثقة رغم إن داخلها يذوب توتر واضطراب ماتعرف أشلون تسيطر عليه..

غصبا عنها كان نظرها وهي تنزل مركز على عبدالله اللي كان يطالعها ببرود..

أول ما وصلت نط عبدالعزيز يحضنها.. ويبارك لها..

كان نفسها تبكي في حضن عبدالعزيز.. لكنها مستحيل تسويها قدام عبدالله..

عبدالعزيز يوجه كلامه لعبدالله بتاثر: عبدالله تكفى.. وصاتك أم عبدالعزيز..

عبدالله بمودة وثقة: في عيوني يا بو منصور..

نوف لأخوها: عزوز قوم جيب شنطة أمي من فوق..

سيارة عبدالله البنتلي واقفة في الحوش قدام باب البيت على طول..

جواهر لبست عبايتها ورجعت تحضن عبدالعزيز.. وقتها ما قدرت خلاص..

بكت وبعنف : حبيبي فديتك لا تنسى تتسحر الأيام اللي تصوم فيها.. ولا تاكل حبوب بنادول وايد.. ولازم أشوفك كل يوم..

عبدالله اللي تأثر بشكل كبير.. طلع عشان يخليهم على راحتهم.. وراح لسيارته وشغلها ينتظرهم..

بعد دقايق طلعت جواهر وعيالها..

نوف فتحت الباب اللي ورا وركبت.. وعبدالعزيز جاء بيركب جنبها.. بس أمه مسكته من يده : يمه مايصير أنت الرجّال تركب ورا.. اركب جنب ابوك..

عبدالعزيز بحب: أنتي اليوم عرسان مايصير نخرب عليكم..

بس جواهر أصرت وركبت ورا.. ركبوا كلهم.. وعبدالله حرك سيارته..

في الوقت اللي كان عبدالعزيز الكبير.. يطالعهم مع الدريشة

وحزن كبير وعميق يغتال مشاعره

#أنفاس_قطر#

#أنفاس_قطر#

هذه الليلة

رجلان.. حياتهما كانت جافة دون وجود لمسة أنثوية.. يغتالهما الوجود الأنثوي فجأة.. وبكل الزخم..

أحدهما يذوب شوقا حقيقيا ..

والأخر يتجمد برودا مصطنعا ..

عائلة عبدالله بعضوها الجديد تصل لبيت عبدالله..

نوف أول مادخلت: واي مامي تعبانة موووووت... أبي أروح أنام.. عشان أصحا الصبح أدرس شوي..

قالتها نوف وهي تطلع الدرج فعلا..

عبدالعزيز وأبوه دخلو وراهم.. وعبدالله شايل شنطة جواهر..

عبدالعزيز أستأذن بعد ماحضن أمه بقوة.. وحيها على راسها وكتفها ويدها: أنا بعد ميت تعب.. أبي أنام.. وخل العرسان يأخذون راحتهم..

جواهر ظلت واقفة متوترة بعبايتها ونقابها..

عبدالله واقف قريب منها والشنطة بجنبه..

تناول الشنطة، وقال لها ببرود: جواهر إحنا صرنا في البيت..

جواهر بحرج خلعت نقابها.. ونزلت شيلتها على كتفها.. وقالت بحرج: عفوا عبدالله على السؤال.. بس أنا وين غرفتي..؟؟

عبدالله بنظرة ساخرة: وين بتكون يعني؟؟ اتبعيني..

عبدالله طلع الدرج وهو يشيل بخفة شنطة جواهر الضخمة..وجواهر وراه..

وصلها عبدالله لغرفته الشاسعة اللي عبارة عن 3 غرف مفتوحة على بعضها.. غرفة نوم.. وجلستين مختلفة

وحدة منهم فيها تلفزيون بشاشة سينمائية

والثانية فيها طاولة كمبيوتر كلها زجاج..عليها كمبيوتر موديل حديث جدا بشاشته البلازمية الضخمة..

حمام ضخم يفتح على صالة التلفزيون.. وغرفة تبديل ملابس واسعة..

جواهر عرفت بنفسها إنه هذي غرفة عبدالله قبل ماهو يقول..

حست إحساس الترجيع يرجع لها وبعنف..

هالمرة خلاص ماقدرت..

لأنها كانت شربت عصير تحت إلحاح نجلاء قبل حوالي ساعة..

يدها على فمها: وين الحمام؟؟

عبدالله وهو مستغرب أشر لها عليه: ركض للحمام وترجيع على طول..

عبدالله المصدوم واقف على باب الحمام المفتوح يسرق عينه المصدومة لها.. وهو يسمع صوتها تكح وترجع.. بيده كأس ماي وفوطة..

طلعت جواهر تناولتها منه بخجل..

وفي عيونه نظرة لوم وحزن..

عبدالله بحزن: لو سمحتي جواهر... اتبعيني..

عبدالله راح وجلس على الكنبة..جواهر جات وجلست مقابله..

عبدالله بحزن عميق حاول يدفنه تحت بروده المعتاد بس ما قدر: جواهر أعتقد إني ومن قبل زواجنا.. بينت لج إني ما ابي منج أي شي من اللي ممكن يدور في بالج..

والله ما أبي شي.. أرجوج جواهر لا تحسسيني إنج قرفانة مني لهالدرجة..

مهما كان أنا أبو عيالج... خلينا نتعامل مع بعض باحترام عشان عيالنا..

جواهر ردت بنبرة محايدة: أحاول.. هذي 17 سنة يا عبدالله كان حقدي عليك فيها يتزايد ويتزايد لحد ماخنق روحي.. لا تتوقع إني ممكن اتقبلك ببساطة..

عبدالله بذات النبرة المحايدة: أنا ماطلبت منج تتقبليني أو تحبيني.. بس احترميني على الأقل.. أنا الحين زوجج وقبلها أبو عيالج

جواهر بذات النبرة: قلت لك عبدالله أحاول والله أحاول..

وبعدها كملت جواهر بصوت واطي: ممكن أخذ شاور الحين لو سمحت لي..

عبدالله بهدوء غريب: تفضلي..

****

سعود طلع من الحمام..

لبس ملابسه..

صلى ركعتين..

وعقب..راح وجلس على الكرسي المقابل لدانة..

كان يبي يطالعها وبس..

يبي يملا عينه منها.. يبي يعبي روحه من ملامحها..

عمر سعود ما تخيل إنه ممكن يحب.. ويحب بهذا العنف الموجع..

كان بيموت يبي يقرب منها .. يلمس خدها.. يمسك يدها.. يستنشق عبير شعرها..

أي شي ممكن يبرد شوي من نار الشوق المستعرة في أحشاءه..

لكنه أكتفى بالجلوس صامت مكتفي بمتعة مراقبتها

****

جواهر طلعت من الحمام..

ملتفة بروبها وفوطتها.. وهي تشعر بحرج شديد من عبدالله..

لكنها طلعت فوجئت إنه غير موجود في الغرفة..

جواهر بدلت ولبست بيجامة حرير مشجرة بخطوط جلد النمر.. لبست فوقها ثوب الصلاة..

وصلت التهجد.. وهي تدعي ربها بكل صدق.. إنها تتقبل وجود عبدالله في حياتها عشان عيالها..

خلصت جواهر الصلاة.. وعبدالله بعده مختفي..

باقي على أذان الفجر حوالي نصف ساعة.. قضتها جواهر في قراءة القرآن..

لما أذن الفجر راحت تصحي عيالها للصلاة..

عبدالعزيز راح للمسجد.. ورجع.. وعبدالله بعده مارجع..

جواهر كانت تبي تسأل عبدالعزيز لوكان أبوه معاه في الصلاة.. لأنها عرفت من عبدالعزيز قبل.. إن عبدالله مايفوت أي صلاة في المسجد وخصوصا صلاة الصبح..

بس حست اولا إن السؤال ماله داعي(إن شاء الله مارجع.. أنا وش يهمني؟؟)

ثانيا: ماحبت تقلق عزوز على أبوه..

رجعت جواهر لغرفتها.. تمددت على السرير.. لكن غصبا عنها ماجاها نوم.. وهي مو عارفة عبدالله وين راح..

حست إن الذنب ذنبها.. وكانت تبي تتصل فيه تسأل عن مكانه.. وكانت على وشك إنها تسويها لما سمعت باب الغرفة الرئيسي ينفتح.. (حمدت ربها إنها ماسوتها)

جواهر سوت حالها نامت.. لكنها عقب خطر ببالها شيء خرعها.. (أنا جيت ونمت على السرير.. وما سألت عبدالله وين يبي ينام، ياربي..خلاص الحين ما ينفع.. انا سويت حالي نايمة)

عبدالله اللي قضى الساعات اللي طافت على الكورنيش في هذا البرد.. وصلى في مسجد هناك..

ودار في الشوارع شوي بسيارته..

يحاول يبعد عن تفكيره منظر جواهر وهي ترجع من قرفها منه.. المنظر اللي هزه وجرحه لأبعد حد..

عبدالله دخل وخذ له شاور.. لبس بيجامته.. جا بينام.. لقى جواهر نايمة ومعطيته ظهرها.. جا بيرجع

(بأنام على الكنبة، أخاف تصحا تلقاني جنبها ترجع علي..... وإلا ليش انام عالكنبة.. باظل عمري كله أنام على الكنبة.. بكيفها..... مصيرها غصبا عنها تتعود علي وعلى وجودي)

جواهر اللي حست بحركة على الطرف الأخر من السرير.. حست بتوتر قاتل وخوف غريب.. لكن رغبة الترجيع كانت اختفت بالمرة

(ياربي أشلون أنام الحين.. وهذا قريب مني كذا.. ؟؟

السرير كبير وايد.. نامي يا جواهر أنتي موب مراهقة وهو موب شاب متهور.. عشان تخافين من نومتج معاه بسرير واحد..)

الأثنين قضوا وقت طويل وهم صاحين

كل واحد منهم يعبث به توتره ويأسه.. لكن في الأخير ناموا وإحساس التعب يغلق الأعين الساهرة..

****

دانة صحت قبل أذان الفجر بشوي.. كانت تبي تروح للحمام..

فتحت عيونها فوجئت إن النور مولع رغم إنها طفته امس..

وفوجئت اكثر بل انصدمت: لما شافت سعود نايم وهو جالس على الكرسي قبالها..

(هذا شاللي نيمه هنا؟؟)

كانت تبي تصحيه ينام داخل.. بس استحت..

تركته نايم ودخلت الحمام...

وهي في الحمام سمعت صوت الآذان.. توضت وطلعت برا وهي تنشف وجهها ويديها بالفوطة..

نزلت الفوطة عن وجهها عشان تتفاجأ اكثر بسعود واقف مقابلها يراقبها بتمعن غريب..

استحت دانة غصبا عنها من نظراته.. (وش فيه هذا يخزني كذا؟)

دانة تجاوزته تبي تروح لسجادتها في الصالة..

وقفها صوته العميق وهو يقول :دانة..

دانة بتردد وهي معطيته جنبها: نعم..

سعود بلهجة محايدة: أشلونش الحين..؟؟

دانة: الحمدلله احسن..

لما شافته سكت.. كملت طريقها لسجادتها..

في الوقت اللي سعود تنهد.. ودخل الحمام وهو يقول لنفسه (غبي وبتقعد طول عمرك غبي.. ولا تعرف تتصرف)

توضأ وطلع وهي بعدها تصلي.. لبس ملابسه وراح للصلاة..

****

دانة ماحبت تواجه سعود وتأجل المواجهه لوقت ثاني.. فقررت إنها تخلص صلاتها وتمدد على كنبتها وتتغطى قبل يجي سعود..

دانة نفذت قراراها بسرعة..

سعود اللي رجع من الصلاة بسرعة.. تفاجأ بدانة متغطية موب باين منها شيء.. لأنها خلت وجهها هو الي ناحية الكنبة

سعود حس بخيبة أمل كبيرة.. (مهيب طايقة تطل في وجهي أو حتى تتكلم معي.....

من زين علومك تتكلم معك.. مابعد نشف الحبر اللي انكتب فيه عقد زواجكم.. كنت معطيها ذاك الكف المحترم..

ويعني الكلام اللي هي قالته ذاك اليوم كلام ينقال يعني..؟؟

ليه حتى تعبيرها عن الرفض مرفوض.. بعد ما غصبوها عليك..؟؟)

سعود المحتار والمتردد والجاهل في طريقة التعامل مع الجنس الآخر.. كان يتمنى يعبر عن مشاعره لدانة..

يحاول يجذبها لناحيته.. ويصفي قلبها المليان حقد عليه.. بس مشكلته..

مـــا يـــعـــرف..

****

الساعة 9 صباحا

غرفة عبدالله

عبدالله صحا من النوم رغم إنه يمكن مانام إلا ساعتين..

بس هو أصلا متعود على قلة النوم والقيام بدري..

صحا من النوم وهو خالي الذهن ناسي الضيف الجديد اللي نايم جنبه..

فتح عيونه وكان وجهه ناحية الكوميدينو... تناول الساعة اللي جنبه يشوف الوقت..

جلس ومدد يديه.. وتلفت ..

تفاجأ بالملاك اللي نايم جنبه ووجهه ناحيته..

أمس اللي كان أول مرة يشوفها.. شافها بالمكياج الكامل.. والشعر المرفوع..

لكن اليوم وجهها خالي تماما من أي مساحيق.. وشعرها الحريري مطلق العنان يعانق وجهها..
الغطاء لخصرها وبيجامتها النمرية تعكس ذوقها الرفيع بتناسقها مع لون بشرتها الصافية..

حاول عبدالله يصد ويفر وجهه

بس ماقدر وغصبا عنه لقى نظراته سجينة ملامحها..

عبدالله رجع يتمدد وهو مسند راسه على كفه..وجهه ناحيتها..

اليوم حس جمالها أكثر من مبهر.. أكثر من موجع ..

(شنو هالأنثى؟؟

معقولة فيه حد بهالجمال.. الفتنة.. البراءة.. والأثارة في نفس الوقت؟

حتى ولو عبدالله.. حتى ولو.. جواهر مو لك.. وانت وهي اللي أتخذتم هذا القرار..

بس إحنا ما أتفقنا إن النظر ممنوع..

مين يقدر يشوف هالجمال نايم جنبه.. ومايطالع.. ارحم نفسك شوي يا بو عبدالعزيز.. مهما كان انت رجّال..)

عيون عبدالله تطوف بملامح جواهر وتمسح ملامحها بدقة متناهية..

وهو غارق في أفكاره اللي تبدأ من جواهر وتنتهي بها..

تذكر منظرها أمس وهي ترجع.. حس جرحه يتجدد.. ووجهه يلف للناحية الثانية..

بعدها عبدالله قام من سريره للحمام.. يأخذ شاوره الصباحي.. رغم ان الشاور اللي قبله ماكمل 3 ساعات..

جواهر صحت بعد دقايق.. عبدالله مو موجود.. لمست مكانه.. (بعده دافئ يعني توه صحا.. أكيد في الحمام).. حمدت ربها أنهم ماصحوا مع بعضهم..

توجهت للصالة وفتحت التلفزيون على أخبار الbbc تنطر عبدالله يطلع.. عشان تدخل الحمام هي ..

بعد دقايق عبدالله طلع بطوله الفارع وفوطته ملفوفة على خصره وقطرات الماي تنزل من شعره المبلول لتلمع على عضلات صدره وزنوده النافرة..

شاف جواهر جالسة.. قبل مايبدر من جواهر أي تصرف.. عبدالله رجع مرة ثانية للحمام.. وطلع هو لابس روب.. وينشف شعره بالفوطة..

جاء يمشي ناحية جواهر ومنظرها وهي جالسة بيجامتها وشعرها المسترسل على أكتافها.. وبشرتها الخرافية.. شيء أشبه مايكون بالعذاب الموجع لأقصى حد

جاء وجلس على الكرسي الثاني و قال بابتسامة: عشان تعرفين أني مؤدب..... : الروب هذا أول مرة ألبسه..

ابتسامته عذبة.. وحلوة..وأسنانه رائعة

أول مرة تشوف جواهر ابتسامته .. اول مرة من يوم عرفته من 18 سنة.. تذكرت تعليقها وهي نجلاء على الموضوع

فضحكت.. غصبا عنها..

عبدالله سمع ضحكتها..

حس قلبه طاح في رجوله.. وكأنه أصيب بما يشبه الحمى.. وإن حرارته على وشك إنها تتجاوز الـ45...

جواهر بابتسامة وهي تقوم: طيب يا مؤدب.. أنت خلصت شاورك.. خليني أنا بعد أخلص..

عبدالله ماقدر يرد عليها.. حس أعصابه فالته منه..

وجواهر تجاوزته.. ودخلت الحمام.. وهو لما تاكد إنها دخلت.. جلس يهف على روحه من الحرارة اللي هو حاسس إن جسمه ولع منها..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/الجزء الخامس والأربعون

#أنفاس_قطر#

أم فهد قاعدة في صالتها عند دلالها تتقهوى..

وعندها موزة اللي بناتها ناموا قبل يجي أبوهم البارح.. فخلاهم اليوم على أساس يجيهم الصبح إذا صحو..

أول حد صحا حصة اللي نزلت ووراها نورة..

الثنتين سلموا على أمهم..

وقعدوا

موزة بعيارة: واختكم الكبيرة مالها سلام..

نورة بعيارة: والله أختنا الكبيرة قارفتنا في عيشتنا.. تقعد عندنا اكثر ما تقعد في بيتها.. زين غانم صابر عليج للحين.. وماقال خلاص اقعدي في بيت هلج مرة وحدة..

موزة وهي تضحك: زين خل نشوفج لا عرستي.. لا أجي وألاقيج عند أمي.. طردتج برا البيت..

نورة بعيارتها: ومن قال أصلا بأطل في وجهج أنتي وإلا أمج مع احترامي البالغ للسيدة الفاضلة أم فهد.. ما ابي حد غير عزوزي.. عزوزي وبس..

أم فهد مدت عصاها وخبطت نورة على رجلها: أنتي يا بنت ما تعرفين السحا.. قومي انقلعي فوق.. ما أبي أشوف وجهج..

في الوقت اللي موزة انفجرت تضحك..

وحصة تبتسم بخجل

نورة قامت ونطت جنب أمها تبوس رأسها: أفا يا أم فهودي أفا.. كذا تشمتين مرت غوينم فيني أنا بنتج حبيبتج.. خل الضرب والمضارب إذا راحوا العوازل لبيتهم.. كفخيني على كيف كيفج حلالج..

أم فهد صدت عن نورة اللي أصلا ما تقدر تزعل عليها: موزة يا أمج.. حتى لو رحتي لبيتج.. نبي نروح العصر لجواهر في بيت رجلها نسلم عليها..

نورة وحصة مع بعض: يمه وإحنا بعد نبي نروح بس أنتو يعني اللي تبون تسلمون على جواهر..

أم فهد بعصبية: نعنبو أصبروا على رزقكم.. زين بتروحون راحت روح العدو...

موزة تميل على أذن نورة بصوت واطي: شفتي رجل جواهر البارح؟؟

نورة بعيارة: صراحة شيء خارق للعادة.. كنه شيء موب حقيقي أو بطل في التلفزيون مسوين له خدع سينمائية ومكياج عشان يطلع بذا الشكل

لانه مستحيل رجّال حلو بهالطريقة.. والله حتى اللي في التلفزيون عمري ماشفت حد منهم مثله..

موزة بخبث: على طاري رجل جواهر..ذكريتني بجواهر.. لها دين في رقبتي..

موزة طلعت موبايلها وكتبت مسج وبعثته لجواهر..

جواهر وقتها كانت في الحمام

عبدالله خلص لبس وكان بيطلع يشوف عياله.. رن موبايله على التسريحة رنة مسج..

فتحه بسرعه.. تفاجأ إن المسج من وحدة اسمها موزة ولجواهر.. والكلام اللي فيه كلام ماينقال..

عبدالله غصبا عنه ابتسم واستغرب.. (المسج هذا أشلون وصلني..؟؟)

تفاجأ اكثر لما اكتشف إن الموبايل اللي في يده موب له.. وموبايله بعده على الكوميدينو جنب السرير..

كان موبايله وموبايل جواهر نفس النوع واللون بالضبط..

عبدالله رجع يقرأ المسج.. ابتسم أكثر.. ورجع الموبايل لمكانه..

****

عبدالله اللي راح ولقى عياله نايمين رايحين في النوم..

نزل تحت وطلب من العمال يغسلون سيارته وينشفونها بسرعة عشان هو يبي يطلع..

لف في الحديقة شوي عشان يشوف أشلون ترتيب العمال واهتمامهم فيها..

وبعد نص ساعة رجع كانت جواهر خلصت لبس.. وتبي تروح تشوف عيالها..

كانت لابسة تايور احمر سادة بنطلون رسمي واسع شوي.. وجاكيت ماسك طويل بدون أكمام أزراه صغيرة ومتراصة تتسكر من الجنب..

تحته بدي ماسك كم طويل هاي نك مشجر باللونين الأبيض والأحمر..وصندل ابيض كعب عالي..

مشطت شعرها.. وحطت روج أحمر بس..

وماكانت محتاجة أصلا لشيء أكثر من هذا

كانت جالسة على التسريحة ووقفت لماشافت عبدالله دخل..

وعبدالله حس قلبه بيوقف لما شافها وقفت..

كل مرة يشوفها يعتقد إنها أحلى من المرة اللي قبلها..

وكل مرة يحس إن شكلها وطلتها وابتسامتها.. مصادر عذاب وتعذيب غير محتمل..

وكله ولا ضحكتها.. كل شيء كوم وضحكتها اللي يوم كوم..

عبدالله تجاوزها .. وحاول يبين إنه مشغول باخذ شيء من الدولاب..

جواهر جات بتطلع، سألها عبدالله كأنه غير مهتم: وين بتروحين؟؟

جواهر بهدوء: باروح أشوف العيال..

عبدالله بهدوء: نايمين توني جيت منهم..

جواهر بخيبة أمل: كنت أبي اشوف لو صاحين جلست معهم..

عبدالله بنبرة عتب خفيفة: وأنا ما أستحق إنج تجلسين معي

جواهر بحرج خفيف: ما قصدت.. بس

عبدالله قاطعها بحماس خفيف: تجين نطلع أريقج في أي فندق تبينه..؟؟

جواهر استحت.. واصلا ماكانت تبي تطلع معه: مافيه داعي عبدالله..

عبدالله يحس إن اسمه من بين شفايفها يكون له طعم وجرس غير: والله جواهر أن قعدتي حلوة.. بشهادة الكل.. مافيه داعي تخلين حساسيتج ناحيتي تحضر كل وقت..

على الأقل خلينا أصحاب..ألبسي عباتج خلينا نطلع.. العيال نايمين ماراح يصحون قبل الظهر..

وأنا ما تعودت أقعد في البيت هالحزة.. البنك معطيني إجازة أسبوع .. والمؤسسة بأروح لها العصر..

جواهر باستفسار: أنت عندك مؤسسة؟؟

عبدالله بابتسامته اللي بدت جواهر تستظرفها كثير: عندي مؤسسها تحتها عدة شركات، أمشي معاي ونمر على مقرها تشوفينها من برا.. وأقول لج كل شيء وإحنا في الطريق..

جواهر ما حبت تعقدها (الرجّال لطيف جدا ومحترم معي، خلينا نطلع نغير جو) : خلاص عطني دقيقة ألبس عبايتي..

عبدالله بتحذير: عباية مسكرة موب مفتوحة ..

جواهر بابتسامة : أكيد مسكرة...

عبدالله : زين أنا ناطرج في السيارة

****

عبدالله في سيارته

جواهر نزلت وطلعت لعبدالله اللي واقف برا..

قربت من السيارة وقفت محرجة شوي وين تركب...

عبدالله فتح الدريشة يكلمها: لا تكونين واقفة تشاورين مخج تركبين ورا.. لمعلوماتج أنا رجلج ماني بسواقج..

جواهر انحرجت وركبت معاه قدام..

عبدالله مبتسم: حيالله ام عبدالعزيز.. تو مانورت سيارتنا المتواضعة..

جواهر وهي تبتسم وتتلفت حواليها: سيارتك ممكن ينقال عنها أي شيء إلا أنها متواضعة.. التواضع في صوب وهي في صوب..

عبدالله بثقة ورجولة: والله إنها جاتج..

جواهر بابتسامة: يعني بتخليني أسوقها..

عبدالله يضحك: لا لا لا تضربين تحت الحزام.. أنا بجيب لج سواق من أحسن سواقين المؤسسة.. والبيت مليان خدامات اختاري اللي تبين منهم ترافقج على طول..

جواهر كانت مفكرته يمزح معها في سالفة إنها عطاها السيارة اللي كانت بنتلي فول أوبشنز أخر موديل... لها شهر واحد فقط عند عبدالله

قالت بمرح : خلاص إذن ما أبي سيارتك.. دام بيسوقها سواق.. خله يسوق سيارتي..

عبدالله با بتسامة: انا ما أرجع هديتي.. من بكرة السيارة وسواقها تحت امرك.. وأنا اليوم بأشتري لي سيارة غيرها..

جواهر كحت بحرج: لا عبدالله لو سمحت.. لا تحرجني.. انا مشيت معك في السالفة أحسبها مزح..

عبدالله بثقة: وأنا ما أمزح.. خلاص الموضوع ما يستاهل.. أنا أصلا كنت أبي اجيب لج سيارة..

جواهر بحرج: بس عبدالله سيارتي جديدة، وبعدين مو تعطيني سيارة مثل سيارتك هذي وبذي القيمة..و لو سوا عليها السواق حادث لاقدر الله..؟؟

عبدالله بود: فدوة لراسج..

جواهر (لحول وش ذا البلشة.. الأخ شكله صدق روحه): مشكور.. بس اسمح لي ما أقدر أقبلها..

عبدالله اللي كنه بدأ يعصب.. بس مازال متماسك: جواهر أنا زوجج.. ويوم أهدي لج شيء.. مو من الذوق إنج تقولين اسمح لي ما أقدر أقبلها..

جواهر بحدة: مو كنك زودتها يا عبدالله.. وصدقت نفسك..

عبدالله تنهد وخذ نفس عميق: تدرين خلينا نأجل النقاش في هالموضوع اللي ما أعرف خلاج تعصبين كذا ليه....

أي فندق تبين تروحين؟؟

جواهر اللي كانت محترة منه.. وكان خاطرها تنزل لو أنها ما كانت السيارة تمشي..: كيفك..

عبدالله: نروح الريتز.. قعدتهم حلوة..

****

الساعة 10 ونص

الدانة صحت من النوم..

قامت بشويش.. تتسحب تبي تشوف سعود على الجهة الثانية نايم أو صاحي..

لقته نايم بس بدون مايخرب المفرش.. نايم عليه ومتغطي بفروته.. (وجه الفقر ما تعود ينام في مفارش مثل العالم والناس... حده سليب باق العسكرية)

جات تبي تشغل السخان عشان تتحمم.. بس لقت السخان مشغل..

غصبا عنها ابتسمت.. وكانت بتضحك.. بس كتمت ضحكتها: يا حليله تأدب من المرة اللي فاتت..

دخلت الحمام روبها وفوطتها في الحمام معلقين من أمس..

سعود اللي نومه خفيف جدا.. صحا من لما سمع صوت باب الحمام ينقفل..

بس ماحب يقوم من السرير لحد هي ما تطلع.. حب إنها تأخذ حريتها شوي..

سعود اللي قاعد متمدد وهو خلاص مافيه نوم..(نعنبو.. ساعة تتسبح.. هذي لا تكون ساحت في الحمام)

دانة طلعت بشويش.. وقفلت باب الحمام بشويش.. وفتحت باب الدولاب بشويش.. وطلعت ملابسها بشويش..

وسعود بيموت من الضحك على شكلها وهي تتسحب عشان ما تصحيه.. وهي مو منتبهة له..

رجعت للحمام ولبست هناك.. تنورة غجرية ستايل وبلوزة بدي ماسك لونهم خليط من البني والذهبي..

جات للتسريحة تبي تمشط شعرها المبلول.. طلعت مكواة السيراميك عشان مالها صوت..

جلست تحط ميكب خفيف تنطر المكواة تسخن..

وبدت تستشور شعرها اللي أصلا كان أقرب للنعومة فخلصت بسرعة.. وسعود مستمتع بمراقبتها وهي مو منتبهة له..

كانت تقريبا خلصت لما سمعت صوت الآذان.. (الآذان أذن والأخ بعده نايم.. خلني أصحيه)

قربت بشويش منه : سعود سعود.. الأذان أذن...

سعود كان بيموت وهو يسمع اسمه منها بهالعذوبة.. فمارد عليها مسوي روحه رايح في النوم..

قربت زيادة وهي تقول: سعود سعود.. أصحا الله يهداك.. الأذان أذن.. الحق الصلاة..

مارد عليها..

دانة وهي تضحك: شكلي لقيت واحد نومه اثقل من نومي..

سعود عجبته الفكرة..في نفسه: (ليش لا.. نومي ثقيل.. خليه ثقيل..)

دانة قربت من سعود: وهزت كتفه بشويش: سعود.. سعود..

سعود اللي قال لروحه: أنا نومي ثقيل.. وهل على النائم حرج..؟؟

مسك يد دانة اللي كانت تهز فيها كتفه.. وسحب دانة من يدها جنبه..

****

عبدالله وجواهر راجعين..

بعد ما تريقوا في الريتز..

كان بينهم حديث منسجم..

جواهر غصبا عنها.. لقت نفسها مستمتعة جدا بجلسته..

حست نفسها أميرة وهي معه..

يفرض هيبته واحترامه على الكل..

حضوره يفرض نفسه في المكان مثل ماشافت بنفسها من اهتمام الكل فيه..

عنده كاريزما غير طبيعية.. والعين ما تشبع من تكرار النظر له وهو يتكلم..

ألتواء شفايفه وقوة فكه وهو يتكلم شيء أكثر من ساحر..

متحدث لبق جدا لما يكون رايق..

ثقافته واسعة..

تكلموا في أشياء وايد.. في السياسة والاقتصاد..والسياحة والشأن الداخلي..

وفي كل موضوع كان يتكلم بثقة العارف..

غصبا عنها غصبا عنها: بهرها بشخصيته .. اللي كانت اول مرة تتعرف عليها عن هذا القرب..

جواهر لنفسها (جواهر عادي انعجبي فيه كشخصية.. بس أحفظي حدودج معه كرجل وزوج)

عبدالله على الجانب الأخر..

كان يقول لنفسها: (مو لسان حية على طول.. يا حلوها وحلو كلامها وهي مروقة...)

أول مرة يحس إنه فيه أنثى ممكن تكون ند له.. ثقافتها حضورها.. لباقتها..

عجبها كثير فلسفتها للاشياء..

بهرها نبره صوتها.. وطريقة كلامها.. وصياغتها لجملها وهي تخوض في كل نقاش بهدوء غريب ناضج..

وصلوا للبيت بدون مايحسون وهم مستمرين في حوارهم ونقاشاتهم..

عبدالله يوقف سيارته عند الباب: تفضلي يا أم عبدالعزيز.. وصلنا بحمد الله ورعايته.. أنا عارف أنه أنتي ماصدقتي نوصل.. تبين تفتكين مني ومن غثاي..

جواهر سكتت.. ماحبت تبين له إنه قدر يتجاوز وبكل سهولة كثير من الحواجز اللي هي كانت حاطتها بينهم..

عبدالله اللي حس بنوع من الحزن لصمتها لأنه اعتقده يؤكد جملته

قال بهدوء: خل ننزل نصحي العيال لو مابعد صحوا.. الظهر أذن..

دخلوا داخل..

عشان يتفاجأون أكبر مفاجأة بالشخص اللي كان قاعد ينتظرهم..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/الجزء السادس والأربعين

#أنفاس_قطر#

صوت مرح: مشكلة الشيبان إذا عرسوا.. أنا قايلة لنفسي عرسان خلهم ينامون.. عشان كذا ماجيت إلا الظهر..

لقيت العرسان برا..

جواهر شافت وجه عبدالله يشرق إشراقة مذهلة..

وهو يشوف المره اللي كانت تنتظرهم.. ووقفت لما دخلوا: هلا والله وألف مرحبا.. نعنبو دارج 3 أسابيع برا الدوحة.. نسيتي ولد أختج وعياله.. (عبدالله بنبرة فرح غامر)

كانت المره اللي تنتطرهم فاسخة عبايتها ولابسة تايور بيج رسمي.. باين إنها في الأربعينات.. وملامحها ودودة جدا وحنونة..

قرب منها عبدالله وحضنها حضن عميق جدا.. والمره تصيح بمرح: كسرت رقبتي وأنا أطالع فوق يالزرافة..

عبدالله يأشر لجواهر بمرح: تعالي تعالي.. أعرفج على أسوأ دكتورة أعصاب في الشرق الأوسط..

جواهر اللي كانت خلعت نقابها ونزلت شيلتها على أكتافها، كانت عرفت إن المره هي عائشة خالة عبدالله..

قربت جواهر بابتسامة ودودة.. سلموا على بعض بحرارة..

عائشة وهي تطالع جواهر بتمعن وإعجاب

ألتفتت على ولد أختها وقالت له بعيارة: إيه ما ألومك مقاطع جنس الحريم هالسنين كلها..

اللي يشوف زوجتك يحس كل الحريم جنبها تماسيح وأنا أولهم وأكبر تمساح..

جواهر ابتسمت بخجل.. وعبدالله يقرب من جواهر ويضمها من كتفها: تستحق الصبر.. صح؟؟

جواهر كحت من الحرج من حركة عبدالله.. بس ماتقدر تسوي شيء.. وخصوصا إنهم متفقين يكونون طبيعين قدام الناس..

عائشة بمرح: أكيد تستاهل ونص وثلاث أرباع بعد..

عائشة التفت لجواهر تسألها عن صحتها واحوالها السلامات المعتادة..

ردت عليها جواهر.. اللي كانت تقوم بدور سيدة البيت بجدارة.. رحبت بعائشة وجلستها..

وراحت للخدامات تطلب منهم يجيبون الشاي والقهوة والفوالة..

عبدالله كان مبسوط جدا وهو يشوف جواهر تتصرف بحرية وكرم ضيافة كانها في بيتها...

لكنه استاذن منهم عشان يصحي عزوز يلحقون الصلاة..

****

دانة قربت من سعود: وهزت كتفه بشويش: سعود.. سعود..

سعود اللي قال لروحه: أنا نومي ثقيل.. وهل على النائم حرج..؟؟

مسك يد دانة اللي كانت تهز فيها كتفه.. وسحبها من يدها جنبه..

سحب يدها تحت رأسه.. ونام على عضدها.. ورأسه مدفون بصدرها..

دانة من شافته سوى كذا أرتعبت/ وحست جسمها كله صابته قشعريرة شديدة وخصوصا لما حست بدفء أنفاسه تلفح صدرها.. حست إنه قلبها بيوقف وممكن تموت في أي لحظة من الخجل.. (لحول هذا طلع بعد يتحرك وهو نايم.. وش ذا البلشة؟؟.. ليتني ماجيت جنبه)

سعود اللي كان ملك البرود والتحكم في الأعصاب، كان مسيطر على نفسه، ومستمتع لأقصى أقصى أقصى حد بقربه الشديد منها

دانة كانت تحاول تخلص يدها من تحت رأسه بس ماقدرت، كانت متحطمة على الآخر وتقول لنفسها: (وش بيقول علي سعود الحين لا صحا ولقى نفسه في حضني كذا... بيقول هذي ما تستحي ولا تعرف العيب.. جايه هاجمة علي في سريري..)

دانة لما وصل تفكيرها لذا النقطة خافت.. والعبرة خنقتها.. وبدت تشهق شهقات خافتة مكتومة..

سعود لما سمعها تشهق.. ارتعب..

خفف ضغطه على يدها .. ولف للناحية الثانية كأنه كان يتقلب..

دانة ماصدقت إنه ربي خلصها.. سحبت نفسها من جنب سعود و ركض للصالة وهي مو قادرة تمسك أعصابها..

كانت تنتفض بعنف.. عمره ماخطر ببالها إنها ممكن تكون بذا القرب الملاصق لسعود

(يمه.. يمه.. قلبي كان بيوقف.. خلاص حرمت أقرب جنبه وهو نايم.. يمه.. يمه)

سعود اللي كانت ابتسامته شاقة.. ويكتم ضحكه عليها في نفسه..

قام من سريره هو يقول: يا حليلها.. ماظنيت دانة تخاف كذا.. أنا توقعت إنها ممكن تعضني.. بس ما توقعت إنها تبكي كذا مثل بزر.. زين يادانة.. زين..

****

عبدالله وعبدالعزيز رجعوا من الصلاة.. عشان يلاقون جواهر وعائشة منسجمين في الحديث..

عائشة قامت تسلم على عزوز..اللي كان باين عليه الفرحة لشوفتها..

في الوقت اللي جواهر أستاذنتهم تصلي.. وتصحي نوف تصلي..

عائشة بمودة: هلا بعزوز، قرت عينك بشوفة أمك..

عزوز بفرح: تسلمين خالتي.. الحمدلله اللي جمعنا من جديد..

عائشة اللي تاثرت من فرح عزوز اللي كان دايما جامد: الله لا يفرقكم..

عزوز بمودة: أشلونها ديمة؟؟

عائشة بجدية: ديمة زعلانة علي..

عبدالله اللي تدخل في الحديث: أفا.. شيخة البنات زعلانة..

عائشة بحزن: تقول تأخرتي علي وايد هالمرة..

عبدالله بمودة: لا تلومينها.. ديمة مالها غيرج.. وانتي كل شوي فاركة لها.. انتبهي لبنتج شوي..

عائشة بتوتر: هي بروحها صار لها فوق أسبوع في دبي مع خالها..

عبدالله: أدري.. هي بروحها أتصلت وقال لي.. بنتج أذرب منج.. وبعد خالي ثاني قال لي.. شيسوي عطلة بنتج جات وأنتي بعدج ماجيتي.. ماحب يكسر بخاطرها.. وداها مع إنه عنده سفرة للصين عقبها على طول..

عائشة اللي حبت تغير الموضوع: عزوز قل لي شأخبار ديمة في المدرسة..؟؟

عزوز بمودة: ماشاء الله عليها... كلت الكتب أكل.. حتى الامريكان منبهرين منها..

عائشة بفخر: بنتي.. طالعة على أمها..

ديمة بنت عائشة عمرها 15 سنة..

في نفس المدرسة مع عبدالعزيز.. Grade10.. يعني ورا عزوز بسنة..

بنت مؤدبة وشاطرة جدا جدا بس معقدة.. أبوها توفي وعمرها 5 سنين..

وامها من انشغالها في المستشفى والعمليات و من مؤتمر في مؤتمر.. مع إن عائشة حنونة جدا على بنتها.. بس اهتمامها بشغلها مخليها مقصرة في حقها كثير..

عبدالله ماكان راضي إنها تخليها لحد الحين في نفس المدرسة المختلطة..

عبدالله خلى نوف بس سنة وحدة في المدرسة هذي كمرحلة انتقالية بعد رجعتهم من أمريكا.. وبعدها نقلها لمدرسة بنات..

عبدالعزيز أستأذن منهم.. وطلع..

عبدالله بابتسامة وهو يطالع عزوز اللي اختفى: شوفيه ولد أمه.. مو قادر يبعد عنها شوي..

عائشة بابتسامة خبث: والكبير قادر يبعد أو لا؟؟ أحس إنك لاصق 24 ساعة.. وما ألومك..

عبدالله ماحب يشغل عائشة اللي توها وصلت الفجر بمشاكله رغم قربها الكبير من قلبه..

عبدالله بعيارة: تستاهل أم عزوز والله

عائشة بود: على كذا ننطر بعد كم شهر بيبي جديد يجي يخرب على نوف وعزوز دلع 17 سنة..

عبدالله كح: بيبي؟؟

عائشة اللي صبت له كأس ماي وناولته اياه بمحبة: وشفيك تخرعت.. بسم الله عليك..

ايه بيبي.. صحيح انت شايب مخرف.. بس جواهر بعدها صغيرة..

صحيح انا ما احب أتدخل في مواضيع خاصة مثل هذي.. بس أنا أشوف أنكم ما تأجلون موضوع انجاب طفل ابدا.. حتى نوف وعزوز بينبسطون وايد على أخ أو أخت صغار في البيت..

عبدالله اللي راح تفكيره بعيد.. بعيييييد.. لأكثر من بيبي واحد.. وارتسمت على شفايفه ابتسامه واسعة.. رجع يكشر.. وافكاره تعيده لأرض الواقع.. واشمئزاز جواهر منه اللي رجعه لحالة الكآبة..

****

دانة لما سمعت صوت الحمام ينقفل.. ارتعبت.. وولع وجهها خجل.. وهي تتذكر اللي صار من دقايق..

"بس هو كان نايم.. يعني ما يدري عن شيء.. يعني تصرفي كأن شيء ماصار"

"بس أنتي ما كنتي نايمة.. وتدرين باللي صار"

"يمه.. ما أقدر أحط عيني بعينه"

دانة لما وصل تفكيرها لذا النقطة نطت.. وطلعت من الغرفة لغرفة البنات اللي جنبها.. بعد ما حطت على رأسها جلال وغطت فيه وجهها.. تخاف تصدف محمد..

دخلت على البنات..

الجازي كانت تصلي..

ومها تدرس..

فتحت الباب بشويش ونزلت طرف الجلال عن وجهها.. "سلام بنات.."

مها لما شافتها.. نطت مبتسمة: حيا الله عروستنا.. وخر عنها وش ذا الكشخة الصاروخية..

دانة بابتسامه: حيا الله مدام متعب..

مها بعيارة: وه.. فديت الطاري..

دانة بعيارة: اللي يسمع الطاري.. يقول يا شي هناك.. كله متعب أبو كرش..

مها تضحك: أنتي ما نسيتي شتيمته أبد.. والله إنه صار رشيق ذا الحين.. عقبالي يارب..

دانة تضحك: زين ممكن أصلي عندكم..

مها بعيارة: أفا من ذا الحين بدا التشويت.. لا يكون سعود شايتش من الحجرة..

شوفي إذا شايتش بزنوبة لازم ترفعين عليه قضية خلع.. إذا سيزارباشيوتي وإلا أرماني ماعليه ابلعيها..

دانة تضحك: شاتني بفيرزاتشي.. نخلعه وإلا نبلعها؟؟

مها تضحك: لا إبلعيها بالثلث.. ولا ترجعينها عليه.. هاتيها ادسها لتعوبي..

دانة: مالت عليش أنتي وتعوبي حقش.. لهيتيني عن الصلاة..

قالتها دانة وهي تتوجه لسجادة مها، وبعدين خطر ببالها سؤال وهي تلبس ثوب الصلاة.. سألت بشوي إحراج: إلا سعود نومه ثقيل على طول؟؟

مها المصدومة واللي تضحك: نعم نعم.. من اللي نومه ثقيل؟؟

دانة بخجل: سعود..

مها بابتسامة وثقة: سعود هذا يمكن أخف واحد نوم على وجه الأرض.. لو تمر ذبانة وهو نايم صحا..

دانة المصدومة: أنتي متاكدة؟؟

مها تضحك: إلا متأكدة.. محمد مسميه الذيب.. يقول سعود ينام عين مفتوحة وعين مسكرة من قد مانومه خفيف واقل صوت يقومه..

دانة حست إنها مو قادرة توقف..

جلست على سرير مها ووجهها ولع من الخجل لأقصى أقصى حد..

مها بقلق: دانة فيش شيء؟؟

دانة تأشر بيدها: لا مهاوي..بأقوم أصلي الحين..

(يعني كنت صاحي يا سعود.. يا ربي ..هو ليش سوى كذا.. صدق قليل أدب.. الحين أشلون أقدر أرجع أقعد معاه في نفس الغرفة)

****

سعود اللي كان راجع من صلاة الظهر.. وقف سيارته في حوش بيته.. وأتصل بخالد..

خالد بنبرة خجل: هلا والله بأبو سعيد

سعود بهدوء: الله يحييك..

خالد بمودة: فيك الخير.. أنا والله كنت أبي أكلمك..

سعود قلبه طاح برجوله، خاف إنه يبي يجي يأخذ دانة، لكنه رد بطريقته الهادئة المعتادة: خير إن شاء الله..

خالد بثقة: أنا كنت أبي أعتذر لك عن الموقف اللي صار يوم ملكتك.. أنا الغضب أعمى بصيرتي.. بس من ناحية ثانية.. مهوب معنى أني أعتذرت لك.. أني ممكن أسمح لك يوم إنك تهين دانة..

سعود بهدوء: أنا ما أحتاج حد يوصيني على دانة، دانة على رأسي وفي عيوني... وأنا أتصلت كنت أبي أسألك عن شيء يخصها..

خالد باهتمام: ويش؟؟

سعود بشوي حرج: دانة خوافة؟؟

خالد ميت من الضحك: مسرع اكتشفت.. مع إن دانة ما تحب تبين خوفها لأحد... دانة غريبة.. تشوفها احيانا تقول هذي أشجع مره في التاريخ.. بينما هي تخاف من ظلها..

سعود في نفسه: (خلاص صدناها).. مشكور خالد مشكور

****

كانت جواهر تسلم من صلاتها.. لما دخل عليها عبدالله.. وبيده كيس عليه اسم محل مجوهرات شهير..

جواهر خلعت ثوب الصلاة وتعدلت في المراية.. تبي تنزل..

عبدالله اللي كان قاعد على الكنبة ومسكر عيونه، بهدوء: وين رايحة؟؟

جواهر بنفس هدوءه: بانزل لخالتك..

عبدالله فتح عيونه وهو يمد لها الكيس: خالتي تسلم عليج.. راحت لبيتها.. وهذي هديتج منها..

جواهر وهي تأخذ الكيس بخجل.. وتحطه على الطاولة: وليش ماحلفت عليها تقعد للغداء..

عبدالله اللي قعد وهو مبين عليه التعب: والله حاولت فيها بس هي مارضت..تبي تروح لبنتها.. فحلفت عليها تتعشى عندنا

جواهر تعرف عن بنتها من كلام عيالها اللي ماخلو شيء ما خبروها عنه..

عبدالله بهدوء وهو يقطب جبينه: ممكن أطلب منج طلب بس ما تسوين لي سالفة وفيلم هندي..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السابع والاربعين

#أنفاس_قطر#

عبدالله بهدوء وهو يقطب جبينه: ممكن أطلب منج طلب بس ما تسوين لي سالفة وفيلم هندي..؟؟

جواهر قلبها رقع من ذا المقدمة: عسى ماشر عبدالله؟؟

عبدالله بهدوء: اقعدي طيب..

جواهر اللي راحت تبي تجلس على الكرسي المقابل له..

أشر لها تجي تجلس جنبه على نفس الكنبة.. جواهر اللي ماكانت حابة تجلس جنبه.. ماحبت تسوي سالفة على موضوع مثل هذا لين تعرف هو وش يبي منها..

جات وجلست معه على نفس الكنبة بس على الطرف الثاني..

عبدالله حط غترته على على الطاولة اللي قدامه.. وحط رأسه على فخذ جواهر.. جواهر حست بمثل صاعقة البرق تخترقها من أقصاها إلى أقصاها..

عبدالله بهدوء متألم: رأسي بينفجر.. بالعادة نوف هي اللي تدلك لي رأسي.. رحت لها.. طردتني.. قالت لي أنا قدمت استقالتي.. عندك مره الحين.. وأنا أبي أدرس..

جواهر ارتبكت.. وماعرفت أشلون ممكن تتخلص منه، قالت بارتباك: بس أنا ما أعرف..

عبدالله اللي كان فعلا مصدع ورأسه بينفجر من شدة الألم: تكفين أي شيء.. رأسي بينفجر.. والبنادول ماتجيب نتيجة معي..

جواهر طالعت في وجه عبدالله اللي كان نايم على حجرها.. عيونه مسكرة..والألم باين عليه..

لفت جواهر أكثر ناحية عبدالله وطوت فخذها تحت رأسه..وحطت أصابعها السبابتين على صدغ عبدالله والأبهامين على مؤخرة الراس أعلى العنق

وهي حاسة بتوتر وارتباك..وبدت تدلك بالراحة بطريقة دائرية.. شوي شوي بدت ملامح عبدالله تهدأ ..

جواهر تتمعن في ملامح عبدالله لأول مرة براحتها.. بدون إحساسها بنظرته المتحدية أحيانا.. والمتسلطة أحيانا.. والباردة أحيانا..

لاحظت إنه ما تغير كثير عن أول مرة شافته فيها قبل 18 سنة.. نفس الملامح الحادة المرسومة بدقة.. الملامح اللي انحفرت في ذاكرتها ..... واللي..... (جواهر مو كنج خرفتي؟؟ اقلبي الأسطوانة.. قبل توديج أفكارج بعيد)

جواهر حبت تفتح موضوع تتلهى عن الأفكار اللي بدت تتوارد لذهنها.. وهي مستمرة في تدليك رأس عبدالله: عبدالله أنت فحصت على الصداع اللي عندك؟؟

عبدالله بهدوء بنبرته العميقة: فحصت وسويت أشعة مقطعية ومغناطيسية.. مافيه شيء غير طبيعي.. بس هو كثير يجيني..

تفاجأت جواهر إن عبدالله جلس.. ورجع لمكانه في الطرف الثاني من الكنبة، وهو يقول بمودة: شكرا.. الحين أحسن بواید.. أنا أسف لو كنت ثقلت دمي عليج..

ماتدري ليش تمنت في داخلها أمنية غريبة وغبية ومالها معنى.. ومع عبدالله بالذات..

تمنت إنه ماقام بذا السرعة.. واستمر نايم على فخذها لمدة أطول..

****

سعود تغدى مع محمد ورجع لغرفته..

دانة مختفية.. مايدري في أي مكان في البيت..

دانة اللي تغدت مع أم سعود والبنات..

ظلت قاعدة في الصالة الداخلية.. أم سعود راحت تقيل شوي.. والبنات طلعوا لغرفتهم يدرسون.. وهي استحت ترجع لغرفة سعود..

"زين لمتى بأقعد هنا خايفة من سعود.. ومواجهة سعود"

"من يوم رجعت من المستشفى وهو صاير رقيق معي.. لو يهادني أو يعصب علي.. كان لقيت لي سبب أسرع أرجع عشانه بيت هلي"

موبايلها يرن.. ردت بدون ما تشوف الرقم..

دانة بهدوء: ألو..

.....

دانة كحت لما عرفت صوته: هلا سعود.. (وش يبي ذا؟)

سعود بهدوء : دانة أنتي وين؟؟

دانة قلبها رقع (وش يبي فيني هذا): تحت في الصالة..

سعود بنفس نبرته الهادئة الباردة: ممكن تطلعين لي شوي لو سمحتي...

دانة بلعت ريقها: ليه فيه شيء..؟؟

سعود ببرود: إذا جيتي عرفتي وش فيه..

دانة برجاء مغلف بالبرود: طيب ممكن تقول لي وش تبي الحين؟؟

سعود بذات بروده: دانة أنا قلت تعالي.. وإذا جيتي بتعرفين أنا وش أبي.. أي جزء من كلامي كان صعب عليش تفهمينه؟؟

دانة كان ودها ترفض وكانت خايفة منه، بس مستحيل تبين له: زين سعود أنا جايه الحين

****

بعد الغداء الأسري الحميم الأول اللي جمع جواهر وعبدالله وعيالهم

نوف وعبدالعزيز كانوا مبسوطين لأبعد حد.. بوجود امهم وابوهم معهم على نفس السفرة..

جواهر قامت بمهامها كربة بيت وأم وحتى زوجة لعبدالله قدام عيالها على أكمل وجه..

عبدالله اللي كان صداعه خف كثير.. كان فاكهة الوجبة بحديثة الشيق.. بأسئلته الدقيقة لعياله عن دراستهم وهواياتهم..

الشيء اللي كشف لجواهر اهتمامه الكبير فيهم وحرصه على معرفة كل شيء يخصهم

بعدها العيال وابوهم طلعوا لغرفهم..

وجواهر طافت شوي في البيت.. وراحت للمطبخ تشوف شنو اللي ناقص..

تعرفت على الخدامات كلهم.. ومهمة كل وحدة.. وبدت تعيد تنظيم مهامهم من جديد

جواهر بعدها راحت تطل على عيالها ..

نوف كانت تدرس لامتحاناتها.. وعزوز يدرس لامتحان التوفل اللي كان مقرر يقدمه كتجربة أولى بعد حوالي أسبوعين..

قعدت مع كل واحد منهم شوي.. كانت مبسوطة فيهم كثير..وهم مبسوطين بوجودها أكثر..

إحساسها بهم كان أكثر من مبهج.. أكثر من رائع.. أكثر من مرضي لمشاعرها الأمومية..

عيالها الثنين ذكروها بولدها الثالث رغم إنها اتصلت عليه اليوم أكثر من 5 مرات..

كلمت أخوها عبدالعزيز.. وتطمنت إنه تغدى وكان يبي يريح شوي قبل صلاة العصر..

حتى جواهر حست إنها فعلا تعبانة ومحتاجة تنام شوي قبل العصر.. (أروح انام في وحدة من غرف الضيوف دام عيالي لاهين موب دارين عني؟؟.. بس أنا لازم أبدل التايور اللي علي.. ألبس بيجامة أو قميص أنام فيه... لحول يعني لازم نروح لغرفة عبدالله)

جواهر دخلت الغرفة بالراحة.. غرفة النوم كانت معتمة، معناها عبدالله نايم بعد.. حمدت ربها

جواهر خذت بيجامتها وجات تطلع.. صوت عبدالله اللي معطيها ظهره: تعالي جواهر لو سمحتي .. خلي نسولف شوي لين انام.. لو ماعندك مانع..

جواهر لما يطلب منها بمثل هذه النبرة اللطيفة المهذبة تلاقي إنه صعب عليها إنها ترفض: دقيقة بس ابدل وبأجيك..

جواهر اللي لبست بيجامتها، جات وتمددت على أقصى الطرف الثاني من السرير

عبدالله بصوت هادئ وهو معطيها ظهره: سولفي لي عن أي شيء تبينه.. إن شاء عن نيوتن والجاذبية أو تكوين الذرة.. أي شيء بصوتج..

****

عائشة تدق باب غرفة بنتها ديمة اللي هي مسكرتها عليها

عائشة برجاء حازم: ديمه افتحي لي الباب.. ياماما.. خمس دقايق صار لي أدق عليج.. وش تسوين ذا كله..؟؟

ديمة اللي فتحت الباب بقوة وهي لابسة ترينغ رياضة واسع لونه داكن.. ووقفت على فتحة الباب وهي تطالع أمها بتحدي: غريبة مافيه عمليات اليوم.. أو حد بيموت.. أو مؤتمر طاير من هنا أو هناك (قالتها بسخرية مريرة)

كانت ديمة طويلة بالنسبة لسنها..سمراء وسمارها حلو .. شعرها بني فاتح على شقار خفيف وعيونها عسلي فاتح.. جميلة جمال استثنائي جدا.. لكنها كانت تخبيه بنظارة كبيرة سميكة (رغم إنه نظرها مافيه شيء)..

شعرها كان لكتفها لكنه مقصوص قصة ولادية..

ديمه كان في حياتها مشكلتين وسرين..

المشكلة الأولى: إنها كانت ذكية لدرجة تتجاوز العبقرية..

المشكلة الثانية: إهمال أمها لها.. وتحسسها الشديد من الموضوع.

في الحالات الطبيعية الذكاء لا يعد مشكلة.. ولكنه في حالة ديمة كان مشكلة كبيرة.. وخصوصا إنه أدى لحدوث سرها الأول..

سرها الأول: إن ديمة كانت هكر من أكبر الهكرز على الشبكة العنكبوتية، وإهمال أمها لها.. خلها تصنع شبكة علاقات معقدة مع أكبر الهكرز في العالم عشان تحس بأهميتها..

وهذا السر أصبح يتبعه العديد من الأسرار اللي العقل مستحيل يصدقها

من هذه الأسرار إن الشاب البريطاني اللي اخترق موقع البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) قبل عدة أشهر كان أحد أصدقائها على الشبكة

لكنها بذكائها لما قال لها على اختراقه للبنتاغون.. عرفت إنه خلاص نهايته قربت.. دخلت على جهازه ومسحت كل بياناتها

عشان ماحد يقدر يوصل لها..

ومن أسرار هذا السر مثلا: إن ديمة أصبحت معروفة جدا في عوالم الشبكة الغربية وليست العربية، لانها كانت تحس أن الهكرز العرب أطفال ومبتدئين بالنسبة لها..

كان شغلها على كبير كبير لدرجة إنه صار لها أكثر من سنة، تتلقى عروض مهام من شركات ومؤسسات عالمية لتنفيذ أهداف على الشبكة:

تدمير أو تخريب أو صيانة أو اكتشاف ثغرات أمنية..

وكانت تتلقى مبالغ مهولة ومرعبة على المهام اللي كانت تسويها

المبالغ كانت تتحول لرقم حساب بدون اسم في جزر الكاريبي. كانت ديمه تديره عن طريق الشبكة..

عمرها ما استخدمت هذي المبالغ لنفسها

أولا ماكانت تبي شيء يربطها فيها، ثانيا هي لا مادية ولا طماعة..

هي كانت تسوي كذا عشان تثبت نفسها بس..

ثالثا كل المبالغ كانت تحولها لحسابات اليونيسيف واليونسكو والانروا..

حتى جهات التبرع كانت تختار جهات معروفة.. تتبع الأمم المتحدة.. يصلها ملايين التبرعات من كل انحاء العالم.. حتى يصعب تتبع تحويلات الحساب

الخبر اللي ممكن يسبب الجلطة لمن لا يصدق هذه الأشياء إنه حاليا متوافر بحساب ديمه في الكاريبي حوالي 3 ملايين دولار....

هي فقط ثمن مهمتها الأخيرة اللي كلفتها فيها شركة كمبيوتر شهيرة جدا.. لاكتشاف الثغرات الأمنية في أنظمتهم الحاسوبية..

كان نظامها في عملياتها هذي:

إنها كانت تأخذ نصف المبلغ قبل العملية والنصف الآخر بعدها..

وماكان أحد من الطرفين يقدر يخل بالأتفاق.. لأن كل منهم محتاج للثاني وخايف منه..

الشركات تفكر بمنطق إنها ممكن تحتاج ديمة لمهمة ثانية، هذا أولا..... وثانيا يخافون إنهم ما يعطونها باقي المبلغ، تخرب عليهم مواقعهم..

أما من ناحية ديمة، فهي تحب تحافظ على سمعتها كهكر بروفشنال ينفذ وعوده بمصادقية ودقة...

ومن ناحية ثانية تعرف إنها لو أخلفت وعدها مع هذه الشركات ممكن يجندون كم هكرز لتتبعها رغم إنها صعب تتبعها.. لكنها تحب تكون حذرة..

والاتفاق بينهم كان يتم بواسطة اسمها الحركي المستعار عن طريق شبكة معقدة من الايميلات..يصعب تتبعها

هذا سر ديمة الاول المرعب

وسرها الثاني كان أخطر... أخطر بكثير..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثامن والأربعين

#أنفاس_قطر#

سر ديمة الثاني المرعب:

إنها كانت مقررة تسوي عملية تحويل لجنسها من ورا أمها.. بس لحد الحين ماتدري أشلون..

هي قامت ببحث عن البلدان والمستشفيات اللي ممكن تسوي مثل هذي العملية..

لكن عائقها هو أنها لم تبلغ السن القانوني..

وماتقدر تسافر بروحها.. وحتى إن سافرت (لأنها تقدر تدخل على كمبيوتر وزارة الداخلية وتطلع تصريح سفر بأسمها يعمم على كل منافذ قطر"وأهلا بالحكومة الإلكترونية") لكن حتى حينها المستشفى بيرفض يجري العملية دون موافقة ولي أمرها.

ديمة لا كانت شاذة ولا مثلية.. كانت بنت مشاعرها طبيعية مثل أي بنت..

لكنها تعاني من عقد عميقة..

وكانت تعتقد إن أمها مهملتها لأنها بنت، وإن أمها تتمنى لو كانت ولد.. عشان ما يكونون ثنتين حريم بروحهم..

عشان كذا كانت تبي تحول نفسها..

كانت تعتقد إنها بهالطريقة ممكن تكسب أمها لصفها.. وخصوصا إن ديمة كانت تعتقد إنها بنت بشعة..

فكانت تقول لحالها: الولد مايضره لو كان قبيح.. بس بنت وقبيحة ما تنبلع..

ديمة المسكينة كانت تعاني من انحرافات حادة في التفكير

وانعدام في ثقتها بنفسها كأنثى.. وغرور كبير بعقلها كهكر،

بدون ما تلاقي اللي يمد يده لها.. وينتشلها من جنونها

اللي بيوديها في أكبر داهية من كل ناحية

أمها بعدها واقفة عند بابها: حبيبتي هلكتيني أدق عليج.. هذا كله على النت.. شكلي أقطعه عن البيت أحسن..

ديمة برعب داخلي وبرود خارجي: واشلون أحل دروسي إذا قطعتيه..؟؟ أو بتعطيني من وقتج الغالي شوي تدرسيني فيهم..؟؟

عائشة اللي حاسة بتقصيرها: عبدالله عازمنا على العشا.. تعالي نطلع أشتري لج طقم لبس جديد تحضرين فيه..

ديمه ببرود: ما أبي أروح.. ولو بغيت اروح.. دولابي مليان ليش نشتري لبس جديد..

عائشة بحنان: أولا لبسج كله بناطيل وتيشرتات.. تعالي نشتري شيء بناتي شوي..

ثانيا: خبر جديد، عبدالله رجع أم عبدالعزيز ونوف وأنا أبيج تروحين تتعرفين عليها..

ديمه بلهفة: عزوز صار عنده أم..؟

وبعدين كملت ببرود مصطنع: زين نروح نسلم عليها.. بس لبس ما أبي..

عائشة باستسلام سريع: زين اللي تبينه..

****

دانة واقفة على باب غرفة سعود، كانت مرعوبة (يمه.. وش يبي فيني؟؟) .. خذت نفس عميق..

ودخلت

لقت سعود قاعد في الصالة..

قدامه رشاش كلاشينكوف يفككه..

دانة قلبها رقع(لحول هذا وولد عمه والرشاشات.. وش راه هو ورشاشه بعد؟؟)

دانة بصوت واطي: السلام عليكم..

سعود عينه في الرشاش اللي قاعد يفككه..

مع إنه بيموت يبي يرفع عينه يمتعها بشوفتها

وماسوى ذا الفيلم كله.. إلا يبي يشوفها..

سعود بهدوء: وعليكم السلام..

أنا أسف ..بس وانا أبي أنزل رشاشي من فوق الدولاب.. طيحت بعض ملابسش..

دانة تنهدت براحة: (الحمدلله مناديني عشان كذا بس).. وقالت بصوت هادئ: عادي ماصار إلا الخير.. ارتبهم الحين..

ودخلت ترتب الملابس اللي لقتهم واقعين على الأرض (بفعل فاعل مجهول تقصد اسقاطهم مع سبق الاصرار والترصد) ..

وسعود قاعد ينظف الرشاش بعد ما فككه..

سعود فعلا استغرق في الشغلة اللي هو قاعد يسويها باستمتاع.. وهو ينظف الرشاش بدقة.. باستخدام عدة خاصة..

جات دانة وجلست وهو ما انتبه لرجعتها.. كانت تراقبه بفضول.. وهي تشوف دقته واهتمامه..

بعد ماخلص تنظيف.. رجع يركب الكلاشينكوف.. وكان يركبه بمهارة وسرعة..

أول ما خلص، ابتسمت دانة.. وقالت: برافو..

رفع سعود رأسه وهو يبتسم: أنا أسرع واحد في الثكنة يفك كلاشينكوف ويركبه..

دانة كانت مبتسمة وهو يكمل بحماس: من تدريباتنا الاعتيادية.. إنه نفك الكلاشينكوف ونركبه خلال أقل من دقيقة..

دانة بدهشة: لا لا.. ما أصدقك.. دقيقة وحدة تفكه وتركبه؟؟

سعود بحماس وسعادة وهو يشوف تفاعلها معه: تتحديني أفكه وأركبه في 40 ثانية..؟؟؟

دانة اللي تحمست: أتحداك..

سعود وقف ورفع أكمام ثوبه لحد كوعه .. وقال بثقة: خليني أسويها على طريقة المعسكر

شال الرشاش وجا وجلس على الأرض على ركبه قدام دانة..

وبدأ يفك الكلاشينكوف

في الوقت اللي دانة ركزت في ساعة يدها.. عشان تشوف كم الوقت من لما بدأ..

كانت أصابعه تتحرك بسرعة هائلة.. لدرجة عن دانة ماكانت قادرة تلحق على سرعة حركة إيديه..

فك القطع وصفها قدامه وعقب رجع يركبها من جديد..

خلال 38 ثانية كان مخلص..

دانة ابتسمت وقالت له: 45 ثانية.. يعني خسران..

سعود بصدمة: مستحيل.. عمري ما تجاوزت 39 ثانية أصلا..

دانة بعيارة: الساعة تقول مو أنا..

سعود وهو مبتسم: يالساعة مخبطة يا راعيتها مخبطة.. واحد منكم يغش..

سعود اللي كان طاير بالجو الرايق اللي بينه وبين دانة..

رن موبايله.. (من اللي يتصل هالوقت الله يأخذه).... كان جابر صديق سعود..

سعود بهدوء ومودة (وهو وده يزنطه): هلا جابر..

.....

في البيت

.....

سعود بعيارة: زين يا ابن الحلال لا تبكي علينا.. جايك الحين..

دانة كان نفسها تسأل وين بيروح من فضولها.. بس كتمت الفضول في نفسها..

بس سعود أرضى فضولها بدون ما تكلف نفسها: هذا رفيقي جابر.. في مخيمنا اللي بروضة راشد.. وسيارته تعطلت عليه.. بأروح أخذ لي ميكانيكي وأروح له..

دانة بفضول: عندكم مخيم في روضة راشد؟؟

سعود بود كبير: عندنا.. لو تحبين تشوفينه.. وديتش يوم يكون الشباب كلهم في الزام..وعقب ما أنبه عليهم ..

دانة اللي عارفة إنها خلاص مو مطولة في بيت سعود.. ماحبت تكون قليلة أدب قدام عرضه اللطيف، فردت عليه بنبرة لطيفة: إن شاء الله..

سعود دخل الحمام يتوضأ.. لأن أذان العصر ماباقي عليه إلا شوي..

أول ما طلع وهو يبلس غترته

دانة سألته بهدوء: طيب دامك رايح لروضة راشد ويمكن تتأخر.. ممكن أروح لهلي؟؟...

أبو خالد اليوم كلمني أكثر من مرة وشكله مشتاق لي شويتين.. بأتصل بخالد بعد صلاة العصر..

(حتى أنا مشتاق ..ومشتاق على طول.. وبأموت من شوقي.. وش تبين بذا الشيبه اللي قلبي ناغزني منه؟)

سعود كاره طاري روحتها لبيت أهلها، يخاف تروح يمسكها عمه

فسأل بطريقة عادية وقلبه يرقع في انتظار إجابتها: طيب أمرش وأنا راجع من المخيم؟؟

دانة بهدوء: مافيه داعي تتعب نفسك.. خالد بيرجعني..

سعود اللي تنفس بعمق وارتاح: مافيه داعي تتعبين خالد، قومي ألبسي عباتش أنا بأوديش وأنا بأرجعش..

****

محمد اللي كان متمدد على سريره..

كان يفرفر في الكتب شوي.. استعدادا لامتحاناته..

هو أساسا ماعنده إلا مادتين.. والفصل هذا أخر فصل..بعد سبع سنين قضاها في الجامعة..

الأصح ست سنين ونصف..

طرأ عليه طاري، لقط موبايله: جبير يالعلة.. الوعد بكرة.. ترانا بنمشي عقب صلاة الفجر على طول.. طرف قشك..

جبر يضحك: زين قول السلام عليكم أول..

محمد: وعليكم السلام.. وما أبغي كثرة بربرة.. بكرة موعدنا للنعيرية..

جبر اللي يضحك: بس أنا عندي دوام بكرة..

محمد بابتسامة: فيه شيء اسمه أجازة عارضة.. يعطونك 7 أيام في السنة.. منت بميت إذا خذت يوم عارضة..

جبر اللي ميت ضحك: وامتحانك الاسبوع الجاي

محمد: مهوب طاير... بينتظرني لين أرجع.. يعني بتسوي لي الفالح..

يأخي توك متخرج الفصل اللي طاف عقب ماشابت عيونك في الجامعة..

والنعيرية رايحين رايحين ولا لك عذر..

جبر باستفسار: ومن بيروح معانا..؟؟

محمد بعيارة : معنا معنا.. ريح روحك من الالف الزيادة ذي.. بيروح معنا خويلد وسويلم..

****

جواهر اللي صحت على منبه تلفونها لصلاة العصر..

صحت وهي مرعوبة..

لأنها قامت لقت نفسها تقريبا لاصقة في عبدالله.. وهي اللي كانت متحركة..

بينما عبدالله كان على نفس الجهة اللي نام عليها..

جواهر نطت واقفة: الحمدلله أني صحيت قبله.. لا يشوفني أنا اللي لاصقة فيه..

جواهر صحت عبدالله على أساس يتوضأ قبلها لأنه بيروح للصلاة في المسجد.. عبدالله المبتسم وهو توه يفتح عيونه: جواهر ولا عليج أمر.. شوفي عزوز توضأ أو لا.. عشان يروح معي المسجد.

ابتسامته صارت تفتنها.. وغصبا عنها..

صدت جواهر تحاول تكسر تأثير سحر ابتسامته عليها.. وطلعت تشوف عيالها

****

جواهر بعد ماصلت العصر..

لقت مسج من نجلاء.. ومسج قبله من موزة: غريبة ماشفت مسج موزة قبل، يظهر اني فتحته بدون ما انتبه..

قرت مسج موزة... حست وجهها عطى كل ألوان الطيف من وقاحة المكتوب

(طيب ياموزة.. طيب مردودة)

مسحته ..و دقت على نجلاء..

نجلاء بحب وعيارة: هلا والله بالعروس.. زين تذكرتينا..

جواهر بعيارة: انتي قلتيها.. عروس.. وش أبي فيج؟؟

نجلاء بخبث: أيه اللي نامت بحضن واحد مثل عبدالله.. تنسى العالم كله..

جواهر بحرج كبير: نجلاء عيب يا قليلة الأدب..

نجلاء بمرح: شنو عيب بعد، لا تكونين مفكرتني صدقت خرابيط التنازل عن الحق الشرعي.. والفيلم اللي ماله طعم كله..

جواهر بحرج: والله السالفة جد.. وانتي وحدة فيوز مخج ضاربة..

نجلاء اللي تضحك: والله مافيه حد فيوزه ضاربة غيرج أنتي وعبدالله.. لو كان الكلام اللي تقولينه حقيقة.. مع أني طبعا موب مصدقة..

جواهر بهدوء: وليه يعني موب مصدقة حضرتج..؟؟

نجلاء بهدوء: لأن هذا شيء مخالف الفطرة.. رجل وزوجته مقفول عليهم باب.. وماعندهم مشاكل صحية..

وخصوصا في وضعك أنتي وعبدالله بالذات.. كل واحد منكم يقول للقمر قوم وأقعد محلك..

لا ومحرومين طول عمركم.. يعني حد يلاقي الماي جنبه وهو بيموت من العطش.. ويقول لا ما أبي أشرب.. حدث العاقل بما يعقل..

جواهر كحت من الحرج: نجلاء شكلش استخفيتي.. كأنج منتي بعارفة عبدالله وش سوى فيني..

نجلاء بعيارة: وخري بس.. السبب اللي كانت حاقدة عليه عشانه.. وخلص بح.. عيالج في حضنج..

وش هالكآبة اللي تبين تعيشين روحج فيها.. صدق موب وجه نعمة..

يامره اسمعي الكلام.. عبدالله قبلج حارم روحه لأنه صاك على روحه هو وعياله، ومافيه حد لاصق بوجهه

بس الحين عنده مرة صاروخ مثل القمر.. ما يقدر يحرم نفسه أكثر..

ولو هو يبي يحرم نفسه منج.. صدقيني بيطالع برا.. وعذره معه..

جواهر بدون ما تعرف ليه، حست بضيق غير طبيعي يكتم على قلبها وروحها..

وهي تتخيل إن عبدالله ممكن يطالع مره غيرها .. أو..... أو.... يكون معها...

(لا لا مستحيل يسويها.. عبدالله رجال مصلي.. وسنينه كلها ماسواها يسويها الحين)

نجلاء بعيارة: وين رحتي مدام عبدالله؟؟

جواهر : مدام عبدالله بعينج.. يالله سلمي على أم جاسم.. عندي شغل أبي أسويه..

جواهر نطت لدولابها تبي تلبس..

موب عارفة هي ليه مهتمة بشكلها كذا..وفكرت إنها محتاجة تروح للسوق تشتري لها شوي ملابس..

المهم

طلعت تنورة بيضاء سادة ضيقة طولها لنص الساق

بلوزة شيفون مشجرة بالأسود واسعة وأكمامها واسعة لكنها ضيقة ومزمومة من عند الخصر وأساور الأكمام

ولبست معاها بوت أسود للركبة كعب عالي..

ولبست دبلتها اللي هي خلعتها وهي تتوضأ.. ماتدري ليه صارت تحس يدها ناقصة من غيرها..

مشطت شعرها الحريري.. وتركته منسدل على أكتافها بعد ماحطت ماكياج خفيف..

الباب يدق..

جواهر ارتبكت.. وحطت نفسها مشغولة بشيء في الأدراج.. كانت تحسب إنه عبدالله..

لكنها فوجئت إنه عزوز.. اللي ابتسمت بسعادة حقيقية من أعماق قلبها لما شافته..

عبدالعزيز قرب منها بحب.. حضنها من ظهرها وباسها على كتفها وجواهر حاضنة راسه بحب..

جواهر بحب: تبي شيء.. صح؟؟

عبدالعزيز بحب واضح: خلاص ما عاد استغرب من قدرتك على قراءة أفكاري.. صح أبي شي..

جواهر برقة: عيوني لك..

عزوز بهدوء: الليلة خالتي عائشة بتعشى عندنا.. صح؟؟

جواهر باستفهام: صح.. والمطلوب مني؟؟

عبدالعزيز بجدية: حاولي تقنعين خالتي عائشة تطلع ديمة من مدرستي.. توديها مدرسة بنات..

ثاني شي قولي لها تهتم في ديمه شوي.. ديمة مراهقة و محتاجة أمها جنبها..

جواهر بحب: يعني أنت اللي مو مراهق..؟؟

عبدالعزيز بهدوء: أبوي عمره ما أهملنا.. والحين أنتي معانا.. يعني من اللي مثلنا..

لكن ديمة أبوها متوفي.. وأمها مهملتها.. مع ان خالتي عائشة مافيه مثل قلبها أحد..

جواهر بود وحذر لأنها تتفهم تماما مشاعر المراهقين

وحابة أنها تحتوي أي شي قبل مايستفحل: انا أمك وأحب أنك تكون صريح معي بدون خوف..

اهتمامك بديمه.. هل هو اهتمام عادي أو خاص؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء التاسع والأربعين

#أنفاس_قطر#

جواهر بود وحذر لأنها تتفهم تماما مشاعر المراهقين

وحابة أنها تحتوي أي شي قبل مايستفحل: انا أمك وأحب أنك تكون صريح معي بدون خوف..

اهتمامك بديمه.. هل هو اهتمام عادي أو خاص؟؟

عزوز بحرج: ديمة مثل أختي الصغيرة..

جواهر بحب: وبتكون مثل بنتي.. خل بس علاقتي تقوى بعائشة وأنا أوعدك ما يصير الا الخير..

وعقب جواهرسألت بشكل حاولت إنه يكون طبيعي: الا أبوك وينه مارجع معك؟؟

عبدالعزيز بهدوء: راح المؤسسة..

جواهر حست بضيقة إنه راح قبل ماتشوفه ويشوف لبسها..

" صدق ما تستحين.. توج ماكملت يوم من يوم خذتي الرجّال.. بدت مشاعرج تخونج ناحيته"

****

عبدالله له ساعة من لما وصل المؤسسة..

في البداية كان مشغول جدا.. بس الحين خف الشغل.. فحضر التفكير..

ونتيجة للتفكير اللي مارحمه، تناول موبايله ودقه: مساء الورد أم عزوز..

جواهر على الطرف الثاني كانت حاسة برغبة كبيرة إنها تسمع صوته..

فكانت سعيدة جدا لما شافت إنه أمنيتها تحققت، لكنها ردت بصوت هادئ: هلا عبدالله..

عبدالله بهدوء وبنبرة فيها رقة: أنا خلصت شغلي.. أشرايج أعزمج على كوفي.. قبل موعد خالتي عائشة؟؟

جواهر ضحكت ضحكة ناعمة، عبدالله من سمع رنة ضحكته حس انه ساح على كرسيه: لا عبدالله ما أقدر.. خيرها في غيرها.. خالتي أم فهد وبناتها على وصول..

عبدالله بعيارة: خلاص لنا الله.. أروح أعزم أفضل..

جواهر بود: يستاهل أبو محمد..

عبدالله بود أكبر: زين خلاص أنا أستأذن.. نشوفكم بالليل..

****

سعود كان متوتر.. ويبي يرجع الدوحة.. وسيارة جابر تأخر تصليحها..

جابر بعيارة: أنت وشفيك تحرقص كأنه راكبك 60 جني..؟؟ تركد يا معرسنا.. العروس مهيب طايرة..

سعود كح من الاحراج: جويبر تحشم.. قدام أخليك تحشم غصب..

جابر يضحك: أنت شوف حالتك أول.. يا أخي طرش لها مسج وإلا مسجين من المسجات الثقيلة.. تجيها تلاقيها مروقة..

جابر خبير بنات سابق.. تائب حاليا..

سعود ابتسم

عمره ماخطر على باله ذا الشيء (صدق إنك عليمي) ..

(دامني أحتاس إذا شفتها ولا أعرف أتصرف.. خل نستخدم أسلوب المسجات)..

وبدأ سعود يرسم مخططه على كبير .. كبير

****

هند قاعدة في غرفتها تدور من الحرة والعصبية.. من لما عرفت إن عبدالله رجع جواهر..

كانت بنتفجر.. وهي على حالتها دخل عليها توأم الشر حقها: أفا هنودة وش فيها معصبة؟؟

هند بحرة: عبدالله أبو نوف رجع أم نوف..

فايز بتحسر: أفا الغزال طارت..

هند اللي ماكانت تبي فايز يعرف عن مخططها الشخصي

قالت بكذب: الحين ماراح تخليني أكمل مخططك على نوف..

فايز بخبث وبرود واللي مخططه على نوف ماعاد هامه كثير: لكل خطة خطة بديلة.. أنا الحين أبيج تجيبين لي رقم أم نوف.. إلا هي شنو اسمها؟؟

هند بحقد: جواهر..

فايز في نفسه(يالبي الاسم وراعيته): جيبي لي رقم جواهر..

هند باستغراب: وش تبي فيه؟؟

فايز ببرود: موب شغلج.. نفذي وبس..

هند باستفهام: وأشلون أجيبه؟؟

فايز باستحقار: صج غبية.. اتصلي في نوف وقولي أبي أكلم أمج أبارك لها.. عطيني رقمها.. وش الصعب في الموضوع؟؟

هند باستفسار: وممكن أعرف وش تبي بأم نوف؟؟

فايز بعصبية: هند قلت لج موب شغلج..

في نفسه (جواهر هذي شغل خاص جدا..خارج نطاق الحسابات المادية)

****

منيرة وسارة قاعدين يدرسون..

سارة رفعت رأسها عن الكتاب والتفتت على منيرة: الا انتي متى قلتي بتخلصين..؟؟

منيرة بعيارة: تدرين أنس سألتيني ذا السؤال 20 مرة..

اليوم الأربعاء

وبكرة الخميس

وعقبه الجمعة

السبت عندي امتحان

والاحد امتحان

والثلاثاء امتحانين

وعقبها خلاص... فهمتي والا اعيد..

سارة صايدتها حالة كآبة حادة.. كل ماقرب موعد إخبار منيرة بموعد عرسها..

سارة عارفة باللي بيصير.. وماتقدر تلوم منيرة..

وخايفة أنه اتفاق سارة مع سالم يسبب لها شرخ في علاقتها مع أختها..

سارة حاولت تطلع من الأفكار هذي من رأسها: منيرة تبين كابتشينو.. بأروح أسوي لي..؟؟؟

منيرة اللي كانت مستغرفة في المذاكرة: ليش لا؟؟

وسارة تطلع من الغرفة.. كان موبايل منيرة يدق.. كانت وحدة من بنات جماعتهم..

منيرة بمودة: هلا والله بالقاطعة..

.....

طيبة الله يسلمس

.....

الله يبارك فيس.. بس على شنو؟؟

.....

منيرة اللي طاح التلفون من يدها وصرخت برعب.. رعب موجع حاد قاتل : شنهو؟؟

****

كانت دانة جالسة مع مزنة في غرفتها..

ومزنة فاتحة معها تحقيق: شأخبار سعود معش؟؟

دانة بهدوء: زين..

مزنة بفضول: شنو زين ذي..؟؟ عطيني تفاصيل..

دانة بشوي توتر: ما أدري شأقول لش..يتعامل معي بلطف.. عليه حركات غريبة وتخوف.. بس بشكل عام لطيف..

مزنة بأمل: يعني فيه أمل؟؟؟؟؟؟

دانة بنفي: ما أعتقد.. لأنه شيء بدأ غلط لازم ينتهي غلط..

أنا انغصبت على سعود وماخذته برضاي..

حتى لو تجاوزنا ذا النقطة.. أنا عنيدة وسعود عصبي.. والطبعين هذولاء لا يمكن يتوافقون..

ودانة تتكلم مع مزنة رنة مسج وصل موبايلها..

فتحته..طلعت عيونها وكحت لما قرته.. كان من سعود:

" اشتقت لك..

ممكن أقولها

وإلا خويلد بينط في حلقي بعد"

مزنة اللي شافت وجه الدانة ألوانه تتغير.. سألتها بفضول: ممن من المسج؟؟

دانة ماردت عليها لأنها كانت تكتب مسج.. (طيب يا سعود، تبي تلاعبني يعني؟؟)

بعد ثواني كان فيه مسج يوصل سعود اللي كان متكي جنب النار.. فتحه سعود بلهفة:

" تدري إنه فيه شيء أكتشفته اليوم؟؟"

مسج سعود " اللي هو ؟؟"

مسج دانة " أنهم مسمينك الذيب من قد ما نومك خفيف"

سعود لما قرأ المسج انفجر من الضحك.. لأنه عرف إنه تقصد إنها كشفته اليوم..

جابر اللي واقف عند سيارته: يكلم سعود من بعيد: وشفيك استخفيت؟؟ تضحك بروحك..

سعود رد عليه: مهوب شغلك يالملقوف..

كتب لها سعود مسج " وتدرين إنه فيه شيء أكتشفته اليوم؟؟"

دانة ردت عليه نفس رده " اللي هو؟؟"

مسج سعود " إن ريحتك حلوة وتجنن وتطير العقل

أنا عقلي طاير من الظهر لحد الحين

الريحة عذبتني

فكيف بصاحبتها"

دانة وصلها المسج لون وجهها قلب أحمر دم.. ومزنة قاعدة تطالع اختها وتضحك..

دانة ما قدرت ترد (وش يعني.. سكتني كذا.. ما أقدر أرد عليه؟؟)

سعود أكثر من خمس دقايق ينطر رد منها ..

عرف إنه خلاص حكرها في الزاواية.. واتسعت ابتسامته..

لكن بعد دقيقة وصله مسج منها:

" شنو يعني؟

كلب بوليسي حضرتك"

(طيب يا دانة)

بعد ثواني وصل رد سعود

اللي لما وصل دانة شهقت شهقة عنيفة منتزعة من أقصى أعماق روحها..

وبعدها خنقتها العبرة..

وبعدها ما قدرت..

صارت تبكي بهستيرية مريرة..

#أنفاس_قطر#

البارتات الثلاثة اليوم

إهداء خاص جدا للغالية مذهلة الخليج

التي افتقدنا وقع خطواتها بيننا

بعد الغياب/الجزء الخمسون

#أنفاس_قطر#

شابتان مقبلتان على حياتهما الجديدة

تتلقيان صدمة عمرهما..

يفقدان التوازن..

تتفجر المشاعر..

لتغرق كل ماحولها..

سارة رجعت من المطبخ معاها الكابتشينو..

حطته على الطاولة وألتفتت على منيرة

وقالت بمرح: كابتشينو إنما أيه.. يستاهـ.....

الكلمة ماتت على لسان سارة وهي تشوف أختها قاعدة على سريرة عيونها مبققة ومليانة دموع..

وكتبها وموبايلها مرميين على ألارض..

سارة نطت جنب منيرة، وقالت بقلق لاحدود له: مناري حبيبتي وش فيس؟؟ ردي علي فديتس..
حرام عليس لا تسوين فيني كذا.. منيرة .. منيرة.. ردي علي..

منيرة بعد فترة صمت طويلة.. ورجاءات كثيرة من سارة

قالت بصوت ميت مرعب خاوي من الحياة: سارة أنا عرسي بعد حوالي 25 يوم..؟؟؟؟؟

سارة عبرتها نطت في بلعومها.. ما قدرت تقول شيء غير إنها هزت رأسها..

منيرة اللي شافت اهتزاز رأس سارة.. حسبته زلزال في قلبها..

وصارت تصيح صيحات مرعبة وهي تلطم وجهها بقوة بكل وتصيح : ليه ؟؟ ليه ؟؟

لـــيـــه؟؟

لـــــــيـه؟؟

لـــــــــيـه؟؟

.. وبعدها هجمت على كتبها ومزعتها..

وموبايلها وخبطته في الطوفة بكل قوتها..

واستمرت تصيح بهستيرية وهي تكسر كل شيء في الغرفة.. وتصيح:

ليه؟؟

لـــيه؟؟

لـــــيه؟؟

لـــــــيه؟؟

ثم أغمي عليها

****

مزنة اللي شافت دانة أنكبت على سريرها.. وهي تبكي بشكل هستيري..

أنخلع قلبها من مكانه.. عمرها كله ماشافت دانة (اللي كانت دايما قوية قدامهم) تبكي كذا..

عرفت أن سبب بكاها.. مسج وصلها..

لأنها كانت تقرأ وتكتب مسجات قبل حالة البكاء الغير طبيعية اللي اجتاحتها..

مزنة دورت على موبايل دانة..

كانت دانة ماسكته بكل قوة..

مزنة فلتت بالراحة أصابع دانة اللي كانت شادة على الموبايل..

وقرت المسج اللي كان سبب بكاء دانة الهستيري واللي عمر مزنة ماشافت دانة تبكيه في حياتها:

" وليه ما تقولين

عاشق ولهان

متيم

مغرم

مجنون

يعشق كل شيء فيك

من ريحتك

لابتسامتك

لصدى اسمه على شفايفك

أحبك

والله أحبك

ومن زمان

زمــان

قبل ما نولد حتى

لأن حبك الأسطوري اخترقني من الوريد للوريد

حبك أعاد تشكيلي

وإطلاق الإنسان في داخلي

هل فيه أمل أنه في يوم

بتستقبلني جنة حبك في أحضانها؟؟؟"

****

جواهر حلفت على أم فهد وبناتها يقعدون للعشاء..

فكان عشاء نسائي بحت..

الكل كان منخرط في الحديث

نوف وحصة ونورة مع بعض..

أم فهد وعائشة وموزة وجواهر مع بعض..

وديمة قاعدة لحالها..

حصة تهمس لنوف: إلا بنت خالتج هذي ليش كاشة وقاعدة بروحها..؟؟

نوف بنفس الهمس: ديمة لها أجواءها الخاصة..

نورة بعيارتها: موب منها إلا من لبسها اللي كنه وجهها..

فيه بنت أنثى مخلوق ناعم وحساس.. تلبس تيشرت عليه جمجمة يسيل منها دم.. وامها أشلون مخليتها على كيفها؟

نوف بشوي حرج: ديمة عنيدة شوي.. وخالتي عائشة تعتبر اللبس حرية شخصية.. عشان كذا ما تشدد معها عليه

نورة بمرح: حرية شخصية؟؟ لو أنها قد ذاقت العقال على مقفاها كان نست أبو الحرية الشخصية وأمها..

على الجهة الأخرى كانت جواهر تميل على أذن عائشة: أم ديمة.. ليش ما تسوين لديمة نظارة أصغر من هذي واكشخ شوي..

حرام هذي بنت صغيرة.. هالنظارة ماكلة نص وجهها.. وستايلها قديم شويتين..

عائشة تتنهد: ومن قال لج إن ديمة محتاجة نظارة.. ديمة نظرها 6 على 6..

جواهر بدهشة: زين ليش تلبس نظارة؟؟

عائشة تتنهد تنهيدة طويلة: أول شيء كانت تبي تقلد ولدج عبدالعزيز..

جننتني تبي نظارة من يوم عمرها 8 سنين..فصلت لها نظارة حماية عشان تنبسط..

وحسبتها يوم ويومين وتخليها.. بس هي أصرت عليها بشكل..

وهذي النظارة هي اللي فصلتها بنفسها من 3 سنين واصرت تلبسها..

على فكرة جواهر.. ديمة حلوة وايد.. بس هي نهائي موب مقتنعة إنها حلوة..

جواهر تنهدت: طيب وموضوع ثاني: ليش للحين تاركتها بمدرسة مختلطة..؟؟ البنت صارت كبيرة.. ومايصير تدرس مع صبيان..

عائشة بهم: أنا حاولت بس هي موب راضية تترك مدرستها.. تقول خايفة علي من الأولاد؟؟.. لاتخافين.. لا هم يطالعوني ولا أنا أطالعهم..

جواهر بدهشة: هذي بنت صغيرة ما تعرف مصلحتها.. إذا هي أصرت على شيء تخلينها تسويه..

عائشة بتردد: أنا لأني مقصرة بحقها .. أعترف أني أحاول أعوضها بطرق ثانية..

جواهر بحكمة: بس أنتي عارفة إنه هذا غلط.. وأنتي مهما ماوصلتي من نجاح في شغلج.. بنتج المفروض تكون في المقام الأول..

اهتمي فيها أكثر.. وقربي منها أكثر.. بنتج محتاجتج وايد.. لو صار لبنتج شيء.. كل نجاح الدنيا.. ماراح يعوض دمعة وحدة من عينها..

عائشة برعب: بسم الله عليها.. ديمه هي الشيء الوحيد اللي أنا طلعت به من الدنيا..

بس يا جواهر أنا والله احس بمسئولية كبيرة.. اقول كم جراح أعصاب عندنا في قطر..؟؟ معدودين.. أحيان كثيرة أندم أني درست هالتخصص الدقيق اللي خذني من بنتي.. بس شاسوي؟؟ شاسوي؟؟

****

عبدالله تعشى مع عبدالعزيز الكبير وعبدالعزيز الصغير في المجلس..

عبدالعزيز الكبير كان جاي يسلم على جواهر اللي جات وجلست معاهم شوي قبل ترجع للحريم

عبدالعزيز أستأذن بدري لأنه متواعد هو وراشد.. عشان يستشيره في المشروع الخطير اللي هو مقبل عليه..واللي ماحد بيعرف عنه غير راشد.. ثم عبدالله بعدين..

عبدالله وولده كل واحد منهم طلع لغرفته..

عبدالله خذ شاور.. وجلس يسمع الأخبار..

عبدالعزيز في غرفته وباله مشغول بشيء

****

سارة جالسة جنب أختها اللي صحت من غيبوبتها... لكنها كانت صامتة جامدة بدون كلمة..

سارة اعتقدت إن صدمة منيرة هي صدمة وقتية.. وإنها بكرة بتروق وتتقبل نصيبها..

منيرة ماردت على سارة بكلمة

وتمددت على السرير.. وتغطت حتى رأسها كله

****

دانة اللي هدت هي الأخرى..

واللي مارضت تقول لمزنة عن السبب اللي خلاها تبكي كل هالبكاء لما قرت المسج..

والحين دانة خايفة ما تبي ترجع مع سعود لبيته..

كانت مطمئنة له وهي تعرف إنه يكرهها..

بس بعد ماعرفت إنه يحبها..

صارت مرعوبة.. مرعوبة.. مرعوبة لأسباب تتعلق فيها أكثر ما تتعلق بسعود..

موبايلها رن.. رقع قلبها لما شافت اسم سعود.. تركته يرن لحد ما قطع.. بعدها بعثت مسج لسعود:

"سعود تكفى

خلني الليلة هنا

بكرة أنا بأرجع بنفسي"

بعد ثواني وصلها المسج:

" أنا صرت واقف تحت خلاص

إذا أنتي حابة تصغريني

وتحرجيني قدام هلش

براحتش"

دانة انحرجت.. وغصبا عنها.. قامت تلبس عبايتها

****

الساعة قربت على 11 ..في بيت عبدالله

العشاء خلص على خير..

أستأذنت أم فهد وبناتها قبل حوالي نص ساعة..

باقي عائشة وديمه

جواهر جات وقعدت جنب ديمة..

جواهر بود ورقة: أنتي أي صف الحين؟؟ (مع إن جواهر تعرف بس تبي تفتح باب للحوار)

ديمه بثقة ممزوجة بحياء: Grade10

جواهر قربت من ديمة بحنية وسحبت النظارة عن عيونها..

ديمه حاولت تمسك نظارتها.. بس استحت وتراجعت لما شافتها خلاص بيد جواهر..

جواهر فعلا تعجبت من جمال ديمه اللي كان متخبي بالكامل ورا النظارة الكبيرة والبشعة التصميم..

وأكثر شيء تعجبت منه لون عيونها الغريب وطول رموشها..

جواهر بحنان: اللي عندها هالجمال كله تخبيه ورا نظارة مثل هذي؟؟

ديمه بحرج: أنا ما أقدر أشوف من غيرها..

جواهر ماقالت إنها تعرف إن نظرها مافيه شيء: لبس النظارة شيء اعتيادي وما يخبي جمال الحلوة.. بس لما تكون النظارة متناسبة مع الوجه..

أشرايج أروح أنا وانتي ونوف بكرة ونسوي لج نظارة جديدة.. ومنها تتمشون شوي وتشترون لكم شوي أغراض جديدة..

ديمه بحرج: مافيه داعي خالتي..

جواهر وجهت كلامها لعائشة: عائشة بعد أذنج ممكن بكرة العصر أمر ديمة نروح السيتي سنتر.. تفصل نظارة جديدة.. ونشتري كلنا شوي ملابس جديدة..

عائشة بابتسامة: أكيد ما عندي مانع.. خصوصا بكرة عندي عمليات من الصبح لليل..

ديمه حست انها انحكرت في زواية.. وصار لازم تروح معهم

****

سعود ودانة في غرفتهم..

دانة طول الطريق وهي ساكتة..

وسعود محرج وساكت.. (معقول لهالدرجة تضايقت من تعبيري عن مشاعري)

دخلوا ساكتين..

بدلوا ملابسهم ساكتين..

دانة دورت أبشع بيجامة بين بيجامتها.. ماكانت تبي تحسس سعود إنها تحاول تعجبه أو تغريه بأي صورة..

بس المشكلة إنه أي شيء تلبسه أو تسويه كان في عيون سعود أحلى شيء وأعذب شيء..

دانة كان توترها واصل حده.. وسعود كان ترقبه واصل حده..

ساعتين كاملة وهم جالسين في الصالة ساكتين..

سعود يفرفر في القنوات.. وهو اصلا مو مركز في أي كلمة ..

كل تركيزه مع المخلوقة اللي قاعدة مقابله تفرك إيديها بتوتر وهي سرحانة..

سعود لما تعب من الانتظار.. قرر إنه يقوم بواحد من مخططاته..

قام متوجه لغرفته.. وهو قايم مسوي نفسه رايح..

ألتفت على دانة وسألها بلهجة حاول إنه يدفع فيها أكبر قدر من عدم الاهتمام: إلا دانة كنت أبي أسألش عن شي؟؟

دانة اللي انتزعها صوته من عالم السرحان اللي كانت فيه: هاه سعود؟؟

سعود بهدوء مدروس : أقول كنت أبي أسالش عن شيء؟

دانة بهدوء متوتر: هلا

سعود ببرود تحته عيارة خارقة: البارحة لما كنتي ترتبين في الصالة.. ماسمعتي أصوات غريبة؟؟

دانة با ستغراب: لا

سعود ببرود تحته بيموت من الضحك: زين الحمدلله..

دانة اللي بدأ يتسرب لها الخوف: لا.. قل: أي أصواته؟

سعود مسوي حاله يبي يسكر الموضوع: خلاص يا بنت الحلال دامش ماسمعتي شي.. خلاص انسي السؤال... يالله تصبحين على خير..

دانة اللي نطت من مكانها قالت بتوتر ونبرة خوف: لا سعود مو تقول لي كلمة وتروح .. أصوات شنو؟؟

سعود بلعانة: يعني صوت بزر يبكي.. قطوة .. عنز.. كلب.. أحيانا ضحك.. أصوات مختلفة..

دانة رجعت تنط وهي تنفض ملابسها: بسم الله الرحمن الرحيم.. بسم الله الرحمن الرحيم.. ليه غرفتك فيها شيء..؟؟

سعود بخبث: يا بنت الحلال مافيها شيء.. أنا بس كنت أسأل.. يالله تصبحين على خير..

ودخل سعود لغرفته.. عقب ما سوى اللي يبيه.. ودخل رعب غير طبيعي في قلب دانة الخوافة..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الحادي والخمسين

#أنفاس_قطر#

سعود دخل وتمدد على سريره..

ودانة برا.. قاعدة فوق الكنبة ضامة رجولها لصدرها.. خايفة يطلع شيء من تحت الكنبة يمسكها..

(يمه.. يمه.. خلاص بكرة بارجع بيت هلي.. هو يخوف.. وغرفته تخوف.. ليتني مارجعت معه.. ليتني قعدت في بيت هلي)

دانة خلاص موب قادرة تستحمل ..كل شوي تتخيل شيء.. نادت سعود وهي في الصالة، وهو داخل: سعود.. سعود..

سعود اللي متمدد على سريرة وبيموت من الضحك.. رد عليها بصوت مكتوم: نعم دانة؟؟

دانة بارتباك: تعال.. فيه فيلم حلو في التلفزيون.. تعال تفرج معي..

سعود اللي عرف إن مخططه نجح نجاح هائل رغم إنه ماثقل العيار عليها: لا دانة ..تعبان وأبي أنام..

خلال أقل من دقيقة، كانت دانة واقفة فوق رأسه، وبرجاء تقول له: سعود تكفى.. تعال أقعد معي..

سعود بخبث: ليه؟؟

دانة وهي تحاول تجاوب بثقة: عادي.. أبي أسولف عليك..

سعود ببرود تحته انفعالات حادة: تعالي سولفي هنا..

دانة كحت: وين هنا؟؟

سعود ببرود: تعالي جنبي وسولفي علي..

دانة بارتباك: لا خلاص.. بأرجع مكاني..

وعطته ظهرها استعداد للردة لمكانها

سعود بنفس النبرة: كيفش..وكمل بلعانة: لو سمعتي شيء صحيني..

دانة اللي رقع قلبها من الخوف..

رجعت بخطوات مترددة.. وراحت لطرف السرير الثاني بشويش..

وقعدت على طرف طرف السرير بدون حتى ما تقرب جنب الغطاء.. وهي بتموت من الخجل..

سعود اللي رفع راسه وسنده على كفه ووجهه ناحيتها، قال بابتسامة: والله العظيم أنا ما أعض.. مخلوق مسالم..

دانة اللي عضت على شفايفها: بس أنا خايفة..

سعود اللي انلسع من كلمتها، جلس على حيله.. وقرب من دانة.. ومسك يدها..وقال بثقة وحنان ورجولة: أرجوش دانة إنش ما تخافين مني.. أنا أوعدش أنه عمري ما أمد يدي عليش مرة ثانية.. تنقص يدي لو أسويها..

دانة اللي هزها بعنف احتضان يده ليدها، جاوبت وعبرتها خانقتها: ومن قال إني خايفة منك...

وبدت دانة تبكي بكاء هستيري..

****

جواهر اللي دخلت على عبدالله الساعة 12..

كان متمدد على سريره يقرأ كتاب..

لما شافها ترك الكتاب من يده وابتسم: ماشاء الله طولوا الحريم عندكم..

جواهر بإرهاق: شوي..

عبدالله بابتسامة: إلا قولي شويتين..

(ياحلو ابتسامتك) جواهر هزت رأسها تنفض الفكرة عن رأسها وهي تقول: تعبانة والله من طول الوقفة.. أحس رجولي مو قادرة تشيلني

عبدالله بمرح: تعالي أسوي لج مساج.. أو اهمزج على قولت الشيبان..

جواهر كحت: لا شكرا.. بأخذ الحين شاور وأنام..

عبدالله ابتسم ورجع يقرأ في كتابه

جواهر طلعت لها بيجامة من الدولاب علقتها في غرفة الملابس.. وتوجهت للحمام..

****

سعود انخلع قلبه لما شاف دانة انكبت على المخدة تبكي..وخبت وجهها فيها..

قرب منها لحد مالصق فيها.. ويده تمسح على ظهرها بحنان، ويقول لها برقة: دانة حبيبتي ليش تبكين؟؟

دانة وهي تبكي ووجهها في المخدة.. تقول بصوت مكتوم: لا تقول حبيبتي..

سعود بنبرة تذوب حب وحنان: لا بقول حبيبتي وقلبي وعمري وروحي وكل شيء بحياتي..

دانة أنتي شاكة أني أقول لش كلام أنا ما أقصده.. أحبش والله العظيم أحبش.. أنتي وبس.. والقلب والله ما نبض لغيرش..

حرام اللي تسوينه فيني وفي نفسش.. قومي كلميني..

دانة ماردت عليه.. ومستمرة في البكي..

سعود مسكها وقعدها بالقوة.. خذ كلينكس ومسح وجهها.. وصب لها ماي وعطاها تشرب.. هدت شوي..

سألها بحنان: ليش تبكين؟؟

دانة وهي تتحاول تتماسك: ماعليه سعود.. أحب أحتفظ بالسبب لنفسي..

سعود يمسح على شعرها بحنان: براحتش يا قلبي.. المهم توعديني أني ما أشوف ذا الدموع الغالية مرة ثانية..

دانة بصوت واطي: أحاول..

****

جواهر طلعت من الحمام.. بعد ما نشفت شعرها بالسيشوار اللي في الحمام..

ولبست بيجامتها اللي كانت بينتاكور سودا بدون أكمام..

جواهر حست إنه شكلها ملفت في ذا البيجامة تحسست شوي.. وقالت: وش بيقول علي عبدالله؟؟ قاعدة تشتغل لي شغل إغراء..

بس المفاجأة اللي صدمتها إن عبدالله كان نايم لما طلعت..

حست جواهر بضيقة غصبا عنها.. كان نفسها تسولف معه قبل تنام شوي..

راحت جواهر لبست ثوب الصلاة.. وصلت التهجد.. وعقب

جات تمددت جنبه بشويش خايفة تزعجه بأي شكل من الأشكال..

بس اللي هي مو عارفته..

إنه عبدالله صاحي.. بس هو مثل النوم..

لانه حس إنه شوفتها في هالوقت بالذات بتشكل ضغط نفسي لا يحتمل عليه..

وقبل ما توصل جواهر وتمدد على السرير.. كانت ريحة عطرها المثير سابقتها.. (يالله صبرني)

****

دانة كانت متمددة على أقصى طرف السرير، وسعود كان قاعد براحته على الناحية الثانية..

دانة اللي كانت هدت تمام.. كانت مستمعتة جدا بحديث سعود..

اللي طوال أكثر من ساعتين.. ماخلى شيء ماسولف لها عنه.. المعسكر.. أيام الكلية العسكرية.. القنص وأيام البر.. سفراته..

سعود بحنان: هاه.. شأخبارك الحين؟؟

دانة بابتسامة واسعة: تمام والله تمام..

سعود بخبث: ويوم أنتي تمام.. ليه كاشة لطرف السرير؟؟.. قلت لش أنا والله ما أعض..

دانة قربت شوي بس.. وهي متوترة..

سعود بخبث: ماسويتي شيء.. قربي بعد..

دانة بخجل: لا خلاص مكاني زين..

سعود شد دانة من خصرها بيد وحدة ولصقها فيه، وقال بنعومة: كذا مكانش أزين

دانة اللي حست بانفعالات سعود تجتاحها.. قالت بنبرة منفعلة: سعود واللي يخليك أصبر علي..

سعود بنبرة عميقة: أنا أنتظرتش عمري كله.. أحس مافيني أقدر أصبر دقيقة بعد.. أنتي ليش متوترة كذا..

(وكمل ويده تعبث بخصلات شعرها بنبرة أعمق وأخفت): أنتي بس هدي.. والله العظيم ما أغصبش على شيء أنتي ما تبينه..

وعلى فكرة الغرفة عمري ما سمعت فيها صوت حد غيري

****

عبدالله ما قدر ينام..

بينما جواهر نامت بعد ما تمددت بشوي..

قام عبدالله وجلس.. شغل الأباجورة اللي جنبه يبي يشوف جواهر صاحية وإلا نايمة..

كانت جواهر رايحة في النوم.. وشكلها وهي نايمة في الأسود اللي مبرز صفاء بشرتها.. كان مصدر تعذيب حاد لعبدالله..

عبدالله قرر يقوم ويطلع من البيت كله.. يروح للمجلس الخارجي يتمدد هناك لصلاة الفجر..

عبدالله كل طاقة المقاومة اللي عنده خلصها أمس.. ليلة زواجهم..

كان يعتبر نفسه إنه قام بمجهود خرافي اللي ماخق وأنهار وسلم من يوم شاف الاخضر..

مثل البرود حتى على نفسه..وخدع روحه شوي..

لكن خلاص خلاص ماعاد قادر.. وفي نفس الوقت مستحيل يقدم على أي خطوة.. وهو يعرف إنها قرفانة منه..

والاهم إنه وعدها.. ومستحيل يخلف وعده..

المشكلة إنها صايرة لطيفة.. يعني لو أنها تعامله بتحدي أو قسوة.. كان نفر منها.. بس كل شيء فيها يجذبه.. بعنف..

حتى المجلس ماقدر يرتاح فيه..

قرر يرجع للبيت.. ويروح لغرفة الرياضة اللي تحتل صالة واسعة تحت..

ظل يرفع أثقال ويستخدم جهاز الجري بالتناوب وبعنف لأكثر من ساعة..

لحد ماحس خلاص إنه أنهد وغرق عرق..

عقبها ما قدر حتي يطلع فوق.. نام على أقرب كنبة..

جواهر اللي صحت لصلاة الفجر مالقت عبدالله.. استغربت: وين راح ذا؟؟

راحت صحت عيالها للصلاة..

عزوز سال عن أبوه.. قال بمرح: أمس عذرناه قلنا عريس جديد.. بس اليوم بعد موب رايح معي للصلاة..

جواهر بحرج: أبوك سبقك للمسجد..

عزوز هز كتوفه: غريبة بالعادة ينطرني..

****

سعود اللي كان يلبس ملابسه.. ودانة توها تطلع من الحمام بروبها وفوطتها..

دانة برقة: سعود تكفى لا تطلع للمسجد وشعرك مبلول كذا.. والله بتمرض.. تعال أنشفه لك بالسيشوار..

سعود بعيارة: وينها اللي قبل كم يوم تقول لي قلعتك..الحين خايفة علي أمرض

دانة بخجل: مشكلة الناس الحقودين ما ينسون..

سعود وهو يلبس غترته: لا تخافين على الناس الحقودين.. بأتلطم..

سعود طلع يبي يمر على غرفة محمد يصحيه للصلاة..

لقى محمد على باب غرفته معه شنطته والسليب باق..

سعود برعب: وينك رايح؟؟

محمد بابتسامة وهو يحب خشم سعود: بلاك عريس جديد ماعاد دريت عن العالم..

أنا رايح النعيرية.. ومعي خالد وسالم وجبر..

سعود بغضب: أشلون تروح بدون حتى ما تعطيني خبر..؟؟

محمد بابتسامة: طال عمرك.. عطيتك خبر قبل كم يوم..

وأمس اتصلت عليك وقلت لك أبي أقول لك شيء..

قلت لي أنا مشغول الحين وباكلمك ولا كلمتني..

يعني أنا مالي ذنب..

سعود تذكر إن محمد فعلا كلمه.. بس وقتها كان مشغول بإرسال المسجات لدانة..

سعود بود: زين الله يحفظك..

وطلع سعود فلوس وحطها في جيب محمد..

محمد جا بيرجعها: معي فلوس طال عمرك.. كله من خيرك يا أبو سعيد..

سعود مسك يد محمد على جيبه: زيادة الخير خيرين..

وبعدين كمل بمرح وهو يمسك أذن محمد: ودرس السفر مع الرياجيل متذكره وإلا لا؟؟

محمد يفرك أذنه ويقول وهو يضحك: أفا عليك هذا درس ما ينسى:

أولا : ماحد يباشر علي وانا اللي أباشر على الرياجيل (يباشر: يدفع.. تستخدم مثلا لما واحد يدفع عن غيره)

ثانيا: سيد القوم خادمهم..

ثالثا: الصلاة أولا وأخيرا..

سعود وهو يضحك: عفية عليك.. ويالله أمش نلحق الصلاة

****

جواهر اللي كانت خلصت صلاة ..

فوجئت بعبدالعزيز يدخل عليها معصب: يمه ممكن أعرف شاللي صار بينج وبين أبوي؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثاني والخمسين

#أنفاس_قطر#

جواهر اللي كانت خلصت صلاة .. فوجئت بعبدالعزيز يدخل عليها معصب: يمه ممكن أعرف شاللي صار بينج وبين أبوي؟؟

جواهر فوجئت بعبدالله يدخل ورا عبدالعزيز.. ويتوجه ناحيتها.. ويحضنها من كتفها ..ويحب راسها

ويقول بمودة: أشفيك تتفول علينا يا ابن الحلال تونا مالنا يومين..

عبدالعزيز بخجل: اسمح لي يبه أنا ما أبي أتدخل بينكم..

بس لما أشوفك نايم تحت على كنبة وبدون غطا في ذا البرد.. أكيد لازم أشك أنه فيه شيء غير طبيعي.. وخصوصا أنه عمرك ماسويتها..

جواهر صارت في نص ثيابها..

ودها الارض تنشق وتبلعها، مع أنها ما سوت شي.. ولا زعلت عبدالله حتى.. عشان يشك ولدها إنها سوت لأبوه شيء..

بس الموقف كله كان محرج.. وخصوصا يد عبدالله اللي على كتفها.. كانت حاسة إنها تحرق كتفها بنار لاهبة..

عبدالله وهو يشدد من قبضته على كتف جواهر ويرجع يحب رأسها: يا ابن الحلال كنك أنت إللي أبوي..

أنا نايم أمس بدري.. صحيت قبل الفجر سويت شوي رياضة.. حسيت أني تعبان فنمت على الكنبة.. هذي كل السالفة..

عبدالعزيز بحرج شديد: أنا أسف يمه.. أنا أسف يبه..

وانسحب فورا برا.. وقفل الباب وراه..

عبدالله فلت جواهر بالراحة.. وقال بهدوء وتعب: سامحيني أني مسكتج وانا معرق كذا.. بس كان لازم اتصرف كذا قدام عزوز..

جواهر ما شمت ريحة عرق مطلقا.. كل اللي هي شمته ريحة رجولية عميقة وعذبة جدا.. حركت مشاعر دافئة وساكنة بأعماقها..

جواهر حاولت تتماسك وقالت لعبدالله بهدوء: والكلام اللي قلته لعبدالعزيز صحيح أو لا؟؟

عبدالله بجدية مصطنعة: صحيح جدا.. وكمل: والحين اسمحي لي اخذ شاور وألحق أصلي..

****

مر يومين

الخميس والجمعة.. وصرنا في يوم السبت

خلال اليومين اللي فاتت

سعود ودانة..

كناري الحب..

في غاية السعادة والانسجام..

سعود بيموت بيموت بيموت ويسمع من دانة كلمة " أحبك"..

لكنه ما يبي يستعجلها.. لحد ما يحس إنها تقصدها.. وأنها فعلا طالعة من قلبها

ينتظر محمد يرجع عشان يسافر هو ودانة يقضون الباقي من إجازتهم في أي مكان تختاره دانة

دانة شرطت عليه عشان يكملون حياتهم سوا.. أنه ما يمنعها من شغلها..

سعود وافق عشان مايزعلها أو يخسرها.. رغم أنه داخليا كان رافض لشغلها..

منيرة

مازالت منهارة.. ترفض تأكل أو تتكلم مع أحد..

أبوها حاس بذنب كبير.. أولا لأنه ضغط عليها توافق..رغم إنه عارف تمسك ولد اخيه ببيته..

(إذا كان أنا الشايب اللي عمري 50 سنة ما أقدر أدخل ذاك البيت.. أشلون بنية عمرها 20.. طاوعني قلبي أحكم عليها تعيش في بيت مثله.. وين قلبي وقبله وين عقلي)

فالح (أبو علي) قرر أنه أول مايرجع سالم من النعيرية، إنه يطلب منه يطلق منيرة..

وكان قراره هذا قرار نهائي لا رجعة فيه..

لأنه البنية مستحيل تأخذه..

وحتى لو حاول ابوها يجبرها موب بعيد إنها تستخف.. اللي جاتها هالحالة.. من موعد العرس.. أشلون العرس نفسه..؟؟

أكيد إنها بتستخف بتستخف..

هذا إذا كانت ما أستخفت أصلا

(أنا ماني بايعن بنتي وخايفن من عقوبة ربي على اللي سويته فيها.. والعذاب اللي تعذبته طول فترة ملكتها..

ياربي سامحني في اللي سويته في ذا الشوفه..

وسالم رجّال مهوب قاصره شيء.. يأخذ بدل الوحدة أربع)

علي أخ منيرة

كان مولع من الغضب على أبوه وعلى ساره بالذات : (يوم أنتو عارفين إن البنية ما تبغيه من البداية.. ليه تجبرونها..؟؟

وأنتي ياسارة ليه ما علمتيني.. ؟؟

سالم مستحيل يأخذ وحدة يدري إنها ما تبغيه..

يعني لو أنتو قايلين له من أولها ما كان صار شي من ذا كله...

الحين منيرة يمكنها استخفت..

يمكن الا أكيد..

هذي حالة وحدة صاحيه. الحين ارتحتو يوم جننتوها.. ارتحتوا..

وأنتي ياسارة ارتحتي يوم قدمتي اختس ذبيحة لأخوس سالم)

سارة كانت حاسة بذنب فضيع فضيع يقطعها من داخل ألآف القطع..وخصوصا أن منيرة رفضت تدرس وشققت كل كتبها..

مها وفاطمة عرفوا باللي صار لمنيرة

وكل يوم كانوا عندها من الصبح لليل..

بس هي ما كانت ترد على حد.. كانوا يدرسون عندها ويحاولون يقنعونها تدرس معهم.. لكنها ما كانت تستجيب لأحد..

فقرروا مها وفاطمة يقدمون لها الامتحانات (غير مكتمل) على أساس تقدمها مع بداية الفصل الدراسي الجديد..

عشان مايروح عليها الفصل اللي كان خلص خلاص..

عبدالله وجواهر

الحكاية المستعصية

الثنين يصحون الصبح بدري غالبا..

يطلعون سوا على سيارة عبدالله الجديدة لكزس فورويل.. سيارة عائلية على قولته

بعد ماترك سيارته مع سواقها الجديد لجواهر اللي تقبلتها غصبا عنها ..

يتمشون شوي.. يتقهون بكوفي.. يمشون على الكورنيش

كانوا يقضون وقتهم يسولفون بانسجام كبير..

بينهم توافق مدهش في الأفكار.. وحديث شيق.. واستمتاع كل واحد منهم بصحبة الثاني وكلامه..

عبدالله وجواهر كانوا مستمعين جدا بحياتهم الجديدة

كصديقين حميمين..

كأب وأم يشوفون الفرحة في عيون أولادهم..

لكن كزوج وزوجة

كرجل وامرأة

الأثنين كانوا أتعس مخلوقين في البشرية

جواهربدت تحس بتبدل مشاعر سريع وثوري وجذري ناحية عبدالله..

كانت تحاول انها تمنع سيل مشاعرها الانثوية اللي عانت الكبت لسنين طويلة من الاندفاع ناحية عبدالله..

لكنها عجزت وفشلت..

يمكن لوكانت طباع عبدالله غير.. يمكن كان لقت لها عذر تستمر على كراهيتها لعبدالله..

بس عبدالله كان غاية في اللطف والرقة والحنان مع الكل..

وكان عبق رجولته الصارخة يغرق المكان من حوله..

الرجولة اللي تدير رأس أعتى امرأة.. وبسهولة

من ناحية ثانية: سبب كرهها له.. أولادها..

لما شافت حبه لأولاده وحرصه عليهم وعلى تربيتهم..

ما قدرت انها ما تحس بفضله..

وخصوصا انه رباهم تربية ممتازة رغم انه كان وحيد في زمن يصعب فيه السيطرة على المراهقين..

صحيح نوف دلوعة شوي.. وعزوز حساس شوي..

بس هذا ما يعتبر عيب..

وعدا ذلك الثنين اخلاقهم وتربيتهم رفيعة جدا..

وكل هذا كان بفضل الله ثم عبدالله اللي قدر يحمي عياله ويحاوطهم برعايته وحرصه

جواهر غزتها مشاعر الانثى بحدة وعنفوان..

قرب عبدالله منها فجر مشاعرها المدفونة تحت الرماد..

عبدالله اللي اصبح شبه عاشق وشبه متيم..

كان يقضي طول اليوم يسولف مع جواهر الصديقة وام عياله.. كعبدالله الصديق وابو العيال

لكن لما يأتي الليل بسحره وتقليبه للمواجع..

يحضر عبدالله الرجل المفعم بالرجولة والعنفوان.. اللي مايشوف قدامه غير جواهر الانثى..

مايصدق ان جواهر تحط رأسها.. حتى ينط لغرفة الرياضة يهلك نفسه تمارين حتى ينهد ويرجع يرمي نفسه جنبها بدون ما يحس بنفسه..

لكن جواهر اللي من بعد اول ليلة راح وماعرفت وين..

صارت تحس فيه كل ليلة وهو يقوم ويغيب ساعة عشان يرجع مهدود تفوح منه ريحته الرجولية اللي دوختها.. وينام مثل القتيل...

جواهر ماكانت متأكدة هو ليه يسوي كذا

لأنه كان يعاملها باحترام كبير يصل احيانا لدرجة البرود.. وعمرها ما حست في نظراته برغبة او شوق.. او حتى انه شايف قدامه انثى من أساسه..

هذا الشيء كان يجرح جواهر بعمق.. ويشككها في أنوثتها

(معقولة يكون مريض.. او يعاني من مشاكل..(جواهر مثل اللي انضربت على رأسها بمطرقة) ممكن يكون في هذا تفسير لبروده.. وانه قعد طول هالسنين بدون زواج..

والا رجال في عز شبابه اشلون بيصبر هالعمر كله بدون مره..؟؟

وعشان كذا سالفة التنازل عن الحق الشرعي عجبته.. لأنه بتخلي سره محفوظ)

جواهر لما وصل تفكيرها لهذه النقطة.. حست بطعنة حادة في قلبها.. (معقولة..؟؟ معقولة؟؟)

ونطت تتصل بنجلاء تفرغ بعض توترها

لكن طبعا بدون مايخطر ببالها إنها تقول لها عن شكوكها في عبدالله.

نجلاء بعيارة: هلا والله بعصفورة الحب..

جواهر بتحسر: والله انج متفرغة..

نجلاء بمرح: افا.. الحلو زعلان.. عبدالله مزعلج في شيء؟؟؟

جواهر بصوت عميق: بالعكس عبدالله ما باقي الا يحطني فوق رأسه..

نجلاء باهتمام: زين ليش زعلانة؟

جواهر بود: موب زعلانة.. متصلة أسولف معج..

نجلاء بحب: إلا زعلانة.. وخليني أنا أسهل عليج.. شأخبار خرابيط الحق الشرعي؟؟

جواهر تنهدت بعمق لتفهم نجلاء لها: الوضع على ماهو عليه..

نجلاء بصدمة: من جدج؟؟

جواهر بحرج: ليش مستغربة؟؟

نجلاء بدهشة: إلا ليش ما أستغرب؟؟ (وبعدين كملت بعيارة) وبعدين ليش زعلانة؟؟ مو انتي اللي تبين كذا؟؟..

وقرفانة منك...!! وارجع اللي في بطني إذا فكرت فيك..!!

فيه وحدة تقول كذا لزوجها.. زين ماهج برا البيت من أول ليلة..

جواهر بتموت من الحرج: نجلاء..عاد اللي صار..

وكلام الواحد على البر.. غير إحساسه وهو في المعمعة..

أنا ما توقعت أن وجود عبدالله جنبي ممكن يفجر أحاسيسي بهذا الشكل..

نجلاء بعيارة: شنو هذا؟؟ حب؟؟

جواهر بعمق شديد: ما ادري هو هو حب أو شوق لماضي تمنيته وماعشته.. عبدالله كان الرجّال الوحيد اللي انا عرفته، وبعده سكرت قلبي وعيني...(جواهر سكتت لأنها ماحبت تسترسل في هذا الموضوع بالذات، ثم كملت ببعض انفعال) المشكلة نجلاء أنه كأنه يشوف أخته قدامه..

محترم زيادة عن اللزوم.. لطيف زيادة عن اللزوم..

يمكن مرت أوقات حط يده على كتفي.. حط رأسه في حضني.. باس رأسي..

بس كنت أحس أنه يسويها معي مثل لو كنت أخته.. مو زوجته.. وأنثى قدامه..

في الوقت اللي كنت أنا أحس أني بأذوب لقربي منه..

نجلاء باهتمام: طيب هل مشاعرج كانت واضحة بالنسبة له..؟؟

جواهر باستنكار: طبعا لا..

نجلاء بتفهم: وليش هو مايكون نفس الشيء؟؟

جواهر بشك: ما أعتقد.. الرجّال ما يقدر يكتم مشاعره مثل المره...

(وطبعا جواهر مستحيل تقول لها عن إنها شاكة أنه مريض.. لأنه لو كان فعلا مريض مستحيل تخلي حد يعرف عن الموضوع)

نجلاء بعيارة: أكتشفي بنفسج..

جواهر باستفهام: أشلون؟؟

نجلاء بخبث: أنا اللي بأقولج يعني؟؟؟ أغريه.. الإغراء لعبة تفنن فيها الزوجة.. وبعدين هذا زوجج.. حلالج..

جواهر كحت: أنا أغريه.. ومن؟ عبدالله؟ لا لا مستحيل..

نجلاء بعيارة: أنا قلت لج نطي في حضنه.. كل السالفة قميص نوم مغري.. وهو بيفهم بروحه إنج تعطينه القرين لاين..

جواهر باستنكار: لا لا مستحيل اللي أكون أبدأ بالخطوة الأولى.. هو اللي لازم يبدأ..

نجلاء بمرح: زين كل واحد منكم خله يقعد على كرامته اللي ذابحته.. وخلوها تنفعكم

****

في الوقت اللي كانت نجلاء تكلم جواهر..

كان جاسم داخل على أمه جاي من برا.. دنق على رأس أمه بحب واحترام..

أمه كانت قاعدة مهمومة ، جاسم بحب: أفا.. أم جاسم شكلها ضايقة.. قومي أروح أنا وياج سوق واقف.. نفر شوي

أم جاسم بهم: همي مايوديه كل أسواق الدنيا..

جاسم برعب : أفا يمه.. لاعاش من يضيق خاطرك.. وش مزعلج..؟؟

كان جاسم في أواسط الثلاثينيات.. مربوع وملامحه طفولية جدا..

وقلبه أشبه مايكون بقلب طفل من قد ماهو طيب ونظيف..

متزوج نجلاء من حوالي خمس سنين.. لكنهم قعدوا ثلاث سنين لحد ماحملت نجلاء بحمد..

أمه بصوت حزين وعميق: يمه جاسم أنت عارف إن نجلاء غلاها من غلا خواتك والله العظيم..

جاسم بخوف: يمه نجلاء مضايقتج في شيء..؟؟

أم جاسم بحب: حاشاها أم حمد.. والله إنها تعاملني مثل أمها وأكثر..

جاسم اللي تنفس براحة: زين وش فيج؟؟

أم جاسم بقلق: دلال.. بنت خالك أحمد

جاسم بحذر: وش فيها؟؟

أم جاسم بتردد: فكت حدادها من كم يوم..

جاسم وهو مو فاهم شيء: وطيب؟؟

أم جاسم مثل اللي تلقي قنبلة: أبيك تتزوجها..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثالث والخمسون

#أنفاس_قطر#

هند قاعدة في الصالة تشوف التلفزيون..

فايز اللي جاي من برا.. جاء وقعد جنبها..

سألها: وين أمي؟؟

هند بدون اهتمام: ما أدري.. عند خالتي.. عند الجيران.. في السوق.. هي أمك تقعد يعني..؟؟

فايز باستفسار غاضب: ووين الرقم اللي قلت لج جيبيه؟؟

هند بطفش: أتصل بنوف موبايلها مقفول..

تدري؟؟... السالفة ذي كلها أقرفتني.. ومالي مخ لها..

فايز بحدة: بس أنا لي مخ.. ورقم جواهر لازم تجيبينه لي..

هند ألتفتت عليه بحدة: من وين يعني؟؟ من مخباي؟؟

فايز بحدة أكبر: قومي ألبسي أوديج.. وخذي معاج ورد على أساس أنج جايه تسلمين وتباركين.. وجيبي لي الرقم..

هند بعصبية: فايز.. اعتقني من شوفة عجوز النار.. تركبني العفاريت لاشفتها..

فايز اللي فاهم أخته.. قال بخبث: يعني عشان شفت حد أحلى منج انطبقت الدنيا..

عشر دقايق وتكونين جاهزة.. انا ناطرج في السيارة..

****

جاسم دخل على نجلاء وهو مهموم..

نجلاء من يوم شافت وجهه.. أعتفست..

جاسم ما يعرف يخبي مشاعره أو اللي داخله..

كان دائما بالنسبه لها زجاج شفاف تستطيع قراءة انعكاسات مشاعره وانفعالاته خلفه..

نجلاء قربت من جاسم اللي سلم

وقعد على السرير سرحان.. خذت غترته من فوق رأسه وعلقتها..

ورجعت قعدت جنبه.. وقالت برقة: حبيبي وش فيك..؟؟

جاسم ألتفت عليها برقة....

وقال لها: مافيني شيء يا قلبي..لا تشغلين بالج..

نجلاء بالها أنشغل.. جاسم عمره ماخبا عليها..

وقالت بقلق: حبيبي تخبي علي؟؟

جاسم بتعب.. وهو يتمدد على السرير بثوبه: تكفين نجلاء ..لا تلحين علي.. أبي أنام شوي واللي يخليج..

****

هند وصلت لبيت عبدالله بدون ما تعطيهم خبر

دخلتها الفلبينية لمجلس الحريم بعد ماخذت الورد منها.. وطلعت تبلغ ربة البيت الجديدة..

جواهر وقتها كانت توها مخلصة لبس..

لبس جديد اشترته قبل أمس هي والبنات من السيتي سنتر..

كان فستان شيفون قصير لتحت الركبة بشوي صدره وأكمامه الجابونيز مزمومة.. ولبست معه صندل واطي مرصع بالكرستال.. وعملت شعرها كيرلي

كانت تبي عبدالله اللي على وشك الرجوع من المؤسسة يشوفها بطلتها الجديدة..

إحساسها الانثوي حضر بحدة صارخة مؤلمة..

نزلت للضيفة اللي مادرت من هي لحد ماشافتها..

رحبت فيها بمودة.. رغم إنها ما كانت تبي تشوفها..

وهند ولعت لما شافت منظر جواهر الخيالي..

وقالت من تحت أضراسها: ألف مبروك خالتي..

وأمي بعد تبي تبارك لج.. ياليت تعطيني رقمج عشان تبارك لج بنفسها..

جواهر اللي ما تدري بشيء، وحسن النية رائدها.. قالت بود: إن شاء الله حبيبتي..

وعقب ماخذت هند رقم جواهر، قالت بود مصطنع: وينها نوف؟؟

جواهر ما كانت تبي بنتها تقابلها.. وخصوصا إن نوف عندها امتحان وتدرس

فقالت لها بود : سامحيني يا قلبي بس نوف عندها امتحان بكرة.. وتدرس.. انتي ما عندج؟؟

هند بمياعة: عندي.. بس درست وخلصت..

وقتها دخلت الشغالة..

وخبرت جواهر إن عبدالله وصل ويبيها برا

جواهر أستأذنت من هند : دقايق حبيبتي وراجعة لج..

هند ولعت (نعنبو.. موقادر يصبر على بعدها دقايق..)

ودقت تتصل على فايز اللي كان أصلا بعده ينتظرها تحت

عبدالله وهو داخل شاف سيارة فايز واقفة تحت..

نزل عليه.. وسلم.. وحلف عليه ينزل يتقهوى..

بس فايز الل كان قاعد يتميلح عند عبدالله مارضى وقال مستعجل..

وهو يشوف بحقد عبدالله بطوله ووسامته منافس يتجاوز فايز رغم وسامته بمراحل كثيرة..

عبدالله دخل .. وطلب من الفلبينية تنادي له جواهر..

رغم انه ماكان يبي شيء... بس يبي يشوفها..

هذه الأيام عبدالله يشعر وهو في مشاويره برا البيت..

أن يسار قفصه الصدري شديد الخواء.. لين يشوفها

فيشعر حينها أن هذا اليسار امتلأ إلى حد الانفجار..

إلى حد العجز عن الاحتمال..

شعور غاية في الروعة.. غاية في الوجع إلى حد الانتهاء

عبدالله لما شاف طلة جواهر المختلفة.. حس قلبه بيطلع من مكانه لوعة ولهفة وإعجاب..

(حرام عليج يا جواهر خفي علي.. أنتي شكلج تبين تجلطيني)

جواهر قربت منه مبتسمة وهي بتموت تسمع كلمة إعجاب وحدة.. وحدة بس..

تحسسها أن تعبها في التأنق له.. ولهفتها الحادة عليه.. ماراحوا خسارة

بس عبدالله كتم مشاعره المتأججة المحرقة في داخله..

عشان ما يبين قدام جواهر إنه يخلف بوعده الغبي لها..

ابتسم وقال: حيا الله أم عزوز.. عندكم ضيوف؟؟

جواهر بابتسامة: فيه رفيقة نوف..

عبدالله بود: زين رفيقة نوف خليها مع نوف.. وانا وأنتي خلينا نطلع نتعشى برا..

جواهر بنفس الود: ما أقدر.. نوف عندها امتحان وتدرس..

وعلى كل الأحوال ما أقدر أخلي نوف وهي تدرس.. لازم أظل قريب منها..

عبدالله بابتسامته العذبة: الله لا يحرمكم من بعض..

وكانت جواهر تبي تستأذنه وترجع لهند

لكنها تفاجأت بهند تطلع عليهم، وتمر عليهم

وتقول بطريقتها المايعة: عن أذنج خالتي.. أخوي مستعجل..بأروح..

عبدالله لما شاف البنية طلعت

نزل عينه، وكان يبي يروح..

لكن هند وقفته لما قالت: عمي بو عبدالعزيز.. مساء الخير

ومدت يدها لعبدالله... عبدالله كان أصلا ما يصافح حريم.. لكن شاف البنت مدت يدها..

قال في نفسه: حرام هذي مثل بنتي.. وماني مفشلها..

فمد يده.. جاء يبي يفك يدها بسرعة.. بس هند ظلت شادة على يده..

وهي تقول بمياعة: الف مبروك عمي.. منك المال ومنها العيال.. إذا كان بعدها خالتي تقدر تجيب عيال..

جواهر هنا حست إنها خلاص على وشك الانفجار لشظايا محرقة مدمرة

وعرفت إن عبدالله خلاص اقتحم أخر حصونها اللي كانت تحاول بضعف الاحتماء خلفها من طوفان مشاعرها ناحية عبدالله..

لأن الغيرة كانت دليل صارخ على حبها لعبدالله وشعورها أنه ملكها هي وبس.

واللي كانت جواهر تحسه ماكان (مجرد) غيرة ..

كانت حاسة بنار محرقة قاتلة مرعبة تلتهم بوحشية قلبها واعصابها وأحشائها..

نار مستعرة ممكن تحرق كل شي قدامها بلمح البصر..

وخصوصا إن هند كانت بنت حلوة وجذابة جدا..

وجواهر اعتقدت أن عبدالله هو اللي طول وهو ماسك يد هند..

عبدالله في الأخير شد يده بقوة

وقال بشوي حدة: يا بنتي تأخرتي على أخوج اللي قاعد ينطرج..

هند بمياعة وهي تطالع عبدالله بنظرة خاصة: مع السلامة عبدالله..

والتفت على جواهر وقالت بملل: مع السلامة خالتي..

هند أصلا كانت قررت إنها ما ترجع لذا البيت..

عبدالله مستحيل يكون لها معه فرصة وهو عنده زوجة مثل هذي...

ونوف أصلا تحسها أفكارها طفولية بالنسبة لأفكار هند الشيطانية..

لكنها قررت إنها تترك لهم ذكرى صغيرة..

وتركتها..

****

الشباب طالعين من النعيرية متوجهين للدوحة

محمد يسوق.. سالم جنبه

وجبر وخالد ورا..

محمد بنبرته المرحة: هاه يا جبير.. عادك بتخاوينا؟؟

جبر يضحك: لا حرمت.. ذبحنا البرد يا أخوك..

محمد يضحك: مهوب حولك.. الاسبوع الجاي احتفالا بامتحاناتي اللي بأخلصها.. بنرجع.. وبنخيم أسبوع وكلكم معي..

سالم بابتسامة: أنا اسمحوا لي..

خالد بعيارة: إيه المعرس.. ما يبي يبعد من الدوحة.. ما يبي يبعد عن ريحة الحبايب

سالم بضحك: نعنبو.. انتو تبون الواحد يذبح هله.. والا يذبح روحه عشان يخلص من تعليقاتكم..

محمد بعيارة: المهم يالربع.. تراني نسيت أقول لكم:

ترا سالم عازمنا كلنا نخاويه لشهر العسل..

وبعد المداولات ولأنه ما يصير مره معنا واحنا كلنا شباب.. فإحنا بناخذ سويلم مربط معنا وبنخلي المدام تقعد في ربوع الدوحة تستانس بروحها.. وسالم يستانس معنا..

سالم يضحك: مهوب حولي.. أنا أصلا قبل عرسي بأسبوع بأعين بودي جارد معي.. أخاف تخطفوني. محيميد ذا يسويها.. وينكبني..

محمد بعيارة: يمكن أبي أنقذك..

جبر بمرح: عقبال ما تنقذني أنا..

خالد يضحك: وانا مالي نصيب في الانقاذ.. خاطري تنقذوني بعد..

محمد يضحك: أنت عادك بزر.. خلوهم لين يفطمونك من المرضاعة..

****

نجلاء نزلت شايلة حمودي عشان تقعد مع أم جاسم..

وبالها مشغول مع جاسم اللي تركته نايم في الغرفة.. مع أنه عمره ماسواها ونام هالحزة..

أم جاسم كانت قاعدة مهمومة.. لما جات نجلاء.. دنقت على رأسها.. وسلمت.. وقعدت جنبها..

أم جاسم بهم كبير: نجلاء أنتي عارفة بغلاج عندي والله الشاهد..

نجلاء قلبها رقع (وش ذا المقدمة): أكيد يمه.. مافيه شك..

أم جاسم تكمل بذات النبرة المهمومة الجادة: أنتي تدرين أن دلال بنت أحمد فكت حدادها..؟؟

نجلاء بمودة: والله..؟؟ لازم أتصل فيها واسلم عليها...

زين والله.. عشان ترجع لشغلها المسكينة.. أكيد بتموت من قعدة البيت..

أم جاسم بتردد: وهذا هو الموضوع.. أنتي تدرين ان دلال كانت وحيدة أهلها.. وأمها توفت وهي صغيرة.. وأبوها توفى عقب عرسها بسنة..

وتعرفين إن دلال مسكينة لا تهش ولا تنش.. قعدت عند رجلها 6 سنين وماجابت عيال..

والحين مايصير تقعد بروحها.. البنية حلوة وصغيرة وينخاف عليها..

نجلاء عبرتها نطت ببلعومها وكأنها فهمت عمتها وش تبي: طيب يمه؟؟

أم جاسم بهم : أنا أبي جاسم يتزوجها.. أدري أنه الموضوع صعب عليج.. وما ألومج..

بس هالبنية نخليها لمن..؟؟

أخوي أحمد وصاني أنا وجاسم عليها.. مايصير تقعد في بيتها لحالها..

أدري ان المره مستحيل تقبل ضره.. بس دلال تعرفينها.. مافيه أطيب من قلبها..

نجلاء اللي حست إنها انذبحت بكل معنى الكلمة

وكأنها تشوف دمها يجري نهر ثائر أمامها يضرب ضفتيه بقسوة محمومة

(مره تشاركها في جاسم... ولا.. من بين كل الحريم.. دلال.. دلال عاد!!!!!!!)

نجلاء بنبرة مذبوحة: يمه تكفين بأخلي حمود عندج

وجاسم لو سأل عني.. قولي له طلعت مع ماجد شوي.. وبأرجع..

نجلاء قامت..وهي تطلع الدرج تبي تجيب عبايتها

اتصلت بماجد.. بصوت ميت: ماجد تعال ابيك الحين..

حاسة أني باموت والله بأموت.. أبي أطلع من البيت الحين.. تعال خذني.. تكفي يابو فيصل..

ماجد حس قلبه نُزع من مكانه بكل وحشية: 5 دقايق واكون عندج..

****

جواهر بعدها واقفة حاسة بنار تحرقها .. تحرق كل خلية فيها وتحيلها لرماد.. نار تصهر جسدها وروحها وأعصابها ومشاعرها..

وعبدالله كان واقف محرج: أشفيج جواهر؟؟

جواهر اللي خلاص واصلة اخرها: لا تكلمني.. ما أبي أسمعك ولا أسمع صوتك..

وطلعت بحدة لغرفتها

ماوصلت غرفتها إلا عبدالله وراها..

يمسكها من عضدها ويشدها ويلفها ناحيته بقوة..

وأصابع كفه تضغط بقسوة على عضدها

ويسألها بحدة: ممكن أعرف سبب الكلام السخيف والحركة الأسخف اللي أنتي سويتيها.. أنا ماني بأصغر عيالج.. أنا رجلج..

جواهر اللي خلاص الغيرة والغضب اعموها: مبين رجلي.. ويا عيني على الرجولة.. أنت والطوفة واحد..

عبدالله اللي كان يحاول يمسك نفسه، عشان مايمد يده عليها..

رد عليها بغضب رجولي هادر: جواهر أنا رجّال وغصبا عنج..

ومن قبل تجيبج أمج رجّال..

ومنتي باللي تجين الحين تعلميني الرجولة..

ولا تستفزيني.. يصير شيء مايرضيج

جواهر بغضب أكبر: وإن استفزيتك..

أصلا أنت منت برجّال ولا عندك إحساس..

كيس ثلج لا تحس.. ولا تراعي مشاعر الناس اللي عندك..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الرابع والخمسون

#أنفاس_قطر#

جواهر اللي خلاص الغيرة والغضب اعموها: مبين رجلي.. ويا عيني على الرجولة.. أنت والطوفة واحد..

عبدالله اللي كان يحاول يمسك نفسه.. عشان مايمد يده عليها

رد عليها بغضب رجولي هادر: جواهر أنا رجّال وغصبا عنج..

ومن قبل تجيبج أمج رجّال..

ومنتي اللي بتجين الحين وتعلميني الرجولة..

ولا تستفزيني.. يصير شيء مايرضيج

جواهر بغضب أكبر: وإن استفزيتك..

أصلا أنت منت برجال ولا عندك إحساس..

كيس ثلج لا تحس ولا تراعي مشاعر الناس اللي عندك..

عبدالله اللي خذ غترته ورماها على الأرض.. دف جواهر على السرير.. وقال لها وعيونه تطق شرار:يعني أنا في عينج ماني برجال؟؟ تبين تتأكدين؟؟

جواهر ما كانت مستوعبة اللي يصير.. شافت عبدالله يروح يقفل باب الغرفة.. ويرجع عليها وهو يفتح ازرار ثوبه.. كاشف عن عضلات أعلى صدره النافرة وعروق رقبته البارزة بقوة من شدة الانفعال..

جواهر نطت واقفة

عبدالله بغضب وهو يدفها مرة ثانية على السرير: أنا ما قلت لج قومي.. أنتي ما تبين تتأكدين من رجولتي..؟؟

خل نعطيج درس يأكد لج.. إذا كنتي نسيتي الدرس اللي قبل 18 سنة..

جواهر حست إنها مشلولة، وتفكيرها مشلول (وش سويت بروحي يارب؟) ..

لكنها كانت تحاول تقاومه بعنف.. بس ماقدرت على قوة عبدالله الجسدية الهائلة..

كانت ايدين عبدالله تثبت ايديها بقوة.. ووجهه مدفون في شعرها.. وانفاسه الحارة تكاد تحرق رقبتها.. وريحته الرجولية العميقة تحتويها بسحر موجع

حست قلبها بيوقف.. والاضطراب يهزها بعنف مدمر..

وكانت على وشك إنها تنهي مقاومتها.. اللي حست إنها تمثيلية مالها معنى..

لولا إن عبدالله بنفسه فلتها

و نط واقف..

وهو يقول بانفاسه الطايرة وصوته المرتعش: أنا آسف جواهر آسف.. سامحيني..

بعد عن السرير شوي..

في الوقت اللي جواهر رجعت لرأس السرير.. ولصقت ظهرها فيه.. وهي تضم نفسها.. وتوطي أطراف فستانها القصير على سيقانها.. وترتعش بعنف قاتل مثل عصفور مبلل

عبدالله بحزن وهو يتناول شنطة صغيرة فاضية من تحت السرير: ما أنكر أني كنت أتمنى لو أني استمريت للأخر.. وأني والله العظيم بذلت جهد خارق وقاتل ومؤلم وموجع عشان أوقف نفسي..

لأني مستحيل أغلط الغلطة هذي معج..

أنا حلمت كثير باللحظة اللي بتكونين فيها لي...

بس كان الحلم دايما مشترك..

أخذ الشنطة وبدا يحط فيها ترينغات رياضة وملابس داخلية

وكمل بانفعال يهزه هز: جواهر خلاص أنا ماعاد فيني صبر.. تعبت من التمثيل وكبت مشاعري..

وانتي منتي بحاسة فيني أبد.. ومربطة يدي بإحساسج بالقرف مني اللي ما اقدر أتجاوزه..

تدرين جواهر لو القضية مجرد شهوة ورغبة جسدية، كان شيء مقدور عليه..

لأني تعودت طول عمري على كبت رغباتي (وكمل بمرارة ممزوجة بحزن قاتل) لكن الأمر عندي يتجاوز هذا بكثير.. بكثير..

(بتردد حزين) روحي اللي تعبت من الوحدة والغربة والوجع تذوب والله تذوب بكل معنى الكلمة..

تذوب شوق ولهفة ووله لروحج.. ورغبة في الامتزاج بها ومعها وفيها..

جواهر لحد الحين مو قادرة تستوعب اللي هو يسويه

لأن مشاعرها كلها مع كلامه اللي كان يهزها هز: أنا باروح كم يوم للشاليه اللي في الخور.. عشان ترتاحين مني.. وانا اريح أعصابي اللي على وشك إنها تنفجر..

وإذا رجعت بأخذ وحدة من غرف الضيوف وأنقل أغراضي فيها..

انا ما أقدر أقعد معج في غرفة وحدة خلاص.. ما أقدر استحمل..

جواهر كان نفسها تنط.. وتوقفه..

وهي تشوفه يسكر شنطته..

ويسكر أزرار ثوبه..

ويتناول غترته وعقاله من الأرض..

بس ماسوت شيء غير إنها ظلت تراقبه..

لحد ماطلع وسكر الباب وراه

وغاب عن عيونها

****

ماجد خذ أخته اللي من لما ركبت معه وهي تبكي بهستيرية ووداها لبيته..

تركها تبكي براحتها على كتفه.. لحد ما شبعت.. لما بدت تهدأ، سألها بحنان: نجولتي الغالية ليش تبكي؟؟

نجلاء بصوتها الباكي: عمتي أم جاسم تبي تزوج جاسم..

ماجد بغضب نط واقف: وليه ؟؟

نجلاء بتأثر: تبي تزوجه بنت أخوها اللي توها فكت حدادها..

ماجد بتفهم: بس إذا هي تبي.. مو معنى كذا إن جاسم بيطيعها.. ليش سويتها سالفة.. وخصوصا ان جاسم يموت عليج..

نجلاء رجعت تبكي: بس البنية أبوها وصى جاسم عليها، وساكنة في بيت بروحها ومالها حد.. يعني الواجب يقول إن جاسم ملزوم فيها..

ماجد بعيارة يبغي يفرفشها: حتى لو تزوجها جاسم.. بتصير هي سكند كلاس.. وأنتي الفرست..

نجلاء بانهيار: بلاك ماشفتها.. والله جاسم لو يتزوجها أصير أنا ثيرد كلاس.. حتى سكند ما أحصل..

ماجد اللي كانت جواهر حركت احساسه نحو الجنس الآخر: ليه لذا الدرجة حلوة؟؟

نجلاء بتاثر والتفكير الأنثوي يشل قدرتها على التفكير المنطقي: أنا أعرف أن جاسم يحبني وايد..

بس أنا أعرف أني عادية.. دلال أصغر مني وأحلى بوايد..

وعليها بياض ونعومة تفلق الصخر..

أشلون أقدر أنافسها ذي..؟؟

ممكن جاسم يظل وفي لي شهر والا شهرين..

بس عقب الا يذوب.. وخصوصا إنها طيبة ومسكينة والحق يقال..

يعني لو حلوة وأخلاقها شرسة كان قلت لي أمل..

ماجد بجدية: دام مواصفتها كذا أكيد بتحصل لها زوج..بعيد عن زوجج..

نجلاء بحزن: وهم يعني بيقعدون ينطرون لين حد يخطبها.. وخصوصا إنها كانت متزوجة 6 سنين وماجابت عيال.. يعني أي حد بيخطبها بيخاف إنها ماتجيب عيال..

ماجد مثل اللي يلقي خبر قنبلة: طيب ولو أنا خطبتها.. توافق علي؟؟

****

جواهر اللي كانت بعدها قاعدة على سريرها مو قادرة تسيطر على أعصابها..

فوجئت بنوف تدخل عليها.. مثل الأعصار..

" يمه صدق أبوي رايح يقعد في شاليهنا اللي في الخور؟"

جواهر حاولت تمسك أعصابها وردت بهدوء: وهي تمسح على شعر نوف: إيه حبيبتي؟؟

نوف بحزن: ليه ياربي.. أنا متعودة على وجوده أيام امتحاناتي.. أحس ما أقدر أدرس من غير طلته كل شوي علي..

جواهر حست بطعنة قاسية في قلبها.. وهي تشعر إن زواجها من عبدالله بدل ما يدعم نفسية عيالها ويدفعهم لقدام، بدأ يأثر على نفسيتهم

هذاك اليوم عزوز زعل من نومة أبوه تحت، واليوم نوف حزينة أنه راح وقت امتحاناتها..

جواهر ردت بهدوء: هو عازم رياجيل هناك.. وبيرجع بكرة ان شاء الله..

نوف بتشكك: بس هو قال بيقعد كم يوم؟؟

جواهر بثقة: بيرجع بكرة يا قلبي.. المهم أنتي تركزين في دراستك.. وامتحانج اللي بكرة..

نوف اللي ابتسمت: أكيد مامي..

جواهر بحب: أكيد يا قلبي.. ويالله روحي كملي دراستج وأنا جايتج بعد شوي..

جواهر اللي كانت معتزة بكرامتها جدا.. لكن توصل لحد مصلحة عيالها ولا.. أرسلت مسج لعبدالله:

" نوف

متأثرة وايد من غيابك..

أنا قلت لها أنك عازم رياجيل

و بترجع بكرة

أتمنى ما تطلعني كذابة قدامها..

ومشاكلنا أعتقد أنه ممكن نحلها بيننا

بدون ما يحسون عيالنا"

بعد دقايق وصلها رد عبدالله

" جواهر

أنا تعبان حدي ما أقدر أرجع بكرة

عطيني كم يوم

واللي يرحم والديج

دوري لنوف عذر"

جواهر تربطت يدها.. ما تقدر تهين نفسها وتترجاه أكثر من كذا..

****

منيرة في غرفتها قاعدة على سريرها

عيونها شاردة..

أهلها أصبحوا شبه متاكدين أنها أصبحت مجنونة..

إلا سارة..

اللي كانت دموعها ما تنشف

وإحساسها بالذنب يقتلها..

أبو علي

دخل غرفة بناته بالراحة

لما شاف منيرة بعدها على قعدتها

وعيونها خالية من الحياة..

حس ألف رمح يطعنون قلبه بكل قسوة الدنيا

قرر يريح ضميره

ويقول لها شيء يمكن ينتزعها من حالة الجنون

رغم أنهم أصبحوا يشكون أنه فيه شيء ممكن يرجع منيرة المجنونة اليوم.. لمنيرة المرحة المليانة حياة أمس

قرب منها وجلس جنبها.. وقال لها بحنان كبير:

" منيرة يا أبوس

سالم بيوصل الليلة من السفر

وبكرة إن شاء الله من الصبح

بأروح أنا وياه المحكمة وأخليه يطلقس"

منيرة من سمعت كلام أبوها

حست كأن الحياة رجعت لروحها اليابسة كأرض جرداء أغرقتها أمطار الخصب

نطت تسأل أبوها بحماس :صدق يبه صدق

مع أنه لها 3 أيام ما تكلمت بكلمة

أبوها بصدق وحب وفرحة خرافية: اللهم لك الحمد والشكر.. لو أدري أن الكلمة ذي بتونسس كان قلتها لس من أول يوم

صدق يا أبوس صدق..بكرة بأخلي سالم يطلقس

وسالم الله بيرزقه "

سارة اللي غرد قلبها من الفرحة لرجوع منيرة لهم...ماكانت مصدقة اللي قاعد يصير قدامها..

وخصوصا أن منيرة نطت تحضن أبوها وتبوسه: يبه تكفى أرسل السواق لبيت مها.. خله يصور لي أوراق امتحان بكرة... أبي أدرس.. ويالله الوقت يكفيني

أبوها بحب وسعادة وهو طالع: إن شاء الله يا أبوس.. إن شاء الله..

سارة قربت بفرحة مجنونة تبي تحضن منيرة

لكن منيرة وقفتها بيدها.. وقالت بحقد : سارة أنا عمري ماراح انسى انس خدعتيني.. وبديتي سالم علي..

أنتي مو بس خدعيتيني.. أنتي طعنتيني أقسى طعنة ممكن أخت تتلقاها من أختها..

وضحى تبي فستان لعرسها؟؟ هاه ؟؟ لذا الدرجة هنت عليس؟ لذا الدرجة

سارة حست إن قلبها مات وروحها انطفت.. وتراجعت وهي تحس قلبها ينزف دمع ودم..

****

نجلاء المصدومة طالعت في ماجد: أنت من جدك؟؟

ماجد بثقة: أكيد..

نجلاء بدهشة: يعني عقب ماصرعتنا على جواهر.. وكنت حتى بتخرب زواجها من عبدالله..

جاي بهالسرعة تبي وحدة غيرها.. ما تدخل في الرأس ذي..

ماجد بلهجة جادة: أنا قبل كنت رافض فكرة الزواج بالكامل.. وتدخل أي مره في حياتي..

بس بعد جواهر صرت مقتنع بالفكرة..

ولما جواهر صار نصيبها مع غيري.. ليش أنا بعد ما أشوف نصيبي مع وحدة تنسيني إياها..

نجلاء بتحذير: بس دلال موب نفس مستوى جمال جواهر..

ماجد بتحسر: وجواهر من مثلها.. بس خلاص صارت نصيب عبدالله أول وتالي

وكمل باستفسار: أنتي مو بنت خال زوجج ذي تقولين حلوة وأخلاقها زينة؟؟

نجلاء بثقة: إلا حلوة ونص.. وأخلاقها فوق ما تتصور.. بس (كملت بحذر) بس أخاف إنها يكون عندها مشكلة في الانجاب..

ماجد بإيمان: ويمكن كانت المشكلة من زوجها... أنا نفسي انشرحت لذا البنية خلاص..

نجلاء بخوف: أخاف جاسم يقول أنتي دزيتي أخوج عشان يخلصج من بنت خالي..

ماجد بثقة: ماعليج من جاسم وأم جاسم.. خليهم علي..

وانتي طمني نفسج على جاسم اللي بيقعد من أملاكج الحصرية..

****

دانة نايمة على ذراع سعود.. وسعود يلعب بشعرها

القعدة اللي أصبحت قعدة سعود المفضلة..

ويسولفون..

رن موبايل سعود..

(غريبة من بيدق ذا الحزة؟؟)

تناول موبايله بيد.. ويده الثانية تحت رأس دانة وشاف اسم محمد

سعود بشوي غضب: محمد مو كنك تأخرت..

سعود انتزع يده بعنف من تحت رأس دانة

ونط بعنف وهو يسمع محمد يصيح في التلفون بكل ألم الدنيا ووجيعته:

" ألحقنا يا سعود ألحقنا.. أفزع لنا تكفى .....
....."

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الخامس والخمسون

#أنفاس_قطر#

سعود رمي موبايله على السرير

ونط يفتح أدراج التسريحة بسرعة وتوتر وجنون..

كأنه أصيب بما يشبه ماس كهربائي ينفض جسده بأقسى درجات الرعشة..

دانة اللي ارتعبت من شكل سعود اللي تغير 180 درجة

نطت وهي تسأل سعود بقلق: سعود انت ايش تدور؟؟ ومحمد بعيد الشر فيه شيء؟؟

سعود المتوتر والقلق والحزين واللي ضايع في انفعالاته: أدور جوازي.. وين راح؟؟ بأروح الحسا الحين..

دانة مثل اللي انضربت على رأسها صاحت برعب وهي تطيح على الأرض: خالد مع محمد.. العيال فيهم شيء سعود..؟؟ تكفى يا سعود علمني..

سعود طلع جوازه ورجع مكان مادانة طايحة على الارض ووقفها بقوة ..

وركز في عيونها مباشرة وايديه على أكتافها.. وهو يقول بتوتر وجدية: العيال إن شاء الله أنهم بخير..

اسمعيني يا دانة عدل.. أمي وخواتي أمانة في رقبتش لين نرجع..

عمرنا ماخليناهم انا محمد بروحهم.. لازم حد منا موجود..

والحين حتى خالد اللي كان ممكن أوصيه عليهم مهوب موجود..

أبي أحس أني وراي رجال في البيت لا تشغلين بالي عليكم

(سعود كان يتكلم في الوقت اللي عشرات الانفعالات تخطف دانة ووجهها وقلبها)

تكفين.. أمي لا تدري بشيء: أنا في الزام.. ومحمد عجبه الوضع في النعيرية وبيقعد يومين..

وعقب التفت سعود على موبايل دانة المحطوط على التسريحة

خذه ودقه شوي وعقب قال بنفس لهجته الجادة المليانة توتر: أنا سيفت رقم سواقنا سيد علي عندش، والحين أنا باعطيه فلوس وأنا طالع

أي شيء تبونه وصوه عليه.. هو رجال كبير وله سنين عندنا، أنا بأوصيه يقفل بيبان البيت الخارجية من برا.. قبل ينام.. ويفتحها الصبح

بس انتي تاكدي أنش قفلتي كل البيبان من داخل كل ليلة..

دانة برعب: سعود لا تخوفني عليكم.. وش السالفة؟؟ أنتم مطولين..؟؟

سعود باستعجال: إن شاء الله ماحنا بمطولين.. بس انا للحين ما اعرف الوضع هناك.. و هذي مجرد تنبيهات عادية..

وعقب طلع سعود بطاقة فيزا من محفظته وقال بجدية: خذي يا دانة، ولا تخلين شيء يقصركم لين اجي، بارسل لش رقمها السري مسج الحين..

دانة رجعت البطاقة وهي تقول بألم جارح: الخير واجد يا سعود

انت ليش تسوي كذا.. كانكم بتغيبون سنة

حرام عليك اللي تسويه فيني.. موتت قلبي والله العظيم

سعود بلهجة حزن وهو يفتح يد دانة ويسكر على البطاقة فيها: دانة تكفين ماعندي وقت للكلام..

مثل ماقلت لش.. انا تارك وراي رجال في البيت

خلي بالش من نفسش وامي وخواتي..

وما ابي حد يعرف عن أي شيء لحد ما اتصل فيش..

بعدها حب رأسها وطلع، وهو على الباب

قالت له دانة بحزن بلهفة بوجع: لا إله إلا الله..

سعود بحزن: محمد رسول الله..

****

ماجد رجع أخته لبيتها..

وطلب يتكلم مع أم جاسم شوي..

أم جاسم لبست برقعها وجلالها، وقالت لنجلاء: خليه يتفضل..

كانت أم جاسم محرجة جدا ، كانت متوقعة إن ماجد يبي يعاتبها

وهي ما تقدر تلومه، مافيه رجال حر يرضى الضيم على أخته..

ماجد دخل وسلم، وقعد على الكرسي المقابل لام جاسم..

في الوقت اللي نجلاء انسحبت تشوف زوجها وولدها النايمين..

ماجد باحترام: أم جاسم طال عمر غاليج، وش تقولين فيني؟؟

أم جاسم بحرج: والنعم والسبعة أنعام.. ليت كل الرياجيل مثلك..

ماجد بنفس النبرة الجدية: يعني لو خطبت عندكم.. تزوجوني؟؟

أم جاسم باستغراب: بس ياولدي أنا ماعندي إلا بنتين كلهم متزوجات..

ماجد بلهجة خاصة: وبنت أخوج أحمد...

أم جاسم كحت: إذا أنت جاي تسوي ذا الحركة عشان أختك، ترى دلال ما تستاهل كذا.. دلال تستاهل رجّال شاريها..

ماجد بثقة: وانا شاري..

يعني يا أم جاسم.. أنا الرجّال العزابي اللي ماني بشاري

وجاسم الرجّال المعرس اللي يحب زوجته وعندهم ولد هو اللي شاري..

وربي اللي خلقني يا ام جاسم، أنه من مدح نجلاء لبنت أخوج أني نفسي انفتحت لها.. وتمنيتها صدق تصير مرتي..

إلا لو أنتي شايفتني ماني بكفو نسبكم..

أم جاسم باستنكار: إلا كفو ونص.. ودلال وين تلاقي مثلك..

بس يا ولدي عشان تكون على بينة، البنت لها 6 سنين متزوجة ماجابت عيال..

وماحد يدري العيب فيها أو في رجلها الله يرحمه..

ماجد بجدية: نجلاء قالت لي.. وانا قلت لج إني شاري..

أسألي البنت، لو وافقت علي.. مهرها في نفس اليوم عندكم.. وموعد العرس براحتكم..

أم جاسم بجدية: الموافقة إن شاء الله إنها بتوافق..

بس العرس على طول تتملكها وتأخذها لبيتك..

لأني أصلا ما أصريت أزوجها جاسم إلا لاني خايفة عليها من القعدة بروحها..

وإذا إن شاء الله كتب لكم نصيب مع بعض.. عرفت ليش أنا خايفة عليها كذا..

ماجد بتوتر(لحول وش ذا البلشة.. ما أسرع) : زين يا أم ماجد اللي تشوفونه..

نادي لي ولا عليج أمر على جاسم أتكلم معه بشكل رسمي

****

نوف وعبدالعزيز ما ناموا إلا بعد ما اتصلوا في أبوهم عشرين اتصال..

عبدالله طمنهم عنه بس ماقدر يقول لهم كم يوم بيقعد..

في الوقت اللي جواهر كانت بتموت تبي تسمع صوته..

تبي تتأكد إن نبرة الحزن اللي غرقت أخر كلماته لها قبل يطلع واللي ذبحتها من الوريد للوريد تغيرت..

بتموت تبي تطمن عنه.. تشوف وضعه أشلون..

كانت على اعصابها وهي عارفة انه بيسوق هالمسافة كلها ووضعه النفسي على الحال اللي هو طلع بها..

ارتاحت شوي.. لما أكدت لها نوف إنه وصل بالسلامة..

جواهر متمددة على سريرها.. والنوم مجافيها..

الحزن يغزو قلبها من كل ناحية، ماتوقعت إن الوضع بينها وبين عبدالله ممكن يوصل لهذا الحال من التأزم وبعد ايام بس من زواجهم..

(لو كان حد قال لي قبل 5 ايام.. انه أنتي وعبدالله بيصير بينكم خلاف بيخليه يطلع من البيت، كان قلت: أبركها من ساعة، فكة منه ومن وجهه..

أشلون الحين حاسة كأن روحي فارغة وجرداء كصحراء قاحلة مثل الغرفة بدون حسه.. وصوته ورائحته..)

جواهر قامت من السرير، على الشماعة باقي غترة لعبدالله معلقة مابعد انغسلت..

خذتها جواهر بحنان.. ورجعت للسرير، لكن للناحية الي كان عبدالله ينام عليها، فرشت الغترة على مخدته، وحطت رأسها عليها...

خذت نفس عميق جدا من أعمق أعماق روحها وماضيها ومراهقتها وشبابها.. والباقي من عمرها..

وبكت..

****

عبدالله على شاطئ الخور..

يجلس مقابل الشاليه على الشاطئ مباشرة..

الجو شديد الرودة.. يحمل نسائم بدايات يناير الصقيعية..

أشبه مايكون في جلسته بـ(مارس) رمز الحرب عند الرومان..

مارس الأسطورة.. محرك الحروب.. وآسر الحسناوات

يجلس على مقعده يبث شكواه الأسطورية للبحر، عل شقيقه اليوناني بوسايدون رمز البحر يرسل حورياته لانتزاع الحزن من قلبه..

عبدالله كان أسطورة حقيقية بوسامة أسطورية.. رماها حظها العاثر في حبائل أنثى أسطورية بحسن أسطوري..

وحينما تتواجه الأسطورتان ..

يحضر حزن أسطوري بنفس مستواهما.. بنفس عمقهما.. بنفس يأسهما..

عبدالله يجلس بلبس خفيف دون أن يخطر بباله انه يرجع للداخل لارتداء جاكيت يصد عن جسده العاري لسعات البرد القارصة..

(البرد سكن قلبي.. وش فيها لو سكن جلدي بعد!!!)

(تعبت ياعبدالله والله تعبت.. والله وجابت رأسك جواهر..

آه ياجواهر على قسوتك..

لهالدرجة قلبك أسود..

ماسمعتي: ارحموا عزيز قوم ذل..

هذا أنا وانتي..

حبك داس على كرامتي..

وأنتي تطاولتي على رجولتي..

والشرخ بيننا اتسع

ومسامحتك لي اصبحت حلم بعيد المنال

بعد الجنون اللي أنا سويته)

****

الوقت قرب صلاة الفجر

سعود قرب من الأحساء

دانة نهائي ماتركته

تقريبا كانت تكلمه طول الطريق

وهو عشان كذا

ركب سماعة البلوتوث في أذنه

عشان يقدر يكلمها وينتبه للطريق..

سعود حاس بضيق نفسي غير طبيعي..حاس بثقل في روحه المرهقة من الخوف والقلق والفزع

يتصل على جوال محمد اللي يعطيه مغلق.. ومع كل اتصال لا رد عليه.. تزداد حالة سعود سوء على سوء

والرعب والقلق أتلفوا أعصابه اللي أصبحت مثل شعرة رفيعة على حد سكين مشحوذة بحدة..

رغم أن الفرق بينه وبين محمد 3 سنوات بس.. لكنه يحس أن محمد ليس مجرد أخوه.. لكن ولده.. مثل ما يحس إن الجازي ومها بناته..

وصل مستشفى الملك فهد بالأحساء.. وقف سيارته مايدري حتى وين وقفها..

ونط يركض بدون إحساس للطوارئ..

بعد ماقفل تلفونه اللي كان اصلا شحنه خالص..

مايي دانة توتره لين يتأكد من وضع الشباب أشلون..

أول مادخل مع باب الطوارئ..

شاف محمد قاعد على الكراسي دافن وجهه بين إيديه..

وثيابه غرقانه دم..

وقتها سعود ماقدر يكمل..

انهار

وطاح على ركبه على بلاط المستشفى البارد..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السادس والخمسون

#أنفاس_قطر#

سعود لما شاف محمد والدم مغرقه.. ماقدر يستحمل..

حس رجوله أصبحت مادة هلامية غير قادرة على احتمال ثقل جسده

محمد اللي انتبه للرجّال اللي طاح عرف بقلبه قبل عينه أنه سعود..

قام يركض له وهو يسحب رجله والممرضين وراه برعب..

محمد بعمق حزين قاتل ساكن كسكون الموت: سعود أنا بخير.. قم جعلني فداك..

سعود تسند على يد الممرض اللي قومه وقال له بقلق: لا يا أخويا.. الأستاز مش بخير خالص..

عنده أصابات مختلفة في مختلف نواحي جسمه ونزف كثير.. واعتقد أنه يمكن عنده التواء في الكاحل.. إزا ماكنش كسر..

بس هو معند.. ما يتعالجش إلا لما يتأكد أن التلاتة اللي معاه كلهم كويسين..

سعود بلهجة قلق قاتل: والثلاثة الباقيين أشلونهم؟؟

الممرض: اتنين وضعهم مستقر وحالتهم أحسن حتى من حالة الأستاز اللي مش راضي يتعالج.. بس التالت حالته صعبة خالص وتحت رحمة ربنا

****

جواهر صحت بدري.. مع أنها ما نامت إلا بعد ماصلت الفجر..

كانت تبي تتطمن على نوف ودراستها.. وخصوصا أن امتحان نوف بعد ساعتين..

بدلت وجات تبي تطلع، رن موبايلها، رقع قلبها لهفة ووجع

مافيه حد بيتصل بدري كذا إلا لو كان عبدالله..

لكن المتصل كان أخوها عبدالعزيز يخبرها عن العرض الخيري اللي مسويه راشد وزملائه في فيلاجيو لجمع التبرعات لأهالي غزة..

ويطلب منها تبلغ كل الناس اللي تعرفهم..

جواهر ردت عليه بود: إن شاء الله ياقلبي، وانا راجعة أنا ونوف من الجامعة بنمر عليه شوي..
عشان نوف لازم ترجع تدرس امتحانها اللي بعد بكرة..

لما قفلت من عبدالعزيز، فوجئت بثمان مسجات ماانفتحت

فتحتهم

وصعقت..

السبعة الأولى مسجات حب وغزل ساخنة جدا.. في كل مسج اسمها هي..

(شكت بأمل ضعيف دامي أنها ممكن تكون من عبدالله)

حتى وصلت للمسج الأخير فيهم

" جواهر ياروحي أنتي

والله أنه مايعرف قيمتك

ولا يستاهل تراب رجولك

أنتي قاعدة في البيت

بس هو وين الحين؟؟

ومع من؟؟

وفي حضن من؟؟

إذا هو ماعارف النعمة اللي عنده

والله غيره عارفها

إذا هو يرفس النعمة

غيره بيموت يبيها "

جواهر توترت.. وتوترت بشدة.. (من هذا؟؟ وأشلون عرف إن عبدالله موب في البيت...)

(يكون ماجد؟؟

لا لا مستحيل.. ماجد رجّال فيه خير ومايسويها..)

جواهر كانت تبي تتصل في أخوها عبدالعزيز.. تعطيه الرقم.. عشان يتصرف..

بس عقب قالت لروحها: عبدالعزيز بيستغرب ليه أقول له، وما أقول لعبدالله...

أنا بأنتظر شوي.. لو تكررت المسجات تصرفت..

وعقب مسحت المسجات كلها

****

عبدالله مانام نهائيا..

كان مرهق جسديا ونفسيا

ومستنزف روحيا..

قعدته هنا ماريحته ولا حتى شوي..

وهو قلق على نوف وامتحاناتها..

بس مايبي يرجع

العذاب بعيد عن جواهر أهون من العذاب جنبها

(الحين أبي أنام

واذا صحيت

يحلها الحلال)

خذ حبتين منوم.. مع أنه أصبح يكره اضطراره لاستخدام المنومات عشان يخدر روحه قبل جسده..

****

أم جاسم عند بنت أخوها دلال في بيتها..دلال كانت ساكتة وحزن حاد يعصرها..

أم جاسم بود: هاه يا بنتي وش قلتي؟؟

دلال بحزن: يمه تكفين.. أنا جربت نصيبي في العرس.. الله يرحمه ما أبي أتكلم عليه.. بس كرهني في الزواج والرياجيل..

ويوم الله رحمني منه.. تجين تبين ترجعيني لذا الدوامة مرة ثانية..

أم جاسم بحب: يادلال أنا مربيتج مع بناتي.. وأنتي والله العظيم أغلى على قلبي منهم..

تعتقدين أني بارميج على واحد ممكن يعذبج..؟؟

دلال بحزن غامر: مثل ما أبوي رماني.. مع أن أبوي كان يحبني أكثر من روحه وعيونه..

أم جاسم بحزن: أبوج أنغش فيه.. وأنتي عارفة أني ما كنت راضية بالمرحوم.. بس ماجد غير والله غير يا بنتي..

دلال بحزم حزين: ما أبيه يمه.. يمكن أنتي بعد منغشة فيه مثل ماكان أبوي منغش في المرحوم.. وأنا ما أبي أتزوج خلاص لا ماجد هذا ولاغيره.. أنا اكتفيت من جنس الرياجيل كله

أم جاسم بحزم: يا تاخذين ماجد.. يا تأخذين جاسم.. وبما أنه أنتي خايفة من ماجد لأنج ما تعرفينه.. فأكيد ماراح تخافين من جاسم لأنج تعرفينه عدل..

****

فاطمة ومها ومنيرة..

توهم خلصوا امتحانهم..

منيرة حزينة لابعد حد، والبنات قاعدين جنبها ويواسونها

منيرة بحزن: زين لو نجحت على الحفة، عقب ما كنت متوقعة أجيب في المادة هذي أ..

الله يأخذك ياسالم الله يأخذك.. كله سبايبك..

مها برعب: حرام عليش تدعين عليه كذا.. لا ومن قلبش بعد..

منيرة بحقد: الله يوريني فيه عقوبته.. مثل ماخرب حياتي..

فاطمة برعب هي الثانية: حرام عليج منتي بصاحية.. ليش تدعين على الولد كذا.. خلاص طلاق بيطلقج.. وش تبين فيه تدعين عليه..؟؟

منيرة اللي قلبها انحرق وصار أسود: زين وطلقني..؟؟ وأيام العذاب اللي أنا شفتها وعانيتها تعدي كذا.. مايعاقبه ربي عليها..؟؟

مها بعمق: بس سالم ماله ذنب.. لا تصيرين حقودة كذا..

لا تحطين حقدش على هلش فيه.. يعني لأنش ماتقدرين تدعين عليهم.. تدعين على ذا المسكين..

منيرة بقهر: خلي الله ياخذه.. من اللي بيحزن عليه يعني..؟؟ لا أم ولا أخوان

****

جواهر ونوف راجعين من الجامعة..

جواهر طلبت من أفضل يوديهم فيلاجيو..

نوف بتوتر: يمه أبوي يرجع اليوم؟؟

جواهر بنبرة هادئة خلفها ألف انفعال: إن شاء الله حبيبتي..

جواهر كان فيه ألف هم يتنازعون في قلبها...

غياب عبدالله اللي هي بتموت قلق عليه وشوق له..

والمسجات الوقحة اللي ما وقفت من صبح..

واللي مع كل مسج تزداد حراراتها ووقاحتها.. ونبرة التحريض على عبدالله والتشكيك فيه.. وأنه صاحب علاقات نسائية متعددة..

جواهر أخر شيء هداها بالها، إن موضوع المسجات خطير وما ينسكت عليه..

ولو سكتت عليه ممكن يخرب بيتها..

قررت أنها تقول لعبدالله عنها.. لأنه هذا هو الحل الصحيح

حتى لا تدخل نفسها في دوامات بعد كذا..

اتصلت في عبدالله مرتين بس مارد عليها..

جواهر حست بألم.. (مايبي يرد علي)

جواهر كانت كرامتها تحاول إنها تقنعها أنها خلاص ما تقول لعبدالله شيء.. وبكيفه..

بس عقلها قال لها: لا تتهورين في موضوع خطير مثل هذا..

فارسلت لعبدالله مسج:

" عبدالله اتصل لي

أبيك في موضوع ضروري"

لكن عبدالله (اللي كان رايح في النوم) مارد عليها..

أخر شيء قررت جواهر انها تجيبها له على (بلاطة) وبكل حدة جارحة :

" عبدالله

فيه واحد مستلمني مسجات وقحة

من لما أنت طلعت من البيت

أنا حبيت ابري ذمتي

بما أنه اسمك زوجي"

بس عبدالله بعد مارد عليها.. جواهر ولعت (صدق مافيه نخوة ولا مروة ولا غيرة)

قررت تلعب على الحبل الاخير..

" عبدالله استلم كم مسج من المسجات اللي جاتني"

بس بعد عبدالله مارد عليها..

حست قلبها مات بكل معنى الكلمة (معقول لهالدرجة أنا بدون قيمة عنده؟!!)

لكن قبل ما تنهار الانهيار الأخير..

قررت تقوم بمحاولة أخيرة

خذت نفس عميق: نوف دقي على أبوج..

نوف اللي دقت مارد عليها أبوها، فقررت تتصل على حارس الشاليه

اللي قال لها أنه راح جاب لعبدالله بنادول نايت.. وإنه نايم الحين..

جواهر اللي قلبها رجع يتنفس من جديد والحياة تدب فيه.. ارتعبت (يا ويلي.. ليتني ما أرسلت له المسجات اللي جاتني.. الحين وش بيفكني منه؟)

****

دانة من لما طلع سعود من عندها..

أصبحت مثل جسد بدون روح..

حاسة بقلق خرافي..بل رعب قاتل..

طول اليوم وهو تدور في البيت.. موبايل سعود مقفول

وتتصل من أمس على موبايل خالد اللي مغلق هو بعد..

أصبحت متأكدة إن الشباب صار عليهم شيء كايد

والرعب عندها ارتفعت وتيرته لأقصى حد...

وهي صارت مثل حارس للبيت.. كل شوي تطل على البنات وأم سعود..

مها من لما راحت الجامعة لحد مارجعت وهي كل شوي تتصل عليها..

والجازي ما أرتاحت لحد مارجعت من المدرسة..

مها تقول لها بعيارة: يعني عشان سعود في الزام.. تخنقيننا كذا.. وإلا هذا من تأثير الشوق له.. تحطين الحرة فينا

****

سعود متمدد تعبان على سرير جنب سرير محمد اللي كان مخدر.. رايح في النوم

سعود طلب من الدكاترة والممرضين أنهم يساعدونه يمسك محمد بالغضب.. ويبنجونه عشان يشوفون وضعه الصحي..

محمد كان مصمم بجنون أنه مايخلي حد يقرب منه لحد مايصحا سالم ويتطمن عليه..

بعد ما تطمن على خالد وجبر..

وكان ينط على رجله المكسورة.. قدام غرفة العناية اللي سالم مرقد فيها..

سعود جاه من وراه وكتفه.. سعود كان أطول من محمد وأعرض وبنيته أقوى..

في الوقت اللي محمد أصلا كان منتهي ونازف كثير.. فماقدر يقاوم كثير..

رغم أنه كان يصيح بألم ووجيعة وقهر: تكفى يا سعود..تكفى خلني.. تكفى خلني لحد ما أتطمن على سالم أول..

سعود أصر ما ينقل لمحمد دم غير دمه هو.. فسحبو دم كثير من سعود.. لحد مابدأ سعود يفقد وعيه..

الحين سعود وضعه أحسن شوي

بس بعده مرهق لأبعد حد.. كان يبي يتصل بدانة يطمنها ويتطمن عليها وعلى أمه وخواته..

بس كان مو قادر يقوم من التعب..

والموبايل فاصل شحنه.. ومايدري من وين يشحنه..

كان سعود يطالع محمد بحنان..

يبي يتأكد للمرة الألف انه حي وبخير..

محمد كان في جسمه إصابات مختلفة من شظايا زجاج السيارة اللي تحطم من قوة ارتطامهم بالشاحنة اللي كانت واقفة في نص الطريق بس محمد ما أنتبه لها.. عدا عن كسر مضاعف في رجله اليسار..

قد ماكان سعود فرحان لسلامة محمد وخالد وحتى جبر..

كان حزين بذات العمق على وضع سالم الخطير..

سعود كان يحس ناحية سالم بمودة خاصة..

لأنه كان يحس وبعمق أخوي إنساني كبير بأحاسيس سالم اللي تيتم من كل ناحية..

ومع كذا ماخلى الحياة تهزمه.. لكنه حاول يهزمها..

لكن الحياة الحين طلعت لسانها لسالم..

وقالت له: نجيت أول مرة من الحريق مع هلك؟؟ ياترى بتنجى الحين؟؟

****

جواهر ونوف في فيلاجيو..

نوف بتوتر: يمه أخاف أبوي يرجع البيت ما يلاقينا.. وانا أبي أدرس.. خلينا نروح..

جواهر بحب: يا حبيبتي بس أروح للعرض الخيري.. أتبرع هناك.. واعطيهم تبرعات القسم.. ونشجع راشد شوي..

نوف بطفش: ومن راشد بعد؟؟

جواهر بنبرة احترام ودية: هذا ولد والله العظيم انه يمثل نموذج مثالي للشباب.. الله يحفظه.. أعرفه من يومه صغير.. هله جيران بيت خالي..

وصلت جواهر لمكان التبرع..

وشافت راشد واقف يوزع البورشورات..

جواهر اتجهت ناحيته: السلام عليكم..

راشد اللي عرف صوتها، قال وعينه في الأرض: هلا والله بأم عبدالعزيز.. الحمدلله على سلامة عيالج.. عبدالعزيز قال لي.. وقلت له يوصل لج سلامي..

جواهر بود راقي: وهو بلغني.. وهذا أنا وبنتي جايين اليوم نسلمكم تبرعات باسم قسمي في الجامعة..

راشد رفع رأسه باحترام وود، وشاف البنت اللي ملامحها طفولية جنب جواهر ولابسة عباية مسكرة وشيلتها مثبتتها عدل على رأسها : ياحليلها بنتج..الله يخليها لج.. زين تسترينها كذا من وهي صغيرة..

ووجه كلامها لنوف: أي صف يالشاطرة؟؟

نوف ضحكت وقالت بعيارة محترمة: صف أولى جامعة يا عمي..

راشد تمنى الأرض تنشق وتبلعه من الاحراج

وجواهر عصبت على نوف لابعد حد..

بس كتمت عصبيتها.. وقالت لراشد: تفضل.. واسمح لي أهنيك على تفانيكم في خدمة قضايا الأمة.. الله يكثر من أمثالك..

راشد خذ الفلوس وهو موقادر يرفع عينه من الأرض: مشكورة يا أم عبدالعزيز والله يكثر من أمثالك بعد..

ثم انسحبت وهي تشد نوف من يدها

نوف بتوتر: يمه وش فيج علي؟؟

لما وصلوا السيارة، جواهر بحزم: عقب اليوم ما تطلعين من البيت إلا لابسة النقاب اللي عطيتج.. حجتج المتكررة أنج صغيرة خلاص ما أبي أسمعها..

نوف برجاء: يمه فديتج توني على النقاب..

جواهر بحزم أكبر: أنا قلت كلمتي وخلاص .. إلا لو تبين تسمعينها من أبوج بعد..

نعنبو.. الولد استحى وانتي ما استحيتي..

نوف باستسلام: خلاص يمه خلاص اللي تبينه..

****

جواهر .. انتظرت اتصال من عبدالله

طول فترة المساء لحد ماجات الساعة وحدة بالليل

بدون مايتصل

جواهر بحزن وتوتر: خلاص .. أكيد ماراح يتصل الليلة ولا يجي..

وتمددت جواهر بنفس وضعيتها البارحة..

على غترة عبدالله.. وفي مكانه..

وهي تحس إن ريحة عطره الدافئة اللي معبية غترته تهدي شوي من وجيب قلبها المضطرب.. وتسكن أعصابها المنهارة

****

عبدالله صحا من النوم تقريبا على الساعة 12 ونصف..

قبل مايسوي أي شيء

توضأ وصلى صلواته الفايته.. وهو يلعن الشيطان.. وهو عاتب جدا على نفسه..

(ماذي بحالة يا عبدالله .. عمرك مامرت عليك ذا الحالة.. تفوتك كم صلاة ورا بعض من سبة النوم)

عقب سوى له كأس شاي عشان يصحصح.. وخذ التلفون يبي يتصل بماجد.. يفضفض شوي ويسولف..

فوجئ بالاتصالات..

لكن انصرع واحترق وانذبح من المسجات..

عبدالله حس أنه ولع.. احترق.. انتهى من الغضب..

حس بالنار تجتاحه من أطراف أصابعه لأخر أطراف شعره.. وهو يتخيل مجرد تخيل (مجرد تخيل) إن جواهر قرت ذا المسجات.. فكيف وهي قرتها حقيقة

(لا وهذي بعضها.. عجل الباقي أشلون..)

بدون تفكير .. وحتى بدون مايبدل ملابسه الرياضية.. ركب سيارته وهو راكبه الف عفريت..

****

الساعة 2 ونصف صباحا..

جواهر نايمة بغرفتها..

عبدالله وصل للبيت

مايعرف أصلا أشلون وصل

لأنه ماكان يشوف الطريق من الغضب والحرة والعصبية اللي كانت معميته..

أشلون قطع الطريق من الخور لبيته في الدوحة في 40 دقيقة.. مايعرف..

كم رادار قطع.. مايعرف..

أشلون ربي ستر عليه طول الطريق.. مايعرف

رأسه فيه هدف واحد بس

مثل علامة استفهام ضخمة تلتهم أفكاره.. ثم تعيد نسفها

هدف واحد بس

جواهر

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السابع والخمسون

#أنفاس_قطر#

جواهر كانت مستغرقة في النوم

تحتضن تحت رأسها مخدة عبدالله المغلفة بغترته...

عبدالله المجنون الثائر الغاضب المحترق غيرة وغضب

يقتحم الغرفة بصوت مدوي وهو يصفق الباب بعنف وراه وهو يغلقه..

جواهر فزعت من الصوت

وكانت على وشك أنها تفتح عينها في نفس اللحظة اللي حست بملمس أصابع نارية تمسك عضدها العاري بعنف..

وتنتزعها من فراشها بقسوة

وصوته العميق الغاضب الثائر يصرخ بعمق وحشي: عطيني موبايلج بسرعة..

عبدالله ما انتبه لمكان نوم جواهر المتغير ومخدتها الحمراء المخططة.. لأن الغضب كان معميه..

في الوقت اللي جواهر كانت تحس بحرج شديد ومو قادرة تحط عينها بعينه..

وهي تدعو ربها وتتمنى أن عبدالله ما ينتبه هي أشلون كانت نايمة..

لكن دعواتها ما أُستجيبت.. وعبدالله انتبه..

ومع انتباهته المفاجئة: فلت يدها كأنما لسعته نار محرقة.. وتراجع بحدة..

وهو يشوف إن جواهر كانت نايمه على مخدته وغترته..

حس بألم حاد شديد العذوبة والجمال يغزو مشاعره.. يخترق قلبه كرمح سعادة مسنون.. ينسف مشاعره الثائرة في فضاءات من البهجة المتلاحقة

في الوقت اللي جواهر كانت تتمنى الأرض تنشق وتبلعها..

كانت تفرك إيديها بتوتر حاد قاتل.. وخجل أكثر حدة وقسوة..

وهي تشعر بنفسها كطفل قُبض عليه بالجرم المشهود.. طفل على وشك البكاء خجلا وألما عجز قلبه الصغير عن احتماله..

هل سبق لك أن مررت بلحظة شعرت فيها أنه لفرط تدفق مشاعرك وانفعالك.. تفضل أن تعتصم بالصمت

حتى لا تخونك مشاعرك وكلماتك وانفعالك؟؟

لأن كلمات الدنيا كلها بكل اللغات وكل القواميس لن تكفي للتعبير حتى عن جزء بسيط مما تشعر به..

هكذا كان عبدالله وجواهر..

جواهر لبست روبها وقررت تطلع من الغرفة..

عبدالله كان واقف في نفس مكانه كتمثال عظيم سُلبت منه الحياة ولكن لم تُسلب منه العظمة..

بصوت شديد العمق: جواهر وين بتروحين؟؟

جواهر وهي معطية ظهرها لعبدالله مو قادرة تطالعه من خجلها، بصوت خافت: عبدالله أنا محرجة بمافيه الكفاية.. خليني أطلع لا تحرجني زيادة..

جواهر طلعت..

في الوقت اللي عبدالله رجع يجلس على السرير مكان ماكانت جواهر نايمة، وهو يمسح مكانها بوجع حنون..

ومشاعر كثيفة تجتاحه بعنف.. مشاعر هو عاجز عن احتمالها أو تخيلها أو استيعابها..

مشاعر تهديه لاول مرة الفرحة بعد طول حرمان.. وهو من تعودت روحه على الحرمان الموجع

****

أذان الفجر أذن

عبدالله بعده قاعد في غرفته على نفس جلسته..

جواهر مارجعت..

والمشاعر العاتية تغتال عبدالله وتجرفه في دوامات عنيفة من الانفعالات العميقه..

عبدالله راح لغرفة عزوز يصحيه للصلاة..

ومر على نوف اللي كانت بتجن من الفرحة لشوفته..

ومالقى جواهر في غرفة أي واحد منهم..!!!

عبدالله وعزوز رجعوا من الصلاة.. كل واحد منهم راح لغرفته..

عبدالله كان يتمنى بوجع قاتل أنه يشوف جواهر

وفعلا لقاها في الغرفة تصلي..

في الوقت اللي جواهر كانت جات للغرفة عشان سجادتها وثوب صلاتها

وكانت تبي تصلي وتطلع قبل يجي عبدالله..

لأنها ماتبي تواجهه وهي متوترة من الاحراج بهذه الطريقة..

وهي حاسة بتيار مشاعر قوي يضغط عليها لدرجة الانهيار.. ولّده بعنف وشدة عاتية عودة عبدالله اللي أضناها الشوق له

جواهر سلمت من صلاتها.. وهي بتموت من الحرج أن عبدالله وصل قبل هي تطلع..

شالت سجادتها وثوب الصلاة معاها وجات تبي تطلع..

عبدالله مسك يدها بحزم حنون: جواهر وين بتروحين؟؟

جواهر وعينها في الأرض: بأروح لغرفة الضيوف الكبيرة بأنام هناك..

عبدالله بعمق آسر: وممكن أعرف السبب؟؟

جواهر بحرج: أنت عارف السبب..

عبدالله شد جواهر من يدها: تعالي.. خلينا نتكلم شوي..

جواهر غصبا عنها لقت نفسها تنجر لجلسة التلفزيون..

وعبدالله يجلسها بالقوة على الكنبة..

في الوقت اللي هو جلس على الكرسي اللي مقابلها

وقال بصوت عميق جدا: لهالدرجة تشوفين مشاعرج تجاهي شيء مخجل ومحرج لدرجة أنج تتهربين من مجرد النظر في عيني..؟؟؟

طالعيني جواهر..

جواهر اللي ماحبت عبدالله يحسها ضعيفة لذا الدرجة، رفعت عينها بتردد

لتغرق نظراتها الخجولة التائهة في نظرات عبدالله العميقة الوالهة..

عبدالله بذات العمق: أنا مازلت أنتظر جواب لسؤالي..

جواهر بصوت خافت: ماعندي جواب..

عبدالله برقة حازمة: ماعندج جواب الحين.. أو ماعندج جواب بالمرة؟؟

جواهر بخجل هادئ: عبدالله أنت أذكى من أنك تنتظر جواب على شيء أنت شفته بعينك..

عبدالله حس بإنفعالات حادة مثل بركان يلقي عبر فوهات روحه حمما متزايدة من السعادة الصافية اللي غمرت أحاسيسه المرهقة..

أحس كأنه كان مثل مسافر مبحر في لجة عميقة لا تنتهي من المحيطات المتصلة ...

مسافر وحيد على مركبه الموحش في رحلة مضنية استغرقت سنوات وسنوات

طالت رحلته القاسية بدون أن يلقى ميناء يرسو عليه..

فإذا به يفاجئ بأجمل موانئ الدنيا يبزغ فجأة أمام عينيه ويفتح ذراعيه له.. بعد أن يأس من النجاة.. واستعد لاستقبال الموت..

عبدالله قام من مكانه، وجلس جنبها وألف انفعال يهزه بكل عنفوان..

مسك يدها بحنان فياض/حنان يشبهه هو فقط..

وطبع في باطن كفها قبلة عميقة جدا.. أودعها كل لهفته ووجعه وشوقه وهو يقول بأمل موجع: يعني أصدق اللي شافته عيني؟؟

جواهر كل خلية في جسدها كانت ترتعش بعنف وانفعالاتها تجتاحها بلا هوادة، ويدها التي تعطرت بأنفاس عبدالله يرجعها لتعود للاستكانة بوداعة في كفه

كطفل رضيع عاد لاحضان أمه بعد طول غياب: صدق اللي أكثر منه بعد.. اللي أكثر بكثير

****

دانة لها يومين مانامت

صارت خلاص على وشك الانهيار..

القلق ينهشها مثل ذئب مسعور.. يستمتع بطعم لحمها.. كل ما ينهش.. كل ما يحس بإزدياد السعار عنده.. فيعود للنهش الموجع دون رحمة..

صاح موبايلها، لقطته بكل لهفة الارض المؤلمة

كان رقم سعودي غريب عليها، لكنه ردت بسرعة ولهفة: سعود

على الطرف الآخر جاها صوت سعود المرهق: دانة..

دانة لما سمعت صوته.. خلاص انهارت القوة اللي كانت متسلحة فيها اليومين اللي فاتو.. وانخرطت في بكاء حاد..

سعود بحنان حمله لها صوته المتعب: حبيبتي ليش تبكين؟؟

دانة من بين شهقاتها: سعود تكفى طمني عليك.. وعلى محمد وخالد..

سعود بهدوء: كلنا بخير..

دانة بصوتها الباكي: ماني بمصدقتك أحلف لي..

سعود بهدوء متعب بالفعل: والله العظيم كلنا بخير.. اشلونش وأشلون أمي وخواتي؟؟

دانة وهي تحاول تتماسك: كلنا طيبين.. مانبي إلا شوفتكم..

سعود بهدوء: قريب ان شاء الله.. انا اتصلت ابي اطمنش وهذا تلفون رجال لازم ارجعه له..

دانة بلهفة: وتلفونك ليش مسكر على طول..

سعود: مافيه شحن، اول ما اشحنه باتصل لش..

سعود سوا اتصالاته بوزارة الصحة القطرية.. ومستشفى حمد عشان يرسلون طيارة طبية تشيل محمد وربعه...

لكن وضع سالم اللي كان في غيبوبة و كان مصاب بكسور متعددة وارتجاج حاد بالمخ منعهم لخطر الحركة عليه..

في الوقت اللي أصر محمد وخالد وجبر اللي رجعوا لوعيهم الكامل.. أنه ماحد منهم يتحرك من المستشفى لحد مايرجع سالم معهم..

سعود بعد ماشد حيله خذ شاحن من الممرضين وشحن تلفونه

وقرر يتصل في عمه.. وعم سالم.. وابو جبر.. عشان يبلغهم عن عيالهم اللي أكيد أنهم بيجنون عليهم الحين..

ابو علي كان خلاص قرب يستخف من القلق على سالم.. اللي تلفونه يعطي مغلق على طول..

في الوقت اللي منيرة جننته تسأل عن رجعة سالم عشان يطلقها..

قال لها ابوها عشان يسكتها: إن سالم بيطول شوي في السعودية.. واول مايجي بيطلقها..

أبو علي كان قاعد في مجلسه، القلق بيقتله..

وهو يحاول للمرة المليون يدق على موبايل سالم المغلق...

رن تلفونه، رد بهم: هلا..

صوت هادئ على الطرف الآخر: صبحك الله بالخير يابو علي..

ابو علي بقلق: صباحك أخير..

سعود بتوتر أخفاه تحت قناع هدوءه: أنا سعود بن سعيد الـ.. عرفتني طال عمرك؟؟

أبوعلي حس بمثل الطعنة في قلبه: بلى عرفتك مهوب انت اللي أخوك محمد رفيق سالم..

سالم وش فيه؟؟ هو كان متخاوي هو ويا أخوك للنعيرية؟؟ أدري أنه صار عليهم شيء..

قل لي بس سالم حي وإلا لا..؟؟

تكفى يا ولدي لا تفجعني..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثامن والخمسون

#أنفاس_قطر#

منيرة تدرس

في الوقت اللي سارة تدور في الغرفة وتحاول تتصل بسالم اللي له يومين ماكلمها.. وموبايله مسكر

منيرة ببرود: أنتي أطلعي برا.. انا أبي أدرس.. وانتي ازعجتني..

سارة بقلق موجع: سالم مايرد على تلفونه له يومين.. باموت من الخوف عليه..

منيرة وعينها في كتابها: إن شاء الله مايرد طول عمره..

سارة اللي أصلا معصبة زادت عصبيتها: منور وعمى يعميس

كله ولا سالم..أنا ما اسمح لس تدعين على سالم..

سالم ماله ذنب في شيء.. الذنب كله ذنبي..

أنا اللي ماقلت له إنس ماتبغينه، وأنا اللي ماقلت لس عن موعد العرس..

حسبت اني كذا اربط احب اثنين على قلبي ببعضهم..

وخلاص سالم إذا رجع بيطلقس ويخلص منس..

ومافيه خسران إلا أنتي.. لأن سالم كنز أنتي ماعرفتي قيمته.. وسالم بأزوجه شيختس..

وأنتي قدرس واحد يدفن وجهس في التراب..

منيرة اللي عصبت وقامت من مكتبها: سويرة احترمي نفسس..

سارة بغضب هادر: أنا سكتت على فعايلس اللي سويتيها فيني اليومين اللي فاتوا.. بس كله ولا أنس تدعين على سالم..

منيرة وهي تبي تقهر سارة: الله يوريني فيه يوم .. جعلس ماتشوفينه واقف على رجوله..

سارة ألتفتت على منيرة بكل حدة، رفعت كفها وعطت منيرة أقوى كف هي قدرت عليه وبكل قوتها وحرتها ووجيعتها..

منيرة طاحت على الأرض مذهولة صارت تشهق وتقول بصياح بين شهقاتها لسارة اللي كانت تبي تطلع من الغرفة: اكرهس واكره سالم .. اكرهكم كلكم.. الله يحرق قلبس عليه مثل ماحرقتوا قلبي.. الله يحرق قلبس عليه..

سارة المتألمة من الحال اللي وصل له الوضع بينها وبين اختها.. طلعت وهي تحاول تسد أذونها عشان ماتسمع كلام منيرة.. اللي كان يقطع قلبها..

****

جواهر صحت من النوم على حركة ناعمة فوق جفونها مثل رفة أجنحة الفراشات..

كان عبدالله يقبل جفونها قبلات سريعه خفيفة متلاحقة وهو يقول لها بحب: قومي يالكسلانة الظهر بيأذن..

جواهر فتحت عيونها بالراحة وهي تملأ عيونها من ملامح وجهه: الظهر بيأذن؟؟ وليش ماصحتيني قبل؟؟ وأنت من متى صاحي؟

عبدالله بلهجة غامضة مرحة: كان لازم أخلص أولا من سالفة صاحب المسجات.. اصلا من الحرة عليه ماقدرت انام..

جواهر جلست وهي تقول بقلق وتوتر: عبدالله أنا فعلا أسفة.. لو الموضوع ضايقك..

عبدالله بود: هو من ناحية ضايقني فهو ضايقني فوق ماتتخيلين.. لكن بصراحة لازم أشكره.. وأشكره بعمق لأنه هو اللي خلانا نكسر الحاجز اللي بيننا..

جواهر ابتسمت بخجل في نفس الوقت اللي عبدالله مال جنبها.. وقبل كتفها العاري وهو يقول بعد ماحط رأسه على كتفها وحضن خصرها بقوة:

طلعت اسم صاحب التلفون طلع هندي..

مع أني كنت عارف أنه هذا اللي بيصير.. دقيت وايد على الرقم بس ماحد رد..

من الحرة اللي فيني بعثت لصاحب الرقم عشرين مسج حست فيهم أبوه وجده وطوايفه..

لو فيه خير خليه يرجع يبعث لج مسج واحد عقب..

عبدالله فلت جواهر بحنان هو ما يبي يفلتها

بس قام وهو مستعجل يبي يتوضأ قبل أذان الظهر

مع قومته رن موبايل جواهر رنة مسج..

جواهر فتحت المسج وهي تبتسم لعبدالله اللي كان واقف..

لكن لما قرت المسج تغير وجهها..

عبدالله رجع لها وخذ الموبايل من يدها بحزم وقرأ المسج:

" الشيخ عبدالله

يعتقد أنه بيخوفني كذا

قولي له يلعب بعيد

لأنه أنتي داخلة مزاجي

وبقوة

وأنا مافيه شيء يدخل مزاجي

وأخليه قبل أطوله"

عبدالله تغير لون وجهه

وعيونه صارت تطق شرار مرعب

وصاح بغضب ناري مخيف وهو يضرب الموبايل بالأرض ويدوسه برجله رغم أنه تكسر عشرين قطعة: ما أكون ولد أبوي إذا ما طلعت ولد الكلب هذا..

عبدالله قال كلمته ودخل الحمام وصفق باب الحمام بدوي مرعب وراه..

جواهر بتوتر حزين (وذا الزفت وش جابه الحين؟؟ ماصدقت الوضع يروق بيني وبين عبدالله)

****

أبوعلي متوجه للأحساء

بدون مايقول لاحد عن السبب الحقيقي ولا حتى لعلي اللي كان في فترة امتحانات هو وخواته..

قال لهم إن سالم يمدح الجو هناك.. وإنه بيروح يقعد معه يومين وعقب يرجعون كلهم..

نفس الشي سواه أبو خالد وأبو جبر.. وتقريبا الشيبان الثلاثة وصلوا المستشفى في نفس الوقت..

صرنا في اليوم الثالث بعد الحادث

خالد وجبر ومحمد كلهم تحسنت حالتهم..

خالد وجبر كان فيهم شوي رضوض بس كانت شديدة شوي..

خالد عنده مناطق في جلده تدحست..

وجبر انكسرت ثناياه..

محمد رجله مسكورة..

لكن بشكل عام الثلاثة وضعهم متحسن جدا

وممكن يطلعون لبيوتهم..

عشان كذا أبو خالد وأبو جبر

كل واحد منهم قرر يأخذ ولده ويرجع فيه..

وخصوصا إن أبو خالد مايقدر يترك بناته وبنات أخوه عقب مادرى أنهم لحالهم هم بعد..

خالد وجبر كانوا رافضين الرجعة..

بس الشيبان حلفوا عليهم وخذوهم غصبا عنهم..

بعد ماسدحوهم على الأسيات الخلفية لسياراتهم..

وتوجهوا بهم للدوحة..

محمد وسعود قرروا يقعدون مع أبو خالد.. اللي انهار بالمرة لما شاف سالم..

****

أم جاسم صار لها يومين قاعدة عند دلال..

تلفونها يرن، ترد بدون ماتطالع الرقم أو الشاشة لأنها مثل غالبية عجايزنا الكبار: ماتعرف تقرأ: ألو..

.....

أم جاسم بحرج وهي تطالع دلال بنظرة خاصة: هلا يمه ماجد..

دلال من سمعت اسم الخاطب، حست بتوتر غاضب وقررت تقوم تروح المطبخ، تسوي لها شيء هي وعمتها..

أم جاسم لما تأكدت أن دلال غابت عن عينها: خلاص يا امك.. أنا أدري أنك خطبت دلال عشان أختك..

بس خلاص مافيه داعي.. دلال ماتبي تتزوج أبد.. لا انت ولاجاسم ولاغيركم..

وأنا خلاص قررت أجي أقعد عندها.. وجاسم بيطل علينا كل يوم..

ماجد في نفسه(وأنا الله مايبلاني إلا في اللي مايبون يتزوجون) قال بثقة لأم جاسم: بس أنا أبيها من جدي يا أم جاسم..

أم جاسم بجدية: والله أني حاولت يا أمك..

بس هي موب راضية ورأسها يابس مع أنه موب عوايدها ذا العند كله..

بس رجلها الله يرحمه كرهها في الرياجيل والعرس من فعايله الشينة..

ماجد بحزم: وأنا مصمم عليها..

أم جاسم بحزم أكبر: وأنا أقول لك مالك نصيب عندنا ياولدي

****

عبدالله وجواهر وعيالهم قاعدين على الغدا..

عبدالله مزاجه معتفس لاخر حد..

حاس بما يشبه دخان الحرائق يتسرب من روحه..

عروقه بتنفجر من الحرة والغضب على صاحب المسجات اللي ماقدر يطلعه..

الهندي اللي الرقم باسمه مبعد ابعاد نهائي عن الدوحة.. حتى عنوانه في الهند حاول يطلعه بس مالقاه..

(لعبها صح.. ابن الكلب.. يامن يخليني أطول رقبته بس.. والله مايفكه من يدي شيء)

نوف اللي خلصت غداها، قامت بمرح وراحت وقفت ورا عبدالله اللي كان سرحان في أفكاره النارية الدموية..

حاوطت رقبته بيديها وحطت خدها على خده: عبودي ليش زعلان كذا؟؟

عبدالله فر جسمه صوبها وهو يقول بحب : ومن قال لج إني زعلان؟؟

نوف تمرر أصبعها على المنطقة المقطبة بعنف بين حواجبه، وتقول بمرح: هذي تقول أنك موب زعلان بس، إلا خذت وكالة الزعل كلها؟؟

عبدالله مايقدر على نوف، ابتسم وانفرجت تقطيبة حواجبه: والحين زين؟؟

نوف لفت وباسته بقوة بين حواجبه: أبو الزين

وكملت بسرعة: ويالله اسمحوا لي.. أنتوا ناس فاضين وانا ووحدة مشغولة وعندي دراسة.. دعواتكم..

جواهر اللي كانت متوترة من لما طلع عبدالله للصلاة، ورجعته وهو ساكت ومعصب وعافس وجهه..

انفرجت أسرايرها وحست بشوي راحة، وهي تشوف أن نوف قدرت تغير مزاج أبوها للأفضل..

في الوقت اللي كان عزوز حس بجو التوتر بحاسته السادسة المعتادة

كان الحين جالس ساكت مبتسم ومستمتع..

****

عبدالله قاعد على كمبيوتره..بعد الغدا

ينفذ شوي تحركات مالية في حسابه عن طريق النت..

جواهر بخطوات مترددة شوي..جات وقفت جنبه وحطت يدها على كتفه..

عبدالله مسك يدها بحنان.. قبلها بعمق كبير وعينه مركزة على شاشة الكمبيوتر..

جواهر بعد ما أسترجعت يدها.. وكل يد ماسكة الثانية بحزم، قالت بود: عبدالله واللي يخليك.. انسى لي سالفة المسجات هذي..هذا واحد حقود يبي يخرب علينا..و هذا أنت كسرت الموبايل..

طلع لي رقم جديد..

ولا تخلي موضوع مثل هذا يوتر علاقتنا اللي توها بدت تتحسن..

العيال عندهم امتحانات.. وهم على طول يلاحظون أي توتر..

وبعدين كملت بمرح: ولو أن الأرقام موب مسيفة عندي على موبايلي القديم.. كان سويت لك سالفة أصلا..

عبدالله لف كرسيه الدوار ناحية جواهر، سحبها من يدها برقة، وجلسها على حجره، وهو ماسكها بيديه الثنتين من خصرها.. وقال بحنان: أنا أسف حبيبتي.. أدري مالج ذنب.. بس أنا شايب مخرف على قولت خالتي عائشة..وتدرين احنا الشيبان ماعندنا تفاهم..

وعقب كمل بنبرة عصبية: وابن الكلب والله حرق أعصابي.....

جواهر حطت اصبعها على شفايف عبدالله بنعومة: أششششش، خلاص خل ننسى الموضوع..

****

العصر في بيت عبدالله

جواهر قاعدة تتعدل قدام التسريحة بعد مالبست..

فوجئت بعبدالله راجع بعد ماصلى العصر

جواهر ألتفتت عليه وقالت بود: غريبة منت برايح للمؤسسة؟؟

عبدالله بود اكبر مغلف ببعض توتر: لا.. عبدالعزيز أخوج جاي الحين.. وأبي أواجهه..

جواهر باستغراب: عادي عبدالعزيز كل يوم يجي.. وش معنى اليوم تبي تنطره؟؟

عبدالله تلقى اتصال من عبدالعزيز وهو طالع من المسجد

هذا الاتصال خلاه يغير اتجاهه من المؤسسة للبيت..

بعد حوالي ربع ساعة

جواهر تحت تنطر عبدالعزيز.. وعقلها بدأ يودي ويجيب وبعنف وحشي..

لما شافت اصرار عبدالله أنه نوف وعبدالعزيز

يكونون في استقبال خالهم..

كلهم كانوا قاعدين ينطرون عبدالعزيز اللي دخل عليهم بطلته المحببة اللي الواحد ما يشبع من النظر لهائها

وكأن نقاء عبدالعزيز ينعكس من داخله على خارجه..فيعكس مظهره الخارجي صورته النقية الداخلية..

جواهر أول ماشافته، نطت عبرتها ببلعومها

عبدالعزيز مايحتاج يتكلم عشان جواهر تفهمه..

حست في وجهه شيء كبير..

وحست في داخلها ألم أكبر..

عبدالعزيز بابتسامته الودودة، سلم

وقال لهم كلهم: أنا مستعجل.. أنا طالع للمطار..بأسافر للأردن..

فيه تبرعات نبي نوصلها لفلسطين وللعراق وبنسلمها هناك..

وكمل بحنان غامر: وقبل ماتسوين لي ياجواهر الفيلم اللي أنا عارفة..(وليش ماقلت لي قبل)..

بأقول لج أنا ماحبيت أشغلج..

وادري أنج بتجنيني من كثر الأغراض اللي بتحطينها في شنطتي..

وعقب ابتسم: أول مرة أسافر بشنطة خفيفة.. كل مرة تخليني أسحب وراي أكبر شنطة في الدوحة..

جواهر الكلمات ميتة على شفايفها، مو أول مرة يسافر، ليش حاسة انه هالمرة غير.. غيـــر

بس عقب استجمعت شجاعتها وحاولت إن صوتها يخرج طبيعي، بس خرج مبحوح فيه رنة بكاء واضحة: وعرسك اللي عقب 5 أسابيع..؟؟

عبدالعزيز حضنها بقوة، فخلاص انهارت تبكي: ياحبج للبكي يا أم عزوز.. أنا مسافر أسبوعين وراجع.. والعرس عقب 5 أسابيع.. إلا لو نورة بتغير رايها وما تبيني.. هذا شيء ثاني

عبدالعزيز سلم عليهم كلهم، في الوقت اللي عبدالله طلع معاه، وقال له: باوصلك أنا للمطار..

عبدالعزيز بود: مافيه داعي، راشد أصلا ينطرني تحت وهو اللي بيوصلني.. بس أنت تعال معي فيه شيء أبي أقوله لك..

عبدالله نزل معه تحت وسلم على راشد اللي كان قاعد ينطر في السيارة..

عبدالعزيز بحزم: عبدالله أنا بأقول لك شيء بس أمنتك الله ماتقول لجواهر شيء..

عبدالله حس بقلق كبير: أفا عليك عبدالعزيز.. وش السالفة؟؟

عبدالعزيز وهو يلقي الخبر القنبلة:

أنا رايح العراق..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء التاسع والخمسون

#أنفاس_قطر#

عبدالعزيز وهو يلقي الخبر القنبلة:

أنا رايح العراق..

عبدالله مثل اللي صابته صاعقة: شنهو؟؟ العراق؟؟

عبدالعزيز بابتسامة صافية: وش فيك تخرعت كذا؟؟

يا ابن الحلال لا تخاف والله ماني برايح أفجر نفسي هناك.. لاهذي أفكاري.. ولاهذا ديني..

عبدالله بعصبية: ما أعتقد أن العراق في وضعها الحالي..رغم التحسن الأمني، مكان الواحد يروح له إلا لو كان مضطر..

عبدالعزيز تنهد وقال بهدوء: يا ابن الحلال.. السالفة ومافيها

إن بيت الزكاة يبي يوصل تبرعات للعراق..

والقنوات اللي كنت نوصل فيها التبرعات.. أحيان كثيرة ماتوصل التبرعات وفق للمخطط الموضوع..

والحين فيه مبلغ كبير نبي نوديه.. بينحط في حساب هنا..

وانا باسحبه على دفعات وأسلمه للهيئات الخيرية المختلفة وفق المخطط المرسوم.. اسبوعين وأكون راجع..

ولو أنت شاك، رئيسي في الشغل قال لي أنه من ربعك.. اتصل فيه أسأله..

عبدالله بقلق: ومافيه حد غيرك يقوم بذا المهمة، حد من اهل البلد نفسها؟؟

عبدالعزيز بجدية وتفاني: أنا اللي تطوعت للمهمة..

المهمة صار لها مدة معلقة.. فأنا حبيت أخلصها بسرعة قبل موعد عرسي..

عبدالله ماعرف وش يقول، قال بود وقلق: الله يحفظك يابو منصور.. أتصل فيني أول ماتوصل وطمني..

وأنا لي أصدقاء عراقيين هنا وهناك.. لو احتجت شيء كلمني على طول..

****

عبدالله رجع داخل

مالقى حد تحت..

طلع لغرفته والهم ماليه.. والخوف على عبدالعزيز خانقه..

لقى جواهر قاعدة على الكنبة..

دافنة وجهها بين إيديها..

وتبكي بصوت مكتوم..

قعد جنبها بهدوء، حاوط أكتافه بذراعه وقال بلهجة تقطر حنان: حبيبتي ليش هالبكاء كله؟؟ عبدالعزيز رايح في شغل.. وكلها أسبوعين وراجع..

جواهر كأنها كانت تنتظر هالكلمة عشان تنهار من البكاء.. رمت نفسها في حضن عبدالله وبكت بحرقة..

عبدالله ضمها لصدرها بقوة، وسألها برقة: وعبدالعزيز كل مايجي يسافر كنتي تسوين له هالفيلم الهندي؟؟

جواهر بين شهقاتها ووجهها مختفي في كتف عبدالله: لا عبدالله .. لا.. هالمرة غير.. قلبي يقول إنها غير..قلبي ناغزني..

عبدالعزيز لو صار له شيء بعيد الشر، انا أموت والله أموت..

عبدالله كان مذهول من إحساس جواهر بأخوها.. ودعا من قلبه أنه ربي يحفظ عبدالعزيز ولا يشوفون فيه مكروه

وحس قلبه يذوب كقطعة ثلج على صفيح ساخن من بكاء جواهر.. وإحساسه بملمس دموعها اللي بلل كتفه..

عبدالله رفع وجه جواهر ومسح دموعها بكفه..

قبّل أصبعه المبلل بدموعها وكأنه يقبل دموعها ذاتها..

وقال بكل حنان: دموعج غالية ياقلبي.. وعبدالعزيز مافيه إلا الخير.. لا تفاولين عليه.. البكاء فال شين..

****

ماجد صابته حالة جنون جديدة اسمها (دلال)

يبدو أن ماجد عشق حالة جنونه بجواهر

فحول حالة الجنون لدلال

جواهر جن فيها لأنه شافها، ودلال جن فيها لأنه ماشافها..

ماجد قرر أنه يتزوجها.. يتزوجها.. لو مهما صار انه يتزوجها.. لو حتى غصبا عنها..

ماراح يسمح أنه ينرفض مرتين

واصبح مؤمن بإن دلال هي فرصته الأخيرة

أو ربما كانت هي فرصته الوحيدة..

وإن كل الظروف كانت تهيء دلال أنها تكون له هو..

هو .. وبس..

عشان كذا جواهر رفضته.. وزوج دلال مات..

والدليل عنده: إنه في نفس اليوم اللي جواهر تزوجت فيه.. كانت دلال تفك حدادها..

كأن في الأمر إشارة قدرية له..

(وعشان كذا دلال بتكون لي..برضاها.. غصبا عنها.. بتكون لي)

****

انتهت فترة الامتحانات في الجامعة والمدارس

عزوز رجع لمدرسته الأجنبية اللي انتهت إجازتها.. هو وديمه طبعا..

أبو خالد رجع الأحساء وخذ محمد ورجعه للدوحة

لأنه أم سعود عرفت بالحادث وانفجعت على محمد..

فحلف عليه سعود يرجع عشان يطمن أمه عليه..

في الوقت اللي سعود أصر أنه يقعد مع سالم وأبو علي..

لين يتحسن وضع سالم، ويقدرون يرجعونه للدوحة..

محمد فاتته امتحاناته كلها.. بس ربعه في الجامعة قدموا له غير مكتمل.. عشان يقدمها مع بداية الفصل..

خالد فاته امتحانين وامتحن ثلاثة.. وقدم هو بعد الاثنين الفايتين غير مكتمل..

بنات المدارس: حصة والجازي وغالية، خلصوا امتحاناتهم..

بنات الجامعة: نوف ومها ومنيرة وفاطمة ومزنة وسارة وحتى هند ، خلصوا امتحاناتهم..

عايلة أبو علي: لحد الحين ماعرفوا باللي صار لسالم.. أبو علي قال لهم.. أنه مبسوط وهو سالم بالجو.. وشكلهم مطولين..

سارة جننت أبوها تبي تكلم سالم ووأبوها يتهرب بالف حجة..

ومنيرة جننت أبوها تبي سالم يطلقها وأبوها يتهرب بنفس الحجج..

دانة ارتاح قلبها لما تطمنت على خالد.. لكنها بتموت من شوقها لسعود اللي طولت غيبته.. رغم أنه بينهم اتصالات تلفونية لا تنقطع..

نجلاء وجاسم مبسوطين مع حمودي بعد انتهاء أزمة دلال..

ماجد مازال يرسم مخططاته للحصول على موافقة دلال.. من خلال خطوة الخطبة رقم 2 اللي يستعد لها بتكنيك استراتيجي مدروس

دلال مع خالتها أم جاسم.. اللي لحد الحين موب مرتاحة لقعدتهم ثنتينهم بدون رجّال معهم.. لكنها تعبت من عناد دلال اللي رافضة فكرة الزواج بالمرة..

فايز استمر يرسل مسجاته على الرقم اللي تكنسل.. منتظر اللحظة اللي جواهر بتلين له فيها.. أو اللحظة اللي زواجها بيخرب فيها..

عائشة : بين العمليات والمؤتمرات.. ولكنها بدت تنتبه أكثر لديمة وتشدد عليها في القعدة على النت

ديمة: بين الهواجس والتهكير على الاجهزة.. والملايين اللي تدخل حسابها عشان تطلع معه.. في لعبة ما تنتهي..

رغم أن أمها بدت تشدد عليها شوي..

رجعت تلبس نظارتها القديمة.. وتركت نظارة جواهر اللي هي فصلتها لها..

عبدالعزيز ونوف مبسوطين جدا ومستمتعين جدا جدا بحياتهم بين أمهم وابوهم..

نورة: تتجهز بحماس لعرسها اللي قرب..

جواهر كان في قلبها غصة لغياب عبدالعزيز لكنها تطمنت بعد ماصار يتصل عليها في اليوم أكثر من مرة (من رقمه القطري!!!)..

جواهر مستمتعة جدا بحياتها الجديدة مع عبدالله..

عبدالله خلى لحياتها بريق مذهل.. كساه بروعته ومشاعره ودفئه ورجولته..

تشعر لأول مرة بروعة أنها تكون أنثى..

عبدالله عزز ثقتها بنفسها كامرأة لأبعد حد.. بحبه المتدفق...

بمشاعره الفياضة ...

برجولته المتفجرة ...

بغزله الدائم والمختلف....

بطريقته الفريدة في التعامل معها.. وإضفاء نكهته الخاصة على كل شيء يحيط به

عبدالله: يشعر أنه الرجل الأسعد في الكون.. جواهر عوضته سنوات الحرمان الطويلة

بأنوثتها الطاغية..

بحنانها الأسطوري..

بحواراتها الفكرية العميقة..

جواهر أرضت كل شيء فيه حتى الثمالة: جسدا وروحا ومشاعرا

عبدالله يشعر هذه الأيام براحة نفسية عميقة ماحس فيها طول حياته..

في الوقت اللي أصبح مولع بجواهر إلى حد الجنون..

الساعة حوالي العاشرة مساء..

جواهر وعبدالله في جلسة التلفزيون..في غرفتهم

جواهر تحتضن اللابتوب.. تراجع محاضراتها للفصل القادم

في الوقت اللي كان عبدالله يقرأ في مجلة اقتصادية أمريكية

جواهر كل مارفعت عينها.. لقت عبدالله يطالع فيها هي..

ابتسمت جواهر وهي تدق على لوحة المفاتيح: عبدالله أنت قاعد تقرأ مجلتك أو تقرأ شيء بوجهي؟؟

عبدالله نزل المجلة جنبه، وطالع جواهر بعمق: أنا قلت لج اليوم أني أحبج؟؟

جواهر بابتسامة دافئة: قلت لي 20 مرة

عبدالله تمطط في مكانه بكسل وقال بهيام: خليها 21 مرة مايضر..

جواهر بحب: خليناها 21 مرة

عبدالله قام من مكانه وتوجه ناحية جواهر وجلس جنبها، سحب اللابتوب وقفله وحطه على الطاولة اللي أمامهم..

عبدالله بعيارة محب: وانا مسكين.. حتى مرة وحدة ماقلتي لي..

جواهر رفعت حواجبها: يالكذاب..

وعقب كملت برقة: عبدالله أخلص علي.. أنا صرت حافظة حركاتك.. قل وش تبي؟؟

عبدالله بعيارة: يمه منج جنية!!!..

وعقب ميل عليها بحنان وحط يده على بطنها: مافيه بيبي؟؟

جواهر كحت بحرج، وضربت يد عبدالله: شنو بيبي عبدالله.. الله يهداك.. مالنا أسبوعين ونص متزوجين.. شنو هالبيبي جاي في الميكرويف؟؟

عبدالله بحنان وهو يحط رأسه على فخذ جواهر: موب شغلي..مايكرويف.. فرن.. تنور.. أنا أبي بيبي؟؟

جواهر بابتسامة شفافة وهي تدلك رأسه بحنان فياض: أنت وش طاري عليك راكبك عفريت اسمه أبي بيبي؟؟

عبدالله بابتسامه دافئة وعيونه مسكرة: عيالج صاروا ثيران مايليق عليهم الدلع..

وأنا بصراحة أبي لي بيبي أدلعه.. أنا تعودت على تدليع عيالي..

وحتى الثيران الثنين اللي عندنا من يوم شافوج كني أبو الشارع مايبوني.. كله أنتي وبس..

جواهر قرصته في خده، وقالت بنبرة زعل مصطنعة: وش فيك على عيالي؟؟..

صدق أنك طماع ومايبين في عينك شيء.. أنا أحس من كثر ما يحبونك كأنهم مايبوني أنا..

عبدالله بطل عيونه، ومسك يد جواهر اللي كانت على راسه وحضنها قريب من قلبه بقوة رقيقة: أكيد نوف وعبدالعزيز ماراح يجي بغلاهم حد..

بس أنا جد بأموت أبي بيبي

بيبي أتمتع أنا وياج بترقبه وهو يكبر في بطنك لين يجي.. ثم تربيته سوا لحظة بلحظة..

جواهر بحب: يعني مستعجل على محمد؟؟

عبدالله بابتسامة: ومن قال لج باسمي محمد؟؟

جواهر باستغراب: طيب وش تبي تسميه؟؟

عبدالله اللي كان يغمر أصابع جواهر بقبلات حنونة: ماجد.. ..محمد ثاني بيبي..

جواهر كحت: ماشاء الله عليك.. لا قاعد تخطط.. وعلى كذا كم بيبي تبي؟؟

عبدالله قعد على حيله وقال بعيارة: أنتي كريمة واحنا نستاهل.. جيبي لي 12 ماراح أقول لا..

جواهر بابتسامة: يا سلام..

عبدالله يضحك: أنا عجبتني نمونة عيالج الثنين اللي قبل ، خلاص ماراح أثقل عليج جيبي لي 10 مع نوف وعبدالعزيز يكملون 12.

جواهر وهي تحط يدها على خده بعشق حقيقي: بأجيب لك ماجد ومحمد وانا أبي أجيب نجلاء.. واللي بيجي من الله حياه الله..

عبدالله بعيارة: مو كأن ماجد واخته مسخوها؟؟.. يبون يأخذون اسماء عيالنا بالجملة

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الستون

#أنفاس_قطر#

سالم حالته استقرت..

بس مازال في الغيبوبة..

وتقرر نقله للدوحة على طيارة طبية معه سعود وابو علي..

أبوعلي أتصل في أهله وبلغهم

سارة اصلا بدأ القلق يقتلها.. وقلبها كان ناغزها على سالم اللي لها أكثر من عشر أيام ماسمعت صوته..

من لما عرفت سارة بالخبر صابتها حالة انهيار من كثر البكا

سالم كان بمثابة توأم لروحها..

منيرة كانت مذهولة.. مصدومة.. أشبه بحطام يائس..

شعرت بذنب عظيم ..وحشي..مر.. حاد..قاسي ..

يخنق روحها...يمزقها.. يذبحها.. ينهيها..

صحيح إنها دعت عليه.. بس من الحرة اللي فيها

(والله العظيم أني ماكنت أقصد.. والله العظيم ما كنت أقصد.. يارب سامحني..

حتى الأم تدعي على عيالها وهي ماتقصد..

ليش ياربي تعاقبني كذا على كلمة غبية أنا والله ماقصدتها)

منيرة قربت بتردد من سارة اللي كانت منهارة تبكي على سريرها..

حطت يدها على ظهرها برقة: سارة فديتس..

سارة انتفضت بعنف، وضربت يد منيرة: دعيتي الله يحرق قلبي عليه..

وهذا قلبي احترق وصار رماد..أربس مبسوطة بس؟؟.. ارتحتي الحين.. وقلبس تهنأ.. ارتحتي.. ارتحتي..

واستمرت سارة تصيح وتقول: ارتحتي..

في الوقت اللي كانت دموع منيرة بدت تتساقط بغزارة صامتة.. وقلبها يبكي بدموع أكثر قسوة وحرقة وألم متمرد لاتحده حدود ولاتقيده مسافات .. ألم خرافي ترسب في عمق روحها التي أثقلها الاحساس الموجع بالذنب..

****

الطيارة الطبية وصلت

كان في الاستقبال

محمد بالجبس في رجله وومعاه عكازه

خالد بشوي لزقات على وجهه

جبر بأسنانه الجديدة..

علي بقلقه العاصف..

عدد من جماعة سالم وقرايبه..

سالم بعده في الغيبوبة .. بس وضعه مستقر

نُقل لغرفته في الطابق السادس من مستشفى حمد/ قسم العناية المركزة

الوقت كان بالليل متأخر..

أبو علي (اللي صار لسعود غلا خاص وكبير جدا عنده) حلف على سعود يرجع لبيته..

لأن سعود كان منتهي من التعب والتعب باين على شكله..

أبو علي حضن سعود وقال له بتأثر: والله ما ألحق جزاك يا ولدي لو مهما فعلت وسويت..

جعل ربي يقدرني على رد بعض فضلك يوم..

سعود باحترام: لا تقول كذا يا أبو علي.. أنت مثل أبي وسالم أخي.. وجعل ربي يفرحنا بسلامته

سعود كان بيموت من شوقه لدانة

إجازته كلها خلصت وهو بعيد عنها..

بس ذكراها مافارقت خياله.. حتى وهو نايم..

كل شيء فيها يتذكره بغصة.. بشوق حاد..

ابتسامتها

شعرها

كلامها

ريحتها

عيونها

روحها العذبة.. وحتى صمتها

على قد ماكانوا يتكلمون في التلفون.. بعد كل مكالمة طويلة.. يحس شوقه لها أطول وأطول.. أحد واقسى وأكثر وجع..

وعلى قد ما كان يقول (أحبك) في كل المكالمات عشرات المرات..

ماسمعها منها ولا مرة.. ولا حتى سمع كلمة (حبيبي) منها..

هو كان متأكد أن دانة تحبه

مستحيل تكون تمثل كل هذي اللهفة والحنان والتدفق والعاطفة المشتركة..

بس ليش ماتقولها له.. وتريح قلبه المتعب؟؟ بيموت ويسمعها من بين شفايفها..

ومستحيل يستجديها منها.. أو حتى يلمح لها..

يبيها تجي منها ومن كامل احساسها ورغبتها..

سعود ماقال لدانة عن رجعته ..

حب يسويها لها مفاجاة..

ويمكن هي تسوي له مفاجأة وتقول الكلمة اللي ذبحها الشوق لسماعها..واللهفة للاستمتاع برنينها بصوتها..

وصل للبيت قبل الفجر بساعتين..

دخل لغرفته يتسحب..

دانة ما تقفل باب الغرفة بالمفتاح من يوم راح سعود

تخاف إن أم سعود أو حد من البنات يحتاجون شيء..

سعود دخل وقفل الباب بشويش

مع أنه متاكد أنه حتى لو صفق الباب يمكن دانة ما تحس من قد ما نومها ثقيل

كانت نايمة على السرير ووجهها ناحيته..

الأباجورة مولعة وطايح جنبها كتاب كانت تقرأ فيه..

(فديت روحها ..شكلها نامت وهي تقراه بدون ما تطفي النور اللي جنبها)

قرب سعود منها.. وهو يحس قلبه بيطلع من مكانه.. كأنه يشوفها للمرة الاولى..

لهفة هادرة..

وشوق قاتل..

وانفعال عنيف..

بيجامتها الحمراء الحرير تعانق جسدها..

وشعرها تتطاير خصلاته حول وجهها..

في صورة سحرت سعود المسحور بها في كل حالاتها..

سعود قرب منها ، شال الكتاب وجلس مكانه جنب دانة..

مد يده يمسح وجهها بحنان، بلهفة، بشوق

(ميت من شوقي لش يادانة؟؟ ياترى اشتقتي لي ربع شوقي لش؟)

دانة اللي أصلا نومها ثقيل..

مع دخلة سعود بدت تحلم احلام عذبة كان سعود فيها كلها..

ومع ملامسة يده الرقيقة لوجهها.. شهقت بعنف..

سعود تخرع من شهقتها.. حسب أنه خوفها..

بينما دانة شهقت لسبب آخر.. شديد العذوبة..

دانة اللي فتحت عيونها ولقت سعود جالس جنبها.. نطت قاعدة وعيونها تتحول لبحيرتين صامتتين من الدمع..

سعود بحنان وهو يمسح أسفل عيونها قبل تنزل دموعها: أنا ماقلت لش قبل.. الدموع الغالية ذي ما أبي أشوفها..

دانة ما أستحملت

رمت نفسها في حضن سعود اللي حضنها بعنف ولّده شوقه القاتل لها

دانة بين شهقاتها: حرام عليك يالظالم، أسبوعين.. اسبوعين ماشفتك.. زين ماجيت لقيتي ميتة من شوقي لك

سعود برعب وهو يحضنها أكثر وأكثر

كأنه يبي يدخلها في صدره ويخبيها فيه: بسم الله عليش من الموت يومي قبل يومش ياروحي وحبيبتي انتي..

دانة اللي استكانت في حضن سعود: أنا اللي يومي قبل يومك يا... (سعود هنا حس أعصابه توترت وأذنه أصبحت مثل رادار لاقط.. "أخيرا بتقول لي: حبيبي")

لكنها كملت وقالت: ياسعود..

سعود حس بما يشبه الحزن العميق يغزو قلبه ..

(دام أنها لذا الدرجة كانت كانت مشتاقة لي.. ليه مهوب هاين تريحني)

لكنه رجع ينتهد (أنا والله أحبها وأدري أنها تحبني، خل الكلمة تجي براحتها.. المهم أنها جنبي وهذا يكفيني عن الدنيا)

سعود وخرها من صدره بالراحة، وقال لها بحب كبير: ميت أبي أخذ لي شاور مثل العالم والناس..

دانة نطت: زين باروح أجيب لك عشاء على ما تخلص حمامك..

سعود بابتسامة ونظرة خاصة جدا: لا تتحركين من هنا ولاخطوة.. ما أبي عشاء.. أنا خمس دقايق أتسبح وجاي لك.. اتنيني..

تدرين كنت ميت من التعب.. بس شوفتك حسستني كأني نايم لي 10ساعات

جاي.. اتنيني

****

ديمة في المدرسة..

كان مفترض أنها تنفذ عملية مهمة أمس.. عملية تخريب لموقع..

عملية سهلة مثل هذي.. ما تأخذ منها نصف ساعة..

لكن أمس النت انقطع في البيت.. وامها مارضت تخلي خالها ثاني يدفع فاتورته..

ديمه تقدر تدفع الفاتورة من حسابها القطري لحساب كيوتل مباشرة..

لكنها ما كانت تبي تصعد الموقف بينها وبين أمها.. اللي صار لها كم يوم متشددة عليها..

المشكلة أن نصف المبلغ دخل لحساب ديمة في الكاريبي.. وهي ماتقدر تخل بوعدها لهم..

قررت أنها تدخل على النت من مختبرات المدرسة.. بعد انتهاء الدوام..وتخلص العملية بسرعة

اتصلت بعزوز اللي كان توه خلص حصص وبيطلع للبيت..

ديمة بتوتر واستعجال: عزوز بليز تعال لي في فصلي..

عبدالعزيز بهدوء: ألف مرة قايل لج عبدالعزيز..

وبعدين أنتي موب مفروض تطلعين أنا شايف سواقكم والخدامة معه واقفين برا..

ديمة بثقة متوترة: عبدالعزيز تعال الحين عند صفي وعقب نتفاهم..

ديمة كانت تقف بنظاراتها البشعة و بحجابها المربوط على خصرها.. واكمام بلوزتها المثنية، وجيب بلوزتها المفتوح على طريقة الشباب..

تذكرت تنبيهات عبالعزيز لها، ارتعبت..

لكن الوقت كان فات خلاص.. لأن عبدالعزيز كان واقف قدامها يغلي من الغضب..

عبدالعزيز بغضب هادر: أنتي ما تفهمين؟؟

كم مرة قايل لج حجابج على رأسج لا على خصرج ولا على كتفج

والشيء الأهم سكري ازرار بلوزتج ونزلي أكمامج..

ألف مرة قايل لج أنتي بنت منتي بولد.. واللي تسوينه عيب..

والله لو أدري أنج كسرتي كلامي مرة ثانية.. أن تشوفين شيء مايرضيج..

ديمة بتحدي خايف وهي تفك حجابها من خصرها وتحطه على رأسها وتغطي به صدرها: موب شغلك عزوز أنت منت بأبوي..

عبدالعزيز بغضب: ديمة أنتي بتتعدلين أو أعدلج غصب..

ديمة ماكانت تبي تزعله لأنها محتاجته الحين، قالت له بلهجة مستكينة رغم أن اللي في راسها في راسها: زين عبدالعزيز تكفى أنا أبي لاب الكمبيوتر شوي..

ممكن تنطرني لين أخلص..

عشان لو قالوا لي المشرفين شيء أقول أنك معي..

عبدالعزيز وهو بعده مفول عليها: زين روحي

أنا بأنطرج في ملعب السلة اللي جنب اللاب لين تخلصين...

وكمل بغضب: ونزلي أكمامج..

ديمة قالت له بلهجة خنوع مصطنعة: زين ان شاء الله..

راحت لمختبر الحاسوب اللي كان خالي تماما.. خلعت حجابها وحطته على الكرسي، وخلعت نظاراتها وحطتها جنبها، والحال على ماهو عليه بالنسبة لجيب بلوزتها المفتوح وأكمامها المرفوعة..

وبدت تشتغل بحماس وسماعتها البلوتوث في أذنها..

كانت مستغرفة في عملها بشدة.. لدرجة أنها ما أنتبهت للعيون الجائعة اللي كانت تراقبها بوحشية مرعبة..

****

ماجد وصل للمرحلة الأخيرة من التفكير

اتصل بأم جاسم..

ماجد باحترام: مساج الله بالخير..

أم جاسم بود: هلا والله بولدي.. أشلونك يمه؟؟

ماجد: طيب طاب حالج.. يأم جاسم طال عمرج.. أنا أبي أكلم دلال بعد أذنج..

أم جاسم كحت: وشو؟؟

ماجد بهدوء: وش فيج تخرعتي سلم غاليج؟؟ دلال مو بنت صغيرة عشان تخافين إنها تكلمني..

وأنا بيني وبينها موضوع معلق.. أعتقد أنه ماحد يقدر يحله غيري أنا وياها..

أم جاسم بحرج: طلبك غريب، غير إن دلال مستحيل توافق تكلمك..

دلال اللي كانت قاعدة تشوف برنامج في التلفزيون، توترت لما سمعت أنه فيه حد يبي يكلمها..

ماجد بنفس الثقة الطاغية: إذا تبي تكلمني في التلفون؟؟

أو جبت جاسم وجيت أكلمها شخصيا؟؟

خليها تستعد وتتغطى لاني الليلة مكلمها مكلمها.. في التلفون أو شخصيا.. خليها تختار..

أم جاسم وخرت وجهها عن الموبايل، وسدته بيدها، رغم أن صوتها كان واصل لماجد: يمه دلال.. هذا ماجد يبي يكلمج..

دلال انصدمت: يبي يكلمني أنا؟؟ صاحي هذا وإلا مجنون؟؟ قولي له ما أبي اكلمه.. هو شمفكر نفسه؟؟

أم جاسم بتوتر: يقول تبين تكلمينه في التلفون أو بيجيب جاسم عشان يكلمج شخصيا

****

جواهر واقفة قدام الدولاب

ترتب ملابس عبدالله المغسولة والمكوية في الأرفف..

واقفة حافية وهي لابسة بنطلون برمودا أسود مع تيشرت أزرق بدون أكمام..

ما أنتبهت لدخول عبدالله اللي وقف وراها ، قرب منها بشويش، وحضنها من الخلف وهو يوخر خصلاتها المتناثرة ويطبع قبلة دافئة على جانب عنقها..

جواهر ارتعشت بعنف

كل لمسة منه تشعر كما لو كانت هي لمستها الأولى

ذات الانفعال الموجع

ذات القرب اللاسع

ذات الوجيب المتلاحق في قلبها الذي يمزق أوردتها وشراينها من تدفق الدم الساخن المنفعل فيها..

قالت بحب متدفق وهي تضع كفها على خده بينما خده الآخر ملاصق لعنقها: هلا حبيبي.. من زمان جاي؟؟

عبدالله وهو يستنشق نفس عميق من شعرها قبل يرفع رأسه: توني واصل..

جواهر برقة: أنا مو قايلة لك تنبهني قبل تجي.. عشان ألبس كعب.. كذا حسستني أني قزمة..

عبدالله بحب وعيارة: قزمة قبل 18 سنة وانتي رأسج عند خصري.. بس الحين يسلم لي طولج بس.. هالطول اللي ذابحني

جواهر بابتسامة عذبة: وانت عقب طولك خليت فيها طول..

عبدالله بتساؤل: العيال وينهم؟؟

جواهر: عبدالعزيز أكيد على وصول الحين، ونوف عندها حصة بنت خالي، ومسوين معسكر بناتي ممنوع الاقتراب..

عبدالله بخبث: والله تمام.. فكة من عيالج.. لاصقين فيج 24 ساعة.. خنقوني..

الواحد مايقدر يقعد مع مرته شوي، إلا الثنين واقفين فوق رأسج حراسة..

وعبدالله يشد جواهر من يدها بحب وشوق

رن موبايله

كان رقم عبدالعزيز العراقي اللي كان يدق منه على عبدالله

عبدالله بود كبير: هلا والله بأبو منصور.. أكيد تبلغنا بموعد وصولك.. الأسبوعين خلصوا.. خلاص مالك عذر

التلفون طاح من يد عبدالله

ورجع يلقطه برعب .. وهو يقول بصدمة مرعبة :

شنهو؟؟؟؟؟؟؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الحادي والستون..

#أنفاس_قطر#

الليلة السابقة

في منطقة قريبة من بغداد..

كانت المهمة الأخيرة لعبدالعزيز تنتهي على خير..

بعد ما أنهى توزيع جميع التبرعات

كان يقول لنصّار مندوب بيت الزكاة في بغداد واللي كان يسوق السيارة بصوت متعب: الحمدلله يا نصّار اللي خلصنا على خير..

بكرة أبي أحجز للدوحة أرجع على أول طايرة..

نصّار بود: إيه الحمدلله..

عبدالعزيز: الطريق بعده مطول؟؟

نصّار بشوي تردد: أني دا أحجي لك الله يهديك

أنا كايل لك أنه احنا تاخرنا هوايا في هالروحة..

هسه الدنيا ليل.. لو خليناها باجر جان زين..

الله يستر بس من السلابة وإلا غيرهم اللي لابدين بهالسكك..

عبدالعزيز بلهجة مطمئنة: صار لنا اسبوعين ماحد تعرضنا..بالعكس الوضع كان أمان جدا

وبعدين كمل عبدالعزيز بعيارة: وبعدين أنا رجّال وراي عرس عقب 3 أسابيع

حد يسوي لي شيء أسيل دموع عليكم أكثر من دجلة والفرات وشط العرب سوا..

أغرقكم وأخليكم تندمون على اليوم اللي جيتوا جنبي فيه..

نصّار بود كبير: أنته مافيه مثلك آغاتي..والله هالعروس ماتلاكي مثلك بكل هالدنيا يامعود.. شقد امها داعيت لها والله

وعبدالعزيز ونصّار مستمرين في حوارهم الودي، برز شيء أمامهم بسرعة..

نصّار برعب: باوع عزيّز باوع..

****

اليوم في مدرسة ديمة..

ديمة اللي منهمكة في مهمتها الخطيرة اللي محتاجة دقة وتركيز.. وتقريبا كانت انتهت..

ما أنتبهت للعيون اللي كانت تلتهم ملامحها : عنقها وصدرها بلونهم البرونزي المختلف، عيونها بلمعتها المثيرة.. شفايفها الناعمة..

الوقت صار متأخر، والمدرسة شبه فاضية..

ولاب الحاسوب مبطن بالكامل بعوازل صوت.. يعني حتى لو صرخت واستنجدت واستغاثت ماحد راح يسمعها..

وهو يراقبها بحذر صدر عنه صوت خافت جدا..

لكن الصوت كان كافي جدا عشان ديمة بذكائها تنتبه وتسوي روحها ما انتبهت..

دقت موبايلها على أخر رقم.. رقم عزوز..

حطت يدها على فمها وكلمت عزوز من سماعة البلوتوث، بصوت واطي مرعوب حاولت تتماسك فيه:

عزوز الحقني الحقني.. الولد الصايع اللي في grade12 هنا في اللاب وقاعد يطالعني بنظرات تخوف..

عبدالعزيز حس كأن قلبه انخلع من مكانه من الخوف على ديمة

قال لها وهو يركض بكل سرعته: الحين اطلعي من اللاب بسرعة وانا جاي لج..

****

دلال خذت التلفون بتردد من أم جاسم، وقالت بصوت خافت: نعم أستاذ ماجد؟؟

ماجد بثقة (بايعها): فيه مرة تقول لزوجها أستاذ، قولي لي ماجد، أو أبو فيصل على اسم ولدنا اللي بيجي قريب..

دلال كحت بحرج ووجهها صار أحمر قاني وشعر رأسها وقف من الخجل: عفوا أستاذ ماجد أنت شارب شيء؟؟

ماجد بثقة بعد ماخذ الأخبار كلها من جاسم: إذا كان المرحوم اللي يرحمه يشرب

فأنا ولله العظيم ماعرفتها وحتى الزجاير ماعمرها طبت ثمي

وإذا كان الله يرحمه ماكان يعرف طريق المسجد

فأنا الفرض مايفوتني في المسجد مع الجماعة..

وإذا كان الله يرحمه نفسه سمحت له أنه يمد يده عليج كل يوم والثاني

فانا تنقص يدي لو رفعتها عليج يوم..

دلال اللي هزها كلام ماجد بعنف، ماعرفت شتقول

رجعت التلفون لأم جاسم وعيونها شاردة، وانسحبت لغرفتها..

****

سارة راجعة من زيارة سالم..

منيرة اللي ماوقفت دموعها من يوم عرفت بالخبر.. بتموت تبي تسأل سارة عن سالم.. بس مالها وجه..

تحس إن اللي صار لسالم كله من سبتها.. إن الله أستجاب دعواتها على سالم..

عشان كذا ربعه (أصحابه) كلهم طلعوا سليمين إلا هو..

ظلت تدور في الغرفة مثل الشاة المذبوحة اللي تنازع انتفاضة قطرات دمها الأخيرة..

في الوقت اللي سارة تناولت المصحف بهدوء بدون ما تكلم منيرة..

منيرة الكلام ميت على لسانها..

ما تبي تفتح موضوع مع سارة.. لأنها تخاف من لسان سارة الحاد الموجع..

وتعرف إن سارة بتلاقيها فرصة عشان توجعها بالكلام مثل اليومين اللي فاتو..

اليومين اللي فاتو كانوا عذاب مستمر لمنيرة اللي اضطرت تحمل كل كلام سارة الحاقد المؤلم الموجع بدون ماترد عليها بكلمة وحدة..

نزلت منيرة تحت لقت أبوها يستعد لصلاة العصر، قربت منه بتردد: يبه بتروح لسالم؟؟

أبوها بحزن: بأصلي وبأروح له..

منيرة برجاء موجع: تكفى يبه بأروح معك..

أبوها باستغراب: أنتي تبين تروحين له.. غريبة؟؟

منيرة بثقة مترددة: مهوب رجّالي؟؟.. لو أنا مارحت له الحين.. متى بأروح له؟؟

أبوها المصدوم: أنتي واعية يا بنتي..؟؟

منيرة بثقة خجولة: أنا توني وعيت يبه..

****

عبدالله بود كبير: هلا والله بأبو منصور.. أكيد تبلغنا بموعد وصولك.. الأسبوعين خلصوا.. خلاص مالك عذر

التلفون طاح من يد عبدالله

ورجع يلقطه برعب وهو يقول بصدمة مرعبة :

شنهو؟؟؟؟؟؟؟

عبدالله سحب نفس عميق، وقال بصوته القوي اللي يستخدمه للسيطرة على خصومه: عطني واحد منهم أكلمه..

.....

عبدالله بنفس صوته القوي المدروس، وفي جملة واحدة قاطعة : كم تبون؟؟

.....

عبدالله بقوة حازمة: لا لا.. هذا الكلام مايمشي.. (لأنه يعرف إنه إذا وافق على عرضهم الأول مباشرة، بيعرفون إنه مستعد يدفع أكثر.. عشان كذا لازم يفاصلهم عشان يكون المبلغ نهائي)

جواهر اللي كانت تسمع مفاصلة عبدالله الحادة مع الخاطفين واتفاقه معهم.. وفهمت أن عبدالعزيز مخطوف في العراق من خلال كلام عبدالله معهم.. ورود كلمات مثل نسلم المبلغ في بغداد.. وأشلون أضمن سلامتهم..

أحست كأن صدرها شُق بسكين صدئة

وانتزع قلبها من مكانها بكل وحشية بيد باردة حديدية

ليُهرس هذا القلب بكل سادية الكون ودمويته

ثم يُداس أشلاء متناثرة على الأرض دون رحمة..

انهارت على الأرض مغمى عليها.. دون أن ينتبه عبدالله اللي كان كل مشاعره وأحاسيسه مع المكالمة اللي كانت تسير باتجاه هو متخوف منه..

والاتفاق تقف في طريقه عثرات عن كيفية توصيل المبلغ للخاطفين حتى يقوموا بإطلاق سراح عبدالعزيز..

اتفق عبدالله معهم على اتصال آخر..

في الوقت اللي كان تفكير عبدالله يسير في عشرات القنوات الأخرى

وفق تفكير منطقي عقلاني تمرس فيه لطول خبرته في الحياة والمفاوضات وحتى التعامل السياسي..

لعمله فترة في مجال التمثيل السياسي حين عمل في سفارة قطر في واشنطن..

كان تفكيره يطالبه بعشرات التحركات..

تبليغ دولي هنا في قطر وهناك في العراق..

بدء تحويل المبلغ المطلوب لحساب موجود في العراق، حتى يتم تسليمه فور الاتفاق..

إيجاد قنوات آمنة لتسليم المبلغ

التأكد من ألتزام الخاطفين بتسليم عبدالعزيز وزميله فور تسلمهم المبلغ...

إبلاغ جهة عمل عبدالعزيز..

إبلاغ خاله فهد..

و..

و.....

و.....

.....جواهر..

****

سعود طالع من الحمام متوضي لصلاة العصر اللي باقي عليها نصف ساعة..

دانة كانت تتغدى مع البنات وأمهم تحت.. فلما رجعت ماكانت تدري إن سعود موجود..

جلست على التسريحة، تعدل مكياجها.. في الوقت اللي سعود طلع من الحمام، ووقف على باب الحمام يتأملها.

دانة برقة: لا يكون فيني شيء غلط مهوب عاجبك؟؟

سعود وهو يقرب منها بابتسامة: إلا قولي شنهو اللي فيش مهوب صح، وشاللي فيش مهوب عاجبني..؟؟

انتي كلش على بعض تتأكلين أكل..

دانة بابتسامة: ماشاء الله حضرة الملازم مروق..

سعود بحب وهو يقرب من دانة ويوقفها بحنان.. ويحضنها حضن عميق جدا: اللي يشوف دندونته الحلوة ومايروق.. بصراحة ماعنده سالفة..

دانة وسعود يفلتها بالراحة: والله أنك تجنن وقلبك مافيه أطيب منه..

أبي أعرف خواتك ليه مرعوبين منك كذا.. لادخلت البيت كأنه قائدهم العسكري دخل عليهم.

سعود يضحك: خليهم.. البنات لازم يخافون عشان يتأدبون..

بس أنا والله العظيم أحب خواتي مثل بناتي بالضبط..

بس أنا بصراحة ما أعرف أفتح حوار معهم..

أنا بس من أشوفش أنتي.. أحس أنه ودي أتكلم ولا أسكت..

دانة بحب: فديت روحك والله.. ودامك ماشاء الله مروق وتشوفني تبي تتكلم ولا تسكت... تعال أقول لك شيء..

قالتها وهي تشده من يده وتقعده على السرير وتجلس جنبه،

سعود بمودة: ذا المقدمة والقعدة مالي بها.. شام ريحة خيانة..

دانة باستجداء أنثوي لطيف: فديتك سعود.. إجازتي خلصت.. ولازم أرجع شغلي بكرة..

سعود من سمع طاري شغلها أعتفس مزاجه فوق حدر..

لكنه رد عليها بلهجة هاديه تحتها بعض غضب: دانة أنا وعدتش ما امنعش من شغلش..

بس دانة حبيبتي أنا والله ماشبعت منش ولا من القعدة معش

مالحقنا تراضينا إلا حادث العيال صاير، وتوني راجع من كم يوم..

والحين أنا مداوم.. ودوامي زامات..

يعني ممكن أغيب يومين واجي يومين، أحيانا 3 ب3

يعني أيام ما أنا موجود بالبيت بتكونين في المستشفى، وانا ذابحني شوقي لش من الأيام اللي قبلها..

خذي إجازة لو شهر واحد.. وخلينا نسافر أسبوع فيهم أي مكان مثل باقي الأوادم..

دانة باستجداء: سعود أنا صار لي تقريبا شهر ماخذة إجازة..

مالي وجه أطلب إجازة بعد.. وخصوصا أني توني طبيبة جديدة..

مايصير.. والله مهيب حلوة في حقي..

يقولون أني ماني بقد الشغل..

رغم أن السبب اللي قاله سعود سبب حقيقي فعلا لكن فيه سبب ثاني أهم

سعود يشعر بغيرة جنونية على دانة، وفكرة أنها ممكن تشتغل في أسنان رجّال أو شاب.. كانت ذابحته وقاتلته..

سعود بثقته المعتادة : أنا موافق ترجعين شغلش.. بس بشرط..

دانة بحذر: اللي هو؟؟

سعود بجدية: تتركين مستشفى الرميلة.. وتطلبين نقل للصحة المدرسية.. عشان أضمن أنه أنتي ماتعالجين إلا أسنان البزارين وبس..

دانة ماكانت مرتاحة لطلب سعود وخصوصا أن الصحة المدرسية أبعد بكثير والمشوار مهلك..

وجو العمل فيها غير تنافسي بالمرة بالنسبة لطبيبة شاطرة مثلها..

لكنها ماحبت تزعله عشان ذا الموضوع، قالت له باستسلام: اللي تبيه..

سعود كان وده إنها عندت شوي ورفضت

عشان يحلف عليها تترك الشغل بالمرة..

لكن بما أنها وافقت بذا السرعة على قراره.. ماراح تكون أحسن منه..

(خلها تروح الصحة المدرسية الحين.. وشغلها ذا دواه عندي)

****

عبدالله اللي ألتفت يدور على جواهر.. شافها طايحة على الارض مغمى عليها.. حس بخوف مرعب عليها..

شالها بخفة من الأرض.. وحطها على السرير..

رش شوي عطر في يده وحطه على أنفها..

جواهر اللي شمت ريحة العطر عطست..

وعقب جلست..

كانت نظرتها ميتة بكل ما تحمله الكلمة من معنى..

عبدالله كان يطبطب على خدها بحنان.. يحاول تخليها تنتبه له.. : جواهر.. جواهر ياقلبي.. ردي علي .. ردي علي حبيبتي..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثاني والستون

#أنفاس_قطر#

عبدالله لما شاف حالة جواهر الساكنة كسكون الموت.. حس قلبه يتفتت مثل حفنة رمل هبت عليها ريح عاتية ففرقتها ذرة ذرة..

بصوت عميق شديد العمق: جواهر حبيبتي تكفين.. لا تسوين فيني كذا..

والله العظيم اللي ماعمري حلفت به باطل.. و اللي زرع جذور حبج في أعمق أعماق روحي..

أنه مايفوت أسبوع.. إلا ويكون أخوج عبدالعزيز عندج..

وما أكون رجّال ولد رجّال وتحرم علي مجالس الرجّال لو فات الأسبوع وهو مابعد جاج..

جواهر ارتعشت بعنف حاد..

وبدأت دموعها تنسكب بغزارة

وهي ترمي نفسها في حضن عبدالله اللي حضنها بعنف يائس: أنت حلفت لي ياعبدالله.. حلفت لي..

عبدالله وهو يشد على جواهر في حضنه: وأنا حلفت.. تطمني..

جواهر تشهق في حضن عبدالله: أبي عبدالعزيز يا عبدالله.. أبي عبدالعزيز.. عبدالعزيز أمي وأبوي واخوي وولدي.. أنا والله ما أقدر أعيش من حسه في الدنيا..تكفى جيب لي عبدالعزيز..

عبدالله وهو يحضنها بعنف أكبر ويقول لها برجولة مفعمة بالحب/رجولته الخاصة به: وحق دموعج الغالية مايكمل أسبوع إلا هو عندج..

حتى لو أروح العراق أجيبه بنفسي

****

ديمة اللي بلغ توترها اقصى حد..

حاولت إنها تقوم بثقة.. لبست نظاراتها..

جمعت كتبها.. عشان تطلع..

لولا أن الولد إياه.. كان في نفس اللحظة واقف جنبها

ويهمس بصوت أشبه بالفحيح: الحلوة وين بتروح؟؟

ديمة اللي بتموت من الخوف ردت عليه بتحدي صبياني: أي حلوته الله يهداك.. وخر بس يالأخو.. وسع الدرب..

الولد شال النظارة من فوق عيونه ورماها على الارض وداسها وكسرها: أنا شفتج تشتغلين من غيرها..

يعني مالها داعي.. والعيون اللي تلسع ذي حرام ينحط عليها نظارة..

ديمه دفته بخوف تبي تطلع

بس هو مسك ذراعها بقوة وهو يشدها يرجعها..

ويحط يده على صدرها ويمسك جيب بلوزتها ويشده بعنف لأسفل .. تقطعت الأزرار وانفتحت البلوزة بالكامل

الولد صار يضحك بهستيرية، كان متوقع منظر وشاف منظر ثاني..

ديمة كانت لابسة فانلة رجالية.. ماكانت تحب تلبس صدريات عشان مايبين حجم صدرها..

الولد بنفس الصوت اللي مثل فحيح الحية: أحسن بعد.. دليل أنج وحدة سبيشل..

قالها وهو يدفها بقسوة على الأرض

في الوقت اللي كانت ديمة تشوته برجولها بكل عنف.. وصراخها بدأ يتعالى بعنف وهي تصيح: عزوز.. عزووووز.. عزووووووووووز..

الولد بدأ يضربها بقوة على وجهها عشان يفقدها وعيها..

مع الكف الأول اللي هو عطاها، حس بيد عنيفة تسحبه من فوق ديمة وترميه على الأرض..

وعبدالعزيز اللي ماكان يشوف الغضب كان يشوته بكل قوته بالجزمة في وجهه وفي بطنه وفي صدره..

لما بدأ الولد اللي ماكان متوقع الهجوم ينهار..

برك عبدالعزيز على صدره يخنقه..

ديمة اللي كانت تحاول إنها ما تبكي وهي تلم أطراف بلوزتها عليها... توها انتبهت لعبدالعزيز

وأنه خلاص كان بيقتل الولد

شدت عبدالعزيز وهي تبكي لأول مرة منذ سنوات

تبكي عشان عبدالعزيز مو عشان نفسها: عزوز تكفى لا تذبحه.. عزوز لا تودي روحك في داهية عشانه ولا عشاني.. تكفى هده.. خلاص جاه ماكافاه..

عبدالعزيز اللي كان يصيح صيحات مرعبة: لا.. ماجاه ماكفاه.. لازم أذبحه ابن الكلب ذا..

ديمة كانت تخلص يدين عبدالعزيز من رقبة الولد اللي صار وجهه أحمر وقرب على اللون الأزرق لحد ماقدرت تخلص يدين عبدالعزيز..

الولد نط واقف وهو يكح ووجهه كله دم

وطلع يركض وهو يقول بحقد: والله لأخليك تندم ألف مرة على اللي سويته فيني..

عبدالعزيز وقف وأنفاسه تعلو وتهبط.. ووجهه منتفخ من الغضب والعصبية والثورة

وديمة كانت واقفة بتموت من الحرج وهي تلم بلوزتها على صدرها..

مو قادرة تحط عينها في عين عبدالعزيز.. ودموع صامتة تنساب على خدها..

عبدالعزيز ألتفت ناحيتها بعنف وعيونه تلمع بنارية قتالية، وعطاها بكل قوته كف طيحها على الأرض..

ديمة اللي طاحت على الأرض وقفت بروحها بدون مساعدة من عبدالعزيز اللي واقف بحدة جامدة...

ديمة ماقالت ولا كلمة.. ولا بكت.. ولا اعترضت.. ولا شرحت..

عبدالعزيز خلع جاكيته، وعطاها إياه.. وقال لها بسكون قاتل: قومي قدامي، أنا بأوصلج البيت..

****

ديمة وعبدالعزيز جالسين على الكرسي الخلفي من سيارة سواق عائشة

عبدالعزيز قعد جنبها عشان يقول لها كلام مايبي السواق أو الشغالة يسمعونه..

عبدالعزيز بهدوء تحته ثورة عاتية من الغضب وهو يهمس لديمة: اسمعي اللي أقوله حرف حرف وكلمة كلمة.. وكله يتنفذ وغضبا عنج..

أولا: اللي صار اليوم يا ويلج ويا سواد ليلج لو حد عرف فيه..

وليه ماحد يعرف فيه؟؟

عشان سمعتج اللي موب هامتج!!

(محاولة اغتصاب طالبة في المرحلة الثانوية من قبل زميلها بعد قيامها بمحاولة إغرائه)

مانشيت حلو ينحط في الجرايد!! صح؟

ديمة شهقت بعنف: حرام عليك عبدالعزيز.. أنا راعية ذا السوالف؟؟

عبدالعزيز بغضب وبصوت مكتوم: شب ولا كلمة

مابعد خلصت حكي

الولد مافكر يسوي اللي سواه إلا لأنج أغريتيه

ولا تقولين لي لا.. وما أدري شنو..والكلام الفاضي اللي مايدخل المخ

فاتحة جيبج وفاكة شعرج للرايح والجاي.. دعوة مفتوحة يعني!! وهو اللي سواه أنه لبى دعوتج الكريمة جدا!!!

ديمة خلاص ما استحملت بدت تبكي: حرام عليك عبدالعزيز.. والله حرام عليك..

عبدالعزيز مسك ذراع ديمة وغرز أظافره فيها: أنا قلت شب ولا كلمة..

عقب اليوم تلبسين مثل ماباقي بنات خلق الله يلبسون

تلبسين عباية مسكرة وحجاب مايطيح من رأسج

وياويلج لو شفت خصلة شعر واحدة باينة من تحت حجابك..

ديمة بصوت مذبوح: حاضر.. أوامر ثانية..

عبدالعزيز وهو يحاول يسيطر على أعصابه: أهم أمر

المدرسة ذي ماعاد ترجعين لها مرة ثانية

أنا بكرة باسحب أوراقج وأعطيها خالج ثاني يسجلج في مدرسة بنات.. حالج حال البنات..

ديمة شهقت: عزوز حرام عليك.. احنا في نص الكورس، مافيه مدرسة بتقبلني..

حرام عليك تضيع السنة علي..

أنا مرشحة أخوض امتحان بين أبرز 20 طالب على مستوى العالم..

عبدالعزيز بغضب: أنا قلت لذا المدرسة مافيه رجعة، والله لو شفتج فيها لأكسر رجولج الثنتين..

وخلي السنة تضيع عليج.. أحسن..

خالتي عائشة من زمان تبي تنقلج وانتي اللي موب راضية..

ديمة بدت تبكي بهستيرية ،كل شيء عندها ولا دراستها

عبدالعزيز بعنف: خلاص لا تبكين، أبوي عضو في مجلس إدارة المدرسة اللي كانت نوف فيها

أعتقد أنه يقدر يجبرهم تدخلين عندهم.. حتى لو كان الأمر مخالف للوائح والقوانين.. بكرة بأسحب أوراقج واعطيها أبوي

ومن بعد بكرة تداومين في مدرسة نوف اللي كانت فيها.. مفهوم؟؟

ديمة بنفس النبرة المذبوحة: حاضر عمي عبدالعزيز أي اوامر ثانية..

عبدالعزيز ببرود: لا ..

وهذا احنا وصلنا بيتكم، انزلي، ولا تخلين أمج تشوفج على ذا الحالة

****

في مستشفى حمد/ الطابق السادس

أبو علي يعبر ممرات الطابق بخطواته الثقيلة.. تتبعه منيرة بخطواتها المترددة الخجلة..

أبو علي بحزم: أنتظري هنا لين أشوف من عنده، دايم عنده زور (زوار) رياجيل..

أبو علي وصل أمام غرفة سالم، كان محمد وعلي مرابطين أمام الغرفة من اليوم الأول إلى اليوم..

أبو علي قرب من محمد وهمس في أذنه، محمد قام يسحب روحه المثقلة وجسده الثقيل وهو يتوكأ على عكازه

كان شكله كأنه كبر عشر سنين.. شكله مبهدل.. ولحيته نمت بشكل أشعث..

وروحه الشفافة التي ماعرفت غير التغريد والتحليق حُملت بقسوة الذنب الذي طحن هذه الروح وشدها بأغلال تثبتها إلى الأرض لتحرمها خيار التحليق والابتسامة..

اجتمع في ذات الطابق أكثر مخلوقين مثقلين بالذنب.. الذنب كان واحد (حالة سالم المتردية)

والأسباب كانت مختلفة

محمد لأنه هو اللي كان يسوق السيارة

ومنيرة لأنها دعت عليه..

محمد صديقه، ومنيرة زوجته وبنت عمه

منيرة لما شافت الرجّال اللي كان واقف اختفى.. راحت لأبوها وأخوها، سالت بتردد: أقدر أدخل عليه؟؟

قال لها علي بحزن: وش الفايدة؟؟ شوفيه من ورا الزجاج.. على كل الأحوال مهوب حاس فيس.. الله يشفيه أو يحسن خاتمته بس..

منيرة حست كلمة علي كأنها سيف شطر قلبها لشطرين.. (يحسن خاتمته... لذا الدرجة؟؟!!)

منيرة برعب وحشي: لذا الدرجة حالته صعبة؟؟

علي بتوتر حزين: الدكاترة يقولون الكسور فيه كلها مقدور عليها مافيه شيء منها لمس مناطق حساسة..

لكن إصابات الرأس لحد الحين ماعرفوا تأثيراتها.. وضغطه كل يوم في النازل..

ولو مافاق من الغيبوبة مع استمرار الضغط ينزل كذا..

احتمال كبير يتوقف قلبه وهو في الغيبوبة..

منيرة صُعقت

وإحساسها بالذنب يخنق روحها أكثر وأكثر

حاسة إنها خلاص على وشك الانهيار.. : علي تكفى أبي أدخل عنده شوي..

منيرة فتحت الباب بتردد.. بروح مذبوحة.. بيأس قاتل.. خذت نفس عميق واقتربت منه بهدوء ساكن..

كان رأسه مغطى بالضمادات، بالكاد مبين وجهه الناحل..

جسده العلوي العاري موصل بعشرات الأسلاك..

منيرة حست أنها لو بكت بكاء يملأ أنهار الدنيا كلها بدموعها.. ماراح يعبر عن حزنها وإحساسها بالذنب..

تمعنت في ملامحه بنظرة تبحث عن معنى للحياة يطل من قسماته.. عله يحمل لها بشائر فرح ما

(ماتغير شكله كثير.. عن لما طلع من بيتنا وعمره 15 سنة وانا عمري 9 ..)

قربت بشويش منه..

جلست على الكرسي اللي جنب يده اليمين

وعطت ظهرها للزجاج اللي يطل على غرفته

حطت كفها على ذراعه بحنان.. لسعتها برودة يده..

لكنها تركت يدها الدافئة على ذراعه وهي تمررها بنعومة عليها في محاولة لبعث بعض الدفء فيها..

ما استحملت فيض المشاعر اللي اغتال مشاعرها..

شهقت بعنف وبكت لدقائق..

قبل تتمالك نفسها وتقول بصوت واطي وهي تميل أكثر ناحية سالم:

يا ويلك ياوسويلم لو فكرت تموت وتخليني..

والله ما اسامحك.. بأطاردك حتى في الآخرة..

ماراح أسمح لك ترملني وعرسنا بعد أسبوعين..

لذا الدرجة تبي تهرب مني.. تبي تموت عشان ما تتزوجني..

مهوب على كيفك.. عرسنا عقب أسبوعين..

حتى لو خذتك أنت وسريرك هذا للصالة.. المهم تتزوجني..

منيرة كانت متأكدة إنه مايسمعها ..

لكنها كانت تحاول بيأس.. وهي تحاول تغلف كلماتها الميتة بمرح ميت..

منيرة ويدها تمسح يد سالم بيأس حنون وتقول بحزن حاد:

سالم تكفى لا تموت.. سالم أنت لو صار لك شيء.. انا بأموت.

(بسم الله عليس من الموت)

منيرة انتفضت بعنف وهي تسمع الصوت الرجولي الخافت المبحوح..

تراجعت منيرة بعنف أكبر.. لدرجة إن الكرسي البلاستيكي وقع بدوي خافت..

كانت تطالع في سالم اللي كان يفتح عيونه بشويش

ويقول بضعف حاني: منيرة.. صح أنتي منيرة..؟؟ حلمت بصوتس واجد.. بس الحقيقة أعذب من كل حلم..

منيرة بخجل حاد.. بفرحة عارمة.. بخليط مدمر من المشاعر الصارخة: الحمدلله على سلامتك .. الحمدلله على سلامتك

سالم بحنان وهو يلتفت بالراحة ويفتح عيونه على الأخر: الله يسلمس..

تكفين ولعي النور خليني أشوفس.. لا تصيرين بخيلة..

يعني سمعتيني صوتس.. ماتبين توريني زولس..

منيرة انفجعت..

انفجعت..

تدمرت..

انذبحت..

انتهت..

وهي تنظر حولها في الغرفة الغارقة في الأنوار الساطعة..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثالث والستون

#أنفاس_قطر#

في ضواحي بغداد.. في مستودع مهجور..

في غرفة مغلقة بأحكام داخل المستودع

كان عبدالعزيز يؤم نصّار لصلاة المغرب..

بعد الصلاة توجه عبدالعزيز لله سبحانه بخالص الدعاء أن يفك أسرهم ويفرج همهم..

أول ماخلص دعاء رجع يقعد جنب نصّار على حصيرة موضوعة في جانب الغرفة...

نصّار بتوتر: أنته واثق إن زوج أختك.. كادر يطلعنا من هنانا..؟؟

عبدالعزيز بثقة المؤمن: بأذن الله..

نصّار بذات التوتر: بس يا عزيّز أخاف يأخذو الفدية.. ويكتلونا.. على مود يخافون نفشي سرهم..

عبدالعزيز بثقة كبيرة:بالعكس.. أنا أشوف العملية مثل بيع وشراء.. يعني هم مايبون يورطون نفسهم في قضية قتل..

يبون عملية خفيفة ياخذون من وراها مبلغ محترم وعقب يختفون...

نصار بخفوت: أنا بعد أكول هيج.. بس الوسوسة اللي يبعدنا عن شرها.. وإن شاء الله أنه زوج أختك يكدر يطلعنا

عبدالعزيز بود كبير: نصّار أنت ماتعرف عبدالله مثل ما أعرفه..

عبدالله مثل لي من طفولتي لحد الحين الرجل السوبرمان.. عبدالله مايحط شيء برأسه وما يسويه..

ابتسم عبدالعزيز رغم أن وقتهم الصعب أصعب وقت للابتسامات: حط برأسه يخطف عيال أختي خطفهم

حط برأسه يرجع أختي رجعها..

حط برأسه يربي عياله أحسن تربية مع أنه وحيد في غربة رباهم..

حط برأسه أعلى منصب بنكي في الشرق الأوسط: وصل له رغم صغر سنه بالنسبة للمنصب... وأشياء كثيرة أتذكرها من طفولي لحد اليوم..

لا تخاف نصّار: قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا.. وأنا إن شاء الله عندي أمل كبير بعبدالله، والله لا يخيب أملنا..

****

جواهر تدور متوترة في البيت..

عبدالله طمنها كثير..

وهي قررت ما تتوتر أو توتر عيالها اللي خبت عليهم الموضوع..

وتعطي عبدالله مهلة الأسبوع اللي وعد يرجع عبدالعزيز خلالها..

عبدالله مشغول باتصالاته.. عشان موضوع عبدالعزيز..

جواهر نزلت تحت تحاول تفرغ شوي من توترها بالمشي في البيت.. رن موبايلها.. كانت عائشة

بعد السلامات المعتادة، عائشة بقلق: ديمة من لما رجعت من المدرسة اليوم وهي تبكي..

أنا خايفة عليها وايد وايد.. ديمة أخر مرة بكت فيها وهي عمرها 7 سنين.. لي 8 سنين ماشفت دمعتها..

تكفين جواهر أسألي عزوز بطريقتج الخاصة..

السواق يقول أن عبدالعزيز رجع معاهم للبيت.. وصلها ...وعقب جاكم...

عدا أنهم تأخروا عن موعد الطلعة المعتادة أكثر من نص ساعة..

عائشة نقلت حالة القلق لجواهر

جواهر من البداية فيه شيء مو مرتاحة له بين عزوز وديمة..

قررت أنها تطلع لعزوز فورا وتطالبه بتوضيحات.. ولكن بطريقة المسايسة الأمومية..

جواهر دخلت غرفة عزوز بهدوء وقفلت الباب وراها بالراحة

قربت من عزوز اللي قاعد على مكتبه يدرس..

جواهر بحنان: يمة عزوز.. احنا ربع صح؟؟

عزوز بحب: أكيد يمه.. وأكثر من ربع والله..

جواهر باستدراج: والرفيق مايخبي على رفيقه

- أكيد يمه..

- يعني لو فيه شيء صاير معاك.. أكيد بتقول لي..

- بدون شك..

- مهما كان خطير؟؟؟

- مهما كان خطير

جواهر بهدوء وحنان: وش صاير بينك وبين ديمة اليوم؟؟

عبدالعزيز انصدم من السؤال

هو يعرف ديمة عدل.. مستحيل تقول

من وين عرفوا؟؟ بس ماحب يستبق الأحداث..: ليه يمه ديمة قايلة لكم أنه فيه شيء صاير..

جواهر بود: أمها تقول إنها صاكة على روحها تبكي.. وبما أنك اللي رجعتها اليوم للبيت.. أكيد عندك خبر..

عبدالعزيز تنفس بهدوء

وحمد ربه أنهم مو عرفوا السالفة

بس حب يجيب لهم سالفة كبيرة وفيها جانب صدق

عشان تضبط حكايته: يمه السالفة ومافيها

إني تخانقت أنا وديمة اليوم خناقة شديدة في المدرسة عشانها رابطة حجابها على خصرها..

فحلفت عليها أنها ماترجع للمدرسة..

وبكرة باسحب ملفها.. عشان تروح لمدرسة نوف القديمة..

وهي عشان كذا تبكي: خايفة السنة تضيع عليها..

جواهر باستغراب: من حقك تنهاها عن المنكر اللي هي سوته بخلعها لحجابها..

بس مو من حقك أنك أنت اللي تقرر مستقبلها..

ديمة أمها وخالها موجودين وهم اللي من حقهم القرار.. موب أنت ولا غيرك..

عبدالعزيز بهدوء: خلاص يمه الموضوع منتهي.. ديمة ماراح ترجع لذا المدرسة لو مهما صار..

جواهر ببعض غضب: بس عزوز..

عزوز قاطعها بوقوفه وتقبيله لرأسها بود: يمه فديتج ديمة خلاص موافقة.. وأسألوها لو بغيتو..

جواهر احتارت في طريقة ولدها في فرض قرارته بطريقة تجبر الآخرين على تقبلها..

وبعدين ابتسمت في قلبها

(هذا الشبل من ذاك الأسد)

بس بعدين حست بنوع توتر

عزوز ليش شايف أنه له حق على ديمة لدرجة إنه أنه يمشي عليها كلامه بهذي الطريقة الحادة..

تكون مجرد الأخوة اللي هو يقول عنها؟؟

أو شيء آخر؟؟

قررت جواهر تقصح عن أفكارها بصراحة: للمرة الثانية عزوز أسألك: فيه مشاعر خاصة بين وبين ديمة؟؟

عزوز كح بحرج : يمه أنا شايفج معطية الموضوع أكبر من حجمه؟؟

جواهر بجدية: لأنه فعلا لو فيه علاقة ود مختلف أو خلنا نقول بصراحة (حب) بينك وبينها.. بيكون شيء مرفوض وغير مرضي لأي أحد..

عبدالعزيز كح كحات متواصلة من صراحة أمه الصادمة،

بس بعدين عبدالعزيز تماسك ورد بهدوءه المعهود: يمه على فرض

وانا أقول على فرض

أني أحمل مشاعر لديمة، فتأكدي أني ماقلت لها ومستحيل أقول لها

أنا واحد بين المراهقة والشباب

وديمة بين الطفولة والمراهقة..

يعني أي شيء ممكن يربط بيننا بيكون دماره كاسح..

ولو فعلا ديمة لها مشاعر خاصة في قلبي.. تأكدي إنها بتظل في قلبي ومستحيل تطلع..

ولو على فرض أني أحبها اليوم.. احنا المراهقين متقلبين.. يمكن بعد سنتين أو 3 تلاقين مشاعري تغيرت..

فأنا أبيج يمه تتطمنين من ناحيتي..

ولدج رجّال يمه..

ومو أنا اللي ألف على بنات الناس وأشاغلهم بكلام حب وغرام

وخصوصا أني أنا وديمة متربين سوا..

يعني هذي قلة مروءة لو سويتها.. وأنا ما أني بعديم مروءة..

جواهر حست الانفعال يهزها بعنف.. وهي تسمع كلام عزوز اللي أكبر من سنة

(صحيح ياعبدالله عرفت تربي)

جواهر حضنته بحنان كبير وهي تقول بعمق: الله يكملك بعقلك.. وسلمت يمين اللي رباك..

أنا أشهد أنه رجّال ولد رجّال.. الله يغفر لعمي محمد.. ويخلي لنا أبوك...

وعقب جواهر طلعت تبي تدق على عائشة تبلغها بكلام عزوز عن سبب زعل ديمة

وطبعا بدون كلام عزوز الأخير..

في الوقت اللي عزوز اتصل بديمة اللي ردت عليه من غير نفس.. مع أن أمها اتصلت فيها قبله 20 مرة بدون رد: نعم عمي عبدالعزيز؟؟

عزوز ببرود: عمج وغصبا عنج

واسمعيني عدل (حكى لها السالفة بسرعة)

وعقب قال بنفس البرود: عشان لما أمج تسألج.. تدرين وش تقولين..

وياويلج ياديمة لو طلعتيني كذاب قدامهم.. والله لأسود عيشتج..

ديمة اللي فارت من الحرة اللي فيها: أنت وش مفكر نفسك عزوز؟؟ يعني عشاني احترمت فرق السنتين اللي بيننا.. تسوي فيها ولي أمري..

تدري...

أقلب وجهك.. وأنا بأقول لأمي اللي على كيفي.. موب شغلك..

وسكرت الخط بغضب هادر في وجهه..

عزوز طالع الشاشة ببرود.. وهو متأكد إن ديمة.. ماراح تقول غير اللي هو قال لها بالحرف..

****

محمد اللي مابعد وصله خبر استفاقة سالم من الغيبوبة

كان موجود معهم في نفس الطابق في الاستراحة

ينتظر خروج المره الزائرة من عند سالم..

شاف علي جاي ناحيته يركض.. ووجهه يشرق ومختلف لدرجة النقيض عن وجهه لما تركه قبل دقايق..

محمد نط من الكرسي وهو يتسند على عكازه..

علي وصله شده من يده وهو يصرخ بفرح جنوني: أبشرك أبشرك.. سالم فاق.. سالم توعى.. وتكلم..

محمد حس كأن كل حمائم العالم اطلقت أسرابا محلقة في روحه..

لتحمل هذه الروح معها وتحلق بها نحو أفق أرحب.. أرحب

(يالله وش كثر انتظرت ذا الكلمة: سالم فاق..

وأخيرا يا سويلم.. !!!!

والله حرمت أسوق سيارة في طريق طويل وأنا معي حد.. حرمت..

الحمدلله اللي ردك لنا بالسلامة)

محمد لما وصل كان الدكاترة متجمهرين حول سالم

في الوقت اللي كانت المره اللي جات تزور سالم.. تبكي بعنف على كتف أبو علي برا قدام الغرفة..

محمد اقتحم الغرفة بعنف.. (المره ليش تبكي يوم سالم فاق..؟؟)

طالع في وجه سالم اللي كان قاعد باستواء.. (هذا هو قاعد ليش تبكي؟؟)

هو وعلي بعدهم مو مستوعبين...

لأن علي من سمع منيرة طلعت عليهم وقالت سالم فاق

ركض لمحمد بدون مايسمع باقي كلامها..

قربوا من سالم اللي الدكتور كان يسأله بود مني مدروس وهو يرفع يده قدام وجه سالم: سالم.. شايف يدي..؟؟

سالم بهدوء ميت بصوت حاول يستجمع فيه كل قوته: لا يادكتور.. ما أشوف شيء.. والحمدلله على كل شيء.. الله يعوضني أخير منها في الآخرة..

عكاز محمد سقط على الأرض.. تبعه جسد محمد اللي انهار بالكامل..

****

منيرة من لما رجعت للبيت.. وهي تبكي بهستيرية

حتى سارة انخلع قلبها عليها..

تروح وتجي

وكل مرة توقف فوق رأس منيرة.. تبي تكلمها..

يمنعها زعلها عليها...

بس في الأخير ماقدرت.. مهما كان هذي منيرة الغالية

قربت منها بالراحة: مناري وش فيس؟؟

منيرة ماصدقت إن سارة تكلمها.. انهارت أكثر وهي ترمي نفسها في حضن أختها..

سارة حضنتها بقوة.. بحنان: مناري فديتس خلعتي قلبي.. وش فيس؟؟

منيرة وهي تشاهق: مايشوف ياسارة.. مايشوف..

كله سبتي.. أنا السبب... أنا ما أستحق أعيش على الدنيا.. ليت الله يأخذني ويريحكم كلكم من شري..

آآآه ياسارة آآآآه.. يا قلبي اللي احترق

دعيت قلبس يحترق... وأثرني أدعي على قلبي أنا.. بأموت ياسارة.. باموت..

سارة لحد الحين مو مستوعبة حتى منيرة تتكلم عن من؟؟

سارة بحذر: من اللي مايشوف يامنيرة؟؟

منيرة وهي تشاهق بعنف : سالم ياسارة... سالم..

سارة بعدت منيرة من حضنها بعنف

الحركة اللي خلت منيرة تنهار أكثر: أنا أستاهل أكثر من كذا.. أستاهل أكثر من كذا.. أستاهل كرهكم كلكم..

أنا حشرة.. حيوانة..

أنا مستحيل أكون إنسانه..

والحيوان مالازم يعيش على الدنيا.. الحيوان لازم يموت..

قالتها وهي تنط على المكتب.. وتمسك بالموس الطويل اللي ينقص فيه الورق..

سارة كانت بعدها مو مستوعبة منيرة وش تبي تسوي..

لكن لما شافت الموس في يدها وهي تهوي به بسرعة على عروق معصمها..

سارة نطت في قفزة وحدة جنب منيرة.. وعصرت يد منيرة وهي تحاول تخلص الموس من يدها..

في الوقت اللي منيرة كانت ماسكته بإصرار وحشي، وتصرخ صراخ أكثر وحشية: خليني أذبح روحي..

ما أبي أعيش في دنيا سالم مهوب قادر يشوفها بعيونه من سبتي..

أنا اللي حرمته نور عيونه بدعاويي.. خليني أذبح روحي.. تكفين.. أرحميني من العذاب اللي أنا فيه

أم علي اللي سمعت صراخهم طلعت مفزوعة وقلبها بيطلع من مكانه، شافتهم يتخانقون على الموس..

وسمعت صراخ منيرة وهي تقول: خليني أذبح نفسي..

وماكانت محتاجة أكثر من كذا عشان تفهم..

جات من ورا منيرة وكتفتها

في الوقت اللي سارة خطفت الموس من يدها..

ومنيرة مازالت مستمرة في صراخها الهستيري..

واستمرت أمها مكتفتها..

وهي تصرخ وتصرخ وترفس..

لحد ما أنهارت من التعب والحزن واليأس والألم..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الرابع والستون

#أنفاس_قطر#

بعد صلاة العشاء

أبو فهد صار عنده خبر باختطاف عبدالعزيز في العراق.. بعد ما اتصل عليه عبدالله وبلغه..

أبوفهد اتصل في عياله وبلغهم..

الوضع في مجلس أبو فهد أكثر من مأساوي

عبدالعزيز بمثابة ولد حقيقي لأبو فهد واخو لعياله...

تقرر أن طلال هو اللي ينقل الخبر لنورة..

طلال حاول يتهرب من المهمة.. بس ماقدر..

طلال في سن عبدالعزيز تقريبا.. ونورة أخته اللي أصغر منه على طول.. بينه وبين نورة فرق 3 سنين..

العلاقة بينهم أكثر قرب وودية وحميمية..

طلال طلب من الشغالة تنادي له نورة وهو يحس المهمة صعبة عليه وتثقل روحه المثقلة أصلا بالخوف على عبدالعزيز..

(يطلبون مني أذبح أختي.. ويسمونها : انك أنت اللي لازم تبلغها)

نورة طلت عليه من فوق وهو تحت

وصاحت بطريقتها المرحة وابتسامتها اللي ما تفارقها على طريقة نبرة الشخصيات المدبلجة: من عندنا؟؟ ياللهول... طلول بعل العنود عندنا..

وكيف أطلقت العنود أسارك ولاتتبعك مثل الصخلة المرفوسة التي تتبع أمها؟؟...

سجل سجل في كتاب جينيس.. طلول بروحه بدون ظله المقرود العنود هانم..

أنتظرني.. انتظرني جايتك.. على جناح السرعة

وجلست على الدرابزين نص جلسة وتزحلقت لين تحت..

طلال كان يتابع جنونها ومرحها وهو يحسها سهام تخترق صدرة بكل وحشية

نطت عليه تحضنه وهي تقول: شفت من فرحتي بشوفة حريتك الغالية اليوم من أسر المحتل الغاشم..

مانزلنا بالطرق المعتادة.. استخدمنا الطريق السري..

طلال وهو يحاول يرسم ابتسامة ميتة: أنتي متى بتعقلين..؟؟

ماكنج خلصتي جامعة ولا مره متملكة..

نورة وهي تضحك: ذنب الحكومة وعزوز...

الحكومة ماوظفتني رغم مضي أشهر على تخرجي الميمون..

وعزوز أبو تمبة صار له مالك علي سنة ونص.. وخبر خير..

بس خلاص صدناه الحين مافيه فكة..

طلال كح بحزن: نورة يمكن عرسج يتأخر شوي.. عبدالعزيز يمكن يتأخر شوي في سفرته..

نورة بمرح: له له له.. بايخة طلول.. دور غيرها..

أنا أقول لك تبي دروس عندي في صنع النكتة المعتبرة

طلال ماحب يكذب عليها، هم مايدرون هل عبدالعزيز يطلع سليم من عملية الاختطاف أو لا..

فمعرفتها للخبر بتهيئها للي أكبر منه، قال لها طلال بجدية: نورة... عبدالعزيز مخطوف في العراق...

نورة انفرطت تضحك لحد مادمعت عينها: هذي حلوة طلول.. وربي حلوة.. تطورات عندك والله

وعقب حاولت تتماسك وهي تقول من بين ضحكاتها: تدري أنا كنت حاسة أنه عبدالعزيز بيهرب مني قبل العرس لينفذ بجلده من جنوني

وأني بأخلي الانتربول يجيبونه لي مكبل بالأغلال ..

بس توقعت يهرب سويسرا مثلا بعد مايهرب فلوسه، على طريقة الأفلام المغبرة...

بس العراق حلوة منك على قد سنك...

بس لاتعيدها.. تراها عقب تجيب لك حساسية مخية..

وانت مو ناقص... كفاية عليك الحساسية المخية اللي اسمها العنود..

طلال مسك يد نورة بحنان وهو يقول: نورة ياقلبي.. ياروح أخوج أنتي..

لا تخافين.. إن شاء الله بيرجع..

هم طالبين فدية.. وعبدالله رجّال جواهر قاعد يتفاوض معهم..

أسبوع بالكثير ويكون هنا..

وعقب كمل بتوتر: ولو الله بغا فيه شر.. ماحد يقدر يرد قضاه.. وأنتي إنسانة مؤمنة..

نورة كانت مبتسمة ابتسامة واسعة..

بس لما بدت تشم في كلام طلال ريحة الجدية

بدت ابتسامتها تنطفئ تدريجيا حتى انطفت نهائيا مع انتهاء طلال من كلامه..

حست كأن روحها سحبت منها بالكامل..

تماما مثل مصباح كان في غاية الإنارة والإشعاع.. بكبسة زر.. ينطفئ إشعاعه ليظلم ماحوله..

هكذا كانت نورة التي كانت كلمة طلال لها هي كبسة الزر التي أطفئت أنوار روحها.. لتغرق في ظلام دامس..

عبدالعزيز نور الأرض وبهجتها.. نورها هي..

القلب الطاهر المحلق النقي الذي حمل هموم كل البشر دون أن يُحمّل أحدا همه قد يختفي من الحياة..

لتبقى هي فيها وحيدة تجتر ظلام روحها الأبدي..

نورة اعتصمت بصمت موحش دون أن تنطق بكلمة واحدة

عيناها جامدتان لا أثر للمعة الحياة في رفيفهما ..شفتاها مطبقتان في تلازم يائس.. ويداها متشابكتان بعنف ضائع..

طلال بتوتر: فديتج نورة قولي شي.. صمتج هذا يذبحني..

أبكي.. أصرخي.. سبيني.. أضربيني حتى..

بس لا تسكتين كذا..

لا تقهرين روحج تكفين..

صارخي..طلعي اللي في خاطرج كله..

نورة لم ترد عليه..

وقفت بصمت..

وعيناها تائهتان..خاليتان من أي نبض يوحي بالحياة..

وشفتاها المزمومتان تفتقدان رفيقة دربهما التي مافارقتهما يوما: ابتسامة نورة

وصعدت الدرج بخطوات صامتة أشبه بخطوات شبح على سلالم بيت مهجور..

****

بعد صلاة العصر

دانة قاعدة مع عمتها أم سعود تحت يتقهون..

الجازي دنقت على خشم دانة، وقالت بعيارة: قولي تم..

دانة بود: تم..

الجازي باستجداء: تكفين قومي وديني الصالون أبي أقص شعري قبل المدرسة..

دانة بمودة: ماطلبتي شيء.. بس خليني أستاذن سعود..

سعود كان في المخيم مع جابر..

رخص لهم يروحون.. بس يرجعون قبل المغرب..

دانة والجازي لبسوا

في السيارة دانة سألت الجازي: أي صالون تبين؟؟

الجازي: الماجدة..

دانة بتردد: بس شارع النصر وفي زحمة الدوحة العصر.. يمكن يفوت المغرب مابعد رجعنا..

الجازي برجاء: تكفين الدانة.. أنا متعودة أقص شعري هناك..

الدانة: لو قايلة لي كان وديتش الصبح..

الجازي برجاء أكبر: خلاص صرنا في السيارة.. خلينا نروح .. كلها هالشعرتين اقصهم ونرجع بسرعة..

دانة كانت متوترة وماتبي تخلف وعدها لسعود انها ترجع قبل المغرب..

بس ماحبت تكسر خاطر الجازي: سيد علي اطلع للماجدة اللي في النصر..

الصالون كان زحمة.. والمغرب أذن والجازي دورها مابعد جاء..

سعود اتصل في دانة بعد ماصلى المغرب وهو راجع من المخيم للدوحة: الدانة وينكم؟؟

الدانة وهي تبلع ريقها: في الصالون؟؟

سعود بغضب: انا موب قايل لكم ترجعون قبل المغرب... يعني كسرتوا كلامي..

دانة وهي تحاول تمتص غضب سعود: سعود الله يخليك مايحتاج الأمر لكل ذا العصبية.. الحين الجازي بتخلص وبنرجع على طول..

سعود بنفس نبرة الغضب الهادر: والصالون هذا وينه ان شاء الله؟؟

دانة بتردد: في النصر..

سعود ولع: يعني خلصت المحلات ماتلاقون الا في النصر وفي ذا الليل.. شكلش انتي وياها تبون لكم تربية مهيب ذي..

دانة فولت حست كأنه يبي يهينها ردت بصوت مكتوم: سعود أنا متربية في بيت هلي.. منت اللي بتجي الحين تربيني..

لو كانت الدانة نادت سعود بدل اسمه بكلمة (حبيبي)

كان يمكن سعود مشى الموضوع عنده بدون شد الأعصاب هذا كله.. يعني كان شد معاهم بس بشكل معقول..

بس سعود بدت تنتابه حالة عصبية سيئة سببها إحساسه أن دانة يمكن أنها ما تحبه، وأن مشاعرها تجاهه نوع من الرضا بالقسمة والنصيب

من باب: سعود خلاص صار زوجي خليني اتعامل معه، مثل ما أي مرة تعامل زوجها..

عشان كذا كان رد سعود مبالغ فيه شوي: زين دانة دواش عندي.. اذا ماربيتش يا بنت هادي.. ما أكون ولد أبي..

دانة اللي ماحبت يزودنها في الحكي قالت له بكلمة حادة: مع السلامة، وقفلت الخط..

سعود على الناحية الثانية ولع: قليلة أدب.. أنا بأربيها..

خلصت الجازي قبل أذان العشا، طلعوا على طول، بس مالقوا سيد علي واقف برا، دانة اتصلت فيه وهي واقفة في البرد هي والجازي: سيد وينك؟؟

سيد بنبرته الهندوعربية: بابا سعود كلام.. انتا روح بيت.. انا يجي شيل بنات..

دانة توترت: شكل سعود مايبي يجيبها البر، والله اليوم العصر كان وش حليله ..

وش قلبه ذا القلبة السودا..

جاو بيرجعون ينتظرون في الصالون لين يجيهم سعود

لولا أنا راكبين الدراجات النارية اللي غالبا متواجدين في النصر من بعد المغرب لنص الليل..

قطعوا عليهم الطريق وهم يصيحون صيحاتهم التشجيعية المعتادة

لفوا لفتين ثم حركوا درجاتهم ومشوا، لكن مع وصول سعود اللي شاف المشهد كامل..

سعود حس بنار تطلع مع أذونه وخشمه وعيونه، مع زفيره وشهيقه..

من الغضب اللي فيه حس أنه ممكن يكسر الدنيا بجنونه.. ممكن يحرقها بزفراته الحارة

لولا أن الزحمة مسكته..وهو يشوف المشهد قدامه..

أو كان يمكن صدم سواقين الدراجات بالسيارة من شدة استحكام حالة الجنون اللي صابته..

ركبت دانة قدام والجازي ورا.. والكل صامت.. والصمت أشبه فعلا ليس بالصمت قبل العاصفة.. ولكن الصمت قبل الأعصار..

سعود حاول يمسك نفسه.. لأنه عارف نفسه.. لو عصب..ماراح يشوف قدامه و يمكن يصدم الحين في إشارة مرور..

كان كاتم في نفسه وساكت..

ودانة مستغربة وساكتة..

أول ماوقف سيارته في حوش البيت: ألتفت على البنتين مثل فيضان مدمر من الغضب..

هزئهم وهزئهم وهزئهم..

مرة تهزيء جماعي.. ومرة تهزيء منفرد لكل وحدة..

واللي نالت أكبر قدر من التهزيء كانت دانة بحكم أنها الكبيرة..

وظل يهزئ لحد مافرغ طاقة الغضب اللي عنده كلها..

الجازي نطت من السيارة وهي تبكي..

دانة لولا وجود الجازي او كان لها كلام ثاني مع سعود.. كما أنها من ناحية ثانية ماحبت تشد مع سعود اللي كان واصل أخره من الغضب..

قررت تنزل بهدوء.. وسعود مستغرب من صمتها..

سعود مسكها من ذراعها بقوة قبل تنزل: يعني ماعندش رد على سواد وجهكم؟؟

دانة بهدوء: خلاص سعود أنت كفيت ووفيت.. ماعقب حكيك حكي..

سعود بغضب: تتمسخرين حضرتش؟؟

دانة نفضت يدها من أسر يده ونزلت وهي تقول: أفهمها مثل ما تبغي..

دانة لو كانت في طبعها الحقيقي كان خلت سعود يندم على كل كلمة قالها..

وكان عندت وأصرت على موقفها..

بس مع سعود أصبحت تقدم الكثير من التنازلات لمجرد إرضاءه..

على الجبهة الأخرى سعود كان مجروح ومتألم: يعني كأنها تقول لي قلعتك....

بس انا بعد زودتها..

شنو زودتها.. باقي الكلاب اللي على الدراجات يمدون يديهم.. عشان أقول الحين أتكلم..

بس هم ماكان لهم ذنب..

وبس.....

وبس..... ويمكن.....

سعود سبب توتره العالي أنه بدأ يحس أن حبه الخرافي لدانة قد لا يكون له نظير أو حتى شبيه في قلب دانه..

(أنا قبل كنت مكتفي بقربها مني.. بس الحين أنا أبي كل شيء.. أبيها قلب وروح وجسد..

يعني معقول تكون محتلتني بهذي الطريقة.. ومستولية على كل مشاعري بهذا التسلط.. ومايكون لمشاعري العنيفة في قلبها صدى؟؟؟!!!!)

سعود

حرك سيارته..

ورجع للمخيم..

ولجابر..

ولرغبة عارمة في جر أشعاره الحزينة..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الخامس والستون

#أنفاس_قطر#

الفجر قبل الأذان .. في غرفة سعود ودانة

سعود تأخر كثير في الرجعة.. الفجر قرب يأذن..

ودانة خلاص اعصابها انهارت وبدت تبكي خوف وقلق على سعود....

أول شيء كانت كرامتها مانعتها تتصل فيه..

(وش معنى هو اللي مافكر حتى يعتذر لي أو يطلع وراي يأخذ بخاطري.. هو اللي هزئني بدون سبب)

بس لما شافت الفجر قرب يأذن وهو مارجع

قالت: خلاص لا أبوها لا بو ذا الكرامة

بعثت له مسج

(وينك؟؟)

مثل مابعثت له كلمة وحدة

رد عليها بكلمة وحدة

(المخيم)

كل واحد منهم جرحته حدة الكلمة الواحدة وانعدام عاطفيتها..

وفي نفس الوقت كانت الكلمة الواحدة مصدر هدوء لكل منهم..

سعود عرف انها مشغول بالها عليه..

ودانة ارتاح بالها عليه وانه بخير.

****

صباح اليوم الثاني

عبدالله في مكتبه في البنك..

يطوف به قلق عاصف، يحاول تنظيم أفكاره ليصل للهدف المرجو..

بلهجة هادئة واثقة كان يوجه حديثه لراوي الخبير القانوني في البنك العراقي الأصل الأمريكي الجنسية

والذي تربطه بعبدالله علاقة ود متينة نمت من أيام دراسة عبدالله الأولى في أمريكا

وتوطدت بعد عودة عبدالله لأمريكا..

وتوطدت أكثر بعد أن عينه عبدالله في وظيفته الحالية: هاه راوي .. وش رأيك؟؟

رواي بلهجة هادئة يشوبها بعض توتر: عبدالله أنا ما أدري شأكول لك..الموضوع بسيط إن شاء الله..بالغالب هذولا يريدون فلوس وبس..

بس من ناحية ثانية ما أكدر أأكد لك أنه الخاطفين ممكن يسلمون نسيبك وكت ما يستلمون الفدية..

عبدالله بهدوء وثقة: ولو أنا رحت بنفسي عشان أتفاوض معهم..

راوي برعب: أنت أكيد مجنون عبدالله.. شنو حجي المخبلين اللي كاعد تكوله؟؟ أهلي كلهم هناك حاضرين.. أهلك وكأنك موجود وأكثر..

يعني نسيبك ماياندرى حي وإلا ميت.. تريد تلحكه..؟؟

عقب تنهد راوي بعد تماسكه: على العموم عبدالله الوضع الحين أحسن من أول بكثير.. والأمن أكثر استقرار.. بس مهما كان الوضع فيه اضطراب.. وأنا أخاف يصير لك شيء أحس أنه ذنبي..

عبدالله يتنهد: عبدالعزيز مثل ولدي... وأنا ماني بمرتاح لوجود وسطاء..

أخاف أرسل الفلوس تصير مشاكل وأنا موب موجود عشان أحلها.. عشان كذا أنا حاب أسافر للعراق بنفسي..

راوي بخوف ودي: أعرُفك زين عبدالله.. يوم تصمم على شيء..

طيب وأنا حاضر باللي تريده..

عبدالله بثقة: أنا بأحجز على طيارة بعد بكرة لبغداد.. أبيك بس تدبر لي رجّال يكون ثقة.. يدل في العراق زين..

عشان يستقبلني ويكون معاي لحد ما أخلص..

راوي بحزن متوتر: ابن عمي فاضل.. مافيه غيره.. جن مصور..

هو الوحيد اللي كان يكدر يفلت من كل حصار وحظر تجول.. ذكي وشجاع والموت أخر همه.. لو أكو أحد ينفعك هناك وفي مثل موقفك بيكون فاضل..

وعبدالله يتكلم مع راوي رن موبايله كان ولده عبدالعزيز

عبدالله بحنان: هلا يبه

عزوز باحترام: يبه وش سويت في الموضوع اللي قلت لك اليوم واحنا على الريوق..؟؟

عبدالله بثقة: أفا عليك.. أوراق ديمة ودها لها هي.. ومن بكرة خلها تداوم في مدرستها الجديدة

وعقب كمل بفضول: أنا باعرف أشلون قدرت تقنعها.. وانا اللي تعبت أقنع في أمها تجبرها وتطلعها من المدرسة ذي..

عزوز بهدوء: أنت توجهت للرأس الكبيرة..بس أنا صوبت على الرأس الصغيرة..

عبدالله باعجاب: عفية.. ولد أبوك.. أبيك كذا.. يوم تحط شيء في رأسك تسويه..

بس طبعا مايكون هذا الشيء متعارض مع دين أو اخلاق.. عدا هذين الشيئين توكل على الله.. واقتحم..

عبدالله مبسوط جدا بشخصية عزوز اللي بدت تبرز بقوة من تحت ركام خجله وشخصيته الحساسة..

عزوز بابتسام: حافظ الدرس يبه.. لا تحاتي

****

أول يوم دوام لدانة بعد زواجها

مانامت الا ساعتين بعد صلاة الصبح..

والحين الساعة صارت 3 ونص.. تأخرت أكثر من نصف سعادة عن موعد خروجها.. لأن الحالة الاخيرة احتاجت شغل زيادة.. كانت سيدة عجوز تحتاج خلع أضراس العقل.. وكانت محتاجة بنج كامل..

فتأخرت دانة معها.. لحد ما تأكدت انها بخير..

خذت موبايلها تبي تتصل بسيد علي تشوفه جاء هو الخدامة او بعد

رغم أنها قالت له يجي 3 بالضبط..

لقت في موبايلها مسج له أكثر من 20 دقيقة من زميلتها المقربة الدكتورة تهاني:

" إذا المزيون

اللي سيارته فكسار ذهبي

سعود

تراه برا معصب

واقف جنب سيارته

مثل أسد مستعد للانقضاض على فريسته

أطلعي واستلئي وعدك ياحلوة

إن شاء الله نلقى منج شوي أشلاء ندفنها"

دانة بتوتر: يا ويلي قبل ثلث ساعة كان معصب.. أكيد الحين مولع نار.. توه موقف أمس مابرد.. وش بيفكني من لسانه..

وبعدين هو ماقال لي بيجي.. ولاحتى عرفت انه بيجي وهو بايت امس في المخيم..

دانة شافت سعود قاعد ينطرها في السيارة، ووشكله مبين عليه عصبيته المعتادة مع تغير لون وجهه في دليل لازياد عيار الغضب شوي..

دانة ركبت بهدوء: السلام عليكم..

سعود بغضب: وعليكم السلام ياحضرة الدكتورة المبجلة..

دانة سحبت نفس عميق (من أولها كذا) بس ماردت عليه، سكتت..

سعود بنبرة غضب مكتومة: كان تأخرتي أكثر.. دريول حضرة جنابش قاعد في الشمس.. ينطر سموش تخلصين مرضاش..

دانة ماردت عليه..

سعود بدأ يفول من تجاهلها: قدمتي طلب النقل..؟؟

دانة بهدوء: قدمته..

سعود حاول يتسلح ببروده المعتاد بس ماقدر مع نفسيته المرهقة فسألها بعصبية: ومتي بتروحين هناك؟؟

دانة بذات الهدوء:بباشر هناك بعد بكرة

سعود تنهد بغضب: يعني بكرة بعد مداومة في الرميلة؟؟

دانة بهدوءها اللي ذبحه: إن شاء الله..

سعود بحدة: بكرة لا تروحين.. انتظري لبعد بكرة وروحي داومي في الصحة المدرسية..

دانة وهي تسحب نفس عميق وتحاول تسيطر على أعصابها اللي بدت تفلت: أسفة سعود..ما أقدر

سعود مسك الفرامل في نص الشارع وهو يلتفت عليها بحدة: نعم؟؟؟؟

دانة اللي ارتعبت من حركة سعود، والسيارت بدت تطلق هرنات غاضبة وراهم..

دانة برعب: أنت أكيد مجنون.. فيه حد صاحي يسوي كذا

سعود مارد عليها، شغل السيارة وحرك...

دانة حست بتوتر غير طبيعي، وإن سعود حالته غير طبيعية أكيد..

غصبا عنها بدت تبكي..

وسعود لما سمع صوت شهقاتها الخافتة، وهي تلف وجهها للناحية الثانية.. حس قلبه يتكسر مثل ورقة شجر جافة تحت قدم عملاق متجبر..

يحس نفسه ضعيف ومحطم قدام دموعها..

كان كل اللي هو سواه.. إنه ألتزم الصمت باقي الطريق..

ودانة استمرت في دموعها الصامتة

وفي قلب كل منهما حزن غريب.. وحب أغرب..

****

ماجد في مجلس الحريم في بيت أخته نجلاء..

نجلاء بحب: هاه حبيبي أبو فيصل.. آمرني...

ماجد مد يده بظرف لنجلاء وقال لها بثقة: هذا مهر دلال أبيج تودينه لها بكرة المساء..

نجلاء بصدمة: ماجد أنت أكيد مجنون.. وش مهره والبنية ماوافقت عليك أصلا.. أنت تبي تفشلني..

ماجد بخبث: ومن قال لج إنها ماوافقت علي؟؟

نجلاء بصدق: أنا أمس كنت عندهم.. واليوم أم جاسم كلمتني.. وماحد منهم بلغني بهالموافقة الفجائية اللي ماحد عنده خبر فيها غيرك..

جاسم اللي في رأسه مخطط مجنون: هي بنفسها قالت لي.. يعني أنا بأكذب عليج في موضوع مثل هذا.. أنتي روحي وعطيها مهرها .. ومالج شغل.. بس ماتقولين لأحد شيء لين تعطينها المهر..

نجلاء بتوتر: أكيد ماجد؟؟؟

ماجد بثقة مجنونة: أكيد يا أم حمودي

****

أبو علي في بيته متوتر..

طلب من أم علي تنادي منيرة له..

منيرة من عقب محاولتها المجنونة الليلة السابقة للانتحار.. اللي هي ندمت عليها كثيرا.. واستغفرت ربها منها كثيرا.. وهي محطمة تماما نفسيا وجسديا ومعنويا..

منيرة دنقت على رأس أبوها وجلست جنبه، وقالت له بصوت مبحوح من كثر البكاء: لبيه يبه.. امي تقول انك تبيني؟؟

ابو علي بتوتر وبعض حزن: سالم يا أبوس

منيرة حست قلبها بيطلع من مكانه وهي تسمع اسم سالم، سألت بحذر: وش فيه سالم؟؟

ابو علي في كلمة واحدة حادة: يقول يبي يطلقس..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السادس والستون

#أنفاس_قطر#

منيرة حست قلبها بيطلع من مكانه وهي تسمع اسم سالم، سألت بحذر: وش فيه سالم؟؟

ابو علي في كلمة واحدة حادة: يقول يبي يطلقس..

منيرة بصدمة وهي غير مستوعبة: سالم يبي يطلقني.. ليه؟؟

أبو علي بحزن: يقول منيرة صغيرة ومالها ذنب تعيش مع رجّال أعمى..

سبب عمى سالم شخصه الأطباء بإصابة في مركز البصر في المخ.. وهذا النوع قد يكون مؤقت في حالة استعادة المركز لحيويته.. وقد يكون دائم في حالة كون ضرر المركز دائم..

منيرة وهي تأخذ نفس عميق وتحاول تطرد كل أحزانها: سالم ماله حق يطلقني .. والعمى امتحان من رب العالمين لي وله.. لاني بجازعة منه ولا هو بجازع منه..

أبو علي باستغراب: مهوب أنتي اللي كنتي ماتبينه.. وتبين الطلاق؟؟

منيرة بثقة: كنت غبية.. وغيرت رأيي..

أبو علي بهدوء: بس يا أبوس أنا ما أقدر أجبر الولد ياخذس لو هو أصر على الطلاق.. وشكله مصر..

منيرة بثقة كبيرة: يبه أنا أبي أروح لسالم الحين..

وخلاص يبه أنا ما أبي عرس ولا شيء..

و أنا من اليوم مرت سالم بكل معنى الكلمة.. وبلغ كل جماعتنا..

وبأرجع معه لبيته يوم يطلع من المستشفى..

أبوها بصدمة وعصبية: موكنس زودتيها يا أبوس.. تبين تجبرين الولد عليس..

منيرة وفي رأسها مخطط كبير: أنت الحين ودني لسالم

وبتسمع منه هو بنفسه.. نفس كلامي..

أبو علي رغم غرابة تصرفات بنته.. إلا أنه كان مرتاح من إصرارها على البقاء مع سالم..

لأنه هذا هو اللي يبيه أبو علي.. إن سالم مايكون بروحه بعد طلعته من المستشفى

****

عبدالله راجع من دوامه من البنك..

جواهر كانت جالسة تحت هي ونوف..نوف قاعدة جنب أمها.. وشابكة ذراعها بذراع أمها ورأسها على كتفها..

عبدالله سلم وعقب قال بابتسامة: ماشاء الله كناري حب.. موب أم وبنتها..

نوف باست كتف أمها بعمق وعقب نطت تحضن أبوها وقالت بحب: الله لا يحرمني منكم اثنينكم..

عبدالله بحب: ولا منج يا أحلى البنات..

وعقب عبدالله جلس جنب جواهر وسوا نفس حركة نوف.. شبك ذراعه بذراعها باس كتفها.. وعقب حط رأسه على كتفها وهو حاضن ذراعها بقوة..

جواهر كحت وقالت بصوت واطي: عبدالله عيب نوف واقفة..

عبدالله وهو يرجع يبوس كتف جواهر: نوف عندج اعتراض؟؟

نوف وهي تضحك: حاشا وكلا.. براحتك طال عمرك.. وانا بعد بأطلع أتصل في حصوص... عشان ما أكون عزول..

لما طلعت نوف جواهر قالت بعصبية: عيب عبدالله مايصير..

عبدالله بمرح وهو يشدد من أحتضانه لذراعها: شنو عيب.. هذي نوفتي..

لو عزوز كان قلت ماعليه.. مايصير قدامه..

وبعدين أنا ماسويت شيء.. الحين بأسوي... بما انه نوف راحت بأسوي اللي في خاطري أسويه من يوم دخلت وشفتج جالسة.. وكانت نوف صاكة علي.

جواهر بتوتر وهي تبي تخلص يدها من عبدالله تقوم: وش تبي تسوي يالمجنون؟؟.. خلني أقوم من جنبك أحسن..

عبدالله مسك يدها بقوة وجلسها، وهو يقول بحب: خلاص اقعدي.. أبي أقول لج شيء..

جواهر رجعت تجلس.. وعبدالله يفلت يدها بالراحة ويلتفت عليها ويقول..: خلينا نروح للخور الليلة ونرجع بكرة..

جواهر باستغراب: ليه يعني؟؟

عبدالله بعيارة: أبي أستفرد فيج شوي.. خاطري أشوفج بقميص نوم قصير طول اليوم.. بدون جوز الغفر اللي عندنا..

جواهر بحرج: عيب عبدالله وش هالكلام؟؟

عبدالله بعمق: حبيبتي جد والله نفسي نقعد بروحنا شوي.. والسبب بأقوله لج لما نرجع بكرة..

جواهر بتردد: والعيال.. ما أقدر أخليهم بروحهم

عبدالله بهدوء: خالي ثاني بيجي يقعد عندهم.. لا تحاتينهم

جواهر بود: يعني مخطط لكل شيء

عبدالله بثقة: أنتظر موافقتج بس..

****

عائشة كانت تنتظر بنتها ديمة تنزل عليها.. عشان توديها لموعدها عند طبيب الاسنان..

عائشة كانت مستغربة من تأخر ديمة عليها..

بالعادة تكون قبل امها تحت.. واحيانا تنتظر في السيارة.. وتعطي أمها محاضرة عن أهمية دقة المواعيد..

بس هذا ليس بالشيء المستغرب الوحيد.. كل شيء صار غير مستبعد بعد ما أرسل لها عزوز اليوم مع السواق ملف ديمة..

في الوقت اللي عائشة بعدها مو مصدقة بعد إن ديمة وافقت أصلا.. ووصول الملف أكد لها..

عائشة اللي رفعت عينها تفاجأت بشدة من منظر ديمة المختلف 180 درجة..

كانت ديمة تنزل الدرج بتردد وهي لابسة عباية مسكرة، وشيلة مثبتة على رأسها... وبدون نظارة..

ديمة مرت من جنب عائشة اللي فاتحة فمها مذهولة وهي تقول بخجل: يمه بلا تعليق بليز.. وإلا بأرجع أفسخهم ..

عائشة ابتسمت ابتسامة واسعة صافية وهي تقول: قدامي على السيارة يا أم المواعيد الدقيقة..

****

سعود بعد ماوصّل دانة للبيت

ماقال لها ولا كلمة.. كأنها غير موجودة في الغرفة..

تحمم.. بدل ملابسه.. ولبس لبسه العسكري

وطلع لدوامه اللي راح يكون يومين متصلين.. يعني ماراح يرجع إلا بعد بكرة في نفس الوقت..

دانة اللي كانت تشوف حركته المتوترة في الغرفة.. أعتصمت بصمت مدروس.. وهي تقلب في كتاب بيدها تدعي الاستغراق به..

لين طلع وسكر الباب بهدوء وراه

عقبها تنهدت دانة بعمق.. رمت الكتاب من يدها

وسندت رأسها على الكنبة بهم كبير

سعود قبل يطلع.. مر على غرفة محمد.. اللي ماطلع من غرفته من يوم أمس.. إلا للمسجد ويرجع.. حتى الأكل مارضى يأكل شيء..

دق الباب دقة واحدة..

فتحه ودخل..

كانت الغرفة غارقة في ظلام ولدته الستاير الثقيلة على الشباك..

سعود قرب من الستاير وفتحها.. عشان يسمح لأضواء العصر الناعمة بالدخول..

محمد بصوت مكتوم من تحت الغطاء: مها.. سكري الستاير وأطلعي..

سعود قرب من سرير محمد وجلس عليه، وهو يسحب الغطاء من رأس محمد..

سعود انفجع وحس قلبه شظايا متفجرة... وهو يشوف وجه محمد المتورم من البكاء..

نط سعود واقف من قوة الانفعال وهو يقول: أنا ولد أبي!!!!!.. تبكي يا أخيك؟؟ أفا ياذا العلم..

محمد جلس على سريره وهو يمسح وجهه: خلاص يا سعود باح سدي.. ماعاد فيني قدرة أكتم أكثر من كذا.. سالم استعمى من سبتي.. سالم استعمى من سبتي

سعود قعد جنبه وهو يحضنه بقوة: أفا عليك يامحمد.. استغفر ربك... اللي صار لسالم مكتوب له قبل مايولد حتى.. ما انت اللي بترد قضاء الله المكتوب..

محمد بصوته المبحوح: ونعم بالله.. بس الله عز وجل يسبب الأسباب.. وانا كنت السبب

****

عبدالله وجواهر صاروا في شاليه عبدالله بالخور..

عبدالله متوتر كيف يوصل خبر سفره للعراق لجواهر

هو قرر مايقول لأحد نهائي إلا لجواهر.. مايقدر يخبي عليها موضوع مثل هذا..

لكنه أجل أخبارها لحد بكرة.. لما يرجعون للدوحة..

جواهر طلعت تبي تصلي المغرب..

في الوقت اللي عبدالله خلص صلاته وطلع للشاطى..

جلس على الكرسي الطويل المبطن وتمدد وهو يتامل في البحر والدنيا اللي بدت تعتم شوي شوي..

جواهر طلعت تدور عبدالله

كان الجو بارد... تهب خلاله نسمات البحر المحملة بنسائم باردة..

عبدالله متمدد وعيونه مسكرة.. طالعته جواهر للحظات بحب كبير..

رجعت داخل..

جابت بطانية وغطت فيها عبدالله..

وجات تبي ترجع في الوقت اللي حست بيد باردة قوية تمسك بيدها

عبدالله اللي عيونه بعدها مسكرة يقول لها بعمق: تعالي جنبي حبيبتي..

جواهر قربت منه.. جلست على الكرسي

حطت رأسها على صدره

و تمددت جنبه بعد ماوسع لها

وحضنها بقوة وهو يغطيها معه ببطانيته..

لفهم صمت مهيب ساحر لعدة دقائق.. وكل منهما يستمتع بقرب الآخر لدرجة العجز عن إيجاد كلمات تناسب جلال الموقف..

عبدالله اول من كسر الصمت وهو يقول بعمق مهيب: جواهر أعرف أنه أحنا من أول زواجنا تجنبنا التكلم في الموضوع..

بس أعتقد أنه لازم نتكلم حتى نصفي كل شيء بيننا.....

جواهر ياترى سامحيتني بالكامل.. أو قلبج بعده فيه شيء علي؟؟

عبدالله حس بجسد جواهر وهو يتصلب في حضنه..

لكنه كمل بذات العمق: جواهر لا تعتقدين أن أي إجابة أنتي بتقوليها..

مهما كانت قاسية أو غريبة إنها راح تأثر على عمق مشاعري ناحيتج

أنا يكفيني أني صرت أعرف وش كثر تحبيني.. وأي شيء ثاني ممكن نتجاوزه سوا..

جواهر جسدها يرجع يستكين في حضن عبدالله.. وذراعها تشد احتضانها لخصر عبدالله وتقول بعمق مذهل:

عبدالله سمعت قصيدة نزار قباني (ما أحلى الرجوع إليه) اللي غنتها نجاة الصغيرة... هذي القصيدة هي أفضل تعبير عن حقيقة مشاعري.. مادام التعبير يخونني

حمل الزهور إليّ.. كيف أرده؟

وصباي مرسوم على شفتيه

ماعدت أذكر والحرائق في دمي

كيف التجأت أنا إلى زنديه

خبأت رأسي عنده وكأنني

طفل أعادوه إلى أبويه

حتى فساتيني التي أهملتُها

فرحتْ به ..رقصتْ على قدميه

سامحتُه وسألتُ عن أخباره

وبكيت ساعات على كتفيه

وبدون أن أدري تركت له يدي

لتنام كالعصفور بين يديه

ونسيت حقدي كله في لحظة

من قال إني قد حقدت عليه؟

كم قلت إني غير عائدة له؟

ورجعتُ..ما أحلى الرجوع إليه

عبدالله أحس بالانفعالات تجتاحه بعنف

وهو يستمع للشعر المنساب كرقرقة مياة الجداول وزقزقة العصافير من بين شفتي جواهر بنبرة صوتها الساحرة المؤثرة العميقة..

زاد من احتضانه لها وهي تكمل بذات العذوبة: عبدالله أنت كنت ومازلت وبتظل الرجل الوحيد في حياتي..

عقبك ماملا حد عيني.. لحد مارجعت أنت ومليتها مرة ثانية..

حتى وانا أكرهك.. كنت أقارن كل رجل فيك.. وأجدهم كلهم خسرانين مقارنة عمرها ماكانت في صالحهم من البداية..

عبدالله حس أنه فعلا الكلمات تخونه..

وهو يحس بعظم كرم الله عليه..

اللي رجع جواهر لحياته عقب مرور هالسنين..

رفع وجهها له بحنان ذايب..

وطبع قبلة عميقة على شفايفها في الوقت اللي كانت رائحة أنفاسه المعطرة أبدا تخترق رئتي جواهر إلى أقصى حويصلاتها الهوائية..

وهو يقول لها بشجن عميق: أنا أعشقك..

ولو فيه شيء فوق العشق والهيام والغرام والوله والحب.. أكيد أنه حبي لج..

****

منيرة تدخل على سالم في غرفته.. بعد ماطلع من العناية لغرفة عادية..

كان عنده علي بروحه.. بعد ماتعب محمد وجاء سعود وشاله للبيت من يوم أمس

منيرة دخلت على علي.. وأشرت له يجي عندها.. وعقب همست له: أبي أكلم سالم بروحه..

سالم كان قاعد السرير

والسرير مرفوع لوضعية الجلوس..

يد سعود اليسار المكسورة كانت معلقة في رقبته.. شكله متعب.. شعره ولحيته محتاجين ترتيب..

بصوت حزين: علي أنا سمعت الباب انفتح.. من اللي جا؟؟

بس علي مارد عليه..

سالم يحاول يدقق السمع.. لحد الحين مازال يحاول تقوية حاسة السمع التي تصبح أهم حواس الضرير..

سالم بتوتر: من اللي هنا..

منيرة قربت بتوتر.. وحالة سالم قلبت حالها من النقيض للنقيض.. حتى أصبح من الصعب توقع تصرفاتها..

جذبت الكرسي وجلست جنب يد سالم اليمين.. حطت يدها بهدوء على يد سالم اللي كانت ترتاح جنبه..

سالم أنتفض لما حس بملمس اليد الناعمة.. وسحب يده بقوة..: من؟؟

منيرة بهدوء رغم أنها كانت تذوب من التوتر والخجل والانفعال: أنا.. منيرة.. ليه فيه وحدة غيري ممكن تسمح لنفسها بالتعدي على شيء لي..

سالم توتر من جرأتها الأقرب للوقاحة..: هلا منيرة.. أشلونس؟؟

منيرة بود: إذا أنت طيب أنا طيبة

سالم بحزن: طيب إن شاء الله..

منيرة بتردد وهي تقرر تطرق الحديد وهو ساخن: سالم ممكن أعرف معنى الكلام اللي قلته لأبوي.. أنت تبي تطلقني؟؟

سالم بهدوء: أشوف أن هذا هو الحل الأنسب لنا كلنا..

منيرة بذات هدوءه: إذا هو الأنسب لك فهو مهوب الأنسب لي..

سالم بقسوة: أخر ما تحتاجينه أنتي أنس تكونين خدامة لأعمى..

وأنا بأجيب لي خادم يخدمني.. يوديني ويجيبني مثل كل العميان اللي أشوفهم..

منيرة انجرحت بعمق.. تنهدت: مالك حق تقرر نيابة عني..

أنا مستحيل أخليك..

لمعلوماتك أنا قلت لأبوي يقول لكل الناس أنه خلاص أنا صرت زوجتك من الحين..

وبنرجع لبيتك عقب ما تطلع من المستشفى بالسلامة..

بس أبوي ينتظر أنك تأكد على كلامي عشان يتمم..

سالم المصدوم: أنتي أكيد مجنونة...

منيرة بهدوء: أنا مجنونة لو خليتك تطلقني..

سالم بغضب: يا بنت الحلال.. أنتي ما تفهمين .. أقول لس ما أبغيس.. ما أبغيس..

وعقب كمل بسخرية مريرة:

وبعدين مهوب أنتي اللي كنتي تبين الطلاق.. علي قال لي ببراءة: يا سبحان الله اللي يشوف خوف منيرة عليك..

مايقول إنها كانت تبكي دم قبل أسبوعين تبغي الطلاق منك..

منيرة شهقت وفي نفسها (الله يخسك يا عليان ما أطول لسانك)

وسالم يكمل بغضب: يعني قبل لما كنت رجّال كامل.. ما كنت عاجبس..

والحين وأنا نص رجّال.. حليت في عينس..

أنا ما أبي شفقة حد.. خلي شفقتس لرجالس اللي بتاخذينه

والطلاق بأطلقس.. أصلا موافقتس غير ضرورية.. أنا يومين باطلع للمستشفى.. واول مشوار قبل أروح بيتي بيكون للمحكمة عشان أطلقس

منيرة خذت نفس عميق واستجمعت كل شجاعتها وقالت: وانا ماراح أسمح لك تطلقني..

سالم بثورة: واشلون بتغصبيني؟؟ أعتقد أنه حتى لو كنت أعمى.. الطلاق في يدي مهوب في يدس..يعني مخي مافيه شيء عشان تحجرين على قراراتي..

منيرة بهدوء: لا تجبرني ياسالم أسوي شيء يجبرك.. ويخليك توافق تتمم زواجنا غصبا عنك..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السابع والستون

#انفاس_قطر#

سالم بثورة: واشلون بتغصبيني؟؟ أعتقد أنه حتى لو كنت أعمى.. الطلاق في يدي مهوب في يدس..يعني مخي مافيه شيء عشان تحجرين على قراراتي..

منيرة بهدوء: لا تجبرني ياسالم أسوي شيء يجبرك.. ويخليك توافق تتمم زواجنا غصبا عنك..

سالم ضحك ضحكة قصيرة: تدرين ضحكتيني وأنا مالي خاطر أضحك... قومي يا بنت الحلال لبيتس.. وانتظري ورقة طلاقس..

منيرة بثقة: أتحداك تسويها..

سالم توتر من ثقتها بنفسها

أخر شيء يبغيه أنه يجبر وحدة تكرهه على العيش معه بسبب شفقتها عليه: ممكن أعرف سبب ثقتس اللي تبط الكبد ذي..

منيرة بهدوء: تدري وش بأقول لابوي ولعليان.. أول ما أطلع من الغرفة..

لو أنت ما ناديت أبوي وقلت له أنك أنت اللي تبي انه احنا خلاص نتمم زواجنا..

سالم بحذر وهو يشعر بمصيبة جاية له: وش بتقولين؟؟

منيرة بخجل حاولت تغليفه باكبر قدر من الثقة: باقول لهم أنك جيت للبيت مرة مافيه إلا أنا.. وانت عارف الباقي

وأنك الحين تبي تخون فيني.. وتخليني.. وأنه الحين مستحيل حد يرضى فيني عقب اللي أنت سويته فيني..

سالم المصدوم: أنتي أكيد مجنونة.. فيه بنت عاقلة تقول كذا على نفسها..

منيرة بهدوء: أنا قلت لك أنا مجنونة لو خليتك تطلقني..

سالم بغضب: بأطلب يسون لس فحص.. عشان يثبتون براءتي

منيرة بثقة: ماراح تسويها.. لأنك عارف أن مجرد إجراء فحص لي هو فضيحة بحد ذاته..

وانت ماترضاها لزوجتك وبنت عمك.. وخصوصا أنك عارف أن الدوحة صغيرة وما أسرع ما تنتشر الفضايح والاشاعات..

وعقب كملت : هاه أنادي أبوي تقول له أنك موافق.. أو أطلع له واحكي له الفيلم الهندي اللي أنا ألفته..

سالم بقهر: ناديه..

بس والله يامنور أن ذنبس على جنبس..

ولا تقولين أني ماحذرتس.. بأسود عيشتس.. لين أنتي بروحس تقولين طلقني..

منيرة بفرح: كيفك إن شاء الله تذبحني

ونطت تنادي أبوها لسالم اللي كان مولع من فرض منيرة لقرارها عليه..

في الوقت اللي منيرة كانت تحمد ربها لنجاح مخططها.. لأنها أصلا كان مستحيل تقول لأبوها وأخوها الكلام الوقح اللي قالته لسالم...

لكنها أعتمدت على انها تتكلم بثقة قدام سالم وتقنعه أنها ممكن تسويها..

ولو أنه كان أصر على الطلاق وقال لها تقول لأهلها اللي هي تبي.. ماكان قدرت منيرة تسوي شيء من أساسه أو حتى تقول لهم حرف.. وكان سالم طلقها..

****

في الليل في غرفة دانة وسعود..

دانة مع هواجسها وحزنها من تغير أحوال سعود اللي هي مو عارفة سببها..... ليس مجرد تغير بل هو انقلاب جذري.. ليش ياربي كذا؟؟

لها يومين ماشافت سعود إلا مرتين وفي كل مرة يكون معصب..

وماراح يرجع إلا بعد بكرة..

قضت الليل وهي تفكر..وتفكر.. وتعيد ترتيب ملابس سعود بدقة وحنان.. في محاولة للتغلب على شوقها القاتل له..

****

ثاني يوم

عبدالله وجواهر في شاليه عبدالله في الخور

عبدالله بعده نايم من عقب ماصلى الفجر..

جواهر قامت قبله لبست.. وسوت الفطور.. ورجعت له..

تمددت جنبه وهي جالسة نص جلسة.. ميلت عليه.. ونفخت بنعومة على وجهه..

عبدالله يحرك يده قدام وجهه كأنه يبي يهش اللي ينفخ عليه..

جواهر ابتسمت ورجعت تنفخ هالمرة على خصلات شعره المتطايرة على جبينه: عبدالله هالمرة أنت اللي كسلان.. قوم حبيبي عشان تفطر..

عبدالله فتح عيونه وهو مبتسم.. يطالعها بفستانها البحري الحرير اللي كان لايق على لون بشرتها الناعمة

مد يديه ودخل أصابعه بحنان في شعرها.. ونثره على أكتافها وهو يقول بكسل: شعرج يأخذ العقل... بس ياليت ماتقصينه.. أنا أبيه طويل..

جواهر بود وهي تأخذ تمسك بيده المتخلله شعرها وتحضنها بحنان: زين قلت لي.. لأني كنت ناوية أقصه..

عبدالله بذات النبرة الكسولة المحببة: لا تكفين لا تقصينه.. بس تدرين جواهر وش في خاطري؟؟

جواهر وهي تميل تقبل جبينه وتقول: شنو حبيبي؟؟

عبدالله بابتسامة ناعسة مثيرة: الأخضر هذاك بعده في خاطري.. الله يلعن يباس الرأس بس.. كل ما أتذكر شكلج فيه.. أحس النمل يمشي بجسمي كله..

جواهر بود مغلف بالخجل: صدق أنك ماتستحي أنت ونملك..

وعقب كملت بود: بس ولا يهمك اليوم لما أرجع.. أوديه اللاندري وبكرة ألبسه لك..

عبدالله تنهد وهو يتذكر أنه بكرة بيكون في مكان ثاني بعيد عن حضن جواهر..

حضنها بعنف حاني مستميت: لا حبيبتي الأخضر هذاك مثل ماكان له ذكرى خاصة ليلة زواجنا..

أبيج تلبسينه في ذكرى مرور سنة على زواجنا إن شاء الله ..عشان فعلا يظل خاص..

جواهر بحب: ولا يهمك.. إن شاء الله.. إن الله كتب لنا عمر

تنهد عبدالله: إن الله كتب لنا عمر

****

دانة مع صديقتها الدكتورة تهاني وقت استراحة الأطباء..

الدكتورة تهاني قدمت انتداب للصحة المدرسية عشان تروح مع دانة ..

تهاني بمودة وعيارة: عشان تعرفين غلاج.. باروح انتداب وراج.. وبكرة كلنا بنداوم هناك..

دانة بتحسر: انتداب شهرين وترجعين.. وأنا باقعد هناك بروحي.

تهاني بعيارة: المهم حبيب القلب راضي..

دانة بحب: فديت روحه.. رضاه عندي بالدنيا كلها..

آه... اشتقت له، من أمس في الدوام وبيقعد لين بكرة.. وش بيصبرني لبكرة؟؟

وعقب كملت بتوتر: ولو أنه ذا الأيام مزودها شوي علي..

تهاني بالفضول الانثوي: ليه وش صاير دندون؟؟

دانة بتوتر: أحس أنه صاير يتصيد لي أي خطأ.. يبي يقعدني في البيت..

تدرين هذي مشكلة الرجّال لاعرف غلاه..

عشانه صار يعرف أنا وش كثر أحبه.. وما أقدر على زعله.. صار يتقعد لي على الوحدة..

وأنا والله خايفة نتزاعل تهاني... أنتي تعرفيني.. وحدة عنيدة..وكله ولا شغلي

وانا أحس أن سعود بدأ يختبر صبري.. يعني هو قاعد يشد وأنا أرخي.. مع أن هذا مهوب طبعي..

(وكملت بابتسامة) بس يضرب الحب شو بيزل.. على قولت كاظم..

تهاني برقة: وه...فديت اللي يحب بس.. انتي حاولي تكسبينه بالسياسة.. ودام هو يحبك.. ماراح تكون مشكلة..

دانة تنهد: المشكلة تهاني انا حاسة انه فيه شيء موتره من فترة..

يعني احيانا قاعد معي ونكون نسولف مبسوطين..

احس نفسيته انقلبت.. صار فيه قلق وتوتر وترقب غير مفهوم..

احس ان هذا القلق هو اللي مأثر على نفسيته ومخليه عصبي بزيادة ذا اليومين..

انا صرت متخوفة وقت الرجعة من الدوام لا يكون موجود.. لاني اخاف يقلبها ساحة حرب.

لا واللي زاد.. انا بعد متوترة ونفسيتي تعبانة صار لي كم يوم ما اعرف ليه..

حتى دورتي الشهرية تلخبطت من سبة التوتر.. مع انها كانت منتظمة مثل الساعة..

تهاني عيونها لمعت ببريق عجيب: متى كانت أخر دورة جاتك..

دانة بلهجة عادية: قبل زواجي بكم يوم

تهاني نطت مثل المفزوعة لشنطتها

ورجعت وهي شايلة علبة مستطيلة نحيلة وهي تقول بجدية مخلوطة بالعيارة: تدرين أنج أغبى طبيبة في تاريخ البشرية.. وش خليتي للجهلاء..؟؟

قال من التوتر تلخبطت دورتها.. قومي أخذي وفزي للحمام..

دانة باستغراب: وش ذا؟؟

تهاني بسخرية: اختبار حمل ياحظي.. خبرج ما أتحرك من البيت من غيره..

عقب ما انلسعت أربع عيال في أربع سنين.. كل مارحت أبي أركب لولب قالوا لي حامل..

لحد ماصارت عندي حالة رعب مستمرة الله يحفظ عيالي لي... ولايعاقبني على كلامي

وعقب كملت وهي ترقص حواجبها بخبث: خبرج أبو العيال طاقة طبيعية خلاقة..

دانة مدت يدها وخذت الاختبار وتهاني مازالت تتكلم..

و توترت بفرح خيالي متسع بلا حدود.. وهي تتخيل أنها ممكن تكون حامل

طفل يهدي الوضع بينها وبين سعود ويقربهم أكثر من بعض..

طفل من حبيبها سعود

سعود صغير

ومع وصول تهاني لجملتها الأخيرة حمر وجه دانة : استحي تهاني.. بعدين ما تخافين تطسين أبو تركي عين....

تهاني بلعانة: شنو استحي بعد؟؟ وأقص يدي لو ما كنتي حامل..

وبعدين أنا شفت سعودوه البارح وهو واقف ينطرج.. شكله أبو الطاقة الخلاقة وأمها..

دانة غطت وجهها من وقاحة تهاني وهي تقول: الله أكبر عليش.. الله أكبر عليش.. لاحول ولاقوة إلا بالله

وتركتها وهي شايلة الاختبار ورايحة الحمام..

في الوقت اللي تهاني عند باب الحمام واقفة تتحرقص

****

نجلاء في بيت دلال..

دلال استقبلتها بمودة كبيرة.. وكانوا جالسين كلهم.. نجلاء وأم جاسم وبناتها الثنتين.. ودلال.. وكان باين على أم جاسم وبناتها الترقب..

بعد القهوة والسوالف...

نجلاء طلعت الظرف من شنطتها بمودة: وعطته لدلال: وقالت تفضلي دلال هذا مهرج من عند ماجد..

دلال صُعقت والكلمات جمدت على شفايفها (أي مهر؟؟)

في الوقت اللي بنات عمتها.. نطوا من أماكنهم يبوسون فيها.. ويقولون: ألف مبروك دلول تستاهلين والله..

وكملوا بعيارة: ياحظج واحد استخدام أول.. لا مطلق ولا أرمل..

دلال لحد الحين مو مستوعبة اللي يصير..

ونجلاء اللي كانت متوترة انبسطت لما شافت بنات عمتها يباركون كأنه كان عندهم خبر في الموضوع

(وأنا اللي ظلمت مجودي المسكين حسبته ألف سالفة موافقة دلال)

واللي نجلاء ماتعرفه وكلهم مايعرفونه..

أن ماجد استخدمهم كلهم في مخطط دقيق كل وحدة منهم لها دور فيه..

مخطط اعتمد على توقع ردود الافعال بدقة..

ولو أن ردود الافعال اختلفت.. كان مخططه كله فشل

أولا اتصل بدلال وأربكها بعقد مقارنة بينه وبين زوجها.. خلى أفكارها تتشوش..

ثانيا: أتصل في أم جاسم وقال لها إن دلال بلغته بمسج تلفون عن موافقتها.. بس لأنها خجولة.. رجعت غيرت رأيها.. وعقب رجعت بعثت له مسج و وافقت..

وقال لأم جاسم أنه مايبي يعطيها مجال ترفض بعد ماوافقت..

وإن نجلاء راح تجيهم بكرة بمهر دلال..

فياليت تكون موجودة هي وبناتها ومايقولون لدلال شيء لين تعطيها نجلاء المهر.. عشان مايحرجونها..

وطبعا أم جاسم ماخطر ببالها إنه ممكن يكون اختلق وألف الحكاية هذي كلها.. فسوت اللي هو قال بحسن نية..

عقبته الوحيدة كانت نجلاء لأن نجلاء كانت ذكية في إطار مخطط لم يكن بالذكاء الكافي..

فكانت أخر من اتصل فيه.. وخلا الكذبة بسيطة عليها.. وهي طبعا مستحيل تكذب أخوها الكبير..

فكرة ماجد فعلا ماكانت ذكية.. بل هي للغباء أقرب..وهو كان عارف هذا... لكنه كان مستعجل للوصول لدلال..

وأعتمد على أن خجل دلال.. وحسن نية أم جاسم.. وثقة نجلاء فيه هم ماسيتكفل بباقي المهمة

وفعلا دلال انخرست وهو تشوف المهر بحضنها والناس يباركون لها.. وهي ما تقدر تقول شيء.. وبداخلها غضب عارم على ماجد وعلى خجلها اللي منعها من الصراخ:

ما أبي أتزوج ياناس..

#أنفاس_قطر#

#أنفاس_قطر#

عبدالله وجواهر رجعوا للدوحة من الخور..

عبدالله يستعد لأخبار أولاده والناس كلهم أنه مسافر في رحلة عمل

ولأخبار جواهر بوجهته الحقيقية: العراق

ماجد حصل على موافقة دلال بالحيلة..

وأم جاسم قررت تكون الملكة في أسرع وقت..

وماجد قرر أنها تكون ثاني يوم الصبح عشان عبدالله يشهد على عقد زواجه قبل يسافر..

سعود مازال في دوامه وماراح يرجع قبل بكرة..

ما أتصل حتى في دانة اللي جرحها بعمق تجاهله لها..

رغم أنها ماسوت أي شيء يستاهل عصبيته وغضبه المتزايد..

وكم في هذا الغد من أحداث...

سفر عبدالله

زواج ماجد

رجعة سعود

سالم في غرفته بالمستشفى عنده منيرة بعد ماقرر علي يرجع للبيت يتحمم ويرجع..

وهي تظل عنده لين يرجع علي.. وخصوصا أنها أصبحت زوجته بشكل رسمي..

سالم بفوران غضب عالي: ممكن أعرف وش اللي مقعدس هنا..؟؟؟ ليش ماتروحين تذلفين لبيتس..؟؟

منيرة بهدوء: أنا مثل جحا، جحا قالوا له وين بيتك يا جحا؟؟

قال لهم: بيتي اللي فيه مرتي..

وأنا أقول بيتي اللي فيه سالم رجّالي حبيبي..

سالم بغضب: حبتس قرادة يا شيخة.. أنا مثل ملاغتس وقلة حياس ما شفت..

منيرة خلاص حطت أعصابها في ثلاجة... وقررت انها ماتزعل نهائي من أي شي يقوله.. وتكون مستعدة لأي كلام مهما كان قاسي وجارح..

ومن ناحية ثانية.. قررت أنها ما تعامله كرجل عاجز يحتاج للمساعدة والشفقة.. لكن تعامله كند.. حتى تمحي من رأسه فكرة الشفقة (حتى وإن كانت هي السبب الحقيقي اللي خلاها تسوي ذا كله)

منيرة قالت بابتسامة: توني دريت أنك قرادة.. لأني ما أرضى حد يحبني غيرك..

سالم قرب ينفجر منها (هذا وإحنا أول يوم) سالم ما تعود يكون لئيم أو قاسي.. بس منيرة حدته على هالتصرفات الغير نابعة من شخصيته الهادية اللطيفة: أنتي يا بنت الناس تبين تجلطيني.. ريقي نشف والله العظيم..

قالها وهو يمد يده يدور زجاجة الماي اللي جنبه..

منيرة قربتها منه بدون مايحس..

عشان يلاقيها بنفسه بدون مايحس إنها هي اللي عطتها إياها..

شرب شوي وعقب قال: علي متى بيجي؟؟

منيرة بعيارة: أفا حبيبي مل من قعدتي..

سالم بعصبية: كلمة حبيبي ذي ما أبي أسمعها على لسانس

منيرة : والله أنا أقول اللي على كيفي.. أنت بعد تبي تتدخل حتى رجّالي حبيبي أشلون أناديه..

سالم في نفسه (اللهم طولك ياروح)

****

على العشاء في بيت عبدالله..

عبدالله بمرح هادئ: هدوء.. إعلان هام

الوجوه الثلاثة على المائدة ركزت نظرها على وجه عبدالله بترقب: أنا بكرة مسافر رحلة عمل.. 3 أيام وراجع إن شاء الله..

الخبر اعتيادي جدا... بالنسبة لعبدالعزيز ونوف اللي قالوا بمودة واحترام: تروح وترجع بالسلامة إن شاء الله

لكن جواهر شعرت بالتوتر: يعني ماقلت لي قبل.. وبالنسبة للموضوع اللي أنت قلت لي أنك بتخلصه خلال هذا الأسبوع.. أيش راح يصير عليه؟؟

عبدالله بثقة: مثل ماوعدتج..

العيال مهوب فاهمين حكي الألغاز هذا... وجواهر تصاعد توترها...

بعد أقل من نص ساعة.. في غرفة عبدالله وجواهر

جواهر بتوتر وقلق عارم: عبدالله شنو سالفة هالسفرة؟؟ وعبدالعزيز نسيته؟؟ أنت مو عدتني أنه إن شاء الله راجع هالأسبوع..

عبدالله بثقة: وأنا عند كلامي..

جواهر بتوتر: أشلون وانت مسافر؟؟

عبدالله بهدوء: حبيبتي أنتي عارفة أكيد أنه الوضع في العراق صار أحسن بكثير.. والأمن وضعه أحسن.. حتى الحين فيه شركات كثيرة صارت تسوي بيزنس هناك..

جواهر بنفس التوتر: عبدالله أنا متابعة الأخبار.. واعرف هذا كله.. بس أنت ليش تقوله لي..

عبدالله بثقة مغلفة بالحنان: يعني موب لازم أنه أي حد بيسافر العراق لازم أنه بيصير له شيء.... عبدالعزيز كان حالة شاذة وليس قاعدة..

جواهر بذكائها.. ما أحتاجت أكثر من كذا..

عشان تحس بألم مبرح

يخترقها مثل رمح أخترق صدرها بوحشية

لينفذ من كامل جسدها ساحبا معه روحها المفجوعة وأنفاسها المستهلكة ليقذف بهما إلى بعد سرمدي لا ملامح له

عبدالله أنت مسافر العراق؟؟؟

****

في بيت أبو فهد..

أم فهد وبنتها موزة اللي توها واصلة من برا قاعدين في مجلس الحريم...

موزة بحزن: يمه نورة أشلونها اليوم؟؟

أم فهد بحزن أكبر: على حالها..

موزة بألم: يعني لا تكلمت ولا كلت.. ولا حتى بكت..

أم فهد بصوت متغرغر بالدموع: ياحي بنتي... ما كنها بنورة نفسها.. كنها وحدة ثانية ما أعرفها..

نورة اللي كان ضحكها طول اليوم تارس البيت.. الحين حتى الحرف مايطلع من ثمها..

طول اليوم قاعدة في غرفتها.. بس تصلي الفرض وتقرأ قرآن.. ثم ترجع تجلس مثلها مثل الكرسي اللي هي قاعدة عليه..

لاترد على أحد.. ولا تكلم أحد..

موزة تصبر امها بيأس: لا تخافين عليها يمه.. إن شاء الله عبدالعزيز يرجع.. وترجع نورة الأولية.. هذا من صدمتها بس..

أمها بحزن: يا خوفي عبدالعزيز ما يرجع.. والبنية تستخف..

****

عبدالله حاضن جواهر اللي بكت بانهيار موجع مفجع على صدره.. ويقول لها بحنان: حبيبتي أنتي البكاء عندج هواية..؟؟

جواهر بين شهقاتها: وش أسوي إذا أغلى الناس على قلبي مايهون عليهم إلا يذبحوني.. حرام عليك عبدالله تسوي فيني كذا..

عبدالله وهو يشدد من أحتضانه لجواهر ويطبع قبلة حانية على شعرها: حبيبتي 3 ايام بس وأرجع أنا وعبدالعزيز..

جواهر برعب: ياخوفي أنه ماحد منكم يرجع..

عبدالله بحنان: إن شاء الله بنرجع كلنا.. حبيبتي أنا أبيج قوية عشان نوف وعبدالعزيز.. ما أبيهم يحسون بشيء..

واللي صبرت على عذاب 17 سنة.. ماتقدر على 3 أيام..

جواهر بحزن حاد جارح: ماعاد القلب نفس القلب يا عبدالله.. ولا قوة التحمل نفسها..

وجود عيالي في حياتي.. ووجودك جنبي بقوتك وحبك..

أعفاني من التسلح بالقوة اللي ادعيتها طول حياتي..

عبدالله بحب: اعرف انج ماينخاف عليج يأم عزوز.. ومعدنج الذهب هو اللي بيحكمج في النهاية..

أبي أسافر وأنا مرتاح بالي عليكم..

جواهر وهي تتنهد: خل بالك يرتاح وتطمن علينا ولا تشيل هم..بس أنت أوعدني ترجع حبيبي.. كله بيد الله بس أوعدني لو مهما صار أنك ترجع لي..

عبدالله بحب وهو يحضنها أكثر وأكثر: أوعدج ياقلب عبدالله..

****

جبر قلقه متزايد على محمد هذي الأيام..

محمد أنقلب 180 درجة.. كأنه محمد ثاني.. وبعد خبر عمى سالم.. نفسيته أصبحت في الحضيض..

جبر يتصل في موبايله.. موبايله مسكر على طول..

راح يزور سالم يتطمن عليه

ويشوف محمد اللي كان على طول معسكر عنده.. مالقى عنده إلا علي (عقب مارجعت منيرة للبيت)..

سلّم وقعد شوي وتطمن على نفسية سالم اللي كان مؤمن حقيقي ومتقبل قضاء الله وقدره.. الشيء اللي ريح جبر من ناحية سالم..

(بس محمد متى بيرتاح بالي من ناحيته؟؟)

رجع يتصل على موبايله لقاه مسكر

عقب أتصل على خالد اللي قال له أن محمد مسكر على روحه في غرفته.. ومقاطع العالم..

جبر بقلق: زين أنا بكره باروح له في بيته.. تجي معاي؟؟

خالد بود: إن شاء الله.. نتقابل في مجلسهم بكرة

****

في الليل متأخر.. دانة نايمة

وسعود وصل من شغله.. بعد ما أستأذن.. لأنه حس أنه بينفجر مو قادر يكمل..

كان بيموت بيموت شوق ..يبي يشوف دانة.. من أمس ماشافها ولا سمع صوتها..

وطالع من عندها وهي زعلانة عليه.. الشيء اللي خلاه كأنه قاعد على مقلاة من التوتر والحزن..

وخصوصا أنه هو نفسه حاس بزعل عليها.. من ناحية

عشان شغلها..

والناحية الأخرى هي الأهم الأهم الاهم.. واللي لو أنها انحلت.. كان انحل كل موضوع حتى شغل دانة...

يسمع منها كلمة وحدة تأكد له إن في داخلها نفس مشاعره المتوهجة الملتهبة .. لأن إحساسه إنها يمكن ماتبادله مشاعره بدأ يأكل من روحه وأعصابه وتماسكه النفسي شيئا فشيئا

أشلون أراضيها الحين؟؟

وأشلون أرضى عليها؟؟

دخل سعود على دانة بشويش..اللي كانت نايمة باستغراق كبير

كالعادة هي آسرته الأبدية.. كل مرة يشوفها كأنها أول مرة

لهفة وشوق ووجع..

قرب منها بحنان يبي يتمعن في ملامحها..

شاف الشيء اللي خلاه يحس كأن روحه ماتت.. انذبحت.. كأنه طُعن في أعمق أعماق روحه بسكين مسمومة..

دمعة

دمعة مازالت تسكن محجر عينها..

(تبكين حتى وأنتي نايمة ياقلبي!!!

وش سويت فيش يادانة؟؟

وش سويت؟؟)

سعود مسك دانة من عضودها وهي نايمة، قعدها بقوة..

وحضنها بقوة أكبر ويديه حولها بحنان ورقة مذهلة.. وهو يقول سامحيني حبيبتي.. سامحيني

دانة تفاجأت إنها تصحى من النوم تلاقي وجهها مدفون في صدر سعود اللي بعده ببدلته العسكرية..

شهقت بعنف.. فرح ووجع وحب وامل ولهفة..

وحاوطت رقبته بكل قوة.. وهي تقول: أخيرا جيت.. قلبي ذاب وأنا أنتظرك..

كل مرة أموت من شوقي في انتظارك..

بس هالمرة أنتظاري كان غير غير.. موجع وحاد وقاسي ومتلهف..

سعود بحب وهو يبعدها شوي ويطالع في وجهها بهيام..:

بسم الله على قلبك يا قلبي.. وليش يعني هالمرة انتظارش غير؟؟

دانة بحب كبير : عشان عندي خبر لك

غـــيـــــر ...

#أنفاس_قطر#

الحين بعد ماخلصتوا جزء اليوم واستمتعتم فيه

أسمحوا لي أستاذنكم في أسبوع إجازة

أنا كنت موظفة نشيطة ومثابرة وكل يوم مداومة من الصبح

بنطلع نخيم أسبوع

ومنها أنتم ترتاحون مني

ومن شد الأعصاب

ومنها الطالبات الشاطرات يدرسون امتحاناتهم

أراكم بعد أسبوع على خير

نلتقي إن شاء الله

يوم السبت 2009/2/7

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

بعد الغياب/ الجزء التاسع والستون

#أنفاس_قطر#

سعود بحب وهو يبعدها شوي ويطالع في وجهها بهيام..:

بسم الله على قلبك يا قلبي.. وليش يعني هالمرة انتظارش غير؟؟

دانة بحب كبير : عشان عندي خبر لك

غـــيـــــر ...

سعود بتساءل: خير إن شاء الله...

دانة رجعت شوي ورا وهي تتسند على رأس السرير بنصف تمدد وتقول بحنان: تعال سعود حط أذنك هنا..

وأشرت على بطنها..

سعود اللي مابعد استوعب تمام، لكنه حس..

قرب منها بالراحة وحط أذنه على بطنها وهو يقول وقلبه بدأ يرقع: وش فيه حبيبتي؟؟

دانة باستغراب مصطنع عذب: ما سمعت حد يقول بابا؟؟

سعود حس أنه عاجز عن مجرد التنفس من شدة الانفعال والفرحة المحلقة ..

حس كأن كل الأكسجين اللي في العالم أخترق مسامات جسده لأبعد مدى من اتساع السعادة التي شعر بها..

(دانة حامل.. ولدي أنا ينمو في أحشائها.. ثمرة حبي لها)

سعود ماعرف وش يسوي..

أو أيش يقول..

أو كيف يعبر عن فرحته..

كانت فرحته أكبر من تعبير..

شال دانة اللي تفاجأت بخفة.. وصار يدور بها في الغرفة وهو يصرخ بفرح مجنون: بأصير أب.. بأصير أب..

ودانة تصرخ بخوف: سعود تكفى نزلني.. نزلني.. يمه... خلاص.. حرام عليك..

بس هو ظل يدور بها لحد ماحس انه ممكن يتماسك ويتكلم

فنزلها بالراحة على السرير عشان يحضنها بقوة بعنف بحنان، بحب لا نهائي

ويقول لها: أنا أحبش... واحبش.. وأحبش..

ولاخر يوم في عمري أحبش.. الله لا يحرمني منش ولا من عيالنا..

ومن الحين أقول لش.. ياويلهم عيالش لو سووا مثل عيال ذا الأيام وقالوا (بابا)

بأقطع العقال على ظهورهم

خلهم يصطلبون ويقولون يبه.. وإلا أبو سعيد.. عادي تمشي الحال..

دانة تطالعه بحب كبير وتطبع قبلة رقيقة على خده

وعقب تترك يدها ترتاح على خده وهي تقول: حرام عليك من الحين بتشتغل لهم شغل تخويف..

سعود بحنان وهو يشيل يدها من خده ويطبع في باطنها قبلة عميقة جدا: فديتهم.. هم بس خلهم يجون.. وانتي لا تتدخلين بيننا..

دانة برقة: خلاص طلعت من بينكم..

****

عبدالله صحى بدري شوي.. عشان عنده كم شغلة لازم يسويها...

قبل موعد ملكة ماجد الساعة 10 ونص..

وقبل موعد طيارته اللي راح تكون الساعة 4 العصر..

كان يتحرك في الغرفة بشويش عشان مايصحي جواهر.. بس جواهر صحت.. وقعدت على حيلها..

وكانت تراقب عبدالله.. اللي كان قدامه أوراق يرتبها ويفرزها

كانت دموع جواهر الصامتة تنساب على خدها..

وهي تراقب عبدالله بحب مؤلم.. وألم محب..

بتفتقده..

ماتقدر تقول غير إنها بتفتقده بوجع حاد منغرز في صدرها وروحها ووجدانها..

وستفتقد كل شيء فيه..كل شيء

حركته.. كلامه.. حضوره..صمته.. حتى مجرد أنفاسه وهو نايم جنبها..

عبدالله رفع عينه شاف جواهر جالسة.. اجتاحته مشاعر فياضة.. عميقة..رائعة ومؤلمة

وخيط متصل بين نظراتهم يتصل بإحكام..

والصمت يستحكم بينهم..

لأن مشاعرهم أصبحت أكبر وأعمق وأنضج من كل كلام وتعبير..

استمر الصمت واتصال النظرات الحانية المستعرة متصل لعدة دقائق..

قبل أن يقطعها عبدالله بوقفته بقامته المديدة وتوجهه ناحية جواهر بخطوات واثقة..

عبدالله وصلها وجلس جنبها

قال لها بحنان مصفى: نفسي احضنج.. بس أرجوج لا تبكين..

جواهر رمت نفسها بحضنه..

وعبدالله حضنها بقوة.. بحنان.. برقة.. بعذوبة..

حضن مختلف لظرف مختلف..

عبدالله يهمس لجواهر: حبيبتي أوعديني..

جواهر ودموعها الصامتة مستمرة بالانهمار: بشنو حبيبي؟؟

عبدالله بحنان: أنه لو أنتي تحبيني فعلا.. ماعاد تبكين..

ولا تسمحين لذا الدموع الغالية إنها تنزل مرة ثانية..

خلاص حبيبتي أنتي جاج من الدموع ماكفاج..

تكفين أوعديني أنه ماعاد تبكين لو مهما صار..

الحزن بالقلب..

عمر الدموع ماكانت هي اللي بتخفف الحزن..

أوعديني تكون هذي أخر مرة تبكين..

أنا أبيج قوية عشاني..

جواهر وهي تمسح دموعها بكفوفها في حركة عذبة تشبه حركات الأطفال وتقول بثقة: أوعدك عبدالله.. اوعدك..

أنا عشانك مستعدة أضحي بروحي وأبيع عيوني..

فكيف بشوي دموع..؟!!

عبدالله حس بالتأثر يجتاحه بعنف

مهما قال أنها رائعة ومذهلة ونادرة الوجود..

وأنه مافيه مجال أكثر لروعتها.. لانها وصلت للحد الأقصى..

يكتشف كل يوم أشياء جديدة تعمق انبهاره فيها..

وتعمق من حبه الخرافي الأسطوري لها..

رجع يحضنها من جديد وهو يقول بعشق حقيقي: أحبج.. والله العظيم أحبج..

وتاكدي انه حبج بيظل محفوظ في أعمق مكان في روحي وقلبي ووجداني..

****

سعود صحا من النوم على صوت حركة دانة وهي تلبس

سعود رفع رأسه وتسند على ذراعه وهو يقول بنعاس: وين بتروحين حبيبتي؟؟

دانة تلتفت عليه بود: باروح الشغل سعود.. اليوم يوم مباشرتي في الصحة المدرسية..

سعود نط واقف وهو يقول بصوت حاول أنه يكون هادئ: أنتي ناوية تداومين وأنتي حامل؟؟

دانة بحنان: وش فيها سعود؟؟

سعود بحنان: تعب عليش يا قلبي.. أنتي مهوب محتاجة لذا الشغل .. الخير واجد..

دانة بتوتر: وليه ياسعود أنت مفكرني أشتغل عشان محتاجة..

الحمدلله الخير واجد عندك وعند أبي من قبل..

الشغل هذا حاجة نفسية مهوب مادية..

سعود بهدوء: قدمي على إجازة لين تولدين.. ويصير عمر الولد وإلا البنت على الأقل سنة..

دانة برفض: لا ما اقدر.. وارجوك افهمني ولا تعصب علي..

أول شيء غصبتني أطلع من شغلي وأطلب نقل.. وافقت عشان أرضيك

والحين يوم مباشرتي في شغلي الجديد... بدل ما أباشر عندهم.. أروح أقدم على طلب إجازة

كلامك غير معقول ..

ماأني أول وحدة حامل تشتغل.. خلني سعود فديتك أشتغل كم شهر.. عشان لو احتجت إجازة عقب يكون لي وجه أطلبها..

وبعدين ماشاء الله أمي وأمك كلهم بصحتهم الله يخليهم لنا... يعني بيساعدوني على البيبي وخصوصا أنه أول حفيد للثنتين.. مايحتاج سالفة الإجازة ذي...

سعود اللي كان قاعد يستمع لها بهدوء

قال لها بذات الهدوء: طبيعة شغلش نفسها متعبة...

وقفة طول اليوم.. ومدنقة على المرضى..

يعني ضغط عليش..

دانة باستجداء: زين أنت خلني أجرب.. وانا أوعدك أني لو تعبت أني أقدم على إجازة..

سعود بتعب: أنا تعبت واجد من النقرة اللي صارت بيننا الأيام اللي طافت.. خلاص براحتش..

بس أبيش تعرفين أني ماني براضي بشغلش وانتي حامل..

دانة برعب: لا سعود تكفى.. لاتقولها كذا..

أشلون تبيني أروح وأنت تقول أنك مهوب راضي..

تكفى طالبتك.. رخص لي..

سعود غصبا عنه عشان خاطرها: خلاص روحي.. بس توعديني لو تعبتي أنش تقدمين إجازة..

دانة نطت بفرح تحضنه: أوعدك.. أوعدك..

****

سارة ومنيرة يستعدون يلبسون عشان يروحون لسالم في المستشفى..

سارة اللي كانت تطلع لها ملابس من الدولاب لفت على منيرة اللي كانت جالسة على السرير تلبس جزمتها: منيرة

منيرة بود: هلا سارة..

سارة بتردد: أنا عارفة أني قسيت عليس الأيام اللي فاتت واجد..

في خاطرس شيء علي؟؟

منيرة وقفت وتوجهت ناحية سارة وحضنتها من ظهرها: أنا ماجاني منس إلا أقل من جزاي.. أنتي اللي في خاطرس شيء علي؟؟

سارة لفت وجهها لمنيرة وحضنتها وقالت لها بحب: لا فديتس.. مافي خاطري شيء

منيرة بعيارة : زين خلاص لاتسوين فيلم هندي ونقعد نبكي الحين.. استعجلي تأخرنا على سالم..

سارة بحنان: أنا بأقعد معس شوي عند سالم وعقب بأرجع لبيت سالم.. عشان أشوف وش قاصره.. وارتبه أنا والخدامات..

وأشوف غرفتكم الجديدة... لأنه سالم كان توه خلصها قبل سفره بيوم.. واشوف اللي قاصرها.. ثم أنقل ملابسس هناك..

لأنه سالم بيطلع من المستشفى بكرة إن شاء الله

منيرة حست بتوتر كبير وهي تشوف أن حياتها الحقيقية مع سالم وفي بيته خلاص قربت..

بس سارة اللي كانت فاهمتها قربت من بشويش وحطت يدها على كتفها: لا تخافين منيرة..

أنا أعرف أنس سويتي ذا كله.. إحساس بالذنب وشفقة على سالم..

ولو أني ماني بعارفة أنه مشاعرس هذي كلها بتتغير إذا عاشرتي سالم وعرفتيه.. وبتصير حب حقيقي

ما كان سمحت لس أصلا أنك تسوين كذا..

منيرة بود: خلاص ولا يهمس..

بأحب الغالي على قلبس إلى شوشتي.. بس خلصينا..

****

عبدالله أنهى ترتيب أوراقه.. نادى جواهر لجلسة الكمبيوتر.. فتح دولاب فيها.. يخبي خزنة وراه..

عبدالله بجدية: تعالي حبيبتي..

شوفي الخزنة هذي فيها كل أوراقي المهمة..

صكوك العقارات.. وأوراق المؤسسة.. وشهادات ميلاد العيال وجوازات سفرهم..

وفيها بعد أخر كشف لحسابي في البنك.. واخر كشف لعدد الأسهم اللي عندي وعند العيال..

بأعطيج رقمها وأحفظيه عدل..

والأحسن تسيفينه في تلفونج بأسم شخص لحد ما تحفظينه..

وعلى العموم أفضل يعرف كل شيء يخص العقارات واماكنها.. ومديرين شركات المؤسسة..

جواهر حست قلبها نزل في رجولها: عبدالله الله يهداك ليش هذا كله..

عبدالله بحب وهو يقبل رأسها: حبيبتي الأمر عادي..

أنا أصلا من زمان أبي أقول لج على الخزنة بس ماجات فرصة.. لا تصيرين حساسة..

جواهر لفت وجلست على الكنبة لأنها حست أن رجولها خلاص ماتقدر تشيلها..

عبدالله جلس جنبها بقلق: وش فيج حبيبتي؟؟

جواهر رفعت رأسها بابتسامة مصنوعة: مافيني شيء يومي قبل يومك..

وسندت رأسها على صدر عبدالله اللي حضنها بكل قوته وحنانه وعنفوانه..وهو يقول: والله بأرجع.. بإذن الله بأرجع..

****

سعود كان في الجبرة (السوق المركزي في الدوحة اللي ينباع فيه السمك والفواكة والخضروات)

كان يشتري أغراض للبيت.. في الوقت رن موبايله طالع الشاشة كان اسم دانة يتالق على الشاشة

رد سعود بحب: هلا حبيبتي..

صوت أنثوي غريب يرد عليه بحرج وقلق: السلام عليكم..

سعود حس بتوتر غير طبيعي: وعليكم السلام.. وين صاحبة التلفون؟؟

الصوت الأنثوي بقلق كبير: أنا صديقة دانة أم تركي.. ياليت تجي الحين احنا موجودين في مستشفى النساء والولادة..

سعود برعب متوحش: دانة وش فيها؟؟

تهاني بتوتر: مافيها إلا العافية.. إذا وصلت دق علي.. موبايل دانة معي.. عشان أقول لك وين احنا..

سعود سكر الموبايل.. وهو يحس بقلق قاتل.. وخوف موجع على دانة..

وقلبه بينفجر من تصاعد وتيرة دقاته المرعب..

(وش فيها؟؟

الصبح كانت طالعة مافيها شيء)

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السبعون

#أنفاس_قطر#

في بيت جاسم في مجلس الرياجيل..

الملكة تمت على خير..

دلال كانت متوترة..

لكنها صلت صلاة الاستخارة أكثر من مرة من لما وصلها المهر أمس وماقدرت تعترض عليه

قالت في نفسها.. يمكن الله يكون باغي لي الخير عشان كذا ما قدرت أعترض وانخرست..

وكانت بعد كل صلاة استخارة.. تحس براحة نفسية أكبر..

توكلت على الله.. وقالت: إن شاء الله ربي مايخيبني

ماجد في المجلس يتلقى تهاني عبدالله وجاسم اللي كانوا شهود العقد..

ماجد كان محلق من السعادة..

وعبدالله جالس جنبه ويقول له بود كبير: أخيرا يابو فيصل دخلت القفص برجولك..

ماجد بعيارة: مابغينا ندخل هالقفص..

ماعاد باقي إلا أبكي تحت رجول السجان وأقول دخلني القفص تكفى..

عبدالله وقف وأستاذن

ماجد بعزم: وين بتروح مسوي غداء في بيتي ..

عبدالله بتوقير: جعله عامر.. بس أنت عارف أنه وراي سفر العصر..

ماجد بجدية: العصر تو الناس.. تغدى وعقبه روح المطار..

عبدالله بعيارة: يا أخي أنت عريس اليوم.. بس أنا بعد عريس مالي كم أسبوع.. خلني أروح لأم عزوز..

ماجد باحترام ومودة وهو يحضن عبدالله: الله لا يغير عليكم.. وتروح وترجع بالسلامة..

بعد ماراح عبدالله.. ماجد اتصل بنجلاء وقال لها بلهفة: أبي أشوف دلال..

نجلاء بعيارة: يمه مافيك صبر.. العشاء الليلة.. وبتشوفها..

ماجد بنفاذ صبر: مافيني صبر.. أبي أشوفها الحين..

نجلاء ميلت على دلال اللي كانت ميتة من الخجل والكل يبارك لها..: ماجد يبي يشوفج...

دلال برعب: لا نجلاء تكفين.. خلاص الليلة يشوفني مرة واحدة..

ماجد أصلا سمع رد دلال من التلفون المفتوح بيد نجلاء.. : هاه ماجد سمعت..

ماجد بطفش: اللهم طولك ياروح.. اللي صبرني 40 سنة بدون مره.. يصبرني كم ساعة..

بعدها نجلاء ميلت على أذن دلال: بعد أذنج.. أنا بس أبي أعزم صديقة وحدة لي..

دلال بود وخجل: على راحتج نجلاء.. أنتي ما تستأذنين أحد.. احنا اللي نستأذنج..

نجلاء بابتسامة واسعة: أمي أكيد أنها دعت لمجود ليلة القدر عشان حظه يجيبج..

ماردت عليها دلال بغير ابتسامة خجولة..

****

سعود أعصابه متوترة والشوارع زحمة.. يبي يوصل بسرعة..

يحس إن كل دقيقة تمر تاكل من روحه شوي..

بيموت يبي يتطمن.. بس مستحي يتصل في المره اللي معها موبايل دانة..

يبي لين يوصل ويكلمها مرة وحدة..

ماصدق أن المشوار يخلص

وقف سيارته قدام باب المستشفى ونط وخلى السيارة واقفة..

السيكورتي وراه: يا الأخو.. وقفتك ذي ماتصير..

سعود عطاه مفتاح سيارتك: تكفى خذ المفتاح ووقفها وين ماتبي وخل المفتاح عند مركز الأمن..

السيكورتي حس فعلا أن سعود وراه مصيبة، خذ منه المفتاح تفاعلا مع سعود وتعاطفا مع حالته المتوترة..

في الوقت الي سعود اتصل على موبايل دانة

وردت عليه تهاني هالمرة ماكان بتوتر لكن بحزن عميق: أنا موجودة قدام غرفة الولادة..

سعود قلبه وقف..

(أي غرفة ولادة ودانة مالها شهر ونص حامل..)

في دقايق كان واقف قدام تهاني اللي عرفها من البالطو الأبيض اللي هي لابسته مع نقابها..

تهاني مالحقت تلبس عبايتها.. وطلعت مع دانة في سيارة الأسعاف بالبالطو..

سعود الكلمات ميتة على لسانه: دانة وش فيها؟؟

تهاني بحزن: الله يعوض عليكم.. دانة سقطت..

سعود اللي حس بحزن عميق: المهم دانة أشلونها.. وإلا الحمل الله جاب.. والله خذ.. والله عليه العوض..

تهاني بذات الحزن: دانة زينة.. دخلت عليها من شوي.

. بس موتت روحها من البكاء على الجنين اللي راح..

ياقلبي المسكينة مالحقت تفرح فيه..

توها عرفت أمس أنها حامل.. سقطت اليوم

عطوها مهدئ عشان البكاء موب زين لها.. والحين نايمة..

سعود بحزن مخلوط بفرح: الحمدلله على سلامتها.. دانة عندي بألف ولد..

وعقب كمل باستفسار: إلا هي أشلون تعبت؟؟

تهاني بتحسر: كان عندها مريض طفل عمره 5 سنين.. الولد الله يهداه كان شيطاني زيادة عن اللزوم..

أول ماحطته أمه على الكرسي.. وشاف دانة قربت منه..

رفس دانة في بطنها.. المسكينة جات تبي ترجع..

بس الاستاند اللي عليه الأدوات.. كان مسحوب وراها.. فالولد رفس في بطنها لحد ماقال يا بس..

أمه هي اللي قالت لي.. كانت هنا توها راحت وبترجع..

سعود حس بألم يطعن روحه من كل ناحية..

وهو يتخيل ألم دانة وخوفها ورعبها على الجنين اللي في بطنها.. والولد يرفسها في بطنها..

(يعني كأنها شافت ولدها ينذبح قدامها.. وهي مهيب قادرة تنقذه..)

سعود قرر يتصل بأمه يبلغها.. ياسبحان الله كان ناوي اليوم يبلغها بحمل دانة لمايرجع البيت.. يبلغها الحين بتسقيطها..

وأتصل على خالد عشان يبلغ هله بعد..

أم سعود وخالد كان تأثرهم بالغ وكبير

أم سعود حزنت على حفيدها اللي ماكمل..

وخالد حزن على أخته الكبيرة الغالية..

****

دلال بعدها في بيت جاسم متوترة.. وقلقة

نجلاء ميلت عليها وقالت بهمس: أشرايج دلال نروح لبيتج ترتبين أغراضج في الشنط

وعقب نروح السوق نشتري لج شوي أغراض..

وبعدين نرجع البيت على وقت جية الكوافيرة..

أنتي تتعدلين وأنا اروح بيت ماجد أرتب أغراضج..

البيت أنا رتبته أمس

وكملت بخبث: وحطيت لج شوي شغلات في الدولاب اشتريتهم البارحة

لو ماجد شافهم يكون ماجاه نوم البارحة..

دلال كحت بحرج، وعقب قالت بصوت واطي: بيتي ممكن نروح نجيب أغراضي..

بس السوق مافيه داعي..

لانه أصلا كل ملابسي جديدة وحتى الشنط والجزم والعبايات والملابس الداخلية أنا اشتريتها بعد مافكيت الحداد..

كل ملابسي القديمة تصدقت بها..

حبيت أنسى أي شيء ممكن يذكرني فيه الله يرحمه..

نجلاء بابتسامة: يعني عروس جاهزة ماشاء الله..

ما أقول لج مجود أمي داعية له..

بس بعد لازم نروح السوق على الأقل تشترين فستان لليلة..

دلال بحرج: أي فستان؟؟

نجلاء برقة: ماعليه دلال حبيبتي لو كان كلامي بيضايقج شوي..

بس ماجد هذي أول مرة يتزوج.. نفسي أنه يشوف عروسته بفستان أبيض..

هو طبعا ماراح يكون فستان عرس بمعنى الكلمة..

بعد أذنج طبعا، ممكن نختار فستان ناعم وراقي يكون لونه أبيض..

دلال حاسة بفرحة نجلاء بأخوها وماحبت تكسر خاطرها: خلاص قومي نروح للسوق أول وعقب نرجع لبيتي.. أصلا شنطي جاهزة.. بس نشيلها..

****

الساعة 2 الظهر..

عبدالله يستعد لمغادرة بيته..

بس ينتظر عبدالعزيز اللي على وصول من المدرسة..

عشان يسلم عليه ويروح للمطار..

أفضل ينتظره برا..

وجواهر ونوف جالسين معه تحت في صالة البيت الرئيسية..

عبدالله يجلس بين جواهر ونوف..

عبدالله طالع بثوبه وغترته.. لأنه عارف أنه كثير من أهل العراق هذا لبسهم.. ففضل أنه يظل بثوبه وغترته..

جواهر تنظر له بثوبه الشتوي الداكن.. وغترته البيضاء..

كان طوال عمره استثنائيا.. وسيظل دائما في قلبها وعينيها وعقلها رهان الاستثنائية والعظمة التي لا تخسر..

كانت تنظر له بوله.. عشق.. احترام..دفق مشاعر لانهائي وغير محدود

كانت تريد أن تحفر صورته الأخيرة في قلبها ومشاعرها.. لتحتفظ بهذه الصورة تصبرها عن غيابه الأيام القادمة

عبدالله ينظر لها في تايورها الأبيض الناصع المكون من بنطلون وجاكيت ضيق

يظهر بجاذبية بالغة طولها ورشاقتها..

يهمس في أذنها: بأتذكر أني تركت وراي حمامة بيضاء بأموت من شوقي لسكونها على صدري..

تبتسم له جواهر ابتسامة أشبه بالبكاء..

في ذات الوقت الذي أنزل عبدالله شفتيه الهامستين من أذنها..

لتحط على دفء عنقها..

ويطبع عليه قبلة عميقة لاهبة

وهو يستنشق بعمق رائحة جسدها الطبيعية..

وكأنه يريد أن يملأ رئتيه وصدره وكل خلاياه بهذه الرائحة..

قبلة عبدالله طالت طويلا..

في الوقت الذي جواهر لم تعد تشعر بشيء سوى ملمس شفتي عبدالله على عنقها..

وقلبها يذوب ويذوب..ويذووووب

ولكنها استعادت إدراكها بخجل

وهي تتذكر وجود نوف..

حين بدأت تستمع بوضوح إلى صوت تنفس عبدالله العالي المتقطع من شدة انفعاله..

لكنها فوجئت أن نوف غير موجودة..

نوف انسحبت من بداية القبلة إلى مطبخ التقديم الداخلي..

عبدالله فقد إحساسه بأي شيء سوي ملمس عنق جواهر الناعم ورائحتها الدافئة المثيرة..

وكأنه أنفصل عن كل العالم..إلى عالمها هي ..

هي فقط..

في الوقت الذي جواهر تعود باستسلام حاني مؤلم إلى عوالم رجولة عبدالله الآسرة..

وقبلته الدافئة المستمرة التي تمنت إلا تنتهي أبدا..

ولكن ككل شيء جميل لابد له من نهاية..

رفع عبدالله شفتيه عن عنق جواهر..

وانفاسه ترتفع وتنخفض بصوت مسموع..

ووجيب قلبه يجاوبه وجيب قلب جواهر بدقاتهما المستعرة..

لم يكن للكلمات معنى وهما يتبادلان النظرات اللاهبة العاشقة المشتاقة..

وكل منهما يعرف تماما ما الذي يستعر في قلب الآخر..

لأنه يدرك أن هذا الشعور العميق الموجع

هو شعور متبادل بكل آلمه وروعته واختلافه.. واسطوريته..

قطع عليهما جوهما الخاص الاسطوري..

دخول عبدالعزيز عليهم وهو يلهث ويقول: سامحني.. تأخرت عليك يبه؟؟

عبدالله كح بنعومة وهو يحاول إخراج نفسه من عوالم وجود جواهر المسيطر عليه ويعدل وضع غترته على رأسه: لا يا أبوك.. بأطلع الحين المطار..

روح ناد أختك أسلم عليها..

في لحظتها نوف دخلت عليهم

وهي تقول بعيارة: مافيه داعي حد يناديني.. أنا رحت بروحي ورجعت بروحي..

بس مو كأنه (الهوت هوت موفيThe hot hot movie) طوّل شوي؟؟؟

جواهر وطت عينها وهي بتموت من الخجل..

في الوقت اللي عبدالله وقف وقرص نوف من أذنها وهو يقول بعيارة ودودة وجرأة: وأنتي ليش تشوفين الهوت موفي ياللي ماتستحين؟؟

نوف فركت أذنها وهي تضحك: الهوت موفي جاء عندي أنا مارحت له..

في الوقت اللي عبدالعزيز ميل على أذن نوف وهمس: شالسالفة؟؟

نوف ردت عليه بصوت واطي: أقول لك بعدين..

عبدالله سلم على عياله بحنان كبير وخصوصا نوف اللي طولت وهي حاضنته..

لكن سلام جواهر عليه كان مختلف..

عياله مفكرينه رايح شغل.. كان وضع عادي هم متعودين عليه..

لكن جواهر تعرف أنه رايح مكان يمكن مايرجع منه..

جواهر حضنته بعنف وعبدالله يهمس في أذنها: أنتي وعدتيني ماتبكين..

جواهر تهمس له بحب آسر: وأنا عند وعدي..

عزوز بود وهو مستمتع بقوة العلاقة بين امه وابوه: بسج يمه خنقتي أبوي.. كلها 3 أيام وراجع لج..

جواهر فلتت عبدالله بالراحة لكنها ماقدرت وهي ترفع عيونها لتسكن في لمعة حنان نظرته..

رجعت ترمي نفسها على صدره من جديد وهي تشدد أحتضانها له وتهمس له: أرجع لي ياعبدالله..

لا تطول الغيبة علي.. أرجع لي أنت وعبدالعزيز.. أنا ما أقدر أعيش من غيركم أنت وياه..

عبدالله بثقة: إن شاء الله بنرجع.. بنرجع

****

حوالي الساعة 2 و20 دقيقة..

في غرفة دانة بالمستشفى..توها وصلت لغرفتها

أختها مزنة عندها..أم سعود وأم خالد طلوا عليها في غرفة الاستراحة من العمليات تحت.. وراحوا على أساس يرجعون العصر..

سعود مابعد شافها.. وقاعد يتحرقص لهفة وألم برا..

#أنفاس_قطر#

الجزء 71 الرد اللي عقب هذا برد

وحياكم

بعد الغياب / الجزء الحادي والسبعون

#أنفاس_قطر#

في غرفة دانة بالمستشفى..توها وصلت لغرفتها

أختها مزنة عندها..أم سعود وأم خالد طلوا عليها في غرفة الاستراحة من العمليات تحت.. وراحوا على أساس يرجعون العصر..

سعود مابعد شافها.. وقاعد يتحرقص لهفة وألم برا

أتصل على موبايل دانة اللي ردت عليه مزنة

مزنة سكرت..

وقالت لدانة بحنان: سعود برا يبي يدخل..

دانة من سمعت اسم سعود بدت دموعها تنسكب بصمت..

وهي تقول بحزن قاتل: وش أقول له..؟؟ أني ماقدرت أحافظ على ولدنا...!!

مزنة رجعت تحضن دانة وهي تقول بحزن: حبيبتي وش ذا الكلام؟؟..

انتي وسعود توكم صغار.. والله بيرزقكم بالعيال والبنات إن شاء الله..

مزنة كانت عبايتها ونقابها عليها أصلا.. فطلعت نادت سعود.. وظلت هي واقفة برا..

سعود دخل بلهفة قاتلة موجعة

وتوجه مباشرة لدانة عشان يحضنها بعمق.. بعمق بعمق مذهل: الحمدلله على سلامتش حبيبتي..

دانة انخرطت في بكاء حاد: سامحني سعود.. سامحني.. أنا ماقدرت أحافظ عليه..

سعود اللي كان جالس جنبها على السرير وحاضنها

مسح على شعرها بحنان وقال بحنان كبير: حبيبتي المهم سلامتش..

والجنين إن شاء الله بيعوضنا.. لا تضايقين نفسش..

المهم أنه أنا وانتي سوا..

وعقب كمل بنبرة تقطر حنان وحب:

أنا أحبش دانة.. وأعشقش.. واذوب في هواش.. أقدر أعيش من غير عيال طول عمري.. بس ما أقدر أعيش من غير وجودش في حياتي لو يوم واحد..

كان ردها إنها شددت احتضانها له ودموعها تنسكب بغزاره وهي تقبل كتفه برقة..

لكن الكلمات.. مانطقت بحرف..

دانة أعتصمت بصمت جرح سعود لأبعد حد..

سعود حس أنه سكب مشاعره وكرامته قدامها بدون أي مقابل منها..

حس أنه مايقدر يستحمل أكثر من كذا..

قرر يطلع ورأسه فيه موال ثوري.. وغريب

وخر دانة من حضنه برقة، قبل رأسها وقال لها: تبين شيء دانة؟؟

أنا رايح الدوام وراجع بكرة إن شاء الله...

دانة باستغراب: بس أنت اليوم ماكان عندك دوام..

سعود بهدوء وتفكير غريب يجتاح عقله: صار فيه تغيير في الشفتات.. واتصلوا فيني..

دانة بحزن لأنه ما فكر يعتذر من الشغل

وهو عارف إنها تعبانة في المستشفى ومحتاجة وجوده جنبها أكثر من أي وقت ثاني: لا سعود سلامتك.. ما أبي شيء..

****

عبدالله مع أفضل في السيارة..

وقربوا على المطار..

عبدالله بود: ما أوصيك يابو محمد في أم عبدالعزيز والعيال..

أفضل بحنان: لاتوصي هريص يابو ئبدالئزيز.. تروح وترجء بالسلامة..

عبدالله بهدوء: أفضل أنت عارف أنه أنا وأنت أخوان.. وأكثر من أخوان بعد..

أفضل بتأثر: أكيد يائبدالله وش لازمة هازا الكلام..؟؟

عبدالله فتح شنطته الهاند باق وطلع منها ظرف، مده لأفضل المستغرب: شنو هازا ئبدالله؟؟

عبدالله بود: هذي أوراق فيها كشف بأسهم شريتها لعيالك من لما فتحوا باب المضاربة للأجانب..

وفيه كشف بحساب باسمك فيه مبلغ مهما كان كبير في نظرك ..بيكون أقل من قدرك عندي..

أفضل برعب رجع الظرف على عبدالله: وش هازا الكلام بو ئبدالئزيز..

أنا وئيالي ئايشين في كيركم من زمان..

كفاية أنه إهنا ئايشين في بيت ملك أنت شريته لنا..

وانت ئارف ئبدالله أنه حتى شغل ما أحتاج لشغل من كيرك ئلي.. بس أنا اللي حاب أكدمكم..

تجي الهين تبي تئطيني زيادة.. والله مايجيني شيء..

عبدالله بهدوء: استغفر ربك.. والله أن تأخذها.. أنا أبي أروح وأنا متطمن عليك..

أفضل برعب أكبر: ليه ئبدالله تقول كزا؟؟

عبدالله بابتسامة: والله مافيه إلا الخير.. بس أنا حبيت أتطمن عليك ليس إلا..

****

بعد صلاة العصر جبر وصل مجلس سعود الخارجي..

لقى خالد ينتظره داخل.. مع أن خالد مزاجه معفوس من تسقيط دانة.. وكان يبي يروح لها في المستشفى..

بس ماقدر يخلف وعده مع جبر..

الشباب قاعدين في المجلس.. يتصلون على محمد اللي تلفونه مقفول..

عقب خالد اتصل على سعود

سعود قال لهم أنه راح للدوام.. وأن البيت فاضي لأن أم سعود والبنات راحوا لدانة في المستشفى..

وعقب سعود قال بهدوء: روح أنت لمحمد وطلعه من الغرفة.. وطالبك تكفى ماتخلونه اليوم.. طلعوه أي مكان.. قرب يخيس من الحبسة..

خالد طلع من المجلس الخارجي

متوجه للبيت بثقة وفتح الباب وعبر الصالة الخارجية للصالة الداخلية اللي درج البيت فيها..

كان متأكد أن البيت فاضي..

لكنه فوجيء بالكائن الغريب الموجود في الصالة..

كانت الجازي قاعدة في الصالة ببيجامتها اللي عليها ميكي ماوس باللونين الأحمر والأسود..

ورجولها ممدة على الطاولة قدامها وهي لابسة شوز فرو احمر ضخم عليه رأس ميكي ماوس الضخم..

وشعرها المتوسط الطول المصبوغ باللون الأشقر الداكن فيه كلبس ميكي ماوس باللون الأحمر..

خالد لما شاف شكلها ماقدر يمسك نفسه من الضحك..

الجازي توها تغطت منه من سنتين..

وشكلها ماتغير عدا شعرها اللي صار أشقر..

ويعتبرها طفلة لحد الحين..

(قلنا طفلة بس مهوب دعلة)

الجازي لما شافت الرجال اللي واقف قريب منها ويضحك

وهي كانت مركزة في مسلسل على mbc3

نطت وتخبت ورا أقرب باب وهي تصيح: خويلد أنت ماتستحي.. مدرعم كأنك مدرعم على بيتكم..

خالد اللي كان يحاول يتماسك من الضحك: أسفين ياميكي ماوس.. سعود قال لي البيت فاضي.. أنا بأروح للمجلس..

وأنتي اطلعي قومي محمد..

وحاذري على المسكين لا تروعينه بكشتش اللي كنه شاب فيها حريقة

وعقب أرجعي للرسوم اللي تشوفينها ياالبزر

وبعدين لاعاد أسمعش تدعيني خويلد قصيت لسانش..

ماعاد باقي البزارين..

الجازي وهي ورا الباب: تخسى تقص لساني..

ماحد له حق علي إلا سعود بن سعيد.. أنت روح قص لسان غالية عشان تأكلك بقشورك..

خالد اللي عصب عليها: والله وطلع لش لسان يالجويزي.. أنا أقص لسانش أنتي وغالية..

ولا يكثر حكيش يا قليلة الأدب روحي قومي محمد.. قولي له فيه رياجيل يبونه في المجلس..

الجازي اللي عصبت عليه: بأقول له فيه رياجيل ومعهم خالد..

ما اقدر أكذب عليه وأقول اللي في المجلس كلهم رياجيل..

وأنا ماني بقليلة أدب..

قليل الأدب اللي يدخل على بيوت الناس ومحارمهم بدون أستئذان..

خالد اللي كان طالع ومتوجه للباب

رجع لما سمع كلام الجازي..اللي خلاه يولع ويتنافض من العصبية والغضب

بينما الجازي أعتقدت أنه راح للمجلس لما مارد عليها

لكنها فوجئت بيد تدخل عليها من ورا الباب..

واليد تشد شعرها بقوة من ورا الباب الموارب..

خالد اللي كان مفول ومعصب ومايشوف قدامه..

أول مادخل يده في شعرها بدون مايشوفها صدم يده ملمس نعومة شعرها الحريري..

لكنه ماخلا هذا الاحساس يأثر عليه..

شد شعرها بقسوة من ورا الباب...

وكان حريص في نفس الوقت أن الباب ماينفتح..

لأنها مسك شعرها بيساره ومسك الباب بيمينه لا ينفتح : أسمعيني يا أم لسانين..

ذا المرة شديت شعرش بس..

بس والله ثم والله لا تطولين صوتش علي مرة ثانية..

يالعقال أن أقطعه على ظهرش ياقليلة الأدب..

وروحي أدعي محمد بسرعة

وعقب هد شعرها..

وهي طاحت على الأرض وهي تبكي..

وصوت بكاها واصل خالد اللي طلع من البيت..

وفي قلبه احساس جديد لذيذ بالجازي اللي ذكرته تصرفاتها وعنفوانها بأخته الدانة..

****

عبدالعزيز الصغير يحاول يفتح إيميله اللي كل مره يعطيه وجود خطأ في الاسم أو الباسورد..

(غريبة!!! شالسالفة؟!!!)

فكرة لمعت في رأس عبدالعزيز..

ألتقط موبايله ودق رقم معين..

جاءه صوتها الناعس على الطرف الآخر.. كانت تعاني من أزمة البنات الشهرية المعتادة..وكانت أكلت حبوب مسكنة ونامت : نعم عزوز.. وش هالأزعاج؟؟

عبدالعزيز بهدوء: وش مرقدج ذا الحزة؟؟ قومي صلي..

ديمة بصوت متعب: أنت أكيد ما أتصلت لي عشان تقول لي صلي.. لكن العموم شكرا على الاهتمام خلاص بأقوم أصلي.. ومع السلامة..

عزوز وقفها بحزم: أنا أتصلت.. وأنا أسكر موب أنتي..

ديمة وهي فعلا تعبانة: عزوز أنا ماني بمتفرغة لك.. وش تبي..؟؟

عزوز بجدية: أنتي عارفة وش أبي وخلي حركات الاستعباط..

ديمة توترت ونطت حالسة على سريرها: عزوز.. قول وش تبي بدون مقدمات..

عزوز بهدوء: أولا أنا اسمي عبدالعزيز.. ثانيا إيميلي مثل ماهكرتي عليه... أفتحيه..

ديمة بصدمة: والله العظيم ماجيت جنب ايميلك..

عبدالعزيز يعرف أن ديمة ممكن تهكر على الايميلات.. لكنه كان يعتقد أنها ماتجاوزت هذه المرحلة.. وماكان يعرف هي وين وصلت..

عزوز بنفاذ صبر: ديمة خلصيني أفتحي إيميلي أبي أرسل واجباتي للمدرسين..

ديمة بصدق: أقول لك والله العظيم ماجيت جنبه..

عزوز يعرف إن ديمة ممكن تخبي.. ممكن تعاند..

لكنها ماتكذب: زين.. على العموم افتحيه بنفس باسوردي القديم.. أعرف أنه سهل عليج تفتحينه..

ديمة بخبث: أفتحه كذا لوجه الله؟؟ مايصير

عزوز اللي شم في كلامها ريحة ماعجبته: ليه وش تبين مقابل بعد؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثاني والسبعون

#أنفاس_قطر#

في غرفة دانة في مستشفى النساء والولادة..

كان عندها أمها وخواتها.. وأم سعود ومها..

دانة بصوت متعب توجه كلامها لأم سعود: يمه وين الجازي؟؟ خليتوها في البيت بروحها..

أم سعود: محمد عندها في البيت وهي خليناها راقدة... وانا عاجزة من الحنة.. وأني أتناها لين تقوم وتلبس..

خليناها راقدة حتى ماتعرف بدخلتش للمستشفى..

دانة بحنان: الجازي هذي حبيبتي..

غالية نطت: ياسلام هي حبيبتش وانا أخت الشارع.. ماكني أنا اللي بأختش..

دانة تأشر لغالية تعالي.. تقرب منها غالية.. وتحضنها دانة بحنان: غلاكم واحد يالخبلة..

مها بعيارة: تكذب عليش أنتي وياها.. القلب مايأخذه إلا واحد..

خذه حضرة الملازم وراح به معه للمعسكر..

دانة أصبحت تستغرب من شفافية مشاعرها.. الكل أصبح يعلم شدة تولعها بسعود..

" الكل يعلم إلا سعود يادانة.. إلا سعود"

مزنة بعيارة تكلم مها: ليتش بس شفتيها اليوم عقب ماطلع من عندها.. عشانه قال لها أنه رايح الدوام.. تبكي كأنه رايح مهاجر..

مها بمرح: أصلا أنا أنبسط يوم سعود يروح للدوام.. أنط عندها في غرفتها.. لاني متاكدة أنها كالعادة تفل ملابس سعود وترتبهم....

آه ياقلبي.. لو أن الملابس تتكلم كان اشتكت من كثر الترتيب.. تقول ارحميني خليني مبهدلة شوي..

مزنة بلعانة: وإلا لما تجي عندنا تزورنا.. جعل أمحق أخت.. قاعدة وقليها مع الساعة.. تعد الدقايق متى سعود بيجي يأخذها..

دانة وجهها ورم من الخجل والاحمرار..

في الوقت اللي أم خالد وام سعود.. كل وحدة منهم قبصت بنتها : صدق أنكم بنات ماتستحون.. المرة المتزوجة وجهها صار أحمر

وأنتوا بنات البيت الوحدة منكم وجهها لوحة

****

الحوار مستمر بين ديمة وعزوز

ديمة بخبث: أفتحه كذا لوجه الله؟؟ مايصير

عزوز اللي شم في كلامها ريحة ماعجبته: ليه وش تبين مقابل بعد؟؟

ديمة بثقة: تعتذر لي.. أنا مازلت أنتظر اعتذار على اللي أنت سويته فيني المرة اللي فاتت..

عزوز ببرود: ياحليلج.. روحي ألعبي بعيد.. أنا ماراح أعتذر لأني ماغلطت.. والايميل بتفتحينه غصبا عنج..

ديمة ببرود: أنت كل شيء عندك غصبا عني..

يعني عشان احترمك من صغري واللي تقوله أسويه.. صدقت روحك

أنت اللي ياحليلك وروح ألعب بعيد

أنت صاحب الحاجة.. والمثل يقول: صاحب الحاجة ذليل

عزوز بنفس البرود: وانا أقول الله يلعن الحاجة اللي بتذلني لج.. بدل الايميل عشرة

ديمة ببرود مثلج: كيفك ياحبيب أمك.. تشاو

عزوز حس أنه مفول عليها.. كان وده إنها قدامه عشان يعطيها طراقين..

لكن عزوز كان مقرر أنه يتجنب الالتقاء بها قد مايقدر...

رجع للكمبيوتر وهو يحاول يفتح إيميله اللي مو راضي ينفتح..

لكن بعد عدة محاولات فتح..

وابتسامة واسعة.. واااااااسعة.. ترتسم على شفايفه..

لقط موبايله..وبعث مسج لديمة

"شكرا.....

وأنا أسف"

مسج ديمة

" العفو ..

والأسف مقبول"

****

خالد اللي راح من جبر بوجه رجع عليه بوجه ثاني..

وهو كل شوي يلمس يده اليسار.. كأنه وهو يلمسها يلمس شعر الجازي اللي عانق اصابعه من دقايق..

جبر بعيارة:خالد.. إيدك تعورك؟؟

خالد وهو في عالم ثاني: لا.. مافيها شيء..

جبر بنفس العيارة: عيل ليش ماسكها جذيه جنك خايف إنها تنحاش منك..؟؟

خالد بعيارة وهو يحاول ينفض ذكرى الجازي من رأسه: ياشين اللقافة.. يدك وإلا يدي.. تبيها عطيتك إياها..؟؟

جبر بعيارة: إيه أبيها.. هاتها...

خالد يرجع يده لحضنه وكأنه خايف حد غيره يحس بملمس شعرها الغافي بين أصابعه..

جبر يضحك: المينون جنه صدق..

خالد يضحك: أيه صدقت.. يدي وعندي.. وكل واحد يده عنده..

وهم في حوارهم وضحكهم دخل عليهم محمد اللي انصدم الأثنين لابعد حد من شكله.. بل كانت صدمتهم شيء يتجاوز الصدمة بكثير..

****

جواهر كانت قدام التسريحة تبدأ بوضع مكياجها.. استعدادا لليلة.. (ليلة زواج ماجد)

قلبها فيه حزن عميق..

وتحس كأن غرفتها قبر من غير إحساسها أن عبدالله ممكن يدخل عليها في أي لحظة..

من غير إحساس الترقب اللذيذ بوقع خطواته التي تحمل لها دائما عبقا مختلفا من المشاعر..

عبق يشبه اختلاف عبدالله في كل شيء

في وسامته..في شخصيته.. في مشاعره.. في جراءته

في قبلاته.. في لمساته.. في حنانه.. في قوته

لكنها وعدت عبدالله أنها لن تبكي..

ولن تبكي..

رفعت رأسها للمرآه وابتسمت ابتسامة رقيقة شفافة..

كأنها تبتسم لعبدالله لذاته..

****

محمد دخل على الشباب في المجلس.. بوجه متورم.. وغترته على كتفه..

وهو يسحب رجله وراه بدون عكازه..

وشعره الطويل الحريري..اللي كان يعتز فيه كثير

أختفى..

كان شعره محلوق للأخر.. ويبدو في راسه عدة أصابات.. تؤكد أنه من قام بحلاقة رأسه بنفسه..

محمد سلم عليهم بهدوء.. وجلس بهدوء..

ثم أشر للمقهوي : صب قهوة باولد..

نط الشاب الهندي الصغير بدلة القهوة والفناجيل..

في الوقت اللي جبر وخالد قالوا مع بعض: تقهوينا محمد خلاص..

محمد بذات الهدوء وهو ينظر للأرض: متى جايين؟؟

جبر بهدوء: من شوي.. ندق على موبايلك ماترد علينا..

محمد بنبرة حزن: سامحوني.. بس شحنه فضا من زمان ولاعاد شحنته..

جبر بود: فيه واحد موصيني لاجيت عندك.. أتصل عليه..

جبر دق موبايله لما رد عليه الطرف الثاني.. همس له بصوت واطي ماحد ماسمعه: أنا عند محمد و ترا حالته ماتسر عدو ولاصديق..

ويهه شكله وارم من الصياح.. حتى شعره اللي كان أغلى عليه من كل شيء.. حلقه على الصفر..

جبر عطا محمد الموبايل، محمد خذه وهو يظن أنه يمكن يكون أبو جبر أو حد من أخوانه يبي يسلم عليه

رد محمد بصوت ساكن عميق: ألو

جاءه صوت سالم الحازم على الطرف الآخر: أفا عليك محمد ماظنيت هذا قدر صحبتنا عندك..

محمد قلبه وقف يحسب سالم زعلان عليه عشانه فقد بصره بسبب الحادث

لكنه ألتزم الصمت وسالم يكمل: ولا ظنيت أني عقب عشرة ذا السنين كنت مصاحب لي بزر..

مهوب رجّال أشد ظهري فيه..

كذا يامحمد يكون ضعف إيمانك بالله.. الله سبحانه وتعالى قال { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا }

اللي صار لي شيء مقدر مكتوب.. حتى لو أنا قاعد في الدوحة مارحت معكم

كان جاني قدري في أي مكان

وأنا مؤمن بالله وشاكره على ابتلاءه.. وخير إنه يبتليني في الدنيا.. ولايبتليني في الآخرة

والرسول صلى الله عليه وسلم بشر من يفقد عينيه أن يعوضه الله عنهما قصرين في الجنة..

يعني الله سبحانه وتعالى كتب لي ذا الخير كله.. وانت متكاثره علي..

محمد كان مصدوم من كلام سالم اللي كان يزيح الهم عن قلبه شوي شوي..

وسالم مستمر بالكلام: يامحمد .. والله لو عرفت أنك مسكر على روحك.. أو أنك قاعد حزين مكتئب..

أنه هذا أخر مابيني وبينك..

يعني الله خذ بصري

وأنت تبي تأخذ رفيقي مني..

لا أشوفك المرة الجاية إلا وانت جايب محمد معك..

محمد اللي طلعت انا وياه من الدوحة سوا.. ما أبي محمد الثاني..

وأبيك تدرس المادتين الباقية عليك.. أنا عرفت أن امتحاناتك مع بداية الفصل الثاني.. والفصل الثاني باقي عليه أيام بس..

محمد ماقدر يقول شيء من شدة الانفعال.. وهو يحس إن روحه اللي غادرته ترجع له بقوة..

في الوقت اللي منيرة اللي كانت جالسة عند سالم.. دموعها تنسكب بصمت وهي تستمع لكلام سالم اللي يكشف عن معدنه الإنساني النادر..

****

عبدالله يصل إلى مطار بغداد

أنهى إجراءاته وطلع لصالة استقبال المسافرين

فتح موبايله.. كان يبي يتصل في جواهر يطمنها عن وصوله..

لقى مسج منها:

" حين تطالع عيناك/نجمتا قلبي

هذه الأحرف

تكون أنت في مكان آخر

ومعك ضيف محلق

أنه قلبي

الذي مااستطاع صبرا

كن به رؤوفا..وعد به معك بسرعة

أحبك..

الحمدلله على سلامتك"

عبدالله تنهد (نعنبو لايمني في حبج)

كتب لها مسج

" وصلت بحمدلله

والضيف معي..ملاصق لنظيره

كلاهما يقتله الشوق لكِ

وللرجوع لحناياكِ وأحضانك

أحبكِ أكثر .. وأكثر"

عبدالله أعاد موبايله لجيبه بحرص بالغ كأنه يعيد قلب جواهر

وهو يتمعن في وجوه المستقبلين..

حتى وجد أحدهم يحمل لوحة بيضاء صغيرة كُتب عليها اسمه..

أقترب منه بود: فاضل؟؟

تبادل كلا من الرجلين نظرة تقييمية للآخر..

كان فاضل للقصر أقرب.. ولكنه قوي البنية.. يلمع في عينيه نظرة قوية واثقة أشبه بنظرة نمر متيقظ..

يرتدي بنطلون جيشي يعتليه بوت طويل.. وجاكيت كاكي ثقيل يدل على برودة الجو.. وقبعة صوفية زيتية..

يوحي مظهره المتحفز بثقة أنه لا يمكن أن يفوته شيء..

فاضل ابتسم ابتسامة ودودة: نعم أني فاضل.. أهلا بيك بوعبدالعزيز..

ثم كمل بمرح: لو راوي كايل لي أنه طولك هيج..

كان خليت أحد غيري يستقبلك

على مود ما أضحك الناس في المطار لما يباوعونا ويا بعض..

رد عليه عبدالله بود: الرجال مخابر موب مناظر..

فاضل شد على يده بترحيب: نورت بغداد.. وإن شاء الله ما تشوف إلا كل أشي يسرك..

عبدالله باحترام: عامرة بأهلها.. بس أنا مستعجل أخلص المهمة اللي أنا جاي عشانها..

فاضل بثقة: ولا يهمك.. الموضوع بسيط هوايا.. وباجر مخلصينه إن شاء الله..

عبدالله طلع مع فاضل من المطار مع قرب أذان العشاء.. متوجهين للفندق اللي عبدالله حجز فيه..

****

جواهر وصلت لبيت جاسم.. عشان تحضر العشاء المقام لزواج ماجد ودلال...

نجلاء استقبلت جواهر عند الباب وخذت عبايتها منها..

ماكان فيه حضور غير نجلاء وعمتها أم جاسم وبنات أم جاسم الثنتين وجواهر..

والعروس

جواهر سلمت بود على الكل وباركت للعروس وجلست..

جات نجلاء جنبها وجلست وهي تأشر للمضيفة تجيب القهوة: وش هالزين كله يا أم عزوز!!!

جواهر برقة: ماشاء الله ماعقب زين دلال الليلة زين..

نجلاء بعيارة: الله يستر على ماجد بس لا ينجلط..

هذا واحد ماعمره عرف حريم.. وعقب يلاقي وحدة مثل هذي..

ضحكت وكملت: مثل واحد طول عمره محروم من الكيك وعقبه عطوه قدر كيك..

جواهر ضحكت: الله يخسج على شبيهاتج اللي ما أدري من وين تجيبينها..

عقب غمزت نجلاء بعينها وكملت بخبث: بعدين مو بس ماجد اللي ملاقي له قدر كيك...

عبدالله طايح في قدر كيك بالكريمة والمكسرات والتوفي والشيكولاته و.....

جواهر بخجل: بس بس ياقليلة الحيا..

نجلاء بعيارة: تزوجتي وأنتي عادج مصرة على فيلم الحيا ذا..

إلا عبدالله أشلون خلاج تطلعين من عنده الليلة..؟؟

لو أنا من عبدالله.. على شكلج الليلة.. والله ما أخليج تطلعين من باب الغرفة..

جواهر تنهدت: عبدالله مسافر في شغل..

نجلاء تبتسم: آه ياقلبي على التنهيدة.. والناس الذايبين

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثالث والسبعون

#أنفاس_قطر#

عشاء الرياجيل في بيت ماجد خلص وراحوا كلهم..

والحريم في بيت جاسم تعشوا وخلصوا بعد..

ماجد متوتر..

دلال متوترة أكثر..

نجلاء أتصلت على ماجد: ماجد منت بجاي تلبس عروسك؟؟

ماجد بتوتر: مافيه داعي نجلاء.. أنتي لبسيها

ماجد اللي كان بيموت الصبح عشان يشوف دلال

لما شاف الليل جاء وإن السالفة فعلا صارت حقيقية.. صابته حالة توتر حقيقية..

40 سنة وهو عايش بحريته.. وله نمط حياة معين..

كان ساكن في بيت كبير بروحه.. معه بس خادم هندي..

أكثر الأحيان البيت يطلع منه الصبح لدوامه..

مايرجع الا اخر الليل عشان ينام

بين المطاعم وبيوت أصحابه أو بيت نجلاء

صحيح حياة فارغة.. وماحد مهتم فيه غير نجلاء..

لكنه تعود عليها..

أشلون بيتعود الحين على الدخيلة الجديدة في حياته

وعلى وجودها الأنثوي في بيت ذكوري

نجلاء حاسة بتوتر أخيها وخافت أنه يفشلها في الحريم.. فقررت تسأل دلال

لو دلال تبيه يجي ويلبسها.. غصبته يجي.. لو هي متنازلة خلاص يكون أحسن

سألت دلال اللي كانت بتموت من خجلها: أحسن نجلاء أنا بعد منحرجة من أنه يلبسني قدام الحريم..

لبستها نجلاء طقمها.. لكنها تركت الدبلة عشان ماجد يلبسها لها في بيتهم..

وعقب أتصلت في ماجد: خلصنا..

ماجد بتوتر كبير: خلاص خليها تطلع علي أنا أنتظرها في الحوش.. وتعالي معنا..

نجلاء بود: لا أنا بأخلي جاسم يجيبني.. عشان هو يرجعني على طول.. ما أبي اكون عزول..

جواهر كانت طلعت على طول بعد تلبيس الطقم.. السواق والخدامة ينطرونها برا.. وماكانت تبي تتاخر على عيالها..

وبنات أم جاسم كانوا ينتظرون يسلمون على دلال قبل تروح..

نجلاء لبست دلال عبايتها وشيلتها على وجهها كانت حريصة أنها ماتخرب شعرها أو مكياجها..

لما طلعوا برا.. كان فيه سيارتين واقفة برا.. سيارة ماجد وسيارة جاسم

دلال شدت على يد نجلاء وهمست: تكفين أركبي معي.. تكفين خليج جنبي على نفس الكرسي

نجلاء ماحبت أنها توتر دلال أكثر.. قالت خلاص اللي تبينه..

ركبوا الثنتين سيارة ماجد من ورا.. وجاسم تبعهم بسيارته..

نجلاء بفرح تكلم ماجد: مبروك ياعريس..

ماجد بتوتر حاول تغليفه بالثقة: الله يبارك فيج.. وعقب كمل برقة: مبروك دلال..

لكن دلال ماردت عليه..

ماجد شاف في خجلها متنفس لتوتره: أنا أقول مبروك دلال..

بس دلال ماردت عليه ...ريقها ناشف ولسانها لصق بحلقها..

وتفرك في أصابعها بعنف متوتر..

دلال بطبعها خجولة جدا.. وزاد عليها حياتها مع زوجها الأول.. اللي كان قاسي عليها جدا..

وخلاها تفضل أنها تعتصم بالصمت طول الوقت.. عشان مايلاقي سبب يضربها عشانه

لكنه مع هذا كان يخترع أي سبب عشان يضربها

وخصوصا لما يكون سكران..

دلال عاشت بالفعل حياة مريرة تعذبت فيها كثير..

لكنها كانت متصبرة ومحتسبة أجرها عند الله..

صحيح أنها صلت استخارة كثير وقلبها مرتاح لماجد.. لكنها اصبحت مرعوبة من جنس الرجال

استمر الصمت مسيطر الباقي من الطريق بين بيت نجلاء وماجد..

لحد ماوصلو البيت.. ماجد نزل وفتح لهم الباب..مد يده لدلال.. لكن دلال بخجلها ظلت يدها بحضنها..

نجلاء بود: دلال مدي يدج.. ماجد ماد يده لج..

دلال بحرج.. عطته يدها ونزلت..

ماجد حس أن توتره كله يذوب

ويحل محله حنان متعاظم ويدها الصغيرة تسكن يده وهو يحس بأناملها الناعمة المثلجة المرتعشة..

وهي تتسند على يده وتنزل من السيارة..

ماجد حس أنه يبي يسوي شيء يعبر عن الانفعال اللي اجتاحه

فرفع يدها لشفايفه وطبع عليها قبلة دافئة..

دلال حست بالرعشة تهزها بعنف وهي تحس بدفء أنفاسه على أناملها الباردة..

نجلاء نزلت وراها وهي تقول لماجد بعيارة: مجود خف على البنية.. البنية موب قدك..

دخلوا نجلاء ودلال للبيت.. في الوقت اللي ماجد توجه لجاسم.. اللي كان قاعد في سيارته ينطر نجلاء..

بعد دقايق طلعت نجلاء..

وتوجهت لماجد وجاسم اللي كانوا يسولفون: مجود خلاص مالك شغل بجاسم.. جاسم أملاكي الحصرية على قولتك..

وأنت روح لأملاكك الحصرية الجديدة..

جاسم ونجلاء حركوا.. في الوقت اللي ماجد ظل واقف في الحوش.. تتنازعه اللهفة والتوتر..

خذ نفس عميق.. وعقب دخل..

كانت دلال جالسة في الصالة.. بعد ما نجلاء فسخت عبايتها وتأكدت من شكلها وتركتها..

كانت عيونها بحضنها.. وتفرك أصابعها بتوتر..

دخل ماجد عليها وقال بهدوء: السلام عليكم

دلال رفعت وجهها بخجل: وعليكم السلام..

ماجد أول ماشاف دلال.. أنصدم واجتاحه شعور غريب

الغضب

كان إحساس متعاظم من الغضب يجتاحه

وبعنف..

****

الشباب كانوا كلهم في عزبة أبو جبر اللي على البحر..

محتفلين بمحمد اللي طلع من حبسته اليوم..

جبر بود وفرح: يا حيا الله أبو سعيد.. تو مانورت عزبتنا..

محمد بعيارة ودودة: جبير أنت وذا التميلح.. كني ماني بحافظ عزبتكم وامترها كل سنة.. يبغي يسوي لنا حاتم الطائي..

جبر بعيارة: لحول.. رجع علينا أبو لسانين.. وين الأدب اللي كان نازل عليك.. ياحي محمد المؤدب..

محمد بعيارة: وخر بس.. جعل عمر أبو مبارك طويل.. لولاه وإلا كان أنتو الحين فاقدين طلتي الذهبية..

بس الله يهداه.. لو مكلمني قدام أتهور وأحلق الغالي..

يقولها وهو ينزل غترته ويمسح على قرعته.. : بس ماعليه فدوة لأبومبارك.. وأنتم يالله تمتعوا بصلعتي اللامعة..

جبر يضحك: وع.. على قولتك: حدبة.. لا وفيها فلوع بعد..

محمد وجبر يضحكون.. وخالد في عالمه الخاص يلفه صمت غريب..

عقب محمد ميل على أذن جبر: أنا لي زمان من خالد..

هو فيه شيء؟؟.. يده توجعه؟؟.. من عصر وأنا شايفه ماسكها.. ومايتكلم إلا بالقطارة..

وصلناه المستشفى وراح زار اخته ونزل علينا وهو ماسكها..

جبر بهمس: حتى أنا سألته.. لو هي تعوره.. بس هو قال لا..

محمد بقلق: شكلها توجعه.. ومايبي يقول لنا..

وعقب رفع صوته: خويلد خويلد..

خالد اللي اخرجه صوت محمد من عالمه الخاص..: هلا محمد

محمد بحزم: قوم نروح للمستشفى..

خالد باستغراب: ليه المستشفى؟؟

محمد بثقة: يكشفون على يدك..

خالد بحرج: يدي مافيها شيء..

محمد بحزم وهو يقوم خالد بقوة: قوم.. يالله قوم.. بدون نقاش..

خالد وهو بيموت في ثيابه من الحرج: والله مافيها شيء..

محمد بدأ يعصب: خويلد والله أن قد تقوم ذا الحين..

قم جعل السلال يضرب بطنك.. يدك موجعتك.. ليه قاعد متصبر على الوجع.. قدامي على المستشفى..

جبر جاء بيقوم معهم.. حلف عليه محمد: والله ماتقوم.. أنا بأروح معه المستشفى.. وعقب بأخليه يرجعني للبيت..

خالد ماقدر يقول شيء.. وهو رايح للمستشفى عشان يده إلا مافيها غير ألم لذيذ اسمه: ملمس شعر الجازي..

****

في ثكنة سعود

وقت المبيت وفق المصطلحات العسكرية..

همس يدور بين سعود وجابر اللي سرايرهم جنب بعض..

جابر بمرح: لا يمر القائد علينا ويكشفنا بس..

سعود بثقة: لا تحاتي.. القائد اليوم عنده أوف..

جابر بعيارة: إيه.. خلاص علوم القائد صارت عندك ياحضرة النقيب..

سعود بهدوء: توني ماتعودت عليها.. حضرة النقيب ذي.. تو الترقية من كم ساعة بس.. وبصراحة تفاجأت منها

يعني أنا جاي للمعسكر في يوم غير يوم شغلي عشان أسوي لي شغلة.. لقيت خبر الترقية..

جابر بمودة: تستاهل والله.. ماشاء الله تبارك الله أول نقيب في الـ28 في كل الثكنة.. ترقيتك كانت استثنائية لأنك فعلا كنت أستثنائي..

وعقب كمل بمرح: وعشاء الترقية متى بتسويه لنا..؟؟

لازم تسوي عشاء كبير تعزم كل الثكنة من أصغر عريف للقائد..

سعود بغموض: إنا مسافر بكرة في مهمة بتطول شوي.. إذا رجعت سويت لكم عشاء في الفورسيزونز إن شاء الله..

جابر برعب أخوي: وش مهمته اللي بتطول ذي؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الرابع والسبعون

#أنفاس_قطر#

ماجد أول ماشاف دلال.. أنصدم واجتاحه شعور غريب

الغضب

كان إحساس متعاظم من الغضب يجتاحه

وبعنف..

كان غضب عنيف على زوجها الراحل.. اللي تجرأ ومد يده على ملاك مثلها..

كانت دلال قدامه في فستانها الأبيض أشبه بملاك تنقصه الأجنحة ليطير..

شافت ماجد واقف مذهول.. ماعرفت أيش تسوي فوقفت هي بعد..

ومشاعر ماجد تتلون وتتغير من الغضب إلى الاعجاب إلى الانبهار..

صحيح أنه أنبهر بجواهر لما شافها.. وصحيح إنه جواهر أجمل من دلال بكثير..

لكن إحساسه بدلال كان مختلف.. أعمق وأجمل وأروع.. وأكثر عذوبة..

دلال حلاله وملكه.. له هو..

كانت دلال تقف بفستانها الأبيض الشيفون المتسع على الطريقة الرومانية..

كتف عاري وكتف مغطى.. وناحية الكتف المغطى الفستان يكون أقصر من ناحية وحدة.. فساق مغطاة وساق مكشوفة..

وتسريحة شعرها الكستنائي هي التسريحة الرومانية المرفوعة اللي تنزل منها خصل لوبية بدون ترتيب..

مكياجها كان ناعم جدا وخفيف.. لأنها تركيبة وجهها وبشرتها لا تحتمل ولا تحتاج الكثير من الألوان

الميزة الأبرز في دلال.. واللي تجذب النظر فورا..

بياض لون بشرتها الناصع وصفاءها.. كانت بشرتها اشبه ببشرة طفل في إشراقها ونقاءها وروحها..

كان لها جاذبيتها الخاصة جدا.. وجمالها الناعم..

ماجد قرب منها برقة.. شعر بتوترها وارتعاشها.. طبع قبلة حانية على جبينها..

وقال لها بحنان عشان يكسر حاجز الخوف والتوتر عندها: تحبين أوريج البيت تشوفينه..

دلال بخجل كبير: براحتك..

ماجد بمودة مسك كفها المرتعشة بحنان وقال لها: تعالي معي... وأي شيء تحبين تغيرينه في البيت براحتج.. أنا حاضر.. وأنا عارف أنه أكيد محتاج تغييرات كثيرة

ماجد لف فيها البيت من تحت.. فرجها على الصالات والمطبخ..ومجالس الاستقبال.. ويده بيدها اللي ماوقفت عن الارتعاش..

وعقب طلع بها فوق وهي توترها يتزايد..

البيت كان واسع.. فوق مستخدم غرفة واحدة لماجد بس..

غرفة واسعة في طرفها جلسة صغيرة للتلفزيون..

تحمل ذوق رجالي واضح.. تشبه المكاتب في طريقة ترتيبها.. فخمة بس جامدة..

دلال لما دخلت غرفة ماجد حست قلبها بيوقف من التوتر والخجل..

ماجد بمودة: نجلاء رتبت كل ملابسج في الدواليب..

دلال ماردت..

ماجد بهدوء وهو مقرر مايستعجلها في شيء لأنه لاحظ خجلها الغير طبيعي: لو تحبين تبدلين...

فيه غرفة تبديل ملحقة بالحمام.. ولو تحبين أطلع من الغرفة لين تبدلين.. طلعت..

دلال واقفة ساكتة تفرك إيديها بتوتر..

ماجد تنهد وتوجه للدولاب.. خذ له بيجامة جديدة من البيجامات اللي جابتهم نجلاء له..

مع أنه عمره ماتعود ينام ببيجامة.. كان ينام بالسروال/ البنطلون الأبيض بدون فانيلة حتى..

كان عايش حياته بطريقته الحرة الخاصة..

وجه كلامه لدلال برقة: أنا بأطلع أبدل في غرفة برا..

وأنتي بدلي براحتج ...

****

محمد وخالد طالعين من المستشفى..

بعد ما أصر محمد أنهم يصورون يد خالد..

خالد بيموت في ثيابه من الحرج (تقول الجازي دعلة.. والله مافيه دعلة غيرك ياخالد.. خليت الجويزي البزر تلعب بحسبتك.. وتفشلك في الرياجيل)

محمد باستغراب وهم في السيارة: يدك سليمة.. بس يمكن على قولة الدكتور شد عضلي.. لا تنسى تستخدم الكريم اللي هو عطاك..

خالد بحرج وهو يشغل السيارة: إن شاء الله.. ان شاء الله...

محمد بمودة: خلاص وصلني للبيت وعقب روح لبيتكم

خالد حاس إن انفعاله اللي كان فعلا غير طبيعي وحتى هو مستغرب منه كان يمنعه من الرجعه لبيت عمه مكان إحساسه الجديد بالجازي فقال: أنا تعبان.. يدي توجعني .. خل نروح بيتنا .. واخلي السواق يوصلك..

****

عبدالله وجواهر الليلة الاولى لكل منهما بعيد عن الآخر

بعد حوالي شهر من انصهار وذوبان كل منهما في الآخر روحيا وجسديا..

النوم يبدو حلما بعيدا بعيد المنال..

الافتقاد الموجع يحز في خلايا كل منهما..

كان عبدالله يغفو لثواني لتعبه الشديد..

ولكنه كان يصحو من نومه بإنفعال

وهو يتحسس ذراعه بحثا عن جواهر التي أعتاد كلما صحا أن يداعبها

بلمسة شفافة من أنامله الحانية

أو قبلة دافئة من شفتيه الوالهه..

حتى وإن كانت هي نائمة على ذراعه كالعادة...

جواهر لم تنم مطلقا.. وهي جالسة على السرير تضم ركبتيها لصدرها..

وتحتضن بحنان فانيلة عبدالله التي خلعها اليوم قبل استحمامه..

الملابس التي كانت تلاصق صدره وتشربت بعصارة جسده ورائحته العذبة..

لطالما كانت جواهر هكذا..

حاسة الشم عندها هي الأكثر حضورا.. والاكثر وجعا..

من افتقادها الموجع لأولادها..

حتى اشتياقها المبرح لعبدالله..

كانت تستنشق ملابس عبدالله بعمق.. ورائحته الرجولية العميقة الخاصة تعبق منها بتركيز مؤلم..

ولكن حتى متى ستحتفظ ملابس عبدالله برائحته؟؟!!!!

****

ماجد رجع لغرفته..

لقى دلال مابعد طلعت من الحمام..

دلال خذت لها شاور..

ولأنها مستحية تطلع بالروب والفوطة..

تأخرت وهي تستشور شعرها عشان ماتطلع وهو مبلول

ثم لبست لها بيجامة حرير بيضاء كمها طويل..

ماجد كان قاعد على السرير وعلبة الدبلة في يده..

أول ماطلعت دلال.. وقف ماجد وهو يستمتع بمنظرها الشفاف..

قال لها برقة: تعالي دلال..

قربت منه بخجل.. ماجد فتح العلبة وطلع منها الدبلة..

وقال لها بنفس الرقة: عطيني يدج اليسار..

دلال مدت يدها له وهي بتموت من خجلها

ماجد لبسها الدبلة بحنان..

ثم رفع يدها وطبع عليها قبلة دافئة..

ثم فتح كفها وطبع في باطنها قبلة أعمق وأدفأ..

ثم سحب كفها وقبل داخل معصمها قبلة أعمق..

وكان يبي يتعمق أكثر..

لولا أن دلال سحبت يدها بقوة وبتوتر..

وابتعدت خطوتين وهي تحس قلبها بيتوقف من الانفعال والخجل..

ماجد توتر من ردة فعلها اللي حس إنها مبالغ فيها شوي..

تراجع وجلس على السرير..

وبعد دقيقة صمت

ماجد جالس على السرير.. ودلال واقفة حاضنة نفسها وترتعش..

قطع ماجد الصمت وهو يقول بعمق: انا اعرف ان زوجج الاول الله يرحمه كان تعامله قاسي جدا معاج

بس أنا غير عنه..

واللي اتمناه منج واحنا في بداية حياتنا سوا

أنج تحاولين تنسين زوجج الاول وتصرفاته معاج

عشان نبدأ حياة جديدة أنتي تحكمين علي فيها من خلال تصرفاتي انا

موب من خلال تصرفاته الله يرحمه

سكت شوي وعقب كمل بنفس النبرة العميقة:

مافيه داعي لكل هذي الحدة والخجل..

خلينا نتعرف على بعض بدون حواجز

وتأكدي أني ماراح استعجلج على شيء

دلال ظلت واقفة في نفس مكانها ساكتة..

ماجد وقف.. مسك يد دلال بحنان.. ثم جلسها جنبه على السرير..

دلال بنفس توترها وخجلها اللي بدأ يعصب بماجد..

لكن ماجد قرر انه يتمالك نفسه للآخر وقال لها برقة: حبيبتي دلال أنا غير والله غير

ومع العشرة بتكتشفين بنفسج..

ماجد قال كلمته ومد يده يبي يحضنها.. لكنه فوجئ بدلال تتراجع بعنف وتنخرط في بكاء هستيري..

ماجد نط واقف من الرعب..

(ماسويت شيء عشان تبكي كذا.. كنت أبي أحضنها بس

وش أقول؟؟ أبي أدعي عليه بس ما أقدر

بأقول الله يجازيه باللي يستحقه

شكله مرعبها من كل ملامسة المتوحش)

ماجد حس بغضبه على زوج دلال المرحوم يتزايد ويتزايد لدرجة الاختناق..

فقرر يطلع للبلكونة يأخذ نفس..

طلع ماجد لبلكونة الغرفة.. وترك دلال اللي كانت منهارة من البكاء..

ماجد حاس بنار تحرقه وهو يتخيل زوج دلال كان يعاشرها بوحشية..

عشان كذا هي مرعوبة من ماجد ومن كل لمسة منه

****

سعود ماقدر ينام.. يفكر في بكرة

وأشلون يوصل الخبر لدانة.. ولأمه..

أحيانا يشعر انه استعجل في قراره..

لكن الأحيان الأكثر تؤكد له إن قراره صائب

لأنه خلاص قدرته على الاحتمال انتهت..

والابتعاد عن دانة والشوق لها واللهفة عليها

أهون من قربها واستجداء كلمة حب لا تشعر بها منها

****

عبدالله في غرفته بالفندق..

ماقدر ينام عدل.. أندق عليه الباب دقات خافتة..

عبدالله نط واقف وطل مع العين السحرية للباب

كان فاضل واقف على الباب بتحفز

فتح عبدالله الباب وهو يقول بود: هلا فاضل..

فاضل بهدوء: صحيتك؟؟

عبدالله: لا والله انا مانمت اصلا..

فاضل بثقة: زين هيج.. ألبس بسرعة.. خلينا ننزل

عبدالله باستغراب: وين؟؟

فاضل بنفس الثقة: نجيب اللي انته جاي للعراق على موده..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الخامس والسبعين

#أنفاس_قطر#

عبدالله باستغراب: وين؟؟

فاضل بنفس الثقة: نجيب اللي انته جاي للعراق على موده..

عبدالله بفرح مخلوط بالاستغراب: بهالسرعة؟؟

فاضل بثقته المعتادة: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.. واللي خاطفين نسيبك شوية اطفال معاهم سلاح ويريدون فلوس..

ماخذوا في إيدي شوية..

وعقب كمل فاضل باستفسار: الفلوس وياك؟؟

عبدالله يفتح الخزنة اللي في غرفته ويطلع منها الفلوس..

فاضل يقول له بود: جيب نص المبلغ بس.. خليناهم يسوون دسكاونت..

عبدالله بإعجاب: والله ماوفاك راوي حقك.. خلاص النص الثاني لك.. والله العظيم ماتقول شيء..

فاضل باستنكار وغضب: أنته تريد تهيني بوعبدالعزيز؟؟

عبدالله باحترام: محشوم يافاضل.. هذا حقك والحق حق..

****

ماجد رجع للغرفة بعد ماهدأ شوي

الغضب هدأ لكن الحرقة في قلبه كانت تتعمق..

كانت دلال هي الأخرى هدت.. وتجلس في نفس مكانها على السرير بصمت..

ماجد فضل أنه مايرجع لها.. لأنه صار يخاف من ردات فعلها

توجه لجلسة التلفزيون وجلس هناك بصمت...

مضى وقت طويل.. والصمت سيد الموقف..

بعدين قرر ماجد يتمدد على الكنبة .. عشان يعطيها فرصة لو كانت تبي تنام..

مر وقت أطول لين قررت دلال تتمدد على السرير ويغلبها النعاس وتنام..

في الوقت اللي ماجد مانام نهائيا لحد أذان الفجر..

لما اذن الفجر قام يتوضأ

كانت أنوار الغرفة كلها مضاءة..

قرر يطفيء بعضها ويترك بعضها لأنه خاف أنها يمكن تكون تخاف من الظلام.. (شيدريني بعد؟)

قرب منها بشويش

(خلني أمتع عيوني بطلتها.. قبل تصحى وتتخرع مني)

(يا سبحان الخالق ملاك نايم..

الله يجازيه زوجها الأولي لولا فعايله فيها

وإلا كان الحين نايمة بحضني)

ماجد كان يبي يروح للمسجد..

لكنه خاف يخليها في البيت بروحها..

لأنه حتى خدامة مامعها في البيت..

هو يعرف أنها عندها خدامة في بيتها..

بكرة بيجيبها.. عشان ماينشغل باله عليها لما يطلع..

قرر يصلي في البيت.. مع أنه ماتعود يفوت الصلاة مع الجماعة وهو صاحي..

لما خلص صلاة.. رجع على دلال.. صحاها بدون مايقرب منها بصوت هادئ: دلال.. دلال قومي صلي الفجر..

دلال فتحت عينها بشويش.. وهي تشوف ماجد واقف بعيد ببيجامته الرمادية.. وشعور غريب دافئ يجتاحها..

كانت هي أول أيام زواجها بزوجها الراحل.. هي اللي تصحيه للصلاة..

لكن رده الدائم عليها كان كفين معتبرين يلونون في خدها الأبيض لثاني يوم..

بعدها توقفت عن إيقاظه للصلاة..

في محاولة لتلافي أن تبدأ يومها بالضرب..

حتى لا يترك ضربه لها في وجهها علامات وهي متوجهة لعملها في المدرسة..

(دلال مدرسة كيمياء في مدرسة ثانوية)

دلال تصبرت طويلا على زوجها على أمل إصلاحه..

وعندما يأست كانت على وشك طلب الطلاق.. لولا أن والدها توفي بعد زواجها بسنة..

وبعدها بدأ زوجها بتهديدها.. أنه سيشوه سمعتها بل وحتى سمعة والدها الراحل.. إذا هي طلبت الطلاق منه..

ولأنها تعرف دناءته وحقارته.. قررت الصبر من أجل ذكرى والدها وخصوصا أنه لا سند لها..

وأن تحتسب عذابها معه عند الله سبحانه

لأنها أعتبرت أنه هذا الزوج ليس أكثر من ابتلاء في الدنيا..

فهل يكون ماجد هو مكافأة الله لها على صبرها؟!!

دلال ردت برقة: إن شاء الله.. بأقوم الحين..

خلصت دلال صلاتها ورجعت تتمدد على السرير.. وماجد متمدد على الكنبة يتقلب.. بعد دقايق ماجد نط قاعد..

وهو يوجهه كلامه لدلال: لو ماعندج مانع أبي أفسخ القميص

أنا ما أقدر أنام كذا.. ولو بيضايقج بأروح أنام في غرفة ثانية..

دلال خافت يخليها بروحها في البيت الغريب عليها.. فقالت له بخجل: على راحتك..

ماجد خلع قميصه ورجع يتمدد

****

عبدالله وفاضل في مكان التسليم

الوقت قبل الفجر بساعة حسب توقيت بغداد..

والمكان غرب بغداد.. طريق زراعي مهجور بالقرب من الرضوانية..

كانت سيارات الخاطفين الثنتين واقفة على جنب الطريق..

سيارة صغيرة.. وسيارة ميكروباص..

وسيارة فاضل تجاوزت سيارتهم بشوي.. ووقفت..

فاضل طلب من عبدالله ماينزل من السيارة نهائيا..

لحد مايخلص إجراءات التسليم والاستلام ويجيب المخطوفين الثنين ويركبهم السيارة من ورا..

بدون ماينزل عبدالله..

اللي المفروض مايظهر في الصورة مطلقا وقفا لمخطط فاضل..

****

دلال صحت بدري من النوم..

الغرفة أصبحت تقريبا مضيئة تماما.. مع نور الشمس المتسلل عبر الشبابيك التي لم تُغلق ستائرها البارحة..

دلال قامت تتسحب ناحية ماجد تشوفه صاحي أو نايم..

صدمها بعنف مظهر جسده العاري..

فرق شاسع بين بنية ماجد الرياضية (وهو اللي أهلكه عبدالله بالركض خلفه على الكورنيش وبين نوادي رفع الأثقال طوال السنوات الخمس السابقة بعد عودة عبدالله من أمريكا)

وبين جسد الراحل الذي عبث الشراب بصحته وكان يعاني هزالا جعل عظامه تكاد تمزق جلده من نحوله..

تراجعت بذات عنف صدمتها.. وهي تشعر بإنفعال بالغ بعثه فيها منظر ماجد الرجولي الغريب عليها..

غسلت وبدلت.. وقررت تنزل تتمشى في البيت.. وتسوي لماجد فطور قبل يصحى.. وتتلهى عن المنظر اللي بدت فيه صباحها..

دلال نهائي ماعجبها ترتيب أغراض المطبخ ولا نظافته.. لقت لها مريلة جديدة.. لبستها وبدت تنظف.. وتعيد ترتيب الأغراض

وتشوف شنو اللي ناقص وتسجله في ورقه

قضت ساعات وهي تشتغل..

كانت منهمكة في الشغل لدرجة أنها ما انتبهت للظل الطويل المنعكس على بلاط المطبخ.. للشخص اللي كان متسند على جانب الباب وله دقايق يراقبها بابتسامة واسعة..

قاطع انهماكها صوت مرح يقول: فيه عروس تبدأ صباحيتها بأشغال شاقة مثل هذي..

دلال ارتبكت.. توجهت للمغسلة وغسلت يدها عدل.. ونشفتها وخلعت المريلة بارتباك وهي تقول: صحيت بدري وحبيت أتسلى..

ونزلت عينها بخجل بالغ وهي تشوف أن ماجد لابس قميص البيجامة بدون مايسكر إزراره..

ماجد كان باله مشغول بطلتها الناعمة ..تنورتها القصيرة لتحت الركبة بشوي والواسعة باللونين الليموني والأخضر.. وبلوزتها الهاي نك الليمونية بدون أكمام..

ماجد قرب منها ومسك يدها برقة وطبع عليها قبلة دافئة وهو يقول: الإيدين الحلوة هذي تنخدم ماتخدم..

دلال انتزعت يدها من يده..و تراجعت بحدة لكن الحائط خلفها حجزها وثبتها..

في الوقت اللي ماجد تقدم منها وهو يسند يديه على الحائط ويحبسها في الفراغ الضيق بين ذراعيه..

#أنفاس_قطر#

.

.

.

.

بعد الغياب/ الجزء السادس والسبعون

#أنفاس_قطر#

في بغداد

في فندق فلسطين..

في غرفة عبدالله تحديدا..

عبدالله كل شوي يحط يده على كتف عبدالعزيز كأنه يبي يتاكد أنه موجود..

اليوم الفجر كان عبدالله على أعصابه..

خايف أن عملية التسليم يصير أي شيء يعرقلها..

وكل شوي كان يبي يفتح الباب وينزل..

في الأخير كان بيسويها وينزل.. لولا أن فاضل فتح الباب الخلفي وركب فيه اثنين بسرعة..

في الوقت اللي فاضل ركب بسرعة وقال بحزم: بدون أي انفعالات، خلونا نطلع من هاي المنطقة أولا..

ألتزموا الصمت للحظات حتى طلعوا لطريق الرضوانية الرئيسي..

عبدالله كان أول من تكلم بلهفة وهو يلتفت ورا: عبدالعزيز؟؟

عبدالعزيز انصدم وبعنف، أخر شخص توقع أنه يكون على الكرسي الأمامي... بصدمة: عبدالله!!!

عبدالله بود كبير بلا حدود وهو يمد يده للخلف عشان يحضن يد عبدالعزيز: الحمدلله على سلامتك يا بو منصور..

عبدالعزيز بفرح وهو يحضن كف عبدالله بود أخوي متسع: ماقلت لك يانصار.. ماقلت لك.. عبدالله بيسويها..

عبدالله بود: أنا ماسويت شيء.. كله بفضل الله ثم فضل فاضل..

فاضل بذات الود: أنا ماسويت شي.. أنتو ناس طيبين على مود هيج.. الله سهلها

عبدالعزيز بود وهو يشوف عبدالله كل شوي يلمس كتفه: والله أني طيب ياعبدالله.. مانقص مني يد ولا رجل..

عبدالله بود مخلوط بالعيارة: أختك كلت كبدي.. لازم أشيك عليك كامل نتأكد لا يكون ناقص شيء..

عبدالعزيز بحنان: فديتها أم عزوز.. القلب الاطيب في كل الدنيا.. أشلونها؟؟ طمني عنها؟؟

عبدالله بحب: تمام.. مشتاقة لك .. أنت اللي ناقصها وبس..

عبدالعزيز بهدوء: ومتى بنرجع إن شاء الله؟؟

عبدالله: أنا كنت حاجز على بعد بكرة.. كنت خايف إن الشغلة تطول.. لكن بما أنه أحنا خلصنا طلبت من فاضل يشوف لنا حجز أبكر.. بكرة إن شاء الله نكون راجعين الدوحة..

****

دلال تراجعت بحدة لكن الحائط خلفها حجزها وثبتها..

في الوقت اللي ماجد تقدم منها وهو يسند يديه على الحائط ويحبسها في الفراغ الضيق بين ذراعيه..

دلال توترها تزايد .. في الوقت اللي ماجد قرب منها أكثر.. لدرجة أنها أصبحت تشعر بأنفاسه حارة لافحة على وجهها..

وهي تشعر بمشاعر دافئة جديدة عليها..

لكن توترها البالغ وخجلها العارم دعاها للهرب من أسر هذه المشاعر الجميل العميق..

نزلت جسدها شوي.. ثم انحنت وطلعت من تحت ذراعه..

ماجد نظر لها بتسلية وهو مبتسم وهي تطلع أكواب من الدولاب بارتباك

وقال لها بنبرة مرحة عميقة: على فكرة أنا فلتج بكيفي.. وانتي منتي بعيدة عن يدي.. حطي هالشيء في بالج

ماجد طالع من المطبخ وهو يقول لها: أنا بأطلع أخذ لي شاور.. وياريت تجهزين لي جوازج عشان أبي أقدم على الفيزا وأحجز لنا..

دلال بخجل: جوازي منتهي من سنين.. وماله داعي أنا أصلا ماأبي أسافر..

ماجد مصدوم: منتهي من سنين.. وليه ماجددتوه؟؟

دلال وطت عيونها بخجل..

وماجد يحس إن غضبه على زوجها الراحل بدأ يخنقه.. وبعنف

****

اليوم موعد طلوع دانة وسالم من المستشفى

دانة ينتظرها خبر سيشطر قلبها نصفين..

وسالم تنتظره حياته الجديدة كرجل متزوج يبدأ حياته الزوجية في ظلام رؤيته المعتم

****

فاطمة كانت مستغرقة في النوم.. بين دباديبها وشراشفها الوردية.. رن موبايلها..

رن المرة الأولى وسفهته.. الثانية وسفهته..

الثالثة : " لحول.. مافيه حد لحوح ومزعج كذا إلا مها"

لقطت الموبايل حتى بدون ماتشوف الاسم: نعم يالدبة يالمزعجة؟؟

صوت مها المرح: مافيه دبة غيرش.. نعنبو دارش راقدة للظهر.. قومي على حيلش.. أبي أقول لش شيء

فاطمة تطالع الساعة وتقول بنعاس: فارقيني.. باقي على الآذان شوي.. أبي أنام..

مها بلعانة: مافيه ترقدين.. قومي صحصحي.. أبي أكلمش.. خلاص وش أسوي.. مناري ماعاد تسأل .. دوبها دوب ذا المستشفى.. وسالم اللي هي خنقته بغثاها..

فاطمة ضحكت بنعومة: سبحان مغير الأحوال.. اللي يشوف دعاويها عليه.. مايشوفها وهي لاصقة فيه جذيه وهو اللي يشوت فيها..

مها باستفسار: تظنين منيرة تقدر عليه؟؟

فاطمة بابتسامة: وعلى أبوه بعد..

مها بود: أشرايش نروح لها اليوم في بيتها الجديد؟؟ اليوم سالم بيطلع من المستشفى..

فاطمة بود: واي نوت..

مها بحماس: زين تجين نروح الحين السوق نشتري لها هدية معتبرة .. وعقب ورد وشيكولت.. ونروح لها دايركت عقب

فاطمة نطت من السرير: أصلي الظهر ونمشي...

مها بعيارة: وين اللي كانت من دقيقة بتموت على روحها من النعاس..

فاطمة بنفس عيارتها: وخري عاد.. هاي السوق.. السوق.. وعقب منيرة

****

دانة في غرفتها في بيت أهلها..

قررت تقعد عندهم يومين ترتاح وعقب ترجع بيتها..

عقب ما استأذنت سعود اللي أذن لها..

بعد صلاة الظهر بشوي.. رن موبايلها.. كان سعود

ردت بحب: هلا سعود

(كان متأمل للحظة الأخيرة إنها ممكن تقول له هلا حبيبي)

رد عليها بهدوء: هلا حبيبتي.. أنا تحت وأبي أشوفش.. ممكن؟؟

دانة برقة: أكيد ممكن... دقايق بس.. مزنة بتنزل لك.. وتطلعك توريك مكان غرفتي..

دانة أشرت لمزنة اللي راحت تلبس عبايتها.. ونزلت وطلعت سعود اللي كانت عينه في الأرض لحد ماوصل غرفة دانة..

مزنة خلته قدام الباب وانسحبت..

خذ نفس عميق.. وفتح الباب..

مع دخلته أشرق وجه دانة.. لكنها شعرت بانقباض وهي ترى وجه سعود البالغ الجدية..

سعود قرب منها وجلس جنبها على السرير.. وطبع قبلة على جبينها.. وعقب مسك يدها بدفء وأحتفظ بها بين يديه: الحمدلله على سلامتش حبيبتي..

دانة بتوتر لاتعرف سببه: الله يسلمك..

سعود بهدوء: باركي لي..

دانة بود وترقب: على شنو؟؟

سعود بذات النبرة الهادئة: علقت النجمة الثالثة..

دانة سحبت يدها من يده.. وحاوطت رقبته بيدها وهي تحضنه بقوة ورقة وتقول بفرح غامر: مبروووووك.. ألف مبروك.. ماشاء الله تبارك الله.. بس مو كنك صغير على حضرة النقيب ياحضرة النقيب؟؟

سعود بهدوء: الترقية كانت استثنائية ومفاجئة حتى لي..

(وجات في وقتها عشان تضبط سالفتي)

سعود فلت دانة بالراحة ثم طلع من جيبه ظرف.. وحطه على الكوميدينو جنب سريرها..

دانة بحذر: وش هذا؟؟

سعود بهدوء: فلوس..

دانة بحذر أكبر: ومن قال لك أني أبي فلوس...

مهري تقريبا ما أنصرف منه شيء.. من غير أني اصلا عندي فلوس.. الحمدلله الخير واجد..

لأيش ذا الفلوس؟؟

سعود بهدوء: زيادة الخير خيرين.. أنا مسافر وما أبي شيء يقصرش في غيابي..

دانة بحذر حزين: وين مسافر؟؟

سعود بذات هدوءه: بأنضم للقوات القطرية اللي في قوة حفظ السلام (اليونيفيل) اللي في جنوب لبنان..

وعلى فكرة ماحد راح يدري أنا وين بروح غيرش أنتي ومحمد..

دانة حست الخبر مثل طعنة خنجر حاد تخترق إحشائها لأبعد مدى.. وكأن روحها تبصق دما وألما مبرحا..

لكنها تماسكت وشيء معين يخطر ببالها..

سألت سعود بهدوء: وهل هذا الالتحاق باليونيفيل تكليف وإلا تطوع؟؟

سعود ارتبك من سؤالها الذكي.. وماخطر بباله انه ممكن يخطر ببالها.. رد عليها بهدوء: تكليف جاء مع الترقية الجديدة..

دانة هنا حست إنها انطعنت طعنة أعنف وأقسى وأحد

لكنها تماسكت أكثر وهي تقول بهدوء ميت: سعود ممكن أعرف السبب اللي يخليك تهرب مني؟؟ أنت تعاقبني على الجنين اللي راح؟؟

سعود بحدة: وش هالكلام يادانة؟؟ أنتي مجنونة؟؟

دانة بحزن ونبرة متماسكة: سعود أنا ماني بغبية..

أنا أعرف أن القوات القطرية اللي في اليونيفيل كلهم من قوات الأمن الخاصة (لخويا) ..

ومافيهم حد من القوات الأميرية المسلحة إلا لو كانوا متطوعين أو أصحاب تخصصات خاصة..

ومعنى كذا أنك أنت اللي تطوعت.. واتخذت الترقية حجة..

أنا ماعندي مانع أنك تتطوع.. وأكون سعيدة بتطوعك حتى لو كان شوقي بيذبحني لك..

لكن لما تروح تتطوع.. وتكذب علي عشان تروح .. وأنا في ظرفي الصحي هذا.. أفهم بوضوح أنك تبي تعاقبني..

سعود كان مذهول وهو يستمع لكلام دانة القوي المنفعل المنساب من بين شفايفها بحزن عميق..

وخلاص مايقدر يكذب عليها.. رد عليها بهدوء: ايه أنا اللي طلبت الالتحاق باليونيفيل..

لكن مهوب للسبب الغريب اللي في رأسش..

أنتي مالش ذنب في نزول الجنين عشان أعاقبش على قضاء الله وقدره..

دانة سحبت نفس عميق وتنهدت بحزن: طيب ممكن أعرف السبب..

سعود بحزم يائس: أنتي..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السابع والسبعون

#أنفاس_قطر#

دانة سحبت نفس عميق وتنهدت بحزن: طيب ممكن أعرف السبب..

سعود بحزم يائس: أنتي..

دانة باستنكار: أنا؟؟

سعود بهدوء حزين: أحس العلاقة بيننا متوترة ومن قبل ماتسقطين..

عدا أن... (وسكت)

دانة بنفاذ صبر: أيش ياسعود؟؟

سعود قرر يصارحها.. عشان خلاص مايترك لنفسه او لها عذر..

سعود بعمق: أحس إن مشاعرنا غير متبادلة على ذات المستوى من القوة...

دانة باستفسار: والمعنى؟؟

سعود بحزن: كم صار لنا متزوجين؟؟

دانة بترقب: حوالي شهر ونص

سعود بذات الحزن: كم مرة قلت لش حبيبتي وأحبش وأعشقش وأهواش.. وكل مصطلحات الغرام المعروفة وغير المعروفة..؟؟

دانة بتوجس: كثير..

سعود بحزن أعمق: وأنتي كم مرة قلتيها لي؟؟

دانة سحبت نفس عميق: ولا مرة..

لحظتها سعود وقف بقوة وهو يقول بحزم رقيق: وصلتي للسبب اللي خلاني أبي أهرب منش ومن لهفتي على كلمة

انتي مستخسرتها فيني..

أو مابعد حسيتي فيها..

خليني أعطيش فرصة يمكن تشوفين أني أستحقها

أو تخليش أيام البعد تحسين فيني وفيها..

دانة أعتصمت بصمت موجع ..

سعود طبع قبلة حانية على رأسها وانسحب.. كانت هي صامتة جامدة وكفيها متشابكين في حضنها

وهو يفتح الباب.. كان متمسك بالأمل للحظة الأخيرة

قال لدانة وظهره لها ووجهه ناحية الباب بصوت يقطر حزن وترقب ووجع: دانة.. خلي بالش من نفسش

بس دانة ماردت عليه بكلمة.. سعود تنهد بألم وسكر الباب وراه

في ذات الوقت اللي دانة اللي كانت متماسكة

انهار كل تماسكها.. وانهارت تبكي بكل عنف وهي تقول: غبي.. غبي.. طول عمرك غبي..

****

جواهر سلمت من صلاة الظهر..

وهي تصلي سمعت الموبايل يرن.. والحين قامت تبي تشوف من.. عشان ترجع تتصل عليه..

مع وصولها للموبايل..

كان الموبايل يرن مرة ثانية.. كان عبدالله هو المتصل..

جواهر لقطت الموبايل بلهفة وردت بلهفة موجعة: هاه حبيبي بشرني عنكم...

جاءها الصوت الدافئ الحنون: أنا أنفع بشارة..

جواهر صرخت بفرح مجنون يكاد يمزق صدرها: عبدالعزيز.. ياروح أختك

كانت تريد أن تبكي.. وكانت ستفعلها

لولا أنها تذكرت وعدها لعبدالله فتماسكت

وصوتها يرن بفرح خاص محلق عميق جدا: حبيبي طمني عنك.. أشلون صحتك.. أنت سليم مافيك شيء؟؟

عبدالعزيز بحنان: والله العظيم أني طيب وزين وصحتي على خير حال.. أنتي اللي أشلونج؟؟ واشلون العيال؟؟

جواهر بحنان أكبر: كلنا طيبين.. موب ناقصنا إلا شوفتكم..

حلفتك بالله: أنت طيب ومافيك ولا شيء؟؟

عبدالعزيز بود: والله العظيم أني طيب يا بنت الحلال..... زين أبو عبدالعزيز حاسدنا في الشوي اللي كلمناج فيها.. يبيج كلج له بروحه.. خذيه كلميه..

جواهر تنهدت بعمق

في الوقت اللي سمعت عبدالله يسأل عبدالعزيز: بكت؟؟

وعبدالعزيز يرد عليه: لا ..وغريبة صراحة..

جواهر ابتسمت.. وأول ماقال لها عبدالله : ألو..

ردت عليه بابتسامة: عشان تعرف أني عند وعدي..

عبدالله بحب: كفو يا أم عزوز.. قرت عينج بسلامة عبدالعزيز...

جواهر بود كبير: وعينك..

عبدالله طلع للبكونة وقفل الباب وراه..

في الوقت اللي عبدالعزيز كان يبتسم..

عبدالله جلس على الكرسي اللي في البلكونة وهو يقول بلهفة وعمق: اشتقت لج..

جواهر بذات اللهفة العميقة: وأنا أكثر..

عبدالله بتساؤل حنون: أشلون نومج البارحة؟؟

جواهر بعيارة: نمت بعمق لأول مرة من شهر كامل.. بدون إزعاج الناس اللي كانوا طول الليل يتحركشون فيني ويزعجوني بتحرشاتهم الدائمة

عبدالله بنبرته العميقة الخاصة اللي تذبحها وخصوصا لما يهمس فيها بخفوت مثل ماهو يسوي الحين: كذابة..

مرت لحظة صمت وقلب جواهر يذوب من صوت أنفاسه على الطرف الآخر..ردت بصوت ناعم: خف علي عبدالله.. حرام عليك

عبدالله بعمق مذهل: أول خفي علي أنتي.. جننتيني..

البارحة كل شوي أقوم من النوم مثل المجنون أدور عليج..

مشتاق.. مشتاق... مشتاق.. مشتاااااااااق

الله يصبرني لبكرة بس..

جواهر بلهفة: جايين بكرة؟؟؟

عبدالله بحب: ولو حصلت طيارة اليوم كنت جيت اليوم..

خلاص مافيني صبر..

زين حبيبتي عبدالعزيز يأشر لي.. تبين شيء ياقلبي؟؟

جواهر بعشق: سلامتك حبيبي..

عبدالله بوله: أحبج.. تذكري على طول..

جواهر بذات الحب: وأنا احبك أكثر..

****

سالم وعائلة عمه أبو علي تصل كاملة لبيت سالم..

منيرة حاسة بتوتر بالغ.. وابوها مثلها

الأثنين كارهين دخلة البيت هذا

وغصبا عنهم يدخلونه..

سارة وعلي هم الوحيدين اللي يدلون في البيت

لانهم اللي كانوا يزورون سالم فيه..

سالم وعلي وأبو علي دخلوا المجلس.. كان فيه غداء على سلامة سالم.. وبيجيهم رياجيل كثير..

في الوقت اللي أم علي وبناتها دخلوا داخل..

منيرة كانت تقدم رجل وتؤخر الثانية.. وحاسة بشيء ثقيل كاتم على روحها..

سارة مسكت منيرة من يدها بحنان: تعالي منيرة أوريج غرفتج..

منيرة كانت تفر عينها في البيت بأثاثه الراقي.. وعينها تحاول تتجنب الدرج اللي يطلع للدور الثاني..

لحد مادخلتها سارة لغرفة باين عليها التجديد الكامل.. من الصبغ للسقف للستاير للغرفة الفخمة.. والجلسة الناعمة في طرفها..

منيرة ابتسمت: ذوقس.. أشم ريحته عن بعد..

سارة تضحك: تقدرين تقولين ذوق مشترك.. أنا وسالم..

وعقب كملت سارة وهي تفتح الدواليب: أنا رتبت ملابسس هنا.. وملابس سالم نزلتهم من فوق.. ورتبتهم هنا..

منيرة في غاية التوتر.. عندها رغبة حادة في البكاء لكنها كتمتها في نفسها

****

سعود خلص ترتيب شنطته..

شالها وتوجه أول شيء لغرفة البنات..

كانو مها والجازي قاعدين جنب بعض على سرير الجازي يتفرجون على كتالوج أزياء..

أول مادخل نطوا الثنتين باحترام وحطوا الكتالوج وراهم..

سعود بهدوء: بنات تعالو..

لما قربوا منه باس كل وحدة منهم على رأسها

وقال بحنان أبوي حازم: أنا مسافر.. ما أوصيكم في أنفسكم وفي أمكم..

أنا بأخلي فلوس مع أمي ومع محمد.. أي شيء تبغونه أطلبوه منهم..

البنات حسوا قلوبهم طاحت في رجولهم من التوصيات اللي أول مرة يقولها لهم..

رغم أنها مو أول مرة يسافر.. بس عمره ماطول في سفر أكثر من 10 أيام..

مها بتردد: وش ذا التنبيهات..؟؟ شكلك مطول..؟؟

سعود بهدوء: شهرين أو ثلاثة..

الجازي سمعت شهرين أو ثلاثة.. رجعت رمت نفسها على سريرها وقعدت عليه ودفنت وجهها بين إيديها وهي تبكي بهستيرية مريرة..

سعود قلبه انخلع وهو يشوفها تبكي بذا الطريقة..

رجع عليها وجلس جنبها وطبطب على كتفها وهو يقول بحنان: أفا.. ليش تبكين كذا؟؟

الجازي رمت نفسها على صدره وهي تشهق

سعود حضنها بحنان وقوة وهو يحس قلبه يذوب من بكاها..

الجازي بالذات ماعرفت لها أب غيره..

أبوها مات وهي عمرها سنة..

وسعود كان أبوها الوحيد اللي هي عرفت..

سعود حس بتقصيره في حقها..

صحيح إن حبه لها كبير كبير كبير..

لكن عمره ماحسسها بمدى ذا الحب..

لكن الجازي ماكانت محتاجة إنه يحسسها لأنها كانت حاسة بحنانه حتى في قسوته..

مها اللي كانت تراقب المشهد.. بدت دموعها تنسكب بصمت..

الجازي بين شهقاتها: حرام عليك سعود.. شهرين واجد تقول 3 بعد.. حرام عليك..

سعود وخر وجهها بحنان ومسح دموعها برقة: أنا طالع في مهمة.. والايام بتمر بسرعة.. وشوي وتلاقيني عندش..

الجازي وهي بعدها تشهق وتمسح وجهها بأكمامها: انا كبرت ماعادني ببزر.. تضحك علي..

سعود رجع يحضنها وهو يقول بحنان: فديت اللي صارت كبيرة..

والكبيرة خلاص تفهم وتقدر ظروف شغل أخيها

وتقول له تروح وترجع بالسلامة.. صح وإلا لا؟؟

الجازي سكتت وهي تقول بحزن: تروح وترجع بالسلامة..

سعود وقف وشاف مها البطل الصامت بدموعها الصامتة،

حضنها بحنان وهو يقول: شكلش أنتي وأختش سهرانين البارحة على فيلم هندي.. حبيتوا تطبقونه اليوم...

مها وهي تطبع قبلة على خده: الله يردك لنا سالم ياسعود.. حنا من غيرك ولا شيء.. تذكر ذا الشيء

سعود بذات الحنان المغلف بمشاعره المنطلقة بتدفق اليوم: محمد موجود وأمي.. ما أنا ماني بمتأخر عليكم..

مها بتساءل متردد: قلت لدانة؟؟

سعود حس بكهرباء تجتاحه لمجرد سماع اسمها، لكنه رد بهدوء: قلت لها..

مها بتساءل حذر: وأشلون ردة فعلها؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثامن والسبعون

#أنفاس_قطر#

مها بتساءل متردد: قلت لدانة؟؟

سعود حس بكهرباء تجتاحه لمجرد سماع اسمها، لكنه رد بهدوء: قلت لها..

مها بتساءل حذر: وأشلون ردة فعلها؟؟

سعود بهدوءه المعتاد: عادي...

مها باستغراب: أنت متأكد أنه عادي..

سعود بنفس هدوءه: عادي..

ثم طلع من غرفتهم بعد ماحضن كل وحدة منهم ووصاهم من جديد في أنفسهم وفي أمهم..

توجه بعدها لغرفة محمد لكن محمد كان على الغداء في بيت سالم.. أتصل فيه.. وطلب منه يرجع بسرعة..

خلال أقل من 10 دقايق كان محمد واصل جايبه خالد..

وطلع لسعود اللي ينتظره في غرفته وهو يقول برعب: عسى ماشر ياسعود؟؟

سعود كان في غاية الفرح وهو يشوف محمد طلع من قوقعته ويرجع محمد القديم..

وأحسن شيء في الأزمة اللي مر عليها من ناحية تفكير سعود أنه حلق الشعر اللي كان سعود معترض عليه

سعود بابتسامة: ليه يعني؟؟ ما أطلبك إلا وراي شر ؟؟

محمد بنفي: محشوم يابوسعيد.. بس روعتني..

سعود بمودة: بغيت أسلم عليك قدام أسافر..

محمد بمودة: وين بتروح؟؟

سعود بجدية: عندي انتداب في اليونيفيل في جنوب لبنان.. شهرين وإلا 3 وبأرجع.. بس مافيه داعي حد يدري أنا وين رايح.. اللي يسأل عني قل مسافر مع المعسكر وبس..

محمد باستغراب: وماقدرت تأجل سفرك شوي.. مرتك توها مسقطة أمس.. مهيب زينة تروح وتخليها وهي تعبانة..

سعود بهدوء: ظروف شغلي منعتني..

محمد بتردد: تروح وترجع بالسلامة..

سعود عطاه ظرف فيه فلوس.. وعطاه مفتاح سيارته عشان يستخدمها لما يفك الجبس..

سعود بود: إذا رجعت إن شاء الله اشتريت لك سيارة جديدة.. بس تكون خلصت الامتحانين الباقية ونجحت..

محمد حضنه وهو يقول: إن شاء الله

المحطة الأخيرة كانت أم سعود اللي قطعت قلب سعود بالبكاء رغم أنه ماقال لها وينه بيروح..

عطاها الفلوس.. ووصاها في البنات والبيت ومحمد.. ووصاها كثير في دانة..

****

ماجد ودلال كانوا يتغدون في مطعم برا..

ماجد حب أنهم يطلعون من البيت.. من بعد تهوره اليوم في المطبخ.. وهو حاس أنه خلاص مافيه صبر

بس هو مايبي يخوف دلال منه.. فقال خلنا نطلع شوي

وجودنا بين الناس بيحميها مني..

رن تلفون ماجد.. طالع الاسم.. وابتسم

- حيا الله الغالي..

- الله يحي عريسنا.. صباحية مباركة ياعريسنا على قولت العجايز..

- الله يبارك فيك طال عمرك..

- مبسوط يابو فيصل في القفص؟؟ (عبدالله بعيارة)

- والله لو أدري ذي حلات القفص.. كان قلت أحبسوني من زمان.. (ماجد يضحك)

- الله يونسك بالعافية.. ويطول عمرك في الطاعة..

- متى جاي؟؟

- بكرة إن شاء الله.. بس تراني ما أبي أشوف وجهك ولا أسمع صوتك إلا عقب أسبوعين على الأقل

- ومن قال لك أني أصلا أبي أطل في وجهك وإلا أسمع صوتك.. خلاص راحت عليك طال عمرك.. أنت الحين سكند هاند..

- لنا الله (عبدالله يضحك) يالله رخص لنا الله يحفظك.. مع السلامة..

- مع السلامة..

ماجد ابتسم وهو مقدر بعمق أخوي غامر اتصال عبدالله فيه.. رغم انه مسافر في شغل.. وما لهاه شغله عنه..

(وليتك تدري يا ماجد وين شغل عبدالله؟؟؟)

****

دانة من لما طلع سعود من عندها وهي موتت روحها من البكاء.. والنحيب والشهيق.. بكل الأنواع والمستويات..

ومزنة تحاول تهدي فيها لحد ماهدت شوي.. وقالت لمزنة: مزنة أنا ما أبي حد يدري بحالة البكاء هذي..

مزنة بحنان: إن شاء الله.. بس أنتي أرحمي نفسش شوي.. البكاء مهوب زين لش.. توش سقطتي أمس..

وهي تتكلم مع مزنة رن موبايلها رنة مسج..

" أنا طالع الطيارة بعد شوي

أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه

خلي بالك من نفسك

وباليت تطلين على أمي وخواتي"

دانة حست برغبة عارمة في البكاء..

لكن خلاص تعبت من البكاء

الحين آوان الفعل..

(تبي تهرب مني سعود.. زين..

بس وين بتروح مني؟؟ وين)

دانة يرتسم في رأسها موال مجنون ردا على موال سعود..

****

ماجد ودلال راجعين من بعد ماتغدوا برا..

وماكان يبي يرجع للبيت.. لولا إنها قالت إنها تعبانة وتبي ترتاح شوي.. وفعلا هي كانت قايمة بدري واشتغلت كثير اليوم..

بس مر ماجد أول جاب شغالتها من بيتها..

وعقب رجعوا لبيته..

طلعتهم مع بعض كانت لطيفة وممتعة وفرصة لفتح باب للحوار وإذابة الثلج بينهم..

ماجد كان يستدرج دلال بذكاء إنها تتكلم..

تكلمت كثير عن أبوها الله يرحمه.. وتكلمت عن مدرستها وطالباتها.. وتشعب الحديث لمواضيع مختلفة

بعد مارجعوا..

دلال دخلت تأخذ شاور بعد ماصلوا العصر.. في الوقت اللي ماجد قعد يشوف التلفزيون..

دلال كانت تعبانة موت تبي تنام

لبست بيجامتها الحرير القرمزية.. وفوطتها بعدها على رأسها..

وتوجهت للسرير مباشرة..

لولا أن توجهها المباشر قطعه جسد صلب وقف في طريقها فاصتدمت فيه..

دلال بلعت ريقها وهي تشوف ماجد واقف قدامها

(هذا متى لحق وصل هنا؟)

ماجد بصوت عميق: ليش مستعجلة؟؟

دلال وهي تنزل رأسها عشان ماتجي عينها بعينه: أبي أنام..

ماجد سحب فوطتها من شعرها.. وتناثر شعرها المبلول على وجهها وظهرها

ماجد قرب منها وسحب نفس عميق من رائحة شعرها المبلول

دلال بخجل: ماجد تكفى وخر عني..

ماجد بعمق مرح: في فن المفاوضات قدم شيء للحصول على شيء..

يعني تبيني أخليج تنامين قدمي لي مقابل..

وانا ما أبي إلا شيء بسيط جدا..

دلال بحذر: وشنهو هالشيء؟؟

ماجد بخبث: بوسة.. بس بوسة وحدة.. شفتيني أشلون قنوع!!

دلال تراجعت بعنف وهي تقول بخجل بالغ: بوسة؟؟ أنا؟؟

ماجد باستغراب: دلال أنتي على هالخجل المرضي اللي عندج.. متأكدة أنج تزوجتي قبل؟؟

****

سالم وصله الخادم اللي كان أصلا عنده البيت..

لحد باب البيت الداخلي من المجلس الخارجي..

سالم وقف على الباب وهو يحس انه تعبان يبي حد يتسند عليه لين يوصل لغرفته يرتاح..

نادى بصوت عالي: سارة.. سارة..

منيرة كانت في غرفتها ترتب شوي والباب مفتوح..

أول ماسمعت صوته..نطت تركض له

لقته واقف متسند على الطاولة اللي عند الباب.. وشكله تعبان..

منيرة جات بسرعة ومسكت يده اليمين وهي تقول : لبيك..

سالم نفض يده من يدها وهو يقول بقسوة: أعتقد أني قلت سارة ماقلت منيرة..

منيرة تراجعت بهدوء وهي تقول: سارة راحت البيت وبترجع بعد المغرب عشان تقابل صديقاتي اللي بيجون يباركون لي..

إذا أنت تبي تنتظرها للمغرب براحتك..

سالم مارد عليها وحاول أنه يدخل بنفسه بس ماقدر يتسند على رجوله اللي بعدها ماتعودت على الحركة..

منيرة حست أن قلبها يتكسر من شكله

بس ردت عليه بصوت هادئ: إذا انت ماتبي تتعنز علي.. تبي أنادي العامل الهندي اللي عندك؟؟

سالم بغيرة حاول يخبيها بس ماقدر: وأخليه يدخل عندس في البيت.. لا خلاص أنتي تعالي عنزي لي..

منيرة قربت منه وحطت يده اليمين على كتفها..بينما يدها اليسار تحتضن ظهره

شعور القرب الأول كان ملبس.. لذيذ.. ومؤلم لكل منهما

إحساسه بنعومة كتفيها.. وإحساسها بصلابة صدره..

سالم بصوت خافت حاول يخبيء فيه انفعاله من إحساسه بقربها: أنتي على رشاقتس الزايدة ذي تبين حد يعنز لس

منيرة برقة: ماعليك رشاقة بس مغلفة بالعضلات..

سالم كان نفسه يرد عليها رد رقيق نابع من طبيعته، لكنه ماحب يعطيها مجال: ياشين الملاغة.. وصليني وأذلفي..

منيرة بنفس النبرة الرقيقة كأنه كان يغازلها مو يسبها: إن شاء الله حبيبي..

حست بجسده يتصلب وهو يقول بغضب: أنا كم مرة قلت لس حبيبي ذي لاعاد أسمعها منس..

منيرة بنفس هدوءها وهي خلاص توصله للسرير: وأنا قلت لك ردي.. بأقول حبيبي على كيفي..

سالم بنفس نبرة الغضب: ياقو وجهس.. وجهس هذا مغسول بمرق.. مافيه حيا..

منيرة ماردت عليه.. جلسته بالراحة على السرير.. ثم نزلت وجلست على الارض عشان تخلع الجزمة والجوارب..

سالم حس بحركتها عند رجله.. وقفها بحركة عنيفة من يده: وش تسوين؟؟

منيرة بهدوء: أبي أخلع جوتيك..

سالم بغضب: أنا أعمى بس ماني بمكسح..

منيرة بذات الهدوء: أنا عارفة.. بس أنت الحين يدك اليسار معلقة برقبتك.. ويد وحدة ماهيب مساعدتك..

خلني أساعد الحين لين تفك الجبس.. وعقب ماني بجاية جنبك..

سالم بنفس الحدة: ولو.. دام أنا ماطلبت منس شيء.. لا تجين جنبي ولا تلمسيني..

منيرة تراجعت رغم أنها بتموت تبي تخلع جزمته وثوبه عشان يرتاح.. وخصوصا أن هذا أول يوم له برا المستشفى..

لكنها تركته براحته..

سالم بدأ محاولاته المؤلمة لخلع جزمته..

منيرة عشان ماتحرجه .. قالت: أنا بأروح المطبخ.. تبي شيء؟؟

سالم بحدة: يكون أحسن إذا ذلفتي وقعدتي في المطبخ على طول

منيرة ماطلعت تراجعت لاقصى الغرفة قريب من الباب

ووقفت.. عشان مايحس بصوت تنفسها..

سالم عانى وهو يخلع جزمته بيد وحده.. الأمر كان يمكن يكون سهل لولا أن رجوله أصلا تؤلمه.. وصعب عليه يرفعها..

في نفس الوقت اللي صعب عليه ينحني مع الجبس اللي في يده اليسار..

حاول لوقت طويل لحد ماخلعها..

وعقب رماها من الحرة والقهر اللي فيه بكل كل قوته..

لتضرب بشكل مباشر وعنيف جدا جبين وطرف عين منيرة اللي كانت واقفة عند الباب..

#أنفاس_قطر#

اللي يقرأ البارت لا ينسى يقول لنا رأيه

تبون البارت صباحي والا مسائي

لأن ردود البنات ماشاء الله قطعت ردي في الأول

بارتات اليوم

إهداء لأمي الغالية وأم كوكي.. أمنا سوا أنا وياها

عجوز النار.. سكر العجايز وغلاهم وأحلاهم الله لا يحرمني منها

بعد الغياب/ الجزء التاسع والسبعون

#أنفاس_قطر#

سالم عانى وهو يخلع جزمته بيد وحده.. الأمر كان يمكن يكون سهل لولا أن رجوله أصلا تؤلمه.. وصعب عليه يرفعها..

في نفس الوقت اللي صعب عليه ينحني مع الجبس اللي في يده اليسار..

حاول لوقت طويل لحد ماخلعها.. وعقب رماها من الحرة والقهر اللي فيه بكل قوته..

لتضرب بشكل مباشر وعنيف جدا جبين منيرة اللي كانت واقفة عند الباب وطرف عينها..

منيرة أطلقت صرخة مكتومة..

سالم نط واقف: منيرة وش فيس؟؟

منيرة وهي تحاول تقول بصوت متماسك: خوش استقبال سلوم.. أنا داخلة جاية من المطبخ.. لقيت جوتيك طاير صوب وجهي..

سالم حاول يمشيء صوبها وهويقول لها بتوتر: أنتي بخير..

منيرة وهي تحاول تمسك وعيها: سالم الله يهداك..مافيني شيء.. الضربة بسيط

لكن الضربة ماكانت بسيطة..

جزمة رجالية رسمية بكعب قاسي.. الكعب ضربها بشكل مباشر في وجهها.. والضربة كانت قوية جدا.. ومنيرة بعد لها يومين ماكلت شيء تقريبا..

فحاصل جمع كل الاحداثيات السابقة

أغمي عليها..

سالم بنفس النبرة المتوترة القلقة: منيرة وش فيس سكتي؟؟

بس منيرة ماردت عليه..

سالم وقلقه يتزايد: منيرة.. منيرة.. منيرة..

سالم إحساسه بالاتجاهات مازال ضعيف.. حاول أنه يمشي لناحية الباب.. لانها كانت جاية من المطبخ (مثل ماهي تقول)

سالم كان يمشي بشويش ويتحامل على رجوله اللي تصرخ ألم.. وهو متوجه للباب..

حتى حس أنه تعثر بشيء لين عند أقدامه.. انحنى بشويش وهو يتحسس..

كان جسد منيرة

سالم حس قلبه نط في بلعومه من الرعب والخوف عليها..

صار يحسس عليها بالراحة وهو يناديها بصوت موجوع..

رحلة اللمس عنده بدأت من بطنها.. لكن بما أنها فقدت وعيها

فأكيد الضربة كانت في رأسها..

ظلت يده اليمين المرتعشة بتزايد مع تلمسه لجسدها تصعد شوي شوي.. حتى وصل وجهها وهو يتحسس بالراحة..

حتى احس بملمس أشبه ببيضة ضخمة في جبينها المنطقة الملاصقة للعين..

سالم حس بالقهر المر.. والعجز القاتل.. لأنه مايقدر يسوي شيء..

حتى الموبايل مايعرف وينه عشان يدق على أي حد..

إحساسه بالعجز مزق روحه ألف مره في كل ثانية..

وهو يحاول يدعك مكان الضربة.. وينادي منيرة بحنان

منيرة صدر عنها آهة ألم وهي تحسس جبهتها لتتلاقى يدها مع يد سالم في نفس المكان..وتنتفض اليدان..

منيرة قالت بمرح متعب: سالم خلي بيضتي في حالها لا تفقشها علي..

سالم بقلق بالغ حاول تغليفه بالهدوء: أنتي بخير..؟؟

منيرة بهدوء متألم: بخير والله أني بخير.. قلت لك الضربة بسيطة

سالم بألم: كل هذي وبسيطة!!.. أنا أسف.. مادريت أنس جايه ولا وين الجوتي رايح..

منيرة بهدوء: عادي يا بن الحلال والله ماصار إلا الخير

سالم بغضب: لا مهوب الخير.. أنا ما أبيس يا بنت الحلال تقعدين عندي.. فارقيني لبيت هلس.. واللي يرحم والديس..

منيرة بلعانة رغم ألم رأسها المدمر: ويوم الناس يشوفوني راجعة بيت هلي من أول يوم.. وش بيقولون علي؟؟ وش بيقولون على عمك فالح؟؟ نهون عليك ياسلومي..

سالم وقف وهو يقول بحدة: أنا وش سويت في حياتي عشان ربي يعاقبني فيس.. مهوب كفاية علي العمى.. تجين أنتي فوقه..

منيرة بهدوء وهي تقوم متحاملة على نفسها: تبيني أوصلك سريرك؟؟

****

ماجد باستغراب: دلال أنتي على هالخجل المرضي اللي عندج.. متأكدة أنج تزوجتي قبل؟؟

دلال بحرج قاتل: تزوجت.. بس.. بس

بس

ما انلمست..

ماجد تراجع بعنف وبصدمة: وش تقصدين؟؟

دلال ميلت وشالت فوطتها من الأرض.. كحركة لنزع التوتر.. حطتها على جنب..

ورجعت تجلس على السرير وهي تقول بخجل مميت: ماجد أنا ما قصدت أقصر في حقك..

بس اللمسة الرجولية الرقيقة والمختلفة غريبة علي..

أنا ست سنين ماعرفت من اللمسات الله يرحمه إلا الضرب..

أنت عارف أنك أول حد يبوس يدي أمس..

عمره في حياته ماباسني ولا بأي صورة.. ولاقرب مني بأي شكل..

ماجد حس بانفعال جارف عميق مفرح إلى درجة الوجع

يجتاحه بعنف كطوفان هادر وهو يشكر بألم موجع الله سبحانه اللي حافظ عليها من أجله..

كلها له..كلها له كما شعر من البداية

هو الرجل الأول في كل شيء..

جسدها الطاهر كان ينتظره هو..

ليكون هو من يحضى بالقبلة الاولى

واللمسة الأولى

والأنفعال الأول

الآن علم لما شعر بعنف انها ملكه.. ولابد أن يحضى بها

ولما خطط على إجبارها من الزواج منه..

لأنه هو رجلها الأول والوحيد.. في ذات الوقت الذي كانت هي أنثاه الاولى والوحيدة..

للمرة الأولى يحس أنه راضي عن زوجها وغصبه ناحيته يتلاشى

(كفاية أنها ماجاء جنبها وتركها كلها لي

ماقدر يلمسها لأنها لي أنا

وحتى وهي عنده.. كانت لي

وتنتظرني.. أنا وبس)

ماجد جلس جنبها.. وحضنها بعنف حاني عميق هادر مختلف

وهو ينثر قبلاته المشتاقة على وجهها..

بكثافة.. بحنان.. برغبة..

دلال بعد ماصارحته بكل شيء حست إن الحاجز اللي بينهم انهار..

حاجتها لماجد كانت اكبر من حاجته لها..

كانت محتاجة وبشدة لرجل بمعنى الكلمة.. بعد عاشت ست سنين في قهر موجع.. بالقرب من مسمى رجل

أستكانت دلال على صدر ماجد وهي تشعر براحة نفسية عميقة وامان ماشعرت بمثله طوال عمرها

****

عبدالله وعبدالعزيز ونصار وفاضل في مقهى على على نهر دجلة..

الجو كان شديد البرودة.. والشمس في أضعف حالاتها..

شمس الأصيل.. بعد العصر وقبل المغرب

كلهم كانوا يلبسون ملابس ثقيلة وجاكيتات.. عدا عبدالله اللي كان مكتفي بثوبه الشتوي..

فاضل بود: مايصير هيج بوعبدالعزيز.. برد دجلة هوايا

مضر..

عبدالله بنفس الود: بالعكس أنا شايف إن الجو منعش ولطيف..

عبدالعزيز وهو يرتعش: وش منعش ياعبدالله.. أنا قربت أصير قالب ثلج

الثلاثة المتمترسون خلف جاكيتاتهم استمر بينهم الحوار

بينما عبدالله أعتصم بالصمت وهو يعبث بموبايله..

كان يبعث مسج لجواهر كعادته المتكررة كلما غلبه شوقه لها:

"أتذكر كل شيء فيكِ بألم موجع

مبرح.. سرمدي..

همس صوتكِ الذائب في حناياي

سحر عينيكِ وأهدابكِ المتماوجة الذي أغتال قلبي

رائحتكِ التي سكنت خلاياي

طعم شفتيكِ الغافي بين شفتي

ملمس بشرتكِ الساكن بين أصابعي

كل هذا الذي يذكرني بكِ

يصبرني عن فراقكِ مرة

ولكنه يعود

ليقتلني ألف مرة

أحبك"

****

ماجد يصحي دلال بحنان.. يهز ذراعها برقة: حبيبتي المغرب أذن قومي تسبحي عشان تلحقين الصلاة..

أنا تسبحت خلاص.. وبأروح المسجد..

دلال كانت تنظر له برقة.. في الوقت اللي هو كان ينظر لكفه الغافية على ذراعها العاري ويقول بمرح: الحين عرفت ليش دايما يقولون حليب بالشيكولاته.. هذا انا وانتي..

دلال بعذوبة: لا ماجد حرام عليك انت أصلا موب أسمر عشان تقول كذا..

ماجد بعيارة: أنتي بلونج الفارق فيني.. خليتني أبو السمار وامه..

دلال برقة: إذا كذا.. خلاص سمارك يجنن..

ماجد بخبث لطيف: يمة منكم يالحريم.. الحين الصبح خايفة مني.. المغرب تغازليني..

****

بعد المغرب في بيت سالم..

سالم متمدد في غرفته..

في الوقت اللي منيرة وسارة ومها وفاطمة في مجلس الحريم..

طبعا الكل استلم منيرة على البيضة المتضخمة في جبينها واللي أثرت على عينها وخلت عينها متسكرة بالمرة..

منيرة قالت لهم أنها طاحت في الحمام على زاوية المغسلة..

سارة كانت تبي توديها للمستشفى بس هي مارضت.. قالت بعند: رضة بسيطة وبتفش..

عقب سارة أستأذنت منهم عشان تشوف سالم

مها وفاطمة بنفس واحد أول ماطلعت سارة: ها منور وش مسوية مع سويلم؟؟

منيرة بخجل: زين..

مها بعيارة: عاده يشوتش..

البنات طبعا عارفين بمخطط منيرة بالتفصيل الممل..

منيرة بعيارة: أبو التشويت وأمه.. بس والله ما أخليه..أسبوعين بالكثير واخليه يستوي..

فاطمة بخبث: منتي بهينة يامناري..

منيرة برقة: لا والله مهوب أنا اللي ماني بهينة.. لكن سالم هو اللي طيب زيادة عن اللزوم

مها حطت يدها على قلبها وهي تقول باللهجة المصرية المتقنة: يالهوي.. يالهوي.. مش ئادرة.. أمسكيني يابت يافَطنه.. الست منيرة هتشجينا دلوئتي..

فينك ياست سومه (وهل رأى الحب سكارى مثلنا)؟؟

عظمة ياست!!

بس خلاص الست منيرة بت فالح هتئفل السوق عالكل

منيرة خذت الكوشية اللي جنبها ورمتها على مها.. لكنها وقعت في فاطمة..

فاطمة تضحك: ماعليج شرهه يالحولاء.. تبين تضربينها تجي فيني..

الحوار المرح الودي المعتاد يدور بين الصديقات الثلاث

في الوقت اللي سارة دخلت على سالم.. اللي كان متمدد بس ماكان نايم..

سارة كلمته بشويش: سالم..

سالم رد بهدوء: هلا سويره..

سارة بحنان: أشلونك فديتك؟؟

سالم بحزن: طيب لو أن أختس تفارقني..

#أنفاس_قطر#

#أنفاس_قطر#

سارة بحنان: أشلونك فديتك؟؟

سالم بحزن: طيب لو أن أختس تفارقني..

سارة برعب: منيرة مضايقتك في شي..

سالم بنفي: بالعكس أنا اللي مضايقها.. تكفين سارة خليها تروح معس..

سارة بود: حتى لو قلت لها ما أعتقد إنها بتوافق..

سالم بحزن: شفتي جبهتها.. أشلون وضعها؟؟

سارة بتأثر: صحيح الضربة قوية ومأثرة على عينها بس هي مارضت تخليني أوديها للمستشفى

سالم برعب: مأثرة على عينها؟؟ أشلون؟؟

سارة بتوتر: عينها متسكرة.. بس أنا بعد أعتقد أن هذا من أثر الرضة.. وبكرة بيروح.. الطيحة على زاوية المغسلة مهيب هينة..

سالم بصدمة: هي قالت لكم أنها طاحت على زاوية المغسلة؟؟

سارة باستغراب: إيه..

سالم بحزن: بس هذا مهوب سبب الرضة..

سارة باستغراب أكبر: عجل وش السبب؟؟

سالم بحزن: أنا ضربتها..

سارة نطت وقالت برعب وغضب: أنت ياسالم ضربتها بذا الوحشية..؟؟ كنت بتروح عين البنية.... والله.....

سالم قاطعها بهدوء: اسكتي أقول لس.. عشان تعرفين أن قعاد منيرة معي ضرها جسديا وضرني نفسيا

سالم حكى لسارة.. سارة ماتت من الضحك وهي تتخيل الجزمة الطايرة لوجه منيرة (تأثيرات بوش وحذاء منتظر اليزيدي)

لكنها قالت بحنان: فديتها مناري والله ماتستاهل..

سالم بحرة: يعني أنا أسولف لس.. وأنتي ميتة على روحس من الضحك..

يابنت الحلال تكفين أخذي أختس معس وأنتي رايحة بيتكم..

سارة بجدية: صدقني سالم مهيب موافقة.. اللي خلاها توافق تدخل بيتك وهي مرعوبة منه مستحيل يخليها تطلع منه..

هي بس مو مرعوبة هي ميتة من الرعب..

ومع كذا هذي هي هنا

يعني مهما أنا حاولت فيها صدقني مهيب سامعة لي

سالم تذكر إن سارة قالت له إن منيرة متخوفة من البيت عشان الغرفة اللي فوق..

بس ماقالت له مرعوبة.. لا وميتة من الرعب بعد!!!!

(زين يامنور... يعني مرعوبة؟؟

إذا ماخليتس تهجين من البيت الليلة

ما أكون ولد مبارك)

****

جواهر كانت تعيد ترتيب غرفة ولدها عبدالعزيز وملابسه

كانت تبي شيء تفرغ فيه طاقة الفرح اللي هي حاسة فيها

بسبب رجعة عبدالله وعبدالعزيز بكرة

الرجعة اللي قررت ماتقول لأحد عنها لحد مايرجعون

عشان تكون مفاجأة رائعة للكل..

عبدالعزيز طالع مع ربعه..

وجواهر أصرت على نوف ترتب معها..

نوف تحلطم: يعني هو يطلع مع ربعه يستانس.. وأنا أقعد أرتب غرفته.. في أي قانون الظلم هذا؟؟

جواهر بحزم: في قانوني أنا.. وما أبي أسمع كلمة..

نوف بدلال: خلاص جيجي لا تحمقين..

موبايل جواهر رن.. وكان لنوف أقرب وجواهر لاهية ترتب الكتب في المكتبة..

جواهر لنوف: ردي حبيبتي.. شوفي من؟؟و وش يبي؟؟

نوف لقطت الموبايل، كان رقم بدون اسم: آلو..

الصوت الرجولي العميق اللي يتكلم بنبرة احترام بالغة: مساج الله بالخير يا أم عبدالعزيز..

نوف بأدب: هلا.. من؟؟

الصوت الرجولي: أنا راشد .. ماعرفتيني طال عمرج في الطاعة..

نوف باستفسار: أي راشد؟؟

راشد استغرب الصوت: أنا أسف على الازعاج.. هذا رقم أم عبدالعزيز ؟؟

نوف بادب: نعم .. تبيها؟؟

راشد وهو يتذكر الصوت لمن وسالفة (صف أولى جامعة ياعمي) تعود لمخيلته بكل حرج: إذا ممكن أكلمها؟؟

نوف وخرت الموبايل عنها وهي تقول بنبرتها المحببة المعتادة بدلعها الطبيعي: مامي .. واحد اسمه راشد يبيج..

جواهر كان كل بالها مع أشياء لقتها في وسط أغراض عبدالعزيز.. خبتها بسرعة قبل تنتبه لها نوف..

وهي تقول بجدية : إذا كان راشد الـ رفيق خالج.. قولي له بأكلمه أنا بعد دقيقة ..

نوف رجعت الموبايل لأذنها وهي تقول بأدب لطيف: أنت راشد الـ رفيق خالي...؟؟

راشد بأدب أكثر وحرج أكبر وأكبر: أيه نعم..

نوف تذكرت مثل اللي انضربت على رأسها..

أنه هذا هو اللي كان السبب في اصرار أمها على أنها تلبس النقاب

تذكرت السالفة وحست بحرج كبير: زين أمي تقول أنها بتكلمك بنفسها بعد دقيقة..

سكتت نوف ثواني وقالت بخجل كبير: وأنا أقول لك أنا أسفة على اللي صار في فيلاجيو قبل شهر.. ماكان قصدي أحرجك

وسكرت نوف الخط فورا..

لكن بعد ماتركت أثر غائر في نفس راشد النقية.. كمل على الأثر السابق يوم اللقاء في فيلاجيو

****

دانة ومزنة يتحاورون..

دانة كانت هادئة جدا

في نفس الوقت اللي مزنة معصبة وغاضبة ومستثارة لأبعد حد: دانة أنتي أكيد مجنونة.. هذي أفكار مجانين..

يعني عشان سعود سافر في مهمة .. تسوين الجنون هذا..

(دانة ماقالت لأحد سعود وين راح تنفيذا لطلبه منها)

دانة بهدوء: مزنة على فكرة أنا أبلغش بقراري ما أخذ رأيش..

وإلا يعني عشان تخرجتي من الجامعة.. صار لش حق تطولين لسانش على أختش الكبيرة..

مزنة بعصبية: يابرودش.. والله لو يدري سعود باللي أنتي ناوية تسوينه أنه يقصبش مثل الذبيحة..

****

جواهر طلبت من نوف تروح تجيب لها كأس شاي من تحت

عشان تشغلها لحد ماتخلص التدقيق في الأغراض اللي لقتها بين أغراض عبدالعزيز

وفاجأتها..

نوف نزلت..

جواهر قررت أولا تتصل براشد قبل تنسى..

راشد كان يبي بس يتطمن على أخبار عبدالعزيز

جواهر ماقالت له شيء لكنها طمنته.. وقالت له قريب بتسمع أخبار بتسرك جدا..

بعدها رجعت للأغراض اللي كانت خبتهم..

وطلعتهم..

****

الليل أتى..

والليلة ليلة مختلفة.. تحمل صدىً لمشاعر مختلفة متباينة

الليلة الثانية لجواهر وعبدالله وكلاهما يعاني الشوق القاتل

الليلة الأولى لعبدالعزيز بعد الحرية من الأسر..

الليلة الأولى لسعود خارج قطر حيث أنفاس دانة تعبق

الليلة الأولى لدانة وإحساس الفقد الموجع

الليلة الأولى لشهر عسل لذيذ لماجد ودلال

الليلة الأولى لسالم ومنيرة في حياتهما الجديدة

الليلة الأولى والثانية لقلوب رجالية شابة أذابها التلامس الأول مع الوجود الأنثوي الناعم..

الأولى لراشد والثانية لخالد..

في الوقت الذي لم يكن لمشاعرها أي صدى مشابه لدى الطرف الآخر: نوف والجازي

اللتان تجاوزتا الموقفين ببساطة.. واعتبرتاه موقفا عابرا..

بينما اعتبره الشابان موقفا حادا ترك أثره الحاد في قلوب لم تعرف الحب بعد

(راشد وخالد كلاهما في الثانية والعشرين..

راشد كان الفصل المنصرم أخر فصل له في الجامعة وينهي إجراءات تخرجه

خالد بعد أن ينهي امتحاناته المتاخرة.. يكون تبقى عليه الفصل القادم ومادة واحدة في فصل الصيف ويتخرج

كلاهما يتمتعان بمستوى طيب خلال دراستهما الجامعية

راشد تخرج بتقدير جيد جدا

وخالد يتوقع أن يتخرج بجيد جدا أو جيد مرتفع

خلافا لمحمد الذي أطال في الجامعة وسيتخرج إن شاء الله بتقدير جيد

وهو يرفع أكف الشكر لله سبحانه الذي نجاه من الجامعة)

الليلة أيضا ليلة اكتشاف جواهر النسبي لسر عبدالعزيز الصغير ..

بعد أن أنهت جواهر اتصالها براشد.. عادت للأغراض المخبأة في ظرف تحت ملابس عبدالعزيز..

كانت مجموعة من الصور لطلاب مدرسة عبدالعزيز..

الصور تبدو كما لو كانت في تجمع طلابي ما..

ويبدو أن عبدالعزيز هو من كان يصور لأنه لا يظهر في أي صورة

حتى الآن الموضوع اعتيادي..

فما الذي أثار قلق جواهر بشأن هذه الصور؟؟

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الحادي والثمانون..

#أنفاس_قطر#

بعد أن أنهت جواهر اتصالها براشد.. عادت للأغراض المخبأة في ظرف تحت ملابس عبدالعزيز..

كانت مجموعة من الصور لطلاب مدرسة عبدالعزيز..

الصور تبدو كما لو كانت في تجمع طلابي ما..

ويبدو أن عبدالعزيز هو من كان يصور لأنه لا يظهر في أي صورة

حتى الآن الموضوع اعتيادي..

فما الذي أثار قلق جواهر بشأن هذه الصور؟؟

ما أثار قلقها الوجه اللي كان حاضر في غالبية الصور

وفي أحيان كثيرة كانت الصورة مركزة على هذا الوجه بالذات

وكأن البقية مجرد ظل لهذا الوجه..

عدا عن صور أخرى ألتقطت لهذا الشخص في ذات المناسبة وهو لاهي بالحديث مع باقي الطلاب أو الأكل أو حتى الصمت والسرحان..

كان هذا الشخص

هو

ديمة

في حوار جواهر الأخير مع عبدالعزيز حول هذا الموضوع مارسّاها على بر..

قال لها: لو أنا أحمل مشاعر لديمة.. تاكدي إنها بتظل حبيسة صدري وماراح تطلع بأي شكل من الأشكال..

الصور هذي الحين تثبت مشاعر عبدالعزيز الخاصة ناحية ديمة..

جواهر عندها ثقة في عبدالعزيز.. وماتبي تعامله كطفل

ومادام هو وعدها أنه يحافظ على حدود العلاقة بينه وبين ديمة..

فهي ماتبي تتصرف لحد ماتشوف إنه أخل بهذا الوعد..

لأن جواهر بمنطقيتها وعقلانيتها.. تعرف أن المشاعر لا يمكن التحكم فيها..

لكن التصرفات بلى.. يمكن التحكم فيها

وهي ماتقدر تحاكم عبدالعزيز على مشاعره دامها بقلبه.. لكن لو تطورت المشاعر لتصرف.. هنا تكون المحاسبة

عشان كذا جواهر قررت ترجع الصور لمكانها

وماتقول لعبدالعزيز شيء.. لأنه لحد الحين ماكذب عليها في شيء.. هو ما أنكر أنه يحبها لكنه وعد الاحتفاظ بمشاعره لنفسه..

لكن جواهر من ناحية ثانية قررت إنها تشدد رقابتها عليه بدون مايحس..

****

البنات كلهم راحوا لبيوتهم..

ومنيرة رجعت لسالم..

كان سالم نايم..

منيرة كانت حزينة أنه نام بدون مايتعشأ..

كانت تبي تصحيه بس خافت يعصب عليها..

وماعرفت أن نوم سالم رحمها من مخططه الشرير لتخويفها

عشان يجبرها على الرجعة لأهلها..

منيرة مادرت وين تنام..

كانت بتموت من التعب وعينها ورأسها بينفجرون من الألم..

كلت حبتين بروفين ولبست بيجامتها وقررت تفرش لها فراش تحت قريب من سالم.. عشان لو صحا في الليل تحس فيه..

ونامت على طول من شدة التعب

****

ماجد ودلال راجعين من برا..

دلال دخلت للحمام تبدل...

في الوقت اللي ماجد أتصل على نجلاء.. لأنه لقاها متصلة عليه كم مرة.. وتلفونه كان على الصامت..

أول ماردت نجلاء.. كانت كلمتها الأولى بعيارة: نعنبو دارك نسيت أختك.. عشرين اتصال ماترد علي..

ماجد بنفس عيارتها: وأختي ليش ماتستحي على وجهها.. دقت مرة مرتين عشر.. ماحد رد عليها

المفروض تحترم نفسها وتلقط وجهها وتعرف إنها وحدة أذوة وغير مرغوب فيها...

نجلاء: عدال يامجود.. عدال.. لنا الله.. بس خلك من البربرة.. مبسوط؟؟ مرتاح؟؟

ماجد بعمق: طاير من الوناسة..

نجلاء بسعادة: الله يونسك بالعافية.. أنا أصلا كنت أقول أمي داعية لك اللي طيحك حظك في دلال..

ماجد بغموض: ولو تعرفين.. كان دريتي إنها دعت لي من قلب..

نجلاء بفضول: أعرف شنو؟؟

ماجد بنفس الغموض: بأقول لج بعدين.. الحين أقلبي وجهج ولاعاد تدقين علي ولا أشوفج توطوطين عند مرتي

نجلاء بعيارة: عدال يابو مرة أنت.. صدق روحه ولد أمس..

ماجد باستعجال: إيه ترا احنا مسافرين خلال ذا اليومين..

نجلاء بفضول: وين؟؟

ماجد بمرح: موب شغلج.. بيجيج العلم بعدين..

ماجد سلم جواز دلال عشان يتجدد.. وبيستلمه بكرة الصبح.. وبيسافرون متى ماخلصت الفيزا..

مع إنهاء ماجد لمكالمته كانت دلال تطلع بشكلها ولبسها الناعم المثير والملفت..

وماجد تشتعل كل خلاياه من أجل هذه المخلوقة ولها..

****

سعود في بيروت..

يقف على المطل على صخرة الروشة..

الطقس شبه متجمد..

وقلبه الملتهب بالمشاعر يعاني تجاهلا صنعه له خياله..

كان يحس بالبرد يلفه.. وذكرى دانة الباردة كما يصفها تغتال مشاعره

(دانة الباردة!!) (ليتك تعلم ياسعود.. ليتك تعلم)

كان يلبس بنطلون جينز بيج.. بلوفر صوف هاي نك مخطط باللونين البيج والبني..

وجاكيت كشميري طويل بني محروق.. مع قفازات جلد بنية..

وطاقية صوفية بيج يرتسم على منتصفها شعار لماركة معروفة جدا..

كان شديد الأناقة كفطرة.. ولكنه في مشاعره المضطربة الضائعة لم يكن يهتم لكل هذا..

كما لم يهتم لعشرات المحاولات للفت انتباهه من بعض عابرات الروشة البريئات والمحترفات..

بيروت كانت محطة وصول..

وغدا سيذهب ليسلم أوراق تطوعه لقائد الفيلق القطري المشارك في قوة اليونيفيل في جنوب لبنان..

عل الانشغال والبعد.. يبعدان تفكيره المرهق عن دانة..

وعل قلبه المتعب يجد فسحة من الراحة..

****

جواهر كانت مستغرقة في النوم بعد أن مر عليها يومين بدون نوم.. الوقت قبل صلاة الفجر بشوي..

رن موبايلها.. صحت على صوت الرنين

طالعت باستغراب الوقت: من اللي بيتصل هو الوقت؟؟

عقب ابتسمت بشفافية وهي تشوف الاسم المتراقص على الشاشة

ردت وهي على نفس وضعيتها النائمة: هلا حبيبي..

عبدالله بصوت خافت عميق: ياويل قلبي.. أنا عقب هالصوت النعسان اللي نحرني.. شكلي جايكم مشي.. مارح أنطر الطيارة..

جواهر بنفس صوتها النعسان المثير: عبدالله بسك عيارة..

عبدالله بصدق مرح موجع: جواهر تكفين قومي صحصحي.. أشربي لج شيء..

والله العظيم ذبحتيني بصوتج..

جواهر بعذوبة: أنت من جدك عبدالله وإلا شايف دمك خفيف؟؟

عبدالله بعمق: حرام عليج قلبي يامجرمة..

قومي اقعدي على حيلج.. واشربي شيء..

يودي البحة اللي جننتني.. وعفستني.. وضربتني بشوط كهرباء

جواهر قامت قعدت.. وشربت شوي ماي.. وعقب قالت برقة: كذا زين يا العيار؟؟

عبدالله بهيام: بعد يجنن ويطير العقل.. لكن ماعليه ممكن استحمله..

كل شيء ممكن أستحمله إلا بحة صوتج وأنتي نعسانة هذي تذبحني من الوريد للوريد..

وعقب كمل برقة: أزعجتج ياقلبي وصحيتج من النوم.. سامحيني بس والله خلاص مافيني صبر..

الطاقة اللي جمعتها من أخر مكالمة خلصت.. لازم أسوي إعادة شحن..

جواهر برقة: صدق عيار.. وأنت ليش مانمت؟؟

عبدالله بعيارة: وأخوج وشخيره خلاني أنام.. الله يعين بنت خالج عليه..

جواهر باستنكار رقيق: حرام عليك.. عاد في هذي ماصدقت.. عبدالعزيز أهدأ واحد حتى وهو نايم.. لا يتحرك ولا يشخر .....

عبدالله قاطعها بعيارة: ولا يتحرش ولا يتحركش.. مثل بعض ناس..

جواهر تنهدت بحب: فديتهم اللي يتحرشون ويتحركشون.. مكانهم خالي وخالي جدا والله العظيم..

عبدالله خطر بباله سؤال: جواهر أنتي وين نايمة الحين؟؟

جواهر بخجل وهي عارفة قصده من السؤال: أمتنع عن الأجابة..

عبدالله بصوت واطي عميق: ولو قلت عشان خاطري..حبيبتي

جواهر بعذوبة: بأقول أنت عارف وين..

عبدالله بانفعال دافئ عذب: في مكاني.. صح؟؟ نفس يوم لقيتج نايمة في أحلى يوم في حياتي

جواهر بخفوت رقيق: صح..

عبدالله بنبرته الرجولية الخاصة الشديدة العمق: والله العظيم ذبحتيني.. ذبحتيني

مافيني أحبج أكثر من كذا..

وكل شيء فيج يطالبني بعنف بزيادة الحب.. زيادة العشق.. زيادة الغرام..

قلبي ماعاد يتحمل روعتج.. وعذوبتج.. ورقتج.. وجمالج..

أنتي ماتعرفين التوسط في أي شيء..

كل شيء فيج بلغ مداه الأقصى.. الأقصى

جواهر حست قلبها بيوقف من عذوبة كلمات عبدالله وانفعاله ونبرة صوته الآسرة وهو يقولها:

بسك عبدالله.. صوت أنفاسك بروحها يصهر قلبي.. فكيف بكلامك؟!!

عبدالله بوله: الله يجيب موعد الطيارة على خير..

جواهر بوله أكبر: وأنا ناطرتك..حبيبي

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثاني والثمانون

#أنفاس_قطر#

سالم صحا بدري.. لأنه نام بدري.. وصحا لما سمع صوت آذان الفجر في المسجد الملاصق لبيته..

سالم نزل بالراحة وهو يحاول يركز مخه على مكان الحمام

وقف ومشى بشويش.. بعد نص خطوة تعثر في جسم طري يسكر الطريق قدامه.. سالم نزل يحسس شنو هذا..

ملمس عضدها العاري لسع يد سالم.. تراجع بعنف وهو يهمس: منيرة هذي أنتي؟؟

منيرة اللي كانت حست فيه من لما خبطت فيها رجله

ردت بصوت نعسان: هلا سالم... تبي تروح الحمام..؟؟

سالم بغضب: ليش راقدة على الأرض كذا..؟؟

منيرة قعدت على حيلها وهي تدور الكلبس جنبها عشان تلم شعرها وردت بحرج: عادي سالم.. عشان أحس فيك إذا نزلت.. لأني عارفة أنك ماراح تصحيني..

سالم حس بألم مزعج.. وقهر مرير..

وهو يشوف منيرة نايمة على الأرض عشانه

حس برغبة عارمة أنه يبكي..لولا إن حس الرجولة المزعوم منعه..

فرغ عن انفعاله الحاد بالصراخ فيها: ثاني مرة لا تنامين على الأرض.. والأحسن لو ماتنامين في البيت كله..

فكيني من شرس.. وفارقي لبيت هلس... حرام عليس اللي تسوينه فيني..

منيرة بهدوء: سالم تبي تروح الحمام؟؟

سالم بغضب هادر: أنا أكلمس أنتي.. ما أكلم الطوفة..

وإلا يمكن الطوفة تحس.. وانتي ما تحسين..

منيرة بدت دموعها تنسكب بغزارة من كلام سالم الجارح

لكنها مابينت شيء.. قربت منه ومسكت يده تبي توديه الحمام..

لكن سالم نفض يده من يدها وهو يقول لها بغضب: قلت لس فارقيني.. ماأبي منس شي..

منيرة تراجعت ووقفت على جنب.. ودموعها تنسكب بغزارة أكثر وأكثر..

في الوقت اللي سالم كان يتحسس طريقه للحمام وهو يتخبط في الأثاث..

ومع كل خبطة كان قلب منيرة ينط في حلقها.. وتنط تبي تروح لها.. لكنها تتذكر كلامه وتتراجع لنفس مكانها..

لحد ماوصل سالم للحمام اخيرا..

منيرة تعرف إن أخوها علي هو اللي كان يدخله الحمام.. حتى أمس المغرب.. والبنات عندها..

دخل عليه في الغرفة ووداه للحمام عشان يتوضأ ويصلي المغرب والعشاء مع بعض..

الحين وش بيسوي بروحه في الحمام؟؟

منيرة راحت ولصقت في باب الحمام.. تخاف أنه يطيح أو يتعثر..

مر أكثر من نص ساعة وهو في الحمام.. حست بالتوتر والقلق تتزايد وتيرته بعنف عندها..

منيرة دقت الباب وقالت بخوف: سالم.. سالم..

صوته جاوبها من الداخل بنبرة محايدة: نعم..

منيرة بهدوء: خلص بسرعة.. لأني أبي أتوضا (منيرة ماقالت له: تبي مساعدة؟؟

مع إن هذا هو اللي كانت تبي تقوله.. لكنها قررت تغير الجملة في اللحظة الأخيرة

عشان ماتحسس سالم إنها تبي تساعده في شيء)

سالم بهدوء: الحين طالع..

وفعلا طلع سالم وملابسه غرقانه ماي لأنه كان يستخدم يد وحدة في الوضوء..

كان سالم بالفنيلة والسروال الأبيض بس

منيرة بتردد: سالم أطلع لك ملابس..؟؟

سالم بهدوء: ما ابي أبدل.. وإذا بغيت.. أعرف أطلع لروحي..

بس وديني عند السجادة لأني ما أعرف وين مكانها..

منيرة حست بفرح غامر أنه طلب منها شيء..مسكت كفه الباردة.. وتوجهت به لمكان السجادة: تبي شيء ثاني؟؟

سالم بهدوء: لا مشكورة.. روحي توضي أنتي

ثاني يوم

الصباح الباكر

دانة بدأت التحرك السريع لتنفيذ مخططها.. تنتظر فقط أن ينهي خالد الامتحانين غير المكتملين خلال أيام.. لتبدأ التنفيذ الفعلي..

سعود سلم نفسه للفيلق القطري في اليونيفيل..

وبدأ بتنفيذ مهامه العسكرية..

رغم أن الوضع كان هادئ تماما..

لذا فالعمل كان تقريبا معدوم..

بدأ التعرف على زملائه في الفيلق..

في محاولة لصنع شبكة علاقات تلهيه عن التفكير المتواصل

جواهر لم تنم من بعد صلاة الفجر..

كانت تدور في البيت وترتب..

في محاولة لتبديد توتر الانتظار واللهفة للقاء عبدالله وعبدالعزيز..

حوالي الساعة 10 صباحا موبايل جواهر يرن.. لقطت الموبايل بلهفة وحب: هلا حبيبي..

عبدالله بلهفة مشابهة: هلا حبيبتي.. وش بتسوين لنا عشا؟؟

جواهر برقة: يابو بطن.. أنتو تعالوا بالسلامة.. وابشر بسعدك.. بس أشوفكم قدامي أول..

عبدالله بهدوء: خلاص باقي 3 ساعات على الطيارة بس..

تبين شيء من هنا.. عشان أنا بأنزل أشتري لج أنتي والعيال...

جواهر بجدية ناعمة: سلامتك عبدالله لا تجيب شي.. خلاص أطلعوا المطار.. تكفى

عبدالله بحب: الحين طالعين بس أنزل السوق شوي مايصير أكون هنا وما أجيب لكم شيء من تراث البلد..

جواهر بتوتر: عبدالله تكفى.. مانبي شيء.. بس امشوا للمطار..

عبدالله بعذوبة وهو يي يطمنها بس: خلاص حبيبتي خلاص اللي تبينه.. دعواتج..

جواهر بإيمان كبير: الله يحفظكم ويردكم لنا سالمين..

****

خالد ومحمد قايمين بدري عشان يدرسون المادتين الباقية

الامتحانات راح تكون مع بداية الفصل مباشرة..

محمد في رأسه موال..

مزنة تخرجت خلاص الفصل هذا اللي خلص..

وإذا هو يبي يكون له لسان يخطبها

لازم يتخرج ويشتغل قبل..

خالد بطبعه كان شاطر في الدراسة..

ولا عمره اهتم بالبنات عدا الاهتمام الشبابي العابر..

لكن الحين..

الحين..

الجازي قلبت كيانه..

(الجويزي البزر..!!!

الله يأخذ أبليسك ياسعود من يوم قلتي لي البيت فاضي.. وخليتني أدخل..

وإلا أنا كنت عايش حياتي بالطول والعرض ولاعمره شغل بالي بنت.. غربلتني أنت وأختك)

****

قبل صلاة الظهر بشوي

منيرة وسالم ماناموا من بعد صلاة الفجر لأنهم اثنينهم كانوا نايمين بدري..

منيرة ماتركت سالم ولادقيقة.. فطروا سوا..

وعقب مع الشروق طلعته لحديقة البيت.. عشان تخليه يتعرض لشمس الصبح شوي.. بعد الفترة الطويلة اللي قضاها في المستشفى..

ثم رجعوا داخل البيت وقعدوا في الصالة.. ومنيرة تحاول تجذب سالم للحديث.. لكنه كان يتكلم بالقطارة..

ومع كذا استمرت منيرة تهذر عليه.. وتسولف باي شيء يخطر في بالها..

منيرة كانت متفانية لأبعد حد في خدمة سالم.. رغم الصداع اللي كان بيفجر رأسها.. من تأثير الضربة.. ورغم رفض سالم لاي شيء منها لولا اضطراره لقبول مساعدتها

لكن كانت منيرة كل مازادت في التفاني والرقة.. كل مازاد سالم في عيار قسوته..

تذكر سالم مخططه أمس.. اللي نساه اليوم..

قال بلهجة خاصة: منيرة تعالي عنزي لي..

منيرة نطت واقفة بفرحة: إن شاء الله..

قربت منه وشبكت ذراعها في ذراعه برقة: وين تبي تروح حبيبي؟؟

سالم بنفس النبرة الخاصة: وديني فوق..

سالم حس بذراعها وهي تتخشب في ذراعه، وصوتها المبحوح يخرج متقطع الكلمات: فـ و ق.....!!

****

باقي على موعد إقلاع طيارة عبدالله وعبدالعزيز حوالي ساعة...

وجواهر قلبها ناغزها ماتدري ليه..

حاسة بشيء ثقيل كاتم على روحها

وكأنها عاجزة عن مجرد التنفس..

أستعاذت بالله من الشيطان الرجيم..

جواهر اتصلت على عبدالله.. موبايله يعطي مغلق على طول..

(معقولة قفل موبايله من الحين!!)

دقت على أخوها عبدالعزيز اللي رن تلفونه بس مارد عليها..

جواهر بدأت حاستها السادسة تشتغل بعنف..

وتوترها وقلقها يتضاعفون..ويتضاعفون بوحشية..

بعد عدة محاولات من الاتصالات على موبايل عبدالعزيز..

رد أخيرا عليها بصوت متغير قلق مهموم: هلا جواهر..

جواهر بصوت ذايب من القلق: خرعتني عبدالعزيز.. وينكم؟؟ أدق على عبدالله موبايله مقفول..

وأنت مابغيت ترد علي..

أنتو في المطار؟؟

عبدالعزيز بصوت أبعد مايكون عن التماسك: جواهر الرحلة بتتأخر شوي.. يمكن تتأجل لبكرة أو بعد بكرة..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثالث والثمانون

#أنفاس_قطر#

جواهر بصوت ذايب من القلق: خرعتني عبدالعزيز.. وينكم؟؟ أدق على عبدالله موبايله مقفول..

وأنت مابغيت ترد علي..

أنتو في المطار؟؟

عبدالعزيز بصوت أبعد مايكون عن التماسك: جواهر الرحلة بتتأخر شوي.. يمكن تتأجل لبكرة أو بعد بكرة..

جواهر برعب وقلبها يطيح في رجولها: عبدالعزيز وش فيكم؟؟ تكفى لا تخبي علي شيء..

عبدالعزيز بهدوء فاشل: إن شاء الله مافيه إلا الخير..

جواهر تنهدت بألم جارح حاد قاتل : عبدالعزيز عطني عبدالله أكلمه.. (طلبت الطلب بألم متجذر محرق رغم أنها شاعرة بالإجابة اللي بتذبحها وتنحرها)

عبدالعزيز بألم بالغ: عبدالله الحين موب عندي.. إذا جاء خليته يكلمج..

جواهر تحاول تسحب نفس وتحاول لكنها ماتقدر

تحس كأن كل الأكسجين اللي في الغرفة خلص.. وكأنها تسحب نفس من فراغ مصمت بدون أي هواء..

كأن يد ضخمة هائلة تسد كل منافذ الهواء وتضغط بعنف على فمها وأنفها..

جواهر بصوت مبهور الأنفاس متقطع لاهث موجوع وهي تحاول تتماسك

رغم أن أعماقها تذوب شيئا فشيئا: عبدالعزيز أنا وعدت عبدالله أني ما أبكي..

أخر دمعة نزلتها كانت على كتف عبدالله..

ومستحيل أخلف بوعدي له..

قل لي عبدالله وش صار له؟؟؟

عبدالعزيز بصوت أقرب للبكاء: ما أدري.. ما أدري..

السوق اللي هو نزل له صار فيه تفجير انتحاري..

مافيه حد مات.. فيه حوالي 10 مصابين.. إصاباتهم كلهم خفيفة الحمدلله

لكن عبدالله موب من ضمنهم..

أنا الحين في المستشفى..

وعبدالله مفقود.. وموبايله مغلق

جواهر شعرت كأن روحها تغادر جسدها ..

كأن هذه الروح سُحبت من بين أضلاعها بكل وحشية العالم وساديته ومرارته

وخبر اختفاء عبدالله ينزل على رأسها كأمطار حمضية كبريتية

أذابت جلدها.. لتخترق لحمها.. ثم تصهر عظامها

ألم صِرف صافي.. متجسد بعنف

ألم لا يمكن وصفه بالكلمات

لا يمكن الوصول لمداه بالاحرف والعبارات

وأعماقها تغرق في محيطات هادرة من الدموع

بعد أن منعها وعدها لعبدالله من البكاء

(عبدالله .. لا..لا.. تكفى..

أنت وعدتني ترجع..

وعدتني ترجع..

ألف مرة وعدتني

ألف مرة وعدتني

تكفى ياعبدالله.. تكفى

أنا صدقتك..

وأنت مستحيل تكذب علي)

****

قال بلهجة خاصة: منيرة تعالي عنزي لي..

منيرة نطت واقفة بفرحة: إن شاء الله..

قربت منه وشبكت ذراعها في ذراعه برقة: وين تبي تروح حبيبي؟؟

سالم بنفس النبرة الخاصة: وديني فوق..

سالم حس بذراعها وهي تتخشب في ذراعه، وصوتها المبحوح يخرج متقطع الكلمات: فـ و ق.....!!

سالم بنفس النبرة: إيه فوق..

منيرة بتردد ميت: وش تبي فوق سالم؟؟ أغراضك كلها نزلتها سارة تحت..

سالم بهدوء: منيرة أنا أبي أروح فوق.. تووديني .. أو أروح بروحي؟؟

منيرة بهدوء المذبوح: لا... بأوديك أنا

ومشت بسالم ناحية الدرج وهي تحس إن رجولها ماتقدر تشيلها..

تحس إنها ممكن تنهار أو تنجن أو تموت لو طاحت عينها على الغرفة اللي ماتت فيها عايلة عمها محترقة..

ومع كذا قادت سالم للدرج.. وسالم متوقع إنها ممكن تنهار في أي لحظة وترفض تطلع..

لكنه تفاجأ أنها بدت تطلع فيه وهي ماسكة يده بحرص..

منيرة كانت حاسة إن قلبها بيوقف.. ومخيلتها بدت تصور لها إنه فيه ريحة شيء يحترق تقترب منها... منيرة بدأ انفعالها يتزايد.. وبدأ جسدها يرتعش..

الرعشة اللي حس فيها سالم بوضوح.. وآلمته حتى أعمق أعماق روحه..

لكنه كان مقرر يستمر حتى تنهار وتهرب.. وحسب حالة ارتعاشها المتزايدة.. هروبها شكله اقترب جدا..

لكن سألم تفاجأ إنها استمرت تصعد الدرج وارتعاشها يتزايد..

سالم كان يبي يقول لها: خلاص خلينا ننزل..

لكن سالم تعب من التمثيل والتصرف بطبيعة غير طبيعته..

كان يبي منيرة تستسلم خلاص وتخليه يرتاح

من قربها اللي ذبحه.. ومن إحساسه إنه يظلمها بحياتها مع زوج أعمى..

منيرة استمرت تطلع وهي تحس إن روحها بتطلع منها.. ورائحة حريق مرعبة تتسلل لأنفها وروحها.. ارتعاشها يتزايد ويتزايد..

واضطراب سالم يتزايد بالمثل (تكفين منيرة خلاص يابنت الحلال.. هوني وأرجعي)

لكن منيرة استمرت تطلع لحد ماوصلت لصالة الطابق الثاني وهي تحاول بتوتر قاتل أنها ماتحط عينها في شيء.. وخوف مرعب حاد يخنق روحها..

كانت تبي تقول لسالم وين تبينا نتوجه لانها تعرف أنه فوق غرف كثير غير غرفة سالم والغرفة المحترقة

لكن عينها غصبا عنها وقعت على باب محترق..

وقتها حست خلاص برعب وحزن ذبحها لأبعد حد..

رعب وحزن فوق الوصف والتخيل..

ارتعشت بعنف

ثم أغمي عليها

****

جواهر حاولت إنها تتماسك

وبذلت جهد قاتل حاد مضني مهلك مستنزف للتماسك وهي ترد على عبد العزيز: أنا متأكدة إنه عبدالله عايش..

مثل ما أنا قاعدة أسمعك الحين..

يمكن يكون مصاب.. أو أي شيء ثاني...

بس أكيد أنه حي..

أنا حاسة بأنفاسه.. مثل ماكنت حاسة بأنفاس عيالي قبل..

وعبدالله بالذات اليوم حاسة أنفاسه تتردد في روحي

صدقني أنه عايش..

وعقب كملت بقوة عشان عبدالله.. وعشان تكون في مكان عبدالله

وهي تتسلح بروح عبدالله اللي حاسة إنها تناجيها:

بلغ عنه هناك..دور له.. لو مالقيته خلال يومين.. احجز وأرجع فورا..

إذا عبدالله مفقود.. أنت لازم تكون معنا هنا..

جواهر طول عمرها كانت متسلحة رغما عنها بقوتها لكن اليوم قوتها كانت متجلية باقتدار

عبدالعزيز وهو مستغرب من القوة الغير طبيعية اللي نزلت عليها: إن شاء الله جواهر إن شاء الله...

****

سالم حس بجسم منيرة وهي تنهار جنبه ويدها تترك يده..

سالم برك جنبها وهو يتحسس لحد ماوصل وجهها ويطبطب على خدها بيده السليمة ويهتف بخوف ورعب وقلق وحنان: منيرة.. منيرة..

منيرة تكفين ردي علي.. منيرة سامحيني.. تكفين سامحيني.. أنا ما أدري أشلون سويت فيس كذا..

منيرة ردي علي..

لكن منيرة طولت وهي مغمى عليها

وسالم مايدري وش يسوي..

يعرف أنه فيه خدامة جات مع منيرة من بيت أهلها..

بس مايعرف اسمها يناديها..

ورجوله مابعد تساعده يركض ينزل بسرعة.. عدا العقبة الأكبر أنه مايشوف شيء

ولا يقدر يترك منيرة هنا بروحها..

للمرة الثانية يحس بالعجز يخنق روحه عشان منيرة..

القهر بيذبحه.. بيذبحه..

رجع يمسح على خد منيرة وشعرها والضربة اللي بعدها متضخمة في رأسها.. كل شيء يؤلمه حتى النخاع.. حتى النخاع..

ناداها بحنان: منيرة.. منيرة.. منيرة..

بدت منيرة تستعيد وعيها ..

أول ماشافت سالم بارك جنبها أنكبت على فخذه تبكي.. ودفنت وجهها في حضنه ماتبي تشوف شيء..

سالم كان يمسح على شعرها بحنان: منيرة..

أنا أسف.. سامحيني..

قومي ننزل تحت..

منيرة قامت من فخذه رمت نفسها على صدره بدون اهتمام بيده المجبسة.. وهي مستمرة في البكاء..

سالم حضنها بيد وحدة وهو يقول: خلاص يا بنت الحلال أنا قلت لس: أنا أسف..

منيرة ماردت عليه بكلمة، مسكت يده وقامت وهي منزلة عينها في الأرض.. وبدت تنزل فيه..

سالم كان يكلمها ويسألها كل شوي: أنتي بخير؟؟

بس هي ماكانت ترد عليه بكلمة..

سالم بدأ يتوتر من صمتها.. الصوت هو الوسيلة الوحيدة للتواصل بينهم وخصوصا أنه مايقدر يشوفها ولا يعرف أشلون حالتها من شكلها..

منيرة وصلت بسالم للصالة اللي تحت.. وجلسته على الكنبة..

سالم يناديها بس هي ماترد عليه..: منيرة حرام عليس.. ردي علي.. خلعتي قلبي..

منيرة حاسة إن الكلمات ميتة على لسانها.. تبي تتكلم لكن الرعب غير المحدود اللي هي حسته وهي فوق

جمد الكلمات على لسانها..

حاولت تتكلم.. وحاولت

وحاولت

وحاولت

بس بدون فايدة..

منيرة جات وجلست جنبه ومسكت كفه..

سالم حضن يدها وهو يقول: وش فيس ماتردين علي؟؟

منيرة مسكت أصابعه بحزن قاتل أغتال روحها

وحطتها على شفايفها.. وسوت بأصابعه حركة الصمت ..

مع ملمس أصابعه لشفايفها..

ووصول ماتريد قوله له.. إنها ماتقدر تتكلم..

حس إن قلبه تحطم

لألف قطعه..

مليون شظية..

مليارات الذرات المتطايرة..

(وش سويت فيها.. وش سويت فيها؟؟!!)

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الرابع والثمانون

#أنفاس_قطر#

مر يومين اثنين على الأحداث الأخيرة

ونحن الآن في اليوم الثالث

جواهر نفسيتها أشبه بحطام انساني بعد أن كسر نفسها بعنف قاتل مر موجع فقدان عبدالله الغامض..

ولكنها من الخارج تتسلح بقوة مذهلة من أجل أبنائها الذين لم يعلموا بعد باختفاء والدهم..

كانت تتسلح بهذه القوة أكثر وأكثر استعدادا لمعرفتهم بالخبر

الذي تعلم أنه سيكون وقعه مفجع عليهم

وعلى نوف خصوصا..

عبدالعزيز سيصل اليوم.. بعد أن بلغ الشرطة العراقية..وبعد أن بحث مطولا وهو وفاضل ونصّار وعدد كبير من الناس الذين تطوعوا للبحث من أجل فاضل بحثا عن عبدالله اللي أختفى تماما..

فاضل استبعد تماما فرضية الخطف.. بعد أن مر يومين دون ان يتلقوا أي أتصال..

عبدالعزيز ترك جواز سفر عبدالله في الخارجية العراقية على أمل العثور على عبدالله ورغبته في العودة.. بما أنه لا توجد حتى الآن سفارة قطرية في بغداد..

كما أنه كلف شركة أمن عراقية بالبحث.. وطلب من فاضل التنسيق معهم..

وفاضل وعده بمتابعة البحث عن عبدالله وأخباره بأي مستجدات..

منيرة مازالت صامتة..

الأمر الذي أذاب قلب سالم تماما.. وجعله يعتصم بالصمت اغلب الوقت.. وإحساس مر بالذنب يخنق روحه..

سارة أضطرت أن تأتي للاقامة معهم.. فكيف يمكن التواصل بين ضرير وبكماء؟؟

الفصل الدراسي الثاني على وشك البدء .. سالم وسارة يحملون هم دراسة منيرة.. وكيف ستعود للدراسة وهي على هذه الحال..

محمد وخالد على وشك امتحان مافاتهم..

دانة تتلهف لانهاء خالد لامتحاناته حتى تنفذ مخططها..

ويقتلها شوقها لسعود المتباعد في عوالمه القاسية..

ديمة بدأت بالتعود على الأجواء الأنثوية.. والزمالة البناتية.. والتمتع بصحبة البنات وحكاياتهن اللطيفة في مدرستها الجديدة...

في حين بدأت أمها تكثر من البقاء معها في البيت.. وتركز عملياتها ومراجعات مرضاها في الوقت الذي تكون فيه ديمة في المدرسة..

عبدالعزيز يفتقد وجود ديمة بشدة وبصمت.. دون أن ينتبه للعينين اللتين كانتا تراقبانه دائما بكراهية شديدة..

ماجد ودلال سافرا للتو بعد أن تاخرت الفيزا.. يستمتعان بشهر عسلهما في سيدني بأستراليا..

المكان الذي اختاره ماجد لأنه يحضى الآن بصيف جميل

لأن أستراليا في نصف الكرة الجنوبي..

في اختلاف عن جو أوربا الغارق في الصقيع في هذا الوقت من العام..

ولأنه أراد لدلال مكان مختلف عن الأماكن المعتادة التي أعتاد الجميع الذهاب لها..

الجازي تعاني من نفسية سيئة بعد سفر سعود.. دون أن تعلم أو تشعر بالقلب الذائب من أجلها..

مها وفاطمة متأثرتان جدا بما حدث لمنيرة.. زاراها كل يوم خلال الايام الماضية.. حاولا دفعها للكلام.. لكن دون فائدة

منيرة كانت تحاول أن تتكلم.. لكن الكلمات كانت تموت على طرف لسانها..

نورة مازالت معتصمة بصمتها الاختياري حزنا على غياب عبدالعزيز الذي لم تعلم بسلامته بعد..

بعد صلاة العشاء

جواهر جالسة في صالة الاستقبال الرئيسية في بيتها تنتظر وصول عبدالعزيز اللي على وشك الوصول..

أعصابها متوترة.. وقلبها ينزف حزن وألم مر..

اختفاء عبدالله خرب عليها فرحتها برجوع عبدالعزيز..

كانت حابة تستقبل عبدالعزيز بروحها.. بدون عيالها

عشان تفرغ شوي من انفعالها معه.. قبل تناديهم..

بعد دقايق كان عبدالعزيز يدخل

بعد أن وصله راشد اللي فرح كثير لرجعته واستقبله في المطار هو وعدد من أصحابهم المشتركين

وصله لبيت جواهر وراح.. وقلبه يغتاله شعور رقيق

لوجود المخلوقة الرقيقة اللي سبت قلبه قريب منه..

جواهر نطت واقفة.. وهي تتبادل مع توأم روحها نظرات صامتة.. عميقة.. مشبعة بالتأثر..

كالعادة: ماكانوا بحاجة للكلام عشان كل واحد منهم يعرف اللي في قلب الثاني وعقله..

جواهر رمت نفسها على صدر عبدالعزيز اللي حضنها بعنف.. وهو يقول بحزن وألم: سامحيني ياقلبي... سامحيني...

عبدالله جاء ينقذني وأنا ضيعته..

جواهر حطت يدها على فم عبدالعزيز وهي تقول بتأثر: لا تقول كذا فديتك.. أنت عارف أن هذا قدر مكتوب..

وأنا متأكدة أنه ما مثل الله سبحانه أكرمني بشوفتك وأنت داخل مع هذا الباب.. أنه بيكرمني بشوفة عبدالله داخل مع نفس الباب إن شاء الله..

عبدالعزيز بإيمان: إن شاء الله إن شاء الله.. اللهم أني أسألك فرجك عاجلا غير آجل..

جواهر بذات الإيمان: اللهم آمين

وعقب كملت بصوت مرهق: بأروح أنادي لك عبدالعزيز ونوف يسلمون عليك

وعلى فكرة هم مايدورون عن شيء لاعن اللي صار لك ولا عن اختفاء أبوهم.. أبي لين أهيء لهم الخبر..

عبدالعزيز بتعب: مافيه داعي تنادينهم أنا بأطلع لهم.. وعقب بأنام.. ميت من التعب..

****

سالم أصبحت نفسيته في الحضيض مع انتهاء اليوم الثالث لحالة البكم اللي صابت منيرة..

كل يوم كان يأمل نفسه أنه اليوم بيسمع صوتها..

(يعني انحرمت شوفتها.. والحين حتى صوتها انحرم منه!!)

سارة كانت قاعدة تتفرج على التلفزيون في الصالة..

سالم قاعد على السرير

ومنيرة كانت متمددة على الكنبة تبي تنام..

سالم ناداها بصوت خافت: منيرة

منيرة نطت وجات عنده

سالم بحنان: منيرة أشرايس تروحين لبيت أبوس؟؟ أنتي ماشفتي من وراي إلا المصايب..

منيرة مسكت يديه وحطتها على خدودها وهزت رأسها علامة الرفض.. كانت طريقة غريبة للتواصل لكنها الطريقة اللي هداها بالها لها..

سالم بألم: حبيبتي تكفين.. تكفين لو لي خاطر عندس.. تكفين روحي لبيت أبوس..

حشرجة تلاها صوت أنثوي مبحوح: سالم أنت قلت حبيبتي؟؟

سالم نط واقف وهو يقول بفرحة مجنونة: منيرة أنتي تكلمتي؟؟ تكلمتي..

ثم قعد يصارخ بصوت عالي: سارة.. ياسارة تعالي بسرعة.. منيرة تكلمت..

سارة اقتحمت عليهم الغرفة مثل مدرعة وهي تقول بنفس مقطوع: منيرة تكلمت.. صدق.. صدق..

ونطت جنب منيرة وهي تقول: الحمدلله على سلامتس ياقلبي..

لكن منيرة ماردت عليها.. سارة استغربت

ألتفتت على سالم: سالم أنت متأكد أنها تكلمت..

سالم بجدية: أكيد متأكد..

سارة وجهت كلامها لمنيرة بحنان: حبيبتي أنتي تكلمتي؟؟

منيرة هزت رأسها بعيارة علامة لا..

سارة توجه كلامها لسالم باستغراب: شكلك ياسالم تخيلت أن منيرة تكلمت.. منيرة بروحها تقول إنها ماتكلمت..

سالم بحرة وعصبية: منور خلي حركات البزارين عنس..

سارة بغضب: سالم ما أسمح لك.. البنية جاها ماكفاها.. وأنا لحد الحين ماعاتبتك على الحركة السخيفة اللي أنت سويتها فيها..

زين أنها ما أستخفت بعد..

أقول لك البنية مرعوبة من الطابق الثاني.. تروح تطلعها فوق وانت عارف أنها ميتة خوف

ياقساوة قلبك...

سالم بحزن: أنا ماكنت متوقع أنها بتسويها وتطلع فوق والله العظيم..

أنا كنت أبيها تخاف وتهون وتطلع من عندي وترجع لبيتها..

سارة بغضب: أنا مالي دخل بينك وبين مرتك.. أنتو اثنين مجانين..

سارة قالت كلامها وطلعت من عندهم..

سالم بغضب يوجه كلامه لمنيرة: ممكن أعرف سبب الحركة السخيفة اللي أنتي سويتيها؟؟

منيرة بهدوء: أنا قلت لك أنت وش قلت..ماقلت لك ناد لي سارة..

سالم بحرة: ماقلت شيء..

منيرة سكتت وماردت عليه..

سالم بغضب: منيرة منيرة..

بس بدون رد...

سالم بغضب أكبر: منيرة وصمخ.. ردي علي..

منيرة بذات الهدوء: أنت مهوب تقول روحي لبيت هلس.. اعتبرني رحت لبيت هلي وريحتك مني..

سالم بعصبية قعد على السرير وقال بغضب: أحسن.. أذلفي ولا تسمعيني صوتس.. فكة منس من غثاس...

منيرة توجهت للكنبة وتمددت عليها

وسالم يغلي من الغضب..

****

ثاني يوم..

عبدالعزيز وجواهر في بيت خالهم أبو فهد..

أبو فهد وعياله كانوا في استقبال عبدالعزيز

أبوفهد كانت سعادته عميقة برجعة عبدالعزيز..

في ذات الوقت اللي حزن بعمق على اختفاء عبدالله..

عبدالعزيز أستاذن عقب يسلم على أم فهد..

عبدالعزيز يعتبر أم فهد مثل أمه خصوصا عقب ملكته على نوره وحرمة أم فهد عليه..

طلال وصله داخل لعند أم فهد وجواهر اللي كانوا قاعدين بروحهم في الصالة..

وطلع ينط السلالم لغرفة نورة عشان يبشرها..

لقى نورة على نفس جلستها المعتادة : سرحانة وصامتة.. ويدها في حضنها

جاء طلال وقعد قدامها على ركبه.. وحط يده على يديها

وعيونه في عيونها وهي يقولها بحب عميق وفرحة أعمق:

نوارتي.. نوارتي.. عطيني البشارة

لكن نورة ماردت عليه..

طلال بعيارة: ولو قلت لج أن حبيب القلب عزوز أبو تمبة قاعد تحت عند أمج.. تقعدين ساكتة كذا بعد..

نورة أنتزعت ايديها من تحت أيدين طلال وحطتها فوقهم وهي تمسك إيديه بقوة: وهي تقول بانفعال حاد: من جدك؟؟ من جدك؟؟ عبدالعزيز رجع!! عبدالعزيز رجع!!

طلال بانفعال ودمعته في عينه: والله العظيم أنه تحت عند أمي..

نورة نطت وطلعت برا وهي تركض.. وطلال يركض وراها يصيح: يالمجنونة وين بتروحين؟؟

ارجعي يالخبلة لا تفضحينا!!

#انفاس_قطر#

.

.

.

بعد الغياب/ الجزء الخامس والثمانون..

#أنفاس_قطر#

نورة نطت وطلعت برا وهي تركض.. وطلال يركض وراها يصيح: يالمجنونة وين بتروحين؟؟

ارجعي يالخبلة لا تفضحينا!!

وقتها كان عبدالعزيز على وشك أنه يطلع وكانت جواهر واقفة جنبه بعبايتها ونقابها هي وأم فهد

ويسمعون صوت طلال الغاضب يتعالى.. جايهم من فوق بوضوح.. ومخلوق محلق ينزل السلم بسرعة هائلة كأن أقدامه لا تلمس الارض من السرعة...

ماحد من الموجودين أنتبه لشيء لحد ماصارت نورة عندهم وترمي نفسها بعنف على صدر عبدالعزيز وهي تبكي بهستيرية...

عبدالعزيز أنفجع من المره اللي رمت نفسها عليه..

حاول يخلص نفسه... بس ماقدر ونورة لاصقة فيه مثل الكلاليب..

طلال كان يبي يشدها من شعرها لولا إن جواهر أشرت له يتركها..

جواهر ميلت على أذن عبدالعزيز وقالت له بهمس: أحضنها ياعبدالعزيز..

نورة في غيابك كانت بتستخف.. وهذي أول مرة تبكي من غيابك.. كانت كاتمة كل هالدموع لرجعتك.. أحضنها

وقتها عبدالعزيز كان قلبه يذوب من بكاها الهستيري على صدره.. لكن إيديه كانت مثبته بجنوبه من إحساسه بالخجل والحرج..

لما قالت له جواهر (أحضنها) تحررت مشاعره العذبة.. وحضن نورة برقة..

الحركة اللي خلت نورة تبكي بهستيرية أكبر..

نورة لما خلصت طاقة البكاء المخزنة عندها.. رجع لها عقلها

وشافت نفسها في حضن عبدالعزيز..

حست إنها بتموت من الخجل والحرج والفشيلة.. ووجهها يقلب لونه لأحمر دموي..

فلتت عبدالعزيز بخجل قاتل

ورجعت تركض لفوق بنفس السرعة اللي نزلت فيها.. في الوقت اللي كان طلال يبي يطلع وراها..

لولا إن جواهر اللي كانت دايما أختهم الكبيرة حلفت على طلال مايقول لها شيء: طلال يا أخوي.. نورة مرت عبدالعزيز.. وهي ماسوت شيء حرام.. وإحنا كلنا كنا موجودين.. والله العظيم ماتقول لها شيء

كفاية إحساسها بالحرج.. أنا حاسة فيها..

طلال رجع يطلع مع عبدالعزيز اللي كان ميت من الحرج وراحوا للمجلس عند أبو فهد..

في الوقت اللي ام فهد تقول لروحها: (زين يانوير دواج عندي ياقليلة الحيا.. جواهر حلفت على طلال هوب علي)

لما وصلوا الشباب للمجلس..

عبدالعزيز قعد جنب خاله..

وقال له باحترام: يبه طال عمرك في الطاعة.. أنت عارف الظرف اللي احنا فيه.. واختفاء ابو عبدالعزيز اللي ماندري وش صار عليه..

أنا أدري أنه مالي وجه أأجل عرسي.. بس أنت شايف الظروف.. مانقدر نسوي عرس.. وعبدالله ماندري حي وإلا ميت

أبو فهد بنبرته الواثقة المتزنة: اسمعني يا أبوك

أنت صار لك متملك نورة أكثر من سنة ونص

موعد العرس الأول تكنسل يوم توفت أختي الله يغفر لها

والموعد الثاني إن شاء الله نكنسله عشان غيبة عبدالله.. الله يرجعه لنا بالسلامة

لكن ماراح نحدد موعد ثالث لأن نورة الليلة بتروح لبيتك

ماطال مسخ يا أبوك.. ونورة مرتك أول وتالي "

عبدالعزيز أنصدم.. في الوقت اللي طلال ارتاح قلبه

خصوصا عقب المشهد اللي هو شافه قبل شوي..

عبدالعزيز بتردد: بس يبه.. نورة مالها ذنب إنها تنحرم من أنه يسوى لها عرس مثلها مثل كل البنات..

أبو فهد بقوة: خلاص يا أبوك أنا قلت كلمتي.. وإلا أنت تبي تكسر كلمتي..

طلال باحترام: ماعاش من يكسر كلمتك.. عبدالعزيز موافق يبه.. ونورة أنا باروح أبلغها الحين

عقب ميل طلال على أذن عبدالعزيز وهو يقول بعيارة: وش عرسه اللي تبي تنطره.. والبنية توها ناطة في حضنك قبل دقايق..

عبدالعزيز من بين أسنانه بصوت واطي: تحشم ياطلول هذي أختك..

طلال بنفس العيارة: أختي بس خبلة.. والله أن قد تجننك بخبالها..

****

أبوفهد حلف أنهم ماحد منهم يسوي شيء

نورة تروح لبيت عبدالعزيز بعد المغرب.. بدون عشاء او غيره

احتراما لغياب عبدالله.. والظرف اللي جواهر تمر فيه..

نورة انفجعت لما عرفت بقرار أبوها

مو لأنها رافضة

لكن لأنها مالها وجه تحط عينها في عين عبدالعزيز عقب عملتها السوداء اليوم

لكن موزة قررت أنه على الأقل من حق نورة أنها تلبس فستانها الابيض اللي كان جاهز عند المصمم وتصور فيه

عشان تحتفظ بالصور وتحس إنها عروس بالفعل

وفعلا موزة قامت بشغل سريع.. حجزت كوشة صغيرة ناعمة.. وحجزت التصوير..

كنسلت كل الحجوزات السابقة اللي للموعد اللي كان بعد حوالي أسبوع ونص..

وضاعت طبعا كل العرابين.. لكن مهما كان العربون يظل مبلغ صغير..

وجات وتركت بناتها عند أمها

وخذت نورة للصالون عشان تلحق تخلص كل شغلها قبل المغرب..

في الوقت اللي حصة خذت ملابس نورة وأغراضها هي وأم فهد عشان يرتبونها في غرفة عبدالعزيز..

وخصوصا أن نورة كانت مجهزة كل أغراضها من قبل خطف عبدالعزيز..

بينما جواهر رجعت لبيتها

اللي أصبح يمثل لها ألم حاد قاسي مضني بذكرى عبدالله في كل زاوية من زواياه..

رجعت عشان تاخذ نوف وتطلع وياها للسوق.. تشتري أغراض كثيرة محتاجها بيت عبدالعزيز..

****

في بيت سالم..

منيرة قالت لسارة أنها تكلمت..

عشان سارة تقدر ترجع لبيت أبوها.. وخصوصا إن الدراسة باقي عليها يومين بس..

وأكيد إنها تبي تتجهز للجامعة وخصوصا أنه فصل التخرج عند سارة..

سالم صار أهدأ.. صار يتقبل مساعدتها له..

لكنه مازال جاف معها في التعامل..

رغم أن قلبه كان يذوب وينصهر كل مامسكت يده.. أو قربت جنبه..

أصبح يفتقد وجودها بعنف حتى لو غابت دقايق عنه..

(الله يصبرني إذا راحت الجامعة بس)

لكنه ماكان يدري إن منيرة طلبت من مها إنها تقدم لها انسحاب عن الفصل الحالي..

لأنها ماتقدر تترك سالم.. وهو مابعد تعود على حياته الجديدة

والتعامل مع وضعه الجديد

****

بعد المغرب

في بيت عبدالعزيز

حدث استعصى على التسمية

ليس حفل زواج.. ولا عشاء.. ولا احتفال

ولا أي شيء معروف أو له شبيه

عروس ترتدي فستان أبيض وتبدو كالأميرة..

تحيط بها قلوب ومشاعر مرتبكة..

حصة وموزة ونوف ارتدوا فساتينهم اللي كانوا جهزوها للمناسبة

عشان يصورون مع نورة..

لكن جواهر ماقدرت تلبس أو تحط مكياج وقلبها ينزف على عبدالله.. لكنها في النهاية لبست طقم أنيق.. وحطت مكياج بسيط

عشان ماتخنق فرحة نورة..

نوف كانت مستغربة من قرار خال أمها أنه نورة تروح لبيت عبدالعزيز اللي توه وصل أمس من السفر

رغم أن عرسهم خلاص ماعليه إلا أسبوع ونصف..

عجزت وهي تدور احتمالات..

وأمها ماساعدتها...رغم أنها سألتها عدة مرات.. كانت ترد عليها رد غامض: بأقول لج بعدين..

ماحد يدري باختفاء عبدالله الا ابو فهد وعياله اللي ماقالوا لأحد بعد..

ولا حتى برروا للحريم سبب قرار أبو فهد أنه نورة تروح لبيت عبدالعزيز اليوم..

نورة الليلة كانت فعلا مثل الأميرة.. بفستانها على الطريقة الفيكتورية.. اللي حرصت أنه يكون مستور لأخر حد عشان ماينتقدها عبدالعزيز في شيء من أولها

الأكمام الطويلة كانت دانتيل ماسك.. الصدر دانتيل والرقبة دانتيل عالي على طريقة القرن الثامن عشر مع بروش دائري في منتصفها..

الفستان كان بدون جيبون منفوخ.. كان حرير منساب بقصة ناعمة من الأسفل مع جيبون خفيف بس..

الطرحة دانتيل خفيف طويلة تنحط على الرأس بطريقة الشيلة.. والشعر مرفوع في شينيون ناعم مرتب بدون أي خصل نازلة..

كانت طلة نورة الكلاسيكية الراقية الفخمة ماتناسب مطلقا شخصيتها المنطلقة.. لكنها كانت تناسب جدا ملامح وجهها الرقيقة..

بعد ماخلصوا البنات تصوير مع نورة قرروا ينسحبون لبيت أبو فهد بعد صلاة العشاء على طول..

موزة خذت المصورات معها لأنها عارفة أن عبدالعزيز يرفض التصوير..

في الوقت اللي بقت جواهر وبنتها عشان يسلمون على عبدالعزيز..

وصل عبدالعزيز من صلاة العشاء

كان مرتبك.. بل بيموت من الارتباك..

توه واصل أمس.. ومهموم من غياب عبدالله

يتفاجأ بنورة في بيته!!!!

دخل وسلم بارتباك وهو منزل عينه..

جواهر حضنته بحنان وهي تقول: مبروك ياقلبي.. وليش منزل رأسك كذا؟؟.. نورة مرتك

نوف باست رأسه باحترام وهي تقول: مبروك ياخالي.. ولو انه هذا أغرب عرس في التاريخ..

عبدالعزيز بتوتر: الله يبارك فيكم كلكم..

جواهر سلمت على نورة اللي كانت بتموت من الخجل من دخلة عبدالعزيز عليهم..

وعقب رجعت لعبدالعزيز وحضنته مرة ثانية وهي تقول بحنان: أنا باروح الحين... وصيت زبيدة عليكم وأنا بأرجع لكم بكرة الصبح

(زبيدة خدامة هندية عجوز عند جواهر وأمها من سنين.. كانت ترتب وتطبخ وتغسل لعبدالعزيز وقت مايكون برا البيت.. وكانت تنام في بيت أبو فهد من عقب ماراحت جواهر)

جواهر طلعت

والمعاريس الأغرب يلفهم صمت الخجل العذب اللي كان عبدالعزيز أول من قطعه وهو يقول برقة متحسرة: أنا أسف يانورة.. أنا أسف اللي خربت فرحتج.. وماسويت لج عرس مثل كل البنات...

نورة بخجل بالغ: لا تعتذر عبدالعزيز أرجوك..

وهي تفرك إيديها بتوتر وعينها في الأرض

عبدالعزيز بلطف: وش هالخجل كله؟؟ اللي يشوفج الحين مايشوف اقتحامج الصاروخي اليوم الصبح..

نورة وجهها ولع من الحيا: تكفى عزوز لا تذكرني..

عبدالعزيز ضحك: شنو عزوز هذي؟؟ حتى جواهر ماتقولها لي..

نورة بخجل أكبر (لحول.. هذا وش فيه واقف لي على الوحدة؟) : خلاص عبدالعزيز تكفى..

عبدالعزيز قرب منها وشبك ذراعه في ذراعها الحركة اللي خلت نورة ترتعش بعنف..

عبدالعزيز ضحك مرة ثانية: يابنت الحلال وأشفيج تخرعتي كذا.. والله ما أكلج.. أبي أطلعج فوق..

وعقب كمل برقة وهو يطلع فيها فوق: بس تدرين عمري ماتخيلت أنج صرتي حلوة كذا!!!

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السادس والثمانون

#أنفاس_قطر#

جواهر في غرفتها بعد مارجعت من بيت أخوها عبدالعزيز

نادت عيالها..

كانت مقررة تقول لهم عن اختفاء أبوهم..

فكرت في كلام كثير.. كثير.. ومقدمات أكثر

لكن الحين وهي تشوف وجوههم العذبة قدامها

متعلقة في وجهها بترقب متخوف..

حست كل الكلمات تتبخر..

حاولت استعادة تماسكها.. عشانهم.. وعشان عبدالله اللي وعدته إنها تكون قوية..

أول من تكلم كان عبدالعزيز اللي قال بهدوء وثقة: يمه.. أنتي قلتي أنج تبغينا في موضوع مهم.. شنو هالموضوع؟؟ احنا قاعدين ننطرج..

جواهر بهدوء وحنان: أنا عمري كذبت عليكم في شيء؟؟؟

نوف وعزوز مع بعض باستنكار: حاشاج..

جواهر بنفس النبرة الهادئة الحنونة: يعني لو قلت لكم أنه أبوكم مهما طال غيابه بيرجع.. تصدقوني؟؟

نوف بتوتر: يمه أبوي مسافر في شغل..

صحيح تأخر يوم زيادة عن الـ3 أيام اللي هو قال.. بس ما أعتقد أنه بيطول أكثر كذا بعد..

جواهر برقة: ماجاوبتم على سؤالي..

عزوز بهدوء: أكيد يمه نصدقج..

جواهر بحنان وهي تلتفت على نوف: وانتي يانوف.. ماتصدقين أمج؟؟

نوف بتوتر: حاشاج يمه.. أكيد أصدقج..

جواهر بهدوء: وأنا أقول لكم واأكد لكم أن أبوكم بيرجع..

عزوز والقلق بدأ يلتهم تفكيره بعنف: يرجع من وين يمه؟؟

جواهر بتخوف غلفته بأكبر قدر من الهدوء ولهجة المساندة: أبوكم مفقود في العراق..

****

مضى أسبوع على الأحداث الأخيرة...

عيال عبدالله بعد خبر اختفاء أبوهم.. أصيبوا بحالة حزن حادة..

عبدالعزيز ساعدته قوة شخصيته وهدوءه على التوازن.. وخصوصا مع إحساسه المتزايد بالمسئولية

وأنه هو رجل البيت في غياب أبوه..

دفن حزنه في صدره من أجل نوف على وجه الخصوص..

نوف أصيبت بانهيار عصبي حاد.. وبقيت في المستشفى لمدة يومين.. بدأت بالتماسك وهي عاجزة عن تخيل حياة بدون وجود والدها

كان الحزن في قلبها الصغير الغض أكبر من احتمالها..

لكن حنان أمها اللامحدود كان يدعمها ويطمن قلبها.. وخصوصا إن جواهر كانت تأكد لها بشكل دائم إن عبدالله بيرجع..

نوف فاتتها عدة أيام من بداية الدراسة في الجامعة.. وأصرت عليها أمها تداوم..

وخصوصا إن جواهر نفسها عادت لطالباتها ومحاضراتها.. رغم إحساسها المر بخواء روحها وحياتها في غياب عبدالله..

ولولا وجود عيالها في حياتها الله العالم أيش كان ممكن يصير لها..

نورة وعبدالعزيز كناري الحب الجديد..

نورة أدخلت روح جديدة في حياة عبدالعزيز.. بمرحها وجنونها وانطلاقها وامتلائها بالحياة

وعبدالعزيز أرضى قلبها المتعطش للحنان.. بحنانه المتدفق وروحه الشفافة..

سالم ومنيرة مازال الحال على ماهو عليه بين مد وجزر..

ولكن الأثنين أصبحوا يستمتعون جدا بصحبة بعض..

بينهم حديث مشترك ودي..

أحيانا يحتد سالم على منيرة ويعصب

لكنها تمتص غضبه بسرعة

ماجد ودلال مازالو يستمتعون بشهر عسلهم

ماجد مايعرف باللي صار لعبدالله

كان يتصل على عبدالله ويلقى تلفونه مقفول

بس كان يعتقد انه سوء الاتصالات او أن عبدالله مسافر

ماخطر بباله نهائيا أنه يكون عبدالله صار له شيء

خالد ومحمد خلصوا امتحاناتهم .. أثنينهم نجحوا..

محمد تخرج أخيرا وبدأ بإنجاز معاملات التخرج..

خالد بعد نجاحه.. نفذ مع دانة مخططها اللي ماكان يعلم بإبعاده الحقيقية..

كان يكفي خالد أن تأمره دانة أخته الكبيرة الغالية اللي هو يصدقها في كل شيء تقوله عشان ينفذ وبس..

وخصوصا إن قصتها كانت محبوكة... وجانبها الرئيسي كان حقيقي فعلا..

****

في غرفة مها والجازي...

مها تعد أوراق عمل مطلوبة منها.. والجازي تتصفح مجلة

عقب الجازي نطت عند مها لمكتبها وهي تقول برجاء: تكفين خلينا نروح لدانة شوي.. اشتقت لها.. فديتها.. وفديت ريحة سعود فيها..

مها وهي تكتب: أنتي راقدة على روحش.. هذا وأنتي تحبينها ذا الحب كله ماتعرفين أخبارها.. وإلا كالعادة أخر من يعلم..

الجازي بحذر قلق: ليه دانة صاير عليها شيء؟؟

مها بنبرة عادية: دانة سافرت عندها دورة أو شغل برا..

الجازي باستفسار: وين؟؟

مها هزت كتوفها: ما أدري.. ماقالت لي مزنة وين..

****

سعود في سكن المعسكر.. اليوم عنده أوف..

ومع كذا ماطلع مع بقية الشباب اللي راحوا لبيروت..

ونادرا ماكان يطلع معهم إلا لو ألحوا عليه بشكل محرج

كان قاعد في صالة السكن يتفرج على الأخبار في التلفزيون

دخل عليه واحد من زملائه في السكن.. وسلم وقعد قريب من سعود..

سعود بمودة أخويه: وش فيك نايف ماطلعت مع الشباب..؟؟

نايف بود: حشوة سني طاحت.. رحت عشان أسوي حشوة بدالها.. في المستوصف التابع للأمم المتحدة اللي جنبنا..

سعود بذات الأخوة: وعسى ضبطوه لك؟؟

نايف بعيارة: ضبطوا لي سني.. وسرقوا قلبي..

سعود بابتسامة: ياكثر ما ينسرق قلبك.. مابقى حد ماسرقه.. ذا المرة مجندة أمريكية وإلا صومالية؟؟؟

نايف بعيارة: لا والله إلا دكتورة قطرية!!

سعود باستغراب: دكتورة قطرية هنا..!!

نايف بهدوء: أنا مثلك استغربت يوم شفت الدكتورة اللي لابسة نقاب في المستوصف.. ولبسة النقاب لبسة قطرية أشمها عن بعد..

قربت شوي منها شفت فعلا شعار قطر عليها واسمها..

سألت عنها قالوا لي طبيبة أسنان

قلت تكفون حشوة سني ماطاحت إلا عشانها.. مايعالجني إلا هي..

بس الاستقبال قالوا لي: إنها شارطة ماتعالج إلا حريم وأطفال..

قلت لهم عمري 7 سنين بس ماصدقوني..

آه ياسعود ذبحتني عيونها في النقاب

ياحي الدوحة واللي في الدوحة..

سعود حس برعشة مرة تجتاحه وهو يتذكر دانة اللي أصلا ماتغيب عن باله.. لكن ذكر طبيبة الاسنان القطرية خلاها تحضر بكل العنف والحدة والتجسد..

سعود رد عليه بحدة: أحشم بنات ديرتك وغير بنات ديرتك من المستورات يا نايف..

نايف وهو يضحك ويقوم يبي يروح ينام: محشومين كلهم.. ولو تدري بعد أنها من قبيلتك وفخيذتك.. كان كليتنا بقشورنا يعني..؟؟

سعود نط برعب

واحتمال مرعب قاتل مدمر ينط لمخيلته

وهو يمسك يد نايف بعنف: شأسم الدكتورة ذي؟؟

نايف بألم: سعود تكفي يأخوي بتكسر يدي..

سعود وهو يعصر يد نايف أكثر: أقول لك شأسمها؟؟

نايف بألم أكبر: دانة هادي الـ

****

جواهر في مكتبها في الجامعة..

نجلاء تمدها بصحن في بسكويت..

جواهر تحط يدها على فمها وأنفها: لا تكفين نجلاء.. لا تقربينه مني ريحته تلوع الكبد..

نجلاء باستغراب: شنو ريحته تلوع الكبد ذي؟؟ أنتي أصلا تحبين هالبسكويت..

جواهر بتعب: أحبه أول موب الحين..

نجلاء نطت لدرجة أنها كانت بتركب على مكتب جواهر وهي تصيح بفرح هستيري: حامل.. حامل.. صح؟؟

جواهر بتعب وحزن: إيه حامل..

نجلاء بغضب مصطنع: ياخاينة العشرة والصحبة.. يوم حملت بحمودي كنتي أول حد خبرته.. قبل جاسم حتى..

جواهر بود: أنتي عارفة ظروفي نجلاء.. وأنا توني سويت التست أمس..

رغم اني تعبانة صار لي كم يوم..وكنت تقريبا متأكدة من الحمل لأن الدورة لها أسبوعين متأخرة

نجلاء حزن رقيق: شنو جواهر؟؟ منتي بفرحانة بالحمل؟؟؟

جواهر بصدق: بالعكس.. فرحانة وفرحانة وايد والله العظيم.. اللهم لك الحمد والشكر..

نجلاء بود: زين ليش نظرة الحزن في العيون الحلوة؟؟

جواهر بحزن عميق: عبدالله يانجلاء.. عبدالله..

كان بيموت يبي طفل.. كان شفقان وايد على بيبي..

فوق ما تتخيلين كانت شفقته ولهفته..

ويوم أدري أني حامل.. مايكون جنبي أبشره..

نجلاء قربت من جواهر اللي كانت جالسة وحضنتها بحنان وقالت لها بحزن ومساندة: إن شاء الله بيرجع.. وبتبشرينه

وبيكون جنبج في الولادة.. مثل ماكان جنبج في ولادة نوف وعزوز..

جواهر وهي تشد على حضن نجلاء وتقول بأمل حزين: إن شاء الله يانجلاء إن شاء الله..

****

سالم ومنيرة قاعدين في الصالة.. يلفهم صمت لطيف

وأجواء الترقب المشحونة التي أصبحت تحضر بينهم كثيرا هذه الأيام تعبق حولهم..

إنذارا أما بالهدوء قبل العاصفة.. أو انهيار الحواجز

سالم قطع الصمت بتساؤل: منيرة.. الجامعة مهيب بدت؟؟

منيرة بتردد: بلى بدت..

سالم باستغراب: وانتي ليش ماداوامتي للحين؟؟

منيرة سحبت نفس عميق وقالت بهدوء: لأني انسحبت من الفصل الدراسي الحالي..

****

سعود يقتحم مستوصف الأمم المتحدة.. وهو يسأل موظفة الاستقبال بصوت مقطوع الانفاس نتيجة لقطعه المسافة بين سكن القوات والمستوصف ركض: وين الدكتورة دانة هادي؟؟

الموظفة بحذر وهي تشوف شكل سعود المرعب المتغير من الغضب: وممكن أعرِف شو بدك فيا؟؟

سعود وهو يسحب نفس عميق ويحاول يتماسك: أنا زوجها.. وين هي؟؟ أبي أشوفها..

الموظفة بأدب: بغدون مسيو.. بس ياللي باعرفه أنو الحكيمة دانا بيجي خيا بياخدا.. وماسمعت انو زوجا هون...

سعود خلاص ماله مخ ياخذ ويعطي معها.. دخل على المستوصف وهو يفتح كل الأبواب..

في الوقت اللي موظفة الاستقبال اتصلت بدانة اللي كانت وقتها خلصت مرضاها وبتطلع..

وبلغتها الموظفة أنه فيه واحد معصب يقول إنه زوجها يدور عليها..

دانة حست قلبها طاح برجولها.. ونبضات قلبها كطبول الحرب المجنونة

أشلون عرف سعود إنها هنا...

ماخططت أنه اللقاء يكون كذا.. جية سعود وهو معصب كذا بتخرب كل مخططاتها..

الحين أشلون بتفهمه سبب جيتها وراه هنا..

أكيد الحين معصب بجنون.. وماراح يسمح لها تشرح أو تتكلم..

مع كذا دانة خذت نفس عميق.. وهي مقررة إنها تحاول تسيطر على الامور..

فتحت الباب وهي بنقابها وبالطوها الأبيض اللي تلبسه على العباية المسكرة عشان تشوف وين سعود..

عشان تتفاجأ

بسعود

واقف قدامها..

#أنفاس_قطر#

..

.

.

لكل اللي معصبين من القفلة

هالمرة تعصيبتكم ماراح تطول البارت الجديد نازل اليوم بالليل

.

.

بعد الغياب/ الجزء السابع والثمانون

#أنفاس_قطر#

دانة حست قلبها طاح برجولها.. ونبضات قلبها كطبول الحرب المجنونة

أشلون عرف سعود إنها هنا...

ماخططت أنه اللقاء يكون كذا.. جية سعود وهو معصب كذا بتخرب كل مخططاتها..

الحين أشلون بتفهمه سبب جيتها وراه هنا..

أكيد الحين معصب بجنون.. وماراح يسمح لها تشرح أو تتكلم..

مع كذا دانة خذت نفس عميق.. وهي مقررة إنها تحاول تسيطر على الامور..

فتحت الباب وهي بنقابها وبالطوها الأبيض اللي تلبسه على العباية المسكرة عشان تشوف وين سعود..

عشان تتفاجأ

بسعود

واقف قدامها..

سعود رغم قوة شخصيته.. إلا أن دانة بالذات.. كانت من تقلب كيانه فوق تحت.. وتخرجه خارج حدود أي سيطرة على تفكيره ومشاعره..وكأنه شخص آخر..

دانة نط قلبها من مكانه وهي تشوفه واقف بحزم غاضب ببنطلونه الجينز الأزرق الباهت..

البلوفر الصوفي الكحلي بخطوطه السماوية وفتحته المثلثة اللي يبرز خلالها مثلثي جيب القميص السماوي الداخلي المفتوح

في أناقة على الطريقة البريطانية الارستقراطية العتيدة

شعره القصير المرتب دائما.. عارضه الخفيف المحدد باستقامة كاستقامة المسطرة..

شكله الانيق الرايق كان أبعد مايكون عن تصرفه وغضبه الناري وجنونه..

سعود دفها من صدرها لداخل الغرفة اللي هي طلعت منها وقفل الباب وراه..

سعود بغضب مدمر كاسح: وصلت بش المواصيل أنش تطلعين من الدوحة من غير ما أدري..

ومن غير أذني

كأني طرطور.. ولا لي حكم عليش..

لولا أني وعدتش أني ما أمد يدي عليش مرة ثانية..

وإلا والله العظيم اللي رفع السما بدون عمد.. كان شفتي شيء عمرش في حياتش كلها ماشفتيه..

دانة بتوتر ورجاء: سعود خلني أشرح لك.. ماراح تفهم أسبابي وأنت معصب كذا..

سعود مسك عضود دانة وهو يهزها بعنف

وغضبه يتزايد لدرجة أنه ماعاد يشوف شيء قدامه: وش أفهم؟؟ وش أفهم..؟؟

أنش تبين تقهريني وتهيننني..؟؟؟

ماكفاش أنش مشيتي شورش علي في الدوحة.. ورحتي للشغل هناك وأنا ماني براضي...

جايه وراي هنا عشان توريني أنش تمشين شورش في كل مكان...

أنتي مافي وجهش حيا.. ولاعندش ذرة احترام للرجّال اللي اسمه رجّالش..

ماراح أقول مافي قلبش ذرة حب.. لأن هذا شيء أنا غسلت يدي منه وأنا في الدوحة

لكني كنت أظن أن الاحترام مستمر بيننا.. وانش محافظة على احترامي كزوج لش..

دانة كانت تستمتع لرشاش الكلمات القاتل المنساب من بين شفتي سعود.. وكل كلمة تذبحها ألف مرة (والله أنك فاهم غلط ياسعود.. عطني فرصة أشرح لك.. تكفى.. بس فرصة)

سعود كان مستمر بكلامه المنثال بذات الغضب الأعمى اللي حركه في داخله خليط مدمر من المشاعر..

الغيرة الهادرة.. والقهر المر.. وإحساس الحب الضائع.. والاحساس بالاهانة المزعومة:

لكن اليوم هنا أنتي كشفتي لي أنه حتى احترامش لي معدوم بعد ما أثبتي لي في الدوحة أنه حبش لي معدوم..

زواج بدون حب واحترام.. مستحيل يستمر..

سعود بنفس الغضب المدمر المر:

أنتي طالق يادانة

استمتعي بشغلش اللي أنتي بديتيه على احترامش لي

واستمتعي بقلبش اللي أنتي استخسرتيه فيني..

وبما أنش خلاص وصلتي للي تبينه.. ترجعين للدوحة الليلة فورا وبدون نقاش

وحساب خالد بيكون معي لما أرجع الدوحة..

سعود قال كلمته أو سوى جريمته وطلع..

هو يترك قلبه ينزف وراه طوفان دم

وروحه تغادره مع كلمة (أنتي طالق)..

سعود خرج وهو جسد بدون روح بكل معنى الكلمة..

بينما دانة تتحول لمخلوق هلامي بلا كيان.. لا جسد.. ولا روح

****

سالم قطع الصمت بتساؤل: منيرة.. الجامعة مهيب بدت؟؟

منيرة بتردد: بلى بدت..

سالم باستغراب: وانتي ليش ماداوامتي للحين؟؟

منيرة سحبت نفس عميق وقالت بهدوء: لأني انسحبت من الفصل الدراسي الحالي..

سالم نط واقف وهو يهتف بغضب: وليش انسحبتي؟؟

منيرة بلعت ريقها: ماأبي أدرس الفصل هذا.. أبي أريح شوي.. تعبت من الدراسة..

سالم بألم: تعبتي من الدراسة وإلا عشان تقعدين مع الأعمى؟؟

منيرة بألم حاد: حبيبي تكفى لا تقول كذا..

سالم رجع يجلس على الكنبة اللي كان جالس عليها وهو يقول بهدوء مغلف بنبرة حزن غامرة: إذا حبيبس مثل ماتقولين.. تروحين تداومين في جامعتس..

لأول مرة يكون متقبل قولتها له حبيبي.. منيرة قامت من مكانها وجلست عند رجوله على الأرض

وحطت رأسها على فخذه وهي تقول بحنان: خلاص حبيبي

الانسحاب صديقتي قدمته من زمان.. ووافقوا عليه خلاص..

بارجع الفصل الجاي.. مهوب رايح شيء علي..

سالم مسح على شعرها بحنان: أنا آسف حبيبتي.. آسف.. لخبطت حياتس.. ودراستس.. حتى الآسف مايعبر عن اللي أبي أقوله..

لأول مرة يقول حبيبتي.. وهو قاصدها وبهذي الرقة والحنان

لأول مرة!!!!

حست منيرة بألم دافئ عذب جميل يغزو قلبها اللي أثقله الهجران والصد..

سالم خلاص تعب من صدها والقسوة عليها.. بينما قلبه يذوب فيها وعليها..

منيرة رفعت رأسها من فخذ سالم.. وقفت على ركبها..

قربت من سالم..

وطبعت قبلة عذبة ناعمة على ذقنه.. أودعتها كل مشاعرها المتدفقة بعنف

أنفاسها الدافئة القريبة وملمس شفايفها الناعمة على بشرته..

وتّر سالم بشدة.. ومشاعرة الرجولية العنيفة اللي تعب من كبتها ترتفع للحد الأقصى..

لكنه قال لمنيرة بصوت حنون ومتعب وهو يبعدها برقة عنه: منيرة تكفين.. تكفين.. لا تعيدينها..

أنا تعبان من قربس ومن لهفتي.. ومافيني أي قوة أقاومس..

منيرة برقة وخجل: وليش سالم تبي تحرمني منك.. وتحرم نفسك مني؟؟

سالم بألم: لأنس عندي شيء يتجاوز الجسد بمراحل..

في كل مرة حلمت فيها فيس.. كان استمتاعي بشوفة لمعة عيونس وارتعاش شفايفس هو متعتي الأكبر..

أي علاقة بيننا في وضعي الحالي.. بيكون اعتمادها على تنفيس شهوة جسدية عمرها ماكانت حلمي معس..

أنا عندي أمل كبير في الله سبحانه أنه يشفيني.. محمد بعث تقاريري لعدة بلدان.. وأنتظر رد بإمكانية علاج حالتي..

انتظري علي.. عشان أقدر أحقق حلمي معس مثل ما تمنيته طول عمري

أنا فعلا خلاص كل مقاومتي انهارت.. فأنتي ساعديني على نفسي..

منيرة ردت بخجل وصدق: إن شاء الله حبيبي.. أوعدك

رغم أن بداخلها ذات مشاعر سالم..

لوعة هادرة..

وشوق قاتل مكبوت..

****

دانة قاعدة جنب خالد في التكسي اللي بيرجعهم للفندق..

دانة تعتصم بصمت مر..

دانة قررت أنها لن تبكي

ولن تطلق أسر دمعة واحدة حتى..

لأنها تعلم أنها لو سمحت لنفسها بالبكاء ستنهار انهيارا تاما نهائيا.. انهيارا لا تراجع بعده ولاعودة..

حزنها كان أكبر من البكاء .. أكبر من الألم..

أكبر من من الحزن ذاته..

أكبر من أي شعور يمكن تخيله لامتدادات الألم والوجع والجرح والوحدة وانسكاب الروح

كانت مجروحة بعمق.. مطعونة في عمق روحها النبيلة

مذبوحة من أقصاها إلى أقصاها

(وهنت عليك ياسعود؟؟!!

هانت عليك دانة؟!!

وهان عليك تقولها؟؟!!

هان عليك تقطع كل اللي بيننا

بكلمة..

هان عليك تذبحني

وتستمتع بشوفة دمي يسيل مع روحي قدامك)

خالد بقلق: دانة حبيبتي.. وش فيش؟؟ من طلعتنا من المستوصف وأنتي ساكتة بشكل يخوف...

دانة في جملة واحدة قاطعة حادة كنصل سكين مشحوذ: سعود طلقني..

****

الوقت بعد صلاة العشاء في بيت عبدالله..

جواهر وعيالها قاعدين مع بعض في الصالة اللي تحت في تجمعهم المسائي قبل العشاء..

جواهر بحنان : نوف..عبدالعزيز.. عندي لكم خبر..

عبدالعزيز بود: خير يمه؟؟

في الوقت اللي نوف رفعت عيونها المطفية لأمها بصمت..

نوف من بعد اختفاء أبوها.. ولمعة عيونها المرحة بهتت..

أحاسيسها مشوشة.. والناظر لها يحس كأنه في شيء فاقدته وهي قاعدة تدور له..

جواهر برقة وحب: بعد حوالي سبع شهور ونصف بيكون عندكم أخ أو أخت صغار..

عبدالعزيز قام بثقة وقبل رأس أمه ويدها وهو يقول بفرح: الله يتممه يمه.. وأخيرا بيكون عندنا طفل في البيت.. حالنا حال العالم..

في الوقت اللي نوف نطت وحضنت أمها بعنف.. وهي تبكي بهستيرية: سميه عبدالله يمه.. سميه عبدالله تكفين..

جواهر برعب قاتل وهي تحضن نوف: بسم الله على عبدالله.. لا تفاولين على أبوج.. أبوج بيرجع وهو اللي بيسميه..

(عندنا في عاداتنا.. ما يسمى الولد باسم أبوه إلا لو كان هذا الولد قد ولد بعد وفاة والده)

نوف مستمرة في بكاءها الهستيري: آه يبه.. آه.. وينك؟؟ لو أنت صدق عايش... وينك؟؟ وينك؟؟ وينك؟؟

جواهر وهي تشدد من احتضانها لنوف: هدي حبيبتي هدي.. أبوج بيرجع.. صدقيني بيرجع..

وهو لو يدري انج قاعدة تسوين في نفسج كذا بيزعل عليج.. وانتي عارفة..

عبدالعزيز كان معتصم بالصمت.. في الوقت اللي عبرة حادة تخنق روحه الشفافة..

****

بعد حوالي 5 أيام على طلاق سعود ودانة..

سعود ما أتصل إطلاقا بالدوحة خلال هذه الفترة.. رغم أنه كان يتصل خلال الفترة السابقة بشكل يومي بأمه ومحمد وخواته

ولكنه ما أتصل أطلاقا بدانة ولامرة عشان كذا ماعرف بسفرها..

أما خلال الأيام الخمسة الماضية فهو ما أتصل مطلقا بأي حد من أهله في الدوحة

ظنا منه أن دانة أكيد رجعت للدوحة..

والجميع أكيد عرف بخبر الطلاق..

وهو نفسيته في الحضيض ومو مستعد يسمع أي كلمة عتب أو لوم من أي أحد..

لأن ماحد منهم حاس بالنار الحارقة المستعرة في جوفه..

وعشان ماينشغل بالهم عليه من عدم اتصاله بعث مسج لمحمد أنه عنده في المعسكر شغل يمنعه من الاتصال..

كان يبي صدمتهم الأولى بخبرالطلاق تخف.. وعقب هو يتصل فيهم..

سعود كان راجع من المعسكر بعد ماخلص مناوبته للسكن

كان يخلع جزمته عند الباب..

ويسمع بوضوح أصوات الشباب يسولفون في الصالة..

عبدالرحمن بمرح: نايف أنت وش عندك في المستوصف؟؟ صاير تداوم هناك أكثر من دوامك في المعسكر..

نايف بعيارة: خلعت ضروسي كلها.. على أمل أنها تحن علي وتعالجني..لكنها حتى نظرة ماعطتني..

لا وأزيدك من الشعر بيت.. اليوم عطتني كف محترم..

نايف وهو يحط يده على خده: جعل خدي فداها.. بس ليتها تحن علي..

ونايف يتكلم ما أنتبه لقدوم الأعصار اللي أقتلعه من الكرسي اللي هو كان قاعد عليه..

ويرفعه عالي ويلصقه في الطوفة..

#أنفاس_قطر#

#أنفاس_قطر#

ونايف يتكلم ما أنتبه لقدوم الأعصار اللي أقتلعه من الكرسي اللي هو كان قاعد عليه..

ويرفعه عالي ويلصقه في الطوفة..

سعود مسك نايف من جيبه وانتزعه من الكرسي بعنف وهو يرفعه بيد وحدة ويثبته على الطوفة.. ويقول بصوت مرعب:

والله ثم والله لو فكرت في ذا الدكتورة حتى لو في أحلامك

ياأمك نفسها ماتعرف وجهك..

وهلك يشوفونك مقبل مايدرون هذا وجهك وإلا مقفاك..

وأظنك يانويف عرفتني من الأيام اللي طافت

وعرفت أني لا أهدد ولا أبربر ولا أخاف

وأن قلت فعلت.. والتحذير وصلك..

وذنبك على جنبك.

ثم رماه سعود على الارض بعنف.. ونايف مستغرب وخايف من اللي سعود سواه.. لكنه مايقدر يقول شيء

وخصوصا أن رتبة سعود أعلى من رتبته..

وحس أن الموضوع أكيد في شيء

(يمكن سعود زعل عشان الدكتورة ذي من جماعته؟!!..)

بعد دقايق كان سعود في المستوصف..

وما أحتاج يسأل حد عن مكان دانة لأنه حفظه من المرة اللي فاتت..

اقتحم الغرفة على دانة اللي كان عندها مريضة توها خلصتها..

دانة كانت منزلة كمامها عند ذقنها..

أول ماشافت سعود دخل.. رجعت الكمام على وجهها..

ولفت ظهرها تتناول نقابها.. ولبسته.. وخلعت الكمام..

سعود واقف وأنفاسه تعلو وتهبط ووجهه محمر.. وغضبه اللي دانة حفظته مرتسم على وجهه..

وكان هذه المرة واقف بلباسه العسكري اللي أول مرة تشوفه عليه

لأنه لبس قوات الأمم المتحدة بلونه الأزرق والرمادي المعروف..

دانة كانت تتكلم مع مريضتها وتعطيها شوي نصائح.. لحد ماطلعت المريضة وقفلت الباب وراها..

دانة تجاوزت سعود وفتحت الباب.. خلته مفتوح

ورجعت وجلست على مكتبها..

وهي تقول بهدوء: أنا ماني بحلال لك.. عشان ينقفل علينا باب.. هذا أولا..

وثانيا : أنت منت بحلال لي عشان تدرعم وتفتح الباب وتدخل علي وانت عارف أني يمكن أكون كاشفة وجهي..

الجملة (أنا ماني بحلال لك..أنت منت بحلال لي) اللي تكررت في كلام دانة مرتين.. نحرت سعود نحر وهي تجرد الحقيقة المرة للطلاق قدام سعود..

(دانة مهيب حلالي.. دانة مهيب لي.. وش سويت في روحي؟؟)

سعود مسك أعصابه بقدرته المذهلة..

رجعت له حالة تمثيل البرود اللي أتقنها لفترة متطاولة من الزمن: بس أعتقد أني ولد عمش يادكتورة.. وهذي حقيقة ماتغيرت..

دانة ببرود قلبها يتمزق تحت هذا البرود من لما شافته فتح الباب ودخل: وولد عمي المبجل وش يبي مني؟؟

سعود بنفس البرود الواثق: ليه مارجعتي الدوحة؟؟ أنا ماقلت لش أرجعي من هذاك اليوم..

دانة بهدوء: يظهر أنك صار عندك لبس في ترتيب الأوامر..

أنت طلقتني أولا.. ثم أمرتني أرجع الدوحة..

بينما بعد ماطلقتني.. أنت رجّال غريب عليّ ومالك عليّ حق الطاعة..

لو أمرتني أرجع أولا.. ثم طلقتني لما أصير في الدوحة

كان مخططك مشى تمام..

بس غضبك المعتاد منعك من التفكير المنطقي..

سعود ببرود: من غير فلسفة فاضية يابنت عمي.. ترجعين الدوحة فورا.. وإلا والله مايصير لش طيب..

دانة بنفس بروده: وش بتسوي لي أكثر.. طلاق وطلقتني.. الشيء الوحيد اللي كان مخلي لك سيطرة علي.. أنت تخليت عنه بنفسك..

وعلى العموم ياولد عمي.. ريح روحك

أنا مدة وجودي هنا بتنتهي بكرة.. لأني في فترة تبادل خبرات مدتها 10 أيام بس.. وتنتهي بكرة..

بكرة بأسلم تقريري وأستلم تقريرهم وارجع للدوحة..

سعود حس بألم بالغ.. أشلون قريبة منه.. واشلون صارت بعيدة

تكلمه من ورا نقابها.. ورا مكتبها.. صارت غريبة عليه

ماله حق يمسك يدها.. يحضنها

يطبع قبلاته على شفايفها.. على نحرها.. بين أصابعها

يذيب روحه في روحها

ماعاد له حق في أي شيء في دانة!!!

سعود في نفسه (خلاص ياسعود لا تعذب نفسك..

دانة عمرها ماحبتك..

والعلاقة غير المتكافئة في الحب بينكم.. خلت روحك تتآكل شوي شوي..

مهما كان الطلاق صعب عليك..

بيكون أهون من استجداء الحب من دانة)

سعود وقف..وقال بهدوءه البارد: مادمتي راجعة بكرة.. خلاص

سلمي على عمي.. وحقوقش كلها محفوظة..

بس خليني لين أرجع الدوحة..

دانة بمرارة: ما أبي منك شيء ياسعود.. وش حقوقه اللي تتكلم عنها..

أنا لي عندك حق.. ما تقدر تدفع ثمن له ولا بكل فلوس الدنيا..

سعود باستغراب حذر: أي حق..؟؟

دانة بهدوء هي تكاد تتلاشى خلف هذا الهدوء من إحساسها بالألم: بكرة تدري..

وعقب كملت بنبرة محايدة: والحين أسمح لي عندي مرضى

سعود طلع من عندها..

واثنينهم قلوبهم تنزف ألم خرافي حاد لا حدود له..

****

ماجد ودلال راجعين من السفر..

دلال تبي تدخل..

ماجد يقول لها بمرح: لا لا أنتظري.. طول عمري وأنا خاطري أسوي نفس رشدي أباظه

ماجد شال دلال ودخلها داخل البيت .. دلال تضحك: خلاص ماجد نزلني..

ماجد بمرح صافي: لا لا بأوصلج فوق..

دلال برقة: لا حبيبي كفاية عليك كذا..

ماجد بعيارة: إيه كفاية علي.. أنت شكلج زايدة 20 كيلو.. على أكل استراليا.. كسرتي ظهري..

قالها وهو ينزلها..

دلال بمرح عذب: حرام عليك.. هو عقب أكلك أكل.. باقي تأكل الاستراليين.. وكل الكانغروا اللي عندهم والكوالا وحتى الهنود الحمر..

ماجد بتصنع الزعل: أفا الدعوة خاربة..

وإلا خلاص عشان صرتي في الدوحة عند عمتج أم جاسم مارجريت تاتشر الدوحة نفشتي ريشج على أبو فيصل اليتيم..

دلال تميل عليه وهي تقرص خده بحنان: فديت اليتيم.. أنا أمه وأبوه..

ماجد يضرب رأسه ويتذكر: على طاري أمه وابوه.. خلني أكلم بنت أمي وأبوي.. فديتها أشتقت لها.. واشتقت لحمودي..

دلال ابتسمت وطلعت فوق وهي تشعر بسعادة لا متناهية..

في الوقت اللي ماجد كان يكلم نجلاء يبلغها بوصولهم وأنه يبي يجي يشوفها الحين يسلم عليها..

****

جواهر في غرفتها تراجع محاضرات طالباتها بكرة..

دخلت عليها نوف اللي من بعد معرفتها بحمل أمها ونفسيتها أحسن بكثير..

إحساسها بوجود مخلوق جديد في أحشاء أمها.. رائحة جديدة لأبوها وكأن روح أبوها المختفي تنبض في قلب الجنين.. خلى مشاعرها المضطربة تسكن شوي..

وهي تلاقي شيء تشغل بالها فيه..

وخصوصا أنها بدت تخطط تشتري السوق كله للمولود الجديد..

نوف برقة: يمه ابي لي أغراض من المكتبة.. ممكن توديني؟؟

جواهر بحنان: إن شاء الله حبيبتي.. خليني أتصل في أفضل.. وأوديج

نوف بنفاذ صبر: بس عمي أبو محمد في بيته وبيتأخر علينا..

جواهر برقة: حبيبتي محيي الدين تعبان اليوم.. وأنتي ماقلتي لي قبل عشان أعطي أفضل خبر..

(محي الدين سواق جواهر الخاص.. اللي كان عبدالله جابه لها من المؤسسة عشان يسوق سيارتها اللي هو اهداها عليها)

نوف بدلال: زين أنتي وديني.. المكتبة قريبة ورانا بشارعين بس.. تكفين يمه أنا مستعجلة.. أبي أرجع أسوي شغلي..

جواهر بألم.. بحنين.. بشوق.. باحترام: لا حبيبتي.. مستحيل.. شيء نهاني منه عبدالله.. مستحيل أسويه في غيابه..

أنا مستحيل أرجع أسوق سيارة

وأنا عارفة أن عبدالله رافض..

نوف حست بالتأثر حضنت أمها وهي تقول برقة وحزن: الله يرجعه لنا سالم..

جواهر باست رأس نوف وهي تقول: آمين.. وخلاص دامج خايفة أفضل يتأخر

بأكلم خالج عبدالعزيز يوديج.. ومنها أني ما أضطر أروح معاج.. خالج بيوديج بروحه..

نوف بمرح: إيه يمه خليه يجي.. وقولي له يجيب نورة معه..

اشتقت لهم اثنينهم

جواهر بحب: إن شاء الله ياقلبي..

****

في مجلس الحريم في بيت نجلاء

ماجد قاعد مذهول.. في قلبه حزن وقهر وألم لا يمكن وصفهم

سأل نجلاء بتحسر: متى صار؟؟

نجلاء بهدوء: من أسبوعين..

ماجد وقف فجأة وهو يقول بجدية وثقة: حطوا بالكم على دلال.. أنا طالع أحجز على أول طيارة طالعة لبغداد..

نجلاء نطت برعب وهي تمسك في يده بقوة: أنت أكيد مجنون...

عبدالعزيز توه راجع من العراق.. وكلف ناس هناك بالبحث.. عدا عن الشرطة وشركة أمن خاصة.. وش بتسوي انت أكثر..

أتق الله فيني وفي مرتك اللي مالكم أسبوعين متزوجين..

ماجد بحسرة: يعني أقعد هنا مثل النسوان.. وأنا ما أدري عبدالله حي وإلا ميت..

نجلاء بعقلانية: ماجد خلك منطقي... وروحتك وش بتسوي أو تفيد.. لا أنت تعرف حد هناك.. ولا تدل أي شيء..

لو الله كاتب انه عبدالله يرجع.. بيرجع.. وموب روحتك هناك هي اللي بترجعه

****

ثاني يوم..

سعود نايم في السكن.. اليوم وبكرة عنده أوف...

البارحة من لما رجع من عند دانة وهو معتكف في غرفته

يطلع للصلاة بس ويرجع

وفي الليل ماقدر يسكر عينه من الحزن والهم واليأس والقهر والغضب

اللي أحرق قلبه ومشاعره وخلاياه..

لحد ما أنهار من التعب عقب ماصلى الفجر..

الحين قبل صلاة الظهر بشوي..

واحد من زملائه صحاه من النوم: سعود..

سعود بطبيعته اليقظة قام على طول وهو يقول بثقة: سم يوسف..

يوسف باحترام: سم الله عدوك.. أولا الظهر بيأذن

ثانيا: الأغراض هذي وصلتك من بريد المعسكر

وأنا أستلمتها بعد أذنك.. ماحبيت ازعج نومك.. وأنا عارف أنك مانمت إلا بعد ماصليت الفجر..

سعود قعد على حيله..

وكل حواسه تتيقظ للحد الأقصى..

وهو يمسك بالطرد المستطيل الملفوف بالورق البني

المكتوب عليه بخط دانة

اللي مستحيل يخفى عليه

إلى حضرة النقيب : سعود سعيد الـ

الفيلق القطري

قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (اليونيفيل)

جنوب لبنان

(خاص وسري)

#أنفاس_قطر#

.

.

.

.

.

بعد الغياب/ الجزء التاسع والثمانون

#أنفاس_قطر#

سعود قعد على حيله..

وكل حواسه تتيقظ للحد الأقصى..

وهو يمسك بالطرد المستطيل

المكتوب عليه بخط دانة

اللي مستحيل يخفى عليه

إلى حضرة النقيب : سعود سعيد الـ

الفيلق القطري

قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (اليونيفيل)

جنوب لبنان

(خاص وسري)

سعود حس بتوتر بالغ.. قاتل.. مرعب..

كأنه يمسك بقنبلة موقوتة ستنفجر فور فتحه لها..

لتمزقه إلى أشلاء متناثرة..

(أيش اللي ممكن دانة ترسله لي؟؟!!!!!!!)

سعود قرر يصلي الأول..

وعقب يفتح الطرد..

بعد ماخلص سعود صلاته

رجع لطرد دانة وتوتره يتزايد..

مايدري ليش قلبه ناغزه من هذا المختبي خلف الغلاف البني..

سعود سمى بسم الله

ومزق طرف الطرد بتردد

وأخرج مابداخله..

كان دفتر بناتي وردي ضخم شكله قديم ومتهالك من كثرة الاستخدام..

سعود انلسع بعنف..

عرف أن الدفتر مكتوب فيه شيء دانة تبغيه يعرفه..

وكان مرعوب بوحشية من هذا المكتوب..

فتح سعود أول صفحة من الصفحات المتراصة بالكتابة وجه وخلف

خط طفولي والصفحة مليئة بالتشطيبات :

اليوم عمي سعيد مات...

خالتي أم سعود نايمة على الأرض.. والنسوان مغطينها

كانت مريضة واجد وتبكي..

أنا بكيت واجد واجد لاني شفت أمي والنسوان كلهم يبكون..

حتى أبي شفته يبكي..

بس سعود مابكى.. كان بس شايل الجازي طول اليوم

ومايرضى حد يأخذها منه

الجازي تبكي تبكي تبكي.. جيت أبي أخذها منه

دزني على الأرض..

مع أني كنت أبي أخذ الجازي منه لأنه شكله تعبان

والجويزي أكيد جوعانة تبي حليب وماحد عطاها..

صفحة أخرى:

اليوم سعود ضربني..

قال لي: لاعاد أشوفش تلعبين مع عيال الجيران.. ذبحتش..

لازم كل يوم يلاقي له سبب عشان يهادني أو يلاغيني

بس اليوم ماعلي منه..

لما ضربني.. خذت حيدة وضربته فيها..

ياويلي منه.. أنا ضربته.. وطقيت..

أنا خايفة أكون وجعته.. أو صب منه دم..

أبي أروح أشوفه.. بس أخاف يشوفني يذبحني..

صفحة أخرى:

اليوم كنت جاية من المدرسة.. نازلة من الباص..

كان سعود واقف مع عيال برا..

العيال شافوني.. راحوا..

بس سعود لحقني.. ومسكني من أذني اللي تحت الحجاب..

وقال لي وهو معصب: ياويلش لو مشيتي مرة ثانية قريب من رياجيل أو وقفتي جنبهم..

وياويلش لو طلعتي مرة ثانية من البيت.. وانتي منتي بمغطية وجهش..

بس أنا قلت له: مالك دخل.. أنت منت بأبي ولا أخي الكبير..

بس هو مسك يدي وعصرها وقال: أنتي أعصي كلامي وشوفي اللي بيصير لش.. باكسر راسش..

هربت داخل وانا أقول له: ماني بمغطية وجهي.. وأنت اضرب رأسك في الطوفة

بس ماجاء العصر إلا وأنا جاية عند أمي أقول لها : يمه دوري لي عندش نقاب جديد كشخة.. أنا أبي أغطي وجهي خلاص..

أمي استغربت وفي نفس الوقت استانست

أنه عمري 13 وأبي أغطي وجهي.. مادرت أني أسوي كذا عشان سعود

مع أني ما أبيه يدري أني تغطيت عشانه

ولو شفته هو واقف.. بأفسخ النقاب وأحطه بجيبي

خله يموت حرة..

(للتذكر: سعود أكبر من دانة بسنتين)

عشرات الصفحات تحتضن عشرات الذكريات الطفولية التي نسي سعود كثير منها..

وعاد لتذكرها بكل الزخم مع سيل الذكريات المنهمر في هذه الصفحات

التي لم تخلو صفحة واحدة منها من اسمه

كان هو محور كل الأحداث..

كل شيء كانت دانة الطفلة ثم المراهقة الصغيرة

تفعله من أجل سعود.. ولكنها تغلفه بالعند خوفا من سعود وقسوة سعود..

عشرات المشاجرات التي تم وصفها بدقة

والتي تنتهي بضرب سعود لدانة

ودانة تطلق سيلا طويلا من الشتائم لسعود

من حينها أطلقت دانة على سعود لقب "المتوحش"

وأطلق سعود على دانة لقب " المعقدة"

صفحة أخرى.. تتغير اللهجة لتصبح أكثر إتزانا.. والخط ليصبح أكثر جمالا وترتيبا.. التغيير الذي كان يحدث بالتدريج مع امتداد الصفحات..

وبدأت الصفحات تحضى بتواريخ.. كان لكل صفحة تاريخ بل وتحديد للساعة الذي كان دائما ليلا:

اليوم أمرتني أمي أن أغطي وجهي عن سعود

وأن أتوقف عن مشاجراتي التي لا تنتهي معه

لأني قد أصبحت امرأة

هل عمر 15 سنة تعني أني أصبحت امرأة.. ؟!!

لا أريد أن أصبح امرأة.. إذا كان هذا سيعني أن أتوقف عن الحديث مع سعود..

أشعر من اليوم أن حياتي ستصبح فارغة وسخيفة وبدون طعم بدون رؤية سعود ومشاجراتي مع سعود

صفحة أخرى..

عدائي مع سعود أصبح قضية مشهورة لا يريد أحد نسيانها..

الكل يذكرني بها حتى أمي..

ماأن يأتي سعود لزيارة والدي

حتى تأتي مزنة راكضة لتخبرني: سعود المتوحش هنا..

فأضطر أن أقول : "وع.. وع يا كبدي.. ما أستحمل وجوده ولا ريحته في الجو.. بأروح أقفل على نفسي في غرفتي"

ومايحدث هو أنني أسكن وأتمركز عند شباك غرفتي.. علني ألمحه وهو خارج لسيارته الواقفة في الحوش..

السيارة التي أحدثت عندي قلق قاتل منذ أن علمت أن أبي اشتراها له..

شاب في السابعة عشرة كيف يسمحون له أن يقود سيارة؟؟

منذ أن رأيته على هذه السيارة وأنا أحلم بكوابيس تفزع نومي حول حادث سيارة يحدث لسعود على سيارته الجديدة

كنت كلما فزعت من النوم.. توضئت وصليت.. ودعيت ربي طويلا أن يحفظه من كل شر..

سعود بدأ يرتعش بعنف.. وأعصابه تخونه.. رغم أنه مازال في البداية.. وبقي الكثير ليقرأه..

صفحة أخرى:

لقد أنهيت امتحاناتي اليوم..

كان أدائي للامتحانات ممتازا..

وأتوقع أن أحرز نتيجة رائعة..

والسنة القادمة إن شاء الله سأنتسب للتخصص العلمي

كما فعل سعود..

ولكن نتيجتي لا تهمني.. كما أنا مشغولة بامتحانات سعود في الثانوية العامة التي ستبدأ غدا..

تقتلني اللهفة أن أسأل عنه وعن سير مذاكرته..

ولكن يستحيل أن أسال عنه..

الكل يعلم أنه لا أحد منا يطيق الآخر فكيف أسأل عنه؟!!

وفي ذات الوقت سأموت لأطمئن عن أخباره..

أمي ستذهب لزيارة خالتي أم سعود.. سأذهب معها

صفحة أخرى:

اليوم ذهبت مع أمي لبيت عمي سعيد..

ذهبت أطوف في البيت..

أردت فقط أن ألمح سعود من بعيد..

أراه هل هو يدرس.. أو مشغول بشيء أخر..

لم أرى أحدا في الطابق العلوي

وأنا يستحيل أن أفتح الأبواب..

قررت أن انزل..

فإذا بصوت يناديني: دوينه..

شعرت أن قلبي يدق ويدق ويدق بعنف.. لا أعرف لماذا..

ولأول مرة أصاب بهذه الحالة من الدقات المجنونة

قلبي يكاد ان يخرج خارج صدري من الدقات العنيفة السريعة

تأكدت بخجل أن نقابي على وجهي: نعم.. وش تبي؟ هذا أولا..

ثانيا: أعتقد أن اسمي دانة.. مهوب دوينه..

سعود جاء ووقف قريب مني

نزلت عيني بخجل غصبا عني

وانا اقول في نفسي : (متى لحق يطول ذا الطول كله؟!)

عدت لأسرق النظرات الخجولة إلى ملامح وجهه..

لا أعلم لما شعرت أنه الشاب الأروع على وجه الأرض..

يستحيل أن يكون هناك من هو أكثر وسامة من سعود..

لذا لم أكن مطلقا كما كل البنات في عمري المعجبات بالمطربين أو الشعراء أو اللاعبين أو الممثلين الهنود

كان إعجابي بسعود يجعلني أرى كل الرجال باهتين مظلمين بجانب نوره اللامع..

سعود سألني بقسوة: وش اللي مطلعش هنا؟؟

شعرت بحرج بالغ ومع هذا رددت عليه بتحدي: مهوب شغلك..

وعيني على الكتاب الذي في يده وأشعرني بالراحة أنه يدرس..

سعود بنفس اللهجة القاسية: طول عمرش قليلة أدب ولسانش طويل..

لو عمي هادي يوليني عليش شوي كان أدبتش..

شعرت برغبة كبيرة بالبكاء..

لكني لم أفعلها حتى لا أشمت سعود فيّ..

لا أعلم ماذا يستفيد سعود من تجريحي كلما رآني.. أشعر أنه يستمتع بتجريحي..

أعلم أنه يكرهني.. ولكن ألا يستطيع اخفاء هذه الكراهية حفاظا على مشاعري الذائبة من أجله..؟!!

أكملت طريقي في اتجاه النزول..

في الوقت الذي سعود أوقفني بصوته الحاد: دانة.. عيب عليش تمشين وأنا أكلمش.. هيه يالمعقدة..يا اللي ماتستحين..

لم أرد عليه.. اكملت طريقي نزولا..

وطلبت من أمي أن نعود للبيت..

حتى أختلي بنفسي في غرفتي

وأطلق العنان لدموعي الحبيسة..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء التسعون

#أنفاس_قطر#

مازالت ذكريات دانة وأحرفها تنثال بصدق موجع شفاف يشبه دانة

صفحة أخرى:

اليوم أعلان نتيجة الثانوية العامة في الإذاعة وغدا في الجرائد

لم أستطع النوم من التوتر.. قلقا على نتيجة سعود

والدي ووالدتي معهم أختي مزنة وخالد..

كانوا مجتمعين كلهم عند الراديو في الأسفل

أنا هززت أكتافي وقلت لهم: نجح أو ما نجح شيء مايهمني.. ماعاد باقي إلا المتوحش عشان أنا أنتظر نتيجته.. بأروح أنام أحسن..

بينما أنا أغلقت على نفسي في غرفتي..

وأنا أحتضن جهاز الراديو الصغير الخاص بي

وأضعه عند أذني حتى لا يسمعه حد.. ويكتشفني..

والتوتر والقلق يقتلني..

ما أن سمعت اسم سعود ونتيجته حتى قفزت من الفرحة ووقع مني الراديو وانكسر..

نتيجة سعود كانت رائعة وفوق المتوقع..

عندما كان صغارا كان دائما يقول انه سيكون طبيب أسنان العائلة.. حتى يخلع أضراسنا كلنا..

الآن يستطيع تحقيق حلمه..

أن يدرس الطب.. تخصص أسنان قد يكون الأسهل والأسرع

ولكن لما لا يكون قلب أو عظام أو أعصاب؟؟

سعود شاطر ويسويها

صفحة أخرى:

سعود قرر الالتحاق بالكلية العسكرية

رغم أن نسبته كانت ستدخله أي تخصص يختاره..

أنا أعلم سبب اختيار سعود للكلية العسكرية..

يريد أن يبقى قريبا من أمه وأخوته..

لا بأس سعود.. لا بأس..

أنا سأحقق لك حلمك.. سأكون طبيبة العائلة..

وسأخلع أسنانهم نيابة عنك.. (رُسم بجانب الكلام وجه مبتسم على خده دمعة)

صفحة أخرى:

مازلت مريضة من آثار ضربة الشمس

ولكني اليوم أحسن

أمس سمعت أبي يقول أن أن سعود سيأتي لزيارته بعد أول إجازة من الكلية..

منذ دخول سعود للكلية وأنا أتلهف لرؤيته باللبس العسكري..

لم أعلم متى سيأتي.. لذا بقيت متسمرة عند الشباك منذ عودتي من المدرسة.. حتى العصر حينها كنت قد فقدت إحساسي بالأشياء

فالشمس كانت حامية جدا وشعرت أنها أذابت مخي وحرقت وجهي..

ولكن قبل أن افقد وعيي..... رأيته

رأيته

كان .. كان.. كان

أعجز عن إيجاد وصف

كان عظيما.. رائعا.. وسيما.. طويلا.. جليلا.. مبهرا

كان حبيبي أنا...

ثم فقدت وعيي..

سعود حين وصل إلى هذا المقطع..

حس بشعور كلسع كهرباء مؤلم جارح متوحش يجتاح خلاياه وروحه ودمه وتفكيره بكل القسوة والعنفوان..

("كان حبيبي أنا"...!!!!

من ذاك الوقت يادانة من ذاك الوقت...!!!

ليه سويتي فيني كذا.. ليه؟؟؟؟)

صفحة أخرى:

أريد صورة لسعود باللبس العسكري.. لا أعلم من أين

ولكني قد أموت إن لم أحصل له على صورة..

حتى لا يهم باللبس العسكري..

أي صورة.. حتى لو كان بلبس البيت..

حتى لو كانت صورة غير واضحة..

المهم أن يكون ظل سعود فيها..

أريد صورة معي طوال الوقت

تبرد بعضا من النار المحرقة المشتعلة في صدري..

أحبك ياسعود..

سعود هنا شعر أنه عاجز عن التنفس.. ولسعات الكهرباء تضربه بعنف أكبر ووحشية أشد دموية

"أحبك ياسعود"

"أحبك ياسعود"

"أحبك ياسعود"

هذه الجملة ختمت كل صفحة من صفحات دانة اللي جاءت تاليا..

تكررت مئات المرات في مئات الصفحات

وكل جملة منها تجلد سعود بقسوة بسياط الألم الموجع المبرح

الذي ترك آثاره غائرة في روح سعود

التي أثقلها إحساس مر بالغربة والوحدة والوحشة..

(تحبني أنا.. وكنت أنا من البداية..

وليه ماقلتيها لي يادانة.. ليه خلتيني على عماي)

أنت قلتها بنفسك ياسعود.. كنت أعمى

حبها لك واضح مثل الشمس في لهفتها

في اشتياقها.. في لمساتها

لكن أنا كنت أعمى.. أعمى)

صفحة أخرى:

اليوم أنا سعيدة جدا جدا

لسببين:

السبب الأول: أني خلصت امتحانات الثانوية العامة اليوم

إن شاء الله متوقعة نتيجة طيبة.. لا أضاع الله تعبي وسهري..

السبب الثاني: أني رأيت سعود بعد حرمان من طلته لمدة شهرين و3 أيام..

كنت على وشك أن أجن من شوقي به..

ولم تكن مجرد رؤية عابرة بل رأيته بتمعن واستمتعت برؤيته لأكثر من نص ساعة وهو يتكلم في هاتفه المحمول

ويدور في حوش بيتنا..

ولكن بعدها أصابتني حالة جنون غريبة، شعرت بنار تستعر في قلبي وتفكيري مازالت مستمرة للآن..

من الذي كان يكلمه طوال هذا الوقت؟؟ ومنحه صوته واهتمامه وأجمل ابتساماته؟؟ أ تكون فتاة؟؟

ما أن وصل تفكيري لهذا الحد.. حتى شعرت أنني قد أنزل لسعود في الحوش.. وانتزع المحمول من يده وأرميه على الارض ليتكسر لشظايا متعددة..

ماهذا الشعور المر الموجع؟؟

أ يكون مايسمونه "الغيرة" ؟؟

تصبح على خير حبيبي

أحبك ياسعود

(لو تدرين يادانة.. لو تدرين..

كنت أكلم جابر..

وأدور في الحوش

على أمل أني ألمحش لو لمحة

كنت عارف أنش خلصتي امتحاناتش اليوم

وسمعت أمي تقول أنش تعبتي كثير في المذاكرة

ومرضتي

كنت أبي أشوفش.. واتطمن عليش)

صفحة أخرى:

اليوم طلعت نتيجتي

أنا سعيدة جدا جدا جدا..

اللهم لك الحمد والشكر على ما أنعمت به علي

الكل أتصل بي وبارك لي

حتى ولد عمي محمد

كلمني وبارك لي بمرحه وجنونه المعتاد

وهو يقول: السنة الجاية دوري.. بأجيب نسبة أحسن منكم كلكم..

تمنيت أمنية مجنونة.. تمنيتها من أعمق أعماق قلبي

يكلمني سعود ويقول لي: مبروك

أنتظرت هذا الاتصال.. حتى يأست..

تصبح على خير حبيبي

أحبك ياسعود

صفحة أخرى:

أكتب بعد أن أستطعت أن أتمالك نفسي من البكاء

اليوم بكيت كثيرا..

بكيت حتى تعبت..

بعد أن تمت الموافقة الرسمية

على ابتعاثي لدراسة طب الأسنان في السعودية

وبدأت بالاستعداد للسفر لبيت خالي ناصر

حيث سأبقى مع بناته طيلة فترة دراستي

يأتي سعود ويحاول إقناع والدي بالرفض

بحجة أن البنت لا تترك أهلها وتسكن مع أي كان

وجامعة قطر موجودة.. أستطيع أن أختار أي تخصص فيها

وخصوصا أن تخصص الطب لاينفع لفتاة في وضعي القبلي..

أعلم أن سعود يكرهني..

ولكن لم أتوقع أن كراهيته لي.. وصلت لحد الانتقام

أن يحرمني من الحلم الذي حلمته

وحلمته من أجله هو

هو فقط

سعود رغم كل ماتفعله بي

لا أستطيع إلا أن أقول

أحبك ياسعود

الوقت أصبح بعد صلاة المغرب

سعود يصلي ويعود لدفتر دانة

وكلما قرأ أكثر

كلما شعر بألم أكبر.. شعر أنه لا يمكن أن يتألم أكثر من هذا

لأن ألمه وصل للحد الأقصى

ولكن مع كل صفحة جديدة

يتزايد ألمه.. وتتسع دائرة الألم الأقصى أكثر وأكثر

صفحة أخرى:

سيكون سفري بعد 3 أيام..

يمزقني أن أسافر وأنا أعلم أن سعود غاضب مني

وليس راضيا عن سفري

ولكن متى رضي سعود عليّ؟؟!!

هو الغاضب الأبدي عليّ بسبب أو بدون سبب..

أريد أن أحصل على صورة لسعود

يستحيل أن أسافر من غيرها..

سأجن إن لم يكن معي شيء يصبرني على اشتياقي له..

قررت أن أبحث بين ألبومات والدي

أنتظرت حتى خرج والدي لعمله

وانشغلت والدتي في المنزل

ودخلت غرفتهما وبدأت بالبحث

الحمدلله.. وجدتها

وجدتها

صورة شخصية صغيرة

قديمة قليلا

ولكن لا يهم.. المهم أنها صورة سعود..

منذ أخذتها وهي لم تفارق يدي.. وأنا في غرفتي

أغلقت الباب واعتكفت لتأملها..

شعرت برغبة عارمة لتقبيل الصورة

ولكن شعرت بالخجل يجتاحني

سأكتفي بتأملها

تصبح على خير حبيبي

أحبك ياسعود

(حرام عليش يادانة.. حرام عليش

ذبحتيني

نحرتيني

والله كفاية على قلبي كذا

ما اقدر أستحمل أكثر

ما أقدر)

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الحادي والتسعون

#أنفاس_قطر#

بالفعل قلب سعود ماعاد قادرا على الاحتمال

ولا أعصابه

ولا حتى جسده..

بدأت تتخلل عظامه حمى عنيفة

وبدأت درجة حرارته بالارتفاع

وهو بالارتعاش من جراء الحمى الشديدة

ولكنه لم يستطع ترك دفتر دانة

واستمر بالقراءة

صفحة أخرى:

اليوم حفل تخرج سعود..

الحفل سينقل على الهواء مباشرة..

من حسن حظي أن الحفل في الصباح الباكر

بنات خالي كلهم في المدارس والجامعات

وأنا قررت ألا أذهب اليوم للجامعة

اليوم يوم سعود.. ويستحيل أن افوته

أغلقت باب غرفتي أنا وريم علي

وتركزت أمام التلفزيون

قلبي يكاد يتوقف وأنا أسمع أسماء الخريجين

وأراهم يسلمون واحدا واحدا على سمو الأمير

حتى وصل هو

اسمه هو

طلته هو

ووقفته هو

المهر الأبدي

كاد قلبي يتوقف وأنا أرى مشيته الواثقة وهو يشد على يد سمو الأمير.. ويحيه التحية العسكرية..

انسكبت دموعي الصامتة بغزارة..

ألف مبروك حبيبي.. ألف مبروك

رفعت رأسي اليوم وشرفتني

أقسم أنني أشعر أن رأسي فوق السحاب

"أحبك يا سعود

والله أحبك

مايهمني أنك ما تحبني

ولا أنك مستحيل تحبني في يوم"

مشاعري أصبحت أعمق من أي شيء ومن كل شيء

والمحب الحقيقي لا ينتظر ثمنا لحبه..

يكتفي بالعطاء..

(" المحب الحقيقي لا ينتظر ثمنا لحبه..

يكتفي بالعطاء"

ذبحتيني يادانة ذبحتيني..

طول ذا السنين وأنتي تسكبين ومشاعرش وألمش

وحبش بدون مقابل..

وأنا كنتي قدامي تتدفقين حنان ولهفة واشتياق

ما قدرت استحمل حتى شهرين

لأني ماسمعت كلمة.. كلمة

صرت الحين أحسها قدام طوفان مشاعرش

ولا شيء

ولا شيء)

صفحة أخرى:

بنات خالي وزميلاتي في الجامعة

مستغربات من شدة خجلي وتباعدي عن الجنس الآخر بشكل مرضي

في الجامعة

أقف أبعد واحدة عن الدكتور في الدرس العملي

في الأسواق مع بنات خالي

أقف بعيدا عن البائع وعن أي رجل قد يحاول الاقتراب مني

لا أنكر أن احترامي لأهلي

ورغبتي في الحفاظ على ثقتهم فيّ

هي السبب

ولكن السبب الأهم هو سعود

وحرمة سعود

ومكانة سعود

وكلمة سعود

سعود طالما نهاني منذ طفولتي

أن أسمح لأي رجل بالاقتراب مني

ويستحيل أن أعصيه أو أخون ثقته

بعد مرور كل هذه السنوات

تصبح على خير حبيبي

أحبك ياسعود

صفحة أخرى:

مازلت في كل إجازة أقضيها في الدوحة

أفعل كما كنت أفعل في مراهقتي

أسكن في الشباك

حين أعلم بحضور سعود

علني ألمحه.. أسكن نار شوقي برؤيته

وفي كل مرة كنت أراه أعظم مهابة

وأكثر وسامة

صرت أسمع كثيرا

أن أم سعود تريد تزويج سعود

فهو أصبح في الخامسة والعشرين

ومضى عليه 3 سنوات منذ تخرجه

ويُقال أنه سيعلق النجمة الثانية قريبا..

أي كل الظروف مهيأة لزواجه

الكل يتكلم

دون مراعاة لمشاعري

وكأنهم يطعنون في حائط أمامهم

وليس قلبا نازفا ممزقا..

يسألونني: ما رأيكِ دانة؟؟ هل هناك من ترشحينها لسعود؟

كأنهم يسألونني: نريد أن نذبحك يادانة.. فهل تريدين أن نطعنك بسكين أو نطلق عليكِ الرصاص؟؟

أعتدت أن اكون ماهرة في التمثيل حين يكون سعود محور الحديث.. كنت أجيبهم: "بأدور عن أكثر واحدة أكرهها.. وإرشحها لسعود المتوحش.. عشان تستخف.."

اليوم لا أريد أن أحبك يا سعود

لا اريد..

أنا أتعذب يا سعود

أتعذب.. ولا أحد يعلم بعذابي..

تعبت..تعبت..

أكاد أن أتحول لحطام إنسان

ليتني أستطيع انتزاع حبك من قلبي.. ليتني..

ولكن القلوب تهدى.. وأنا أهديتك قلبي منذ بدء الخليقة

فكيف أستعيده الآن؟؟

أحبك يا سعود..

سعود حالته تزداد سوءا .. والمرض والحمى تشتد عليه..

زملائه كانوا ينادونه للغداء ثم للعشاء وكان يرفض

الوقت أصبح بعد أن صلى سعود العشاء بساعتين

ومازال سعود مستمر في القراءة..

صفحة أخرى:

وأخيرا تخرجت..

وأخيرا في الدوحة..

وأخيرا بالقرب من سعود ومن أنفاس سعود..

اشتقت لك حبيبي..

اشتقت لك..

مضى على أخر مرة رأيتك فيها من شباكي المسحور

أكثر من أربعة أشهر

أشعر كأنهم 4 قرون..

لولا صورتك التي مافارقتني

والتي بهتت من تعرق يدي التي لا تفلتها

كنت سأجن بالتأكيد..

يالا الحب ياسعود..

وعظمة الحب..

الحب يجعلك المخلوق الأعظم على وجه الأرض

بحبك أشعر أنني أمسك أطراف الأرض بأناملي العارية

وأنني أزاحم السحاب بمناكبي

أحبك سعود

أحبك.. وأعشقك.. واتنفس هواك..

حبك كان ومازال وسيبقى طاقتي التي تدفع الحياة في عروقي

عروقي حيث تجري أنت مجرى الدم

أحبك يا سعود

أحبك.. أحبك

ألف مرة أحبك

أريد أن أقولها حتى أتعب

أنتهي وأموت

سعود خلاص على وشك الانهيار

(حرام عليش دانة

والله حرام عليش

أنا ما أستاهل منش كل هذا الحب

ما أستاهل..

ما أستاهل..

أنا واحد غبي.. غبي..

عشت غبي.. وبأموت غبي)

صفحة أخرى:

اليوم لم أستطع النوم بعد صلاة الفجر

دوامي في المستشفى الساعة 10

لذا قررت أن أكتب مبكرا اليوم

لأقول لك: صباح الخير حبيبي

سعود هل استطيع أن أطلب منك طلبا؟؟

أعلم أنك لن تكون لي يوما..

ولكن أرجوك سعود.. أرجوك

لا تكن لغيري..

لا تكن لغيري..

استطيع أن أتعايش طوال عمري

مع كراهيتك لي.. وأنا أعلم أن قلبك خالٍ

ولكن أن يصبح قلبك لأخرى

بينما قلبي يحترق لك ومن أجلك

فهذا الشيء الذي يستحيل أن أحتمله..

هذا هو الشيء الذي سيقتلني وينهيني ويفنيني..

أحبك ياسعود

صفحة أخرى:

اليوم استطعت أن أتماسك

بعد أن قضيت اليومين الماضيين في بكاء عنيف مستمر

أجفاني أصبحت منتفخة بشكل مرعب

ويستحيل أن أخفيهما

كل من رآني ارتعب.. أهلي .. تهاني.. الممرضات

الكل أجبتهم أنها حساسية أصابت عيني..

والكل صدقني..

أشعر برغبة مستمرة في البكاء

ولكني تعبت..تعبت من الدموع المسفوحة بغير فائدة

قررت أن اكتب

علني أنفس بعضا من الحزن المدمر الكاتم على قلبي

سعود سيتزوج

هكذا ببساطة..

وما نحرني تماما..

ومزق بكل وحشية أوردتي وشراييني وخلاياي

أنه هو من أختارها بنفسه..

اختارها بنفسه.. لم تكن ترشيحا من أمه ولا من أخواته

بل هو من أصر عليها

أعرف الفتاة.. أعرفها.. فاطمة

رأيتها عند مها عدة مرات

بالتأكيد هو رأها

لذا أصر عليها كما ذكرت مها لمزنة

أيكون يحبها؟؟

(يحبها)

يالاوقع هذه الكلمة المسموم الجارح

كطعنة رمح مسموم

اخترقت قلبي

لتنثر سمها القاتل في كل أرجاء جسدي المنهك

الذي أنهكه حب سعود حتى النخاع

أنا أحبه

وهو يحبها

أنا أحبه

وهو يحبها

أهكذا تكون العدالة؟؟ أم هكذا يكون الظلم؟؟

كنت أعلم أن هذا اليوم سيأتي.. ولكني كنت أكذب نفسي

كنت أطلب من سعود أن يعيش ناسكا في محراب من يكرهها

لأن من يكرهها عاشت طوال عمرها ناسكة في محراب حبه

آه ياسعود آه..

أعلم أن لا حق لي عليك..

ولكن أ ليس للقلب المدله النابض بحبك حق؟!!

أ ليس لسهر الليالي الطويلة وانت سميري فيها حق؟!

أ ليس لذكراك التي رافقتي في كل لحظة من حياتي حق؟!

أليس لأطنان الدموع المسفوحة لك ومن أجلك حق؟!

أ ليس لطاعتي لك وحفاظي عليك وعلى حرمة وجودك وغيابك حق؟!!

أ ليس لهذا الدفتر المنكوب بين يدي وهو يشهد على آلاف الليالي التي ماشغلني فيها سواك حق؟!

تعبت ياسعود.. تعبت..

ويبدو أننا نصل إلى نهاية المطاف..

ليس نهاية حبك.. لأن حبك لا نهاية له..

ولكن نهاية سعادتي بحبك..

يبدو أنني سأعيش أجتر حزني وتعاستي

وأنا ألوك حبك بأسى

وأنا أعلم أنك بين أحضانها..

ما أقساني على نفسي!!!

(سعود في أحضان أخرى)

كيف أستطاع عقلي أن يقسو على قلبي إلى هذا الحد

لدرجة فتح باب التفكير في هذه التفاصيل

سأبتعد عن التفاصيل الجارحة التي ستنحرني نحرا!!

ابتعدي كيف تشائين

ولكنك تعلمين أنه سيحضنها.. ويقبلها..

ويرسم تفاصيل جسده على جسدها

كفى

كفى

كفى

كفى

كفى

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثاني والتسعون

#أنفاس_قطر#

سعود عاجز عن سحب أنفاسه وهو يعلم أن دانة علمت بخطبته لفاطمة ويتخيل كيف جرحها الأمر:

(كنتي عارفة يادانة..

عارفة.. وساكتة..

أنا اللي ما أقساني عليش وعلى نفسي

آه يادانة آه

وش العظمة هذي كلها

أنتي مستحيل تكونين مخلوقة بشرية عادية

مستحيل

البشر مايحبون لذا الدرجة

وأنا اللي أعتقدت أنه حبي لش مافوقه شيء

حسستيني بحقارة مشاعري وتفاهتها قدام مشاعرش)

صفحة أخرى:

اليوم أتصلت بي إحدى صديقات الثانوية

أخبرتني أن والدها وأعمامها وشقيقها

سيحضرون غدا على الغداء لخطبتي

أنا كنت أعلم أن والدي عنده ضيوف أغراب على الغداء في الغد

ولكني لم أعلم انهم قادمين من أجلي

أُسقط في يدي

ماذا أفعل؟؟

في كل المرات الماضية.. حينما كان أحدا من صديقاتي أو معارفي يلمحون أنهم يريدون الحضور لخطبتي

كنت أغلق الباب فورا.. ولا أسمح بوصول الكلام لوالدي

ولكن الآن الرجال اتصلوا بوالدي مباشرة

توترت وقلت لصديقتي: "كان أفضل لو قلتي لي عشان أمهد لأبي؟؟"

سألتني بتردد: "ليه فيه أحد متكلم عليش؟؟"

أجبتها: لا ... لكن..

ماذا أقول لها؟؟ ماذا أقول؟؟

أنني قررت أنني لن أتزوج أبدا

لأني نذرت نفسي لرجل يكرهني

وعلى وشك الزواج من أخرى

على وشك أنه يذبحني

ورغم هذا أنا قررت أن اكون وفية لحبه لأخر يوم في عمري

ليتزوج هو .. ليكن سعيدا

أريده أن يكون سعيدا

حتى لو احترقت أنا بنار الغيرة

حتى وإن كانت الفكرة تشعل شراييني وأوردتي لهبا متأججا

ليتزوج هو

لكن أنا يستحيل أن أفعلها

يستحيل أن أسمح لرجل ان يقترب من حدود أي شيء هو لسعود

وأنا نذرت نفسي لسعود جسدا وروحا

أحبك ياسعود

الصفحة التالية مباشرة:

مازلت عاجزة عن تصديق ماحدث

سعود خطبني ووالدي ضربني

حدثان مستحيلان

ضرب والدي لي تجاوزته

لكن خطبة سعود كيف أتجاوزها؟؟؟؟؟

بالأمس كان على وشك خطبة أخرى

اليوم يجد نفسه مجبرا على خطبتي

حفاظا على عادات جاهلية بالية مقيتة

لا وألف لا..

أفضل أن أموت على أن أكون زوجة سعود

أن أصطلي بنار حب سعود وأنا أعلم أنه يكرهني ولكنه بعيد عني

أرحم ألف مرة أن أصطلي بنار حبه وأنا زوجته وأرى الكراهية في عينيه ..

وخصوصا أني سأكون سبب حرمانه ممن يريدها

هذا سيكون هو حكم الإعدام علي..

"أحبك ياسعود

والله العظيم أحبك

لكن يستحيل أتزوجك يستحيل

ومستحيل أخليك تضحي بحبك للي تبيها

مستحيل أخليك تضحي بسعادتك

عشان عادات المفروض تنقرض

كفاية تعيس واحد بيننا

أنا كنت الطرف التعيس في علاقتنا من البداية

وأنا اللي لازم أستمر في دوري

لكنك أنت لازم تكون سعيد.. لازم

أنا ممكن أستحمل تعاستي

لكن مستحيل أستحمل أنك أنت تكون تعيس

مستحيل"

سعود يزفر بحرقة كأنه يزفر نارا مشتعلة من جوفه

(آه يادانة .. آه

وأنا اللي كنت في تيك الفترة

متضايق إني بأتزوجش وأترك فاطمة

آه.. وألف آه

ما أغباني..

وما أحقرني..

وما أتفهني..

كنت طول عمري معتز برجولتي وبشهامتي..

عمر ماشيء ماهزني مثل ماسويتي فيني"

الصفحة التالية مباشرة وبنفس تاريخ نفس اليوم السابق:

" إذا أنتي عايفتني مرة.. أنا عايفش عشرين مرة"

" إذا أنتي عايفتني مرة.. أنا عايفش عشرين مرة"

" إذا أنتي عايفتني مرة.. أنا عايفش عشرين مرة"

" إذا أنتي عايفتني مرة.. أنا عايفش عشرين مرة"

هذا كان رد سعود علي..

لا أعلم كيف فعلتها.. كيف أخذت رقم سعود من هاتف خالد

وكيف اتصلت به.. كان حبي له يسيرني

أردت أن أنقذه من كراهيته لي

وأنقذ حبه لها..

حينما وصلني صوته المتعب المشبع بعبق الرجولة

كدت أن اصاب بسكتة قلبية

أخر مرة سمعت صوته كان من عشر سنوات تماما

على سلم بيتهم وهو يكيل لي الشتائم

الصوت نضج بعمق موجع.. ولكن سيل الشتائم مازال مستمرا

ومعه سيل جديد من التجريح والألم

نحرني صوته

ونحرني بروده أكثر

أ لم نكبر سعود؟؟ أ لم نكبر؟؟

سنوات متطاولة مرت.. ماعرفت منك غير التجريح والقسوة..

يقول غدا سيكون عقد قراننا..

كأنه يقول لي: أن غدا سيكون سجنه وسجني..

أنا سأبدأ مرحلة جديدة من عذاب أعتاده قلبي وخلاياي

ولكنه هو سيبدأ بتذوق العذاب..

كم تمنيت لو كفيتك كل هذا..

كم أتمنى لو أستطعت أن أحمل الهم والألم وحدي

لتكون انت سعيدا

اريدك أن تكون سعيدا

لا ذنب لي بحزنك ياسعود..

كما لاذنب لقلبي الذي سار في طرقات حبك مسيرا لا مخيرا

" إذا أنتي عايفتني مرة.. أنا عايفش عشرين مرة"

وإذا كنت أحبك ألف مرة.. وأعشقك مليون مرة

وأذوب في هواك مليار مرة

أحبك ياسعود

أحبك

الصفحة التالية تاريخ يلي التاريخ السابق بعدة أيام:

اشتقت لكِ يا أوراقي

طردت مزنة خارجا.. حتى أختلي بك

عندي لك خبر مذهل يستحيل أن تصدقيه

سعود أصبح زوجي

هل تصدقين يا أوراقي.. يارفيقة دربي.. وكاتمة أسراري وشكواي

هل تصدقين؟؟

أنا مازلت غير مصدقة حتى الآن

يالا الكلمة العذبة: سعود زوج دانة

سعود لي أنا..

أعلم أن هذا الوضع قد لا يستمر..

ولكن الأيام السابقة التي عشت فيها بقرب سعود

ستكفيني زادا لبقية حياتي..

مرت أحداث كثيرة خلال الأيام السابقة

ماعاد يهم منها أي شيء

إلا أنني أصبحت زوجة سعود

رغم أني طلبت الطلاق منه..

لا أعلم أي قوة واتتني.. حتى أتجرأ وأقول له:

سعود ياقلبي أنت بعد أن أصبحت لي

أريد أن أنتزع قلبي من مكانه.. وان أتخلى عنك..

مزنة تسألني عن وضعنا.. أقول لها من خلف قلبي

لن نستمر معنا.. هو عصبي وأنا عنيدة

أحقا لن نستمر معا ياسعود؟؟!!

أنا مشوشة كثيرا

لا أريد أن أظلم سعود معي

أخشى أن يكون مجرد إحساسه بالمسئولية أو ربما الذنب

لأنه أخذني بدون حفل زواج ثم مرضت عنده

هو مايدفعه للتعامل الرقيق معي

آه.. يالاعذوبته ورقته..

كاد قلبي يتوقف من لمساته..

بل ربما هو توقف.. لذا دخلت للعناية المركزة..

جسدي ماعاد قادرا على احتمال دفء قربه ربما..

لذا ارتفعت درجة حراره مخي للدرجة القصوى..

(وجه مبتسم يبرز منه سنان متباعدان)

المخلوق أعلاه محتاج تقويم أسنان، يتم تحديد موعد لاحق في المستشفى

أما المخلوق النابض في جوفي فهو يتكتك

ومع كل تكة

يقول

أحبك ياسعود

لأول مرة يبتسم سعود منذ بدأ بالقراءة

ابتسامة متعبة.. حزينة

ودرجة حرارة سعود تتزايد

والحمى تثقل وطأتها عليه

الصفحة التالية مباشرة.. نفس التاريخ:

بكيت طويلا

مزنة استغربت مني وبشدة..

ما الذي قد يفجع امرأة في قول زوجها لها

أنه يحبها..

لم يقل أنه يحبني فقط بل قال

" وليه ما تقولين

عاشق ولهان

متيم

مغرم

مجنون

يعشق كل شيء فيك

من ريحتك

لابتسامتك

لصدى اسمه على شفايفك

أحبك

والله أحبك

ومن زمان

زمــان

قبل ما نولد حتى

لأن حبك الأسطوري اخترقني من الوريد للوريد

حبك أعاد تشكيلي

وإطلاق الإنسان في داخلي

هل فيه أمل أنه في يوم

بتستقبلني جنة حبك في أحضانها؟؟؟"

لا أصدق أن سعود هو من يقول لي هذا الكلام

لا أصدق

لا أصدق

أحقا سعود يحبني؟؟

أحقا لم تكن مشاعري طوال عمري مهدورة؟!

أحقا كان يحبني؟!

كيف يحبني وأراد الزواج من أخرى!!

لولا الخاطب الذي جاءني

أو كان سعود تمم خطبته منها

كيف؟؟ كيف؟؟

أ يعقل أن يكون كل هذا الكلام العذب ليس نابعا من قلبه؟!!

أشعر بالتوتر والقلق بل بالرعب

لا أريد أن أعود مع سعود لبيته

لا أريد أن يغلق علينا باب

أشعر بالرعب من مشاعري

وبرعب أكبر من مشاعره..

أحقا يحبني.. أحقا؟؟

آه ياسعود آه

ارحمني.. كن بقلبي رئيفا وشفيقا

فقلبي ماعاد يحتمل

أحبك ياسعود

الصفحة التالية مباشرة:

في حياتي كلها لم أكن سعيدة كما أنا هذه الأيام

بل أنا أشعر بشعور يتجاوز السعادة

إنها السعادة المصفاة

هذا التمازج الجسدي والروحي مع سعود

بعث في أوصالي سعادة ممتدة لا حدود لها..

سعود كله لي: روحا وجسدا ومشاعرا

روعته لاحدود لها

مذهل في كل شيء

في كلامه.. في شخصيته

في حبه.. وفي تعبيره عن هذا الحب

بكلماته.. همساته.. لمساته.. وقبلاته..

أغرقني في طوفان هادر من مشاعره الفياضة

شيء لم أحلم به ولا حتى في أعذب أحلامي

أريد أن أخبره كم أحبه

كم أعشقه

كم أذوب له وفيه ومن أجله

كم أنا سعيدة به وبحبه

ولكن أجدني متخوفة

من التعبير

والكلمات تجف على لساني

شيء في داخلي يمنعني من التعبير

تجربتي الطويلة مع سعود وقسوته وغضبه طوال عمري

تقف حائلا بيني وبين النطق

أخشى أن أسكب مشاعري التي حجزتها طوال عمري

والتي تجمعت طوفان هادر خلف سد ضخم

لو فتحت السد

سيصعب التراجع

ولو قسى علي سعود أو لفظني

لن يبقى شيء أعيش من أجله

ولكن مافائدة الكلمات حبيبي

أمام ماهو أكبر من الكلمات

رعشتي بين يديك

وتعلق عيني بك وهي ضارعة لك

وتمازج دقات قلبي بأنفاسك

أعلم أنك أصبحت تعلم أن حبي لك

يتجاوز حدود الأحرف والكلمات

أحبك ياسعود

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثالث والتسعون

#أنفاس_قطر#

مازال سعود يقرأ.. تبقى وقت قليل على صلاة الفجر

وتبقى القليل ليقرأه

وسعود يستعيد جملتها الأخيرة

" أعلم أنك أصبحت تعلم أن حبي لك

يتجاوز حدود الأحرف والكلمات"

(الله يلعن الأحرف والكلمات

اللي وقفت بيني وبينش

اللي أعماني انتظاري لها

عن رؤية حبك المتدفق

ولكن اشلون يشوف

من كان أعمى وغبي

أعمى وغبي

حتى الأعمى والغبي عندهم إحساس

أشلون ماحسيت فيها

لا تتغابى

أنت حسيت فيها

وحسيت فيها بعمق

لكن طبع الطمع البشري

مع غبائك كان مصيبتك

بل كارثتك "

صفحة أخرى:

اليوم سعود يكمل أسبوع من سفره

أتيت اليوم للسلام على أمي وأبي

لي أكثر من أسبوع لم أغادر بيتي

منذ سفر سعود لم أغادر البيت مطلقا

وصايا سعود لي

كانت قانوني

وأجريت على البنات ووالدتي أم سعود

مايشبه حظر التجول خوفا عليهم

ولكن الآن محمد عاد..

وهو لا يخرج مطلقا من غرفته.. لذا وجدتها فرصة للخروج للسلام على أهلي

بعد أن أستاذنت سعود

آه ياسعود

اشتقت لك ياظالم..

أسبوع وأنت غائب

أشعر أن روحي تذوي في غيابك

لاتطل علي الغياب

عد إلى أحضاني بسرعة

يقتلني الشوق لك.. أقسم أنني أشعر أنني أموت شيئا فشيئا في غيابك

أحبك سعود

سعود حالته أصبحت مزرية.. ورعشة الحمى بدأت تغتال جسده بعنف وهو يرتعش ويهتف بكل حسرة الدنيا:

(آه يادانة آه

ندم الدنيا كله مايعبر عن النار اللي تأكل قلبي بوحشية

ندمان حبيبتي والله ندمان

والله العظيم ندمان

وعدد شعر راسي ندمان

بس مالي وجه أطلب السماح

مستحيل أطلب السماح

لأني ما أستحقه

ومستحيل أسمح لش تسامحيني

لاني ما أستحق السماح

ولا أستحقش

ما أستحقش

ما أستحقش)

الصفحة التالية:

فقدت طفلي بالأمس

وغادرني سعود هاربا مني اليوم

أهنالك عذاب أكثر من ذلك؟؟!!!!

أ هنالك ألم يمزق الروح أكثر من هذا؟؟!!

أ هناك حسرة تحرق القلب والأحشاء فوق هذا؟؟!!

يقول أني لا أحبه

بينما هو الوحيد العاشق المتيم الذي ماوجد لحبه مقابلا..

بالفعل هو يحبني أكثر

لذا كان اثباته لحبه الأكبر هو

أن يتركني في عمق حاجتي لوجوده إلى جواري

يتركني وأنا أتلوى ألما نفسيا وجسديا

حزنا على فقد طفلنا

ويهرب ليعاقبني على أنني لم أقل له كلمة حب واحدة

"غبي ياسعود وطول عمرك غبي"

يحزنني أن أقولها

ولكنها الحقيقة المرة

أ ليس في رأسك عينان ترى لهفتي عليك؟؟

واشتياقي اللانهائي لك؟؟

وتدفق مشاعري ناحيتك؟؟

نعم لم أقل لك أنني أحبك

ترددت أن أقولها

لأني خشيت منك

وكانت خشيتي في محلها

أ من أجل كلمة.. مستعد أنت لهدم حياة؟؟!!

لم أقلها لأنها كانت سدي الأخير في وجه خوفي منك

الخوف الذي انغرز في أعماقي منك منذ طفولتي

احتجت وقتا لتتفكك كل تراكمات هذه السنين

ولهفتها ووجعها

احتجت وقتا لأقولها كما أشعر بها

وأنا كما أشعر بها لا تكفيها كل حدود الكلمات

كنت مطمئنة أنك ستعطيني هذا الوقت

لأني كنت متأكدة أنك تشعر بحبي اللا محدود لك

إذا لم أكن أحبك.. فلماذا أترك عملي من أجلك..؟؟

إذا لم أكن أحبك.. فلما بكيت على صدرك بكل لهفة الأرض اشتياقا لك؟؟

إذا لم أكن أحبك.. فمامعنى مئات المرات التي قلت لك فيها (اشتقت لك، وفديتك، ويومي قبل يومك)؟؟!!

إذا لم أكن أحبك.. فمامعنى مئات القبلات التي طبعتها على شفتيك

ومع كل قبلة اعطيك جزءا من روحي لأخذ مقابله جزءا من روحك؟؟

تعبت من الكلام حبيبي تعبت

آن أوان الفعل..

هل تريد أن تسمع كلمة (أحبك) ؟؟

حسنا سعود.. ستسمعها وتقرأها بكل الأشكال

إذا كنت أنت أعمى لدرجة أنك لم ترى كل هذا الحب..

فلن أنتظر أن تتفتح عيناك.. لن أنتظر عودتك بعد شهرين أو ثلاثة لأقول لك أحبك..

إذا أنتظرت حتى عودتك قد تعود لتجدني في المقبرة..

سالحق بك هناك..

سأطلب أن أقضي بالقرب منك فترة تبادل الخبرات...

سأخذ هذا الدفتر معي

لتقرأ ماذا فعلت بي أنت وحبك طيلة 16 عاما..

ولن أعود إلا معك..

أما أني سأمدد فترة التبادل حتى نعود معا.. وسأسمح لخالد بالعودة للدوحة..

واما أنك أنت ستختصر فترة التطوع ونعود معا

في كلا الحالتين

يستحيل أن أتركك

يستحيل

لن أسمح لك ان تضيع مني بعد أن أصبحت لي

نعم أنا غاضبة منك

وغاضبة بشدة

أريد أن أضربك بعنف

ولكني أحبك..

أحبك ياسعود..

الصفحة التالية:

لي يومان في لبنان

اليوم استلمت عملي في مستوصف الامم المتحدة

قلبي عاجز عن احتمال الانفعال

سعود قريب مني

قريب

قريب

أريد اقتحام المعسكر من شدة شوقي له..

ولكني أشعر بتوتر بالغ

وغضبي منه مازال ماثلا

أريد أن أهدأ قليلا

وحينها سأرسل الدفتر له..

وسأنتظره

أحبك ياسعود

أحبك

واشتقت لك..

اشتقت لك..

تبقى في الدفتر 10 صفحات فارغة فقط

وصفحة واحدة مكتوبة

هي الصفحة الأخيرة المكتوبة في مجمل الدفتر

كُتب في منتصفها سطران مرتعشان:

ماعاد للكلمات معنى

وماعاد للأحرف نزف

وماعاد للحياة قيمة

وماعدت دانة سعود

سعود طلقني

مع انتهاء الصفحة الأخيرة

كان سعود قد انتهى تماما

كان يوسف يدخل من الصالة حيث قضوا الليل ساهرين

ليوقظ سعود لصلاة الفجر

وجد سعود ملقى على فراشه وهو يهذي

لمس جبينه المتفصد عرقا

ارتعب يوسف من جبين سعود المشتعل

اقترب أكثر

فأصتدمت قدمه بدفتر وردي ضخم مفتوح على الأرض

يبدو أنه سقط من يد سعود

تناوله يوسف بحرص

وأغلقه بإحكام بدون أن ينظر لما بداخله

ثم خبأه بحرص وخفاء بين أغراض سعود

وعاد لسعود الذي كان مستمرا بالهذيان

وهو ينادي اسما واحدا

اسما واحدا فقط

بشكل متكرر

وبكل ألم الدنيا ولهفتها ووجيعتها

دانة

دانة

دانة

دانة

#أنفاس_قطر#

.

.

انتهى البارت.. لكن إذا كان لكم نفس مشاعري

فبالتأكيد ستعيدون القراءة مرة ثانية وثالثة

في هذا البارت استمتعت جدا بنمو مشاعر دانة

وهي تكتشف مشاعرها.. من الاعجاب للحب للغيرة للهيام

في رحلة طويلة استمرت 16 سنة

.

.

قد تستغربون إصابة سعود بالحمى

ولكن هذه الحمى هي فعلا حقيقية

أعرف شخصا حقيقيا هذه ردة فعله..

شخصيته قوية وحادة.. حين يحزن او يتأثر

لأنه لا يستطيع التعبير بأي صورة لا بالكلام ولا الدموع

يصاب بحمى مرعبة لعدة أيام

..

.

.

.

بعد الغياب/ الجزء الرابع والتسعون

#أنفاس_قطر#

مضى على سعود 3 أيام وهو مريض في المستشفى

يعاني من حمى ثقيلة جدا.. ودرجة حرارة لا تكاد تنخفض حتى تعود للارتفاع

الأطباء كانوا مستغربين من درجة الحرارة اللي ماكان لها سبب..

ماعنده التهاب من أي نوع

لكنهم استمرو في إعطاءه المضاد الحيوي في الوريد

حتى بدأت صحته بالتحسن

كانوا زملائه في المعسكر مايخلونه أبد..

كانوا يتبادلون البقاء عنده.. كل واحد حسب دوامه وحسب إجازته..

حتى القائد جاء زاره عشان يتطمن عليه.. وبعد السلامات المعتادة

قال له بود واحترام: ياولدي أنت متطوع .. ترى متى ماحبيت ترجع للدوحة.. تقدر ترجع..

ولو تبي ترجع الحين..

سعود باحترامه العسكري: لا سيدي.. أنا أصلا مقرر أمدد فترة تطوعي شهر زيادة..

سعود قضى الأيام الثلاثة اللي فاتت في ألم نفسي وروحي لا يمكن وصفه بالكلمات

ألم مر موجع حاد انغرز في عمق مشاعره وروحه

معرفته إن دانة كانت تحبه بصمت طول عمرها

وإن مشاعرها ناحيته كانت شيء يتجاوز الحب حتى

شيء نحره بقسوة..

شعر أنه خائن وضعيف ومايستحق حبها..

تركها وهي محتاجة له لسبب كان في رأسه هو.. وماله أي أساس من الصحة..

في الوقت اللي هي قررت تجي وراه عشان تثبت حبها له

فكان رده عليها

إنه طلقها

هكذا بكل سهولة

كانت كلمة الطلاق كلمة سهلة

سمح لنفسه أنه يحطم كل اللي بينه وبين دانة بكلمة

ذبحها وذبح نفسه بكلمة

سعود قرر مايرجع للدوحة إلا بعد انتهاء عدة دانة

لأنه خاف يرجع الدوحة يجبره إحساسه بقربها إنه يرجعها

(كما هو معروف: المرأة في عدة الطلاق.. يستطيع زوجها إرجاعها بدون موافقتها حتى)

(أنا مستحيل أرجع دانة مستحيل

عيني مكسورة منها

أشلون أرجعها وأنا ماأقدر أحط عيني في عينها..

كسرت نفسها وكسرت نفسي

وكسرت الشيء المذهل اللي كان يجمعنا بأحاسيسه

دانة فوق فوق ماأستحق

وأنا أستحق العذاب في بعدها..

وأستحق أني أتعذب ألف مرة بعيد عنها

يمكن عذابي يكفر شوي من ذنبي في حقها طول ذا السنين!!)

****

دانة لها 3 أيام في الدوحة..

خالد كان سبق له أنه أتصل في أبوه وبلغه بتطليق سعود لدانة

فلما وصلت دانة كان الكل عارف بالخبر..

والكل عرف أن سعود في لبنان

أبو خالد وأم سعود.. كلهم كان يتصلون في سعود يبون يعاتبونه ويعقلونه ويحاولون يصلحون بينهم..

لكن سعود ماكان يرد على أحد..

ومحمد قال لهم أنه في مهمة.. عشان كذا مايرد

دانة نهائيا ماقالت لأحد أي شيء

الكلمة الوحيدة اللي كانت تكررها لكل من يسألها عن سبب الطلاق: النصيب انقطع بيننا..

دانة أصبحت هادئة جدا.. وقليلة الكلام

كانت مجروحة بعمق..بعمق

وتعتصم بما تبقى من عزة نفسها عشان تصمد..

كل السيناريوهات خطرت ببالها لما سيحدث في رحلة لبنان

إلا السيناريو اللي يقول إنها بتطلع من الدوحة زوجة سعود

وبترجع لها طليقة سعود

ألمها كان شديد العمق والحدة والقسوة على روحها الشفافة..

وعلى قلبها المشبع بحب سعود

دانة ترعرعت ونمت ونضجت وحب سعود يتعمق في روحها وتتشرب به كل خلية من خلاياها حتى الثمالة.. حتى النخاع

لذا كان ألمها المتجذر على نفس مستوى عمق حبها المتجذر..

رجعت لشغلها..

وهي تحاول إنها تنغمس في الشغل بكل تفاني

عشان تلاقي لها شيء يلهيها

تهاني تقول لها بحرة: النذل الجبان طلقج..

دانة بهدوء: ماعليه تهاني لو سمحتي.. أنا ما أسمح حد يسب سعود قدامي..

تهاني بعصبية: صج غبية.. سعودوه طلقج وأنتي حتى الكلام ماتبين حد يتكلم عليه...

دانة بهدوء: هذا نصيب.. والله كاتبه..وسعود ولد عمي قبل وعقب..

تهاني بنفس حرتها: تدرين دانة.. أنتي لازم ترجعين لشغلج في الرميلة.. احرقي قلبه..

دانة باستنكار: لا تهاني.. مستحيل..

تهاني بغضب: لا تجلطيني.. هذا مايستاهل.. خلاص هذا هو ذلف.. قاعد مبسوط في لبنان يطالع في هذي وفي هذي

.. وأنتي تبين تقعدين تنفذين كل كلامه.. حتى عقب ماصار رجل غريب عليج..

دانة بحزن عميق: تهاني حبيبتي.. خلاص الموضوع انتهى.. أنا باقعد هنا في الصحة المدرسية والرميلة خلاص شغلي انتهى عندهم

****

مها وفاطمة في الجامعة

رايحين يسلمون على جواهر في مكتبها لأنهم الفصل هذا ماخذوا مادة عندها..

مها بود: ياحليها مناري.. مكانها بيّن مالت على عدوها.. أشتقت لها ولقعدتها معنا في الجامعة..

فاطمة بعيارة: منيرة اسألها الحين عن سالم بس.. في كل سالفة لازم تدخل اسم سالم..

وسالم قال.. وسالم سوى.. خنقتنا بسالم كل مانروح لها البيت

مها بنفس العيارة: ربي انتقم لذا الصبي اليتيم.. شلع قلب منور شلع.. استخفت البنية عليه.. عقبال مايرجع متعب وأستخف أنا بعد..

فاطمة بعيارة رقيقة: وأنا مالي نصيب استخف.. خاطري استخف..

مها وهي تضحك: أنتي مكتوب على وجهش وجه عانس.. من اللي بايع روحه يأخذش..

فاطمة تضحك: واحد مثل اللي باع روحه وخذج..

مها: وه.. فديته اللي خذني بس..

فاطمة وهي تحاول تتماسك من الضحك: هذا احنا وصلنا.. خلينا نسلم على عين السيح على قولت مناري..

البنات دقوا الباب

وقتها كانت جواهر تسولف مع نجلاء..والسوالف بدأت قبل طرق الباب بعدة دقائق

نجلاء بحنان: شأخبار الحمل معاج؟؟

جواهر بابتسامة متعبة: اللوعة والترجيع متعبيني شوي.. وغير كذا كل شي تمام.. الحمدلله..

نجلاء بتردد: ماجاتكم أخبار عن عبدالله؟؟

جواهر حست أن المها اللي مايخف ولا يتراجع بل كل يوم يتزايد يحضر بعنف قاتل موجع: مافيه أخبار... عبدالعزيز يوميا يتصل بالعراق.. وكل يومين ثلاثة يروح للخارجية يشوف لو وصلتهم أخبار..

نجلاء بود: إن شاء الله بيرجع..

جواهر بحزن عميق: اشتقت له يانجلاء اشتقت له.. كل ليلة أدور في الغرفة مثل المجنونة.. كأني اشوفه في كل زاوية من زواياها..

نجلاء بحزن: لازم تكونين قوية عشان نوف وعزوز..

جواهر بذات الحزن المصفى: أنا عشان نوف وعبدالعزيز متسلحة بكل القوة اللي أنا أقدر عليها..

الفترة القصيرة اللي أنا عشتها مع عبدالله كنت أحس أني خفيفة ومحلقة.. كنت رامية كل شي عليه..

قوته واحتوائه لكل شيء بثقة كانت موهبة مغروسة فيه

وكان يمارسهم بكل طبيعية بدون مايخل بشيء على حساب شيء

لكن أنا أحس بالتوتر من خوفي على عيالي واهتمامي بتفاصيل كل شيء في البيت

واللي زاد مدراء الشركات اللي يكلموني يسألوني عن أشياء ماعندي خلفية عنها..

وعبدالعزيز أخوي ماعنده خلفية عن شغلهم..

الحين أبي أطلب من أفضل يرشح لي واحد منهم يتسلم إدارة كل شيء لحد مايرجع عبدالله

عشان ما أبي أشغل بالي بموضوعهم..

نجلاء بحنان: الله يعينج ياجيجي الله يعينج

جواهر بألم مر: الله يرجع لي عبدالله سالم.. غير كذا ما أبي والله ما أبي..

وهم يتكلمون انطق الباب..

جواهر وهي تتماسك وتقول بثقة: تفضل

****

بعد حوالي 3 أشهر ونص

جواهر في منتصف الشهر الخامس.. وضعها الصحي مستقر

انتهت فترة الوحم.. ولم تبدأ فترة الثقل بعد

لكن وضعها النفسي يصبح أكثر سوءا بكثير وبتعمق جارح.. وهي تخفي هذا الوضع عن الكل وتتسلح بقوة بالغة..

مازالت لا تنام إلا على ملابس عبدالله وفي مكانه..

شوقها له وافتقادها له أكثر من مؤلم.. أكثر من موجع.. أكثر من الألم والوجع ذاتهما..

ولكن ثقتها بعودته لم تتغير أو تتزحزح بل كانت تتزايد..

عبدالعزيز يدرس بجدية بالغة لأن جواهر قررت أنه يقدم اختبار البكلوريا الدولية في لندن بعد شهرين..

وفي حالة حصوله على البكلوريا هو غير مضطر لأكمال السنة المتبقية عليه

ويستطيع دخول الجامعة فورا العام المقبل..

جواهر قامت باتصالاتها ومراسلاتها بلندن من بداية زواجها بعبدالله لإدخال عبدالعزيز للامتحان.. ووصلت الموافقة قبل 3 أشهر

ومن يومها وجواهر أعدت له جدول محكم للدراسة.. وبدأت بتدريسه مايتعلق بتخصصها.. والباقي أحضرت له أفضل المدرسين في مجالهم..

جواهر كانت مصممة أن عبدالعزيز على الأقل يختصر سنة

وعبدالعزيز كان أكثر تصميما

وكان مستمرا في الذهاب للمدرسة

وهو غير منتبه للعيون التي مازالت تراقبه بحقد..

نوف اقتربت امتحاناتها الجامعية..

مازالت روحها مثقلة بالحزن لغياب والدها

لكن زيادة ارتباطها ببنات خال أمها حصة ونورة

كان يشغلها ويسليها.. الارتباط الذي كانت جواهر تشجعه

لمعرفتها بأخلاق بنات خالها

ولكن أكثر ماكان يشغل نوف هو حمل أمها

كانت تتصرف كما لو كانت هي أم جواهر

اهتمامها بأكل أمها وتناولها لفيتاميناتها بل كانت تصر أن تذهب معها لكل مواعيدها..

عدا موعد واحد لم تأخذها جواهر معها

كان موعد السونار..

جواهر أصبحت تعرف جنس المولود (بمشيئة الله)

نوف بتجن وجننت جواهر تبي تعرف

بس جواهر مارضت تقول لأحد

الوحيد اللي هي بتقول له بيكون عبدالله بس

نوف باستجداء: يمه تكفين علميني.. بأموت لو مادريت..

جواهر بحنان وهي تحضنها: بسم الله على روحك، كلها 3 شهور وتعرفين..

نوف باستجداء أشد: يمه تكفين أبي أعرف عشان أعرف وش أشتري أزرق وإلا وردي..

جواهر برقة وهي تبتسم وتمسح على شعر نوف: فيه شيء في المحلات اسمه "يونيسكس".. خلج من العيارة

تبين تشترين؟؟

اشتري أبيض وبيج وأخضر وأصفر

هذي كلها ألوان للجنسين..

نوف بدلال: يمه حرام عليج.. عشان خاطري..

جواهر برقة: لغير عبدالله مستحيل أقول..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الخامس والتسعون

#أنفاس_قطر#

استكمالا للاحداث التي جرت خلال الأشهر الثلاثة والنصف الماضية..

راشد اللي مايعرف يلف ويدور

واللي مستحرم مشاعره المتدفقة ناحية نوف

وهي ماتحل له

كلم عبدالعزيز أنه يبي يخطبها..وخصوصا أنه يخاف حد يخطبها قبله..

بس عبدالعزيز طلب منه يأجل الكلام في الموضوع

لأن أبوها مختفي

ومن معرفته لجواهر.. جواهر مستحيل توافق

وعبدالله مفقود.. عدا أن نوف نفسها بعدها صغيرة

لكن في نفس الوقت عبدالعزيز مايبي يضيع راشد على نوف

راشد شاب نادر.. ومثله ينخطب

وعبدالعزيز نفسه يعرف ناس يعرضون على راشد أنهم يزوجونه..

عبدالعزيز بأخوية رد على راشد: أنت واحد ماتنرد..

لكن أنت عارف أن أبو البنية مفقود في العراق..

أنا بصراحة أبيك لبنت أختي.. وأبيها لك.. لأنه كل واحد منكم يستحق الخير كله..

أنا ما أقدر أجبرك أنك تنتظر.. رغم أني أتمنى أنك تنتظر

ونوف تستحق الانتظار..

فهل أنت مستعد تنتظر لين على الأقل نعرف موضوع عبدالله وين بيرسى؟؟

راشد اللي أصبح مستحيل يفكر في أحد غير نوف، رد بثقة: مستعد أنتظر بدل السنة سنتين.. أنا بعدني صغير.. وتوني تخرجت.. بس أنا خفت حد يسبقني عليها.. وهذا أنت عرفت أني ابيها..

عبدالعزيز بثقة رقيقة: وإن شاء الله إنها لك..

سالم ومنيرة حب يتعمق بالتدريج وبقوة.. طبخة كانت تستوي بهدوء..

سالم شال الجبس.. وطابت كل إصاباته.. وفي كامل قوته الجسدية والبدنية..

التقارير اللي محمد بعثها برا رجعت ردودها إنه حالة سالم مثل ماشُخصت أول مرة: ضرر في مركز البصر في المخ

أما أنه مؤقت وسيستعيد بصره بالتدريج مع تحسن المركز

أو أنه دائم وبيظل طول عمره ضرير

محمد ماقال لسالم شيء.. قال أن الردود مابعد وصلت

منيرة تولعها بسالم يزداد كل يوم عن اليوم اللي قبله..

تعاني من حرمانها من سالم..

حتى جلوسها بجواره صار يوتره..

وهي مضطرة للتباعد حتى لا يشعر سالم أنها تحاول ان تغريه..

بينما هو أصلا على وشك الانهيار ورغبته العارمة فيها تذبحه لأبعد حد

ديمة عادت للأجواء الأنثوية برقة وعذوبة..

من يرى أنوثتها المصفاة الرقيقة الآن يستحيل أن يصدق حالها قبل حوالي 5 أشهر..

قصت شعرها قصة أنثوية رقيقة..

بدأت تضع مكياج يناسب سنها: ماسكرا وغلوس

يستحيل أن تطلع من البيت بدون عبايتها وشيلتها المشدودة بأحكام على رأسها..

بدت تكون صداقات قوية مع زميلاتها في المدرسة

ولكنها ماكانت تحب تطلع من البيت لأن عوالم الهكرز مازالت تستغرق وقت فراغها.. ولكن تهكيرها بدأ يتراجع لاتجاهات أخرى

وهي تقلل علاقاتها مع أصدقائها الهكرز

في مخطط طويل الأمد تدريجي لانهاء علاقاتها فيهم..

ديمة مادخلت بيت عبدالله منذ زيارتها الأخيرة للسلام على جواهر

كانت حزينة جدا لغياب ولد خالتها عبدالله..

لذا ما أحد منهم شاف طلتها الجديدة

رغم أنهم عرفوا فيها من عائشة التي كانت تزورهم بشكل متكرر للسؤال عن تطور وضع عبدالله

غياب عبدالله ترك جرح عميق في قلب عائشة

عبدالله ماكان مجرد ابن أختها لكن كان صديقها وصندوق أسرارها طول عمرها..

نورة وعبدالعزيز.. الحياة الهادئة الناعمة بالشخصية العذبة اللي يتمتع فيها كل واحد منهم.. وكأن كل واحد منهم بكمل عذوبة الثاني..

نورة تنتظر بشوق إنها تحمل.. لكن مع مرور كل شهر ترى فيه دورتها الشهرية.. تشعر بالحزن.. رغم انه لم يمض على زواجهم إلا أربعة أشهر

عبدالعزيز مشغول بعبدالله

عبدالله كمل أكثر من 4 شهور منذ اختفائه.. ومع كذا مازال مستمر بالاتصال اليومي بفاضل ونصّار.. وشركة الأمن اللي كلفها بالبحث.. والداخلية العراقية.. والخارجيتان القطرية والعراقية..

وخصوصا أن جواهر لا تنسى مطلقا تذكيره

رغم أنه مايحتاج حد يذكره

(يالله لا تحرمني أني أروح العراق أجيب عبدالله.. مثل ماراح عشان يجيبني)

ماجد من ناحيته كان يتبادل هذا السؤال مع عبدالعزيز..

أيام كثيرة كان هو اللي يروح ويسأل بالتنسيق مع عبدالعزيز

غياب عبدالله حز كثيرا وبعمق في نفس ماجد..

عبدالله صداقة 18 سنة.. وجمعتهم عشرة عميقة مستحيل شيء يهزها..

لدرجة أنه كان يستفسر من عبدالعزيز بطريق غير مباشر عن الناس اللي استقبلوهم في بغداد.. كان يبي يروح بنفسه

لكن عبدالعزيز فهم قصده وحلف عليه.. أنه ولا يفكر يروح.. لأنه روحته مالها داعي.. لو لقوه هم بيتصلون فيهم.. وروحة ماجد لا تقدم ولا توخر

الحمل لم يحن آوانه لنورة.. ولكنه كان نصيب أخرى

دلال حامل..

حامل في شهرين الحين..

الخبر اللي نشر عاصفة من الفرحة الكاسحة

اجتاحت ماجد في المقام الأول

لتصل تياراتها لنجلاء وأم جاسم وبناتها

الكل كان سعيد بحمل دلال لأنهم كانوا خايفين أنه يكون عندها مشاكل تمنعها من الحمل

ولم يعلم أحد أنها كانت عذراء حتى تزوجت ماجد

إلا نجلاء التي اخبرها ماجد

لأنه شعر أنه إذا لم يشرك أحد معه في فرحته

فأنه قد يصيبه سكتة قلبية من شدة الفرحة

الخبر اللي أفرح نجلاء لأبعد حد

وهمست بخبث لماجد: للمرة الثالثة أقولها

والله أني أمي داعية لك يامجود.. شكلك كنت مرضيها من قلب

محمد اشتغل واستلم وظيفته الجديدة..اللي كانت وظيفة ممتازة في مكان ممتاز.. ربي عطاه على قد نيته النقية

اشترى له سيارة جديدة

لأنه كان يبي يشتري سيارة قبل يرجع سعود ويشتريها له

مخططاته مع مزنة مشوشة ومضطربة.. عقب ماطلق سعود دانة وبدون سبب معروف

محمد ماله وجه يخطب مزنة من عمه.. قرر يأجل التفكير في الموضوع شوي.. يشوف أيش اللي ممكن يصير..

العاشق المتيم الصغير: خالد

كانت حالته أسوأ.. تولعه بالجازي كان أكبر بكثير من مشاعر محمد المنطقية ناحية مزنة..

وأخته الغالية هي من وقع عليها الظلم من سعود أخو الجازي

كان يشعر كمن هو بين المطرقة والسندان

كان يشعر بغضب كبير من سعود اللي تجرأ وطلق دانة

(حد يلاقي دانة ويطلقها؟!! لا وحتى بدون مايبلغ أبي.. كنه ماخذها من الشارع مالها والي

وأخته ذي بأخنق قلبي لين ينساها..

اللي يدوس على طرف دانة مستحيل قلبي يصفا له)

مزنة اشتغلت بعد.. وبدت تداوم في مدرستها اللي كانت قريبة من البيت كمدرسة اجتماعيات..

دانة مستمرة في استغراقها في عملها

توقفت تماما عن كتابة أية شيء

اشتاقت لدفترها.. تشعر بوحشة بدونه

بعد أن رافقها 16 عاما

بدأت تكتب فيه وهي في العاشرة

حتى أخر سطر كتبته قبل حوالي 3 أشهر ونص

عدتها انتهت من حوالي أسبوعين

والهارب مازال هاربا

لم تعلم أن الهارب عاد في هذه اللحظة بالذات

في هذه اللحظة بالذات كان ينزل من الطائرة

بعد أن قضى 4 شهور في لبنان

****

أم سعود وبناتها قاعدين في الصالة

على قهوة العصر

البنات امتحاناتهم قربت

وأم سعود من غياب سعود.. ثم خبر طلاقه

وهي شيء في نفسها مكسور

في الوقت اللي كانت الجازي نفسيتها زفت من نفس الموضوعين

مها كانت الوحيدة المبتسمة.. اللي دائما تواجه الحزن والضيق واليأس بالابتسامة

مها بمرح: يا أم سعود .. الجويزي... وحدوووووووه

أم سعود بهدوء: لا إله إلا الله..

الجازي ساكتة..

مها عطتها كوع: الجويزي وعلة.. لا يكون ميت لش ميت..

الجازي بعصبية: مها بليز.. مالش شغل فيني..

مها شدت أطراف شعر الجازي برقة وهي تضحك وتقول: أبليس يغربلش يا بنت.. وش أبليسه؟؟

الجازي اليوم حاسة بضيقة غير طبيعية

(الضيقة اللي دايم (ن) تالي عصير....وش حيلتي وأردها لا تجيني)

حاسة العبرة خانقتها.. تبي تبكي وهي ماتعرف السبب

بصوت مخنوق ردت على مها: مها أنا ماني بمتفرغة لش.. خليني دام الخاطر وسيع عليش..

مها بخوف مصطنع: يمه خوفتيني.. يالدلوعة

لمعلوماتش: أولا أنا الكبيرة وأنتي الصغيرة.. بيننا فرق 4 سنين مهوب شوي..

ثانيا: أنا الدبة.. وأنتي المسلولة..

يعني أنتي اللي أحشمي روحش وانطقي

لايجيش علمن فوق علمش..

وهم في نقرتهم

مها بمرحها.. والجازي بضيقتها

تفاجأوا بصوت هادئ واثق وقوي يغطي على كل صوت ويسكب حضوره على كل حضور: السلام عليكم ياجماعة..

أول من نط كانت الجازي اللي صارت عيونها قد الفناجيل وامتلت دموع وهي تشوف سعود قدامها..

رمت نفسها على صدره وهي تبكي بعنف.. أم سعود ارتعبت من بكاء الجازي وامتلت عيونها دموع..

بطلنا الصامت: مها.. كالعادة ضحكها عالي.. ودمعها صامت..

سعود بحنان كان يمسح على شعر الجازي اللي غرقت صدره بدموعها : الجازي أنتي ماشبعتي بكاء.. رحت وأنتي تبكين.. ورجعت وأنتي تبكين..

الجازي بين شهقاتها ودموعها وسيولة أنفها: كذا تكذب علي.. وكذا تسوي.. الشهرين صارت أربعة.. لا وتطلق دانة بعد..

سعود اللي كان حاضن الجازي برقة تصلب صدره وذراعيه بعنف والجازي تعيده للحقيقة اللي يبي ينساها (أنه طلق دانة)

لكنه رد عليها بنفس الحنان: التأخير غصبا عني.. والزواج والطلاق كلها قسمة ونصيب..

الجازي تشاهق: بس دانة ماتستاهل كذا..

سعود حط يده بحنان على فم الجازي: خلاص يا أخيش.. حكي في الفايت نقصان في العقل..

ثم ألتفت على أمه وحضنها بعمق وهو يقبل رأسها ثم يدها: كذا يا أمك تسوي في بنت عمك اللي ما مثلها في البنات..كذا.....

سعود قاطعها بهدوء وحزم: يمه تكفين.. ما أبي حد يكلمني في أي شيء..

والكلام للكل.. ما أبي حد يذكر موضوع طلاقي قدامي ولا يعاتبني.. ولا يفتحه قدامي أبد..

ووقتها كان يحتضن مها اللي قالت بتردد: ليش سعود أنت منت بناوي ترجع دانة خلاص؟؟

سعود بنفس هدوءه وبشخصيته الاعتيادية الواثقة: لا ماني بمرجعها.. وقلت خلاص كلام في ذا الموضوع ما أبي..

****

بعد المغرب.. في غرفة دانة

مزنة متوترة وتروح وتجي..

في الوقت اللي دانة كانت تقرأ مجلة طبية حول تطورات جراحة الأسنان..

دانة وهي مستمرة في القراءة: أنتي يا أبلة مزنة تراش حولتيني.. أقعدي على حيلش.. وش فيش؟؟

مزنة بتوتر: بكرة عندنا غدا لرجّال.. والرجّال هذا على وصول الحين..

دانة تركت المجلة من يدها وهي تنط وتقول بلهفة: فيه حد جاي يخطبش؟؟

مزنة وهي تطل مع الشباك وتقول بتوتر: وش خطبته أنتي بعد..؟؟ تعالي وتعرفين قصدي..

دانة قربت من مزنة وطلت معها من الشباك

حست أن قلبها بيوقف

بل قلبها توقف وعشرات المشاعر الصاخبة تعتصره بعنف

وهي تشوف الفيكسار الذهبي اللي كان يوقف في حوش بيتهم..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء السادس والتسعون

#أنفاس_قطر#

دانة قربت من مزنة وطلت معها من الشباك

حست أن قلبها بيوقف

بل قلبها توقف وعشرات المشاعر الصاخبة تعتصره بعنف

وهي تشوف الفيكسار الذهبي اللي كان يوقف في حوش بيتهم..

دانة تسمرت عند الشباك وعيونها تتركز على حركة سواق السيارة..

دانة حست بشعور عذب مر لذيذ جارح وهي تشوفه بعد مرور كل هذا الوقت..

أكثر شيء حز بخاطرها وآلمها لأبعد حد أنه كان نحفان شوي.. بين طوله أكثر مع نحافته الجديدة..

ثوبه الأبيض المنساب باستقامة على جسده ماقدر يخبي هذي النحافة..

سعود كان واقف عند سيارته بعد ماسكرها

كان اول شيء سواه أنه رفع عينه لشباك غرفة دانة غصبا عنه..

الشباك شباك عاكس

في النهار لا يظهر مافي الداخل

ولكن في الليل تظهر الخيالات من خلفه

جات عينه في عينها..

هو ماشاف عيونها لكن دانة شافته بوضوح

حست نظرته الحزينة مثل طعنة غائرة في صدرها

استغربت.. عمر سعود مارفع عينه..

لكنها تذكرت الدفتر..

وحست بخجل عارم يجتاحها وهي تتراجع بعنف في الوقت اللي شفايفه كانت تهمس بشيء.. هذا كله حصل في أجزاء من الثانية..

في الوقت اللي سعود لما رفع عينه

لمح الخيال الملاصق للشباك..

حس بالم عذب..دافئ

مازالت على نفس عادتها اللي ذكرتها في دفترها

همس: اشتقت لش حبيبتي.. والله ميت من شوقي لش..ميت

لكنه شاف الخيال وهو يختفي بسرعة..

حس بعذابه يتجدد

خذ نفس عميق

ودخل لمجلس عمه..

****

سالم كان متمدد شوي.. بعد مارجع من المسجد من صلاة المغرب..

من بعد ماتحسنت صحته.. مافوت صلاة في المسجد.. عنده عامل في المجلس الخارجي يوديه ويجيبه.. للمسجد الملاصق للبيت..

صار يقدر يتحرك في كامل البيت بروحه.. ومايحتاج أي مساعدة داخله.. صار يحفظ مكان كل شيء بدقة..

شغله ماعاد قدر يروح له.. وكّل مدير شركته بالتصرف..

بس كان فيه أشياء يستشيرونه فيه عن طريق التلفون..

بشكل عام ماعاد طلع من البيت إلا نادرا..

وبالتالي منيرة ماتطلع من البيت إلا معاه..

لكن ربعه محمد وجبر وخالد وخصوصا محمد كانوا تقريبا يمرون عليه عقب صلاة العشاء غالبية الأيام..

بينما طول اليوم يكون هو ومنيرة بس..

نهائي ماخطر بباله أنه يطلب من منيرة أنها توديه فوق

عقب اللي صار المرة الأخيرة..

كل مايتذكر الأيام اللي كانت ماتتكلم فيها وحالته وهو يرتجي حرف من شفايفها.. يحرّم حتى يذكر لها الطابق العلوي مجرد ذكر..

لكن هذا لا يمنع أنه هو شخصيا صار يحفظ الطريق فوق

ويطلع بنفسه كل يوم..

سمع صوت خطوات منيرة تدخل.. دخلت ساكتة تظنه نايم

سالم بحنان: هلا حبيبتي من وين جاية؟؟

منيرة كان نفسها تميل عليه وتقبل رأسه لكنها توجهت للتسريحة وهي تقول بعذوبة: كنت في المطبخ.. أقول للخدامة وش تجهز

عشان ربعك إذا جاءوا بعد العشاء..

سالم بنفس الحنان: الله لا يحرمني منس.. دايمة مبيضة وجهي..

منيرة وهي واقفة قدام التسريحة وتمشط شعرها وتقول برقة: وجهك دايما ابيض حبيبي..

سالم قعد على حيله وسألها : شتسوين؟؟

منيرة بنبرة اعتيادية: أمشط شعري.. تسبحت وأنت في المسجد.. ومابعد مشطته..

سالم وقف بثقة وتوجه للتسريحة بخطوات واثقة..

منيرة توترت.. سالم من بعد ماصار يدل في البيت ومايحتاج مساعدة.. وهو مايحبها تقرب منه..

يحب يكلمها وهم بينهم مسافة معينة..

سالم وصلها .. حدد مكانها بالضبط من صوت أنفاسها اللي بدأ بالتعالي..

وقف وراها بالضبط بهدوء

رأسها يصل لذقنه..

حط يديه على أكتافها

وهي بدأت بالارتعاش

وأنفاسها بالاضطراب..

وهي تشوف وجه سالم في المرايه..

وملامح وجهه اللي حملت تعبير غامض

سالم بعمق: وشفيس منيرة؟؟ خايفة مني؟؟

منيرة بصوت واطي متوتر: لا طبعا..

سالم بنفس العمق: زين ليش تتنافضين كذا؟؟

منيرة سكتت من الرهبة والخجل..

في الوقت اللي سالم رفع يديه عن أكتافها لشعرها المفكوك وهو يلمه بكفوفه بحنان

ويطبع على شعرها الغافي بين يديه قبلات حانية..

منيرة بدأ قلبها يدق بعنف غير طبيعي..

وهي ماتعرف خطوة سالم القادمة..

لكن سالم مثل ماحضر فجأة.. انسحب فجأة

وهو يفلت شعرها

ويخرج من الغرفة كلها

ومن البيت كامل للمجلس الخارجي..

منيرة لشدة انفعالها جلست على كرسي التسريحة

وانفعالها أكبر منها

ورجولها ماتقدر تشيلها

ماتعودت على هذي اللمسات من سالم

في الوقت اللي سالم

كان يغلبه انفعال أكبر

وحس أنه كان على وشك التهور

لولا أنه قهر نفسه بعنف.. وبقسوة

وقرر يطلع من البيت كامل

سالم حاسس أنه ماعاد قادر يستحمل أكثر من كذا حرمانه من منيرة

عشان كذا كان يفكر يسافر كم يوم

يرتاح شوي من الضغط النفسي اللي يحسه بقرب منيرة

وخصوصا أنه خلاص يشعر بقرب انهياره..

الانهيار اللي بيحرمه من متعة مرته الأولى وهو يتمتع بالنظر إلى وجه منيرة ...

****

سعود قاعد في مجلس عمه..

هو اتصل في عمه أول ماوصل عشان يسلم عليه ويقول له أنه بيمره

عمه حلف عليه يتغدى عنده بكرة.. ويمر عليه عقب المغرب..

عمه سلم عليه بترحيب وحنان ودفء رغم أنه عاتب عليه عشان طلاقه لدانة

لكن أبو خالد كان يعز سعود بالذات أكثر حتى من خالد

ويصعب عليه إنه يجفاه أو يقسى عليه

والزواج مهما كان قسمة ونصيب

خالد سلم على سعود سلام بارد

وقعد على جنب.. وهو يبي يمسك على سعود كلمة

عشان يفضي حرته فيه..

أبوخالد يسأل سعود بود: أشلون كانت أوضاعك في لبنان؟؟

عسى كنت مرتاح؟؟

أنا خبري بلبنان في أواخر السبعينات قبل الحرب الأهلية.. رحت لها أنا وأم خالد عقب ماتزوجنا بكم شهر..

خالد هو اللي رد قبل سعود وهو يقول ببرود: زين يبه أنك ماوديت أمي لبنان ذا الأيام..

وإلا كان رجعتها لنا مطلقة..

سعود اللي فهم قصد خالد من النغزة سكت وماقال شيء

في الوقت اللي أبو خالد ألتفت عليه بحدة وقال: أعتقد أني ما سألتك يا أسود الوجه..

خالد رد بنفس البرود: يبه أنا بس خايف عليك يجيك الحالة اللي لبنان تجيبها للرياجيل المتزوجين.. وتخليهم يطلقون نسوانهم بدون سبب..

سعود اللي خلاص مو قادر يسكت.. قال ببروده الشهير المثير: هذا أنت قلتها: نسوانهم.. يعني أنت مالك شغل..

إذا أنت تزوجت لا تودي مرتك هناك...

ولا تخلي أخيها يجيبها وراك وأنت ماعندك خبر في شيء..!!!

خالد فهم نغزة سعود.. وكان بيرد لولا ان أبو خالد مسك يده بقوة وهو يقول : أذكروا الله ياعيال.. أذكروا الله

سعود قال بهدوء حازم: لا إله إلا الله

وأنا أصلا أستاذن

ربعي منتظريني في مجلسي ومحمد عندهم بأروح لهم..

رخصوا لي..

أبو خالد بود: وهو يسلم على سعود: لا تنسى غداك بكرة عندي

سعود قال بنفس الود:إن شاء الله.. وأنت وخالد لا تنسون بعد بكرة مسوي عشاء في الفورسيزونز عشان ترقيتي..

ولازم تكون معي قدام الرياجيل

أبو خالد بود كبير: إن شاء الله يا أبيك.. إن شاء الله

سعود طلع وركب سيارته..

عينه غصبا عنه اتجهت مباشرة لشباك دانة

كانت ستاير الشيفون منزلة

ولمح خيال يروح ويجي

ووخزات الألم في قلب سعود تتعمق..ببعد غائر

حرك سيارته في الوقت اللي وصلته رنة مسج..

قبل مايفتح المسج

حس بطعنة لا شبيه لها في عذوبتها

في وحشيتها

في انفعالها

وهو يشوف اسم دانة يتصدر المسج

#أنفاس_قطر#

.

.

.

بعد الغياب/ الجزء السابع والتسعون

#أنفاس_قطر#

قبل مايفتح المسج

حس بطعنة لا شبيه لها في عذوبتها

في وحشيتها

في انفعالها

وهو يشوف اسم دانة يتصدر المسج

سعود توتر بشدة.. أيش اللي ممكن دانة تكتبه له..؟؟

قرر يطلع من بيت عمه قبل يفتح المسج

حرك بسيارته لشارع خالي ثم وقف سيارته على جنب

خذ نفس عميق.. وفتح المسج

" أبي دفتري

لو سمحت"

سعود رغم حزنه العميق ابتسم

كتب لها

" ومافيه قبلها

الحمدلله على السلامة ياولد عمي"

مسج دانة

" الحمدلله على السلامة

وأبي دفتري"

مسج سعود

" الله يسلمك

ورد طلبك: أنا اسف"

مسج دانة

" شنو آسف هذي؟؟

الدفتر هذا حقي

بأي حق تحتفظ فيه عندك

أصلا أنا غلطانة اللي خليتك تقراه"

مسج سعود

" الدفتر صار حقي أنا

لو عندك اعتراض

اشتكي علي عند الشرطة

وقولي لهم أنك تبغين دفترك"

مسج دانة

"سعود

وحق عشرتنا

لوكان باقي لها عندك حق

ترجع لي الدفتر"

سعود حس بألم قاسي مر يجتاحه بكل العنفوان.. وهو يقول لنفسه

(وحق عشرتنا؟!!

وانا وش ذبحني إلاَّ عشرتنا

كل دقيقة من الأيام اللي عشناها سوا

ذكراها تنحرني نحر

ذكرى همساتك

وبسماتك

ولمساتك

وريحة عبيرك

وحق عشرتنا

وحق عشرتنا؟؟!!!!)

تنهد سعود بكل ألم الدنيا ووجيعته

وكتب لها

" الدفتر بيكون عندك بكرة

لكن لا تلوميني على استخدام الصفحات الأخيرة

ماتوقعت أنك تبين ترجعينه

عقب ماكان أنيسي الوحيد

طيلة الشهور اللي فاتت"

مسج دانة

"إذا كان أنيسك في كم شهر

فهو كان أنيسي لـ16سنة

وشكرا مقدما على إعادته"

مسج سعود

" وليش الشكر مقدما

منتي بناوية تشكريني بكرة إذا رجعته"

مسج دانة بكلمة واحدة حادة

"لا..."

****

عبدالعزيز راجع لبيته من مجلس خاله..

عشان يتوضأ ويروح لصلاة العشاء اللي مابعد أذن..

نورة اليوم جاتها خالة التنظيف الجذري..

كانت لابسة بنطلون جينز..

ورابطة راسها كله بسكارف مغطي شعرها كله ومربوط ورا رقبتها..

وتيشرت علاق..

كانت طالعة على السلم.. وتنظف اللمبات وبين فتحات نقشات الجبس اللي على البوردز والسقف..

عبدالعزيز شافها ما انتبهت له وهي مستغرقة في شغلها

طالعها بحب كبير لدقايق.. ثم تنحنح..

نورة تشهق وتكلمه وهي فوق.. وهو اقف تحت ماسك في السلم: الله يقطع إبليسك عزوز نقزتني... لو أني الحين طحت على رأسي واستخفيت وانت ابتلشت فيني...

وبعدين عزوزي عقلي عليه تحفظات جامدة.. يعني مع أي تأثيرات بسيطة خرعة وإلا طيحة.. سلم على الباقي من عقلي الخفيف..

عبدالعزيز وهو يضحك على خبالها: يسلم لي عقلج الخفيف بس..

وعقب كمل بابتسامة: وبعدين أنا قايل لج قبل أنا ما أحبج تلبسين بنطلون جينز..

نورة وهي تبتسم وتنزل بشويش: شوف عزوزي لازم تكون حذر في اختيار عباراتك مع وحدة مخفة مثلي..

أنت قلت لي ما تحب.. يعني ماقلت لي ممنوع..

وأنا وحدة أحب التملص والبحث عن الأعذار.. والدين يسر عزوزي....

والله لو أني لابسة شيء غير ذا البنطلون مع كل التنظيف اللي سويته كان بدلت 20 مرة..

عبدالعزيز قرب منها وقرص خدها وهو يطبع قبلتين شفافة على كل جفن من أجفانها: فديت النصابة ياناس..

****

سالم رجع للبيت بعد ماسرى محمد من عنده في وقت متأخر من الليل..

أول مادخل على منيرة اللي كانت قاعدة تنتظره بقلق: وش فيك تاخرت واجد الليلة حبيبي..؟؟

سالم برقة وهو متجه للسرير: أنا ومحمد كنا نتفق على تفاصيل السفر

منيرة نطت عبرتها ببلعومها وقلبها وقف: أي سفر ياسالم؟؟

سالم قعد بثقة وهو يقول بهدوء: أنا ومحمد كنا نبي نسافر دبي من وقت.. بس محمد ماكان يقدر يسافر ويخلي هله وسعود مهوب موجود

الحين سعود رجع.. بعد بكرة عنده عشاء في فندق.. بأحضره أنا ومحمد وبنطلع من العشاء على المطار..

أنا كنت أبي أروح على سيارة.. بس محمد حلف أنه مايسوق فيني سيارة على خط طويل مرة ثانية..

منيرة وعبرتها خانقتها: وش طرى عليك السفر؟؟

سالم بحنان: ضقت من الحبسة ياقلبي.. يعني ما ترخصين لي أروح؟؟

منيرة قربت منه وجلست على الارض.. وحطت رأسها على رجوله.. حركتها المحببة..

سالم كان يمسح على شعرها وهي تقول بصوت مخنوق: تكفى لا تطول علي.. أنا ما أقدر أصبر على غيبتك..

سالم بنبرة مشبعة بالحنان: ماني بمطول إن شاء الله

****

ثاني يوم

بعد ما خلص غداء الرياجيل عند أبو خالد

الدفتر كان مع سعود في السيارة

بس ماعرف أشلون يوصله لدانة

استحى يعطيه عمه.. وإلا خالد اللي كنه مصقوع على وجهه كفين كل ماشاف سعود..

قرر يعطيه وحدة من خواته ويخليها توصله لها العصر

بعث مسج لدانة وهو طالع لسيارته

" الدفتر معي

بس ماعرفت أشلون أوصله

العصر بأخلي وحدة من خواتي تجيبه"

بس دانة ماردت عليه بشيء..

سعود لما رجع من صلاة العصر

لقى أمه ومها رايحين لبيت خالته أم متعب

ومالقى إلاَّ الجازي بس..

قال لها بحنان: الجازي ما أشتقتي لغالية؟؟

الجازي قالت بعيارة: لا.. شايفتها اليوم في المدرسة..

سعود بنفس الحنان لكن بحزم: زين قومي ألبسي.. فيه شغلة أبيش توصلينها لدانة..

الجازي بحزن غامر: وليش ماترجعها وتعطيها اللي تبي بنفسك..

سعود بقوته المعتادة: الجازي أنا وش قلت!!

الجازي باحترام: عطني خمس دقايق بس أكشخ.. تبي غالية تعلق علي..

سعود قرص خدها وهو يقول: أكشخي براحتش.. أنا أنتظر في السيارة..

العلاقة بين سعود وخواته أصبحت تتجه في اتجاه غاية في الشفافية من قبل سفره للبنان.. وهذه الشفافية تتعمق بعد عودته..

سعود كان يبي يلقي على الدفتر نظرة حنان وشوق أخيرة

قبل يرجعه داخل الظرف البني الكبير ويغلقه بأحكام..

بعد نص ساعة كان سعود يوقف عند بيت عمه

ويعطي الظرف للجازي

الجازي بحذر: اولا خويلد العلة هنا وإلا لا؟؟

سعود بغضب حازم: أولا احشمي ولد عمش.. ولو سمعتش مرة ثانية تقولين كذا وريتش الشغل

ثانيا لا مهوب هنا.. سيارته مهيب هنا

ويالله أنزلي وأنا بأرجع عليش بعد المغرب

الجازي بخجل: خلاص دام ولد عمنا الشيخ خالد مهوب هنا.. خلني لبعد العشاء وأنت اللي بتقول لأمي وتحميني منها عشان ماتلاغيني..

سعود غصبا عنه ابتسم: زين خلاص اللي تبينه.. انزلي بس.. فضيتي رأسي بقرقرتش..

الجازي نزلت واثقة لأنها عارفة بعدم وجود خالد اللي بعدها حاقدة عليه بسبب موقفه أخر مرة معها

البنات كلهم دانة ومزنة وغالية كانوا قاعدين مع امهم على قهوة العصر في صالة البيت الرئيسية

بالعادة لما يجيهم حد يقومون للمجلس.. من الصالة اللي الدرج فيها وهي طريق للرايح والجاي

بس لأن خالد غير موجود فالجازي كان عادي عندها تجلس معهم..

أول مادخلت الجازي وشافوها البنات نطوا كلهم يرحبون فيها

الجازي تحب بنات عمها كلهم.. ولكل وحدة منهم غلاها.. وصحيح غالية خصوصا صديقتها المقربة وزميلتها في المدرسة

لكن غلا الدانة عندها غير.. غلا الدانة عندها صار من غلا سعود

بعد السلام الجازي عطت دانة الظرف بصمت.. ودانة خذته بصمت وحطته ورا ظهرها

الجازي فسخت نقابها وحطت شيلتها على أكتافها

كانت لابسه الطوق الحديدي اللي يفرق خصلات الشعر وعليه كرستالات متفرقة وشعرها مفكوك.. وجالسة بين دانة وغالية

غالية أول ماشافت شعرها.. خبطتها على مؤخرة رأسها بقوة

خلت رأسها يميل قدام..

دانة بغضب: وش فيش عليها.؟؟.. عيب عليش غالية..

الجازي كانت تضحك: خليها تموت حرة.. أنا عارفة وش فيها..

غالية وهي تضحك: الحمارة ذي أنا قايلة لها لاعاد تسوي شعرها كذا.. لأني أموت من الحرة يعني عشان ربي ماعطاني شعر ناعم مثل شعرها.. تسوي في شعرها حركات تقهرني

أم خالد باستنكار: أذكري الله يابنت.. لا تنظلين بنت عمش..

غالية بمرح: ازهليها.. محصنة ضد النظل.. وإلا كان قد أبطحوها بنات المدرسة وهي تتدلع بذا الشعر..

مزنة باستنكار: الله وأكبر عليكم كلكم.. لاحول ولاقوة إلا بالله.. اذكروا اسم الله

غالية بابتسامة: كلوني عشان بنت عمهم..

ألتفتت على الجازي وهي تفتف عليها: تف تف.. ماشاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله..

الجازي بعيارة: غرقتيني بتفالش يالوسخة..

دانة اللي فعلا خافت على الجازي، حضنتها بحنان بيد وحدة وهي حاطها يدها الثانية على شعرها وتقرأ عليها وتحصنها

اللي ماحد يعرفه في البيت

انه خالد لما طلع لصلاة العصر

واجه واحد من ربعه في المسجد قال انه محتاج سيارته

خالد عطاه السيارة ورجع البيت مشي

ولأنه ماكان فيه حد الصالة فماحد شافه

بينما هو طلع لغرفته ونام..

والحين خالد صحا من النوم

ومشتهي له فنجال قهوة

ونازل على الدرج

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء الثامن والتسعون

#أنفاس_قطر#

الحين خالد صحا من النوم

ومشتهي له فنجال قهوة

ونازل على الدرج

الكل طبعا كان تركيزه مع الجازي ودانة وماحد منتبه صوب الدرج..

خالد اللي نازل بشويش.. لما وصل لنص الدرج

لفت انتباهه أنه دانة حاضنة حد ووجهه غير واضح.. وقف

مو عارف وش السالفة

لما خلصت دانة قرايتها.. الجازي رفعت رأسها

وخالد تراجع بعنف وحياء لما عرف الجازي

وحس بطعنة مؤلمة لذيذة في عمق قلبه الشفاف

كان شكلها اليوم ورقة طلتها أكثر من عذاب بالنسبة له

أكثر من العذاب بكثير

رجع خالد لغرفته قبل ماحد ينتبه لك

لكن في كل مرة يشوف الجازي

يكون خالد قبل شوفة الجازي.. غير خالد بعد شوفة الجازي

خالد الآن هائم.. سرحان.. ذائب.. مسحور..مشدود.. مذهول.....يحب

أ يكون هذا قدر ابناء أبوخالد؟؟

أن يذيب ابناء أبو سعود قلوبهم الشفافة؟؟

خالد كان جالس على سريره وهو يحس أن رجوله ماتشيله.. وطبول الحرب تعلن صراخها الأبدي في قلبه بنبضاته المجنونة..

(أنا ابي أعرف الجويزي البزر ذي أشلون قدرت تقلب كياني كذا.. أشلون؟!!.. أشلون؟!!)

خالد حاس بألم حقيقي يجتاحه بحده.. وهو يشعر بمدى تجذر إحساسه بالجازي في عمق أعماقه..

يكره مشاعره المتدفقة بعنف ناحية الجازي..

ويتمنى لو يستطيع أن يوقف طوفانها الهادر اللي كان يسحبه بعمق..

قبله دانة حاولت أن توقف طوفان مشاعرها ناحية سعود.. وفشلت..

فياترى بينجح خالد في اللي فشلت فيه أخته؟!!!!!

****

دلال قاعدة تشوف التلفزيون.. وهي مالها خلق شي

الوحم كان ذابحها..

ماجد داخل بشويش

دلال وحمها صار بماجد.. ماتطيقه يجي جنبها ولا تطيق ريحته..

(من قد ماهي تحبه.. يُقال اللي تموت بزوجها يجي وحمها فيه!!!!)

وماجد ميت من شوقه لها..

له أكثر من أسبوعين حتى يدها مامسكها..

كل ماحاول بس يقعد جنبها.. نطت للحمام ترجع..

ماجد في نفسه(كيفها... هي أصلا مرجعه مرجعه!!)

ماجد جاء من وراها بشويش.. ومع أن دلال بدت تشم الريحة.. بس قبل ما تنتبه كان يحضنها من وراها ويطبع قبلته الدافية المشتاقة على خدها

ومع أن دلال بدت تصرخ وهي تحاول تخلص نفسها من يدين ماجد..

بس ماجد مافلتها إلا لما طاب خاطره، ثم قال بعيارة : خلاص روحي رجعي الحين..

دلال نطت للحمام ترجع.. ماجد خذ كاس ماي ووقف لها عند الباب..

دلال طلعت .. خذت منه الكأس وراحت جلست بعيد عنه..

وهي تقول بتعب: حرام عليك حبيبي.. لا عاد تقرب مني فديتك.. خلني لين أخلص وحامي بس حرام عليك..

ماجد بمرح: ومتى ذا الوحم بيخلص.. عقب ماتطلع روحي..

دلال بتردد: أبي لي شهر بعد يمكن..

ماجد باستنكار: شهر بعد.. أنتي اللي حرام عليج.. اتقي الله فيني..

دلال بعذوبة: خلاص حبيبي وش رأيك أرجع لبيتي.. وتجي عمتي عندي لين اخلص وحم..

ماجد برفض قاطع: لا لا ياقلبي مستحيل.. أنا ممكن أستحمل أي شيء وأنتي قدامي.. بس أني ما أشوفج بعد هذي ما أقدر استحملها..

وعقب كمل بعيارة: كله من عين أختي.. أمحق أخت.. كل ماتشوفني تقول أمي داعية لك.. تجي تشوفني الحين وأنتي تشوتيني..

دلال برقة: غصبا عني حبيبي.. كلها شوي ويخلص الوحم..

ماجد بمرح: زين بس أقعد جنبج.. ماراح أسوي شيء..

دلال برعب: لا ماجد تكفى خلك بعيد.. تعبت من كثر الترجيع..

****

الجازي رجعت لبيتهم بعد ماتعشت في بيت عمها

محمد اللي جاء يأخذها..

بعد ما أتصل عليه سعود يروح يجيبها..

سعود قرر أن يقلل روحاته لبيت عمه قد مايقدر

احساسه بوجوده قرب دانة.. أكثر من مؤلم بالنسبة له

وفوق احتماله وطاقته وقلبه المتيم فيها

خالد ماطلع من غرفته نهائي..

الرجّال اللي خذ سيارته

جاء ووقفها في مظلة بيتهم وعطا المفتاح لسواقهم وراح.. عقب ماكلم خالد..

محمد لما جاء يأخذ أخته.. شاف سيارة خالد اتصل عليه ينزل عليه..

خالد نزل على محمد والبنات كانوا انتقلوا لمجلس الحريم..

وقف عند محمد الجالس في سيارته وهو يسولف معه..

وقلبه مشغول بالمخلوقة اللي بتطلع بعد شوي

وكان يبي يدخل قبل هي تطلع

مايبي يشوفها.. شوفتها تعذيب له بكل معنى الكلمة

بس وهو بعده يسولف مع محمد اللي كان يقول له عن سفرته لدبي مع سالم

طلعت الجازي اللي حومت كبدها لما شافت خالد واقف

(وع.. أبي اعرف محمد وش عاجبه في ولد عمه المعفن ذا؟!)

الجازي ركبت جنب محمد..

وخالد حس أنه من الذوق أنه يسلم فقال لها بأدب : مساش الله بالخير يا بنت سعيد

الجازي في نفسها (ياشين التميلح) وردت عليه بدون نفس: مساك الله بالنور

خالد (وش فيها كني ذابح أمها وإلا أبيها؟!) : أشلونش وأشلون الوالدة؟؟

الجازي ماردت عليه متقصدة

محمد يحسبها ماسمعت.. قال بطريقته المرحة: هيه الجويزي عمش خالد يقول: أشلونش؟؟

الجازي ببرود وقح: ماعندي عم غير عمي هادي.. وترانا تاخرنا واجد يامحمد..خلنا نمشي

محمد يضحك وقال وهو متقصد: أخس ياذي.. تنافخ بعد وجه البومة..

خالد ضحك.. حس محمد يبي ينتقم له من وقاحتها..

والجازي ولعت على محمد وعبرتها نطت بحلقها

وسكتت

محمد كمل عليها للآخر: لحول الحين الليلة بيغرق بيتنا دموع.. دلوعتنا انجرحت مشاعرها

تكفى ياخالد لا تنسون الامدادت العاجلة وقوارب النجاة..

خلاص الجازي قفلت.. فتحت الباب ونزلت..

محمد بعصبية: وين بتروحين؟؟

الجازي بصوت مخنوق وهي تحاول ماتبكي عشان ماتشمت خالد فيها: ما أبي أروح معك.. بأكلم سعود يجيني..

محمد ولع: اركبي قدام أقطع العقال على ظهرش ياقليلة الحيا..

الجازي مشت تبي تدخل داخل.. في الوقت اللي محمد نزل معصب..

محمد كان مستحيل يضربها لأنه يشوف الجازي طفلة بكل معنى الكلمة..

لكنه عصب عليها لأخر حد..

أولا قلت أدبها على ولد عمها..

ثانيا: فشلت محمد وصغرته قدام خالد

خلاص محمد صار واصل الجازي وهي مرعوبة منه

وحاسة بغلطتها اللي هي سوتها

مادرت وين تروح كان أقرب حد لها خالد اللي لحق محمد يبي يمسكه

خالد انصدم بل انصعق بل انسحق

وهو يشوف الجازي تتوجه ناحيته

لا ووتخبى ورا ظهره وهي تقول وهي تبكي:

تكفى خالد تكفى لا تخليه يضربني هنا.. خلاص بأرجع معه..خله يضربني في البيت..

وهي تقول كلمتها وتمسك في عضود خالد من وراه

وهي متخبية وراه من محمد

لنا أن نتخيل إذا كان ملمس شعر الجازي فعل بخالد شيء لايمكن وصفه بالكلمات.. فكيف بملمس كفيها الناعمين على عضديه الصلبين؟!!!!

الجازي الطفلة بتهورها الأهوج أولا وأخيرا.. لم تعرف ماذا فعلت بقلب هذا المتيم..

كانت لمستها له بالنسبة لها غير مقصودة.. ولم تثر في داخلها أكثر من رغبتها البريئة الطفولية في الاحتماء

شيء لم يتجاوز هذا مطلقا إلى عمق مشاعرها

بينما لمستها صهرت قلب خالد صهرا.. أذابته

أشعلت مشاعره المهتاجة بعنف مرير أصلا

نسفت كل وعوده الفاترة أنه سينساها أو يتنساها

لكنه حاول كتم طوفان مشاعره الهادر الكاسح وهو يمسك بيد محمد ويقول بأخوية:

طالبك محمد خلاص.. الجازي في وجهي وزبينتي

وأنا طالبك ماتسوي لها شيء في البيت..

محمد بغضب: ماني بمسوي لها شيء..

بس دواها عند سعود...

الجازي سمعت اسم سعود بكت بهستيرية: تكفى ياخالد قل له لايقول لسعود شيء..

خلاص انا اسفة.. والله ما أتعودها

كله ولا سعود.. تكفى ياخالد..تكفى.. خله هو يضربني بس لايقول لسعود شيء

خالد خلاص ماعاد مستحمل أصلا.. يبيهم يروحون ينهار

ماسكة فيه

وتقول له تكفى

لا وتبكي بعد

وحدة من هذي الثلاثة كافية تذيب قلبه.. فكيف بها كلها مجتمعة؟!!!

خلاص قلبه ماعاد مستحمل.. ثلاث ضربات في الرأس تقتل

خالد بصوت شبه منهار: محمد تكفى طالبك يا أخيك طلبة تنسى ذا الموضوع وماتقوله لأحد الموضوع كله مايستاهل

محمد اللي هدأ شوي: خلاص عشان خاطرك أنت بس ياخالد.. وانتي يالجويزي قدامي

محمد لحد الحين يشوف أخته الجازي طفلة.. عشان كذا ماقدر يعتب عليها على حركتها.. ولا على طريقة استنجادها بخالد الشبيهه بطرق الأطفال

الجازي فلتت عضود خالد.. ورجعت لسيارة محمد وركبت وهي بعدها تبكي بصوت مرتفع..

خالد تماسك لحد ماطلعت سيارة محمد برا البيت

وانهار جالس على عتبة باب البيت..

وتيارات مشاعر عنيفة متوحشة حادة وعميقة تمزق قلبه الرقيق لشظايا متطايرة..

****

عبدالعزيز يعود لبيته بعد صلاة العشاء مباشرة..

كانت نورة تتكلم في التلفون مع أمها بعد ماخلصت الشاور اللي هي خذته بعد جهد التنظيف اللي اليوم..

أول ماشافته دخل

أستأذنت أمها وقفلت..

عبدالعزيز سلم.. وجلس بارهاق جنب نورة.. وهو يخلع غترته ويحطها جنبها.. ويسند رأسه على كتف نورة..

نورة بحنان وهي تنظر لعينيه المغلقتين تحضنه برقة وتمسح على شعره بحنان: وش فيك حبيبي كنت طالع من عندي للصلاة مافيك شيء؟؟ تعبان؟؟

عبدالعزيز بخفوت: شوي ياقلبي..

نورة بحب: موضوع عبدالله بعد؟؟

عبدالعزيز بتحسر: وفيه غيره.. تو فاضل مكلمني.. أملي بالله كبير.. لكن كل يوم يمر يحسرني أكثر..

واللي ذابحني جواهر.. جواهر يانورة..

نورة برقة: فديتها جواهر ماشاء الله عليها متصبرة وشايلة هم الناس كلهم..

عبدالعزيز بحسرة: بالكم ماحد فاهمها قدي.. أنا اللي حاس فيها.. في النار اللي بقلبها.. مثل ماكانت تخبي وجيعتها في عيالها.. وتنطر الليل يجي عشان تفضي قلبها

الحين حتى البكاء حرمت نفسها منه عشان عبدالله.. أنا أحس بروحها وهي تذوب شوي شوي..

خايف عليها يانورة خايف عليها..

نورة بحب: لا تحاتي فديتك.. هذا عيالها عندها ملهينها.. وبكرة بعد تجيب بيبي صغير يأخذ كل وقتها.. ويلهيها عن التفكير

عبدالعزيز بتعب وهو يشد على خصر نورة ويحضنها: أتمنى.. أتمنى

****

في بيت أبو خالد الليلة قلبان ذائبان..

منهاران من بعد خروج الجازي من بيتهم

وكل منهما معتكف في غرفته المغلقة عليه

ولكل منهما سبب لانهياره

خالد سبب انهياره هو الجازي ذاتها

الطفلة الطائشة التي اذابت قلبه الشفاف وهي لا تعلم ولا تقصد..

ودانة سبب انهيارها هو ما أحضرته الجازي معها

دفترها الوردي الضخم

دانة لما تركت دفترها عند سعود كانت الصفحات العشر الأخيرة بيضاء فارغة..

لكنها الآن ممتلئة..

بخط سعود المشابه له في أناقته واستقامته..

دانة شعرت بصدمة حقيقية وهي ترى صفحاتها المغزوة بمشاعر سعود وانفعالاته

أخذت نفسا عميقا وبدأت تقرأ وهي ترتجف كورقة يابسة وحيدة معلقة في غصن.. تنتظر هزة الريح الأخيرة لتسقط..

وأناملها الطويلة الناعمة تلامس بارتعاش هادر أوراقها

التي احتضنت خطا غير خطها.. ومشاعرا غير مشاعرها

ولم يكن خط أيا كان ومشاعره

بل كان خط سعود ومشاعره..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء التاسع والتسعون

#أنفاس_قطر#

دانة شعرت بصدمة حقيقية وهي ترى صفحاتها المغزوة بمشاعر سعود وانفعالاته

أخذت نفسا عميقا وبدأت تقرأ وهي ترتجف..

وأناملها الطويلة الناعمة تلامس بارتعاش هادر أوراقها

التي احتضنت خطا غير خطها.. ومشاعرا غير مشاعرها

ولم يكن خط أيا كان ومشاعره

بل كان خط سعود ومشاعره..

كانت الصفحات العشر تحتوي تاريخ كل يوم خلال الأشهر الماضية..

وبجانب كل تاريخ سطر أو سطران بذات المحتوى المتكرر مع اختلاف العبارات..

" أنا ندمان.. عدد شعر رأسي ندمان.. كل يوم أحرق نفسي بالحسايف..

دانة راحت.. ومابقى لي إلا الحسرة..

مستحيل أطلب سماحها لاني مستحيل أسامح نفسي أو أسمح لها تسامحني.. لأني ما أستحقها..

لكني

أعشقك يادانة أعشقك

كل نبضة بقلبي تهتف باسمك

كل نفس يتردد في صدري يطلع ويدخل عشانك

أحبك لاخر قطرة في دمي أحبك

أحبك لأخر نفس في حياتي أحبك"

(سعود كان ليليا يسهر مع دفتر دانة اللي أعاد قراءته عدة مرات.... وبعد كل قراءة وقبل ينام يفتح الصفحة الاخيرة ويسجل التاريخ.. ويسجل شعوره في لحظتها)

دانة أنهت العشر صفحات

شعرت أن أعماقها تنزف وتنزف وتنزف..

تنزف ألم.. وحب..ووجع.. وشوق..

تنزف قهر..وخذلان..

تنزف يأس.. ووحدة.. ووحشة..

" تعبت ياربي.. والله تعبت..

هذا الحزن ماله آخر..

ماله أخر..

لو أقدر أحرق قلبي عشان أطلع حبه منه كان سويتها..

كان أحرقته ونثرت رماده..

هو يحبني

وأنا أحبه..

فليه لذا الدرجة كان صعب علينا نكمل مع بعض

مع كل الحب الكبير اللي جمعنا؟؟

ليه؟؟

ليه؟؟؟؟؟؟

ليه؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟"

****

بعد 3 أيام...

سالم أصبح في دبي...

بعد أن ودعته منيرة بدموعها الصامتة التي ألهبت قلبه

وهو يشعر بها تبلل وجهه

وهي تلصق خدها بخده مودعة...

سالم ماطلع من بيته لين جاء علي وخذ منيرة

عشان يروح وهو متطمن عليها..

محمد حجز لهم في كيمبنسكي كنوع من التغيير وعشان يكونون ملاصقين لنجم دبي الجديد (مول الإمارات)

بعد ماتعودوا كل مرة أنهم ينزلون في وسط دبي في الماريوت أو الانتركونتنتال..

لكن أي مكان ماكان يفرق عند سالم..

كل الأماكن عنده سواسية..

محمد حاس بضيقة سالم..

وخصوصا أن سالم بعد ماكان تعود في بيته أنه يدل كل شيء

هنا هو محتاج مساعدة محمد في كل شيء..

من لما طلعوا من المطار وذراعه في ذراع محمد مافلته..

سالم من لما وصلوا البارحة في الليل متأخر وهو حاس بصداع أليم.. مانفع معاه بنادول ولا بروفين ولاغيره..

محمد لزّم يوديه الطبيب

لكن سالم رافض، يقول: شوي صداع وبيروح..

سالم كان نايم...

محمد صحا قبله.. ونزل يبي يشتري شامبو ويرجع..

سالم كان حاس بالصداع حتى وهو نايم حاس في رأسه دوامات ألم.. واحلام غريبة..

بعد طلعة محمد بدقايق..

سالم فتح عينه..

"بسم الله الرحمن الرحيم"

رجع يسكرهم

فتحهم..

"بسم الله الرحمن الرحيم"

سكرهم مرة ثانية

"الله أكبر.. الله أكبر.....الله أكبر.."

ضوء..

ضوء....

ضوء.....

شعاع ضوء خافت كان يعبر أمام عينيه التي اعتادت الظلام

شعاع ضوء بدد وحشة روحه المرة..

شعاع ضوء بعث في أوصاله رعشة أشبه بلسعات نار لاهبة

كان سعيدا لدرجة الألم والحرقة والوجع

سعيدا لدرجة العجز عن البكاء

سعيدا لدرجة الانهيار..

سالم نط جالس وهو يصرخ بهستيرية: محمد.. محمد.. محمد..

بس محمد اللي مابعد رجع... مارد عليه

ماكان يشوف بمعنى الشوف..

لكنه كان يبصر خيالات.. والأهم ضوء.. ضوء.. ضوء

سالم رجع يصرخ وهو حاس قلبه بيوقف من الفرحة.. من المفاجأة.. من الخوف بل من الرعب: محمد... محمد... محمد...

انبح صوته وهو ينادي محمد بهستيرية..

بس بلا رد

وظل يصارخ لحد مافضا طاقة الانفعال الاولى اللي عنده

وبعد السكرة جاءت الفكرة..

وتفكير معين يسيطر على سالم..

سالم قرر مايقول لمحمد شيء... هو لحد الحين مايشوف بمعنى الشوف...

ومايبي يعطي نفسه او يعطي محمد أمل

يمكن يكون اللي هو شافه شيء مؤقت..

يمكن يظل بس يشوف خيالات..

آلاف الأفكار المحبطة بدأت تتوارد لذهن سالم

قرر أنه مايتفاءل كثير عشان ماينصدم لو سارت الأحداث عكس آماله

محمد يدخل..

لقى سالم جالس على السرير وعيونه مبققة..

محمد بصوته المرح: صبحك الله بالخير يابو مبارك..

سالم بهدوء وهو يحاول يركز بصره على محمد اللي قاعد يشوف خياله قدامه: صبحك الله بالنور..

محمد بود: أنا نزلت أشتري شامبو.. متى صحيت؟؟

سالم بذات الهدوء الجامد: توني صحيت..

محمد: خلني اتسبح.. وعقبه ننزل نفطر..

سالم بنبرة خاصة: ماعليه يامحمد يا أخوك..أنا أبيك تووديني دكتور عيون.. أسأل عن أحسن دكتور هنا وخلنا نروح له عقب الفطور على طول..

محمد برعب: ليه عسى ماشر؟؟

سالم بهدوء: مافيه شيء بس أنا خايف أنه الصداع اللي معي يكون سببه من عيوني..

****

سالم جالس عند الدكتور بعد ماحكا له كل شيء بالتفصيل الممل..

سالم مارضى أنه محمد يدخل معاه...

الشيء اللي حز في خاطر محمد كثير لكنه ماقال شيء..

الدكتور باللهجة الطبية المعتادة: بص ياابني.. زي مائالوا لك ئبل كده..

إزا كان العمى سببه ضرر في مركز الإبصار.. فمعنى كده إن الضرر اللي عندك كان مؤقت.. وأنه بدأ يستعيد نشاطه..

لكن مدى استعادة النشاط دي غير معروفة..

يعني ممكن أنه أنتا تستمر تشوف خيالات بس.. وممكن تستعيد بصرك كلو..

وممكن تستعيد قزء ويكون عندك ضعف نظر تحتاج نظارة معاه..

سالم بقلق: أنا اللي هامني.. هل من الممكن أنه حالة العمى ترجع لي.. يعني حتى الخيالات اللي أشوفها الحين ما أقدر أشوفها وأرجع للظلام مرة ثانية..؟؟

الدكتور بلهجة مطمئنة: كلو بأيد ربنا.. لكن لأ مش هترجع لك حالة العمى.. لأنه المركز بدأ يتنشط.. الشك بس في مدى التطور الإبصاري..

سالم بفرح غامر: مشكور يادكتور مشكور.. طيب فيه علاج معين ممكن أستخدمه؟؟

الدكتور بحنان طبي: لأ مفيش.. الحاجة اللي ممكن أنصحك فيها

أنك تحاول تنشط البصر عندك بتركيزك على أشياء معينة مبدئيا لفترة ئصيرة.. تزداد تدريقيا..

سالم شكر الدكتور مرة ثانية وطلع لمحمد..

وطبعا الأثنين سووا فيلم هندي طويل من الحلف والحلف المضاد مين يدفع فاتورة الدكتور..

وهم في التاكسي.. محمد يسأل سالم بود أخوي: وين تبينا نروح؟؟

سالم بتفكير عميق: أبي أروح خور دبي..

محمد بود: بس الخور حلاته بعد المغرب.. الحين إحنا الظهر والجو حر مووووت..

خل نروح نتغدى الحين.. والخور نروح له بعد المغرب

سالم بنفس الود المغلف اليوم بفرحته الخاصة جدا والعميقة: مثل ماتبي..

****

بعد صلاة العشاء.. في الدوحة..

كان عبدالعزيز وزوجته نورة معزومين على العشاء عند جواهر..

وهم وصلوهم بعد صلاة المغرب على طول...

جواهر ونوف ونوف قاعدين مع بعض..

عبدالعزيز وعبدالعزيز.. قاعدين في المجلس الخارجي..

عبدالعزيز الصغير كان في قلبه حزن عميق إن مجلس أبوه انهجر عقب ماكان عامر..

ماكان حد يزور عبدالعزيز إلا خاله وماجد وخال ابوه ثاني.. وربعه هو.. وأحيانا عيال خال أمه...

وأكثر الأحيان كانوا يستخدمون مجلس عبدالله الداخلي..

والمجلس الخارجي غارق في الوحشة ينتظر رجعة راعيه..

لما أذن العشاء عبدالعزيز الكبير والصغير راحو مع بعض للصلاة في المسجد القريب مشي..

لما خلصوا صلاة وكانوا بيطلعون سوا..

عبدالعزيز الكبير واجه واحد من ربع عبدالله.. فجلس يسأل عبدالعزيز عن تطورات اختفاء عبدالله وهل هناك أي أخبار عنه؟!!

عزوز استأذن لأنه كان موعد حصته والمدرس على وصول..

عبدالعزيز الكبير خلص بسرعة الإجابات اللي تعب من تكرارها لكل معارف عبدالله اللي ما ينتهون..

رجع لبيت أخته..

وهو قريب من شارع البيت..

سمع صرخة جمدت الدم في عروقه..

صرخة خلعت قلبه من مكانه بكل الرعب والهلع والخوف الممكن تصورهم

كانت

صرخة عزوز..

#أنفاس_قطر#

.

.

.

.

الغياب/ الجزء المئة

#أنفاس_قطر#

عبدالعزيز الكبير خلص بسرعة الإجابات اللي تعب من تكرارها لكل معارف عبدالله اللي ما ينتهون..

رجع لبيت أخته..

وهو قريب من شارع البيت..

سمع صرخة جمدت الدم في عروقه..

صرخة خلعت قلبه من مكانه بكل الرعب والهلع

كانت

صرخة عزوز..

عبدالعزيز صار يركض بدون إحساس..

لحد ماوصل للمنظر اللي فجعه..

كان فيه واحد ولد لابس ترينغ رياضة وبيده عصا بيسبول

وعبدالعزيز كان مرمي على الأرض

ورافع العصا يبي يهوي فيها على رأس عبدالعزيز

الولد صار له زمان مراقب عزوز.. وصار يعرف مواعيد طلعاته وخرجاته..

وشارع بيت عبدالله ماكان فيه غير بيت عبدالله الضخم..

عشان كذا غالبا ماحد يمر فيه إلا لو كان يبي بيت عبدالله..

ومن بعد اختفاء عبدالله وزوار عبدالله الكثار قلوا او بمعنى أصح انقطعوا مرتجين عودة عبدالله بالسلامة..

فالولد بعد شهور من التخطيط.. قرر أن ينفذ عمليته اليوم

يضرب عزوز.. يكسر له عظم أو عظمين.. يفتح له راسه..

لكن القتل ماخطر بباله..

وقرر أنه ينتظره على لفة بيتهم بعد رجعته من صلاة العشاء

وهو متخبي.. أول مايشوفه يستغل عنصر المفاجأة ويضربه على رجله...

وإذا وقع على الأرض يكمل عليه..

لكنه ماعمل حساب العناية الألهية.. اللي خلت خاله موجود معه الليلة..

عبدالعزيز بكل سرعته ركض ناحيتهم.. الولد كان كل تركيزه مع عزوز.. فما أنتبه للي جاه من وراه وكتفه بكل قوة وانتزع العصا من يده ورماها على الأرض..

عبدالعزيز صرخ على عزوز اللي كان مرمي على الأرض ويئن من ألم رجله : أتصل على الشرطة بسرعة..

عزوز بهدوء وألم: مافيه داعي ياخالي..

عبدالعزيز بغضب هادر: شنو مافيه داعي.. لو أني ماجيت كان قتلك.. هذا شروع في قتل..

الولد اللي بدأ يبكي: والله ياعمي أني ماكنت أبي أقتله.. بس كنت أبي أضربه..

عبدالعزيز بنفس لهجة الغضب الحادة: شنو تضربه؟!!.. جايب معك ذا العصا كلها وتقول أنك ماتبي تقتله..!!

عزوز وهو يقعد على حيله.. بس ماوقف على رجله.. اللي يبدو أنها مكسورة. ويقول بنفس هدوءه المتألم: خلاص خالي تكفى: هذا زميلي في المدرسة.. والسنة هذي أخر سنة عنده والامتحانات ماباقي عليها شيء..

خلاص كان بيننا خلاف.. وهذا احنا تصافينا

عبدالعزيز اللي مازال ماسك الولد من وراه ويقول بنفس غضبه: شنو خلاف؟؟ وتصافينا؟؟ شغل عصابات ذا موب طلاب مدارس.. أقول لك اتصل على الشرطة بسرعة..

عزوز كان شاغله الأول ديمه.. مايبي السالفة توصل الشرطة يجي اسمها في السالفة، قال لخاله برجاء حاد: تكفى ياخالي..تكفى.. إذا لأمي غلا عندك أنك تفكه.. هذا أنت عرفته.. وباعطيك اسمه بالكامل.. ولو صار لي شيء تقدر تطلعه..

مافيه داعي تسوي لي أنا وياه شوشرة وشرطة.. واحنا خلاص على وجه امتحانات انا وياه..

عبدالعزيز مع أنه كان مفول فك الولد ..

لكنه لفه ناحيته وعطاه كفين بأقوى ماعنده وهو يقول بحدة: هذي تربية لك كان أبوك مارباك.. ووالله ثم والله اللي ما حلفت به باطل.. أنك لو تعرضت لعبدالعزيز مرة ثانية وإلا حتى لمست شعرة منه

أنه مايصير لك طيب.. وتتمنى أن أبوك ماجابك..

الولد بخوف: إن شاء الله إن شاء الله..

وراح يركض لسيارته اللي كانت واقفة في الزاوية..

عبدالعزيز الكبير وطى على عزوز بقلق هادر وهو يقول: وش حاس فيه..؟؟

عزوز وهو يتجلد: الظاهر أنه رجلي مكسورة

عبدالعزيز بغضب: يعني كسر رجلك.. وخليتيني أهده..

عزوز برجاء: تكفى ياخالي ماتجيب سيرته.. قل للناس كلهم أني عثرت وأحنا في الطريق وانكسرت رجلي...

عبدالعزيز بقلق حاد: عزوز الولد ذا وشو ماسك عليك مخليك خايف كذا..؟؟

عزوز بثقة وهو يتألم: والله العظيم ياخالي أني ماسويت شيء أخاف منه..

بس فيه شيء أحب أني أحتفظ فيه لنفسي لأنه فيه سمعة ناس..

تكفى ياخالي ما تسألني أكثر.. وكان لي معزة عندك.. تسوي مثل ما أبي..

وأنا أحلف لك برب الكعبة أني والله ماسويت شيء غلط..

عبدالعزيز هدأ وألم حاد يخنق روحه على عزوز وعلى جواهر اللي مو ناقصة ألم وتوجع

عبدالعزيز أتصل بمحي الدين يطلع لهم برا البيت.. عشان يودي عزوز المستشفى..

وأتصل بجواهر يقول لها أنه هو وعبدالعزيز مشتهين يطلعون يسهرون برا.. وبيرجعون عليهم متاخر شوي..

وأتصل في مدرس عبدالعزيز اللي كان على وصول أنه مايجي..

****

سالم ومحمد جالسين في مقهى من المقاهي اللي على خور دبي...

الجو كان رطب وحر شوي.. لكن هذا مايمنع أن نسمات الخور الخاصة الرقيقة كانت تهب عليهم..

سالم محلق في أجوائه الخاصة.. وعلى شفتيه ابتسامة من زمان ماشافها محمد..

وبعثت في قلب محمد الحنون سعادة بالغة..

محمد بعيارة: اللي ماخذ عقلك يتهنأ به..

سالم بابتسامته الدافئة وهو يحاول يدقق في وجه محمد اللي ماكان يشوف إلا خياله بدون وضوح: ماحد ماخذ عقلي

بس جلستنا هنا.. ذكرتني بأيام مضت..

محمد بابتسامة: بس ليت الجو مثل أخر جينا هنا

أخر مرة جينا السنة اللي فاتت شهر 2 كان الجو خيال..

سالم بود: ولا يهمك نرجع هنا شهر 11 وإلا 12.. الجو حلو بعد..

محمد وهو يفاتح سالم في موضوع شاغله من الصبح وماعاد قادر يكتم: سالم أنت عيونك توجعك؟؟

سالم بهدوء: لا .. ليش تقول كذا؟؟

محمد بقلق: من الصبح وأنا شايفك شوي تفتحتهم لأقصى حد.. وشوي تصرهم.. واليوم بعد مارضيت أني أدخل معك للدكتور..

سالم اللي حاس بمشاعر محمد الأخوية الدافئة ماقدر يكتم على محمد أكثر: محمد قلت القمصان والألوان يوم أنك لابس تيشرت أحمر..

محمد وهو يضحك: الله يفضحك نتابع الموضـ.....

محمد قطع كلامه ونط من كرسيه واللي على الخور كلهم يسمعون صراخه: أنت شايفني؟؟ شايفني؟؟؟؟

أنت تشوف؟؟ أنت تشوف؟؟

سالم وهو يقول بسعادة: فضحتنا.. قصر حسك.. أشوف طشاش.. يالله أني شايف لون التيشرت.. بس أحمر ما ينتخبأ لو لون ثاني يمكن ماكان عرفته..

محمد انتزع سالم من كرسيه وهو يحضنه بعنف والعبرة خانقته: مبروك ياسالم مبروك.. المهم أنك بديت تشوف.. وإن شاء الله ربي مهوب مخيبك..

وعقب كمل محمد بابتسامة : إلا من متى وانت تشوف يالخاين؟؟

سالم بود: توني يوم صحيت الصبح.. ومابغيت أقول لك لين أتاكد من الدكتور.. بس أنا ما أبي حد يدري يامحمد ولا حد..

****

الساعة صارت وحدة بعد نص الليل..

وعبدالعزيز وعزوز مارجعوا بعد

جواهر جننتهم اتصالات وهم يقولون أنهم بيرجعون

اللي طمنها أن الاثنين كلموها.. بس تأخيرهم شغل قلبها..

و نورة انشغل بالها كثير وحست أعصابها تحترق لأنه عبدالعزيز بطبعه ينام بدري عشان يصحى لصلاة التهجد..

وماتعود يسهر كذا.. حست أنه فيه شيء غير طبيعي..

بعد دقايق عبدالعزيز أرسل مسج لنورة: ألبسي عباتج أنا وعزوز داخلين الحين.. وبنمشي..

نورة نطت تلبس عباتها وهي تقول: كاهم واصلين

جواهر ونوف نطوا بعد.. لأنهم كلهم كانوا حاسين بقلق عارم..

دخل عبدالعزيز وهو يسند عزوز.. اللي كان يسحب رجله المجبسة..

جواهر شافت المنظر قدامها حست أنها ماتقدر تمشي ورجولها ما تشيلها فرجعت تجلس على الكنبة وجسدها منهار.. وأعصابها فالتة منها

نوف نطت عندهم وعبرتها بحلقها وهي تقول: عزوز وش فيك..؟؟

عزوز بلهجة هادئة: مجرد كسر بسيط ، عثرت وأنا طالع من المسجد..

عبدالعزيز قرر يلتزم الصمت، ويخلي عزوز يقول اللي يبيه

عزوز وعبدالعزيز توجهوا ناحية جواهر اللي كانت صامتة مانطقت بكلمة

عزوز جلس جنب أمه.. وباس رأسها وهو يقول: والله أني طيب يمه..

جواهر حضنته بعنف وهو تقول بحنان مؤلم متألم: الله يخليك لي يمه.. يا أمك قلبي ماعاد مستحمل خلاص.. حافظ على نفسك لو مو عشانك.. عشاني ياقلبي عشاني..

عزوز شال يدها وقبلها بحب واحترام: إن شاء الله يمه إن شاء الله..

****

ثاني يوم..

في دبي.. سالم يصحا من النوم .. كان خايف يفتح عيونه.. بل مرعوب.. يلاقي ان الأضواء اللي شافها أمس كانت مجرد حلم

وأنه لو فتح عينه بيلاقي نفس الظلام اللي هو شايفه الحين وعينه مسكرة..

أكثر من نص ساعة وهو صاحي وعيونه مسكرة..

وهو يناجي ربه بعمق ويدعوه بوجع بألم بإيمان كبير.. أنه مايرده خائب عن بابه..

أنه مايحرمه من هذا الضوء

حتى لو مارجع له بصره كامل.. هو شاكر فضل ربه اللي من عليه برؤية هذا الضوء.. بعد ماخنق الظلام روحه..

هو مكتفي بهذا الضوء.. ومايطلب أكثر..

بسم الله الرحمن الرحيم.. بسم الله الرحمن الرحيم

وفتح عينه..

سالم نط عن سريره بعنف فجأة..

وفرحة عميقة تغتاله لأبعد حد..

فرحة لا يمكن التعبير عنها أو وصفها

فرحة خيالية محلقة..

فرحة عجز قلبه وأعصابه عن احتماله..

فرحة بحجم شهور القهر والحزن واليأس اللي هو عاشها وانذبح في كل يوم منها ألف مرة

ألتفت على محمد اللي كان نايم على سريره جنب سرير سالم..

وهو يهزه بعنف.. محمد نط جالس: بسم الله الرحمن الرحيم... عسى ماشر ياسالم؟؟

سالم حضنه بعنف أخوي وهو يقول بفرح عميق: اللهم لك الحمد والشكر.. اللهم لك الحمد والشكر..

محمد بقلق فرح وهو مو فاهم وش السالفة: سالم وش فيك؟؟

سالم بود وفرح وسعادة: محمد أنت من متى طلعت لك عارض؟؟ أخبرك حالقها على الأخر..

بس تدري.. حلو عليك.. مخليك رزة.. مع أنك في صوب والرزة في صوب..

محمد ماقدر يتكلم وهو حاس أنه لو تكلم اكيد بيبكي..

وهو يشوف سالم اللي كان يطالعه بتحديد وتركيز كأنه يبي يشوف كل شيء فاته في ملامح محمد خلال الشهور اللي فاتت..

يشوف عيونه اللي تلمع ببريق مبهر بعد شهور من انطفاء بريقها الحنون

محمد ظل صامت وهو يقول في نفسه (ألف شكر وحمد لك يارب.. اللهم لك الحمد والشكر)

سالم عقبها نط..

وفتح البلكونة وهو يبي يشوف الدنيا كلها

يبي يلتهم الكون بعيونه..

والكلمة اللي ماتغيب عن لسانه: اللهم لك الحمد والشكر..

محمد لحقه ووقفوا جنب بعض يطالعون العالم.. وانفعالهم أكبر من كل تعبير..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وواحد

#أنفاس_قطر#

في الدوحة...

عائشة عرفت بكسر رجل عبدالعزيز.. لكنها طبعا ماقالت لديمة تروح معها..

لانه ديمة من بعد طلتها البناتية مارضت نهائي تروح لبيت عبدالله.. ولها شهور مادخلت بيتهم..

فعائشة عارفة أنها ماراح تروح معها.. فقررت ماتقول لها شيء..

ديمة كانوا صديقاتها طالعين من عندها.. وكانت لابسة عبايتها لانها أصرت توصلهم إلى برا..

شافت أمها لابسة بتطلع: وين بتروحين يمه؟؟

عائشة باستعجال وهي تحط موبايلها في شنطتها: بأروح أشوف عزوز وأتحمد لجواهر سلامته..

ديمة نط قلبها في حلقها: ليه وش فيه عزوز؟؟

عائشة وهي مستعجلة: طاح وهو طالع من المسجد البارحة، وانكسرت رجله..

ديمة برعب: شنهو؟؟ زين يمه دقيقة.. أبدل وأروح معج..

عائشة بنفاذ صبر وجدية: شنو تبدلين هذي أنتي لابسة.. وانا تاخرت.. تبين تروحين أمشي الحين.. تبين تبدلين ماراح أنطرج.. أوديج بكرة..

ديمة وهي مو راضية: خلاص نمشي..

ديمة ماكانت تبي عزوز يشوفها وشكلها كذا..

لأنها كانت متأنقة لصديقاتها.. وعبايتها وشيلتها اللي هي طالعة فيها معهم كان فيها تطريز انثوي ناعم..

كانت تبي تفسخ الشيلة وتلبس حجاب..وتمسح الميكب اللي هي حاطته.. مع أنه كل اللي هي حاطته غلوس وردي وماسكرا خفيفة..

ماتبي عزوز يحس أنه أنتصر عليها.. أو يشوفها وهي أنثى حتى.. وهو اللي تعود عليها ولد مثلها مثله..

****

سالم طلب من محمد أنهم يرجعون الدوحة الليلة

خلاص مافيه صبر يبي يرجع لمنيرة

يبي يشوف منيرة..

بيموت ويشوفها..

محمد حصل لهم حجز..

وسالم أتصل في منيرة وقال لها أنه بيرجع الليلة.. بس طبعا ماقال لها شيء ثاني

منيرة رجعت لبيتها .. وعلي بيقعد عندها لين يرجع سالم..

****

عائشة وبنتها يوصلون لبيت عبدالله..

عزوز كان قاعد مع أمه وأخته في الصالة الرئيسية ورجله ممدة قدامه.. وفي يده كتاب يدرس فيه

كان عندهم خبر أن عائشة جاية.. بس ما حد ظن أن ديمة اللي لهم شهور ماشافوها بتجي معاها..

عائشة دخلت بطريقتها المرحة اللطيفة الحنونة: السلام عليكم.. خطاك الشر يمه عزوز.. ماتعرف الركادة يا أمك..

البال والترحيب كان مع عائشة.. فماحد أنتبه للمخلوق الصغير الناعم المختلف اللي كان يمشي وراها بخجل وتردد..

لا يوجد إنسان قد يتغير 180 درجة خلال أشهر..

ولكن تغير الروح كفيل بعكس تغيير بالغ على الشكل..

وهكذا كانت ديمة..

بعد سنوات طويلة من تمترسها خلف الروح الصبيانية والنظارة الضخمة.. والتصرفات الذكورية..

هاهي تعود بطبيعية بريئة غير مصطنعة لعوالمها الأنثوية.. العوالم التي تناسبها بتلائم مذهل..

فمن يعرف ديمة قبل أشهر.. يستحيل أن يصدق أنها هي ذاتها هذه المخلوقة الصغيرة التي تكاد تذوب رقة وعذوبة..

صدمة ماحدث لديمة ومحاولة اغتصابها..

وتعنيف عبدالعزيز الحاد لها.. كلها كان لها دور في إعادة التوازن لروحها

أنها لم تكن يوما ولدا ولن تكون...

وخصوصا أن هذا كله جاء في وقت بدأت عائشة فيه بالانتباه لابنتها أكثر.. وهي تقلل عددعملياتها لأقل عدد.. وتركز عملها وقت دوام ديمة في المدرسة

لتقضي أطول وقت معها... وبالفعل بدأت الأم وابنتها في قضاء وقت مطول مع بعضهما

أما لجانب ديمة الآخر (التهكير) فبدأت تغتاله تغيرات خطيرة

فحينما يحصل التوازن النفسي لشخص ما

فهذا التوازن يبدأ بالتأثير على كل جوانب هذا الانسان

وهذا ماحدث لديمة

هاهي تعود لطبيعتها الأنثوية

وتعود لحضن أمها

لم تعد تجد الكثير من وقت الفراغ بين مدرستها وأمها ومذاكرتها وصديقاتها الجدد اللي عائشة دققت فيهم بشدة قبل تسمح لهم بتبادل الزيارات..

لكن التهكير كنوع من الأدمان صعب التخلص منه

لذا بدأت تحويله لاتجاهات أخرى تناسب توازنها النفسي

أغلقت تماما حسابها في الكاريبي قبل فترة قريبة..

وتوقفت عن قبول أي عمليات مدفوعة..

وأغلقت كل إيميلاتها السابقة

وأنهت علاقاتها بكل الهكرز لكن بطريقة تدريجية ذكية جدا استمرت لعدة شهور

لأن مثل هؤلاء كسب عدائهم أكبر مصيبة..

وبدأت بممارسة التهكير كنوع من الواجب الانساني والديني

فكانت تتسلى بتخريب أو أغلاق المواقع غير الأخلاقية.. أو المواقع التي فيها تطاول على الدين الإسلامي أوالرسول صلي الله عليه وسلم..

وبهذا كانت تستغل موهبتها وترضي إدمانها التهكيري بطريقة متوازنة مع نفسيتها المطمئنة الجديدة..

واليوم هاهي في بيت عبدالله.. ديمة الجديدة قلبا وقالبا..

جواهر ونوف وقفوا يرحبون بعائشة..

في الوقت اللي عبدالعزيز ابتسم وهو يشوفها..

لكن ابتسامته اغتالها شعور حاد غامض مفاجئ عنيف

وهو يشوف اللي وراها..

كانت ديمة تتقدم بخجل بطلتها اللطيفة الناعمة.. لما شافتها جواهر وديمة تفاجأوا بشدة ورحبوا فيها بشدة بينما عبدالعزيز ظل صامت

جواهر بعذوبة حضنت ديمة وهي تقول بحنان: ماشاء الله تبارك الله.. الحين صدق نقول هذي بنتنا الحلوة.. أشلونج حبيبتي؟؟ وينج ياقلبي من زمان ماشفناج؟؟ كذا تقاطعينا..

ديمة بخجلها لكن بدون ماتختفي شخصيتها الواثقة: سامحيني خالتي.. بس غيرت مدرستي.. وانشغلت.. وكنت دائم أسأل عنكم أمي..

أدري مالي عذر.. بس ياليت تسامحيني

وعقب كملت بصدق بريء عذب: وبصراحة كرهت أدخل البيت وولد خالتي أبو عبدالعزيز موب فيه.. الله يرده سالم

كلمتها اللطيفة هزت قلوبهم كلهم.. جواهر رجعت تحضنها من جديد وهي تقول : آمين ياقلبي آمين..

أشرت لهم جواهر يجلسون.. بينما هي تجهز حاستها السادسة وعيونها لمراقبة ردات فعل عزوز..

ديمة جلست جنب جواهر..

بينما عائشة توجهت لعزوز وجلست جنبه.. وهي تحضنه برقة وتبوس خده.. وتقول بحنان أمومي كبير: سلامتك يالغالي ياريحة الغالي.. خطاك الشر

عبدالعزيز بهدوء وعينه بحضنه: الله يسلمج خالتي..

أغتاله بعنف الصوت الرقيق الذي اقتحم هدوءه: سلامتك عبدالعزيز

كانت ديمة توجه كلامها له.. وهي تنظر له بشكل مباشر بنظرة تشبهها/ خجولة لكن واثقة...

عزوز رفع عينه وهو ينظر لديمة.. أشلون تغيرت وأشلون هي نفسها بدون تغيير..

أشلون تغيرت شكلا..

لكن تأثيرها الكاسح في روحه ومشاعره ما تغير..

جواهر قلبها ونظرتها مع عبدالعزيز... نط قلبها في حلقها

(مستحيل تخطي النظرة مستحيل..

نفس نظرة عبدالله لها.. نفس النظرة الخاصة اللي ما تكرر..

نفس نظرة عبدالله العاشقة الحنونة المليانة رجولة وحرص)

جواهر حست بألم وقلق وحنين في عمق روحها..

لكنها مازالت معتصمة بقرارها السابق..

(مشاعر عبدالعزيز حق له.. مادام مايغلط في حق أحد بمشاعره ذي.. ولا يترجمها لتصرفات ممكن تضره أو تضر ديمة)

عبدالعزيز تنحنح وقال بهدوء: الله يسلمك..

سألته ديمه بلطف: أشلون دراستك؟؟ أمي قالت لي أنك بتقدم البكلوريا..

عزوز بنفس الهدوء: الحمدلله أدرس باجتهاد.. وانتي وش أخبارج في مدرستج الجديدة؟؟

عائشة قاطعت كلامهم وهي تفاجئهم هي بعد بالخبر غير المتوقع: بعد أسبوعين أنا وديمة مسافرين للندن.. ديمة بتمتحن البكلوريا الدولية بعد..

ديمة حطت عينها بحضنها بخجل.. لأنها ماكانت تبي حد يعرف بالاختبار لين تخلصه..

والسبب الأهم انها ماكانت تبي عزوز يتوتر لما يعرف أنها داخلة الامتحان قبل مايدخله هو..

جواهر باستغراب: توها صغيرة ياعائشة..

عائشة بفخر: ديمة خلصت كل الامتحانات التجريبية هنا وماشاء الله تجاوزتها بتفوق..

ومدرسينها بأنفسهم في مدرستها القديمة.. كانوا يقولون لي أنه مافيه داعي أضيع عليها السنتين الجاية في الدراسة..

لأنه مستواها فوق مستوى الطلاب اللي معها بمراحل.. فأنا من زمان قدمت لها على الاختبار

نوف نطت جنب ديمة وهي تحضنها بفرح: ماشاء الله بتتجاوزيني..

أنا كنت أقول أنا اصغر طالبة جامعية في محيطنا الأسري

الحين جيتي وصكيتي علي.. ماشاء الله بتكونين 16 سنة وسنة أولى جامعة.. وعلى الـ20 تكونين خلصتي..

مع أني ماشاء الله أتوقع تخلصين الجامعة في 3 سنين مو4 ..

ديمة بخجل: يا بنت الحلال مابعد خلصت.. "لا تقول بر لين تصر"..

نوف بمرح: أما أنتي وذا الامثال الغريبة ما أدري من وين تجيبينها...

عزوز كان فعلا فرحان لديمة لانه يعرف أنها عبقرية وحتى لو كانت قدمت البكلوريا السنة اللي فاتت كان جابتها فقال بحنان: بتنجحين ياديمة أنا واثق..

ديمة برقة: بس أرجع إن شاء الله بأبعث لك كل أوراقي ونماذج الامتحانات..

عبدالعزيز بهدوء وهو يقرب عكازه ويقوم: شكرا مقدما.. وإن شاء الله أنا بعد أنجح..

عائشة بحنان: وين بتروح يمه؟؟

عبدالعزيز بود: بأروح أدرس.. اسمحوا لي..

كان هذا عذر عزوز..

لكن سببه الحقيقي.. إحساسه بالخجل والحرج من وجود ديمة.. ومشاعره النقية تغلبه ناحيتها

لكن عزوز كان مصمم على التحكم في تصرفاته..

جواهر ابتسمت براحة وهي تشوف تصرف ولدها اللي هي فهمت سببه.. واللي بعث راحة عميقة فيها

****

حوالي الساعة 10 ليلا

سالم يوصل بيته..

سعود استقبلهم في المطار..

وصّل سالم لبيته..

وعقب راح هو ومحمد لبيتهم..

سالم واقف قدام بيته

يطالعه بحنان .. مضى حوالي 5 شهور على أخر مرة شافه فيها

كان يطالع كل شيء بحنان أحجار السور، الحديقة.. الابواب..

أشتاق لكل شيء.. لكل شيء

لكن شوقه الأكبر

شوقه الكاسح

شوقه المميت

شوقه الموجع

شوقه اللي كان يحز في كل خلية من خلاياه بألم عذب لذيذ بهي

كان

للمخلوقة اللي تنتظره داخل البيت

#أنفاس_قطر#

.

.

ايه قبل أنسى

بلاها الطمع

الليلة مافيه بارت عشان ما تصير حلاوة بس

انطرونا بكرة في نفس موعدنا الصباحي إن شاء الله

.

.

بعد الغياب/ الجزء المئة واثنان

#أنفاس_قطر#

حوالي الساعة 10 ليلا

سالم يوصل بيته..

سعود استقبلهم في المطار..

وصّل سالم لبيته..

وعقب راح هو ومحمد لبيتهم..

سالم واقف قدام بيته

يطالعه بحنان .. مضى حوالي 5 شهور على أخر مرة شافه فيها

كان يطالع كل شيء بحنان أحجار السور، الحديقة.. الابواب..

أشتاق لكل شيء.. لكل شيء

لكن شوقه الأكبر

شوقه الكاسح

شوقه المميت

شوقه الموجع

شوقه اللي كان يحز في كل خلية من خلاياه بألم عذب لذيذ بهي

كان

للمخلوقة اللي تنتظره داخل البيت

سالم دخل بهدوء وهو يحاول بكل جهد وبراعة أنه مايبين أنه رجع يشوف..

دخل لقى علي قاعد في الصالة يشوف مباراة..

كان سالم في أعماقه ميت من الضحك على شكل علي..

اللي كان واقف من الحماس ومغطي عيونه

علي ما تغير هو وعشقه لريال مدريد اللي ماتغير من يوم علي طفل عمره سبع سنين.. وسالم يشتري له كل تيشرت جديد ينزل للريال..

سالم سلّم بصوت عالي: ياناس ياللي هنا.. السلام عليكم..

علي بود وترحيب توجه للسلام على سالم وهو يقول بعيارة: هذا اللي قال بيغيب أسبوع.. يومين إلاَّ أنت راجع

لا يكون هذا كله شوق للحولاء أختي؟؟

سالم بعيارة مشابهة: ليه عندك مانع؟؟

علي بمرح: ايه عندي.. شغال دريول عندك أنت وياها.. تعال خذها.. تعال ودني..

الأخت من يوم درت أنك بترجع.. وهي كلت كبدي قوم ودني قوم ودني..

منت بهين يا سلوم جبت رأس البنية.. عقب نبي نستفيد من مهاراتك..

سالم بعيارة: أول خل شنبك يخط.. وعقب فكر بذا السوالف..

علي يبرم شنباته وهو يقول وهو يضحك: شنبات أبو عنتر ذي ماهيب تارسة عينك..

وعقب علي سكت وهو متحسف.. وقال بخجل لطيف: سامحني سالم ما أقصد..

سالم بيموت وهو كاتم ضحكته..

يبي يضحك على شكل علي الخجلان المتحسف: عادي يا ابن الحلال.. متذكرهم شنبات أبو عنتر.. أخاف يصيرون شنبات شوشو بس

(اللي مايعرف شوشو هذا ممثل لبناني قديم.. شنباته كثيفة جدا الله يرحمه)

علي ومرحه يرجع مع رد سالم: أفا عليك الخطة الخمسية المقبلة نخليهم شنبات شوشو..

سالم بتساءل حاول يغلفه بهدوء رغم قلبه اللي يرقع: إلاَّ منيرة وينها؟؟

علي بود: من يوم جينا وهي في المطبخ ما أدري وش تسوي

وقبل شوي دخلت تتسبح..

وانا اسمحوا لي انتهت مهمتي.. بأروح الحق على الشوط الثاني مع ربعي..

علي طلع..

في الوقت اللي سالم سحب نفس عميق وهو متوجه لغرفته ورعشة هائلة تجتاح مشاعره باكتساح

ولكنها لم تظهر على جسده اللي حاول سالم أنه يسيطر عليه لأقصى حد..

منيرة ما أنتبهت لدخلته..

كانت جالسة على الكرسي قدام التسريحة

بعدها بروبها وتستشور شعرها..

سالم وقف عند الباب

وهو حاس أن قلبه مو قادر يحتمل شوفتها..

ماكان يهمه شكلها أشلون أبدا

إن شاء الله تكون أكثر نساء العالم قبحا على المستوى الجمالي

هي في قلبه قبل عينه أحلى مخلوقة خلقها ربي..

المهم يشوف وجهها.. عيونها.. ابتسامتها.. حركة أناملها

يشوف زولها بس..

بس زولها

كان يحس بألم حاد كل مايتخيل أشلون تحملته الشهور اللي فاتت

بدون ما تشتكي ولا مرة وحدة..

أشلون استحملت قسوته وجنونه

وكانت تحتويه بحنانها ورقتها وأمومتها

نعم أمومتها

وجود منيرة بجانبه وحنانها عليه

أعاد له بعنف ذكرى أمه وحنانها المختلف..

وجود منيرة بجانبه طمأن قلبه الخائف من الوحدة والوحشة

وجود منيرة بجانبه أشعره بعد سنين متطاولة من الإحساس بالضياع والغربة أنه وجد أخيرا سكنا ومأوى وملجأ

رغم حنان جدته أم مبارك المتعاظم عليه إلا أن قلبه لم يستقر ولم يشعر بالراحة يوما

كان دائما ينتظر بيأس انتهاء رحلة الوحدة التي عاشها عمره كله

الوحدة التي جعلته يصر على بقاء غرفة أمه وأبيه على حالها كما كانا فيها أخر مرة

الغرفة التي مثلت الخيط الوحيد الذي يربطه بالحياة مع إحساسه المر بالغربة والوحدة في هذه الدنيا

كان متمسكا بما بقى من رائحتهما لأنه شعر بيأس حاد أنه لو تخلى عنها أنه سيضيع وينتهي ويتوه في عوالم الوحدة القاتلة المسيطرة

سالم تنحنح..

منيرة نطت من مكانها وهي تسمع صوته..

في الوقت اللي سالم بدأ يتحرك داخل الغرفة بنفس طريقته القديمة (يعني أنه مايشوف اللئيم!!!)

شاف وجه منيرة وهو يشرق بفرحة عميقة..

وروح سالم تشرق بفرحة أعمق وأعمق.. لأنه ماحب يبين انفعاله لها

كان حاب أنه يشوف أشلون كان تعاملها معه وهو أعمى..

حس إن قلبه ينتزع من بين إضلاعه ليحط بين كفيها

منيرة قفت على بعد خطوة منه.. قالت برقة: ممكن أحضنك؟؟ أو عندك اعتراض؟؟

كان رده عليها أنه سحبها برقة وحضنها بعنف..

منيرة حست بالفعل أنه سالم مختلف..

عمره ماعبر عن مشاعره بلمساته.. كان كثير يعبر بالكلام

لكن اللمسات كان حريص أنه يحط بينهم حاجز..

منيرة حست بفرح عميق وانفعال أعمق.. انفعال دافئ ومذهل

وهي بين أحضان سالم الحانية..

شعور لذيذ رائع لايمكن أن تعبر عنه أو تصف لذته وروعته..

سالم فلتها بالراحة وهو يسوي نفسه أنه يدور خدها

لحد ماحط يده على خدها وقال بحنان: أشلونس حبيبتي؟؟

منيرة حطت يدها على يده اللي على خدها برقة: طيبة فديتك.. اشتقت لك وبس..

سالم بعذوبة: وانا اشتقت لس أكثر.. ممكن تودين أبي أجلس..

منيرة استغربت..من لما صار يدل بروحه عمره ماطلب منها توصله مكان.. وش فيه اليوم؟؟

منيرة مسكت يده بحنان ووصلته للسرير وجلسته عليه..

سالم خذ غترته وحطها جنبه..

في الوقت اللي منيرة بعدت عنه كعادتهم طوال الشهور اللي فاتت..كان الاقتراب منه من المحظورات

رجعت للتسريحه تمشط شعرها وبعدين رفعته بكلبس.. سالم كان يبي يقول: لها لا لا ترفعينه.. تكفين ماشبعت من شوفته..

لكنه سكت وهو يقول (كل شيء بوقته حلو)

سالم مخططه الجاي كان يبي يشوف هي أشلون كانت تتصرف وهو أعمى.. منيرة خذت بيجامتها ودخلت الحمام..

سالم استغرب أنها مابدلت قدامه.. مع أنه المفروض أنه أعمى ومايشوفها!!!!

لكن اللي مايعرفه أن منيرة كانت تحترم وجوده وكأنه يبصر ويشوف..

منيرة طلعت من الحمام ببيجامتها بلونها الازرق المخلوط بالأبيض الرائق.. سالم كان مركز في كل التفاصيل..

التوب كان بروتيل بخيط نحيف يعلق بالرقبة.. والبنطلون كان بنتاكور تحت الركبة بشوي..

سالم حس بتوتره يتعالى للذروة وشكلها المثير يذيبه

لكنه سيطر على أعصابه.. وهو مستمر بمراقبة منيرة اللي ماخطر ببالها إنها تلتفت صوب سالم وتشوف العيون اللي كانت تلتهم تحركاتها بنهم

منيرة في حركتها الروتينية داخل الغرفة كانت تسأل سالم عن رحلته برقة واهتمام

(وش سويت؟؟ متى وصلت؟؟ وين رحت؟؟ وش أكلت؟؟ عسى ماتعبت)

وسالم يجيبها بطريقة مختصرة

وقلبه بيوقف من عذوبتها وعذوبة حركاتها

أولا منيرة توجهت للدولاب فتحته.. طلعت مخدتها وغطاها.. حطتهم على الكنبة مكان ماهي كانت تنام كل ليلة..

بعدين رجعت تجلس على كرسي التسريحة

وخذت البودي لوشن وبدت تدهن إيديها ورجليها

وهذرتها مستمرة على سالم اللي قلبه ذاب وساح من مراقبة منيرة..

منيرة لبست شبشبها ورجعت تتوجه للدولاب..

طلعت لها كم بلوزة وجلست تطالع فيهم..

وهي مستمرة في هذرتها وتقول له كل شيء سوته من لما راح من عندها..

سالم بنبرة خاصة: حبيبتي شتسوين الحين؟؟

منيرة بحيرة: بكرة فاطمة ومها وسارة بيجون.. ما أعرف وش ألبس حبيبي.. أبي أجهزه الليلة عشان ما أحتاس بكرة..

سالم بخبث: الوردي حلو.. (شكله عجبته حركته في محمد حب يكررها في منيرة!!!)

منيرة وهي ترفع البلوزة الوردية اللي في يدها وتقول بنبرة عادية: ظنك كذا..؟؟ الوردي أحـ..

منيرة شهقت.. حست بطعنة مؤلمة مؤلمة..

ماقدرت تتحرك من مكانها ولا خطوة..

حست أن رجولها تسمرت في الأرض وفرح موجع حاد يحتاحها بعنف.. البلايز طاحت من يدها..

وعيونها تمتلئ دموع.. مثل بحيرتين فاض ماها

سالم قام من مكانه توجه ناحيتها بثقة..

وطأ وشال البلايز وحطهم على الكرسي.. وألتفت ناحيتها بحب هادر وشوق كاسح..

مسح دموعها برقة..

منيرة تبي تتكلم بس موقادرة من عظم الفرحة اللي ربطت لسانها..

مسكت يده اللي مسحت دموعها وغمرتها بقبلاتها ودموعها وهي تبكي بعنف..

سالم جذبها وحضنها بحنان: ليش تبكين ياقلبي؟؟

منيرة وهي تشدد احتضانها له ومستمرة في بكاها: فرحانة ياقلبي فرحانة..

والله العظيم ماني بعارفة وش أقول من فرحتي.. اللهم لك الحمد والشكر.. اللهم لك الحمد والشكر

سالم سحبها وجلس هو وياها على الكنبة..

ومنيرة حطت راسها على صدره ومستمرة في بكاها..

سالم حاضنها برقة.. بقوة.. بشوق.. بألم: خلاص حبيبتي.. بسس بكاء.. ارفعي رأسس ..خليني أشوف وجهس.. وامتع عيوني اللي تعبت من الظلام ومن شوقها لس..

منيرة رفعت رأسها له وسالم يمسح وجهها بحنان: أنا كنت مستعد أبيع عمري كله وأشوف عيونس بس.. الحمدلله على نعمته..

منيرة رجعت ترمي نفسها على صدره.. وهي تحتضن خصره بعنف..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وثلاثة

#أنفاس_قطر#

مضى على الأحداث الأخيرة عدة شهور..

وأبطالنا تمر على بعضهم الأيام ثقيلة مريرة..

وبعضهم ناعمة رقيقة عذبة..

وبعضهم بين البينين...

انتهت العطلة الصيفية.. وأصبحنا في سنة دراسية جديدة

عبدالله مازال مختفيا.. والبحث لم يتوقف عنه..

ومازال البحث جاريا

جواهر دخلت الشهر التاسع وتنتظر ولادتها في أي وقت..

وأعتذرت عن السنة الدراسية كاملة..

عزوز وديمة نجحوا كلهم في امتحان البكلوريا

طبعا ديمة كانت نتيجتها أحسن بكثير.. لكن المهم أن عزوز نجح..

اثنينهم قدموا على جامعات المدينة التعليمية

عزوز على (جورج تاون) كلية الشئون الدولية.. وشخصية عزوز الواثقة الهادئة يناسبها مثل هذا التخصص الرائق الخطير

وديمة على (فرجينيا كومنولث) كلية فنون التصميم/ تخصص جرافيك اللي طبعا متوقع أنها تبدع فيه مع مهاراتها العالية جدا في الكمبيوتر..

وهذه الكلية أغلب طلابها بنات.. سمح للطلاب مؤخرا بدخولها.. لكنه معروف أن تخصصاتها تخصصات أنثوية وعُرفت إنها جامعة البنات..

ولأن الاثنين يتقنون الانجليزية بطلاقة.. كان تجاوز اختبار القبول والتوفل سهل عليهم..

عزوز لقى شوي صعوبة في تجاوز امتحان (السات) بينما ديمة جابت فيه الدرجة النهائية..

بس المهم انه عزوز بعد نجح في السات.. وحقق حلمه

وأصبح طالب جامعي.. قبل الموعد المقرر بسنة..

نوف صارت في سنة ثانية..

سعيدة جدا لأن حصة انضمت لها.. حصة أصبحت هذه السنة طالبة جامعية..

ومخططات الثنتين ماتوقف.. وخصوصا ان حصة قررت تسجل نفس تخصص نوف..

مها أسعد الناس طبعا.. متعب رجع قبل كم شهر

وتحدد موعد عرسها في عطلة منتصف العام..

وبدأت عندها فجعة السوق والتجهيز وكل يوم وهي ساحبة معها حد.. أحيانا مزنة أحيانا دانة.. أحيانا فاطمة.. أحيانا منيرة..

فاطمة مازالت محلقة في عوالمها.. بين دلع أهلها لها.. وبين صديقاتها وحكاياتهم

منيرة سعيدة جدا جدا..

حياتها مع سالم فوق خيالها من السعادة اللي هي حاسة فيها..

سافرت هي وسالم أكثر من مرة خلال الشهور اللي فاتت

فيه بيبي جاي في الطريق..!!!

سالم من لما عرف بحمل منيرة..

أول شيء سواه أنه جدد الطابق الثاني من البيت بالكامل....

..... حتى الغرفة المحترقة..

خلاص احساسه بالأمان وارتباطه العميق في الحياة اللي مثلته له منيرة والمولود اللي جاي في الطريق.. خلاه يحس أن تمسكه بالغرفة هذي ماعاد له سبب..

الغرفة خلاها مكتب له عشان مايجبر حد يستخدمها غيره..

سالم طبعا رجع لشغله وشركته اللي بدأ في توسيع نشاطها مع احساسه بازدياد نشاطه هو..

طبعا سوى لمنيرة غرفة جديدة فوق هي اللي نقت فرشها بنفسها.. مع غرفة جنبها مفتوحة عليها للبيبي...

نورة مازالت تنتظر البيبي

ورغم ترقبها المؤلم للحمل

إلا أن روحها المرحة ماتغيرت.. وجنونها اللذيذ اللي كان يحسس عبدالعزيز أنه عايش دائما محلق فوق السحاب

عبدالعزيز بين شغله.. وبين توزيع التبرعات اللي كان يضطره يسافر أحيانا

وبين اهتمامه الكبير بجواهر وبيتها وعيالها

كان هو اللي سافر مع عزوز لاختباره ومارضى يخلي جواهر تسافر وهي حامل..

وبين اهتمامه اللي مافتر بالسؤال عن عبدالله..

دلال وماجد..

دلال في الشهر السادس.. بين مدرستها وبين ماجد حبيبها اللي احتل قلبها لاخر نفس وعرق ونبض..

ماجد سعيد جدا وينتظر دلال تولد بلهفة

منتظر الطفل هذا على أحر من الجمر

كانت أسوأ فترة مرت عليه فترة وحم دلال.. كان خلاص قرب يموت من شوقه لها.. وهو أكثر من شهرين مايقدر يقرب منها..

موضوع عبدالله شاغله وبعنف..

كان يتحرك هو بعد على جهات أخرى.. بلغ الصليب الأحمر بعد..

وكان يتابع مع عبدالعزيز مع الناس اللي في العراق..

وكان يتصل بشكل يومي فيهم..

محمد بين شغله وربعه وهله..

بيموت يبي يخطب مزنة.. بس ماله وجه

كان متوقع أنه سعود ممكن يرجع دانة

بس الشهور مضت وسعود محلك سر

رافض أن أي حد يكلمه في موضوع دانة

خالد تخرج مع الفصل الصيفي وينهي إجراءات تخرجه

وفيه عدة جهات طلبته للعمل

لأنه تخصصه كان هندسة حاسب بتقدير جيد جدا

فشغله كان مضمون..

لكن قلبه....؟!!

قلبه كل يوم ذايب أكثر.. مايعرف وش يسوي

الجازي السنة هذي ثالث ثانوي..

موضوع سعود ودانة واقف بينه وبينها من ناحية

ودراستها واقفة بينهم من الناحية الثانية..

الجازي السنة هذي شهادة..

مشاعرها بدأت تتغير ناحية خالد..

لكنها تغيرت تغير اعتيادي..

يعني بعد موقفه الرجولي معها..

تغيرت من الكراهية.. لمشاعر محايدة معتمدة على الاحترام والتقدير...

سعود ودانة .. العقدة اللي حلها سهل منطقيا وصعب جنونيا وعاطفيا

القلبين الذايبين باقتدار

سعود متلهي بشغله وأهله

ودانة متلهية بشغلها وأهلها

بس ماحد منهم لهى لو دقيقة وحدة عن التفكير بالثاني

التفكير الموجع.. والشوق الهادر كان يلتهم أرواحهم التهام النار للهشيم..

****

نوف في الجامعة هي وحصة قاعدين في النشاط الطلابي

مرت عليهم أخر حد نوف تبي تشوفه..

هند...

نوف من لما عرفت من أمها بحركتها السخيفة في بيتهم أخر مرة جات عندهم.. وهي متجنبة أنها تقابلها أو تتكلم معها..

لكن الحين هي بنفسها جات وجلست معهم بدون دعوة أو حتى ترحيب..

حصة كانت مستغربة من وقاحة البنت اللي كانت لابسة عباية وحاطة مكياج كانها رايحة لعرس مو لجامعة

هند بمياعة: أشلونج نوف؟؟

نوف بهدوء: زينة الحمدلله..

هند بنفس مياعتها: ماباركتي لي في خطوبتي..

قالتها وهي توريها دبلتها الألماس.. وتكمل: وإلا مادريتي فيها؟؟

نوف بنفس الهدوء وهي مقررة أنها توجع هند شوي: إلا دريت أنج انخطبتي لشيبة على حافة قبره.. مبروك ياقلبي الله يهنيج في زين الشياب قصدي الشباب..!!!

هند انلسعت من رد نوف.. عمر نوف ماكانت حادة في ردودها كذا.. بس قررت أنها ترد لها الكف..

هند بخبث: إلا أبوج عاده مختفي في العراق؟؟ صراحة أمج كانت فال شين عليه.. مسكين مالهم شهر متزوجين إلا هو مفقود في العراق من سبة أخوها..

نوف بنفس الهدوء بدون ماتسمح لهند توترها: إذا أمي فال شين على أبوي وخلته يختفي في العراق

أجل أنتي فال أشين على فايز.. وأكيد وجهج النحس هو اللي دخله السجن في قضية المخدرات إياها.. اللي شكله بيخيس في السجن من وراها

هند خلاص ما استحملت (نعنبو ذي من وين جابت اللسان ذا؟!) نطت واقفة.. وهي تخليهم وهي مفولة..

في الوقت اللي نوف وحصة كل وحدة منهم طقت على يد الثانية في حركة (Give me five) وهم يضحكون..

****

جواهر من الصبح وهي تعبانة..

كانت حاسة بالم طلق.. بس ماحبت تستعجل..

بدت ترتب أغراضها.. وشنطتها وشنطة المولود..

وخلتهم على السرير

عشان لما تولد بالسلامة.. نوف تعرف وين مكانهم وتجيبهم..

نوف وعزوز اليوم محاضراتهم تخلص العصر..

جواهر ما تغدت تنتظرهم..

بعد صلاة العصر وصلوا اثنينهم..

طلعوا توضوا وصلوا ونزلوا عليها يتغدون معها..

جواهر ماكلت شيء نهائي..

عزوز بقلق: يمه أشفيج؟؟ ماكلتي شيء؟؟

جواهر بارهاق وحنان: مافيني شيء ياقلبي.. ماني بمشتهية بس..

نوف جاتها حالة القلق هي بعد: يمه وجهج أصفر؟؟ وش فيج؟؟

جواهر بحنان: أنتو تبون تمرضوني غصب

العيال خلصوا غداهم.. وطلعوا يرتاحون شوي

جواهر طلعت وتسبحت..

لكن بعد كذا .. الطلق برد مرة وحدة..

جواهر قررت أنها خلاص تنتظر..

لأنها بعدها في نص التاسع..

ولانزل معها ماي ولا شيء..

يمكن يكون الألم اللي هي حست فيه مجرد أنذار كاذب..

****

بعد صلاة المغرب

سعود طالع بلبسه العسكري رايح لدوامه.. ومتوجه لسيارته الواقفة في الحوش.. وركبها

قبل يحرك

شاف محمد يوقف سيارته.. وينزل ووجهه متغير.. وفيه هم..

سعود نادى محمد.. محمد ماكان يبي يواجه سعود

بس مايقدر مايرد عليه..

توجه محمد لسعود وحط يده على دريشته: أمرني يابو سعيد

سعود بقلق أخوي : مايأمر عليك ظالم...وش فيك؟؟

محمد بتوتر ونبرة غامضة: مافيني شيء..

سعود بحزم: إذا قلت لك وش فيك.. تجاوبني على طول

محمد بنبرة فيها غضب: بيت عمي عندهم ناس جايين يخطبون دانة..

سعود مسك يد محمد وعصرها بقسوة: وشو؟؟؟

محمد نفض يد سعود من يده بحدة: لك سبع شهور من طلقتها ولا لك نية تردها.. تبيها تقعد تتناك لمتى؟؟

لو علي.. والله ماكان أخليها

والدانة ماتهون علي تطلع

بس أنت ماخليت لي وجه

قطعت وجهي بسواتك فيها..

سعود مارد على محمد.. قفل شباكه

وحرك بسرعة جنونية

والسيارة تطلق عجلاتها صرير حاد

****

قبل صلاة الفجر بشوي..

جواهر صحت وهي تحس بألم أسفل بطنها..

قامت تبي الحمام..

لكنها لقت باب حمامها مسكر..

جواهر تخرعت.. وارتعبت.. سمت بالرحمن..

وحاولت تفتح الباب مرة ثانية

بس كان مسكر

حطت أذنها على الباب

صوت الدوش..

(بسم الله الرحمن الرحيم من اللي يتسبح في حمامي؟؟)

(يمكن نوف ولا عبدالعزيز ؟؟ بس غريبة عمر ماحد منهم سواها)

جواهر رجعت تسمي باسم الله الرحمن الرحيم.. ثم جلست على كنبة الجلسة اللي مقابل غرفة التبديل والحمام

وعينها على باب الحمام.. وهي تسمي بسم الله

بعد دقايق

انفتح الباب..

جواهر عاجزة تتنفس..

عاجزة تسحب نفسها أو تزفر

كانت تشهق بصوت مسموع وكأن كل الأكسجين انسحب من الغرفة..

عاجزة عن التصديق.. بل حتى عن مجرد التخيل

قلبها نط خارج جسدها بعنف هادر كأنه انتزع بيد هائلة القوة

ورعشة متوحشة تجتاح كل شريان ووريد وخلية ونبض في جسدها

والألم هجم بشكل مرعب على اسفل بطنها..

وعينها ضارعة

بألم كاسح.. ووجع مر.. وشوق قاتل.. ولوعة عارمة

للقامة المديدة للجسد اللي تحفظ تضاريسه المذهلة بتناسقه وعضلاته

الجسد اللي خرج من الحمام

ملفوف خصره بفوطة..

وفوطة ثانية تخفي وجهه.. كان ينشف فيها شعره..

#أنفاس_قطر#

.

.

أدري الحين أنكم قاعدين تترقصون تبون تشوفون وش يبصير في اللقاء

وأنتم ماتهونون على يا كل الغلا أنطركم لبكرة

لقاءنا الليلة الساعة 10 إن شاء الله

مع بارت واحد بس

104

بس أكيد بارت عن ألف بارت

لأنه بارت (هو) و جواهر

.

.

بارت الليلة إهداء لكل متابعات بعد الغياب بلا استثناء

مع خالص محبتي وشكري لهم

بعد الغياب/ الجزء المئة وأربعة

#أنفاس_قطر#

قبل صلاة الفجر في معسكر سعود

سعود متمدد على سريره مو قادر ينام

سعود بعد ماطلع من البيت البارحة وهو معصب وتلتهمه نار الغضب والغيرة والحرة

ماكان عارف شنو التصرف الأنسب

يروح لبيت عمه ويخرب كل شيء

بس أشلون؟؟

يحير/ يحجر دانة مرة ثانية..؟؟

ماله وجه يسويها..

وخصوصا أنه مقرر أنه مايخليها تسامحه

(شنو هذا الجنون؟؟ وهذا التناقض؟؟ ياسعود

وهو كيفها يعني!! مستحيل أخليها تتزوج!! مستحيل)

يخلي واحد ثاني يأخذها؟؟ وتكون لرجّال ثاني؟!

(مستحيل.. مستحيل نجوم السما أقرب لأي رجّال من دانة..)

(رجّال يلمس دانة.. أو حتى يكون له حق يحط عينه بعينها!!)

حس أن أفكاره تلهب قلبه ومشاعره بنيران صاخبة محرقة مؤذية.. والغيرة تلتهمه بوحشة..

(والعمل؟؟ والعمل؟؟)

سعود قرر ينتظر لثاني يوم ويشوف رد دانة أشلون..

لأنه أتصل في محمد

ومحمد بلغه أنهم طلبوا مهلة للتفكير

وبيردون عليهم بكرة

كان يبي يشوف هل دانة فعلا عندها استعداد أنها تبدأ حياة مع رجّال ثاني...

(على كل الأحوال : دانة مستحيل تتزوج..

خلنا ننتظر لبكرة ونشوف..

ولو وافقت عليه

ياويلها ويا سواد ليلها!!)

****

جواهر رجعت تسمي باسم الله الرحمن الرحيم.. ثم جلست على الكنبة اللي مقابل غرفة التبديل والحمام

وعينها على باب الحمام.. وهي تسمي بسم الله

بعد دقايق

انفتح الباب..

جواهر عاجزة تتنفس..

عاجزة تسحب نفسها أو تزفر

كانت تشهق بصوت مسموع وكأن كل الأكسجين انسحب من الغرفة..

عاجزة عن التصديق.. بل عن مجرد التخيل

قلبها نط خارج جسدها بعنف هادر كأنه انتزع بيد هائلة القوة

رعشة متوحشة تجتاح كل شريان ووريد وخلية ونبض في جسدها

والألم هجم بشكل مرعب على اسفل بطنها..

وعينها ضارعة بألم كاسح.. ووجع مر.. وشوق قاتل.. ولوعة عارمة..

للقامة المديدة للجسد اللي تحفظ تضاريسه المذهلة بتناسقه وعضلاته

الجسد اللي خرج من الحمام

ملفوف خصره بفوطة..

وفوطة ثانية تخفي وجهه ينشف فيها شعره..

عبدالله نزل الفوطة من وجهه.. حطها على كتوفه..

عشان عينه تطيح على المخلوقة المرتعشة

في غلاله شيفون قميص نومها الأبيض بكسراته المتسعة

حمامة بيضاء مثل ما تركها أخر مرة!!

حمامته البيضاء اللي ذبحه شوقه إنها تحط على صدره

جالسة مقابله وعيونها متعلقة به..

وغصبا عنها مليانة دموع..

دموع بعد أكثر من سبع شهور من الكبت المر..

ماقدرت توقف على رجولها.. رجولها ماتشيلها

وعبدالله أصلا ماسمح لها توقف..

لأنه قطع المسافة بينهم في أقل من خطوة

كأنه يقطع بهذه الخطوة حد الوجع والبعد المر الموحش اللي التهم القلبين بوحشية

جلس جنبها بشوقه الهادر واحتوائه الخرافي

وهي تلف ناحيته بوجعها المر وكبت الشهور وقهرها..

تبي تتأكد أنه فعلا عبدالله قدامها

هو

هو

عبدالله

عبدالله ذاته

بملامحه الدقيقة المرسومة بحدة..

بوسامته الفاخرة..

بنظرته المسيطرة..

بحضوره الآسر..

هو

هو

عبدالله

تيارات خرافية كاسحة من المشاعر العميقة المتجذرة عبرت بينهما ووصلت بين نظراتهما وقلبيهما وروحيهما..

مشاعر صاخبة كلجة محيط هادر يموج كبركان على وشك الثورة

على وشك إغراق الأرض بحممه ولهبه واحتوائها في غياهب مشاعر عاجزة هذه الأرض عن احتمال امتدادها وكثافتها

عبدالله مسك وجهها الناعم بين كفيه بحنان ذايب

ما أنتبه لبطنها المتضخم..

كان يبي بس يسبر ملامح وجهها اللي اشتاق بعنف كاسح لكل تفصيل دقيق فيها

بدء من عيونها الواسعة اللي كانت مليانة دموع على وشك الانهمار.. مازالت حباته اللؤلؤلية تتعلق بأمواج الأهداب الطويلة المتشابكة..

أنفها الناعم الرقيق.. الحد السحري الفاصل بين أسطورتي العين والفم..

شفايفها الرقيقة المكتنزة اللي مات الكلام على أطرافها الشهية

الكلام ماله معنى..

ماله معنى

ماله معنى

والعيون بينها حديث طويل طويل..

حديث يختصر شهور الوجع والشوق والألم واللوعة والفقد في نظرة..

يختصر الحنين الخرافي الشاسع في نظرة

يختصر قصة حب امتدادها قبل كل البدايات ولا توجد لها حدود أو نهايات في نظرة

يختصر حكاية روحين متمازجتين إلى حد الذوبان والتماهي التام في نظرة

يختصر الأسطورتين الضاربتين في عمق التاريخ في نظرة

نظرة

لكنها ليست أي نظرة..!!!

إنها

نظرة عبدالله لجواهر

ونظرة جواهر لعبدالله..

عبدالله قرب وجه جواهر منه باشتياق هادر

لثم شفايفها بعنف حاني..

وكأنه يبي يعوض كل أيام الغياب

في قبلة واحدة عميقة طويلة مختلفة

جواهر خذت نفس عميق..

تبي تتأكد أنها ما تحلم..

تبي تتأكد أنه فعلا شفايفها تغفو بين شفايف عبدالله..

وروحها تذوب في روحه

(ما أحلم!! ما أحلم!!)

أنفاسه المعطرة تخترقها بعذوبة وتنساب في عمق روحها

الأنفاس اللي ذبحها الوجع والاشتياق لها..

الأنفاس اللي سهرت ليالي طويلة وهي تحلم فيها..

الأنفاس اللي أعادت السكون والطمأنينة والأمان لروحها القلقة المهتاجة لوعة وشوق ورعب موجع..

عبدالله رفع شفايفه عن شفايفها بوله..

وأعاد نظره بشوق مكتسح لعينيها الدامعتين بشفافية..

ماقدر يبعد أو يعبر.. والأثنين عاجزين عن الكلام

رجع يطبع على شفايفها قبلة أطول واعمق..

يمكن تعبر عن بعض وجع روحه الهائمة..

ظل محتفظ بعذوبة واشتياق بشفايفها بين شفايفه حتى شعر أنه عاجز عن التنفس

حينها رفع شفايفه عن فمها

ونقلها لأذنها وهو يقول بهمس آسر

بصوته الرجولي الخاص العميق: اشتقت لج..

جواهر تنهدت بعمق وصوته الهامس يذوب في أذنها

صوته اللي كان دائما له مفعول السحر في إذابة قلبها الهائم

حينها جواهر رمت نفسها على صدر عبدالله العاري الصلب بعضلاته النافرة بشدة من قوة انفعاله.. وهي تبكي بعنف..

عبدالله بوله وهو يحضنها بحنان ذايب حنانه اللي يشبهه هو: بس حبيبتي تكفين لا تبكين..

جواهر وهي تشهق: أنت اللي تكفى حبيبي.. خلني أفضي شوي.. 7 شهور و13 يوم بالضبط وأنا كاتمة في صدري..

كنت بأموت ياعبدالله.. باموت..

شنو كنت.. صدقني أني في غيابك متت.. متت وألف مرة متت في كل يوم..

روحي رجعت الحين..رجعت لما شفتك قدامي

آه ياعبدالله.. آآآه.. ماني مصدقة أني أناديك.. وأنك هنا جنبي

ذبحني شوقي ولهفتي..

ذبحني غيابك.. ذبحتني مرارة الأيام من غيرك

عبدالله اجتاحه التأثر بعمق.. تركها تبكي.. وهو حاضنها برقة.. وينثر قبلاته على شعرها وجبينها بحنان..

جواهر رفعت رأسها عن صدره

تكفكف دموعها وهي تنقل بصرها لجسده..

كانت تتحسس بحنان وجهه وصدره وعضوده وخصره بيديها وهي تقول بألم: أنت طيب عبدالله؟؟ مافيك شيء؟

عبدالله مسك يديها بحنان ورفعها لشفايفه وهو يطبع على ظهرها وباطنها عشرات القبلات وهو يقول بثقة حنونة: والله أني طيب مافيني شيء..

جواهر تغير وجهها وندت عنها آهة ألم حادة..

عبدالله انتفض برعب وهو يسمع آهتها.. و يقول بخوف: أشفيج ياقلبي؟؟

جواهر بألم مخلوط بالمرح: حبيبي أنت نظرك صار ضعيف أو شيء؟؟

عبدالله باستغراب: لا.. ليش؟؟

جواهر تمسح على بطنها بحنان عشان تصدمه صدمة عمره وهي تقول: يعني موب شايف ذا البطن كله؟!!!

عبدالله نط واقف وهو يقول بنبرة متقطعة مهتاجة منفعلة: حـا مـل؟؟

جواهر وهي تتألم: حامل... وشكلي بأولد الحين..

عبدالله مو عارف وين أولوية التصرف

أنه يعبر عن الفرحة اللي اخترقته بعنف كاسح وهو يدقق بحنان وحب هادر في منظر جواهر ببطنها المتكور ..

أو يوديها للمستشفى..

لكنه كعادته المسيطرة قال بثقة: لا تتحركين من مكانج.. بألبس واجيب لج عباتج.. نروح المستشفى

جواهر بحزم وهي تتألم: ماراح أتحرك من هنا.. لين تقول لي كل شيء .. وين اختفيت ذا الشهور كلها..؟؟ واشلون رجعت..؟؟ وبالتفصيل؟؟

عبدالله بحنان ومرح وثقة: جواهر حبيبتي خلي عناد الحريم بعدين.. والله بأقول لج كل شيء..

لا وبأحاسبج بعد أنج حملتي ما أنتظرتيني..

أقول لج أبي بيبي أترقبه أنا وياج.. تترقبينه بروحج.. وأنا هناك

ابتسم وهو يقول: ولو أني متاخر يوم بعد ..كان جيت لقيتج والدة بعد.. خوش والله

اصبري شوي مثل ماصبرت أنا!!

من أول مادخلت البيت وأنا أدور مثل المجنون

وأنا أبي أسحبج أنتي وعيالج من أسرتكم سحب.. بس خفت أخرعكم واصدمكم

قلت أتسبح أهدي أعصابي المحترقة شوي.. وأقصر الوقت لين صلاة الفجر لا أستخف..

عبدالله قال كلامه بسرعة ورجع لغرفة التبديل ولبس بسرعة هائلة..

رجع لقى جواهر واقفة بعبايتها..

عبدالله بغضب حنون: أنا ماقلت لج لا تتحركين أنا بجيب عباتج..

جواهر بألم: حبيبي لا تزودها.. بعد فيه وقت.. التقلصات مابعد تقاربت..

عبدالله يسأل جواهر بنفاذ صبر: وين مفتاح سيارتي؟؟

جواهر بارهاق: لا عبدالله سيارتك عالية علي.. أنا كلمت محيي الدين خلاص.. وقلت له يقرب سيارتي من الباب..

عبدالله قرب من جواهر و شالها بين ذراعيه بخفة وحنان..

جواهر بخجل: عبدالله تكفى نزلني.. أقدر أمشي الله يهداك..

عبدالله مارد عليها وهو طالع فيها وينزل الدرج بثبات وسرعة: ما تبين أصحي نوف؟؟

جواهر وهي ميتة من الخجل وعبدالله شايلها: لا حبيبي حرام أوترها.. ما تستحمل.. هي بروحها ميتة من الشفقة على البيبي..

عبدالله اللي وصل عند الباب ونزل جواهر ويقول بفضول قاتل: إلا البيبي شنو جنسه؟؟

جواهر بود متعب: بسم الله الرحمن الرحيم.. مالك ساعة واصل صرت تبي تعرف جنس المولود..

خلاص كلها كم ساعة وتعرف..إن شاء الله

عبدالله بحنان: المهم سلامتج ياقلبي..

عبدالله وهو يطلع برا.. ويشوف وجه محي الدين اللي كان بيبكي من الفرح وهو يشوف عبدالله قدامه..

صافح محيي الدين بقوة وهو يقول بود: تكفى يا محي الدين.. ماني بمتفرغ لعاطفيتك الزايدة.. جواهر تولد..

محي الدين وخر عن السيارة وعبدالله يركب جواهر من قدام.. ويركب مكان السايق..

عبدالله حرك بسرعة.. وهو يحط يده بحنان على بطن جواهر: شأخبارج حبيبتي؟؟

جواهر حطت يدها على يده اللي على بطنها وقالت بحب هادر رغم ألمها: شايفتك قدامي.. وش تبي تكون أخباري.. أسألي عن أخباري قبل ما أشوفك..

عبدالله مسك يدها بحنان ومؤازرة وهو يقول: الله يقومج بالسلامة ياقلبي..

جواهر طلعت موبايلها تتصل بنجلاء.. وطلبت منها تجيها في المستشفى

عبدالله بحنان: ليه أنا ما أكفي..

جواهر بحب كاسح مصفى: أنت تكفيني عن العالم كله.. بس أنا أبي نجلاء تدخل معي غرفة الولادة.. لأنهم ماراح يخلونك تدخل..

عبدالله بغضب: شنو مايخلوني أدخل ذي.. بأقلب المستشفى على رووسهم..

جواهر بتعب: عبدالله فديتك ريلاكس.. لا تفضحنا هناك..

جواهر طول الطريق وهي ماسكة يد عبدالله

كانها خايفة أنه يهرب منها

أو تكتشف أن وجود عبدالله جنبها ليس أكثر من حلم عذب صوره لها كيانها المشتاق بوجع

كانت ماسكة في يده كانه تتمسك بالباقي من حياتها وروحها

وكأنها تضع حياتها وكل الثقل والهم اللي كان على ظهرها في يده القوية الواثقة الحانية.. لتصبح محلقة خالية من الهم

كانت كل ما تألمت.. شدت من قبضتها على يده

وكل ماشدت كل ما انتفض قلب عبدالله بعنف.. وزود سرعة السيارة

#أنفاس_قطر#

.

.

.

بعد الغياب/ الجزء المئة وخمسة

#أنفاس_قطر#

نجلاء وصلت للمستشفى وهي تركض

عقب ماخرعت جاسم وصحته من النوم..

على باب غرفة الولادة شافت أخر شخص توقعت تشوفه

الطول هذا.. والعرض.. والهيبة

لشخص واحد.. ماغيره..

معقولة؟؟

معقولة؟؟؟؟

قربت بحذر .. وتأكدت ..

قالت بنبرة فرح واحترام: الحمدلله على سلامتك يابو عبدالعزيز..

عبدالله بقلق قاتل مغلف بطريقته الواثقة في الكلام: الله يسلمك يا أم حمد.. تكفين ادخلي عند جواهر وطمنيني.. لما وصلنا كانت تعبانة على الآخر..وتنزف..

تكفين طمنيني.. موبايلها معي...

****

نوف صحت من النوم الساعة 6 استغربت أن أمها ما صحتها لصلاة الفجر..

صلت وعقب توجهت لغرفة أمها كعادتها..

قبل تتجهز لمحاضرتها اللي الساعة 8..

مالقت أمها..

ارتعبت بشدة.. ودقات قلبها تتزايد للحد الأقصى

(أمي وين راحت؟؟)

نطت تدور لها تحت.. مالقتها..

ركضت لغرفة عزوز وهي تصحيه بعنف: عزوز قوم.. قوم.. أمي ما أدري وينها..

عزوز نط قاعد وهو يدور نظارته.. لبسها وهو يقول بقلق: اشلون ماتدرين وينها؟؟

نوف برعب وعبرتها خانقتها: دورت في البيت كله مالقيتها..

عزوز خذ موبايله.. ودق رقم أمه بسرعة..كان متوقع أنه ممكن يسمع أي صوت.. أي صوت إلا الصوت الابوي الحنون اللي رد عليه بكل دفء الأرض: هلا والله ببعد طوايف أبوه

عزوز ماقدر يرد بشيء وعيونه تتوسع وتتملئ دموع

في الوقت اللي نوف طاح قلبها برجولها وهي تشوف ردة فعل عزوز..

صوتها انبح.. بهت.. موقادر يطلع وهي تقول بحشرجة كأن روحها تطلع: أمي صار لها شيء؟؟

عزوز ماقدر يتكلم.. ناول نوف الموبايل.. حطته على أذنها بأصابع مرتعشة وقلبها على وشك التوقف من الترقب والقلق والرعب من الخوف على أمها

حست أنها مو قادرة تتنفس.. مو قادرة تعبر.. عاجزة حتى عن الاحساس بشيء من عظم الانفعالات اللي اجتاحتها وهي تسمع الصوت العذب اللي ذبحها اشتياقها له يقول: عزوز ياقلب أبوك.. ليش ماترد علي؟؟

نوف انهارت وهي متمسكة في الموبايل بوحشية وتصرخ في أذن أبوها بجملة واحدة.. بكل وجع الدنيا وفرحتها:

أبوي رجع

أبوي رجع

أبوي رجع

أبوي رجع

****

عبدالله لما سمع صراخ نوف في التلفون قلبه انخلع عليها

خاف يصير لها شيء

وهم في البيت هي وعزوز بروحهم..

اتصل في نجلاء وقال لها انه لازم يرجع للبيت عشان عياله.. وبيرجع بسرعة..

نجلاء قالت له بلهجة مساندة لكنها مليانة قلق: روح.. براحتك.. جواهر شكلها مطولة شوي..

عبدالله قلبه طاح برجوله.. مابين رعبه على جواهر وقلقه وشوقه لعياله...

خلال أقل من ربع ساعة.. كان عبدالله يوصل بيته

وينط السلالم للدور الثاني..

توجه أول شيء لغرفة نوف.. مالقى حد

توجه لغرفة عبدالعزيز..بقلق.. بشوق... بمزيج هادر من المشاعر

عشان ينفجع بالمنظر اللي شافه..

كانت نوف تبكي بهستيرية

وعزوز حاضنها ودموعه تنسكب بصمت..

عبدالله قرب منهم بالراحة وهم مو منتبهين، قال بحنان: خوش استقبال تستقبلون فيه أبوكم عقب ذا الشهور كلها..

وش ذا الدموع كلها؟؟

الثنين نطوا مع بعض وهم يرمون انفسهم بنفس الوقت في حضن أبوهم.. وفرحة هائلة متسعة بلا حدود تجتاحهم بعنف

عبدالله حضنهم بعنف أبوي حاني كل واحد منهم بيد.. ويطول وهو حاضنهم بشدة..

نوف غرقت كتفه بدموعها وقبلاتها..وهي تنشج بعنف

في الوقت اللي عزوز انكب على يده يبي يحبها..

لكن عبدالله سحب يده وهو يشد عزوز يوقفه ويحضنه مرة ثانية بعنف وهو يقبل رأسه بحنان وحب غامر..

نوف وهي تشهق: يبه وين أختفيت وخليتنا ذا كله.. حرام عليك.. حرام عليك

عبدالله بحنان وهو يفلت الاثنين بالراحة: بأقول لكم كل شيء بعدين الحين لازم ارجع للمستشفى امكم هناك..

نوف برعب: باقي على موعد ولادتها أسبوعين..

عبدالله بود: الله هون عليها بشوفتي.. عقبال ماتقوم بالسلامة..

نوف وعزوز مع بعض: زين دقيقة ونروح معك..

عبدالله بحنان: أنتوا الحين تبون تلبسون وأنا مافيني صبر.. بأكلم افضل يجيكم..

****

الساعة 11 صباحا

في ميدان الرماية.. في معسكر سعود

جابر بإعجاب: ماشاء الله عليك.. اليوم مبدع.. كلها تربلات.. (التربل مصطلح في الرماية يدل على إصابة كل الأهداف)

سعود بتوتر أخفاه تحت هدوءه: والله ياجابر ما أدري وش صدت ووش خليت..

جابر يضحك: صدتهم كلهم.. ماخليت ولا واحد.. أنت ماتشوف..

سعود كل شوي يطلع موبايله.. منتظر مسج من محمد يطمنه أو يذبحه..

بعد دقايق رن موبايله اللي كان على الهزاز في جيبه رنة مسج:

" سرك باتع يابو سعيد

دانة عيّت من عريس الغفلة"

المسج سكب ماء بارد على روح سعود المتأججة..

ماعرف وش يسوي؟؟

أشلون يعبر عن فرحته وسعادته اللي اخترقت روحه المثقلة اختراقا دافئا

سعيد..سعيد..فرحان.. سعيد..أنه دانه ماعندها استعداد أنها تكون لرجل لغيره

"ولمتى ياسعود؟!! لمتى؟!"

سعود طبع بسرعة مسج وأرسله:

"ريحتي قلبي الملتاع

من البارحة ماجاني نوم

كأني أشوى على أسياخ حديد محمي"

بعد دقيقة كان الرد يوصله:

"لا يخطر ببالك ولو واحد في المية

أني سويت كذا عشانك

أنا سويت كذا صدقا مع نفسي وبس"

سعود تنهد بحزن (ما ألومش يادانة.. ما ألومش.. أنا أستاهل أكثر من كذا.. أكثر بكثير)

****

نجلاء اتصلت بماجد عشان تبشره برجعة عبدالله

بس مارد عليها..

اتصلت بدلال وبلغتها.. لكنها شرطت أن البشارة لها..

ماجد كان عنده إجازة اليوم ونايم..

دلال اللي كانت عارفة هو وش كثر بينبسط من الخبر..

جات وتمددت جنبه ..

كانت تهز كتفه بحنان: بو فيصل.. بوفيصل.. قوم حبيبي..

ماجد بنعاس: تكفين دلال خلني أنام شوي.. قوميني قبل آذان الظهر..

دلال بنبرة فرح واضحة: قوم عشان تشتري لنجلاء بشارة..

ماجد اللي فتح عيونه حط يده على خد دلال بحنان: ماعندي بشارة لنجلاء إلا لما تبشرني بسلامتج إن شاء الله..

دلال بحنان ومرح وفرح: حتى لو كانت تبي تبشرك برجعة عبدالله؟!!

ماجد مثل اللي انلسع بكهرباء 20 الف وات نط واقف.. مو عارف وش يسوي.. او كيف يتصرف

وهو يصيح بفرح مجنون هادر: صحيح ؟؟ صحيح؟؟ عبدالله رجع.. عبدالله رجع

نط للشماعة يأخذ غترته ويلبسها

دلال ماتت من الضحك على ماجد اللي كان يبي يطلع: حبيبي شوف شكلك في المراية قبل تطلع..

ماجد رجع ووقف قدام المراية

كان لابس شيئين بس السروال الأبيض وغترته وبس

****

بعد صلاة الظهر

عبدالله وعياله رايحين جايين قدام غرفة الولادة

جواهر تأخرت كثير..

نوف بدت تبكي بصمت من خوفها على أمها..

نوف كانت اتصلت في نورة وبلغتها عشان تبلغ خالها..

وفي هذي اللحظة كان عبدالعزيز ونورة يوصلون لغرفة الولادة..

عبدالعزيز اللي كان بيموت من القلق والخوف على أخته

ما أنتبه للشخص الثالث اللي كان واقف معهم.. لحد ماقرب منهم.. ولمح نوف رامية نفسها على كتف واحد..

لماعرف عبدالعزيز هذا الواحد.. ماقدر يكمل.. حس رجوله ما تشيله.. تسند على الطوفة عشان مايطيح

ونورة ارتعبت من اللي صار لعبدالعزيز

في الوقت اللي عبدالله قرب منه بثقة وحنان وهو يسنده.. ويحضنه بأخوية وود غامر..

عبدالعزيز اختنق بكلماته: الحمدلله على سلامتك يابو عبدالعزيز.. الحمدلله على سلامتك..

عبدالله بود: الله يسلمك يابو منصور..

عبدالعزيز بنفس الصوت المخنوق: متى وصلت.. ؟؟وش اللي صار لك..؟؟ ووين اختفيت..؟؟ ماخلينا مكان ندور لك.. وفاضل ونصّار كل يوم كنت أكلمهم..

عبدالله بود رغم قلقه الهادر على جواهر: وصلت قبل الفجر.. وفاضل عارف بمكاني من أكثر من أسبوعين.. بس انا طلبت منه مايبلغكم.. ماحد عرف إلاّ خالي ثاني بس..

عبدالعزيز بلوم: يعني ثاني صار أقرب مني؟!!

عبدالله بنفس الود المصفى: أنا دريت من فاضل أنك تزوجت.. وكنت أعرف أن مرتك وجواهر مالهم غيرك.. فماحبيت أربكك..وحبيت أسويها لكم مفاجاة..

وخالي ثاني كلمته عشاني بغيت منه فلوس.. ماشفته إلا ناط لي هناك في البصرة..

عبدالعزيز بتساؤل: البصرة وإلا بغداد؟؟

عبدالله بقلق: بأ قول لكم كل شيء بعدين.. الحين خل نتطمن على جواهر أول

عبدالعزيز رجع يحضن عبدالله ويقول: الحمدلله على سلامتك.. وزين أنك لحقت على ولادة جواهر..

إلا هي شاخبارها؟؟

عبدالله بقلق هادر: تأخرت كثير.. من الفجر واحنا هنا

بعد دقايق طلعت نجلاء باوراق في يدها ووجها أحمر ومنتفخ، كانت موطية عينها وتوجهت لعبدالله مباشرة وبسرعة

عطته الأوراق والقلم: وقع يابو عبدالعزيز..بسرعة

عبدالله بقلق مميت وهو يأخذ الورقة: على شنو؟؟

نجلاء بصوت مبحوح: واللي يرحم والديك بسرعة..

عبدالله قلبه انخلع وهو يقول بحدة: أوقع على شنو؟؟

نجلاء بنفس الصوت المبحوح: على عملية قيصيرية

عبدالله وهو بيموت من رعبه على جواهر: عقب ذا الوقت كله.. وبعدين عملية.....وموب المفروض إن جواهر هي اللي توقع..؟؟

نجلاء بنفاذ صبر: لو إنها تقدر توقع كان وقعت.. وقع الله يخليك جواهر بتروح منا.. وأنت قاعد تستفسر من كل شيء

عبدالله حس كان روحه تنسحب منه بعنف مر .. وقع بسرعة..

ونجلاء خذت الأوراق ورجعت تركض..

عبدالله واقف وقفته الواثقة الاعتيادية لكن قلبه كان يذوي ويذوب بعنف

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وستة

#أنفاس_قطر#

عبدالله واقف وقفته الواثقة الاعتيادية لكن قلبه كان يذوي ويذوب بعنف

عبدالله كان يهتف في أعماقه بوجع مرير

(يالله أني طالبك ما تفجعني فيها

ياربي أنت اللي عارف ومطلع على السر

ياربي لا تفجعني

لا تفجعني

مثل ما نجيتني من اللي كنت فيه

تمم نعمتك علي.. لا تحرمني منها..

ليتني مارجعت.. ليتني مارجعت

لو ثمن رجعتي بيكون جواهر

ياربي خذ من عمري ومد في عمرها

خذ عمري كله

وخلها هي تعيش)

****

بعد العصر بشوي

في بيت أبو سعود

مزنة كانت جاية تأخذ مها اللي تبي تسوي بروفة فستانها اليوم..

مزنة هي اللي جاية مع سواقهم وشغالتهم لأن سواق بيت مها مأخذ إجازة اليوم..

مها قالت لها تطلع لها فوق.. لأنه مابعد كوت عبايتها.. وماتبيها تنطرها في السيارة

مزنة طلعت لها شوي.. وعقب قالت لها: أنا تركت شنطتي وفيها فلوسي وموبايلي في السيارة.. عجلي علي وانا أنتظرش تحت في السيارة..

مها بعيارة: نعنبو عجوز مافيها صبر.. زين أذلفي... دقايق وأجيش ياجدتي..

مزنة كانت نازلة بسرعة وفتحت الباب الواصل بين الصالتين الداخلية والخارجية بسرعة وعبرت بدون ماتنتبه للشخص اللي كان يبي يدخل..

خبطت فيه بعنف..

مزنة انتفضت وتراجعت بحدة

وهي تشوف محمد قدامها..

وهي بتموت في ثيابها من الخجل من خبطتها في جسم رجال غريب..

محمد تراجع وابتسامته تتسع وهو يعرفها

حتى بالنقاب.. حتى لو هي متغطية من ساسها لرأسها

مستحيل مايعرفها..

(حيا الله بنت هادي.. وانا أقول وش في بيتنا منور بزيادة وانا داخل) محمد بنبرة دافية تتلاعب الابتسامة على أطرافها

مزنة كانت تبي تطلع بس هو ساد الدرب.. ردت بحرج: الله يحيك.. ممكن امر لو سمحت..

بس محمد ماتحرك (مابغيت أشوفش وتبيني أتحرك مهوب حولي) رد عليها بنفس النبرة الدافية كأنه ماسمع طلبها: مبروك التخرج.. ماصارت فرصة أبارك لش قبل..

مزنة بتوتر وهي خايفة حد يشوفها واقفة معه وتسولف بعد: الله يبارك فيك... وخلني أمر لو سمحت..

محمد ماكأنه يسمع: وأنا يعني مافيه مبروك التخرج ولا الوظيفة..

مزنة العبرة خنقتها من الاحراج: مبروك.. وخلني أمر تكفى.. وش تقول أمك لو شافتني واقفة معك كذا.. مافي وجهي حيا..

محمد انتفض وانلسع من كلامها ومن ريحة البكاء في صوتها.. قال بحرج: أسف مزنة ماقصدي أحرجش..

وخر عن دربها وهو يقول: تفضلي..

مزنة مرت من جنبه بسرعة بدون ماتطالع فيه وهي متوجهه بسرعة للسيارة..

وهي تهتف في نفسها بغضب حاد(صدق مايعرف السحا..

أشلون هذا أخو سعود ما أدري!!

سعود مايرفع عينه في المرة..

وهذا مايستحي يقزني عيني عينك وأنا بنت عمه وفي بيته.

. صدق أنه مهوب رجّال ولا فيه من الرجولة شعرة)

مها نازلة لقت محمد واقف مذهول.. سلمت مارد عليها

مها بعيارة: هيه محيميد.. تراني أسلم..

محمد بصوت مضطرب: هاه وشو؟؟

مها بعيارة: خلاص فهمت.. مزنة مرت من هنا.. وهذي حالة مابعد انحسار مد مزنة.. خلني أروح لها

محمد وهو بعده متضايق من اللي صار ماتخيل أنها بتنحرج كذا لدرجة أنها تبكي: روحي لها لا تتأخرين عليها..

مها لقتها فرصة تتشفى في محمد اللي يحرجها دايم: ياقلبي تحاتي قعدتها بروحها.. مهوب ماكلها العوا لا تخاف عليها..

محمد مارد عليها وطلع السلم لغرفته..

مها هزت كتوفها مستغربة (مهوب عوايده يعني!!) وطلعت لمزنة اللي كان كان على رأسها الطير..

صامتة بشكل مر.. وإحساسها بالخجل يلفها بعنف..

****

كانت تفتح عيونها بشويش..

رأسها مصدع..

وألم حاد قاتل في أسفل بطنها..

لكنها تناست كل شيء وهي تهتف بحنين موجع مر:

عبدالله.. عبدالله.. عبدالله

كانت تظن إن كل اللي هي مرت فيه مجرد حلم

معقولة كل هذا كان حلم

لمسات عبدالله وأنفاسه وهمساته

معقولة؟!!

معقولة؟!!

لكن روحها سكنت بهدوء عذب لذيذ

وهي تسمع صوته العميق الحنون يهمس

"جنبج حبيبتي"

فتحت عيونها كلها وهي تحس بملمس شفايفه الدافية على جبينها البارد ويقول بحنان هامس:
الحمدلله على سلامتج ياقلبي

"حبيبي طمني عن المولود" نبرة قلق موجع مجللة بالبكاء

وجه عبدالله أشرق إشراقة رائعة حنونة وهو يمسك يدها بحنان ورقة : ماشاء الله تبارك الله..
ماجد ذيب من ظهر ذيب.. يجنن ياجواهر يجنن..وصحته ممتازة

وعقب كمل بابتسامته اللي اشتاقت لها جواهر: تدرين استخسرت أسميه على ماجد الشين..

بس قلت خلاص طارت الطيور بأرزاقها..

ما تتخيلين أشلون ماجد انبسط.. جاء بنفسه هنا..

ماخلا مكان يدورني جعلني ماخلا منه.. لين عرف من أم حمد أني هنا

وانبسط أكثر بالولد ما تتخيلين!!..

حط كل اللي في بوكه في لفة ماجد الصغير كان باقي يحط بطاقاته الفيزا والجوال والقلم والكبكات ويطلع مفسخ..

جواهر كانت تبتسم بإرهاق وهي ماتبي عبدالله يوقف كلام

يالله!!! وش كثر اشتاقت له.. ولعبق رجولته وخصوصية مرحه وهو يتكلم.. !!

كان يكمل كلامه وهو يقول بمرح: بس الخاين يقول لي أنه مرته حامل بس موب مسمي علي.. يقول أول شيء بيسمي فيصل.. عقب يفكر يسمي علي أو لا..

جواهر بحنان متعب: حبيبي خلهم يجيبون لي ولدي تكفى..

عبدالله بحنان مصفى وهو يمسح على شعرها: حبيبتي أنتي بعدج في العناية.. والولد في الحضانة.. كلها كم ساعة ويودونج غرفتج.. ويجيبونه عندج..

جواهر باستجداء: تكفى عبدالله بأموت أبي أشوفه..

عبدالله رجع يطبع قبلة حنونة على جبينها وهو يقول: إن شاء الله ياقلبي إن شاء الله..

****

ثاني يوم.. بعد صلاة العشاء

جناح جواهر في الطابق الخامس من مستشفى الولادة

الغرفتين والممر كامل مليانين بباقات وورد وسلال شيكولت ضخمة..

من أهلهم ومعارفهم وزميلات جواهر في الجامعة

والأهم معارف عبدالله اللي عرفوا برجعته وإن زوجته ولدت في نفس اليوم فحبوا يعبرون عن فرحتهم ومجاملتهم بالمناسبتين..

ومعارف عبدالله كلهم من الوزن الثقيل

فكانت باقاتهم بحجمهم..

كان هناك باقات وسلات شيكولت تكاد تصل للسقف من ضخامتها..

جواهر جالسة على سريرها ترتدي روبها الخمري الحرير الفخم بشغل الدانتيل الناعم فيه..

كان عندها نوف بس..

بعد ماراحوا كل الحريم اللي كانوا عندها

وخلت الخدامتين اللي كانوا عندها يخدمون على سيل الزائرات اللي ما انقطع من الصبح يرجعون مع محي الدين للبيت..

بكى ماجد الصغير.. جواهر تتعدل في جلستها رغم الالم اللي هي حست فيه مكان الجراحة..وقالت وهي ترص على اسنانها: نوف حبيبتي عطيني أخوج..

نوف قربت منه بالراحة وهي تقول بحنان ذايب: ياناس يجنن يجنن.. بأكله بأكله والله ينوكل أكل..

جواهر بحنان: الحين عطيني إياه أرضعه وعقب أكليه براحتج..

جواهر خذت مجود برقة وحنان كأنها خايفة تكسره

باست جبينه..وهي تتأمل ملامح وجهه الرقيقة الضئيلة بوله أمومي شفاف..

طلعت ثديها..وحاولت ترضعه..

ماكان متقبل صدرها بالمرة..

لأنه أمس كله لحد اليوم الصبح وهم يعطونه رضاعة في الحضانة..

ومن الصبح وهي تحاول فيه يرضع مو راضي..

نوف اللي واقفة جنب أمها سألت باهتمام: بعده مايبي يرضع..؟؟

جواهر وألم جراحتها ذابحها.. ومتضايقة إنه الولد مايبي يرضع: مايبي..أخاف صدري ينشف حليبه كذا..

نوف بحنان: خلاص يمه فديتج لا تضايقين عمرج.. أنتي بروحج تعبانة وايد.. عطيني إياه بأسوي له رضعة..

جواهر بحنان: مايصير نوف كذا صار له يومين على الرضاعات.. ماراح يرجع يتقبل صدري كذا

نوف بنفس حنان أمها: بس يمه أنتي شايفة.. صار لج الحين أكثر من ربع ساعة تحاولين فيه وهو موب راضي ويبكي..

نوف سوت لمجود رضعة ثم جات شالته .. وجلست على جنب.. ترضعه..

رن موبايل جواهر.. تناولته من جنبها بتعب..

حست برعشة ناعمة عميقة تغزو قلبها وهي تشوف اسم عبدالله يضيء على الشاشة لأول مرة بعد غياب أكثر من سبع شهور..

أفضل راح طلع لعبدالله شريحة جديدة بنفس رقمه القديم.. وتوه عطاه إياها تحت..

وكانت جواهر أول رقم يتصل عليه..ردت عليه بهمس: هلا حبيبي

عبدالله بخفوت وعمق: يابعد طوايفي ذا الصوت.. اشتقت لج ولصوتج اللي يذبحني ويحيني..

ابتسمت جواهر بارهاق: رحت عيار ورجعت عيار..

عبدالله يبتسم: أنا عيار !! تبين أجي اوريج العيار وش كثر مشتاق..

جواهر بابتسامة وهي مفكرته في مكان بعيد: لو جيت خلال دقيقة.. ورني..

عبدالله بخبث: ومن اللي عندكم..

جواهر: ماحد..

تفاجأت جواهر إن رده عليها كان أنه فتح الباب عليهم ودخل ويقول بنبرة خاصة: هاه أم عزوز.. على الوعد اللي بعد دقيقة..

جواهر طالعت عبدالله بوله خرافي

وحضوره يملأ الغرفة باشعاعه الخاص..

كان في غاية أناقته.. ورجولته المتدفقة تغمرها

كأن الأشهر الماضية ماخذت منه شيء

لكنها عمقت سحره وتأثيره العجيب على من حوله

جواهر ابتسمت وهي تقول: يمه نوف عطي ماجد أبوه يسلم عليه وعقب حطيه في سريره..

(يعني معناته احشم وجود بنتك)

عبدالله كان في يده كيس محل مجوهرات شهير نزل الكيس على الكرسي اللي جنب جواهر وابتسم وهو يشيل مجود بحنان ويطبع على وجهه قبلات كثيرة..

جواهر بحنان: عبدالله الله يهداك توه صغير على البوس الكثير اللي كذا..

عبدالله قرب من أذن جواهر وهو شايل ماجد وهمس وهو يقرب من أذنها لحد مالمس شحمة إذنها بشفايفه: كفاية أنتي ممنوع الاقتراب.. بعد بتمنعيني أحب ولدي..

جواهر كحت من الحرج (الرجّال ذا متى بيعرف السحا؟!!)

عبدالله ابتسم ورجع لنوف اللي كانت مشغولة تغسل زجاجة الحليب اللي توها رضعت ماجد منها: يبه نوف تعالي خذي أخوج حطيه في سريره..

نوف تنشف يدها: إن شاء الله يبه.. الحين جاية..

بعد ماخذت نوف مجود..

عبدالله رجع وشال الكيس وجلس مكانه وقرب الكرسي لحد مالصقه في سرير جواهر

نوف حست انه من الذوق إنها تنسحب..: أنا داخلة الحمام أتوضأ مابعد صليت العشاء..

عبدالله مد الكيس لجواهر وقال برقة وحب: الحمدلله على سلامتج حبيبتي..

جواهر باستفسار رقيق: شنو هذا؟؟

عبدالله بنبرة عميقة: افتحيه وشوفيه..

قبل تفتح جواهر العلبة كان في الكيس ورقة تشبه الشهادة طلعتها جواهر

كانت شهادة باللغة الانجليزية من محل مجوهرات عالمي برقم التصميم وأنه تصميم حصري خاص بحرم السيد عبدالله محمد.. والتاريخ يرجع لحوالي 6 شهور فاتت..

عمر جواهر ما اهتمت لهذي الأشياء

لكنها لهذا المختبئ بداخل العلبة الفخمة كانت تشعر بترقب دافئ: صار له ست شهور؟؟

عبدالله بنفس نبرته العميقة: كنت طلبته قبل أسافر العراق.. وياسبحان الله يكون النصيب انه يكون هدية ولادتج..

صار له في المحل 6 شهور..

ولأن صاحب المحل من ربعي.. قال للعاملين تحتفظون فيه ولا تتصرفون فيه لو حتى يقعد عندنا 20 سنة..

جواهر حست بانفعال جارف يجتاحها.. شنو اللي ممكن عبدالله يطلبه يتصمم لها حصريا...

فتحت بأنامل مرتجفة..

شهقت بنعومة: واو حبيبي.. يجنن.. يجنن

عبدالله قرب خده منها وهو يقول: واو كذا ماتكفي..

جواهر حطت يدها على خده الثاني وقربت وجهه شوي وطبعت قبلة شفافة على خده.. وهي تهمس: شكرا حبيبي شكرا.. ما تتخيل سعادتي فيه

عبدالله بحنان وهو يتحسس مكان قبلتها على خده: والله العظيم موب حتى قدر خطوتج على الأرض عندي

وكمل بخبث: طيب ممكن ألبسج إياه.. ابي الناس كلهم يشوفونه عليج..

جواهر برقة: أكيد..

عبدالله وقف.. وجواهر ميلت شوي قدام.. لحد مالبسها عبدالله السلسلة عبدالله همس في أذنها بعد ماخلص: بأيش يذكرك هالموقف؟؟

جواهر ابتسمت وتفكيرها يرجع لحوالي 9 شهور فاتت: بأنك الرجل الأكثر وقاحة في العالم..

عبدالله باس رأسها ورجع جلس: شفتيني مؤدب حبيت رأسج..

مع أني ما أداني ذا الحبة.. كأني أحب جدتي الله يرحمها..

جواهر تبتسم: انت ماتقول لي متى بتعرف السحا شوي..؟!!

عبدالله بعيارة: والله أني رجّال حياوي وتكانة.. بس من أشوفج أختبص وتخبط عندي المكينه.. وأقط خيط وخيط..

عقب كمل بإعجاب: كنت شايفه حلو في علبته.. بس الحين وهو على صدرج شيء فوق الخيال

كانت سلسلة ناعمة من الألماس.. القلب عبارة حرفي aوj متعانقين بشكل خيالي محترف..

ثم يتناثر الحرفين بأحجام صغيرة مختلفة وخطوط مختلفة على كامل السلسلة..

نوف خلصت وضيها الطويل وطلعت وهي تقول بعيارة: لو ماخلصتوا قضية الشرق الأوسط موب شغلي.. لأني خست في الحمام

بعد دقايق اتصل عبدالعزيز وعزوز يبون يجون..

واجتمعت العائلة الكريمة كلها...

مجود كان ينتقل من يد أخوه لخاله لأبوه.. وكل واحد يبوس فيه شوي..

نوف بقلق عذب رقيق: حرام عليكم.. ذبحتوه..

عزوز بابتسامة: أنتي تبينه لج لحالج؟؟

نوف بعيارة: إيه لي لحالي.. وحتى أمي تقوله.. صح ماماتي..؟؟

قالتها وألتفت على أمها اللي جالسة على سريرها

والباقين جالسين على الجلسة

جواهر بحنان: صح ياقلبي..

نوف برقة: معناتها هاتو ولدي خلوه ينام..

نوف شالت ماجد وحطته في سريره

في الوقت اللي جواهر ألتفتت على عبدالله وقالت بجدية رقيقة: بما أنه احنا كلنا مجتمعين.. أعتقد أنه من حقنا كلنا نعرف اللي صار لك خلال السبع شهور ونص اللي فاتت

عبدالله ابتسم: خلاص المهم أني صرت هنا..

عبدالعزيز باهتمام: ويهمنا نعرف شاللي صار لك وغيبك كل هالمدة..

عبدالله اتسعت ابتسامته: حاضرين.. أحكي لكم قصة عبدالله البصري.. أو البصراوي مثل ما هم (يتحجون) هناك

#أنفاس_قطر#

.

.

بعد الغياب/ الجزء المئة وسبعة

#أنفاس_قطر#

بغداد قبل حوالي تسعة أشهر..

عبدالله نزل من فندق فلسطين لشارع السعدون اللي الفندق فيه

كان تارك محفظته عند عبدالعزيز.. ومعه موبايله وشوي فلوس في جيبه بس..

وقف تاكسي وطلب منه يأخذه للشورجة (منطقة الأسواق الشعبية في بغداد)

كان مقرر ياخذ له لفة سريعة.. ويمر مقهى القدوري الشهير مقهى المقامات العراقية

ويشتري شغلات تراثية خفيفة

ويرجع خلال ساعة على الأكثر..

في السوق كان منبهر بالأجواء القديمة الحميمة.. وكان يستفسر من الحرفيين اللي هو شافهم عن كثير من الأشياء..

شاف العبابجي.. والمغازجي.. والكندرجي..والأطرقجي.. وغيرهم..

أشياء كان يسمع عنها من راوي اللي كان محتفظ ببقايا ذكرياته عن بغداد مثل حلم شفاف مرتبط بشباب مهدور..

أشياء عشقها وتمنى يشوفها من قد ماشوقه راوي لها..

بعد شوي مر عليه جماعات متراصة من الرجّال اللي كانوا يمشون مع بعض وكلهم لابسين ثياب وغتر مثله

سأل عنهم.. قالوا له البياعين انه هذولاء من العشائر اللي من منطقة الهوير قريب البصرة..

وأنهم جايين عشان يجتمعون مع شيوخ عشائر ثانية هنا في بغداد.. يتفقون على من يرشحون يخوض انتخابات مجلس النواب..

عبدالله كان يمشي جنبهم وهو يستفسر عن مقهى القدوري يبي يعرف من وين ممكن يطلع له..

وصار التفجير الانتحاري وقتها..

وتصوب عبدالله.. وتحطم موبايله..

التفجير كان بسيط.. والمصابين كانوا 13 ومو 10 مثل ماعبدالعزيز كان يظن..

3 كانوا من رجال العشيرة اللي أمر شيخهم إنه لو اصاباتهم بسيطة..

أنهم يشيلونهم معهم على الباص الكبير اللي هم جايين عليه ويرجعون فورا للبصرة..

ووفي الربكة والاضطراب الهادر اللي بعد الانفجار..

رجال العشيرة شالوا مصابينهم الثلاثة ورجعوا فيهم للبصرة..

لأنهم شافوا إن الاصابات كانت بسيطة

وماتستلزم أنهم يدخلون مستشفيات بغداد

ويعنّون أهلهم عشانهم..

الاحسن يرجعونهم لمستشفيات البصرة عشان يكونون قريب من اهلهم في الهوير..

ولأن عددهم كان كبير.. وماكانوا يعرفون بعض بشكل كامل.. فهم حملوا الثلاثة اللي كانوا ملاصقين لهم ولابسين ثياب نفسهم..

اثنين من المصابين كانت اصابتهم جرح في اليد والثاني في الوجه...

أما الثالث كان مغمى عليه اغماء عادي مثل ماهم يظنون..

بينما طريقة حملهم غير الاحترافية والطريق الطويل بإرتجاجه الدائم وهو ممدد على أرضية الباص

أدى لتدهور حالته اللي كانت ارتجاج في المخ أدى لذهابه في غيبوبة لعدم تلقيه العلاج بالسرعة المطلوبة...

وصلوا العشيرة للمستشفى العسكري الحكومي شمال البصرة..

ودخلوا مصابينهم.. الأثنين الأولين كانت إصاباتهم طفيفة احتاجت مجرد ضمادات..

الثالث راح في غيبوبة عميقة.. رغم انه كان خالي من أي إصابات..

العشيرة تجمعوا حوله.. وهم يسألون هذا ولد من؟؟

لكن ماحد عرفه..

وأكتشفوا الخطأ الكبير اللي هم سووه..!!

أنهم خذوا لهم واحد من أهل بغداد بالخطأ...!!!

بلغوا إدارة المستشفى بخطأهم..

وإنه هذا المصاب جايبينه من بغداد بالخطأ..

المستشفى العسكري في البصرة من أسوأ مستشفيات البصرة

لايوجد أسوأ منه إلا مستشفى ابن غزوان للنساء والأطفال الموجود بمنطقة الرابع عشر من تموز..

المستشفى العسكري تأخروا في إبلاغ عن مصاب محضر من بغداد بدون أوراق ثبوتية..

وبعدها لهوا من كثر المرضى والداخل والخارج.. وهم يأجلون التبليغ كل يوم.. لكنهم مانسوا التبليغ.. فقط كانت الفكرة مؤجلة لحد مايتفرغون من ضغط مشاعلهم..

بعد أسبوع ونص بدأ عبدالله يستعيد وعيه..

حاول يتكلم بس ماقدر.. لأن أنبوب الإطعام مع ادخاله لفمه واخراجه جرح البلعوم عنده

فكان بلعومه مجروح بشدة وصوته مايطلع..

عبدالله كان شايف بنفسه.. أنه الممرضين والممرضات مايقدرون يحكون رووسهم من الانشغال وكثرة المرضى..

فماحب يشغل حد بمشكلته

وخصوصا أنه ماكان عارف الوضع أشلون..؟؟ أو أيش اللي جابه هنا؟؟ أو كم صار له هنا؟؟

فقرر أنه يكون حذر.. وأنه يصبر لحد مايقدر يطلع.. أو صوته يطلع ويتصل في فاضل ..

بعد كم يوم استعاد نشاطه.. وكان قادر أنه يمشي.. وبنيته القوية ساعدته على استعادة عافيته بسرعة..

كتب للممرضة على ورقة انه يبي يطلع ويشوف حد ممكن يوصله لبغداد..

سألته: أنته عارف أهلك وين؟؟..

كتب: نعم.. بس عطوني ملابس..

الممرضة جابت له ملابسه اللي كانت عليه لما وصل..

بس قالت له بتحذير: لا تطلع هسه...

وماقالت له السبب..

عبدالله التعيس الحظ ما اهتم من تحذيرها

لأنه ماكان عارف الأخبار عن الاضطراب الهائل اللي كان يموج في البصرة وقتها

كان الوقت الأسبوع الأخير من شهر مارس/ آذار 2008

حملة نوري المالكي المسماة (صولة الفرسان) ضد ميليشيات جيش المهدي..

وكان فيه حظر تجول عام في كل المدينة..

بس عبدالله قاده حظه العاثر للاصتدام مع قوات الأمن اللي استغربت خرقه لحظر التجول..

دفعوه على الارض وحاولوا تثبيته.. فتعارك عبدالله معهم.. اللي كان عاجز عن إخراج صوته بشكل واضح..

فانتهى به حظه العاثر في المعتقل..

ولم يكن أي معتقل..

كان معتقل "الجدر"!!!!

وهكذا هي الأحكام العرفية حين تسود وقت الاضطرابات

يؤخذ البريء بذنب المسيء

الأحكام العرفية التي ماعرفها غير بلدان العالم الثالث في أزماتهم المتلاحقة..

بينما في أي بلد من بلدان العالم الأول والثاني يعتبر إقرار الأحكام العرفية من أخطر القرارات التي قد تتخذها حكومة ما.. والتي قد تؤدي إلى اسقاطها..

****

الساعة 9 مساء

دانة في غرفتها..متمددة على سريرها

الهم يملأها حتى الثمالة

ويحز في عروقها حتى النخاع

وهي تقرأ مسج سعود للمرة الألف

"ريحتي قلبي الملتاع

من البارحة ماجاني نوم

كأني أشوى على أسياخ حديد محمي"

(زين ياسعود.. وارتاح قلبك الملتاع

وأنا قلبي متى بيرتاح؟؟

متى بيرتاح؟؟

متى بيرتاح؟؟)

انتفضت برعب على رنة موبايلها.. اللي أخرجها من عوالم حزنها الآسر..وكآبتها المسيطرة اللي تخفيها عن الكل

وتكتوي هي بنارها وحيدة في وحشتها وغربة روحها..

تماسكت وهي ترد بصوت هادئ: هلا تهاني.

تهاني بغضب: أنتي مجنونة... فيه وحدة ترفض الدكتور سعد..

(للتذكر: د سعد كان رئيس قسم دانة لما كانت تشتغل في الرميلة)

دانة بهدوء وهي تتنهد: الزواج قسمة نصيب.. وأنا جربت قسمتي خلاص..

تهاني وهي تحاول تتماسك: يادندون يا حبيبتي.. بدون حساسيات أنتي الحين مرة مطلقة.. مين بيخطب المطلقة إلا مطلق وإلا أرمل وعندهم بزران بعد..

بينما دكتور سعد رجّال عزابي.. صحيح أكبر منج بأكثر من 13 سنة.. بس بعده في عز رجولته ولا تزوج قبل.. معاه دكتوراه.. ووضعه المادي والاجتماعي ممتاز..

يعني مستحيل يجي لج أحسن من كذا..

هذا البنات مايحلمون فيه.. أشلون مرة مطلقة!!!

(تهاني قررت توجعها شوي أو تفوقها على رأيها..

لأن سعد اللي يقرب لزوج تهاني من بعيد.. طلب منها تحاول تقنع دانة وهو بيرجع يخطبها مرة ثانية)

دانة بنفس الهدوء ووجع مر في داخلها: أنا عقب سعود مستحيل أتزوج..

تهاني بعصبية: أنا أبي أعرف سعودوه وش فيه زود.. فر مخك عن الكل..

دانة وهي تسرح وكأنها تشاهد شيء غير مرئي أستولى على بصرها وهمست بصدق شفاف مؤلم: فيه أنه خذ القلب والعقل وحبسهم في يديه وحناياه..

أشلون أكون عند رجّال وقلبي وعقلي عند غيره..

أنا من عقب ماسعود طلقني.. وأنا حاسة أني عايشة مجرد جسد بدون روح.. والله ياتهاني.. جسد بدون روح..

تهاني شهقت: تحبينه ليما الحين؟؟

دانة بهمس: ولين أموت..

****

الساعة 9 وربع في غرفة جواهر...

جواهر شهقت برعب مؤلم: المعتقل؟؟!!

ونوف بدت دموعها تنسكب بصمت وغزارة وحرارة..

عبدالله ونظرة غامضة ترتسم على وجهه.. وعبدالعزيز وعزوز مشاعرهم وأفكارهم كلها وعيونهم مع عبدالله:

وماكان أي معتقل كان "الجدر" أو القدر على قولتنا..

في البصرة فيه 3 معتقلات..

واحد للقوات الأمريكية في صحراء أم قصر جنوب البصرة اسمه "بوكا"

والثاني هو سجن "المطار" للقوات البريطانية

والثالث هو سجن "المعقل" لقوات الأمن العراقية..

الثلاث معتقلات يمكن فيها 20 ألف معتقل..

وأنا رماني حظي في "الجدر" أو "جدر موحان" اللي كان شيء ثاني.. ثاني..

ماكان فيه إلا 200 معتقل صار حظي أني منهم..

سموه جدر موحان على اسم "موحان حافظ" اللي كان قائد العمليات وقتها..

وفعلا كان "الجدر" قدر.. بس قدر مفتوح على فوق بدون غطاء..

عزوز بتوتر: أشلون؟؟

عبدالله بهدوء عميق فيه نبرة حزن واضح: كان عبارة عن حوطة اسمنت مكشوفة.. كان المطر يضربنا.. والشمس تصقع في روسنا..

ومافيه إلا دورة مياه وحدة...

أكثر المعتقلين صابتهم الأمراض والأوبئة..

عبدالعزيز بتوتر بالغ: وأنت ليش ماقلت أنك موجود هناك بالغلط.. وأنك مواطن قطري..

عبدالله تنهد: أنا لين قدرت أتكلم عدل.. كان صار لي أسبوع في المعتقل.. ومتخانق مع الحراس كلهم..

مين اللي بيسمع لي يعني؟!!

جواهر وبنتها كانوا عاجزين عن الكلام.. والحزن والعبرات خانقتهم بمرارة وألم محرق غائر في القلب..

عزوز بحدة متوترة: وانت ليش تتخانق مع الحراس..؟؟ ماسمعت المقولة اللي تقول: ياغريب كن أديب..

عبدالله خذ نفس عميق وكمل: يا أبوك القضية ماكانت قضيتي بروحي..

معاي العشرات.. ناس صابتهم الأمراض وناس ضعاف..

ومو أنا بروحي اللي كانت أتخانق.. المعتقلين كلهم كانوا في خناق دائم مع الحراس..

وش عندنا غيرهم نفش حرتنا فيهم.. رغم أنهم مجرد عبيد مأمورين..

كنا ننضرب بأعقاب الرشاشات.. نتعذب أحيانا..

رغم أن وجودنا في "الجدر" كان بروحه هو العذاب.. وإحنا مثل حيوانات في زريبة..

حاولت أشرح للحراس أني أبي أكلم في التلفون وأني موجود هنا بالغلط.. بس ماحد عبرني قالوا لنا أنه وجودنا هنا مؤقت .. لحد ماتنتهي التحقيقات في عملية (صولة الفرسان).. وقعدت في "الجدر" من أخر شهر 3 لين أخر شهر 8..

عزوز برعب: وأشلون قدرت تستحمل؟؟

عبدالله بإيمان عميق جدا: إن الله مع الصابرين..

كنت أقضي الوقت في الصلاة والدعاء وقراءة اللي أنا حافظة من القرآن.. ومساعدة المعتقلين اللي تدهورت حالتهم الصحية بسبب سوء وضع المعتقل وتعرضهم للاضطرابات الجوية بشكل مباشر..

عبدالعزيز باستفسار مر: وأشلون طلعت زين..؟؟؟

#أنفاس_قطر#

.

.

بعد الغياب/ الجزء المئة وثمانية

#أنفاس_قطر#

عزوز برعب: وأشلون قدرت تستحمل؟؟

عبدالله بإيمان عميق جدا: إن الله مع الصابرين..

كنت أقضي الوقت في الصلاة والدعاء وقراءة اللي أني حافظه من القرآن.. ومساعدة المعتقلين اللي تدهورت حالتهم الصحية بسبب سوء وضع المعتقل وتعرضهم للاضطرابات الجوية بشكل مباشر..

عبدالعزيز باستفسار مر: وأشلون طلعت زين..

عبدالله بهدوء وعيونه تسرح: مع بداية شهر 8 تسربت أخبار معتقل "الجدر" للاعلام..

وصلت أخبارنا لمجلس النواب..

وجات زارت السجن لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب.. وثاروا جدا على وضعه..

وإنه هل من المعقول إنه يكون فيه معتقل مثل هذا؟!!

بعد كم أسبوع "الجدر" اتسكر..

واحنا توزعنا على المعتقلات الثانية.. ورحت أنا لسجن "المعقل"

وقتها قدرت أتصل على فاضل.. وطلبت منه مايبلغ حد لحد مايجيني..

طلبت منه يجيب جواز سفري.. ثم اتصلت على ثاني عشان يرسل لي فلوس لأني ماكان معي أي فلوس ولا اثباتات..

وعطيته رقم فاضل عشان يبعث الفلوس له..

رغم أن فاضل اللي والله عمري كله ما أقدر أرد جميله.. كان مصر إنه هو اللي يعطيني فلوس.. بس أنا أصريت أطلب من ثاني..

تفاجأت بفاضل جايني ثاني يوم وخالي ثاني معه.. اللي ما أعرف متى لحق يحجز ويجي.. وكانوا جايبين جواز سفري معهم..

ما تتخيلون سعادتي لما شفت وجه ثاني..

يالله وش كثر اشتقت له..

واشتقت لكم واشتقت للدوحة..

خذت كم يوم لين خلصنا.. وافرجوا عني

وبعدين حجزنا أنا وثاني على عمّان في الأردن..

أنا كنت مصمم أسوي فحوص طبية شاملة قبل أرجع للدوحة..

لأني مروا علي مرضى أشكال ألوان الله يشفيهم ويفك ضيقتهم..

قعدت في عمّان أسبوع ونص.. لحد ما تاكدت أني سليم تماما.. وجيتكم أنا وثاني من عمّان للدوحة

نوف وقتها ماستحملت رمت نفسها في حضن أبوها وبدت تبكي..

ودموع جواهر بدت تنزل بصمت..وألم مر قاس يتجذر في أعماقها وهي تتخيل كل الألم والعذاب اللي عاناه عبدالله خلال الشهور اللي فاتت..

بينما عزوز عبرته خانقته وحابسها.. وعبدالعزيز كان متأثر جدا ومتماسك كعادته..

عبدالله حضن نوف بحنان وهو يمسح على شعرها

ويقول بحنان أبوي صافي: قولي الحمدلله يا بنتي على كل حال

ناس كثير ماتوا قدام عيني.. وذقت الحسرة عليهم ألف مرة..

يالله ماأقسى الإنسان على أخيه الإنسان..!!

الله يفرج عنهم ضائقتهم.. ويتمم عليهم نعمة الأمن والأمان..

أنا أشهد أنه فيهم رجّال ومن ظهور رجّال.. الله يكشف غمتهم

ويحرر بلدهم..

****

حوالي الساعة 11 ليلا

سالم مار على بيت عمه أبو علي..

عشان يأخذ منيرة اللي كانت سهرانة عند أهلها..

منيرة طلعت لسالم في سيارته..

أول ماركبت: مساء الخير يابو مبارك..

سالم يبتسم وهو يحرك بسيارته: مهوب حرام نسمي ولدنا مبارك.. يتعقد من أسماء الشيبان من أولها..

منيرة تبتسم: مالك لوا... وش تبينا نسميه يعني مهند وإلا لؤي؟؟

سالم يضحك: يازينه لؤي بن سالم خوش اسم.. شامي على بدوي.. سلطة عجيبة..

منيرة برقة: على طاري المواليد.. ترخص لي بكرة.. أبي أزور دكتورتي جايبة ولد..

سالم باستفسار: مع من بتروحين... مع رقية وسبيكة أكيد؟؟

منيرة ضحكت: فيه غيرهم يعني.. خاطري أعرف حاط دوبكم دوبهم ليه..

سالم يضحك: أغار منهم حبيبتي.. من أشوفس ماسكة التلفون والضحكة شاقة.. أدري أنس تكلمين وحدة منهم..

منيرة بمرح: الزبدة مرخوصة وإلا لا ياقلبي؟؟

سالم بود: مرخوصة.. بس لا تتأخرين

****

الساعة 11 وربع...

عبدالعزيز يدخل بيته...

ويطلع للصالة اللي فوق.. اللي نورة كانت تنتظره فيها

نورة كانت قاعدة على أعصابها... أول ماشافته نطت: عزوز وأشفيك تأخرت.. وكل ما أدق عليك تقول لي بعد شوي... ولا ريحت قلبي...

عبدالعزيز ابتسم ابتسامة مرهقة: ياذي عزوز... غيري بدلي يابنت الحلال.. مافيه عبدالعزيز وإلا ابو منصور من هنا وإلا هناك...

نورة ابتسمت ابتسامتها المعتادة: مافيه تهرب من السؤال... وماعندي غير عزوز ياعزوزي..

عبدالعزيز بنبرة حزن واضح: كنت عند جواهر..

نورة نط قلبها في حلقها: جواهر فيها شيء؟؟؟

عبدالعزيز باستنكار: بسم الله عليها... ليش تقولين كذا؟؟

نورة بقلق: ماشفت وجهك وأنت تقولها...

عبدالعزيز وهو يدخل غرفته ويحط غترته على السرير ويجلس جنبها: عبدالله يانورة.. هو سبب ضيقتي..

نورة جلست جنبه وهي تقول: ليه عسى ماشر... وش فيه أبو عبدالعزيز؟؟

عبدالعزيز بحزن عميق: تدرين إنه كان في المعتقل كل هذي الشهور.. وشاف اللي ماينشاف... الله إن شاء الله يجازيه الخير ويجبره على قد ماصبر...

نوف بمساندة عميقة: ياحرام والله إنه مايستاهل... أنا بصراحة عزيته من كثر منت تعزه...

عبدالعزيز بمودة: والله أنه يستاهل من يعزه ويقدره ويحترمه..

نورة وقفت وهي تلبس روبها: زين تعشيت؟؟

عبدالعزيز بهدوء: كلينا فطاير وشربنا كرك وعصير عند جواهر لحد ما انفقعت خلاص...

نورة بحب: فيه العافيه... أنا بأنزل أجيب لي عصير ليمون.. مشتهيته.... تشرب معي؟؟

****

ثاني يوم

بعد صلاة العصر مباشرة

مها وفاطمة ومنيرة اتفقوا يروحون يزورون جواهر في المستشفى

عشان يلحقون يرجعون قبل المغرب..

محمد وصّل مها لبيت منيرة..

وبعدين فاطمة جات لهم مع شغالتهم وسواقهم.. وراحوا كلهم للمستشفى على سيارة فاطمة..

والاتفاق إنهم كلهم يرجعون لبيت فاطمة.. يسولفون ويتعشون عندها وعقب مها يجيها سعود.. ومنيرة يجيها سالم هناك.. ويرجعونهم..

وصلوا مستشفى النساء والولادة حدود الساعة 4 وربع

اشتروا لهم أكبر سلة شيكولت لمولود ولد لقوها في محل لاريسا اللي تحت..

لأنهم كانوا متقاطين فيها ثلاثتهم والكرت باسمهم الثلاثة فكانوا يبون شيء راهي.. على قولتهم..

فاطمة وهي تضحك: شوفوا أنا باكتب حرم سويلم وحرم متيعب والآنسة فاطمة.. عشان يكون كرت معبر عن واقع الحال...

مها بعيارة: عشان أفلع لش ذا الوجه اللي أنتي رازته..

فاطمة تبتسم: أنا أبي أعرف وش حارج في ذي الويه.. لاني حاطة مكياج ولا مبينة شعري.. بس حلوة.. وش أسوي بجمالي؟؟ أحرق روحي يعني؟!!

منيرة بعيارة: ياشين الثقة.. الثقة عليس مثل السرج على البقرة...

فاطمة تضحك بصوت واطي وهم متوجهين للمصاعد: أنا وش مصبرني عليج أنتي وياها ما أدري.. كله تنغزوني

مها بعيارة: المحبة الله يكفيش شرها..

فاطمة : وع منكم ومن المحبة اللي من وراكم يالشيف..

مها وهي تضحك بصوت واطي وهم داخلين المصعد: والله مافيه شيفة غيرش يالعانس..

فاطمة تمسك قلبها وتقول بلهجة حزن مصطنعة: آه جيتي عالقرح اللي قوا ئلبي..

المصعد ماكان فيه حد غير البنات الثلاث..

مها ومنيرة كالعادة عليهم نقاباتهم..

وفاطمة كانت لابسة عباية مسكرة سادة وشيلة فيها تطريز ناعم مشدودة عدل على راسها..

وطبعا الثلاث بدون أي مكياج ولاحتى ماسكرا..

المصعد كان على وشك أنه يتسكر.. لولا أن يد وقفت في طريق الباب ومنعته يتسكر..

كانت يد رجّال.. مسكت الباب بثقة وبان في معصم صاحبها ساعته وكبك الكم اللي كانت كلها من الألماس وفي قمة الفخامة والذوق..

دخل صاحب الكم ليمتلئ المصعد بحضوره وطوله ورائحة عطره الفخمة كان عطر (شيخ) مخلوط برائحة دهن عود فاخر..

ماكان وسيم.. ولكنه كان جذاب وأنيق بطريقة غير معقولة..

يبدو كما لو كان فيه سحر خاص به..

ثقته الواضحة بنفسه تحيط به كغلالة رجولة مشبعة بالألق..

كان في المصعد ومع ذلك كان يلبس نظارته الشمسية السوداء اللي ما تدل وين عيونه ونظراته تروح..

واقف بثقة كأنه يقف في أملاكه الخاصة..

منيرة تهمس للثنتين بصوت واطي جدا ما يسمعه غيرهم بعد سنوات من التعود مع بعض بهذه الطريقة في الحصص والمحاضرات والأماكن العامة: نعنبو هذا جاي مستشفى وإلا رايح عرس.. بيصرع المرضى بريحة عطره..

مها بنفس الصوت: لا وعطر شيخ بعد.. شكله متسبح فيه..

منيرة بنفس الصوت: وأنتي وش عرفس؟؟

مها: عطر سعود أشمه وهو طالع وهو داخل... تدرون أول مرة أشوف واحد ينافس سعود في الكشخة...

فاطمة كانت الوحيدة التي لم تعلق.. لأنها حست أنه كما لو كان يراقبها من خلف نظاراته..

رغم أنه في الحقيقة ماكان يطالع ناحيتها ولا حتى اهتم فيهم..

فاطمة بدون ماتعرف السبب حست كأن المصعد تضيق جدرانه عليها حتى كادت تختنق.. وإنها بتفطس من الحرارة اللي اجتاحت جسدها بعنف..

حست إنها تغرق عرق.. وتمنت لو تأخذ طرف شيلتها وتغطي وجهها فيها.. بس خافت تسوي كذا يعرف إنه عشانه..

يعني موب أول مرة تصدف أنهم يركبون المصعد مع شاب... هذا وش فيه مختلف؟!!

حست أنها فعلا مو قادرة تنتفس وكأن وجوده يسحب كل الأكسجين من غرفة الحديد المربعة الضيقة..

ماصدقت إنهم يوصلون الطابق الخامس حتى تنط تطلع وتأخذ نفس عميق

منيرة بقلق: فاطمة وش فيس؟؟

فاطمة بنبرة متوترة: يمه.. ماشفتيه أشلون يطالع؟؟

مها بعيارة: أنا شفتش أنتي تخزينه والمسكين يتصدد من الاحراج.. باقي تعطينه الرقم..

فاطمة بتوتر: حرام عليج مها..أنا؟؟

مها بقلق: توتي.. أمزح معش.. يعني أنتي ما تعرفيني.. وش معنى خذتيها بحساسية ذا المرة..

فاطمة بنبرة متوترة: خلاص بنات هذا إحنا وصلنا غرفة دكتورة جواهر خلنا ندخل..

مها ومنيرة هزوا اكتافهم وهم يتبادلون النظرات..

دقوا الباب لأنهم كانوا اتصلوا في جواهر وبلغوها بجيتهم

فاطمة وهي تدخل.. طاحت عينها على صاحب النظارات الغامض واقف قريب منهم..

كأنه كان يلاحقهم (صدق مايستحي)..

****

الجازي تدخل بيت عمها هادي..

لأنها عندها بعد شوي مدرسة هي وغالية اللي ثنتينهم 3 ثانوي ذا السنة وشادين حيلهم بزيادة..

أم سعود نزلت الجازي وقالت لها: بأروح للجمعية.. أشتري أغراض وعقب بأرجع أتقهوى مع أم خالد لين تخلصين..

الجازي داخلة محملة بملفاتها..

وطلعت فوق لغرفة غالية

وهي خلاص واصلة لفوق شافت خالد طالع من غرفته..

الجازي عادي كملت طريقها تبي تروح لغرفة غالية

وخالد مابعد انتبه وكان طالع

ولو أنه انتبه قبل.. كان رجع لغرفته وقفل على نفسه لحد ماتروح

بس هي خلاص شافته وشافها.. مايبي يحسسها إنه هربان منها...

اللي ماحد يعرفه إنه عاشقنا المتيم كان عارف إنه الجازي وغالية عندهم مدرسة هذا الوقت عشان كذا كان دايما يهرب قبل ماتجي الجازي

ومايرجع إلا لما يدري إنها راحت..

ماكان يبي يشوفها بعد أخر موقف صار بينهم لما استنجدت فيه من محمد.. مرت شهور على ذاك الموقف..

والنار في قلبه تتأجج..

وكان عارف إنه لو شافها معناها نار جديدة تُضاف للنار الحالية.. وهو ماعاد متحمل..

الجازي شافته جاي ناحيتها يبي ينزل مع أنه ماكان يطالع ناحيتها أبد...

وهو يتمنى أنه تروح في حالها وتخليه يروح في حاله..

بس الجازي ببراءتها وقفت وقالت: خويلد.. وينك زمان ماحد شافك؟؟

خالد كح (لحول وش تبي فيني هذي) خالد وقف وبينهم مسافة وهو يحاول مايطالع ناحيته: والله مشاغل... تخرج.. وتوني اشتغلت..

الجازي ببراءة حقيقية: صدق سوري.. ماقلت لك مبروك.. والله منت بهين ياخويلد.. عقبالنا يارب..

خالد حس إن الجو حر وكان وده يهف على روحه شوي.. رد بتوتر: الله يبارك فيش.. وقلنا لش قبل خالد لو سمحتي..

الجازي بعذوبة مرحة: صدق إني غبية.. يعني معطت شعري على سبتها قصدي كشتي المحترقة.. المفروض ما أنسى.. زين أسفين ياخالد..

وعقب كملت بلهجة اعتيادية: يالله رخصنا.. عندنا مدرسة..

خالد ماصدق إنها تروح.. كان ضايق حده.. ومايدري وش يسوي.. يطلع.. وإلا يرجع..

هو أصلا كان طالع عشان مايقابلها وهذا هو قابلها.. يعني ماعاد للطلعة فايدة..

خالد اللي تعب من الكبت والحسرة والقهر قرر يروح لدانة في غرفتها.. يسولف معها شوي

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وتسعة

#أنفاس_قطر#

خالد دق باب غرفة دانة بالراحة..

صوت دانة الناعم الهادئ من خلف الباب: تفضل..

كانت دانة فاتحة اللابتوب على منتدى نسائي تشوف الهذرات الجديدة.. لما شافت وجه خالد اللطيف بابتسامته القلقة..

سكرت اللابتوب وابتسمت: تعال حبيبي..

خالد دخل وجلس جنبها على سريرها..

دانة برقة: وش عندك؟؟

خالد بابتسامة متوترة: يعني ماحد يجي عنده أخته الغالية إلا لو عنده شيء.. اشتقت لش..

دانة تبتسم: يالعيار.. أنت اللي توك جايبني من الشغل من ساعتين بس.. لحقت تشتاق..

خالد فعلا كان تعبان ومتضايق: ضايق شوي يا أخيش..

دانة بقلق: تخسى الضيقة يابو هادي.. أفا.. وش مضيق خاطر شيخ الشباب؟؟

خالد بعمق: خليها على الله بس..

دانة قلقها تزايد: تكفى خالد لا توترني.. وش فيك..

خالد بعذوبة وشفافية موجعة: أحب !!

دانة شهقت بعنف كأنها ضُربت على راسها بمطرقة: تحب؟؟

خالد وهو يعبث بمفتاح سيارته ويقول بنبرة هادئة فيها نكهة انكسار: ليه حرام أني أحب؟؟

دانة تأخذ نفس عميق: الحب كمشاعر حق لكل إنسان.. ماحد يقدر يتحكم في قلبه.. وأنا أكثر واحدة عارفة..

بس المهم إن حبك هذا مايكون فيه مخالفة لدين ولا أعراف ولا تقاليد..

خالد بهدوء مؤلم: من هالناحية لا تحاتين.. كاتم في قلبي وساكت... لحد ماقربت أنفجر..

دانة باستفسار بحذر: وممكن أعرف اللي تحيها؟؟

خالد وهو يوقف دلالة على رغبته في إنهاء الكلام: مهوب الحين..

دانة بتفهم (وهي خير من يفهم المحبين ورغبتهم في الكتمان): براحتك فديتك.. بس تأكد إنك متى ماحبيت تتكلم قلبي وأذني مفتوحين لك.. وتأكد إن كلامك وبوحك بيكون في بير عميق..

خالد وهو يوطي ويحب رأسها بحب واحترام: مايحتاج تقولين.. أنا أكثر واحد عارف...

والله إنه سعود مايعرف هو وش كثر خسر!!

دانة انلسعت بعنف: مافيه داعي لذا الكلام ياعيون أختك.. مافيه داعي !!

****

ماجد يدخل بيته..

عقب ماطلع من صلاة العصر..

مر واحد من جيرانه.. شايبهم كان مريض

وراح يعوده ويتطمن عليه

كعادته كل يوم من يوم مرض الشايب..

دلال كانت في مطبخ التحضير..

تسوي له قهوة العصر..

ماجد بصوت عالي: دلال.. دلال.. دلولتي..

دلال تطل عليه من باب المطبخ: يمه منك.. قصر حسك.. أخر الشارع عرفوا أنك تناديني..

ماجد بمرح: اللي عنده معاش يقطعه.. حد له عندي شيء.. واحد ينادي دلولته... أخر الشارع وش كارهم..

دلال تبتسم: الحكي معك ضايع.. روح إجلس باجيب لك القهوة..

ماجد بحنان وهو يدخل عليها المطبخ: إن شاء الله تبين تجيبينها أنتي.. وخري أنا بأشيلها.. لا تولدين علينا قبل وقتك..

دلال بابتسامة: كل السالفة دلتين وصحن كيك.. يعني موب صحن ذبيحة...

ماجد بعيارة هو يشيل الصينية: أنتوا يابنات ذا الأيام مافيكم فايدة... أقل شيء يولدكم.. وينج يمه ووين أيامج

ماجد ودلال جلسوا..

ماجد بحب وعذوبة: تعالي جنبي..

دلال قامت وجلست جنبه وصبت له فنجان قهوة وحطت له صحن كيك..

ماجد وهو ينزل فنجانه ويمسك يدها: زرتي مرت عبدالله؟؟

دلال بذوق: أكيد .. رحت لها مع نجلاء وعمتي أم جاسم..

ماجد بمرح: وش جبتي لسمي هدية..؟؟

دلال بنبرة حب واضحة:جبت سلة شيكولت..و ياي على سميك يجنن.. ولا يهمك سماوته نزوجه بنتنا..

ماجد بحنان: البنت ماتغلى على عبدالله وولده.. بس الحين أبيج تشترين له أحسن شيء وأغلى شيء في السوق

دلال بعذوبة: حبيبي والله أني ناوية.. بس خل أم عبدالعزيز لين تطلع لبيتها.. وأزورها بهديتها و بهدية ماجد إن شاء الله..

****

في جناح جواهر بالمستشفى

الموجودين عند جواهر: نوف وعائشة وبنتها ديمة.. ومها ومنيرة ونوف...

البنات صار لهم حوالي 10 دقايق...

خلصوا السلامات والتعارف على بعضهم

جواهر بذوق: والله كلفتوا على أنفسكم..

البنات: لا والله مافيه شيء من قدرك يادكتورة جواهر.. قدرك عندنا عالي

جواهر توجه كلامها لمنيرة: منيرة متى عرسج أنتي و.... خليني أنا متذكرة اسمه... إيه.. سالم..

منيرة كحت بحرج... ومها ابتسمت وقالت: منيرة يادكتورة حامل في الشهر الثالث الحين..

منيرة قبصت مها في فخذها بدون ماحد ينتبه غير مها اللي كتمت في نفسها وقالت منيرة بحرج: ماصار عرس يادكتورة.. زوجي صار عنده ظرف صحي.. وانا رحت لبيته بدون عرس..

جواهر باحترام: والله أنج بنت أصل.. الله يتمم عليج يارب

عقب منيرة ابتسمت وقالت بخبث:مشكورة يادكتورة ...وإن شاء الله تحضرين عرس مها عقب 3 شهور إن شاء الله

الحين جاء دور مها تكح من الحرج وتقول بنبرة متقطعة: أول مانطبع الكروت.. أنتي أول وحدة دكتورة..

جواهر برقة: إن شاء الله..

فاطمة كانت تتكلم على القد.. وبحدود..

أبو نظارات الغامض وتّرها بشكل غير معقول.. وبدون سبب منطقي.. (صج وش أبي فيه.. خله يولي!!)

بس عقبها أشرت للبنات خلونا نستأذن..

وفعلا قاموا يستأذنون في الوقت اللي كانت عائشة تخلص مكالمة في موبايلها.. وتهمس لنوف.. اللي قامت تجيب لامها نقابها وجلالها..

البنات طلعوا.. لقوا أبو نظارات واقف برا بنظاراته اللي ماخلعها بوقفته الواثقة أو لنقل المغرورة..

مع طلعتهم .. تحرك ناحيتهم

فاطمة بنبرة غضب وحدة وجهت كلامها له: أنت يأ اخ ماتستحي ولا عندك خوات..

خلع نظاراته بثقة وألتفت ناحيتها وهو يقول بهدوء حاد وهو ياشر بأصبعه باحتقار: أنتي يا أخت أنتي تكلميني أنا..

فاطمة انلسعت من نظرة عينه الحادة القاسية المتجبرة

والبنات متفاجأين من ردة فعل فاطمة..

يعني مو أول مرة يتعرضون لمعاكسات وخصوصا هي..

وكان ردهم دائما التجاهل... من باب المقولة الخالدة (الحقران يقطع المصران) وش معنى ذا المرة قررت تهزئ اللي يعاكس؟؟

فاطمة تماسكت وردت بنفس الحدة: والله مافيه حد غيرك لحقنا في الاسانصير.. ثم هنا.. لا وقاعد تنطرنا بعد... صدق إنك قليل أدب ولا عمرك تربيت..

ابتسم ابتسامة ساخرة والاثنين يتبادلون نظرات حادة عميقة: ياحليلج ياشاطرة... !!

أنتي وش شايفة حالج.. عشان ثاني بن ناصر يتنازل لشكلج ويمشي وراج..

شايفتني بزر وإلا مراهق.. روحي يابنت الله يستر عليج... وألعبي على قدج.. أنا جاي أزور المرة اللي أنتوا طالعين من عندها... وإلا ممنوع بعد؟؟

فاطمة صرت على أسنانها وقالت له: صج وقح وحشرة بعد..

وسحبت نفسها ومشت

والبنات وراها مذهولين من حدة فاطمة الناعمة الرقيقة الغير مسبوقة

في الوقت اللي ثاني اتسعت ابتسامته واستمرت عينه تتابعهم لين أختفوا..

فاطمة كانت تقريبا تركض والبنات وراها.. ومها تقول لها: توتي حبيبتي شوي شوي.. لا تنسين منيرة في شهورها الأولى.. مايصير تسحبينها وراش كذا..

فاطمة حطت شيلتها على وجهها عشان ماحد يشوف دموعها وبدت تمشي شوي ودموعها تنسكب بغزارة

أول ماوصلوا للسيارة... فاطمة بدت تبكي بصوت مسموع ورمت نفسها على فخذ مها

منيرة اللي كانت تجلس جنبها من الناحية الثانية كانت تطبطب عليها وتقول بحنان: فاطمة فديتس.. مافيه داعي لذا كله..

فاطمة وهي تشهق: شنو مافيه داعي... ماشفتي أشلون هانني جني حشرة عنده..

مها وهي تحاول تهديها: وأنتي ماقصرتي فيه.. عطيتيه على رأسه..

فاطمة وهي تشهق أكثر: وهذا حد يقدر يعطيه على رأسه ماشفتيه أشلون يطالع ويتكلم جن الناس عبيد أبوه..

قال ثاني ولد مدري شنو.. يكون التافه ولد الشيخ حمد بن خليفة على غلفة..

قبلها بدقايق

ثاني واقف والابتسامة الواثقة تتسع على وجهه

ثاني تفكيره غريب شوي..

تعود يتعامل مع الجنس الآخر بجفاف وقسوة

من باب إنه كان له تعامل كبير مع موظفاته وموظفات الشركات الأخرى

ويؤمن أنك لو عطيت المره وجه إنها بتزودها وتقط الميانه..

وأنك لازم تحط بينك وبينهم حدود قاطعة عشان يعرفون حدودهم ومايتجاوزنها..

فاطمة اليوم لفتت انتباهه.. وبعمق

يمكن لو كان على موقف المصعد بس.. ماكان اهتم أبدا.. ولاحتى درا عنها..

لكن حدتها وهجومها عليه المتمازج مع عذوبتها ورقتها

ترك في نفسه أثر ما...

مجرد أثر!!!

ثاني يدق باب غرفة جواهر

عائشة فتحت له الباب وهي تحضنه بعنف تقول: يالظالم تروح العراق بدون ماتقول لي.. وحتى اليوم في البيت ماقلت لي..

وبعدها نطوا نوف وديمة كل وحدة منهم تحضنه شوي..وبتاثر بالغ

ثاني بهدوء ومودة: أنا قلت بدل مايصيرون فيلمين هندية واحد قبل وواحد عقب.. خلهم واحد لين رجعت..

عقب وجه كلامه لجواهر اللي كانت جالسة على سريرها لابسة نقابها وجلالها وهو بعده واقف عند الباب المسكر

وهو يقول لها باحترام: الحمدلله على سلامتج يا أم عبدالعزيز ومبروك المولود

جواهر برقي: الله يسلم غاليك.. ويكبر قدرك وخطوتك..

عائشة بعيارة: وش ذا العطر كله ياثاني... حرام عليك بتذبح جواهر ومجود...

ثاني بهدوء: والله أني متعطر من صبح.. ماتوقعت إنه لحد الحين مبين..

وعقب ألتفت لجواهر وهو يقول بذوق: سامحينا يا أم عبدالعزيز لو ضايقناج.. كنت أبي أسلم على ماجد.. بس دام دكتورة الأعصاب تقول ريحة عطري بتضايقه خلاص..

جواهر باحترام: لاوالله ماندك وأنت عاني لنا...

ووجهت كلامها لنوف: نوف يمه قومي شيلي ماجد وعطيه خالج..

ثاني جلس على الكنبة البعيدة وشال ماجد وهو متخوف: أخاف أعوره وإلا أكسره.. كنه عصفور

نوف وهي تضحك: الله يهداك خالي هذا أنا جنبك.. لاتخاف..

ثاني قرب ماجد منه بحنان وباس جبينه.. وحط ظرف فيه فلوس في لفته وقال بحنان: ماشاء الله تبارك الله مزيون طالع علي..

عائشة بعيارة: إذا مزيون على عبدالله.. إذا شين عليك..

ثاني ابتسم: كالعادة في صف عبدالله ضدي...

عائشة بحب: إذا سمعت كلام أختك الكبيرة وعرست.. ذاك اليوم باقط عبدالله في الزبالة..

جواهر ابتسمت وقالت لعائشة: زين احشميني أنا ونوف.. بتقطين أبونا في الزبالة واحنا نسمع..

عائشة بمرح: أنا كبيرة العائلة.. الحشيمة أولا وأخيرا لي..

ثاني بارك لجواهر مرة ثانية وأستاذن.. وهو عند الباب نادى عائشة: تعالي عائشة أبيج شوي..

عائشة لبست نقابها وطلعت مع ثاني برا: شالسالفة ثاني؟؟

ثاني بلهجة حاول إنها تكون واثقة كعادته: البنات اللي كانوا عندكم قبل أدخل.. من هم؟؟

عائشة استغربت ماعمره سأل عن حريم: طالبات جواهر في الجامعة..

ثاني بنفس الهدوء: واللي منهم كاشفة وجهها شاسمها..

عائشة ابتسمت وقالت بخبث: اهتمام خاص يعني؟؟

ثاني: عائشة جاوبيني من غير حركاتج القرعاء..

عائشة وهي فهمت بس قررت تتغابى ولا تسأل وتشوف اللي ورا ثاني: اسمها فاطمة ومابعد تزوجت..

ثاني بخبث: شفتي ماطاحت حنوكج يوم جاوبتي بدون لعانة..

عائشة بعيارة: ثاني احترمني... بيني وبينك فرق 13 سنة موب شوي.. أمك يالولد العاق..

ثاني مشى بثقة..

وعائشة رجعت للداخل..

عائشة كان لها أخت أكبر منها هي أم عبدالله

وأخين أصغر منها..

حامد الله يرحمه كان في سن عبدالله

توفي قبل حوالي 17 سنة.. في حادث سيارة وقبل يتزوج..

أمها كانت تقعد سنوات طويلة بين كل حمل وحمل..

ثاني جابته أم عائشة على كبر.. وماتت وهو صغير

وعائشة هي اللي ربته.. وكان معها طول فترة دراستها برا ودرس هو كل سنوات دراسته من الابتدائية للجامعة برا

شخصيته كانت استقلالية جدا.. ومستحيل حد يفرض عليه شيء... رجل أعمال ناجح جدا..

لاهي في أشغاله.. عن أفكار الزواج.. رغم أنه مو رافض فكرة الزواج.. لكن مالقى وقت يفكر فيها..

مغرور شويتين أوثلاث أو يمكن أربع

لكنه رجّال بمعنى الكلمة وقلبه طيب..

#أنفاس_قطر#

.

.

.

.

بعد الغياب/ الجزء المئة وعشرة

#أنفاس_قطر#

بعد يومين..

بعد الظهر وقبل العصر..

جواهر ترجع لبيتها..

عبدالله مابعد رجع من البنك.. وجواهر ماحبت تقول له انها بتطلع.. عشانها عارفة انه هو اللي بيلزم انه يجيبها..

رجعت مع أفضل ونوف..

كانت جهزت وحدة من صالات الاستقبال اللي تحت قبل تولد

الصالة كانت عبارة قسمين بينهم باب ضخم متحرك منزلق بالسحب..

حطت في القسم الداخلي اللي معاه حمام غرفة لها

والخارجي جلسة لضيوفها اللي بيجون يسلمون عليها..

كانت بالكاد قادرة تتحرك.. نوف والشغالات دخلوها لحد ماجلسوها على السرير..

أول ماارتاحت على سريرها قالت لنوف بحنان: يمه نوف من بكرة تداومين..

نوف بخيبة أمل: بس يمه..

جواهر بحنان: يا ماما خلاص مايصير.. غبتي 3 أيام قبل الجمعة والسبت..يعني 5 أيام قاعدة عندي.. بكرة الأحد تروحين تداومين بدون نقاش..

نوف بحنان: بس مايصير يمه تقعدين بروحج وأنتي نفاس.

جواهر تحضنها: حبيبتي الصبح بتجي عندي أم فهد وإلا موزة وإلا نورة.. لين تجين.. لا تحاتيني..

صوت رجالي يقاطعهم بمرح: خيانة.. خيانة.. تطلعين بدون ماتقولين لي..

نوف نطت وباست خشم أبوها: زين أنك جيت.. اقعد مع أمي.. ما أبي أخليها بروحها..

أبي أروح اخذ شاور وابدل..

نوف طلعت.. وعبدالله جلس جنب جواهر.. باس جبينها وهو يقول: الحمدلله على رجعتج بيتج بالسلامة..

جواهر بعذوبة: قول الحمدلله على رجعتك أنت لي..

عبدالله وقف وهو يلف ناحية سرير ماجد: وينه الشيطان الصغير.. اشتقت له.. اليوم في البنك كل شوي تتخايل لي خدوده اللي أبي أكلهم..

جواهر حاولت تلف: خلني أشيله أعطيه لك..

عبدالله وقفها بحركة من يده: لا تتحركين حبيبتي أنتي تعبانة.. وبعدين نسيتي أنا خبرة قديمـ

الكلمة ماتت على لسان عبدالله.. وهي تعيد له الذكرى القاسية المرة اللي يحاول ينساها..

الذكرى اللي تعمقت قساوتها بعد تجربته في العراق.. التجربة اللي أثبتت له مرارة الحياة بعيد عن الأحبة.. (وأشلون وأنا حرمتها من عيالها 17سنة!!)

عبدالله اللي كان على وشك إنه يشيل ماجد.. تركه وراح جلس على كرسي في الزاوية..

جواهر حست بوحشة موجعة تستولي على قلبها وهي تشوف عبدالله جالس بعيد ومعتصم بصمت مر.. منكس رأسه ويفكر..

اخترق سكون عبدالله صوتها العذب وهو يناديه..رد عليها بهدوء: هلا حبيبتي.. تبين شيء؟؟

جواهر برقة: تعال عبدالله أجلس جنبي.. أبي أقول لك شيء..

عبدالله قرب وجلس جنب جواهر على السرير

جواهر حطت رأسها على كتفه.. وعبدالله حضنها بيد وحدة برقة خوفا أنه يألمها بأي صورة

جواهر مسكت كفه الحرة بيديها الثنتين بحنان بالغ

وقالت له بحزم رقيق: عبدالله أنا وأنت شفنا اللي كفانا في حياتنا..

عبدالله قاطعها بحزن: بس اللي شفتيه أنتي كان أكثر أكثر بكثير..

جواهر بعذوبة وهي ترفع يده لشفايفها وتطبع عليهم قبلات دافئة شفافة: وأنا أشوف أن اللي أنت شفته أكثر بكثير..

واحنا يعني ياعبدالله بنقيس أحزاننا نشوف مين الأكثر..

تكفى عبدالله خلاص.. احنا شفنا ماكفانا.. ماراح أسمح لك تحس بالذنب.. أو تخلي شيء يوقف بيني وبينك..

ماراح اسمح لك تعيش في أوهام ممكن تخرب علينا حياتنا

أنا من لما بديت معك حياتنا الجديدة.. وأنا رميت كل شيء ورا ظهري

أنا وأنت وعيالنا وبس.. مانبي حزن.. ولا هموم تكفى.. أوعدني عبدالله أوعدني..

عبدالله بثقة حنونة وهو يرفع وجهها ناحيته ويقرب وجهه منها: إن شاء الله حبيبتي.. أوعدج ياقلبي

جواهر حطت أصابعها على شفايف عبدالله تمنعه من إكمال اللي في باله وقالت بمرح عذب: أنا مكتفية بالوعد..

عبدالله بعمق: بس أنا موب مكتفي..

جواهر وهي تبعد شوي عنه: الركادة زينة..

عبدالله بمرح: أنتي وحركات العجايز والنفاس.. ماني بمأكلج كلها بوسة وحدة بس..

جواهر بخجل: عيب عليك عبدالله... روح يالله توكل على الله

****

في نفس اليوم الساعة 9 بالليل

سعود وصل للبيت..

لقى أمه جالسة تتفرج على التلفزيون..

سلم ثم سأل عن البنات

أمه بتخوف: برا..

سعود بغضب: برا وين لذي الحزة؟؟

أم سعود تحاول تهديه: قريب يأمك.. في فيلاجيو وأكيد على وصول..

سعود طلع معصب وركب سيارته..دق رقم على السواق: سيد علي أنت وينك؟؟

.....

زين ارجع البيت أنا بأجيب البنات خلاص..

اتصل على مها وقال لها تطلع عليه من عند باب كارفور..

مها قلبها رقع وهي تشوف الساعة: يمه بيذبحنا!!

التفت على الجازي ودانة اللي رماها حظها اليوم انها هي اللي تكون مرافقتهم: يالله سعود برا ومعصب.. يقول اطلعوا.. وخلا سيد علي يرجع للبيت...

دانة بارتباك غلفته بهدوء: أنتو روحوا بأكلم خالد يجيني..

مها بتوتر وهي مو حابة تحرج دانة وتجبرها تركب مع سعود: كلميه أول.. خل نشوف وين مكانه

دانة دقت الرقم: هلا خالد وينك؟؟

.....

عزبة أبو جبر في الشمال..زين أنا في فيلاجيو.. تقدر تجيني الحين..

.....

عادي أنتظرك ساعة مهوب مشكلة..

دانة بهدوء:خلاص روحوا خالد جايني..

الجازي بعصبية: أنتي مجنونة.. تبين نخليش ورانا الساعة الحين 9 وثلث.. والمجمع محلاته تسكر 10..

وبعدين احنا اللي جايبينش وانتي ماكان لش حاجة جاية عشاننا..

دانة بنفس الهدوء: كارفور والمطاعم فاتحين للساعة 12.. روحو أنا بأقعد في المصلى لين يجيني خالد..

الجازي ومها حاولوا فيها لحد ماتعبوا وهي معندة..

وسعود جننهم اتصالات عشان يطلعون عليه..

البنات طلعوا لسعود..

ركبوا.. مها قدام والجازي ورا.. وهم باين عليهم الارتباك والقلق..

سعود بعصبية: وش فيكم؟؟ بعد متأخرين لذا الحزة.. وعادكم مسوين روحكم زعلانين..

الجازي بلعت ريقها وقالت بصوت واطي: الدانة داخل ومارضت تطلع معنا.. وحنا نحاتيها..

سعود ألتفت عليها بحدة : وشو؟؟

مها بتوتر: تقول بتتنى خالد.. وخالد في الشمال.. والمجمع محلاته بتسكر عقب نص ساعة..

سعود دق موبايله وقال بلهجته الآمرة: هلا خالد... لا تجي خلاص.. دانة بتطلع مع خواتي وبنوصلها للبيت..

.....

أكيد طبعا.. أنت تبي لك ساعة لين توصل بيكون المجمع سكر..

.....

ماعليك منها.. خلك مع ربعك وإزهلها..

سعود دق على دانة وهو يحرك سيارته عشان يأخذ لفة ويرجع..

دانة اللي شافت اسم سعود.. رقع قلبها بعنف حاد.. بس ماردت عليه..

ماعاد قدرت ترجع تلفونها للشنطة وهي ترتعش بعنف..

رن مرة ثانية.. وثالثة.. ولاردت..

رنة مسج:

" ردي أحسن لش"

دانة دخلت لمحل نكست أقرب محل للباب الخارجي.. ووقفت في زاوية..

رن الموبايل..

خذت دانة نفس عميق وردت بصوت مرتعش: ألو..

سعود حس بطعنة عذبة حادة موجعة في عمق قلبه وهو يسمع صوتها لأول مرة بعد طلاقهم..

"يالله وش كثر اشتاق لصوتها ولانسكاب رنينه في أذنه..!!"

تماسك سعود ورد بصوته الواثق: هلا

عشان يرجع لها نفس الطعنة وبنفس القوة..بنفس العذوبة والوجع

دانة حست إنها مو قادرة توقف وهي تسمع صوته.. دورت كرسي قريب مالقت.. تسندت على الطوفة وهي تقول: سم سعود..

سعود بنفس هدوءه: سم الله عدوش.. اطلعي أنا أتناش برا..

دانة بحرج: لا خلاص.. مشكور.. خالد جايني..

سعود بثقة: أنا كلمت خالد وقلت له لا يجي وانش بتروحين معنا..

دانة اللي استفزها تصرفه وخلاه تتماسك أكثر: مالك حق ياسعود تتصرف من رأسك..

سعود بهدوء: من غير كثرة كلام.. اطلعي يادانة قدام أعصب.. وإلا والله العظيم لانزل بنفسي واسحبش قدام العالم..

دانة اللي عارفة سعود إذا عصب وش ممكن يسوي قالت بقهر: زين زين طالعة..

نزلت شيلتها أكثر على عيونها الباينة من خلال فتحات النقاب الضيقة.. وطلعت..

شافت سيارة سعود الفيكسار الذهبية واقفة قدامها مباشرة

مارفعت عينها وهي تحط يدها على القفل تبي تفتح الباب الخلفي..

عشان تتفاجأ بيد قوية تمسك معصمها قبل تفتح الباب

يد عرفتها بقلبها قبل عينها

انبعثت كهرباء لاسعة بدأت من معصمها وانتشرت لكامل يدها لتعبر عبر سلسلة ظهرها بعنف..

وصوته الغاضب كموج بحر هائج يغرق أذنها: دانة وين بتروحين..؟؟

دانة رفعت عينها عشان تغرق في بحر النظرة الحادة الغاضبة المرعوبة..

كانت ثانية وحدة من الزمن.. لكن بالنسبة للاثنين كانت عمر كامل.. وكأن الدنيا بكبرها خلت من كل شيء

عدا شخصين اثنين يحتضنهم المشهد

هو

و

هي

العين في العين

والمعصم في اليد

والقلب يثور كطوفان هادر على وشك إغراق الأرض والحنايا والأضلاع..

دانة كانت أول المتماسكين وهي تقول بارتباك وخجل وهي تحاول تخلص يدها منه بدون فايدة

كان مطبق على معصمها بكل قوته: وين باروح بعد.. بأركب..

سعود ألتفت على سواق السيارة اللي كانت دانة بتركبها وهو يقول بنبرة احترام: سامحنا يالأخو.. نفس سيارتي القديمة والاهل تلخبطوا..

سعود قال كلمته وسحب دانة من يدها لسيارة ورا السيارة الذهبية

دانة من بين أسنانها: سعود فكني مالك حق تمسك يدي..

سعود ماكان سامعها.. من لما شافها تتوجه للسيارة اللي قدامه وكانت بتركبها ..نط من سيارته وترك الباب مفتوح عشان يوقفها.. من دقيقتها وهو حاسس بصداع مؤلم وكأنه ضُرب على رأسه فعلا من خوفه وغيرته عليها..

ظل يسحبها من يدها لحد ما وقفها قدام باب سيارته الخلفي وفتح لها الباب وركبت وهي مستغربة

(وش عرفني يعني أنه اشترى مرسيدس فورويل سوداء..؟!!)

دانة ركبت جنب الجازي..

وسعود رجع لمكانه وحرك..

الدانة كانت ماسكة معصمها مكان يده بالضبط

كأن مسكته تركت في يدها حريق ماكن

الجو في السيارة كان ساكن جدا.. عاصف جدا

وكأنه يدور بينهم شرارات كهربائية مشتعلة..

الكل ساكت..

حتى مها اللي تعودت تقلب كل شيء لمزح

كان ريقها ناشف والكلام جمد في بلعومها

الكل كان حاسس بالتيار الكاسح العابر بعنف بين المقعدين الأمامي والخلفي

دانة ماصدقت توصل لبيتها

عشان تنزل بصمت..

قبل ماتوصل غرفتها

رنة مسج

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وأحد عشر

#أنفاس_قطر#

دانة ماصدقت توصل لبيتها

عشان تنزل بصمت..

قبل ماتوصل غرفتها

رنة مسج

"آسف

والله العظيم آسف

على كل شيء ضايقتك فيه

جديد كان وإلا قديم"

دانة تنهدت بحزن غمر كل مشاعرها وأغرق روحها المثقلة.. وهي تحط الموبايل على التسريحة

وتخلع عبايتها

****

حوالي الساعة 10 ونص في بيت عائشة

ثاني راجع من برا..

عائشة كانت تقرأ في تقارير طبية في يدها..

ثاني قعد جنبها عقب ماسلم

عائشة وعينها على التقارير: آمر..

ثاني بابتسامة: وأنتي وش عرفج أني أبي شيء

عائشة ترفع رأسها وتحط عينها في عينه: ثاني خلص علي.. أنا مربيتك

وعقب كملت بخبث: فاطمة صح؟؟

ثاني بدهشة: يمه منج..

عائشة تضحك: صار لك كم يوم وانت مو على بعضك.. وكل ماتجي تبي تكلمني تغير رأيك وتقوم وأنا فاهمتك من أولها بس قلت خلك تتأدب شوي..

ثاني ابتسم: زين والزبدة؟؟

عائشة تبتسم: الزبدة أني سألت جواهر عنها.. ومدحتها وايد.. فأنا خذت رقم موبايل البنية متى ما انت عزمت.. اتصلت فيها وخذت رقم أبوها

ثاني بتصميم: اشرايج تتصلين الحين..

عائشة بمرح: اللي مافينا صبر.. يمكن الوقت موب مناسب

وعقب كملت بهدوء: وممكن أعرف وش اللي غير رأيك؟؟

كنت كل ماكلمتك عن الزواج قلت موب الحين..

ثاني بهدوء: على قولت المصريين (هوا أكل وبحلئة) يعني أنتي وش لج باللي غير رأيي.. المهم رأيي..

عائشة بمودة: يمه منك.. بتاكلني... زين قشرني أول.. لا تأكلني بقشورك

ثاني بثقة ومرح: أنتي أصلا ماتنبلعين مقشرة وإلا بقشرج..

خلصيني ودقي عليها الحين وجيبي لي رقم أبوها ..

ثاني رجل القرارات السريعة

البنية عجبته من ذاك اليوم

فليش التاخير؟؟

اطرق الحديد وهو ساخن..

(وخلني أحط عيني في عينها وهي خطيبتي... واشوف حزتها هي وش يتقول؟؟)

عائشة طلعت الرقم اللي متسيف جديد عندها.. دقت

باحترام: مساء الخير

.....

انا الدكتورة عائشة.. اللي تقابلنا عند جواهر قبل يومين..

.....

الله يسلمج ياقلبي

.....

الحمدلله

(ثاني بدأ يتوتر رغم أنه محافظ على هدوءه وبروده الاعتيادي)

.....

ممكن أخذ رقم أبوج فاطمة لو سمحتي..

.....

أكيد من حقج تعرفين.. موضوع خطبة إن شاء الله

أنا اسمي عائشة بنت ناصر ال

وأخوي اسمه ثاني وعمـ....

(مقاطعة)

.....

بس يابنتي الكلام أخذ وعطاء.. أنتي حد متكلم عليج؟؟

(ثاني حس بضيقة غير طبيعية تكتم على صدره)

(أنا وحدة تتجرأ وتفكر مجرد تفكير إنها ترفضني)

.....

زين دام ماحد متكلم عليج.. عطونا فرصة نتقدم.. وأسألوا عن الولد براحتكم...

والله العظيم موب عشانه أخوي بس ثاني ما ينتعيب بشيء.. مصلي وحافظ فرضه ومال وشباب وتعليم وشخصيـ..

(مقاطعة)

.....

زين يابنتي خذي مهلة تفكرين.. وانا بأكلمج بعدين

.....

عائشة تنتهد: أنتي شكلج متوترة ومعصبة على ثاني ليش ما أدري... ماراح أخذ بكلامج ذا المرة.. وبأعطيج فرصة تفكرين

.....

مع السلامة..

عائشة تلتفت على ثاني وهي تقول باستفهام: ثاني انت وش مسوي في البنية؟؟ البنية شكلها شايلة عليك من قلب..

****

بعدها مباشرة..

مها كانت في غرفتها تجهز لمحاضراتها بكرة..

رن موبايلها..

شافت الاسم.. ردت بعيارة: يا أختي وش ذا الازعاج؟؟

مها انفجعت وهي تسمع صوت فاطمة تبكي..

مها برعب: فطوم وش فيش فديتش؟؟

فاطمة وهي تشاهق: النذل الحقير.. وش مفكرني.. ياي يكمل علي..

مها وهي تهديها: فاطمة حبيبتي أنا ماني بفاهمة شيء.. هدي واشرح لي..

فاطمة قالت لها اللي صار كله وهي كلمة تشرح وكلمة تبكي..

مها بهدوء: زين حبيبتي وش فيها؟؟

فاطمة اللي تماسكت بعد مافرغت اللي في خاطرها: يعني يقول لي أنتي وش مفكرة نفسج.. وروحي إلعبي بعيد ياشاطرة

وعقب يبي يي يخطبني..

مها بعيارة: ياسلام حب من أول نظرة الأخ...ماعنده وقت.. حامي حامي

أنا بصراحة شفته يجنن. طول ورزة وشخصية.. لاتضيعينه..

فاطمة بغضب: أحر ماعندي أبرد ماعندج.. ضاعت علومه إن شاء الله

وش فيه الواحد يتحسف عليه..غروره وإلا وقاحته

خليه يولي..

****

مازلنا في بيت أبو سعود وخلال نفس الوقت

لكن في مكان آخر..

غرفة سعود..

سعود كان قاعد يشوف أخبار الجزيرة..

اندق الباب عليه..

سعود بهدوء: تفضل..

كان محمد اللي دخل بخطوات متوترة..

سعود ابتسم: تعال محمد.. اسهر معي.. بنقول للجويزي تسوي لنا كرك..

محمد جاء وقعد مقابله.. وفي وجهه كلام..

سعود حس بالكلام اللي على طرف لسان محمد: وش عندك..؟؟

محمد بتوتر: أبيك في موضوع مهم...

سعود بود وثقة: وأنا حاضر..

محمد بذات التوتر: أبي أخطب مزنة بنت عمي هادي...

اتسعت ابتسامة سعود: زين نخطبها لك بكرة ولايهمك..

محمد بقلق: أنا بصراحة من زمان أبي أخطبها.. بس طلاقك لدانة وقف في وجهي..

سعود بهدوء: محمد يا أخيك اسمعني.. أنا والدانة موضوع ثاني غيرك أنت ومزنة.. مالكم علاقة فينا..

محمد بذات القلق: أخاف عمي هادي يعيي عشان .....

سعود قاطعه بثقة: لا تخاف.. مهوب معيي عشاني طلقت دانة.. عمي هادي رجّال عاقل ويحبنا مثل عياله

العقبة الوحيدة إن البنت تكون ماتبيك..

وأخيرا ابتسم محمد: إن شاء الله إنها تبيني..

****

ثاني يوم..

يوم الخطبات على كل الجبهات..

راشد كلم عبدالعزيز.. ماعاد فيه صبر

من لما عرف أن عبدالله رجع وهو مجنن عبدالعزيز يبيه يحدد له موعد مع عبدالله عشان يجي هو وأبوه يخطبون نوف..

عبدالعزيز طلب منه يصبر شوي لأن عبدالله عليه ضغط زوار ومجلسه مايخلا من أفواج المهنئين بسلامته...

ثاني العنيد قدر يطلع رقم أبو صالح أبو فاطمة بدون اهتمام برفض فاطمة..

وانبسط أنه طلع من معارف أبوه.. أتصل فيه وطلب منه يحدد له موعد.. واتفقوا يتقابلون بعد صلاة المغرب.. بدون مايقول ثاني لأبو صالح عن سبب الزيارة..

سعود اتصل في عمه.. وقال له أنه يبي يجيه عقب صلاة العصر

عدا عن مخطط لخطبة رابعة على جبهة رابعة

****

عقب صلاة العصر

في مجلس أبو خالد..

سعود قاعد مع عمه... محمد المتوتر مارضى يجي معه.. اتصل في خالد وطلعوا الثنين سوا..

سعود باحترام: يبه أنت عارف أنه أنا ومحمد عيالك مهما صار بيننا...

أبو خالد بحنان: أكيد يا أبيك مافيه شك..

سعود يكمل بذات الاحترام: وطلاقي لدانة أنا اللي اتحمل ذنبه بروحي.. وماحد له ذنب فيه عشان غيرنا يتحملونه..

أبوخالد رغم ألمه اللي هو حس فيه لكنه جاوب بصدق: أكيد ياولدي..

سعود باحترام كبير: يعني إذا محمد بغى مزنة منت براده بسبتي..

أبو خالد باستنكار: حاشا أرده أبو سعيد وهو رجّال كفو ولا عليه منقود..

سعود اللي حس بفرح عميق ابتسم وقال بهدوء: يعني أنت موافق؟؟

أبو خالد بثقة: أنا موافق.. لكن يا أبيك بأشور مزنة.....

وعقب كمل بحزن: سامحني يا أبيك لكن من عقب سالفة دانة نذرت نذر أني ماعاد أغصب وحدة من بناتي على العرس..

سعود باحترام رغم ماأعادته له الذكرى من تأثر: أكيد يبه.. أكيد

سعود طلع من عند عمه اللي وعده يرد عليهم في أقرب وقت

وأبو خالد دخل داخل البيت.. ونادى دانة وقال لها كل شيء.. وطلب منها إنها تشوف رأي مزنة

****

خالد ومحمد في مقهى دي لاميزون اللي في شارع سلوى

محمد متوتر لأخر حد..

خالد يضحك عليه: ذا التوتر كله عشان مزون القرعاء؟؟

محمد ابتسم رغم توتره: ما اسمح لك تسب المدام..

خالد يضحك: لم لسانك لا يتدلى وأنت تقول المدام... احترمني قدام أعيي وأقول لك مالك عندنا مرة..

محمد ابتسم.. لخالد دائما القدرة على تبديد همه: تخسى تعيي مني أنت ووجهك.. احمد ربك أني بأصير نسيبك..

الشباب قاعدين يتقهون ويسولفون وكل واحد يقط النغزات على الثاني

رن موبايل محمد.. شاف اسم سعود

رقع قلبه من التوتر والترقب: هلا أبو سعيد.. بشر

.....

محمد بفرحة عميقة: زين.. زين.. مشكور جعلني ماخلا منك يوم ياسنيدي..

.....

محمد ألتفت على على خالد بفرح: هذا سعود يقول عمي موافق.. بس يبي يأخذ راي مزنة..

خالد بثقة ومرح: ماعليك منها بتوافق.. وإلا بأكسر لك رأسها..

محمد بابتسامة: عشان أكسر لك يدك.. وبعدين لا تنسى إنها هي اللي أكبر منك يالبزر..

خالد يضحك: كلها فرق عشر شهور اللي بيني وبينها.. يعني عبارة إنه حنا توأم..

خالد كان في رأسه موال ينرسم..

أجله شوي لين يرجع للبيت

****

قبل المغرب بشوي

دانة في غرفة مزنة..

وملامح حزن عميق مرتسمة على وجهها: مزنة حبيبتي.. فكري شوي.. مايصير تقررين موضوع مهم مثل هذا في حزتها..

#أنفاس_قطر#

.

.

بعد الغياب/ الجزء المئة وعشرة

#أنفاس_قطر#

بعد يومين..

بعد الظهر وقبل العصر..

جواهر ترجع لبيتها..

عبدالله مابعد رجع من البنك.. وجواهر ماحبت تقول له انها بتطلع.. عشانها عارفة انه هو اللي بيلزم انه يجيبها..

رجعت مع أفضل ونوف..

كانت جهزت وحدة من صالات الاستقبال اللي تحت قبل تولد

الصالة كانت عبارة قسمين بينهم باب ضخم متحرك منزلق بالسحب..

حطت في القسم الداخلي اللي معاه حمام غرفة لها

والخارجي جلسة لضيوفها اللي بيجون يسلمون عليها..

كانت بالكاد قادرة تتحرك.. نوف والشغالات دخلوها لحد ماجلسوها على السرير..

أول ماارتاحت على سريرها قالت لنوف بحنان: يمه نوف من بكرة تداومين..

نوف بخيبة أمل: بس يمه..

جواهر بحنان: يا ماما خلاص مايصير.. غبتي 3 أيام قبل الجمعة والسبت..يعني 5 أيام قاعدة عندي.. بكرة الأحد تروحين تداومين بدون نقاش..

نوف بحنان: بس مايصير يمه تقعدين بروحج وأنتي نفاس.

جواهر تحضنها: حبيبتي الصبح بتجي عندي أم فهد وإلا موزة وإلا نورة.. لين تجين.. لا تحاتيني..

صوت رجالي يقاطعهم بمرح: خيانة.. خيانة.. تطلعين بدون ماتقولين لي..

نوف نطت وباست خشم أبوها: زين أنك جيت.. اقعد مع أمي.. ما أبي أخليها بروحها..

أبي أروح اخذ شاور وابدل..

نوف طلعت.. وعبدالله جلس جنب جواهر.. باس جبينها وهو يقول: الحمدلله على رجعتج بيتج بالسلامة..

جواهر بعذوبة: قول الحمدلله على رجعتك أنت لي..

عبدالله وقف وهو يلف ناحية سرير ماجد: وينه الشيطان الصغير.. اشتقت له.. اليوم في البنك كل شوي تتخايل لي خدوده اللي أبي أكلهم..

جواهر حاولت تلف: خلني أشيله أعطيه لك..

عبدالله وقفها بحركة من يده: لا تتحركين حبيبتي أنتي تعبانة.. وبعدين نسيتي أنا خبرة قديمـ

الكلمة ماتت على لسان عبدالله.. وهي تعيد له الذكرى القاسية المرة اللي يحاول ينساها..

الذكرى اللي تعمقت قساوتها بعد تجربته في العراق.. التجربة اللي أثبتت له مرارة الحياة بعيد عن الأحبة.. (وأشلون وأنا حرمتها من عيالها 17سنة!!)

عبدالله اللي كان على وشك إنه يشيل ماجد.. تركه وراح جلس على كرسي في الزاوية..

جواهر حست بوحشة موجعة تستولي على قلبها وهي تشوف عبدالله جالس بعيد ومعتصم بصمت مر.. منكس رأسه ويفكر..

اخترق سكون عبدالله صوتها العذب وهو يناديه..رد عليها بهدوء: هلا حبيبتي.. تبين شيء؟؟

جواهر برقة: تعال عبدالله أجلس جنبي.. أبي أقول لك شيء..

عبدالله قرب وجلس جنب جواهر على السرير

جواهر حطت رأسها على كتفه.. وعبدالله حضنها بيد وحدة برقة خوفا أنه يألمها بأي صورة

جواهر مسكت كفه الحرة بيديها الثنتين بحنان بالغ

وقالت له بحزم رقيق: عبدالله أنا وأنت شفنا اللي كفانا في حياتنا..

عبدالله قاطعها بحزن: بس اللي شفتيه أنتي كان أكثر أكثر بكثير..

جواهر بعذوبة وهي ترفع يده لشفايفها وتطبع عليهم قبلات دافئة شفافة: وأنا أشوف أن اللي أنت شفته أكثر بكثير..

واحنا يعني ياعبدالله بنقيس أحزاننا نشوف مين الأكثر..

تكفى عبدالله خلاص.. احنا شفنا ماكفانا.. ماراح أسمح لك تحس بالذنب.. أو تخلي شيء يوقف بيني وبينك..

ماراح اسمح لك تعيش في أوهام ممكن تخرب علينا حياتنا

أنا من لما بديت معك حياتنا الجديدة.. وأنا رميت كل شيء ورا ظهري

أنا وأنت وعيالنا وبس.. مانبي حزن.. ولا هموم تكفى.. أوعدني عبدالله أوعدني..

عبدالله بثقة حنونة وهو يرفع وجهها ناحيته ويقرب وجهه منها: إن شاء الله حبيبتي.. أوعدج ياقلبي

جواهر حطت أصابعها على شفايف عبدالله تمنعه من إكمال اللي في باله وقالت بمرح عذب: أنا مكتفية بالوعد..

عبدالله بعمق: بس أنا موب مكتفي..

جواهر وهي تبعد شوي عنه: الركادة زينة..

عبدالله بمرح: أنتي وحركات العجايز والنفاس.. ماني بمأكلج كلها بوسة وحدة بس..

جواهر بخجل: عيب عليك عبدالله... روح يالله توكل على الله

****

في نفس اليوم الساعة 9 بالليل

سعود وصل للبيت..

لقى أمه جالسة تتفرج على التلفزيون..

سلم ثم سأل عن البنات

أمه بتخوف: برا..

سعود بغضب: برا وين لذي الحزة؟؟

أم سعود تحاول تهديه: قريب يأمك.. في فيلاجيو وأكيد على وصول..

سعود طلع معصب وركب سيارته..دق رقم على السواق: سيد علي أنت وينك؟؟

.....

زين ارجع البيت أنا بأجيب البنات خلاص..

اتصل على مها وقال لها تطلع عليه من عند باب كارفور..

مها قلبها رقع وهي تشوف الساعة: يمه بيذبحنا!!

التفت على الجازي ودانة اللي رماها حظها اليوم انها هي اللي تكون مرافقتهم: يالله سعود برا ومعصب.. يقول اطلعوا.. وخلا سيد علي يرجع للبيت...

دانة بارتباك غلفته بهدوء: أنتو روحوا بأكلم خالد يجيني..

مها بتوتر وهي مو حابة تحرج دانة وتجبرها تركب مع سعود: كلميه أول.. خل نشوف وين مكانه

دانة دقت الرقم: هلا خالد وينك؟؟

.....

عزبة أبو جبر في الشمال..زين أنا في فيلاجيو.. تقدر تجيني الحين..

.....

عادي أنتظرك ساعة مهوب مشكلة..

دانة بهدوء:خلاص روحوا خالد جايني..

الجازي بعصبية: أنتي مجنونة.. تبين نخليش ورانا الساعة الحين 9 وثلث.. والمجمع محلاته تسكر 10..

وبعدين احنا اللي جايبينش وانتي ماكان لش حاجة جاية عشاننا..

دانة بنفس الهدوء: كارفور والمطاعم فاتحين للساعة 12.. روحو أنا بأقعد في المصلى لين يجيني خالد..

الجازي ومها حاولوا فيها لحد ماتعبوا وهي معندة..

وسعود جننهم اتصالات عشان يطلعون عليه..

البنات طلعوا لسعود..

ركبوا.. مها قدام والجازي ورا.. وهم باين عليهم الارتباك والقلق..

سعود بعصبية: وش فيكم؟؟ بعد متأخرين لذا الحزة.. وعادكم مسوين روحكم زعلانين..

الجازي بلعت ريقها وقالت بصوت واطي: الدانة داخل ومارضت تطلع معنا.. وحنا نحاتيها..

سعود ألتفت عليها بحدة : وشو؟؟

مها بتوتر: تقول بتتنى خالد.. وخالد في الشمال.. والمجمع محلاته بتسكر عقب نص ساعة..

سعود دق موبايله وقال بلهجته الآمرة: هلا خالد... لا تجي خلاص.. دانة بتطلع مع خواتي وبنوصلها للبيت..

.....

أكيد طبعا.. أنت تبي لك ساعة لين توصل بيكون المجمع سكر..

.....

ماعليك منها.. خلك مع ربعك وإزهلها..

سعود دق على دانة وهو يحرك سيارته عشان يأخذ لفة ويرجع..

دانة اللي شافت اسم سعود.. رقع قلبها بعنف حاد.. بس ماردت عليه..

ماعاد قدرت ترجع تلفونها للشنطة وهي ترتعش بعنف..

رن مرة ثانية.. وثالثة.. ولاردت..

رنة مسج:

" ردي أحسن لش"

دانة دخلت لمحل نكست أقرب محل للباب الخارجي.. ووقفت في زاوية..

رن الموبايل..

خذت دانة نفس عميق وردت بصوت مرتعش: ألو..

سعود حس بطعنة عذبة حادة موجعة في عمق قلبه وهو يسمع صوتها لأول مرة بعد طلاقهم..

"يالله وش كثر اشتاق لصوتها ولانسكاب رنينه في أذنه..!!"

تماسك سعود ورد بصوته الواثق: هلا

عشان يرجع لها نفس الطعنة وبنفس القوة..بنفس العذوبة والوجع

دانة حست إنها مو قادرة توقف وهي تسمع صوته.. دورت كرسي قريب مالقت.. تسندت على الطوفة وهي تقول: سم سعود..

سعود بنفس هدوءه: سم الله عدوش.. اطلعي أنا أتناش برا..

دانة بحرج: لا خلاص.. مشكور.. خالد جايني..

سعود بثقة: أنا كلمت خالد وقلت له لا يجي وانش بتروحين معنا..

دانة اللي استفزها تصرفه وخلاه تتماسك أكثر: مالك حق ياسعود تتصرف من رأسك..

سعود بهدوء: من غير كثرة كلام.. اطلعي يادانة قدام أعصب.. وإلا والله العظيم لانزل بنفسي واسحبش قدام العالم..

دانة اللي عارفة سعود إذا عصب وش ممكن يسوي قالت بقهر: زين زين طالعة..

نزلت شيلتها أكثر على عيونها الباينة من خلال فتحات النقاب الضيقة.. وطلعت..

شافت سيارة سعود الفيكسار الذهبية واقفة قدامها مباشرة

مارفعت عينها وهي تحط يدها على القفل تبي تفتح الباب الخلفي..

عشان تتفاجأ بيد قوية تمسك معصمها قبل تفتح الباب

يد عرفتها بقلبها قبل عينها

انبعثت كهرباء لاسعة بدأت من معصمها وانتشرت لكامل يدها لتعبر عبر سلسلة ظهرها بعنف..

وصوته الغاضب كموج بحر هائج يغرق أذنها: دانة وين بتروحين..؟؟

دانة رفعت عينها عشان تغرق في بحر النظرة الحادة الغاضبة المرعوبة..

كانت ثانية وحدة من الزمن.. لكن بالنسبة للاثنين كانت عمر كامل.. وكأن الدنيا بكبرها خلت من كل شيء

عدا شخصين اثنين يحتضنهم المشهد

هو

و

هي

العين في العين

والمعصم في اليد

والقلب يثور كطوفان هادر على وشك إغراق الأرض والحنايا والأضلاع..

دانة كانت أول المتماسكين وهي تقول بارتباك وخجل وهي تحاول تخلص يدها منه بدون فايدة

كان مطبق على معصمها بكل قوته: وين باروح بعد.. بأركب..

سعود ألتفت على سواق السيارة اللي كانت دانة بتركبها وهو يقول بنبرة احترام: سامحنا يالأخو.. نفس سيارتي القديمة والاهل تلخبطوا..

سعود قال كلمته وسحب دانة من يدها لسيارة ورا السيارة الذهبية

دانة من بين أسنانها: سعود فكني مالك حق تمسك يدي..

سعود ماكان سامعها.. من لما شافها تتوجه للسيارة اللي قدامه وكانت بتركبها ..نط من سيارته وترك الباب مفتوح عشان يوقفها.. من دقيقتها وهو حاسس بصداع مؤلم وكأنه ضُرب على رأسه فعلا من خوفه وغيرته عليها..

ظل يسحبها من يدها لحد ما وقفها قدام باب سيارته الخلفي وفتح لها الباب وركبت وهي مستغربة

(وش عرفني يعني أنه اشترى مرسيدس فورويل سوداء..؟!!)

دانة ركبت جنب الجازي..

وسعود رجع لمكانه وحرك..

الدانة كانت ماسكة معصمها مكان يده بالضبط

كأن مسكته تركت في يدها حريق ماكن

الجو في السيارة كان ساكن جدا.. عاصف جدا

وكأنه يدور بينهم شرارات كهربائية مشتعلة..

الكل ساكت..

حتى مها اللي تعودت تقلب كل شيء لمزح

كان ريقها ناشف والكلام جمد في بلعومها

الكل كان حاسس بالتيار الكاسح العابر بعنف بين المقعدين الأمامي والخلفي

دانة ماصدقت توصل لبيتها

عشان تنزل بصمت..

قبل ماتوصل غرفتها

رنة مسج

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وأحد عشر

#أنفاس_قطر#

دانة ماصدقت توصل لبيتها

عشان تنزل بصمت..

قبل ماتوصل غرفتها

رنة مسج

"آسف

والله العظيم آسف

على كل شيء ضايقتك فيه

جديد كان وإلا قديم"

دانة تنهدت بحزن غمر كل مشاعرها وأغرق روحها المثقلة.. وهي تحط الموبايل على التسريحة

وتخلع عبايتها

****

حوالي الساعة 10 ونص في بيت عائشة

ثاني راجع من برا..

عائشة كانت تقرأ في تقارير طبية في يدها..

ثاني قعد جنبها عقب ماسلم

عائشة وعينها على التقارير: آمر..

ثاني بابتسامة: وأنتي وش عرفج أني أبي شيء

عائشة ترفع رأسها وتحط عينها في عينه: ثاني خلص علي.. أنا مربيتك

وعقب كملت بخبث: فاطمة صح؟؟

ثاني بدهشة: يمه منج..

عائشة تضحك: صار لك كم يوم وانت مو على بعضك.. وكل ماتجي تبي تكلمني تغير رأيك وتقوم

وأنا فاهمتك من أولها بس قلت خلك تتأدب شوي..

ثاني ابتسم: زين والزبدة؟؟

عائشة تبتسم: الزبدة أني سألت جواهر عنها.. ومدحتها وايد.. فأنا خذت رقم موبايل البنية

متى ما انت عزمت.. اتصلت فيها وخذت رقم أبوها

ثاني بتصميم: اشرايج تتصلين الحين..

عائشة بمرح: اللي مافينا صبر.. يمكن الوقت موب مناسب

وعقب كملت بهدوء: وممكن أعرف وش اللي غير رأيك؟؟

كنت كل ماكلمتك عن الزواج قلت موب الحين..

ثاني بهدوء: على قولت المصريين (هوا أكل وبحلئة) يعني أنتي وش لج باللي غير رأيي.. المهم رأيي..

عائشة بمودة: يمه منك.. بتاكلني... زين قشرني أول.. لا تأكلني بقشورك

ثاني بثقة ومرح: أنتي أصلا ماتنبلعين مقشرة وإلا بقشرج..

خلصيني ودقي عليها الحين وجيبي لي رقم أبوها ..

ثاني رجل القرارات السريعة

البنية عجبته من ذاك اليوم

فليش التاخير؟؟

اطرق الحديد وهو ساخن..

(وخلني أحط عيني في عينها وهي خطيبتي... واشوف حزتها هي وش يتقول؟؟)

عائشة طلعت الرقم اللي متسيف جديد عندها.. دقت

باحترام: مساء الخير

.....

انا الدكتورة عائشة.. اللي تقابلنا عند جواهر قبل يومين..

.....

الله يسلمج ياقلبي

.....

الحمدلله

(ثاني بدأ يتوتر رغم أنه محافظ على هدوءه وبروده الاعتيادي)

.....

ممكن أخذ رقم أبوج فاطمة لو سمحتي..

.....

أكيد من حقج تعرفين.. موضوع خطبة إن شاء الله

أنا اسمي عائشة بنت ناصر الـ

وأخوي اسمه ثاني وعمـ....

(مقاطعة)

.....

بس يابنتي الكلام أخذ وعطاء.. أنتي حد متكلم عليج؟؟

(ثاني حس بضيقة غير طبيعية تكتم على صدره)

(أنا وحدة تتجرأ وتفكر مجرد تفكير إنها ترفضني)

.....

زين دام ماحد متكلم عليج.. عطونا فرصة نتقدم.. وأسألوا عن الولد براحتكم...

والله العظيم موب عشانه أخوي بس ثاني ما ينتعيب بشيء.. مصلي وحافظ فرضه ومال وشباب وتعليم وشخصيـ..

(مقاطعة)

.....

زين يابنتي خذي مهلة تفكرين.. وانا بأكلمج بعدين

.....

عائشة تنتهد: أنتي شكلج متوترة ومعصبة على ثاني ليش ما أدري... ماراح أخذ بكلامج ذا المرة.. وبأعطيج فرصة تفكرين

.....

مع السلامة..

عائشة تلتفت على ثاني وهي تقول باستفهام: ثاني انت وش مسوي في البنية؟؟ البنية شكلها شايلة عليك من قلب..

****

بعدها مباشرة..

مها كانت في غرفتها تجهز لمحاضراتها بكرة..

رن موبايلها..

شافت الاسم.. ردت بعيارة: يا أختي وش ذا الازعاج؟؟

مها انفجعت وهي تسمع صوت فاطمة تبكي..

مها برعب: فطوم وش فيش فديتش؟؟

فاطمة وهي تشاهق: النذل الحقير.. وش مفكرني.. ياي يكمل علي..

مها وهي تهديها: فاطمة حبيبتي أنا ماني بفاهمة شيء.. هدي واشرح لي..

فاطمة قالت لها اللي صار كله وهي كلمة تشرح وكلمة تبكي..

مها بهدوء: زين حبيبتي وش فيها؟؟

فاطمة اللي تماسكت بعد مافرغت اللي في خاطرها: يعني يقول لي أنتي وش مفكرة نفسج.. وروحي إلعبي بعيد ياشاطرة

وعقب يي يي يخطبني..

مها بعيارة: ياسلام حب من أول نظرة الأخ...ماعنده وقت.. حامي حامي

أنا بصراحة شفته يجنن. طول ورزة وشخصية.. لاتضيعينه..

فاطمة بغضب: أحر ماعندي أبرد ماعندج.. ضاعت علومه إن شاء الله

وش فيه الواحد يتحسف عليه..غروره وإلا وقاحته

خليه يولي..

****

مازلنا في بيت أبو سعود وخلال نفس الوقت

لكن في مكان آخر..

غرفة سعود..

سعود كان قاعد يشوف أخبار الجزيرة..

اندق الباب عليه..

سعود بهدوء: تفضل..

كان محمد اللي دخل بخطوات متوترة..

سعود ابتسم: تعال محمد.. اسهر معي.. بنقول للجويزي تسوي لنا كرك..

محمد جاء وقعد مقابله.. وفي وجهه كلام..

سعود حس بالكلام اللي على طرف لسان محمد: وش عندك..؟؟

محمد بتوتر: أبيك في موضوع مهم...

سعود بود وثقة: وأنا حاضر..

محمد بذات التوتر: أبي أخطب مزنة بنت عمي هادي...

اتسعت ابتسامة سعود: زين نخطبها لك بكرة ولايهمك..

محمد بقلق: أنا بصراحة من زمان أبي أخطبها.. بس طلاقك لدانة وقف في وجهي..

سعود بهدوء: محمد يا أخيك اسمعني.. أنا والدانة موضوع ثاني غيرك أنت ومزنة.. مالكم علاقة فينا..

محمد بذات القلق: أخاف عمي هادي يعيي عشان .....

سعود قاطعه بثقة: لا تخاف.. مهوب معيي عشاني طلقت دانة.. عمي هادي رجّال عاقل ويحبنا مثل عياله

العقبة الوحيدة إن البنت تكون ماتبيك..

وأخيرا ابتسم محمد: إن شاء الله إنها تبيني..

****

ثاني يوم..

يوم الخطبات على كل الجبهات..

راشد كلم عبدالعزيز.. ماعاد فيه صبر

من لما عرف أن عبدالله رجع وهو مجنن عبدالعزيز يبيه يحدد له موعد مع عبدالله عشان يجي هو وأبوه يخطبون نوف..

عبدالعزيز طلب منه يصبر شوي لأن عبدالله عليه ضغط زوار ومجلسه مايخلا من أفواج المهنئين بسلامته...

ثاني العنيد قدر يطلع رقم أبو صالح أبو فاطمة بدون اهتمام برفض فاطمة..

وانبسط أنه طلع من معارف أبوه.. أتصل فيه وطلب منه يحدد له موعد.. واتفقوا يتقابلون بعد صلاة المغرب.. بدون مايقول ثاني لأبو صالح عن سبب الزيارة..

سعود اتصل في عمه.. وقال له أنه يبي يجيه عقب صلاة العصر

عدا عن مخطط لخطبة رابعة على جبهة رابعة

****

عقب صلاة العصر

في مجلس أبو خالد..

سعود قاعد مع عمه... محمد المتوتر مارضى يجي معه.. اتصل في خالد وطلعوا الثنين سوا..

سعود باحترام: يبه أنت عارف أنه أنا ومحمد عيالك مهما صار بيننا...

أبو خالد بحنان: أكيد يا أبيك مافيه شك..

سعود يكمل بذات الاحترام: وطلاقي لدانة أنا اللي اتحمل ذنبه بروحي.. وماحد له ذنب فيه عشان غيرنا يتحملونه..

أبوخالد رغم ألمه اللي هو حس فيه لكنه جاوب بصدق: أكيد ياولدي..

سعود باحترام كبير: يعني إذا محمد بغى مزنة منت براده بسبتي..

أبو خالد باستنكار: حاشا أرده أبو سعيد وهو رجّال كفو ولا عليه منقود..

سعود اللي حس بفرح عميق ابتسم وقال بهدوء: يعني أنت موافق؟؟

أبو خالد بثقة: أنا موافق.. لكن يا أبيك بأشور مزنة.....

وعقب كمل بحزن: سامحني يا أبيك لكن من عقب سالفة دانة نذرت نذر أني ماعاد أغصب وحدة من بناتي على العرس..

سعود باحترام رغم ماأعادته له الذكرى من تأثر: أكيد يبه.. أكيد

سعود طلع من عند عمه اللي وعده يرد عليهم في أقرب وقت

وأبو خالد دخل داخل البيت.. ونادى دانة وقال لها كل شيء.. وطلب منها إنها تشوف رأي مزنة

****

خالد ومحمد في مقهى دي لاميزون اللي في شارع سلوى

محمد متوتر لأخر حد..

خالد يضحك عليه: ذا التوتر كله عشان مزون القرعاء؟؟

محمد ابتسم رغم توتره: ما اسمح لك تسب المدام..

خالد يضحك: لم لسانك لا يتدلى وأنت تقول المدام... احترمني قدام أعيي وأقول لك مالك عندنا مرة..

محمد ابتسم.. لخالد دائما القدرة على تبديد همه: تخسى تعيي مني أنت ووجهك.. احمد ربك أني بأصير نسيبك..

الشباب قاعدين يتقهون ويسولفون وكل واحد يقط النغزات على الثاني

رن موبايل محمد.. شاف اسم سعود

رقع قلبه من التوتر والترقب: هلا أبو سعيد.. بشر

.....

محمد بفرحة عميقة: زين.. زين.. مشكور جعلني ماخلا منك يوم ياسنيدي..

.....

محمد ألتفت على على خالد بفرح: هذا سعود يقول عمي موافق.. بس يبي يأخذ راي مزنة..

خالد بثقة ومرح: ماعليك منها بتوافق.. وإلا بأكسر لك رأسها..

محمد بابتسامة: عشان أكسر لك يدك.. وبعدين لا تنسى إنها هي اللي أكبر منك يالبزر..

خالد يضحك: كلها فرق عشر شهور اللي بيني وبينها.. يعني عبارة إنه حنا توأم..

خالد كان في رأسه موال ينرسم..

أجله شوي لين يرجع للبيت

****

قبل المغرب بشوي

دانة في غرفة مزنة..

وملامح حزن عميق مرتسمة على وجهها: مزنة حبيبتي.. فكري شوي.. مايصير تقررين موضوع مهم مثل هذا في حزتها..

#أنفاس_قطر#

.

.

بعد الغياب/ الجزء المئة وأثنا عشر

#أنفاس_قطر#

قبل المغرب بشوي

دانة في غرفة مزنة..

وملامح حزن عميق مرتسمة على وجهها: مزنة حبيبتي.. فكري شوي.. مايصير تقررين موضوع مهم مثل هذا في حزتها..

مزنة بتوتر لكن بثقة: ما أبيه يادانة.. ما أبيه.. وأنتي بروحش قلت لي أنه ابي مهوب غاصبني..

وأنا قلت رأيي خلاص..

دانة بحنان وحزن: والله أنه محمد مافيه عيب.. رجّال اللي مثله قليل والله العظيم..

مزنة بهدوء وألم: بس شخصيته بكبرها ماتعجبني.. واشك في سالفة أنه رجّال اللي مثله قليل..

دانة بحزن: ليه فديتش؟؟

مزنة بهدوء وهي تقوم من السرير وتجلس على مكتبها: أولا وأهم شيء مايستحي ولا يحشم

كل مرة يشوفني في بيتهم.. يقزني قز

مايحشم أني بنت عمه وفي بيته..

ثاني شيء تركيبة شخصيته كلها غلط

أول كان مطول لي ذا الشعر كنه شعر بنية... أخيييه منه ومن سواياه..

ثاني شيء يوم صارت سالفة صديقه رجّال منيرة رفيقة مها

بغى يموت وحبس روحه وصابه اكتئاب

هذي تصرفات رجّال بالإمانة عليش..؟؟!!

وحتى يوم حلق شعره.. ماحلقه عشان يسوي مثل الرياجيل

لكن من زود ماهو مكتئب وحزين ومتحطم

يعني بكرة لو صار لحد من عيالنا شيء

هو بيقعد يبكي وأنا اللي أروح أوديهم المستشفى أراكض فيهم؟!!!!

أنا أبي رجّال يشيلني مهوب أنا اللي أشيله..

محمد هذا مايصلح لي.. ولا أصلح له..

دانة برقة: بس يامزنة.....

مزنة قاطعتها بحزم: خلاص دانة تكفين.. انتهينا من ذا الموضوع..

****

بعد المغرب..

في مجلس أبو صالح.. اللي اسمه ابوصالح من أيام ماكان شباب وقبل يتزوج حتى.. بس صالح ماجاء

ومارزقهم الله عقب العلاج الطويل إلا فاطمة وبس

ثاني عمره ماتردد في قرار..

ويوم يصمم على شيء يسويه..

وفاطمة حطها في رأسه

وخصوصا عقب ماقالت له أخته أنها تقول أنها ماتبيه..

(أنا وحدة ترفضني!! ولاعمرها بتصير!!)

بعد السلامات والتعرف على بعض..

أبوصالح طلع يعرف ناصر أبو ثاني عدل..

وثاني عرف يهدّف مضبوط..

وحط الشايب أبو صالح في جيبه..

أبو صالح كان يجيه خطّاب كثير لفاطمة.. لكنه كان يرفض

لأنه كان خايف عليها

لا لها عم ولا خال لها عمات وخالات بس..

وأبو صالح رجّال كبير في السن

وماكان يبي يعطي فاطمة إلا رجّال يعرف أنه بيصونها

ويخاف الله فيها وماراح يظلمها أو يضيمها لما يدري إنها مالها سند..

وحس انه لقاه في شخص ثاني.. وقرر انه مايفرط فيه..

ابو صالح باحترام: شوف ياولدي من ناحيتي أنا موافق.. بس خلني اشور البنت

ثاني (وأنا خايف إلا من سالفة تشور البنت ذي) رد باحترام بالغ: المهم شورك.. وإلا البنت صغيرة ويمكنها ماتعرف مصلحتها وين.. بتخليها على كيفها يعني؟؟

أنا شاريها وشاري نسبكم.. وأوعدك أحطها في عيوني الثنتين..

أبوصالح بتفكير: مايصير إلاّ الخير واللي يرضيك ان شاء الله

أبو صالح قرر يسال عن ثاني أول وباستقصاء واهتمام

قبل يسأل فاطمة..

****

بعد صلاة العشاء..

خالد يدخل البيت...

أبوه كان في مجلسه وعنده رجال...

خالد قاعد كأنه قاعد على مقلى.. ياما قام.. ياما قعد.. يا مادخل وياما طلع..

أول ماراحوا الرياجيل..

أبو خالد ألتفت على ولده بغضب: الحين تقدر تقول لي وش فيك؟؟

فشلتني في الرياجيل كنك مخروش.. ماقعدت على ذيلك دقيقة وحدة..

خالد حب خشم أبوه: قل تم فديتك..

أبو خالد ابتسم: أثر السالفة فيها طلبة وحب خشوم.. اخلص علي ياخويلد وش تبي؟؟

خالد بتوتر: أبي الجازي بنت عمي سعيد..

أبو خالد تغير وجهه: مهوب ذا الحين.. ولا هو بوقته..

خالد بخيبة أمل: ليه يبه؟؟

أبو خالد بنبرة الشياب المنطقية: أول شيء بيحسبون أنه حنا خطبنا عشان هم خطبوا.. كن حن نقول لهم وحدة بوحدة

وهذا عيب ما ارضاه لأختك ولا لبنت عمك...

الشيء الثاني والأهم إن بنت عمك عندها شهادة مثلها مثل غالية.... وأنا لو جاني حد يخطب غالية ذا الحين تفلت في وجهه...

تركد لين تخلص بنت عمك ذا السنة.... وقدام تخلصها وتاخذ شهادتها.. ما أبغي أسمع منك كلمة..

والجازي مهيب طايرة.. ولا حد بمتقدمن عليك.. وأنت وياها عادكم صغار وش أنت طايرن

خالد بخيبة أمل بالغة رغم أنه مقتنع بكلام أبوه: خلاص يبه اللي تامر عليه تم..

****

في الليل متأخر...

عبدالله داخل بيته من مجلسه الخارجي بعد ماراح أخر زائر من الرياجيل اللي تعشوا عنده..كان حاس بصداعه المعتاد..

داخل غرفة جواهر بشويش.. اليوم ماشافها ولاشاف ماجد إلا يمكن 10 دقايق بس طول اليوم..

خاف إنها تكون نايمة..

ابتسم لما لقاها قاعدة تغير لماجد...على ضوء أباجورة خافتة لأن نوف كانت نايمة جنبها.. وسرير ماجد الصغير المحمول بينهم ثنتينهم..

جواهر لما شافته ابتسمت ابتسامة صافية عميقة.. واشرت له أنه خليك في الجلسة وأنا بأجي لك..

عبدالله رجع وجلس في الجلسة وسند رأسه على الكنبة عقب ماحط غترته جنبه..

صوتها الناعم قريب منه: الصداع صح؟؟

عبدالله بألم وهو يفتح عيونه: على خفيف.. الحمدلله ماعاد يجي مثل أول..

كمل بابتسامة: الشمس في "الجدر" سيحت الصداع..

جواهر جلست جنبه قالت له بحنان وهي تأشر على فخذها: تعال حبيبي..

عبدالله بحذر: أخاف أعورج ياقلبي..

جواهر برقة: ليه حد قال لك إن عمليتي في فخذي..

عبدالله ابتسم رغم صداعه وحط رأسه على فخذها..

والصمت يحل بينهم.. كعادتهم حينما تعبر مشاعرهم العميقة الاستثنائية عن نفسها بدون كلام..

جواهر دلكت رأسه بحنان..

عبدالله شوي شوي بدت ملامح الالم تنبسط وتلين..

عقب مسك يدها وحضنها..وهو بعده مغمض عيونه..

جواهر بحنان مصفى: حبيبي من لما وصلت وأنت ماريحت روحك.. مابين البنك وزوارك اللي مايخلصون..

على الاقل خذ إجازة من البنك أسبوعين.. لين تخلص على الأقل عشاك الأسبوع الجاي...

عبدالله كان مرتب لعشاء ضخم في قاعة الدفنة بفندق الشيراتون بمناسبه رجوعه وسلامته.. وزعوا سكرتاريته كروت دعوته...

وعزم الكل بدء من سمو الأمير الله يحفظه إلى أصغر موظف عنده في البنك..

عبدالله اللي شدد من احتضانها ليدها: ما أقدر حبيبتي.. البنك حاله مقلوب... اللي كان مستلم الإدارة بالانابة جيت لقيته حايس لي الدنيا.... والعملاء في تناقص.. ومشاريع كبيرة ضاعت علينا..

يي لي شوي وقت لين أضبط وضع البنك

وعقبها أوعدج أخذ إجازة طويلة واسافر أنا وأنتي وماجد وبس...

جواهر بابتسامة: ياسلام عليك.. ونوف وعزوز..؟؟

عبدالله ابتسم وجلس على حيله: وش فيهم نوف وعزوز.. شيبان في بيتهم... يالله جيبي لي مجود اليوم ماحبيته على راحتي..

جواهر ابتسمت وهي تقوم تجيب ماجد: وهو ماجد طفش من شيء إلا هالحبب اللي ماتخلص..

****

ثاني يوم العصر..

سعود طالع من صلاة العصر هو ومحمد..

كانوا جايين كلهم على سيارة محمد..

وكانوا في السيارة راجعين لبيتهم..

رن موبايل سعود كان عمه هادي..

أبو خالد حب يبلغ سعود رفض مزنة في التلفون

ماحب إنه يواجهه.. ويرده وجه لوجه

أبو خالد حاول يقنع مزنة.. لكنها شاف إنها كانت مصرة على الرفض.. وهو حلف أنه ماعاد يجبر حد منهم على رجّال ماتبيه..

كانوا يوقفون في البيت وقلب محمد يوقف وهو يسمع سعود يقول: هلا والله يبه حياك الله..

.....

طيبين طاب حالك..

.....

يسرك الحال جعلني ماخلا منك

.....

الشغل زين ولله الحمد (سعود ماارتاح لتطويل عمه في السلامات... حس إنه السلامات مقدمة لتأجيل كلام أخطر)

.....

أكيد يبه.. حن أهل.. ومافيه شيء بيفرقنا..

.....

وأكيد إن كل شيء قسمة ونصيب..... يبه قل اللي في خاطرك..

.....

سعود بتماسك رغم الحزن العميق اللي اجتاحه: زين وممكن نعرف السبب؟؟

.....

زين يبه طال عمرك.. ماصار إلا الخير جعل راسك سالم... وانت تراك تحل وتربط... وانت أبينا كلنا أول وتالي..

.....

مع السلامة الله يحفظك

محمد حس إن يد هائلة تكتم على قلبه... وإنه عاجز عن التنفس.. سأل بحذر: عمي وش كان يقول لك ياسعود؟؟

سعود بمساندة: محمد أنت عارف إن العرس قسمة ونصيب والمرة بدالها مرة...

محمد بهدوء قاتل وهو يصر أسنانه على كل كلمة: عمي وش قال لك ياسعود؟؟

سعود بحزن: يقول إن مزنة مارضت...

محمد بنفس هدوءه القاتل: سعود انزل لو سمحت...

سعود بقلق: والله ما أخليك تروح مكان... تبي تروح رجلي على رجلك...

محمد بنفس الهدوء البارد: سعود أنت وش شايفني؟؟ بزر؟؟...

يعني بأروح أنتحر وإلا اقط روحي في البحر.. عشان مره عيت مني..؟؟

وعقب كمل بعزم: ماعاشت ولا كانت... أنا بس أبي اقعد بروحي شوي..

سعود بإصرار: اعتبرني ماني موجود... الليلة رجلي على رجلك لين نرجع سوا للبيت..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وثلاثة عشر..

#أنفاس_قطر#

بعد صلاة العشاء...

سعود ومحمد قاعدين على البحر المنطقة الخالية اللي ورا منطقة الأبراج...

محمد من لما طلعوا وهو ساكت.. وهذا هو الحين قاعد على الشاطئ ساكت..

سعود كان يروح ويجي وفي رأسه فكرة كانت تعذبه..

فكرة تلتهم مشاعره كنار محرقة يتزايد اشتعالها في كل دقيقة

ماقدر يتحمل خلاص..

طبع مسج وأرسله...

وقتها كانت دانة قاعدة مع امها تحت.. يتفرجون على التلفزيون...

رن موبايل دانة بمسج.. رقع قلبها بعنف لما شافت اسم سعود قبل تفتح المسج.. بيد مرتعشة وقلب أكثر ارتعاشا فتحت المسج:

" تكفين دانة

قولي أنه موضوعنا ماله دخل

برفض مزنة لمحمد"

دانة حست بألم عميق وهي تحس بألم سعود

وإحساسه بالذنب في شيء هو ماله علاقة فيه

سعود كان قاعد في السيارة

والأبواب كلها مفتوحة

وهو يشعر بالتوتر في انتظار رد دانة

بعد أقل من دقيقة رنة مسج

" والله العظيم إنه رفض مزنة لشخص محمد

وأنه موضوعنا ماله علاقة من قريب وإلا بعيد"

سعود حس براحة.. لكنه حس بألم أكبر

(ليه محمد وش فيه كشخص؟؟)

طبع لها مسج

وممكن اعرف وش هي ردت في محمد من الردى؟"

دانة عارفة إنه سعود مو مرتاح لين يعرف السبب

فحبت تجاوبه بطريقة لبقة

ومن ناحية ثانية قررت ماتقول له على سالفة إنه محمد يخز مزنة لما يشوفها

لأنها من معرفتها لسعود مستحيل يعدي موضوع مثل هذا لمحمد..

طبعت له مسج

" محشوم أبو سعيد من الردى

لكن مزنة تشوف إن محمد عاطفي بزيادة

وشخصيته لينة زيادة عن اللزوم

على خلفية اللي صار له يوم حادث سالم"

سعود سكت..

حس بالحزن العميق إن محمد يتحاسب على وفائه لصديقه

وحنانه وطيبة قلبه.... شيء مايعيب رجولته اللي ماتخفى على حد...

(لكن وش يقول؟؟ مايقدرون يجبرون البنت على شيء ماتبيه)

****

بعد كم يوم..

الصبح

نورة كانت عند جواهر..

نورة كانت شايلة ماجد وتلاعبه برقة: ماشاء الله تبارك الله على ذا الماجد.. القلب ينفتح له عشان يتربع فيه..

وعقب كملت وهي تمصمص: مشتهية ليمون جواهر فديتج.. دقي الجرس اللي جنبج خلي وحده من الشاينيز اللي عندج تجيب لي صحن فيه ليمون مقطع..

جواهر ضحكت برقة: ان شاء الله عمتي.. نخل الشاينيز يجيبون لج ليمون..

وعقب كملت باستفهام: الا انتي وش فيج على الليمون.. كل يوم تبين ليمون..

نورة وهي لاهية تلاعب ماجد: ما أدري مشتهيته..

جواهر ماحبت تعطي نورة أمل على خلفية إنها مشتهية ليمون بس..

سألتها بطريقة عادية: متى اخر دورة شهرية جاتج نورة..؟؟

نورة وعقلها مع ماجد: المفروض ذا الايام تجي تتأخر يوم.. تتقدم يومين.. خلاص على وصول..

جواهر لما جاتها الشغالة.. طلبت منها تجيب الليمون وشيء ثاني من حمامها اللي فوق..

بعد دقايق الخدامة جابت الشغلتين..

حطت الليمون على الطاولة قدام نورة..

وعطت الشغلة الثانية لجواهر..

جواهر لنورة اللي حطت ماجد في كرسيه وبدت تمص الليمون: نورة قومي هاج..

نورة وهي لاهية في الليمون: شنو هاني؟؟

جواهر برقة ومساندة: تيست حمل..

****

دانة وتهاني في استراحة الاطباء

تهاني مددت انتدابها للصحة المدرسية سنة زيادة

دانة تشرب قهوتها وتسأل تهاني برقة: وش اخبار مرضاش اليوم...؟؟

تهاني تضحك: الله يقلع دارهم ذا البزارين.. جننوني.. اللي يبكي واللي يضرب.. وكله كوم واللي سواها علينا اليوم كوم..

دانة تضحك: من جدش؟؟

تهاني وهي ميتة من الضحك: والله العظيم.. المسكين كان مرعوب.. ماشفت إلا السيول اللي غرقت الكرسي..

دانة بتعاطف: حرام.. أكيد انحرج ياقلبي عليه..

تهاني بابتسامة: ايه والله انحرج المسكين..

دانة قامت تحط كوبها على الطاولة.. ثم رجعت تجلس..

سألتها تهاني بنبرة خاصة: ماغيرتي رايج؟؟

دانة بنبرة عادية: في شنو؟؟

تهاني باهتمام: في دكتور سعد؟؟

دانة بضيق: تهاني حبيبتي قلت لش ألف مرة سكري ذا الموضوع..

تهاني هزت كتوفها: بكيفج.. بس حبيت أقول لج.. ان دكتور سعد عنده امل أنج تغيرين رايج

****

في بيت أبو صالح...

فاطمة نازلة من فوق....

اليوم ماعندها الا محاضرة وحدة.. والدكتور معتذر

فاليوم قاعدة في البيت

أبو صالح وأم صالح قاعدين تحت يتقهون..

أبو صالح خلص سؤال عن ثاني

ماخلى حد ما سأله..

وطلب من ناس ثانين يسألون له بعد..

الكل مدح فيه.. ومدحوا حفاظه على صلاته وقوة شخصيته

وإنه عنده خير كثير

لكنهم بعد قالوا لهم أنه شايف حاله شوي وأنه هذا هو عيبه الوحيد..

أبو صالح ما اعتبر هذا عيب لأنه شافه نوع من الثقة بالنفس

وخصوصا أنه جلس مع ثاني بنفسه

وشاف إن اعتداده بنفسه شيء ينبع من طبيعته

لاهو مستقبح ولا مبالغ فيه..

وقعدته وسوالفه تدل على رجولته ومافيه عذروب..

وحتى أم صالح صارت مقتنعة بأفكار زوجها

هذي كانت أفكار أبو صالح.. وقت ماوصلته فاطمة وحبت رأسه ورأس أمها وهي تقول: صباح الخير باباتي.. صباح الخير ماماتي..

أبو صالح طالع فاطمة بحنان: فطوم.. تعالي اقعدى يمي يبه..

فاطمة جلست جنب أبوها وهي تحضن ذراعه وتحط رأسها على عضده..

أبو صالح وهو يمسح شعرها: فطوم ياج معرس خوش ريال والله.. ريال الله أرسله لنا من السماء

فاطمة تصلبت يدها على يد أبوها وردت بسرعة مفاجئة.. رد أشبه بقنبلة انفجرت وسط السكون: أنا موافقة..

أبو صالح ابتسم وهو مستغرب موافقتها السريعة بدون حتى ماتعرف من هو..

وماعرف الأفكار اللي دارت في عقل فاطمة خلال ثانية واحدة...

فاطمة لما سمعت أبوها يقول إنه جاها رجّال فيه خير قررت توافق بسرعة عشان تسكر الباب على ثاني

" إذا اتصلت أخت الشيخ ثاني بن ناصر مرة ثانية عطيتها رقم أبوي... خل الحقير يتفاجأ أني مخطوبة إذا يا .. وأبرد حرتي فيه شوي"

وماعرفت فطومة الأمورة "إن من هرب من شيء ماذبحه إلا هو" مثل مايقول مثلنا..

أبوها بتردد: توافقين كذا حتى بدون تعرفين من هو..

فاطمة بثقة: مو أنت تقول إنه ريال فيه خير.. وأنت موافق عليه..

أبوها بثقة: أنا أشهد أنه فيه خير.. وريال مامنه اثنين.. وأنا فعلا موافق عليه..

فاطمة بثقة ونعومة: وأنا عقب رأيك مالي رأي...

أبو صالح بود: يعني نحدد يوم للملجة؟؟

فاطمة قامت تطلع وهي تقول بخجل: كيفك يبه..

****

بعد دقايق.. فاطمة كانت تسوي مكالمة جماعية شبكت فيها مها ومنيرة..

فاطمة بمرح مخلوط بالخجل: العانس بتلحق بركبكم.. أنا انخطبت..

منيرة بصدمة: من؟؟ اللي شفناه عند باب الدكتورة جواهر في المستشفى؟؟

فاطمة بعصبية: يخسى هو ووبهه.. ماعاد إلا ذاك الوقح الحقير..ليه خلصوا ريايل الدوحة..

مها بفرح: زين وش اسمه؟؟ واشلون؟؟

فاطمة بارتباك: تصدقون ما اعرف اسمه..

منيرة باستغراب: أشلون تجي ذي؟؟ تنخطبين لواحد ماتعرفين اسمه..

فاطمة ببراءة: ماطر ببالي أسال.. أبوي قال لي ياج ريال فيه خير...

قلت موافقة عشان أقطع الطريج على الحقير إذا يا...

أبيه يي يخطب يقول له أبوي أني انخطبت.. أبي أهينه مثل ماهانني..

مها وهي تضحك: شكلش مكثرة من شوفة الأفلام يالخبلة

فيه وحدة توافق على العرس عشان تحر واحد ماشافته إلا مرة وحدة...

هذي حياتش يالمرجوجة.. مايصير تقررينها بذا الطريقة..

فاطمة تبتسم: خليني أضرب عصفورين بحجر...

بانخطب لواحد فيه خير وأبوي مقتنع فيه..

وفي نفس الوقت أبرد حرتي في ثاني الكلب...

وبعدين أبوي كان يرفض ناس وايد بدون مايقول لي..

وهذيه أول مرة يقول لي.... معناته أنه هذا أحسن واحد ياه..

وعقب كملت بخجل: تدرون ودي أعرف اسمه.. بس استحي أروح لأبوي أسأله..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وأربعة عشر..

#أنفاس_قطر#

جواهر ماكانت قادرة تجلس من الترقب

ونورة داخل في الحمام.. وتأخرت كثير

التيست يبي له 3 دقايق

ونورة صار لها ربع ساعة...

بعد دقايق طلعت نورة

وجواهر نطت لها

كانت نورة صامتة بشكل مرعب

عيونها مليانة دموع..

وهي ماسكة التيست الطويل وتفره ناحية جواهر

عشان توريها الخطين المتوازين

خط في كل فتحة من فتحات التيست الثنتين..

****

عبدالعزيز في دوامه في بيت الزكاة..

رن موبايله..

شاف الاسم ابتسم: هلا والله بالغالية... حيا الله أم عزوز

جواهر بفرحة غامرة: البشارة.. البشارة..

عبدالعزيز بتوتر وتوجس وترقب قاتل: جاتج.. بس على شنو..

جواهر بحنان وفرحة وعذوبة: نورة حامل.. نورة حامل.. منصور جاي في الطريق يابو منصور... منصور جاي..

عبدالعزيز سكت.. الفرحة ربطت لسانه.. حس بفرحة صافية تخترق جوانحه وتحلق بقلبه..

جواهر بنبرة فرح واضحة: وين رحت يابو منصور؟؟

عبدالعزيز بابتسامة كبيرة: اللهم لك الحمد والشكر.. اللهم لك الحمد والشكر..

وعقب كمل بحب واضح: نورة عندج؟؟

كان رد جواهر عليه هو صوت نورة الباكي: هلا عبدالعزيز..

عبدالعزيز بحنان مصفى: مبروك ياقلبي مبروك..

نوره وسط عبراتها: الله يبارك فيك..

عبدالعزيز بعذوبة: حبيبتي ليش البكاء ياقلبي؟؟ اللي يشوف يقول لج 10 سنين تنطرين.. كلها 8 شهور من يوم تزوجنا..

نورة بعبرة وفرح: يا الله..... ياعبدالعزيز.. كنت شفقانة شفقانة.. اللهم لك الحمد والشكر..الحمدلله على نعمته..

عبدالعزيز بحب: الله يتمم عليج.. ويرزقنا الذرية الصالحة

****

أبوصالح كلم ثاني وبلغه موافقتهم.. وانه يحدد الموعد اللي يناسبهم لعقد القران..

ثاني ابتسم بغرور وقال في نفسه : كنت عارف إن بربرتها على الفاضي.. وإلا أنا فيه وحدة ممكن تتجرأ وترفضني..

كلهم سوا.. بس هي أمها أكيد داعية لها..

قال لابو صالح باحترام: الخميس الجاي زين... أجيب المملك عقب المغرب.. وألبس العروس ونسوي الخطبة

وموعد العرس على راحتكم.. تحددونه..

وأنا بأمر العصر بأعطيك المهر..

أبو صالح بهدوء: وليش مستعجل على المهر يا أبوك.. خله يوم الملجة مرة وحدة..

ثاني بثقة: اليوم أحسن.. عشان العروس ترتب لخطوبتها على راحتها..

****

محمد رجع ينخرط في حياته.. شغله وربعه..

وهو يحاول يتناسى رفض مزنة له..

(عمر الحياة ماتوقف عشان مرة رفضت رجّال!!)

على جبهة الخطبة الأخرى

راشد ونوف..

عبدالعزيز كلم عبدالله بينه وبينه..

كان رد عبدالله عليه مباشرة: أنه نوف بعدها صغيرة.. ومستحيل يفكر يزوجها الحين...

عبدالعزيز وهو يحاول يقنع عبدالله: بس راشد ما ينرفض ياعبدالله.. حرام تضيعه على نوف..

عبدالله بثقة: أنا شفته راشد بنفسي كم مرة.. وأنا أشهد أنه رجّال وجاز لي.. بس يابو منصور بنتي صغيرة.. وماني بمستعجل عليها..

****

العصر

في بيت أبو علي....

منيرة متمددة على سرير سارة..

وسارة متمددة جنبها وحاطها إذنها على بطن منيرة: وش فيه ولدس الغبي ساكت..؟؟

منيرة تضحك: والله يقول خالتي ذي أذوة وما أبغي أحاكيها..

سارة بلهفة وهي تقوم تجلس: يالله وش كثر مشتاقة لذا الصغير... ولدس وولد سالم.. أنا أشهد أن غلاه ما ينلحق..

منيرة بحب: جعلني ماخلا منس ومن عينس..

وعقب كملت باستفهام: إلا ماقلتي لي وش أخبار شغلك الجديد في الوزارة اللي أنتي فيه؟؟

سارة بلهجة اعتيادية: زين لو أن الله يفكنا من شر حمد..

منيرة باستفسار: من حمد ذا؟؟

سارة بنفس اللهجة الاعتيادية: واحد من جماعتنا.. حمد ولد راشد بن فهد اللي خواته وضحى ونورة.. عرفتيهم؟؟؟

رماني حظي أكون معه في نفس الأدارة.. ناشب في بلعومي

الحين تدرين أنه احنا بنات كلنا مع بعض بس أحيانا نحتاج أوراق من السكرتير أو الطباع..

شكله مسوي رقابة على مكتبنا.. مايشوفني طلعت إلا وينط لي: وش مطلعس من مكتبس؟؟

يكون خاطري أقول له: أنت وش دخلك يالملقوف...

بس أقول له: أبي كذا وإلا أبي كذا

يقول لي بلقافته: ارجعي.. وانا باخلي المراسل يجيب لس اللي تبين...

حُميّد الملقوف ذا وأشلون يعرفني وانا بالعباة والنقاب من بين عشر موظفات معاي بالقسم ما أدري...

خنقني.. خنقني.... بصراحة ودي أشتكي عليه...لأنه متجاوز صلاحياته بواجد...بس عشانه من جماعتنا حاشمته..

منيرة باستفسار: ليه هو قل حياه عليس؟؟

سارة باستنكار: لا والله ظليمته شينه.. مؤدب.. بس لو أنه يخلي منه اللقافة.. والتدخل في اللي مايخصه..

****

بعد المغرب

أبو صالح نادى فاطمة تجي عنده..

فاطمة جات له وحبت رأسه وعقب جلست

أبوصالح بحنان: يبه فطوم.. ملجتج وخطوبتج الخميس إن شاء الله

فاطمة بصدمة: يبه فديتك مافيه وقت.. عقب 3 أيام بس..

أبو صالح بنفس الحنان: يبه هذي ملجة.. العرس حدديه براحتج.. وعلى فكرة ترا مهرج حطيته بحسابج خلاص

فاطمة بتوتر: مو جنه مستعيل شوي..

أبو صالح بحنان صافي: يقول عشان تجهزين لخطوبتج اللي تبينه...

بعد دقايق المكالمة الجماعية المعتادة

فاطمة بتوتر: خطوبتي وملجتي يوم الخميس

منيرة تضحك: ماشاء الله حامي حامي... أنتي وش فيهم الرياجيل عليس... هذاك اللي اسمه ثاني كان يبي يخطبس على طول

وهذا اللي مانعرف اسمه يبي يتملك على طول...

فاطمة بتوتر: خلينا من البربرة.. كنت أبي أسال أبوي عن اسمه... قال لي على الملجة ارتعبت... ما أدري وش أسوي

مها بنبرة مساندة صادقة: ولا يهمش بأرتب معش كل شي..بما إن المضلع الثالث مضلع منفوخ وتعبان..

بس أهم شيء اتصلي الحين احجزي لش كوافيرة... وبكرة بنروح الستي السنتر ندور لش فستان ونكمل اكسسوارته..

****

راشد وعبدالعزيز طالعين من المسجد عقب صلاة العشاء

وراجعين مشي لبيوتهم

راشد بهدوء: أبو منصور وش صار على الموضوع اللي قلت لك عليه؟؟

عبدالعزيز بهدوء ممزوج بنبرة حزن: عبدالله يقول بنته صغيرة..

راشد حس بحزن عميق يغتال قلبه الرقيق: يعني موب مزوجني؟؟

عبدالعزيز بمساندة وهو يحط يده على كتف راشد: راشد يا أخوي إذا أنت مستعجل على العرس.. بنات الأجواد كثير

إذا مستعد تنطر شوي.. بأرجع أكلم عبدالله عقب فترة

راشد بحزن ونبرة غامضة: يصير خير يابو منصور.. يصير خير..

****

بعد العشاء في مجلس سالم...

كانوا الشباب متجمعين عنده

جبر وخالد ومحمد وسعود.. ومعهم عمه فالح وولده علي..

السوالف كانت تدور بينهم..

خالد اتصلوا فيه هله.. غالية كانت تبي لها ملازم من المكتبة

خالد خلص مكالمته بصوت واطي..

وقام يستأذن..

كان أبو علي قريب منه وجنبه سعود

والأثنين يسولفون..

بينهم علاقة متينة جدا من عقب حادث سالم..

ووخالد قايم سمع أبو علي يقول لسعود: أنت منت بناوي تعرس يا أبوك؟؟

سعود رد عليه بمرح: ليه عندك مرة لي؟؟

أبو علي بنفس المرح: أفا عليك.. إذا مازوجتك من أزوج.. أزوج مندوبك لو جاني..

سعود بتقدير: وأنا أشهد أن نسبك يشترى بالذهب يابو علي..

خالد ماسمع باقي الكلام.. وطلع وهو معصب وماحد انتبه له.. لأنه أصلا كان مستأذن يطلع

(كذا يا سعيّد.. تبي تعرس وأختي قاعدة على ذكراك.. مالت عليها من ذكرى)

الكلام كان مستمر بعد خالد.....

سعود بتقدير: وأنا أشهد أن نسبك يشترى بالذهب يابو علي..

بس حد يأخذ أخته... بناتك خواتي...

أبو علي بتقدير أكبر: وأنا أشهد أنك ولدي وأنهم خواتك.. الله يكبر قدرك

****

خالد جاب لغالية الملازم.. وداها لها في غرفتها..

وعقب راح لدانة في غرفتها

كان يبي يفضي شوي حرته من سعود..

دخل على دانة لقى مزنة عندها...

خالد بنبرة غامضة: مزنة لو سمحتي روحي لغرفتش..

مزنة بابتسامة: ياسلام على الاسرار يعني مايصير أسمع لي كلمتين على الطاير..

دانة ظنت أن خالد يبي يقول لها عن الموضوع اللي هو كلمها عنه قبل ..موضوع حبه الغامض..

وجهت كلامها لمزنة برقة: مزنة ماعليه لو سمحتي... روحي خليني أنا وخالد شوي

مزنة تطلع وتسكر الباب: لنا الله.. ياأهل الاسرار..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وخمسة عشر

#أنفاس_قطر#

خالد جاب لغالية الملازم.. وداها لها في غرفتها..

وعقب راح لدانة في غرفتها

كان يبي يفضي شوي حرته من سعود..

دخل على دانة لقى مزنة عندها...

خالد بنبرة غامضة: مزنة لو سمحتي روحي لغرفتش..

مزنة بابتسامة: ياسلام على الاسرار يعني مايصير أسمع لي كلمتين على الطاير..

دانة ظنت أن خالد يبي يقول لها عن الموضوع اللي هو كلمها عنه قبل ..موضوع حبه الغامض..

وجهت كلامها لمزنة برقة: مزنة ماعليه لو سمحتي... روحي خليني أنا وخالد شوي

مزنة تطلع وتسكر الباب: لنا الله.. ياأهل الاسرار..

دانة ألتفت على خالد وقالت له بحنان: وش عندك حبيبي؟؟

خالد اللي كان يروح ويجي.. قال لها في جملة واحدة حادة: سعود بيتزوج..

دانة شهقت بعنف..شهقة حادة مرعبة..

خالد ارتعب من شهقتها الغير طبيعية وهو يقرب منها ويحط يده على كتفها: بسم الله عليش.. بسم الله عليش

دانة كانت مستمرة في الشهقات العنيفة المتتابعة.. ووجهها يتحول للون الأحمر دلالة عجزها عن التنفس..

خالد احتاس (أنا وش سويت؟؟ وش سويت؟؟)

طلع يركض لمزنة.. وسحبها سحب وهو يركض راجع لغرفة دانة

اللي كانت بعدها جالسة وتشهق.. ووجهها يقلب من الأحمر للازرق دلالة الاختناق.. مزنة بسرعة خذت كأس الماي اللي كان على الكوميدنيو... ورشته بشكل مباشر على وجه دانة..

دانة شهقت شهقة طويلة.. وعقبه رجعت تتنفس.. ووجهها يرجع للونه..

لكنها لأول مرة من طلاقها تعبر عن مشاعرها بصراحة قدام أخوانها لأنها بدت تبكي بهستيرية

خلاص ماعادت مستحملة.. طاقة التحمل انتهت..

انتهت..

انتهت..

"هذي أخرتها ياسعود..

هذي أخرتها

تبي تتزوج"

مزنة ألتفت على خالد بغضب: أنت وش قلت لها؟؟

خالد بارتباك وعينه في الأرض : قلت لها إن سعود بيتزوج.. هو حتى يوم طلقها مابكت كذا..

خالد ألتفت على دانة اللي كانت تبكي بشكل هستيري وهو يقول بحنان: أنا أسف يادانة سامحيني.. ماعرفت إنش بتتضايقين كذا

مزنة بغضب: ماعليه خالد لو سمحت اطلع برا..

خالد بحزن: بس..

مزنة قاطعته بحدة: لو سمحت خالد خلنا بروحنا

مزنة طلعت خالد وقفلت الباب

و رجعت تبي تشوف دانة وتهديها

فوجئت إن دانة ماسكة موبايلها وتكلم بصوت متماسك وهي تدفن كل مشاعرها داخلها وتطمرها
طمر: تهاني...قولي لدكتور سعد يجيب المملك بكرة.. أنا موافقة عليه..

وأبي الملكة بكرة... بكرة مهوب أي يوم ثاني

****

في الليل متأخر.. عائشة تدخل جناح ثاني..

لقته في الحمام يأخذ له شاور..

جلست تنطره.. لحد ماطلع..

ثاني أول ماطلع وشاف عائشة جالسة ابتسم: شنو الشيء المهم اللي ماخلي حضرة الدكتورة تنطر لحد ما ألبس على الأقل شيء يسترنا..

عائشة بمرح: عدال على الجسم بس..

ثاني وهو يطالع جسده العاري في المرايه ويمشط شعره: بذمتج ليه شفتي حد عنده عضلات مرتبة مثل عضلاتي..

كانت عائشة بتتكلم لكن ثاني قاطعها بابتسامة: غير حبيب القلب عبدالله... هذا مالنا مجال ننافسه عندج

وعقب كمل وهو يرش الديودرانت بكثافة على كل جسمه: المهم شنو سبب تشريف جناحنا بالزيارة الكريمة؟؟

عائشة باستفسار: أشلون قدرت تقنع فاطمة وأهلها بالموافقة مع إن البنية كانت رافضة بالمرة يوم كلمتها

ثاني مارد عليها راح لغرفة الملابس.. لبس ثم رجع عليها وهو يقول بثقة: ليه وأنتي تصدقين أنه فيه وحدة ترفضني... هذي مابعد جابتها أمها

عائشة بتردد: بس ثاني...

ثاني بثقة وهو يتناول سجادته يي يصلي له ركعتين قبل ينام: مافيه بس.. خلاص ملكتي وخطوبتي يوم الخميس.. وش أنتي متشككة فيه يعني..؟!!

فاطمة ذي تحب يدها مقلوبة بس..وتسجد كل ليلة سجدتين شكر لربي اللي أرسلني لها..

****

السهرة شكلها مطولة في غرفة دانة..

دانة تعتصم بسكون مرعب الآن..

من بعد ماسكرت من تهاني..

ماتكلمت إلا مع تهاني اللي رجعت كلمتها بعد أقل من 10 دقايق.. وتقول لها خلاص د سعد جاي بكرة بالمملك عقب صلاة العصر...

دانة نزلت لأبوها وقالت له...

أبو خالد ثار ثورة هائلة.. وكان ماسك نفسه لا يضرب دانة

على تصرفها من وراه

لكن دانة صارت تعرف تمسكه من يده اللي توجعه: جبرتني على ولد أخيك.. وأخرتها طلقني.. خلني الحين أختار اللي انا مقتنعة فيه.... وبعدين د سعد أنت كنت مقتنع فيه لما جاء

وإلا يعني عشان أنا وافقت صار شين..

يعني مايرضيك إلا أني أكون مجبورة كل مرة

أبو خالد وافق غصبا عنه... لازم يحسس الرجّال إن الموافقة جات برضاه حفاظا على ماء وجهه..

مزنة كانت تحاول تقنع دانة إنها تتمهل شوي..

لكن دانة خلاص صابتها حالة تصميم وعند غير طبيعية من لما عرفت إن سعود يبي يتزوج:

ماعاد باقي لي الا كرامتي يامزنة

سعود داس على كل شيء

داس على قلبي

داس على طموحاتي

داس على مشاعري

داس حتى على انسانيتي...

ماعاد باقي إلا شوي ذا الكرامة هي اللي رابطتني بالحياة

أنا لازم أتزوج قبل ماهو يتزوج

مزنة وهي تحاول تهديها: بس هذي حياتش.. مايصير تقررين تتزوجين واحد عشان تقهرين واحد ثاني...

دانة بنفس سكونها المرعب: أنا ماأبي أقهر سعود.. لأنه لو كان بينقهر ماكان فكر يتزوج... سعود خلاص قرر يقطع كل اللي بيننا.... ومن باعنا بعناه لو كان غالي...

****

ثاني يوم..

مها وفاطمة راحوا السيتي سنتر يدورون لفاطمة فستان...

حصلوا لهم فستان راقي جدا وناعم لونه اورانج فاتح مع أخضر..

اشتروا معاه صندل ذهبي.. وكملوا باقي اكسسوارته

ورجعوا لبيت منيرة عشان منيرة اللي كانت تعبانة شوي تشوفه..

بس قبل بيت منيرة مروا حجزوا التصوير وكوشة ناعمة والضيافة والعشاء كله من محل واحد عشان يريحون رووسهم..

****

سارة في مقر شغلها...

كان فيه شوي أوراق تبي تصورهم..

طلعت من مكتبها تبي تروح لغرفة الطباعة...

فوجئت بحمد واقف في وجهها.. وهو يقول بحزم وهو منزل رأسه: وين بتروحين يا بنت فالح؟؟

سارة بحرة (وش بنت فالح ذي نكون قاعدين عند خيام هله)

لكنها ردت بصوت واطي وهي تبعد عنه: بأروح مكتب التصوير... عندي أوراق أبي أصورهم..

حمد وهو منزل عينه: عطيني إياهم.. بأخلى المراسل يصورهم ويجيبهم لباب مكتبكم..

سارة بحرج: مشكور.. أنا بأسوي شغلي بروحي..

حمد بحزم: ماعليه لو سمحتي عطيني إياهم..

سارة بحزم وهي ترفع رأسها غصبا عنها وتحط عينها بعينه: لو سمحت أستاذ حمد.. حنا في مكان عمل.. مافيه داعي تجاملني أو أجاملك..

كلاهما انلسع وبشدة.. هو من حدة نظرتها... وهي من اهتمام نظرته..

سارة ارتبكت وحمر وجهها وولع تحت نقابها.. تجاوزت حمد.. وتركته واقف مرتبك في الممر وتوجهت لمكتب التصوير..

****

خالد من لما عرف باللي دانة سوته

وإنها قررت تتزوج سعد

عشان بلغها إن سعود بيتزوج رغم أنه مو متأكد من الخبر

وهو حاس بذنب عظيم...

سعد هذا بنظاراته وثقل دمه مادخل مزاجه

شافه مايستاهل أخته.. مع انه عجب أبو خالد

وشافه رجال ثقيل وتكانة ويملأ العين برزانته وكلامه الموزون..

خالد اتصل في محمد وقال: له بامرك عقب الدوام في بيتكم..

قال له محمد بمودة ومرح: تعال تغدى معي.. سعود اليوم في الزام ومهوب طالع إلا بكرة.. وماعندي حد يتغدى معي.. البنات يسوون ريجيم.. وامي ماتاكل من أكلنا..

في مجلس أبو سعود الخارجي

الشباب قاعدين عقب الغداء

خالد متوتر...

ومحمد مريح ومتكي على المساند ويقول بنعاس: تدري خويلد أنت ووجهك أن وقتك غلط.. رأسي ثقيل وأبي أنام عقب ذا الغدا الثقيل.. أنا بأغط لي شوي..

خالد بنفس التوتر: محمد صحيح أن سعود بيتزوج؟؟؟

محمد ضحك ضحكة قصيرة نعسانة: مهوب حوله.. حضرة النقيب عايش على أطلال ذكرى أختك.. ومستحيل يتزوج.. حاب يعذب نفسه ويعيش فيلم هندي..

خالد شهق وقال برعب: والبارحة يوم قال له أبو علي أنه بيزوجه.. وهو قال له أنه نسبك ينشرى...

محمد اللي نط من شهقة خالد: سوالف مزح.. أبو علي وسعود ربع.. وسعود قال لأبوعلي عقب منت طلعت: وهو حد يأخذ خواته..

خالد بتوتر وانفعال: لا إله إلا الله.. لا إله إلا الله... وش سويت أنا.. وش سويت؟!!

محمد تحفزت مشاعره وقفز انفعاله للذورة: خويلد أنت وش أنت مهبب؟؟

خالد حكى لمحمد باختصار اللي صار...

محمد عصب لأبعد حد : دانة مستحيل تأخذ حد غير سعود مستحيل... وأنت ياخويلد دواك عندي بس مهوب ذا الحين

ما تخاف الله تكذب على سعود.. مالقيت تكذب الا على سعود..

خالد توتر وارتبك.. محمد بالذات مايقدر يزعل منه ولا يحبه يزعل عليه...

موعد الملكة ماعاد عليه الا حوالي ساعتين ومحمد يتصل على سعود في المعسكر وجواله مسكر..

اتصل عليه 20 الف اتصال وجواله مسكر....

محمد صار مثل الأسد الحبيس مو عارف أشلون يتصرف

أخرتها هداه باله يتصل على جابر

- جابر وينك؟؟ (بدون أي سلامات)

- في البيت... (بتوتر)

- تكفى ياجابر تكفى طالبك (رجاء حاد موجع)

- أبشر بسعدك (برجولة واعتزاز)

- أنا أتصل بسعود وجواله مقفول....

- قاطعه جابر: اليوم عندنا استعراض عسكري مهم.. حتى أنا المفروض هناك... بس أصبع يدي انكسرت في تدريبات أمس فأعفوني اليوم..

- جابر تكفى.. روح لسعود في المعسكر وقل له أنه لازم يكلمني الحين... فيه مصيبة بتصير عقب صلاة العصر لازم يجي يمنعها..

- لحول وشي مصيبته (جابر بقلق)

- تكفى ياجابر مافيه وقت.. لازم تروح له الحين.. انا ماابي ابعد من الدوحة والا كان رحت له بنفسي.. عدا انهم مهوب مخليني ادخل المعسكر..

- ابشر.. ابشر (قالها جابر وهو ينط لسيارته)

خلال 40 دقيقة كان جابر يوصل المعسكر

وينزل ركض لسعود...

سعود لما شافه ابتسم: غريبة أنت مهوب معفى اليوم..

جابر بنفس مقطوع: هاك جوالي كلم محمد..

سعود برعب: ليه حد من هلي فيه شيء؟؟

جابر وهو مو قادر يتنفس: كلمه واسمع منه...

سعود دق على محمد بسرعة... ومحمد فجعه بالخبر اللي ذبحه

(ملكة دانة بعد حوالي ساعة)

سعود تعطل مخه عن التفكير.. متى؟؟ وليه؟؟ وكيف؟؟ وأشلون؟؟

مخه فيه شيء واحد

دانة وبس

دانة وبس

دانة وبس

توجه ركض للقائد يستأذنه في الخروج..

كان جواب القائد بحزم عسكري شديد:

مستحيل.. مستحيل..

اليوم عندنا استعراض عسكري أمام قائد القوات المسلحة

ومستحيل نأذن لأي ضابط داخل في الاستعراض

وخصوصا أنك أنت بيكون لك مشاركة خاصة في الرماية

يعني

مستحيل أأذن لك..

ولو فكرت أنك تسويها وتطلع أنت عارف العواقب..

والالتزام العسكري موب لعبة..

#أنفاس_قطر#

.

.

بعد الغياب/ الجزء المئة وستة عشر

#أنفاس_قطر#

قبل صلاة العصر بشوي..

عزوز خلص محاضراته.. وطالع للمواقف ومعاه صديقه الجديد سلطان..

سلطان بود: أنا بأوصلك..

عزوز بنفس الود: جعلك سالم... عمي أبو محمد ينطرني في المواقف..

سلطان ابتسم: تدري أنك أغرب شاب قطري..!!

فيه قطري يوصل 18 سنة مايعرف يسوق سيارة.. أنا خذت رخصتي وأنا عمري 16 سنة استثنائي..

عزوز بابتسامة وهم يمشون: أنا حالة خاصة.. !!

وعلى العموم أبوي أول مارجع ودرا أني صرت في الجامعة.. ياهو تفاجأ وانبسط..

أول شيء سواه شرا لي سيارة.. وسجلني في مدرسة سواقة..

السيارة واقفة في الحوش.. ومدارس السواقة خبرك زحمة... بس خلاص حصلت لي موعد مبكر وبأبدأ الحصص من الأسبوع الجاي...

سلطان باستغراب: أشلون يوم أبوك درا أنك في الجامعة ؟؟.. ليه هو ماكان يدري؟؟

عزوز بهدوء: وش فيك سلطان؟؟ أنت كنت تدري أن أبوي كان مفقود في العراق وتوه رجع..

وهو يوم راح أنا في grade11 مادرا أني قدمت البكلوريا وسجلت جامعة..

سلطان دق على رأسه: صدق أني مسبه...

عزوز بود: زين لا تنسى تحضر أنت والوالد وأخوانك عشاء أبوي الأسبوع الجاي في الشيراتون..

سلطان بنفس الود: أكيد ولا يهمك.. احنا نعزم.. مااحنا بضيوف...

وعقب كمل باستفسار: إلا تعال عبدالعزيز... ليه ماجيت البارح.. حفل التعارف والتكريم اللي المدينة التعليمية سوته لكل جامعاتها؟؟

عزوز بابتسامة: يا ابن الحلال أنا أي وقت فاضي عندي أبي أقعده مع مجود.. خذ قلبي ذا الولد.. القعدة معه تسوى عندي ألف حفل..

سلطان يضحك: يوم أنك تحب البزران ذا الكثر.. تعال خذ لك شوي من الشواذي والسيابيل اللي عندنا..

عيال أخواني وخواتي.. إذا تجمعوا عندنا سوا لنا مستشفى مجانين...

بس جد الحفل البارح فاتك.. كان شيء..

شنو تنظيم .. وشنو فعاليات..

اعرضوا لنا نماذج من أعمال الطلاب في مختلف الجامعات

أما طلاب فرجينيا كومنولث بدعوا أمس...

تخيل فيه طالبة عندهم عمرها 16 سنة بس.. مصممة برنامج تصميم ثوري على الكمبيوتر..
يقولون إن شركات الكمبيوتر العالمية تتنافس عليه: مايكروسوفت والماكنتوش..

بس هي مارضت تبيعه وسلمته للمدينة الجامعية تتصرف فيه..

ماشاء الله تبارك الله... هذا المخ موب مخي..

هذي 16 سوت كذا على الثلاثين وش بتسوي؟؟

عزوز حس بألم غير مفهوم في قلبه.. لأنه عرف سلطان عن من يتكلم..

سأل سلطان: والبنت هذي حضرت بنفسها؟؟ وإلا بس عرضوا تصميمها؟؟

سلطان بلهجة اعتيادية: لا حضرت نفسها.. بس سبحان الله مخ مختلف وشكل مختلف..

سلطان قال كذا وسكت.. لأنه أصلا مايحب يتكلم في أشكال البنات..

بس عزوز فهم هو وش يقصد.. والفهم هذا بعث ألم حاد في روحه...ألم شديد الوطأة والقسوة والمرارة..

كانوا وصلوا للمواقف خلاص... سلموا على بعض وتفرقوا..

عزوز في السيارة جنب أفضل ساكت..

أفضل بود: ئزوز .. وش فيك ساكت؟؟

عزوز بهدوء: مافيني شيء عمي.. تعبان شوي بس...

عزوز موب مستحمل لازم يطلع اللي في خاطره...بيموت من احساس الغيرة على ديمة اللي اجتاحه بعنف

" بس هو ماله حق يفرض على ديمة شيء!!"

(لا أنا لي ألف حق!!)

طبع مسج وأرسله:

" ديمة لو سمحتي

تجمع مفتوح مثل التجمع اللي في احتفال أمس

لا عاد تحضرينهم"

بعد دقيقة الرد:

" أنا ممكن أعرف أنت لمتى

وأنت تفرض قراراتك علي؟"

تنهد عزوز وكتب:

" هالمرة أنا ما افرض

أنا أطلب وأقول لو سمحتي"

رد ديمة

" وممكن أعرف السبب؟؟"

رجع عزوز يتنهد وكتب

" عشان خاطري ديمة

لو لي خاطر عندج"

رد ديمة

" إن شاء الله.. تم"

خلاص عزوز أكتفى وفهم وابتسم..

مازال عند وعده أنه مايتجاوز حدوده..

بس اللي في القلب في القلب..

وباقي سنوات مو قليلة لين يكون له حق أنه يظهر مشاعره بصورة مقبولة للمجتمع...

لأنه مستحيل يكون فيه علاقة مقبولة اجتماعيا

بين شاب في الـ18

وبنت في الـ16

" بأصبر ياديمة

بأصبر..

صبرت سنين وكتمت وأنا مراهق

يعني ماني بقادر أصبر كم سنة بعد وأنا رجّال"

****

سعود دق على محمد بسرعة... ومحمد فجعه بالخبر اللي ذبحه

(ملكة دانة بعد حوالي ساعة)

سعود تعطل مخه عن التفكير.. متى؟؟ وليه؟؟ وكيف؟؟ وأشلون؟؟

مخه فيه شيء واحد

دانة وبس

دانة وبس

دانة وبس

توجه ركض للقائد يستأذنه في الخروج..

كان جواب القائد بحزم عسكري شديد:

مستحيل.. مستحيل..

اليوم عندنا استعراض عسكري أمام قائد القوات المسلحة

ومستحيل نأذن لأي ضابط داخل في الاستعراض

وخصوصا أنك أنت بيكون لك مشاركة خاصة في الرماية

يعني

مستحيل أأذن لك..

ولو فكرت أنك تسويها وتطلع أنت عارف العواقب..

والالتزام العسكري موب لعبة..

سعود تنهد وشد قامته بالوقفة العسكرية وقال بحزم واحترام: إذن اسمح لي سيدي أقدم استقالتي فورا..

القائد بدهشة حادة: كذا ياحضرة النقيب.. هذي أخرتها

العلاقة بيني وبينك أكبر من مجرد علاقة بين قائد وضابط عنده..

أنا درستك في الكلية... وأنا طلبتك أنت بالذات عشان تتعين في كتيبتي.. وأنا اللي رفعت لك ترقياتك كلها استثنائيا

علاقتنا لها 12 سنة.. 4 في الكلية.. و8 في الكتيبة..

تكون هذي أخرتها...

سعود باحترام: اسمح لي سيدي.. بس الموضوع عندي حياة وموت.. وأنا مستحيل أخلي شيء يقهرني..

وأنت علمتنا إن اللي يخلي المستحيل يوقف في وجهه.. مايستحق شرف العسكرية

وقتها تنحنح جابر اللي كان واقف ساكت على جنب.. وقال باحترام:

سيدي اسمح لي أدخل بدل سعود في الاستعراض

الكسر في أصبع يدي اليسار الصغير.. ماله علاقة بشيل الرشاش...

وأنا أصلا تدربت مع الشباب على الاستعراض لحد أمس..

صحيح أنا ماني بمثل سعود في الرماية

بس أوعدك أبيض وجهك..

القائد كان ينقل بصره بين وجه جابر المرتسم عليه الرجاء.. ووجه سعود الغامض اللي يمور بالانفعالات... ابتسم وقال: روح ياسعود.. وانت ياجابر تجهز تدخل مكان سعود

وعقب كمل بحزم: بس حط في بالك ياسعود.. إنك بترجع بكرة الساعة 6 الصبح للمعسكر وأنك مُعاقب ومحجوز حجز عسكري لمدة شهر ماراح تطلع فيه..

سعود وهو يدق التحية العسكرية: احجزني سنة... بس خلني أطلع الحين...

وطلع سعود يركض لسيارته وهو بلبسه العسكري الكامل.. لبس الاستعراض..

****

عبدالله نازل من الطابق الثاني متوضي يبي يروح لصلاة العصر..

مر أول على جواهر: حبيبتي وش فيهم العيال تأخروا اليوم؟؟

جواهر وهي ترضع ماجد وترد برقة: نوف عندها اليوم دورة في الجامعة بتخلص المغرب..

وعزوز على وصول.. توه مكلمني.. بس قال بينزل في المسجد يصلي وعقب بيجي للبيت..

عبدالله بحزم: عزوز خلاص باواجهه في المسجد... بس نوف أنا ما أحب إنها تقعد في الجامعة للمغرب..

جواهر بعذوبة: حبيبي.. الدورات والمحاضرات موب على كيفها... وبعدين بنت خالي حصة معها.. وبتجيبهم أم فهد..

عبدالله بنفس الحزم: ماعليه جواهر.. ماتقعد للمغرب إلا للضرورة القصوى.. ويكون عندي خبر قبلها عشان أنا اللي اجيبها..

جواهر وهي تبتسم: إن شاء الله حبيبي ولايهمك..

عبدالله بحزم رقيق: أنا ما أبي أكون متحجر وإلا قاسي.. بس أنتي تسمعين بلاوي.. والبنات تربيتهم موب سهلة.. ونوف في سن حرجة.. ولازم نكون منتبهين لكل شيء..

جواهر بتقدير كبير وحب أكبر: وأنا أشهد أنك ماقصرت في تربيتها..

عقب عبدالله ابتسم: عشان تشوفين أن تربيتي تجيب نتائج مبكرة.... بنتج صارت تنخطب!!!

جواهر بصدمة: من جدك؟؟

عبدالله وهو يستعد يطلع: والله العظيم..

جواهر باستفسار: ومن اللي خطبها؟؟

عبدالله بلهجة اعتيادية: راشد رفيق عبدالعزيز.. عبدالعزيز هو اللي فتح معاي الموضوع

جواهر بحذر: وأنت وش قلت؟؟

عبدالله: رفضت طبعا.. نوف بعدها صغيرة..

جواهر بنفس الحذر: نوف فعلا بعدها صغيرة.. بس راشد أنا أعرفه من وهو صغير... شاب ما ينرفض..

عبدالله بهدوء: يعني وش كنتي تبيني أرد عليه... تعال أزوجك..

جواهر بهدوء: لا طبعا.. بس كان وعدته خير.. لين تخلص نوف جامعتها..

عبدالله بمنطقية: نوف تبي لها 3 سنين لين تخلص الجامعة... تبين نربط ولد الناس واحنا موب عارفين وين النصيب..

جواهر تبتسم: الله تقوله تم حبيبي... ماعقب رايك راي

#أنفاس_قطر#

#أنفاس_قطر#

عقب صلاة العصر

مجلس أبو خالد

الدكتور سعد وصل ومعاه المملك..

محمد قاعد برا بيت عمه في سيارته

وخالد يروح ويجي ويدخل ويطلع وكان في غاية التوتر و الهم بيكسر ظهره..

حاسس بنار محرقة تحرق أطرافه..عقله..مشاعره..وخلاياه

وسعود مابعد بين ولا طل.. لأنه حرك من المعسكر من ربع ساعة بس..

في نفس الوقت

وفي مكان ثاني في بيت أبو خالد

في غرفة دانة

دانة كانت تبي بكاء مر موجع يائس عميق

لم يكن مجرد بكاء.. كان شيئا يتجاوز البكاء

شيء أشبه بالأنين الحاد المؤلم المنتزع من عمق روح مدمرة لبقايا حطام إنسان..

مزنة اللي كانت بطبعها دمعتها بعيدة.. بدت تبكي من تأثرها من بكاء دانة المؤلم: دانة حبيبتي ليش تبكين الحين؟؟ مهوب سويتي اللي في راسش؟؟

دانة من بين عبراتها وأنينها: خليني أبكي على خسارة سعود قبل أصير حلال غيره..

خليني استغل الدقايق الأخيرة أبكي عليه قبل يصير حرام علي أفكر فيه وأخون الرجّال اللي بأصير مرته..

خليني أبكي في هالدقايق بكاء لو بكيته عمري كله ماكفاني..

مزنة برجاء باكي: تكفين دانة.. تقدرين تتراجعين... حرام اللي تسوينه في روحش.. حرام

دانة بوجع: خلاص مزنة.. ماعاد للحكي فايدة...خلاص

في المجلس

فتح الشيخ دفتره.. وقال للدكتور سعد اللي كان معه أخوانه الاثنين: عطوني بطاقة المعرس.. وبطاقات الشهود..

سعد عطاه بطاقته..

ثم واحد من أخوانه طلع بطاقته...

وتوقعوا إن خالد بيطلع بطاقته.. عشان يعني من باب الذوق

واحد من هنا وواحد من هنا

لكنهم شافوا إن خالد كان سرحان في ملكوت ثاني...

فطلع أخوه الثاني بطاقته وحطها على دفتر الشيخ..

الشيخ بوقار: بسم الله الرحمن الرحيم.. توكلنا على الله..

وكان على وشك يطلب بطاقة دانة

صوت حاد حازم : وقف ياشيخ لا تكتب شيء

الكل ألتفتوا ناحية الصوت...

وأبو خالد تغيّر وجهه من الغضب

وهو يلتفت ناحية خالد اللي كان واقف فوق رأس الشيخ بحزم ويقول: أقول يادكتور سعد..

مالك مرة عندنا توكل على الله..

سعد بغضب: ليه أنتوا شايفيني لعبة عندكم..

خالد بحزم وبرود: أقول توكل على الله.. لا تتأخر على العيادة المسائية..

أبو خالد بغضب: خويلد ياللي ماتستحي.. ماكن لك كبير.. ولا كن لي قدر ولا حشيمة...

خالد بنفس بروده رغم أنه يذوب توتر في داخله: يوم ملكة دانة الأولية.. طلعت الرشاش بس ماسيحت دم حد...

ترا ماعندي مانع أطلع أجيبه.. ونسيح لنا دم ذا المرة بحق وحقيق..

أبو خالد بغضب: خويلد...

خالد بحدة وعيونه تنقلب من الغضب وبروده كله يتبخر: شوف يابو خالد... ذا الشنب على مره.. كن ذا الرجال خذ الدانة.. خله يقوم يتوكل على الله.. قدام نتذابح..

سعد وأخوانه نطوا واقفين واطلعوا من الزعل برا لسياراتهم اللي كانت واقفة قدام البيت..

وأبو خالد يلتفت بغضب حاد على خالد..

وخالد يقول له بحدة أكبر وقبل مايقول أبوه شيء: لا تقول شيء.. وإلا والله ماعاد تشوف رقعة وجهي لين أموت

في خلال ثواني كان محمد اللي كان واقف برا يدخل عليهم ونفسه متقطع..ووجهه أحمر.. وقلبه بيوقف من الانفعال

محمد لما شاف الرياجيل طلعوا... حسب أن الملكة تمت

لأنه كان قايل لخالد انه واقف برا..

واذا سعود ماقدر يجي على الوقت.. محمد بيدخل ويحير دانة هو لين يجي سعود..

محمد برعب بأنفاسه المتقطعة وكلماته المتناثرة: دانة تملكت خلاص..؟؟

خالد بنبرة غامضة: لا..

الشيخ قاطعهم وهو يقول بارتباك: زين اسمحوا لي أنا بأروح..

خالد بحدة وغضب هادر: اقعد ياشيخ..

أنت جيت تملك اليوم.. ومنت بطالع إلا وأنت مملك..

سعود بياتي.. وبنقعد ننتظره إن شاء الله مايأتي إلا بكرة الصبح..

خالد كان مولع.. ويتنافض من الانفعال.. وماكان حد يقدر يكلمه..

محمد قعد جنب عمه.. وهمس له: وش اللي صار؟؟

ابو خالد حكى لمحمد كل شيء من بين اسنانه وبغضب مكتوم.. وابتسامة محمد تتسع ويقول في نفسه (كفو يابو هادي.. كفو)

بعد دقايق كان سعود يدخل عليهم مثل الاعصار الكاسح..

مالقى في المجلس إلا عمه وأخوه وولد عمه ومعهم الشيخ.. مادرا وش اللي صار.. هل الملكة صارت؟؟

وإلا الرياجيل مابعد جاو؟؟

حس إن روحه تتأرجح على حد سكين محمي..

إن الباقي من حياته كلها يتوقف على الكلمة اللي بيسمعها

من الناس اللي جالسين قدامه

بنفس مقطوع: شاللي صار؟؟

خالد بنفس حدته وغضبه الكاسح: سعود هات بطاقتك..

سعود مو فاهم: شالسالفة؟؟

خالد بحدة مرعبة: أنت تبي مرتك وإلا ماتبيها؟؟

تراكم أقرفتونا بذا السالفة..

تبيها أخلص وهات بطاقتك... ماتبيها اطلع ولا عاد أشوف وجهك في بيتنا..

سعود بغضب: خويلد احشم اللي اكبر منك..

محمد نط واقف عشان يقطع العراك اللي شكله بيبدأ..

وهو يطلع بطاقته ويحطها على دفتر الشيخ ويقول: الشاهد الأول

ثم ألتفت على سعود وهو يقول بهدوء: أبو سعيد... خالد اليوم رايته بيضا.. خلّص وحط بطاقتك...

سعود طلع بطاقته وحطها

وخالد طلع بطاقته وحطها على دفتر الشيخ وهو يقول: الشاهد الثاني..

الشيخ قال: بسم الله الرحمن الرحيم.. توكلنا على الله.. وين بطاقة العروس؟؟

طلعها أبو خالد من جيبه وعطاها الشيخ..

أبو خالد مو فاهم شيء...بس حاسس بسعادة عميقة مايعرف سببها

سبحان الله على قد ماكان حاسس بالضيق وهو يبي يطلع بطاقة دانة يوم كان سعد قاعد...

على قد ماهو مبسوط الحين وهو يطلعها عشان ترجع لسعود مرة ثانية..

الشيخ خلص تسجيل البيانات: ودوني للعروس أخذ موافقتها..

الشيخ دخل للمقلط.. وخالد دخل داخل البيت

وطلع لدانة في غرفتها.. لقى وجهها متنفخ من البكاء.. وشكلها على وشك الانهيار.. مثل عود يابس خالي من الحياة ينتظر أقل هزة عشان عشان ينحني وينهي رحلته..

لما شافها حس إن كل الحدة اللي بداخله تبخرت مثل قطعة ثلج على صفيح ساخن وهو يشوف شكلها المعذب المحطم..

همس بصوت واطي حنون: دانة..

دانة وقفت بتعب وكأنها ماتقدر تحمل جسدها من الارهاق

ورمت نفسها على صدره وبكت بكاء مكتوم حزين..

تركها خالد تبكي شوي وهو حاضنها بحنان فياض

ثم قال لها بحنان: ألبسي عباتش

لبست بآليه مريرة..

ثم مسك يدها

ونزل فيها تحت..بدون مايقول لها شيء..

دانة سارت معه.. مثل الذبيحة اللي تُقاد للمسلخ..

نحّت كل مشاعرها جانبا وهي تقرر إنها تعيش بعقلها

وتدفن قلبها وكل مشاعرها من هذي اللحظة..

وصلت المقلط.. وهي تحس إن روحها في مكان ثاني..

وإنه فقط جسدها هو المتواجد هنا..

سألها الشيخ: توافقين يا بنتي على سعود بن سعيد الـ

دانة حتى الاسم ماكانت تسمعه.. ماكانت تسمع شيء..

روحها موجوعة.. ومشاعرها ثكلى..

وألمها كتم كل أنفاسها بمرارته..

كانت تبي تهرب من كل شيء

من هذا المكان.. ومن نفسها.. ومن ضعفها..

(مستحيل أوافق.. مستحيل!! أنا وش كنت ناوية أسوي بروحي)

خالد بحنان: دانة الشيخ يقول موافقة على سعود..

دانة وهي تنتفض بحدة (الظاهر أني استخفيت.. يتهيأ لي إن اسم سعد صار سعود) : وش تقول؟؟

الشيخ بهدوء: أقول يا بنتي توافقين على سعود بن سعيد الـ؟؟

دانة شهقت بعنف..

وخالد برعب: تكفين دانة مهوب وقته تشاهقين علينا... تبين سعود وإلا ماتبينه؟؟

دانة مو قادرة تتكلم.. والصدمة العذبة غير المتوقعة تشل تفكيرها

وسعود ذبحه التوتر داخل المجلس (وش فيهم تأخروا؟)

دانة بخفوت: بس أشلون خالد أشلون؟؟

خالد برجاء مخلوط بالحدة: تكفين دانة خلاص..

خلصوا ذا الفيلم الهندي..

أنتي ذايبة هنا.. وهو ذايب هناك.. خلصونا

وسالفة إنه بيعرس مهيب صحيحة أنا اللي فهمت السالفة غلط..

دانة تنهدت بعمق وهي تقول من أعماقها الموجوعة: موافقة ياشيخ..

أشر لها الشيخ توقع.. وقعت وهي ترتعش.. وعقب ماقدرت توقف ورجولها ماتحتمل ثقل جسدها فجلست..

والشيخ رجع داخل..

وخالد قعد مع دانة..

سعود أول ماشاف الشيخ نط واقف

وقلبه فيه طبول حرب مجنونة..

الشيخ ابتسم وهو يقول: بارك الله لكما وبارك عليكما.. وجمع بينكما في خير..

محمد حضن سعود بقوة.. وسعود همس له: لا تقصر في الشيخ..

عقب ألتفت على عمه وحب خشمه.. وعمه يقول بابتسامة: مبروك ياولدي.. سبحان الله.. سبحان الله.. اللي فرقكم بدون سبب.. ورجعكم بدون موعد..

سعود باحترام: يبه أبي أشوف دانة..

سعود بيموت يبي يشوفها.. يبي بس يملأ عينه منها

(يالله وش كثر اشتقت لها.. يالله..!!)

يبي يتأكد أنه فعلا الدانة رجعت له

صار حقه يشوفها.. ويمسك يدها

ويعبر عن شوقه المر الهادر لها

(وأخيرا يادانة وأخيرا)

أبو خالد بتردد: بس يا أبيك..

سعود برجاء: يبه دانة مرتي أول وتالي..

أبو خالد دق على خالد.. وخالد قال له أنه هو ودانة بعدهم قاعدين في المقلط.. قال له أبوه: تعال أنت وخل دانة في المقلط..

****

بيت سالم...

منيرة قاعدة تدرس..

وسالم في الحمام يأخذ له شاور.. عشان يطلع لشركته..

رن موبايلها.. طالعت الاسم وابتسمت: هلا بخالة الشيخ مبارك..

سارة تبتسم: عدال على ذا البروك.. يكون ويليام ولد تشارلز وديانا.. كله بروك ولد منور وسويلم

منيرة تضحك: بسم الله على ولدي تشبهينه بذا الكافر..

سارة تضحك: الزبدة.. بتجينا الليلة وإلا لا؟؟

منيرة برقة: ما أعتقد... عندي دراسة.. وبعدين ذا اليومين مشغولة بخطوبة فاطمة..

سارة بتحسر: كنت أبي أسولف معس شوي..

منيرة بعيارة: ماعاد عندس من السوالف إلا حمد وشغلس..

سارة بمرح: ياختي اذكري شيء عدل مالقيتي إلا حُميّد.. الله يقرفه..

منيرة باستفسار ليه وش سوى اليوم؟؟

سارة بلهجة اعتيادية: اليوم وعلى غير العادة مر بسلامة بدون لقافته المعتادة.. انا بصراحة كنت مستغربة..

بس طبعا مستحيل يخلص اليوم ماغثني..

خلص الدوام..

وقفت برا أنطر عليان يجيني..

الأخ قاعد في سيارته مسوي رقابة علي..

جاء واحد من الموظفين بس شكله في ادارة ثانية

ووقف سيارته مقابلي..

أنا كنت بأرجع داخل لين يجي عليان..

فوجئت بالاستاذ حمد ينط من سيارته ويتهاد مع اللي موقف سيارته يقول له: المواقف كلها فاضية مالقيت موقف غير هذا..

وعقب كملت سارة بعصبية:

خلاني في نص هدومي..

الرجّال الثاني ماحب يزودها مع حمد المجنون فحرك سيارته وراح...

والشيخ حمد رجع علي يقول بعصبية: لاعاد تنزلين من مكتبس لين يصير علي تحت..

قلت له بعصبية: مالك دخل يأخ أنت..

تخيلي الوقح وش قال لي؟؟ قال ببرود: إلا لي دخل ونص..

حرق أعصابي الله يحرق أعصابه..

منيرة ماتت من الضحك.. وسارة ضحكت من ضحكها: أحر ماعندي أبرد ماعندس..

منيرة بعيارة: صحيح أنتي أختي الكبيرة.. بس غبائس منقطع النظير واسمحي لي أقولها..

سارة بمرح: ليه ياعبقرية زمانس؟؟

منيرة بمرح: حمد ذايب في هواس وانتي تستهبلين..

سارة بغضب: عيب منور.. وش ذا الكلام؟؟ احشميني ياقليلة الحيا.. حتى لو كنتي مرة معرسة.. انا اختس الكبيرة..

منيرة بهدوء: زين خلاص لا تزعلين.. اكلمس بعدين

سالم طلع من الحمام..

وفعلا كان سالم طالع من الحمام..

ابتسم لما شاف منيرة تبتسم له..

قرب منها وهي جالسة على مكتبها وجاء من وراها

وقبل كتفها برقة: شأخبار الدراسة؟؟

منيرة بعذوبة: لا تحاتي.. ذيبة مرت ذيب أم ذيب..

سالم ضحك: الله يستر من ذا العايلة.. شكلها عايلة متوحشة..

منيرة برقة: مطول الليلة في الشركة؟؟

سالم بود: لا حبيبتي.. ساعتين وراجع... بس أنتي لا عاد تتعبين روحس واللي يرحم والديك.. وبلاها النزلة والطلعة كل شوي..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وثمانية عشر

#أنفاس_قطر#

دانة كانت قاعدة في المقلط حاسة إنها مو قادرة تمسك أعصابها من هول المفاجأة

(مرت سعود للمرة الثانية!!

معقولة!!

معقولة!!)

ما انتبهت إن خالد طلع من عندها عقب ما تلقى اتصال..

كانت جالسة على الكرسي بعد ماخلعت نقابها.. باقي عليها شيلتها وعبايتها..

دخل سعود عليها

ما انتبهت..

كانت سارحة في عوالمها..

سعود حس بتيار هادر يجتاحه بعنف..

ظل واقف متخشب دقايق مايدري عن حسابها

دقايق غير محسوبة من عمر الزمن

دقايق خاصة كخصوصية مشاعرهم المشبعة بالشجن المؤلم

دقايق حفرت في قلبه الوجع والفرحة

وهو يتأمل دانة الصامتة السرحانة..

حس بالالم يجتاحه بقسوة وهو يشوف وجهها اللي كان باين عليه آثار التعب والبكاء الطويل..

قرب منها بشويش..

لم تنتبه بعد..

أعادها لعالم الواقع الجميل ملمس يدين دافئتين على عضديها

يدان أنهكها الألم والوجع واستنزفاها اشتياقا للمساتهما

شعرت بالخجل والارتباك والتوتر والانفعال يغزو قلبها بمرارة

وسعود ينهضها بقوة وحنان

والعين تعانق العين بوجع ساحر

والرمش يحكي حكاية السهد واليأس وليالي السهر للرمش

وارتعاشة الجفن تشتكي حسرة البعد والقهر والشوق الهادر

دانة أنزلت رأسها بخجل وهي مصعوقة: كيف دخل سعود..؟؟

لم يسمح لها سعود أن تحرمه من عناق عينيها التي اشتاق بعنف لحنانهما ودفئهما وسحرهما..

رفع رأسها إليه..

وهو ينزل شيلتها على كتفيها

و يدخل كفيه في خصل شعرها

ويمسك برأسها من ناحيتي صدغيها

ويقرب وجهها منه..

دانة انتفضت بوجل.. وهي تشعر بأنفاسه الحارة على وجهها

ووجل أكبر حينما شعرت بهذه الانفاس تخترقها

وسعود يلصق شفتيه بشفتيها في عناق طويل مشتاق..

حاولت دانة أن تخلص نفسها رغم أنها كانت أكثر اشتياقا له

ولكن خجلها الحاد خنقها..

لم يفلتها سعود حتى شعر أنه أروى الحد الأدنى من غليله..وشوقه.. ووجعه

حينها تركها بصمت..

وعاد من حيث أتى..

لتنهار دانة جالسة على نفس الكرسي

الذي كانت تجلس عليه قبل دخول سعود العاصف المثير الموجع الناعم عليها..

****

بعدها بدقائق في مجلس أبو خالد

سعود احتاج دقائق حتى استطاع التماسك من ثقل الأحاسيس

التي دغدغت قلبه المتيم ودانة بين ذراعيه..

وشفتيها ترتعش بين شفتيه..

ألتفت على عمه وهو يقول باحترام: بكرة محمد بيحط مهر دانة في حسابها.. وذا المرة بأعوض دانة وبأسوي لها عرس كبير..

بأدور أقرب حجز وبأحجز..

يعني عقب شهر بالكثير..

خلها تتجهز بسرعة..

وكل شيء صار موجود جاهز بالسوق...

وفعلا طلع سعود من بيت عمه

حجز لموعد عرسه

بعد شهر بالضبط

ثاني يوم خروجه من الحجز العسكري

****

في المساء

في غرفة دانة..

دانة صامتة.. صمت المحلقين..

على شفايفها ابتسامة ناعمة صافية.. وهي متمددة نصف تمدد على سريرها..

مزنة تبتسم: ياحرم حضرة النقيب.. عطينا وجه..

صار لي ساعة أسحب الكلام منش

خالد يقول إن سعود طلب يشوفش

وش قال لش؟؟

دانة تبتسم وتقول بنبرة حالمة وهي تلمس شفايفها: ولا شيء..

مزنة تضحك: البنت استخفت.. أشلون ولا شيء.. يعني شافش وبس..؟؟

دانة بنفس النبرة الحالمة وهي سرحانة: وبس..

في نفس الوقت

في مجلس سعود

سعود مسوي عشاء لملكته..

الشباب متجمعين عنده... بعد ماراحوا الرياجيل اللي كانوا عنده...

دخل عليهم متعب مثل الاعصار المرح وهو بلبسه العسكري: تعشيتوا؟؟ وإلا خالي جيّد؟؟

محمد بمرح: لا والله خالك مهوب جيّد الليلة.. تعشينا.. أنت تأخرت واجد...

متعب بمرح: توني خلصت زامي الحين.. جايكم قبل أبدل..

سلم على الكل.. وحضن سعود بشدة وهو يبارك له ويهمس له: رديت حبيبة القلب.. مابغيت..

متعب وسعود أصدقاء مقربين.. بينهم فرق سنة وحدة.. سعود الأكبر..

متعب ملازم ثاني بس في الدفاع المدني..

والدورة اللي توه رجع منها اللي كانت في استراليا

كانت في فن إدارة الأزمات..

تدربوا بكثافة على التعامل مع الكوارث الطبيعية..

اقتحام الحرائق.. الغوص .. والقفز بالمظلات على المناطق السكنية

وهذا النوع من القفز يعتبر أخطر أنواع القفز كما هو معروف

لأن القفز بالمظلات يكون النزول على أرض خالية.. صحراء سهل أو حتى بحر

بينما النزول على المباني.. يكون خطير جدا

لأن المظلي مهما كان درجة تحكمه بنفسه

لا يستطيع التحكم بحركة الرياح التي قد تصدمه بالمباني لتتحطم عظامه من هذا الاصتدام..

سعود ومتعب تقريبا نفس الطول.. لكن متعب أعرض شوي..

قبل كان أعرض بكثير لكنه استغل وجوده في استراليا لعمل ريجيم قاسي..

مثل مها.. اللي استغلت غيابه لعمل ريجيم قاسي..

سعود رد على متعب وهو حاضنه بهمس: مابغينا..

وقعدوا جنب بعض.. يسولفون

وعقب الشباب بدوا يلعبون بيلوت..

متعب ومحمد ضد خالد وجبر

وسعود قعد في الزاوية البعيدة مع أفكاره

ودانة على الطرف الثاني غارقة في أفكارها لوحدها

بعد ماتعبت مزنة منها..

وقامت لغرفتها عشان تحضر لحصصها بكرة..

رنة مسج.. فتحته بدون اهتمام

شهقت ونطت قاعدة على حيلها من تمددها

" لو اتصلت

تردين علي؟؟"

وصله الرد في ثواني

"لا.."

سعود ابتسم وهو يتكي على المساند ويطالع الشباب

اللي كانوا صوتهم طالع من خلافاتهم حول البيلوت

وكتب..

"بس أنا بأتصل

مشتاق..

مشتاق..

مشتاق لصوتك

إذا قلبك يطاوعك تسفهيني

براحتك"

دانة توترت ونطت واقفة

كانت تبي تكتب له: لا تتصل

كانت غير مستعدة للمواجهة

وخصوصا عقب اللي صار اليوم عقب الملكة

واللي رفع درجة خجلها منه

صحيح إنها كانت زوجته ورجعت زوجته.. والخجل هذا يمكن يكون غير منطقي

بس غصبا عنها

احساس الخجل يلفها بشدة

لكنها فوجئت بموبايلها يرن

وقلبها ينط من مكانه

واسم سعود يلمع على الشاشة

ماكانت تبي ترد

الخجل يجتاحها بعنف

لكنها تشجعت وردت

لأنها شافت بنفسها إن ترددها في التعبير عن مشاعرها

ضيع منها سعود المرة الأولى

وهي مستحيل تسمح أنه يضيع منها مرة ثانية

بتردد وخجل: ألو..

سعود بنبرة شديدة الدفء: اشتقت لش..ميت من شوقي

والله حتى مليون كلمة اشتقت لش ماتعبر حتى عن واحد من مليون من شوقي

صمت على الطرف الثاني.. فقط صوت أنفاسها السريعة المتلاحقة..

سعود بنفس الدفء: صوت النفس اللي ذوبني يقول أنه فيه حد على الخط بس هو مابعد تعطف علينا وسمعنا صوته..

مافيه رد.. بس الأنفاس يتزايد تسارعها..

سعود بحنان: دانة..

دانة بخجل: لبيه..

سعود بوله: يالبيه أنا.. ومن أقصاي لبيه..

دانة بتذوب من خجلها..

ثمان شهور عايشة في قحط عاطفي.. وعقبه الفيضان هذا.. مو قادرة تستحمل.. هي أصلا تستحي.. والحين وجهها ورم من الخجل..

دانة بخجل كبير: هذا أنا رديت عليك.. ممكن أسكر خلاص..

سعود بعذوبة: ليه أنتي تعتبرين الكلمتين اللي قلتيهم كلام؟؟

الشباب ألتفتوا على سعود وبدوا يقطون نغزات..

متعب: سعيّد من أنت تكلم يالمغازلجي؟؟ القعدة ذي مالي بها.. قعدة مغازل بجدارة..

سعود بصوت عالي.. ودانة بعدها معه على الخط: وش سعيّد ذي يامتيعب الدب.. 15 سنة ماحد قالها لي؟؟

احشمني قدام أغير رأيي في الموعد اللي عقب شهرين ونص وأخليه عقب سنة..

متعب بخوف مصطنع مرح: لا تكفى خلاص حرمت يالشيخ ياعمي سعود...

وذا المرة نط خالد وقال بمرح: وأنت سكر ذا الاتصال اللي ما ادري وشو قايل.. قدام أغير رأيي في الموعد اللي عقب شهر وأحطه عقب سنتين..

سعود ابتسم: والله حتى البزارين طلع لهم لسان..

محمد يبتسم: والله البزارين هم اللي زوجوك اليوم.. حط أبو هادي على يمناك..

دانة كانت تسمع النقاش وتبتسم بخجل.. تبي تسكر.. بس تبي سعود لين يسكر من خاطره..

خالد طرأ عليه شي..

رن على دانة لقى معها خط ثاني..

ابتسم وأرسل لها مسج..

"فضحتينا أنتي ورجّالش

ماعندكم صبر

كلها شهر وتصيرين في بيته

واهذروا على كيفكم"

دانة فتحت المسج وهي تنطر سعود لين يخلص خناقه مع الشباب.. اللي كل واحد يستلمه شوي..

دانة حمر وجهها من الحرج من خالد..

الشباب رجعوا يلعبون دور ثاني

وسعود رجع يكلم دانة..

دانة بارتباك: ماعليه سعود اسمح لي.. خالد أرسل لي مسج يقول سكري..

سعود رفع صوته: خويلد.. على شحم..

خالد يضحك: ليه.. عسى ماشر؟؟ (مع أنه فاهم!!)

سعود ببرود: أنت عارف.. ولاعاد تدخل في اللي مايخصك..

سعود بنبرته الدافية رجع يوجه كلامه لدانه بصوت واطي: باسكر الحين بس بارجع أتصل قبل أنام.. بتتنيني وإلا لا؟؟

دانة سكتت..

سعود ابتسم: معناها بأتصل

في الليل متأخر شوي..

الشباب تأخروا في السهرة عند سعود

خصوصا لما عرفوا أنه معاقب

وبينحجز شهر ماراح يطلع فيهم من المعسكر إلا قبل عرسه بيوم

الدانة غفت وهي تنتظر اتصال سعود

لأنها لها يومين مانامت

من لما اتصلت في تهاني وقالت لها خلي سعد يجيب المملك

أولا كانت طول الليل صامتة

ثم بدت تبكي من لما طلع النهار لحد موعد الملكة

سعود في غرفته

توضأ وصلى

ثم تمدد وخذ موبايله ودق

انتفضت دانة وهي تسمع رنين الموبايل يمزق سكونها

بصوت نعسان: ألو

سعود بحنان: نمتي؟؟

دانة بخجل: شوي.. غطيت وأنا أنتظرك

سعود بوله: أسف حبيبتي.. بس كان لازم أسمع صوتش لو شوي..

أنا عقب صلاة الصبح لازم أسلم نفسي في المعسكر عندي حجز عسكري شهر.. حتى موبايلي بيأخذونه مني..

دانة برعب: ليه؟؟

سعود برقة: خلاص مهوب مهم.. أنا كان عادي عندي انحجز 10 سنين بس ما تروحين مني حبيبتي..

عقب كمل بحزم عذب: ترا موعد العرس عقب شهر بالضبط.. جهزي اللي تبين بسرعة..وبكرة محمد بيحط المهر في حسابش..

وعقب همس بنبرة خاصة عميقة: وذا المرة لازم تلبسين فستان أبيض مثل أي عروس.. يمكن الله راد انه احنا نتفرق عشان أرجع أعوضش عن المرة اللي فاتت

دانة بخجل قاتل: سعود الله يهداك شنو فستان ومهر.. مهري اللي فات والله ماانصرف منه شيء.. وفستان ماله داعي..

سعود بغضب: شنو ذا الكلام يادانة.. هذا عقد جديد بمهر جديد.. والمهر اللي فات خلاص..

وعقب كمل بهمس: والفستان حق لش تلبسينه وحق لي أشوفه حبيبتي..

دانة بهمس: إن شاء الله سعود..

سعود بحب ومرح: ومافيه حبيبي يعني؟؟

دانة بخجل: إذا شفتك عقب شهر قلتها لك وجه لوجه..

سعود بعمق: يا متى بيخلص الشهر بس.. بأعده بالدقايق والثواني...

#أنفاس_قطر#[[size][/color][/SIZE[/color/]

بعد الغياب/ الجزء المئة وتسعة عشر

#أنفاس_قطر#

ثاني يوم .. صباح يوم الأربعاء

مكان شغل سارة...

سارة من البارحة من عقب مكالمتها مع منيرة.. وهي حاسة بخجل حاد يجتاحها..

يعني لما كانت شايفة أنه اهتمام حمد مجرد اهتمام رجّال شهم بوحدة من بنات جماعته.. كان احساسها فيه عادي جدا..

بس عقب مادخلت منيرة في رأسها سالفة أنه ممكن يكون يحمل ناحيتها مشاعر خاصة.. وهي حاسة بالارتباك وماتبي تشوفه..

(كله منس يامنور كله منس.. يالله ياكريم يضربس سويلم نعلة ثانية على راسس المخرف)

من لما وصلت الصبح وهي في مكتبها ماطلعت نهائي..

الحين باقي شوي على صلاة الظهر وهي ماطلعت نهائي...

كانت جالسة تتلهى في أوراق في يدها ترتيهم من جديد للمرة الثالثة بعد ماخلصت كل شغلها..

جات وحدة من زميلاتها من برا وجلست جنبها: الأستاز حمد بيسأل عليكي؟؟

سارة بحرج: وليه يسأل عني؟؟ فيه شغل لي عنده؟؟

داليا هزت أكتافها: لأ... بس هو بيسأل أنتي جيتي النهارده وإلا لأ.. عشان هو ماشافكيش النهاردة...

سارة في نفسها (الله يفضحك ياحُميّد.. بتفضحني في كل الإدارة) وعقب كملت بصوت واطي: تسأل عنه العافية... يسأل عشان احنا قرايب (جعل أمحق قرابة جمعتنا)

سارة قررت شيء في رأسها..

توجهت للموظفة المسئولة.. وقدمت طلب عندها...

المسئولة استغربت: توج سارة مالج شهر ونص تقدمين طلب نقل لإدارة ثانية... فيه شيء ضايقج في إدارتنا؟؟

سارة بثقة: لا والله.. بس أنا حابة أغير..

المسؤولة بحذر: أنا بأرفع طلبج لرئيس القسم.. بس أنبهج إن هذا موب من مصلحتج.. بعدين تطلع عليج سمعة إنج ماتحبين الشغل وتتمللين بسرعة.. مع أني شايفتج موظفة نشيطة ماشاء الله..

سارة بود واحترام: أنتي ارفعيه وأنا والله شاكرة اهتمامس..

****

منيرة ومها وفاطمة طالعين من الجامعة

متوجهين للصالون..

عشان فاطمة تخلص شغلها وتصبغ شعرها وتقصه

والبنات قرروا يترتبون معاها عشان الصور بكرة طبعا

صبغت فاطمة صبغة كستنائي فاتح كانت تجنن مع لون بشرتها وتدويرة وجهها وقصة المدرجات الكثيفة..

مها بعيارة: أخونا اللي مانعرف اسمه بيجيه جلطة إذا شافش بكرة..

فاطمة بخجل: بس مهاوي تحشمي..

مها تضحك: فديت متعب بس.. ليته بس ينجلط إذا شافني.. ياخوفي بس يقول عرفتش دبة.. ورجعت وانتي دبة..

منيرة تضحك: مها حرام عليس... والله جسمس صار يجنن الحين.. ملفوفة تمام...

مها تضحك: أعرفكم يالبدوان أنتم واذواقكم... الدبة تقولون ملفوفة... خلينا نسال الجبهة الثانية

توتي وشرايج في جسمي الحين؟؟

فاطمة بعيارة: دبة..

مها تضحك وتقول لمنيرة: شفتي..!!

فاطمة تضحك: لا والله أمزح معاج... الصدق تبين بس يمكن 5 كيلو بعد وتصيرين موب تمام إلا فوق التمام..

مها بمرح: الله يجزاش خير.. 5 كيلو بس.. خلاص هانت..

ويالله على الحناء.. لازم تتحنين مافيه مهرب..

****

سارة طالعة من دوامها..

تتسحب وتتلفت ماتبي تشوف حمد..

وصلت تحت.. بس ماطلعت تنتظر علي يجيها..

فوجئت باللي وقف قدامها كأنه ظهر من العدم

وفي يده ورقة يمدها لها..

سارة انصدمت بعنف وهو يقول لها بحزم: ممكن أعرف ليش طلبتي نقل؟؟

سارة بحدة وهي تتراجع: مهوب شغلك.. وصراحة أنت تجاوزت كل الحدود.. لو تعرضت لي مرة ثانية أو تكلمت معي.. بأقدم ضدك شكوى رسمية..

أنا حشمتك ليش أنك من الجماعة... بس أنت ماتستاهل الحشيمة

حمد قال بهدوء وهو يمدلها الورقة مرة ثانية: يعني مثل ما أنا متوقع..

قدمتى نقل عشان ماعاد تشوفيني..

على العموم أنا سحبت الطلب.. تفضلي.. وأنتي بتشوفيني كل يوم برضاس وإلا غصبا عنس..

سارة عصبت لأبعد حد: أنت بأي حق وبأي صفة تسحب طلبي؟؟

حمد بنبرة خاصة: بصفتي خطيبس.. ماينفع؟؟

سارة بغضب وثورة لكن بصوت واطي: عمري ماشفت وقاحة كذا.. وتبي تطلع على سمعة في الوزارة بعد.. وتكذب علي..

حمد بهدوء: أنا ما كذبت.. أنا خطبتس البارحة من عمي فالح.. ليه هو ماقال لس؟؟

سارة بغضب كاسح: عمت عينك.. قول آمين..

حمد ابتسم: ياحلو الغزل منس.. ينقط سكر من بين شفاياس..

سارة صارت ترتعش بحدة من الغضب لكنها سكتت وهي تشوف سيارة علي توقف وطلعت عليه...

أول ماركبت مع علي ألتفت عليها بغضب وهو يقول من بين أسنانه: مهوب ذا حمد بن راشد اللي كان واقف معس؟؟

سارة بتوتر: إيه...

علي بغضب حاد: زين خليه لين يصير رجلس.. وعقب وقفي تكلمي معه قدام العالم ياللي ما تستحين..

سارة بتوتر: والله العظيم أنه هو اللي وقفني وتكلم معي.. يبي يعطيني ورقة للشغل..

وعقب كملت بحدة: ورجلي مهوب صاير رجلي.. ليه خلصوا الرياجيل أخذه..

علي تحول غضبه لناحية ثانية: ليه وش أنتي راده فيه بعد؟؟ رجّال والنعم فيه..

سارة ماكانت شايفة فيه عيب.. بالعكس هي معجبة فيه ومن أول يوم شافته في الشغل وعرفت هو من..... بس العند أبعدكم الله عنه ودلع البنات..

سارة بحدة: راده فيه اني ما أبيه... مايكفي..؟؟

علي وهو يبي يسكر الموضوع: انتظري لين يكلمس أبوس رسمي.. وعقب عيي على كيفس.. أربه يكسر راسس اليابس..

****

بعد صلاة العصر..

جواهر كانت تمشي شوي في البيت..

لأنها تعبت من القعدة..

نوف قاعدة عند مجود اللي مفكك على السرير تلاعبه وتبوس فيه..

رن موبايل أمها..

شالته بدون اهتمام وطالعت الاسم..

كان اسم راشد الـ يلمع على الشاشة

جواهر سيفته لما أتصل فيها أخر مرة..

حست نوف بحرج شديد.. ليش ماتدري..

رجعت الموبايل مكانه..

بعد دقايق.. رجع راشد يتصل..

(وش عنده ذا ملزم؟!!)

لكنها تركته يرن..

لما رجعت جواهر.. قالت لأمها وهي تحاول تبين إنها غير مهتمة: يمه موبايلج رن كم مرة..

شالت جواهر موبايلها.. وطالعت الاسم الذي لم يرد عليه..

استغربت.. لكنها شبه توقعت السبب..

ألتفتت على نوف وقالت برقة: يمه نوف أطلعي جيبي لي ملابس داخلية من غرفتي من فوق.. أبي أخذ لي شاور..

نوف باستغراب: يمه الدولاب هنا مليان ملابس داخلية.. أنا شايفتهم قبل شوي..

جواهر بحزم: قلت لج روحي جيبي لي.. تروحين بدون نقاش..

نوف بعذوبة: ياشينج ياجيجي لا حمقتي.. إن شاء الله رايحة

جواهر جلست جنب ولدها على السرير

واتصلت في راشد..

راشد باحترام: السلام عليكم.. هلا أم عبدالعزيز

جواهر بنفس الاحترام: وعليكم السلام حياك الله راشد

- الحمد لله على سلامة أبو عبدالعزيز.. وعلى البركة المولود.. رزقك الله رضا الواهب وبر الموهوب..

- الله يسلمك ويكبر قدرك

- أم عبدالعزيز أنا أسف لو كانت أتجاوز حدودي.. بس أنتي عودتينا أنج اختنا الكبيرة (راشد بتردد وارتباك)

- أكيد راشد مافيه شك.. غلاك من غلا عبدالعزيز والله الشاهد... (جواهر بذوق وصدق)

- وأكيد أنج عندج خبر بخطبتي لكريمتكم..

- عندي.. ومثلك والله العظيم مايرد.. بس نوف بعدها صغيرة ياراشد..

- أنا والله العظيم ما أبي أتجاوز أبو عبدالعزيز.. بس المكالمة ذي أبيها بيننا.. لو أنتي أكدتي لي أنه لو أنا أنتظرت نوف أنكم بتزوجوني.. أنا مستعد أنطر لين تخلص.. (راشد برجاء عذب) أنا شاريها يا أم عبدالعزيز.. لو أني ماني بشاريها ماكان رجعت أكلمج عقب ماردني أبو عبدالعزيز...

أنا والله ما أبي وعد قاطع.. بس عطيني أمل... وانا أكثر واحد عارف إن الزواج قسمة ونصيب.. يعني ختى لو ماصار نصيب يكفيني الامل الحين..

- توكل على الله (جواهر بحنان وهي تبتسم)

- يعني؟؟ (راشد بفرحة صافية)

- يعني مايصير خاطرك إلا طيب (جواهر بعذوبة)

- مشكورة يا أم عبدالعزيز مشكورة (راشد بفرحة محلقة)

جواهر ابتسمت وهي تحس بفرح ممزوج بالحزن.. لفت ماجد وحطته في سريره..

قامت طلعت لها ملابس.. وجلست تنطر نوف لين تجي عند ماجد عشان تاخذ شاور...

أول ماجات نوف بالملابس الداخلية.. جواهر وقفت وابتسمت وهي تقرص خد نوف وتقول بحنان صافي: والله وصرتي مرة..

وعقب كملت بحنان وهي تشيل ملابسها وتدخل الحمام: خليج عند أخوج بأقوم أخذ شاور

جواهر تجاوزت نوف.. ونوف تقول لها مستغربة: والملابس اللي أنا جبتهم؟!!

جواهر ماردت عليها.. ودخلت الحمام..

ونوف تهز كتوفها و تضحك.. وترجع تشيل ماجد وتحطه على السرير.. وتفك لفته عشان تلاعبه وتبوس إيديه ورجليه..

****

في بيت أبو علي..

أبو علي نادى سارة..

تجي عنده في الصالة الرئيسية...

سارة نزلت وهي مترددة ومتوترة وخايفة

لأنها كانت عارفة أبوها وش يبي فيها..

نزلت لأبوها حبت رأسه.. ثم جلست على جنب وهي تقول: سم يبه...

أبوعلي بهدوء: سم الله عدوس..

وعقب سكت شوي وقلب سارة صار يرقع بشدة لدرجة انها خافت إن أبوها يسمع دقات قلبها

كمل أبوها: سارة يا أبوس.. فيه رجّال فيه خير جاء يخطبس

سارة كحت بحرج: ما ابي أعرس يبه..

أبو علي بحنان: مافيه يا أبوس بنت ماتبي العرس...

وهذا حمد بن راشد رجّال فيه خير ومن عربن أجواد..

رجّال مايعيبه شيء عشان نرده...

والرسول صلى الله عليه وسلم قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"

وحمد ماعليه قاصر دين ولا أخلاق ولا مال.. فليش نرده..

سارة تنهدت وقامت وهي تقول لأبوها بخجل ومنطقية: خلاص يبه الرأي رأيك..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة والعشرون

#أنفاس_قطر#

يوم الخميس..

يوم ملكة وخطوبة ثاني وفاطمة...

الشهود تقرر أنهم يكونون عبدالله وولده عبدالعزيز اللي قرر أنه يحتفل بأنه كمل 18 سنة بشهادته على عقد زواج خال أبوه..

اللي بيحضر الخطوبة بيكونون من طرف ثاني أخته عائشة وبنتها ديمة ونوف بس

اعزموا نورة وخواتها بنات أبو فهد.. بس اعتذروا ووعدوهم يوقفون معهم في العرس..

ومن طرف فاطمة.. صديقاتها مها ومنيرة.. وخالاتها وعماتها وبناتهم..

الظهر...

فاطمة متوترة بشكل مرعب.. وإحساس غريب يجتاحها..

إحساس إنها تسرعت زيادة عن اللزوم..

إحساس مر بالندم..حاسه بمرارته تؤلمها حتى النخاع

(حتى اسمه ما أعرفه... شنو هالعرس؟؟

هذا كله عشان أقهر واحد ما أعرفه)

(بس الواحد هذا هزج..

وهز أعماقج بشكل عمره ماصار لج

حرك مكان في قلبج ماحد وصله)

(وش هالكلام الغبي السخيف؟؟

يخسى هو ووييه؟؟)

أبو صالح متمدد في غرفته..

وأم صالح تشرف على ترتيب العمال للحفل

فاطمة تسحبت ودخلت على أبوها..

حست بحنان عظيم وهي تشوف ضعف أبوها

وشعره اللي صار أبيض كله..

سمعت صوته يقول بحنان وهو مغمض عيونه: تعالي يمي يبه..

فاطمة تمددت جنبه وحطت رأسها على عضده

ودفنت رأسها في صدره..

أبو صالح حضنها بحنان وهي بدت تبكي بخفوت..

أبو صالح بحنان وحزن: ليش تبكين يبه؟؟

فاطمة بين عبراتها الخافتة: ماأبي أتزوج يبه.. خلاص..أبي أقعد عندكم

أبوصالح بحنان: يبه البنت مالها إلا بيت ريلها.. أنا عايش لج اليوم.. ماني بعايش لج بكرة.. خليني أروح وأنا مطمن عليج..

فاطمة بكت اكثر وابوها يحضنها أكثر: تكفين يأبوج.. لا تقطعين قلبي عليج.. أبي أحس أنج مبسوطة اليوم

ثاني ريال مامنه اثنين..

فاطمة تصلب جسدها في حضن أبوها وهي تسمع اسم ثاني..

وأبوها حس بتصلب جسدها..

قام قاعد..

وفاطمة تقعد على السرير وتنزل رجولها وهي تعطيه ظهرها عشان ماتحط عينها بعينه وهي تقول بنبرة غامضة: وش قلت اسمه يبه؟؟

أبو صالح بنبرة اعتيادية: ثاني يأبوج.. ليه انا ماقلت لج..؟؟ ثاني بن ناصر الـ

فاطمة حست إن الاسم ينزل على رأسها مثل قنبلة ذرية فتت خلايا مخها إلى ملايين الذرات..

حست بصداع مؤلم.. وهي تغمض عيونها وتسكرها عاجزة عن الاستيعاب..

(عشان كذا مارجعت أخته تتصل..

وأنا اللي كنت أنتظرها تتصل

عشان يي يخطبني ويتفاجأ أني مخطوبة

أتاريني مخطوبة له هو

له هو ...

له هو..

ثاني الحقير

المغرور

الحشرة..

الذنب كله ذنبي..

كله ذنبي!!

وإلا فيه وحدة توافق تتزوج واحد بدون ماتعرف اسمه

يمكن الله راد أني ما أعرف اسمه

عشان ثاني يكسب ذا الجولة

بس هذي مجرد جولة في معركة

والحرب بعدها في أولها...

وإذا أنت مفكر ياثاني أني فاطمة الدلوعة و لقمة سهلة

شكلك ماعرفت إن لحمي مر"

فاطمة تنهدت بعزم وعشرات الأفكار الغريبة المتشابكة تتزاحم في مخيلتها اللي أثقلتها وطأة المفاجأة..

قالت لأبوها بنبرة خاصة: يبه ممكن أخذ تلفونك أكلم شوي..

أبوها وهو يرجع يتمدد: اخذيه.. وسكري الباب أريح شوي قبل صلاة العصر..

فاطمة خذت تلفون أبوها وطلعت لغرفتها وقفلت الباب عليها

دورت في الأسماء الواردة والصادرة

أكيد أنه من أخر من أتصل في أبوها

أو أبوها اتصل فيه..

وفعلا لقت اسمه (ثاني بن ناصر)

(ياثقل الطينة!! أكيد هو اللي مسيف اسمه بنفسه

يخاف حد يغلط في اسم حضرة جنابه

وإلا يختلط مع اسماء عامة الشعب)

فاطمة قررت إنها ترد الكف لثاني..

(وخلنا نلعب... ليش لا؟؟)

وقتها كان ثاني مخلص اجتماع في شركته

ومعصب على موظفينه

وخصوصا أنه ملكته بعد ساعات

وهو متوتر ليش مايدري

(وخير ياطير ياملكتي

يكون حفل تخرجي من هارفرد والا ساندهيرست

كله الا ورقة

ومرة تصير حلالي

مثلها مثل أي سيارة اشتريها)

دقت فاطمة عليه..

تفاجأت بالصوت الرجولي الفخم اللي رد باحترام: هلا عمي..

ضحكت ضحكة ناعمة صعقت ثاني على الطرف الثاني: يعني تعرف ترد باحترام!!

تصدق حسبتك ماتعرف تتكلم مثل الأوادم لما يكلمون أوادم مثلهم..

ثاني تماسك بسرعة ورد برود: والله الاحترام لأهل الاحترام..

وعقب كمل بخبث: وأنتي يعني متصلة عشان تشوفين أشلون بأرد على أبوج..؟؟!!

وإلا خلاص ماعاد تقدرين تصبرين لين بعد المغرب؟!

فاطمة قررت تحط أعصابها في ثلاجة.. وماتسمح له يهز شعرة فيها: عدال منهو ذا اللي ما أقدر أصبر عشانه... ماجابته أمه بعد..

ثاني بغروره المعتاد: إلا جابته أمه ونص.. اللي خلاج ماصدقتي أنه تقدم لج..و ثاني يوم كنتي موافقة.. وأنتي بتموتين على روحج من الفرحة..

فاطمة ضحكت ضحكتها الناعمة وقالت: ياحليلك ياثاني ياولد أبوك ناصر.. كيوت.. والله كيوت.. مافيه مثلك أحجام صغيرة أعلقهم في ميدالية مفاتيحي..

ثاني بدأ يفول عليها لكنه كان متماسك وهو يقول لها ببرود: أخلصي علي... وش تبين داقة..؟؟

فاطمة بثقة قهرته: أبي أقول.. ماعليه الملجة تصير الليلة بما أنه الناس كلهم صار عندهم خبر..

بس حط في بالك عقب تطلقني.. ومهرك ما أنصرف منه ريال

ولو تبي عليه قده مرتين..أو ثلاث أو حتى عشر.. ترا احنا حاضرين

لأن الخلاص من شكلك الغلط شيء مايقدر بثمن عندي..

ثاني ببرود مع انه صار يغلي مثل قدر ماي يفور وبخاره بدأ يطلع.. وكأن الدخان بدأ يطلع من أذانيه من الحرة: وليش وافقتي علي يوم أن حضرتج ماتبيني..؟؟ نلعب احنا؟؟

فاطمة ببرود مثلج: كيفي.. ألعب.. عندك مانع..

ثاني بنفس برودها: وأنا بعد بكيفي.. مثل ما تقولين خل الملكة تصير الليلة.. بس اللي أنا أقوله إن الطلاق حلم احلمي فيه بس

لأنه مستحيل يصير.. أنا بأتزوجج وأخليج خدامة تحت رجولي

وكل كلمة قلتيها لي بتدفعين ثمنها غالي ياحلوة..

فاطمة بنفس برودة: تخسى.. ماعاش ولا كان اللي يخليني خدامة له.. ونشوف ياثاني أنا وإلا أنت..

وعقب سكرت الخط في وجهه... وهي حاسة براحة عميقة أنها بردت حرتها فيه.. وماعرفت بالنار اللي أشعلتها في جوانح ثاني

اللي صار يدور في مكتبه مثل المجنون

" أنا وحدة تافهة تسوي فيني كذا

أنا ثاني بن ناصر

أخرتها تجي وحدة ماتسوي تراب نعالي

وتهيني وتسبني وعقبها تقفل الخط بوجهي

زين يافطوم زين

وأنا اللي كنت ناوي احشمج عشان أبوج الشايب

دواج عندي

إن ماخليتج تمنين الموت ولا تطولينه

ما أكون ولد أبوي"

ثاني صار يطالع ساعته كل دقيقتين وهو يحس إن الوقت مايمشي

كان يبي المغرب يجي بسرعة

كان يبي يملكها ويحطها في يده

يبي يسجلها باسمه

عشان يعرف يقص لسانها

(زين يافطوم .. هانت.. هانت.. كلها كم ساعة

وتصيرين ملكي

وخل نشوف لسانج الطويل عقب)

****

عقب المغرب..

في بيت أبو صالح

الملكة تمت على خير

ثاني مزاجه مقلوب..

لكنه ماسمح إن هذا المزاج يظهر للناس

كان محتفظ ببروده

وراسم نفسه قدام الموجودين بابتسامة مرسومة بحرفنة..

ابتسامة ثقيلة متناسبة مع غروره

عبدالله قاعد جنبه ويهمس له: مبروك ياخال.. وأخيرا.. مابغيت..

ثاني ابتسم: كل واحد ينطر نصيبه.. هذا أنت قعدت 17 سنة تنطر نفس النصيب..

عبدالله بعيارة: فديت عيون نصيبي بس..

ثاني بابتسامة: تحشم ياولد قدام خالك..

عبدالله بابتسامة: يخسأ خالي طال عمرك.. الخال ذا بيني وبينه فرق 10 سنين.. خله هو يحشمني..

ثاني ابتسم: لحول منكم يا أهل الأقتصاد كل شيء تحسبونه بالأرقام.. مافيه اعتبارات معنوية يعني؟؟

عبدالله بمرح: لا.. جعلني ماخلا منك.. مافيه اعتبارت معنوية في عوالم البنوك..

وعقب كمل باهتمام: إلا ثاني.. العرس متى إن شاء الله؟؟..

هز ثاني أكتافه بدون اهتمام: بأحدد عقب..

****

بعد صلاة المغرب شوي

وقبل صلاة العشاء

دلال قاعدة تجهز مراجعة لطالباتها ثاني يوم

نزل عليها ماجد بكامل أناقته..

دلال رفعت عينها لما شمت ريحة عطره اللي كانت بزيادة ذا المرة..: واو.. وين رايح بذا الكشخة من وراي؟؟

ماجد ميل عليها وطبع قبلته الحانية على خدها وفي نفس الوقت سكر اللابتوب اللي في حضنها وقال بحنان: بس ارحمي روحج شوي.. بطنج قدامج واللابتوب بعد

وأنا رايح لبيت ثاني خال عبدالله مسوي عشاء لملكته الليلة..

دلال باستفسار: هذا أخو الدكتورة عائشة؟؟ ليه هي عندها اخوان شباب؟؟

ماجد بهدوء: إيه توه.. عمره 30 أو 31.. بس كان لاهي في شغله عن العرس

وعقب كمل بعيارة: أو توه لقى له وحدة تشلع قلبه مثل مادلولتي شلعت قلبي..

وعقب كمل بنبرة فيه لمحة حزن: بس زين لحق على روحه قبل مايطوف الأربعين.. ويلاقي نفسه خايف يصير له شيء ويترك عياله صغار..

دلال انتفضت بعنف ونزلت اللاب جنبها وقامت وقفت: ماجد وش هالكلام؟؟ الواحد ممكن يجيب عياله في العشرين ولا يلحق يربيهم.. وغيره يجيبهم في الأربعين ويشوف عيال عيالهم..و أنت إنسان مؤمن..

ماجد ابتسم وحط يده على خدها بحب: جد أمي داعية لي اللي الله أرسلج لي.. كاملة والكامل وجه الله...

وعقب ميل قبل جبينها: يالله حبيبتي رخصي لي

دلال بابتسامة: لا لا وقف خلني أقرأ عليك شوي.. لا يطسونك بعين.. وإلا يحسبونك أنت المعرس

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وواحد وعشرون

#أنفاس_قطر#

بعد صلاة العشاء

الرياجيل توجهوا لبيت ثاني

وعبدالله هو اللي راح يستقبلهم هناك

لين يجي ثاني اللي بيلبس عروسه ثم بيجيهم هناك..

فاطمة داخل ومها ومنيرة عندها

ماطلعت على الحريم بعد

كانت متوترة جدا

وحاسة إنها دخلت نفسها في شيء أكبر منها

(الله يلعنك يا أبليس

وش أبي بذا السالفة كلها

جان قلت له اليوم لما كلمته

ما أبي العرس وخلاص)

لما ناداها أبوها للشيخ كانت تبي تقول ما أبيه

لكنها شافت فرحة أبوها وماحبت تكسر بخاطره

وتفضح نفسها في العالم اللي عارفين إن ملكتها اليوم

مها بمرح وهي تطالع فاطمة: ماشاء الله تبارك الله.. إذا ما أنسطل اللي ما أعرف وش اسمه اليوم ما أكون مهاوي بنت سعيد..

منيرة بمرح مشابه: إلا هو وش أسمه..؟؟ خلاص أكيد صرتي تعرفين

فاطمة بجمود: ثاني.. ثاني بن ناصر..

مها ومنيرة تبادلوا نظرات دهشة حادة

وعقب الثنتين فقعوا يضحكون بهستيرية...

مها وهي تضحك: بس خلاص يا بطني... مكياجي بيخرب..

فاطمة بغضب وهي تطالعهم ثنتينهم: إيه وش عليكم.. اضحكوا وانا اللي طاحت في رأسي.. صج شر البلية مايضحك..

منيرة وهي تتماسك من الضحك: الخيرة فيما اختاره الله يا بنت الحلال.. وهذي خيرتس..

ماكان فيه وحدة عايفة اللي هي بتأخذه مثل ماكنت أنا عايفة سالم.. وهذا أنتي شايفة بعينس أشلون صرت الحين..

فاطمة بتوتر: بس مو كل مرة تسلم الجرة.. وموب لازم إن كل وحدة بتكون نفسج أنتي وسالم...

مها بحنان مخلوط بالعيارة: توكلي على الله.. الولد يطيح الطير من السما... صحيح مهوب ذابحه الزين... بس عليه رزة ماشفتها على مخلوق..

فاطمة بحرة: مالت عليه هو ورزته..

وهم يتكلمون دخلت عليهم أم صالح اللي كانت لابسة دراعة خمرية.. الطراز الأبدي لدراريع العجايز: فطوم يمه الحريم برا يتحرونج.. خالاتج وعماتج وأخت المعرس وبنتها وبنت ولد أخته.. اطلعي سلمي قبل يجي ثاني..

فاطمة سمعت اسمه حست إن قلبها بيوقف من الرعب وشعور آخر مختلف.. شعور أشبه بالكراهية والتحدي.. قلنا أشبه!!!!!

مها نزلت قبل.. وطلبت من الدي جي إنها تشغل الأغنية اللي اختاروها لنزلة فاطمة على الدرج..

الحريم كانوا جالسين في صالة البيت الرئيسية اللي كانت صالة واسعة انحط في زاويتها الرئيسية كوشة ناعمة راقية

فاطمة نزلت بشويش وراها مها ومنيرة وهي حاسة باضطراب غير طبيعي..وحاسة إنها بتختنق

وروحها ترتعش بعنف بين أضلاعها

كأن هذه الاضلاع سجن تتوق روحها للانعتاق من بين قضبانه..

الكل يسمي ويذكر الله عليها..

جات وجلست..

والكل سلم عليها...نوف انبسطت كثير لأنها حبت البنات من أول مرة شافتهم عند أمها في مكتبها..

الكل كان متجهز لدخلة ثاني.. والحريم حاطين عبيهم جنبهم عشان يلبسونها...

الأستاند الضخم المكون من الورد والشيكولاته اللي كان عليه الشبكة والدبلة كان محطوط جنب الكوشة...

عائشة أتصلت على ثاني وكلمته بصوت واطي: ثاني خلاص تعال عشان تلبس عروسك..

المجلس ماعاد باقي فيه الا ثاني وأبو صالح.. اللي ينطر ثاني يلبس فاطمة.. عشان يروحون للعشاء في بيته..

ثاني قال ببرود وهو يوقف ويطلع برا المجلس عشان أبوصالح مايسمعه: عطيني أكلم فاطمة أول..

عائشة بعصبية بس بصوت واطي: ثاني وش تكلمها، تعال لبسها وكلمها على راحتك..

ثاني بحزم وبنبرته الجادة الباردة: عائشة أقول عطيني فاطمة أول.. أو ماراح أدخل..

عائشة قامت وهي منحرجة.. وجلست جنب فاطمة على كرسي الكوشة الطويل وقال بصوت واطي: خذي كلمي ثاني.. يبي يكلمج قبل يدخل..

فاطمة نط قلبها في بلعومها (وش يبي ذا؟؟) ردت بصوت واطي والخجل ذابحها: ألو..

ثاني ببرود قاسي: وين صوتج الطويل اللي اليوم الظهر؟؟

فاطمة بصوت واطي وهي تصر على أسنانها وفي نفس الوقت تحاول ترسم ابتسامة ناعمة على شفايفها: ثاني وش تبي؟؟

ثاني بقسوة: لو مادخلت الحين ورحت لعشاي وطقعت لج.. وش يكون موقفج؟؟

فاطمة ببرود: بأقول أبركها من ساعة.. فكة من ويهك..

(مع إنها في داخلها خايفة إنه يسويها ويفشلها في أهلها)

ثاني ضحك ضحكة ملولة باردة قصيرة وقال ببرود: بس أنا أبي أشوف وجهج..

عطيني عائشة..

فاطمة اشرت لعائشة اللي جات وخذت التلفون وثاني يقول لها: وسعوا لي درب أنا جاي..

****

عبدالعزيز راجع من صلاة العشاء..

يبي يلبس و يروح لخاله وعياله عشان يروحون مع بعض العشاء في بيت ثاني..

انفجع من المنظر اللي شافه..

لقى نورة راكبة السلم المحمول تنظف الستاير من فوق.. بالمكينة الكهربائية الصغيرة المحمولة...

عبدالعزيز انفجع منها بكل معنى الكلمة..

مايبي يتكلم يخرعها...

لأول مرة يحس عبدالعزيز إنه مفول عليها هي وحيها للتنظيف اللي مايخلص..

(يعني المرة مابغت تحمل.. وجننته تبي الحمال وأخرتها كل شوي تنط من سلم لسلم..!!!)

جاء وجلس.. وهي خلصت الناحية الأولى.. ونزلت تبي تنقل السلم الناحية الثانية وتطلع... شافت عبدالعزيز جالس

ابتسمت: يعني غريبة ماسلمت وخرعتني..

عبدالعزيز بغضب مكتوم وهو يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم: السلام عليكم..

نورة ماكانت محتاجة أنه يتكلم عشان تدري أنه فيه شيء غير طبيعي: حبيبي فيك شيء؟؟

عبدالعزيز يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويتنهد: يانورة ياحبيبتي.. رجاء حار.. السلم ذا لا عاد أشوفج راكبته.. تكفين.. أول كنتي مسؤولة عن روحج بس.. بس الحين أنتي مسؤولة عن روح ثانية لازم تحرصين عليها..

نورة بتوتر: بس

عبدالعزيز بهدوء تحته غضب: إذا أنتي تنظفين عشان زبيدة عجوز وماتقدر تطلع وتسوي اللي تبينه... من بكرة بأقدم لج على خدامة جديدة معها...

بس تكفين طالبج السلم ذا ماتركبينه مرة ثانية.. وتركدي في كل حركتج..

نورة بمرح وهي تحب رأسه: ياشين الزعل عليك.. على خشمي.. بس المهم ورني ابتسامة عزوزي الحلوة..

****

بيت أبو صالح..

الحريم كلهم تغطوا عدا أم صالح وعائشة وديمة ونوف..

وعائشة طلعت لباب المقلط عشان تدخل ثاني..

فاطمة حست إنها مصابة بحمى.. وأنه جسمها ولع من الحرارة.. كانت تبي تبكي وبعنف

بس مستحيل تبكي و تشمت ثاني فيها..

ثاني دخل بمشيته الواثقة كأنه يتحرك في أملاكه الخاصة..

باناقته الاستثنائية.. وحضوره الطاغي..

وعائشة تمشي جنبه لحد ماوصلته عند فاطمة...

فاطمة قاعدة عينها في حضنها وتفرك أصابعها بتوتر.. أمها شافته دخل.. وقفتها..

ثاني وقف لثواني مذهول.. ثواني ماحد انتبه لها.. هو بس اللي حس فيها..

وقف ضايع ونظراته تبحر في عذوبة ملامحها

للجمال احترامه.. وللموقف رهبته..

كانت تقف أمامه بعذوبة الخجل تلفها

بفستانها الأنيق المنساب بألوانه القوية الأورانج والأخضر الفاتح.. فتحة صدره واسعة أكمامه كت..

ونقشات الحناء ملفوفة على ذراعها بصورة ناعمة متباعدة حتى عضدها.. (مها اللي أصرت عليها تتحنا بذا الطريقة)

مكياجها ناعم..والروج الأورانج كان حكاية مبهرة على شفايفها..

شعرها مرفوع في شينيون راقي بين لون صبغتها بطريقة جذابة..

تماسك ثاني وقرب منها بثقة وهو يقبل جبينها كما جرت العادة...

فاطمة انتفضت بعنف وهي تحس بملمس شفايفه الدافئة على جبينها الملتهب

وثاني نفسه حس بارتعاشتها وابتسم

ثم جلسها وجلس جنبها وهو يهمس لها: تصدقين مادريت أنج تعرفين تستحين مثل الأوادم لما يستحون من الأوادم.. (يرجع لها نفس كلمتها اللي هي قالت له)

عائشة قربت منه وباسته وباركت له هي وديمة ونوف..

ثم جابت له الدبلة أول شيء..

مسك يدها المرتعشة حس إنه انلسع من نعومة أناملها لكنه تجاوز أحاسيسه المربكة في ذات اللحظة..

لبسها الدبلة..

جات عائشة بتجيب طقم الشبكة الماسي لكنه اشر لها: لا..

وقال بهدوء بارد: خلاص الطقم تلبسه براحتها.. أنا تأخرت على الرياجيل اللي في مجلسي..

وعقب همس في اذن فاطمة بصوت واطي: والحقيقة أني انقرفت من تلبيس الدبلة.. أشلون يبوني ألبسج طقم كامل.. ياحبيبتي (ورص على كلمة حبيبتي)

فاطمة ابتسمت وهي تهمس له: قرف متبادل ياحبيبي (ورصت على كلمة حبيبي بسخرية)

عائشة ابتسمت: خلاص بس ارفعوا وجوهكم للصورة..

ثاني حضن فاطمة من خصرها وشدها ناحيته..(موب أملاكي.. كيفي أتصرف فيها!!)

وفاطمة ولعت من تصرفه.. قرصته في خصره من جنب تعبيرا عن اعتراضها..

حست إنها تقرص في حائط من صلابة عضلات جسده..

وكان رد ثاني عليها إنه قرصها في خصرها مكان ماكانت يده..

لكن هو حس أنه أظافره المقصوصة غاصت في جسدها الزبدي.. فاطمة أطلقت آهة آلم كتمتها بسرعة..

لكن ثاني سمعها وحسها لسعت قلبه غصبا عنه

مع أنه ماشدد في قبصته لها

قام يستأذن... وهو يلقي نظرة أخيرة على فاطمة..

وغصبا عنه.. عينه راحت لجنبها مكان ماهو قرصها..

انفجع وهو يشوف بقعة دم صغيرة تلوث الفستان مكان ماقرص..

ألتفت على أم صالح وقال لها باحترام: لو سمحتي يمه.. أقدر أكلم فاطمة على انفراد..

أم صالح بود: أكيد يمه...

ثم ألتفتت على فاطمة وهي تقول: يمه فاطمة قومي مع ريلج للمقلط..

فاطمة كان ودها إنها ترفض (هذا واحنا قدام الناس قطع جلدي.. بروحنا وش بيسوي فيني) لكنها ماحبت تحرج نفسها قدام الموجودين.. أو تبين لثاني إنها خايفة منه..

ثاني مسك كفها لزوم البرستيج قدام الناس.. وراح فيها للمقلط..

أول ماوصلوا.. فاطمة شدت يدها من يده بعنف

في الوقت اللي ثاني قال لها بحزم: افسخي فستانج..

فاطمة تراجعت بعنف وقلبها ينط في حلقها من الرعب.. وهي تبي تهرب و تفتح باب المقلط.. لكن ثاني وقف على طريقها..

فاطمة وهي مفجوعة منه... لكنها قالت في نفسها البيت مليان ناس مايقدر يسوي لي شيء ردت عليه بغضب: أنت واحد قليل أدب وحقير.. وخر عني قبل أصيح وألم عليك الناس..

ثاني ببرود: أنتي وين راح بالج؟؟ لا يكون مفكرة أني صعقت من جمالج وماني بقادر أصبر.. لا ياشاطرة.. كان غيرج أشطر

أنا أبي أشوف الجرح اللي في خصرج..

فاطمة تلفتت وانفجعت وهي تشوف الدم اللي غرق فستانها أكثر..لكن البقعة بعدها صغيرة نسبيا لكنها واضحة جدا..: يالمتوحش.. يالهمجي.. ياعل يدك الكسر

أنا فعلا حسيت إن قبصتك طلعت جلدي.. بس ماتوقعت أنها تدمي كذا..

ثاني ببرود: والله أنتي اللي بديتي.. عشان ثاني مرة تفكرين ألف مرة قبل تحطين راسج براسي..

والحين افسخي الفستان خليني أشوف لو محتاجة تروحين مستشفى وديتج..

فاطمة بغضب: ثاني أنت مجنون؟؟ وإلا عقلك على قدك؟؟

ثاني بنفس بروده: ليش يعني؟؟

فاطمة وغضبها يتزايد: وش شايفني عشان أفسخ ملابسي عندك.. توكل على الله..روح لعشاك

ولا تخاف ماني بقايلة لأحد أنه الدم منك.. باقول إنه دبوس كان في الفستان ماشفته.. وانت انتبهت للدم عشان كذا ناديتني

ثاني ببرود مثلج: ليه أنتي تعتقدين انه حد يهمني.. قولي لهم أنه أنا.. واذا حد عنده ريال خله يقطع..

أنا اهتمامي من باب انج صرتي حرم ثاني بن ناصر ومن ممتلكاته..

وممتككات ثاني لازم تكون على أحسن حال

مثلها مثل سيارتي.. نظارتي.. ساعتي.. ما أرضى فيهم خدش حتى لو أنا اللي خدشتهم

لكن أنتي كفاطمة ماتهميني أكثر من الجزمة اللي أنا لابسها في رجلي..

فاطمة حست إنها بتموت من كلامه الحاد الموجع وسيل إهاناته لكنها تماسكت وهي تقول له ببرود: إذا انت تشوفني ممتلكات ثمينة شيء زين صراحة.. يدل على طيبة قلبك الزايدة..

لأني أشوفك بالضبط مثل لعبة... لا ولعبة رخيصة بعد... بألعب فيها شوي ثم بأدوسها وارميها في الزبالة..

ثاني مسك نفسه لا يصفعها.. وكل واحد يعطي الثاني ظهره ويرجع لمكانه..

فاطمة للحريم في الصالة...

وثاني لأبو صالح في المجلس

وكل واحد منهم مجروح من الثاني

مجروح للنخاع

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة واثنان وعشرون

#أنفاس_قطر#

عائشة مرجعة نوف لبيت عبدالله عقب ماخلص حفل الخطوبة على خير

الحفل اللي كانوا ضحاياه هم المعاريس أنفسهم..

وهم يوقفون كان عبدالله وولده يوقفون جاي من بيت ثاني..

عبدالله وقف عند سيارتهم

وهو يقول بمودة: مبروك عائشة ملكة ثاني.. مابغى..

عائشة بنفس المودة: ايه والله مابغى.. الله يبارك فيك.. عقبال مانفرح بعبدالعزيز إن شاء الله..

عبدالله يبتسم وهو يحط يده على كتف عزوز اللي واقف جنبه: تو الناس.. خليني أفرح بتخرجه أول..

عقب عبدالله ألتفت وسأل عائشة: وديمة وينها موب معكم؟؟

ديمة اللي كانت في الناحية الثانية وموطية رأسها خجلانة من الميكب اللي هي حاطته

لأنها أول مرة في حياتها تحط ميكب كامل مع أنها كانت لابسة عبايتها ومغطية شعرها عدل.. ردت بخجل: أنا هنا بو عبدالعزيز..

عزوز انتفض قلبه بعنف وهو يسمع صوتها.. وكان يبي ينسحب

عبدالله طل عليها في السيارة وهو يقول بمرح: وش هالزين ديومتي.. ماخليتي للبنات شيء..

ديمة بتموت من الخجل: شكرا على المجاملة..

عبدالله بود: لا والله موب مجاملة.. الله يحفظج يا أبوج..

عزوز بيموت يبي يشوفها وهو يسمع أبوه يمدحها.. لكنه قهر نفسه.. وهو يستأذن ويدخل داخل..

وعبدالله حاول فيهم ينزلون.. بس عائشة أصرت يمشون لانهم تعبانين واكيد البيت يبي ترتيب عقب عشاء الرجال اللي فيه..

وتبي تشوف الخدم وش سووا..

قبل دقايق أول مادخلت نوف..

دخلت عند أمها مباشرة وهي تقول بحماس: واو مامي فاتتج الخطوبة

تجنن..تجنن!!

وأحلى شيء خالي ثاني وفاطمة.. كل واحد يقول الزود عندي...

خالي برزته... وهي برقتها... يجننون..

جواهر بحنان: الله يجمع بينهم في خير.... وأنتي حبيبتي تعال إجلسي عند أخوج.. أبي أطلع غرفتي..

فيه بحث رئيس قسمي اتصل يسألني عنه

أبي أروح أجيبه من فوق..

جواهر طلعت فوق..

وعبدالله لما دخل.. مر باس ماجد وحسبها هي في الحمام

طلع يبي يأخذ شاور ويرجع ينزل عليهم..

وخصوصا إن نوف وعزوز كلهم جالسين يتخانقون على ماجد..

دخل غرفته

سمع صوت غريب

ألتفت لجلسة المكتب..

حس بشعور عذب يجتاحه وهو يشوف جواهر معطيته ظهرها.. وتقلب أوراق في يدها..

قرب بشويش.. وحضنها بحب هادر من خلفها وهو يطبع قبلة دافئة على عنقها

جواهر أول شيء انصدمت ثم ارتعشت..

بس عقب ابتسمت وهي تقول: بس عبدالله كفاية عليك كذا..

عبدالله فلتها بالراحة وهو يبتسم: أنتي وش قحط المشاعر اللي عندج؟؟

جواهر بعذوبة وهي تلف ناحيته: هانت كلها أقل من شهر وأخلص الأربعين..

عبدالله بمرح: ياكبرها عند الله.. أنا شكلي بأسافر أي مكان لين تخلصين أربعين العجايز ذي..

جواهر بحنان: مش بوزك أخليك تخطي برا الدوحة خطوة وحدة وأنا ماني بمعك... حرمت..

عبدالله حضنها بحنان هادر: وأنا ما أقدر أبعد عنكم.. خلاص

عقب عبدالله وخرها بالراحة وهو يقول بعمق: تدرين أني ماشفت شعرج من يوم جيت.. كله رافعته.. اشتقت له..

قال كلمته وهو يمد يده للكلبس اللي رافع شعرها ويفكه.. عشان ينهمر شعرها الحريري مثل شلال ليل أسود على كفوفه..

عبدالله شهق بإعجاب كبير وهو يشوف إن شعرها طال كثير عن أخر مرة شافه..

جواهر شافت نظرة الإعجاب الموجعة في عيونه فقالت بخجل: مو أنت اللي قلت لي لا عاد تقصينه.. ماطبه المقص من يوم اختفيت..

عبدالله دخل كفوفه في خصلات شعرها المتناثرة وهو يمرر أصابعه من خلالها.. وانفعال عنيف يجتاحه..

جواهر بخجل وهي تلم شعرها: خلاص عبدالله أنا بأروح..

عبدالله تنهد وهو يتجاوزها: روحي حبيبتي..

****

سالم ومنيرة يدخلون بيتهم

عقب ماسالم جاب منيرة من بيت فاطمة

سالم بود: تاخرتي والله لين كلمتيني..

منيرة برقة: خبرك.. مهوب كل يوم بتنخطب صديقتي..

سالم بخبث: ومهوب كل يوم بتنخطب أختس..

منيرة شهقت وهي كانت تخلع نقابها وتحط شيلتها على كتوفها: وشو؟؟

سالم كان يتمعن فيها بإعجاب: لا لا خليني أملا عيني من ذا الزين شوي... إذا كل يوم بتنخطب فيه صديقتس بتحلوين كذا

أنا مستعد أزوجهم كلهم..

منيرة وهي تمسك في ذراعه وتقول: خلك من العيارة... صدق سويرة انخطبت..

سالم: يس.. انخطبت.. ووافقت بعد

منيرة بحرة: الخايسة ماقالت لي شي..

سالم يبتسم: تلاقينها مستحية... تو عمي قال لي الليلة

وانتي صار لس يومين لاهية مع رفيقتس..

وبكرة أو بعد بكرة الملكة إن شاء الله

منيرة بفضول قاتل: منهو؟؟

سالم بلهجة عادية: حمد ولد راشد بن فهد..

منيرة ماقدرت تمسك روحها من الضحك اللي انتابها كموجة كاسحة..

سالم صار يضحك من ضحكها: ليه تضحكين؟؟

منيرة بين ضحكاتها: مافيه شيء بس طرت علي سالفة!!

****

في الليل متاخر..

فاطمة خذت لها شاور..

طالعة من الحمام..

تفتح روبها قدام المراية وتشوف مكان قبصة ثاني المزرقة

(الله يأخذه هو ويده المسمومة..

موب آدمي ذا

مجرم.. مجرم)

(بس أنتي اللي بديتي

فيه مره تمد يدها على ريلها ليلة خطوبتهم)

(خذه ربي من ريل

ياحرتي بس)

فاطمة لبست ثم صلت

جات تبي تنام

مو قادرة تنام من إحساسها بالألم في جنبها

فاطمة كانت ناعمة ومرفهة بزيادة

ممكن قد ينطبق عليهم الوصف

يجرح النسيم خدها

(أنا موب قادرة أنام

والأخ اكيد مكبر وسادته الحين

عقب ماقطع جلدي

ياويله لو ماراح أثر قبصته ذي)

ثاني على الطرف الثاني

مو قادر ينام

محتر منها.. بيولع من تطويلها لسانها عليه

(أنا وحدة تتجرأ وتقول أني لعبة رخيصة

بتلعب فيها ثم ترميها في الزبالة

أنا

أنا ثاني بن ناصر ينقال لي كذا)

شعور هادر بالغضب عليها ومنها يتعاظم في نفسه

وعلى الطرف الآخر وغصبا عنه شعور آخر متعاظم بالحنان

ينمو في صدره ناحيتها..حسها شيء هش قابل للكسر عند أقل هزة.. ومع كذا تدعي الجَلد والقوة

(عمري في حياتي ماتخيلت إنه فيه مره بذا النعومة

حسيت جلدها يذوب في يدي

وإلا نعومة ايديها

شيء فوق الخيال)

فاطمة مو قادرة تنام.. الظهر بردت حرتها فيه من حرة موقف المستشفى

وعقب التلبيس بردت حرتها فيه من كلامه اللي يغث

بس الحين أشلون تبرد حرتها في جلدها اللي تمزع من سواياه..

رقمه.. رقمه كان مميز وسهل الحفظ.. ولصق في مخها..

بسرعة طبعت له مسج وأرسلته..

" ياعل يدك الكسر

أنا موب قادرة أنام من الألم في جنبي

بأقعد أدعي عليك لين انام

بس انت اكيد الحين نايم وتحلم بعد

كوابيس إن شاء الله"

ثاني كان متمدد على سريره لما وصله المسج

فتحه وابتسم

حس بخليط هادر من المشاعر

حسها أنثى مثيرة.. وطفلة.. مجنونة.. وعاقلة

امرأة المتناقضات فعلا

اللي تجلب معها فعلا مشاعر متناقضة

مستحيل تجتمع إلا عشان امرأة مثلها

غضب وشفقة وحنان ورغبة وعطف وحقد

مارد عليها ثاني

(خلها تعتقد أني نمت

وتحترق شوي)

****

مر 3 أيام..

دانة بدت تجهز لعرسها مع إحساسها لأول مرة إنها عروس فعلا..

فاطمة وثاني لا شافوا بعض ولا كلموا بعض خلال الأيام اللي فاتت..

سارة اليوم ملكتها...

****

بعد صلاة العصر في بيت أبو علي

سارة متوترة لأبعد حد

ومنيرة عند سارة في غرفتها وبدت تقط النغزات المعتادة وهي تضحك: هذا اللي وش نبي بسيرته؟؟ وخل نذكر شيء عدل؟؟ حُميّد الملقوف؟!!

سارة بتوتر: مناري تكفين.. ماني بناقصتس..

منيرة بفضول: بأموت وأشوفه.. أوصفيه لي سويرة..

سارة بخجل: وصفوا لس طوفة تطيح فوق راسس..

منيرة بفضول أكبر: تكفين تكفين السوري..

سارة بتوتر وخجل: رجّال مثل الرياجيل.. وانقلعي لا أهفس بأكبر ماعندي..

دخل عليهم علي: سارة ألبسي عباتس وتعالي..

سارة ماقدرت تحرك رجولها.. حست بشلل تام يشل حركة أطرافها...

علي بعصبية: سويرة خلصي علي.... الشيخ تحت في الصالة..

سارة بدت تبكي.. منيرة وعلي انفجعوا.. سارة شخصيتها قوية مايبكيها إلا شيء كايد...

علي برعب: سارة ماتبينه ترا العرس مهوب جبرية.. عاد حن على البر يا أخوس..

سارة سكتت... ومنيرة ابتسمت وهي تقول لعلي: خلاص أنت انزل وأنا وياها نازلين وراك..

منيرة جابت لسارة عبايتها.. والبسوا كلهم.. ونزلوا تحت للشيخ

****

قبل المغرب بشوي..

فاطمة داخلة بيتهم جايه من الجامعة..

دخلت للصالة وهي تخلع نظارتها الشمسية.. وعينها على أمها اللي كانت قاعدة مقابلها..

فسخت عبايتها اللي كانت عباية مسكرة واسعة نفس الثوب مستورة وماكان باين تحتها شيء من ملابسها.. رمتها على الكنب هي وشيلتها ونظارتها وشنطتها والكلبس اللي كان رافع شعرها

عشان يبين لبسها اللي كان تحت العباية..

برمودا ابيض قطن واسع... وتيشرت كت وردي قطن خفيف

أمها كانت تأشر لها بس هي ما انتبهت..

باست أمها بوسات كثيرة وعقب رمت نفسها في حضن أمها وتمددت على الكنبة وهي تقول بدلعها الطبيعي: مساء الورد ياحلو... واي ماماتي اليوم حر مووت بغيت أفطس.. أبي لي شاور 3 ساعات... إلا باباتي وينه؟؟

أمها كانت تبي تقول لها شيء مهم..

بس مع تمددها في حضنها.. ارتفع التيشرت شوي..

فبان خصرها واللون البنفسجي المتسع مكان قرصة ثاني

أمها برعب: وش هذا اللي في خصرج؟؟

فاطمة وهي تلف ناحية أمها وتقول بدلال مرح: واي ماماتي لا تزودينها.. هذا من شكة الدبوس اللي ليلة خطوبتي..

ومع التفافها طاحت عينها على أخر شخص في العالم كانت تتمنى أنها تشوفه في هذي اللحظة بالذات.. جالس على الكرسي المقابل

ثاني

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وثلاثة وعشرون

#أنفاس_قطر#

فاطمة وهي تلف ناحية أمها وتقول بدلال مرح: واي ماماتي لا تزودينها.. هذا من شكة الدبوس اللي ليلة خطوبتي..

ومع ألتفافها طاحت عينها على أخر شخص في العالم كانت تتمنى أنها تشوفه في هذي اللحظة بالذات...جالس على الكرسي المقابل

ثاني

اللي كان جالس كان في عيونه نظرة مرعبة

نظرة خليط من

الغضب والحنان والتساؤل والقسوة

فاطمة نطت من حضن أمها وهي تاخذ عبايتها وتلبسها بدون ماتلبس الشيلة.. وشعرها الكستنائي متناثر على سواد العبايه..

(هذا أشلون ما انتبهت له

صدق أني غبية.. غبية)

وأمها بالها مشغول بشيء ثاني وهي تمسك يد فاطمة وتقول بقلق: وشكة الدبوس تسوي كذا؟!!

فاطمة بارتباك وخجل وهي ماتقدر ترفع عينها من الأرض : خلاص يمه فديتج اليوم أصلا احسن من اليومين اللي فاتوا..

أم صالح قامت وهي تقول بتعب: خلاص بكيفج.. اقعدي مع ريلج.. باروح أقول للخدامة تجيب لكم فوالة..

فاطمة مسكت في يد أمها برجاء وهي تقول: اقعدي يمه أنا باروح..

أم صالح تبتسم: ثاني يبي يقعد معاج مو معاي..

وثاني لحد الحين مانطق بكلمة.. وفاطمة مستغربة..

وحاسة إنه ساكت على مصيبة..

فاطمة سكتت ورجعت تجلس في أبعد مكان عن ثاني..

بعد دقيقة صمت.. ثاني ببرود غاضب: ممكن أعرف أنتي أشلون تطلعين من البيت بلبس مثل اللي أنتي لابسته..؟؟

فاطمة كانت في غاية الخجل تبي ترد عليه ببرود بس ماقدرت.. فقالت بصوت واطي: الجامعة حر.. وبعدين شوفة عينك عبايتي مسكرة وواسعة.. ولبسي نهائي موب مبين من تحتها..

ثاني بنفس الغضب المغلف بالبرود: ياسلام.. خوش عذر..

فاطمة تماسكت شوي فردت عليه ببرود: ثاني أنت وش تبي؟؟.. غيران يعني؟؟ ما أعتقد.. وهالتمثيلية موب لايقة عليك..

ثاني بحزم قاسي: اسمعيني عدل

وكلامي ما أثنيه ولا أعيده.. تحت العبايه فوق العبايه.. تلبسين لبس محتشم هذا أولا..

ثاني شيء وجهج تغطينه.. ياويلج لو شفتج طالعة وإلا داخلة وجهج مكشوف...

فاطمة بغضب: والله أنت خذتني ووجهي مكشوف.. بتجي تحكم فيني الحين..

ثاني ببرود: أمج تقول أنج مصلية.. والفرض مايفوتج.. وحتى قيام الليل تصلينه... الوحدة المصلية يوم يأمرها زوجها بشيء ترد عليه بعشر.. وإلا تطيعه؟؟

فاطمة انقهرت.. عرف يمسكها من يدها اللي توجعها.. ماتقدر تعصاه وهي عارفة أن عصيانه عصيان لربها..

ردت من بين أسنانها: زين ثاني.. بأغطي وجهي دام اسم إنك زوجك.. بس لا طلقتني رجعت أكشفه..

ثاني ضحك ضحكة قصيرة وقال لها بقسوة: ياحليلج ياشاطرة.. ألفتي السالفة وصدقتيها..

طلاق مافيه.. والعرس خلاص بنحدده بداية الإجازة الصيفية لأني سألت أمج وقالت لي هذي أخر سنة لج في الجامعة..

وعقب كمل بأمر حازم: وقومي الحين افسخي عبايتج ووريني الجرح اللي في خصرج لأني ماشفته عدل..

فاطمة بحرج: ثاني أنت عليك يني اسمه افسخي ووريني الجرح... أسفة اسمح لي...

ثاني ببرود: الحين أنا توني شايفه.. وأنا ماقلت لج افسخي ملابسج كلها.. أقول ارفعي طرف التيشرت عن الجرح بس خليني أشوفه..

فاطمة بحرج وخجل: أرجوك ثاني اسمح لي ما أقدر.. وبعدين أنت وش تبي فيه تشوفه؟؟

ثاني ببروده: أظني قلت لج السبب.. الجرح في خصرج.. مثل خدش في سيارتي.. نشيك عليه ليس إلا..

فاطمة ببرود: عندك سالفة غير هذي أو اسمح لي أطلع.. أبي ألحق أخذ شاور قبل صلاة المغرب..

ثاني ببروده المعتاد: أنا بعد باروح أصلي في المسجد القريب من بيتكم.. وعقب بارجع عشان أطلع أنا وياج..

فاطمة برعب: وين نطلع؟؟

ثاني بسخرية: نطلع مثل ماكل الناس المخطوبين يطلعون.. أنا أستأذنت أبوج خلاص..

فاطمة تنهدت: والله هذولاك المخطوبين العاديين.. موب اللي بينهم حرب داحس والغبراء..

ثاني ببرود وسخرية: يعني ماتبين تطلعين معي.. وأبوج اللي استأذنته وش أقول له؟؟ انج زعلانة؟!!

فاطمة ببرود: لا تستخدم ذا الأسلوب معي.. وابوي قل له اللي تبي.. مايهمني.. طلعة معك ماني بطالعة..

قالت كلمتها ووقفت.. تبي تطلع فوق.. عطته ظهرها

لكنها فوجئت باليد القاسية اللي تطبق على عضدها وتلفها وترجعها مكانها بقسوة

وهي تشوف وجه ثاني قريب منها تموج عليه عشرات الانفعالات..

نزلت رأسها بخجل.. لكنها صعقت بيد ثاني اللي دخلها في شعرها وهو يشده لأسفل ويرفع وجهها ناحيته ويقول بقسوة: إياني وياج تسوينها مرة ثانية.... تعطيني ظهرج وأنا أكلمج

أنا زوجج وغصبا عنج تحترميني

المرة ذي باعديها لج..

بس سويها مرة ثانية.. وشوفي اللي بيصير لج..

قال كلمته ثم دفها الكنبة اللي كانت جالسة عليها

وطلع...

أمها رجعت بعد دقايق..

لقت فاطمة جالسة بصمت على الكنبة..

وثاني مو موجود

أمها باستفسار: وين راح ثاني؟؟

فاطمة بجمود: راح يصلي المغرب...

بعد دقايق ثاني في سيارته..

حاسس بتوتر كبير وقلق يجتاحه..

ومشاعر الغضب الغريبة الممزوجة بالحنان الأغرب

تتصارع في نفسه..

(كان المفروض أني عطيتها كف على وجهها

عشان تتجرأ ثاني مرة إنها تعطيني ظهرها وأنا اكلمها)

(هذي أخرتها ثاني

تبي تنزل نفسك لدرجة أنك تضرب مرة)

(جننتني ذا الفاطمة!!

جننتني..

لما أشوفها أحس بكل الرغبات المتضادة تتصارع فيني

يصير نفسي أخانقها

وفي نفس الوقت أحضنها

يصير نفسي أعطيها كف على وجهها

وفي نفس الوقت أغمر ذا الوجه بقبلاتي

يصير نفسي أنفيها خارج حياتي

وفي نفس الوقت احبسها داخل قلبي وروحي

جننتني

جننتني

عمري ماكنت محتار كذا!!)

وثاني في أفكاره الهائجة المضطربة والمتشابكة

شاف أبو صالح جاي ناحية البيت يتسند على ولد جيرانهم..

ثاني نط من سيارته برعب وهو يركض لأبو صالح..

سأل الولد: وش فيه؟؟

الولد بقلق: كان يتقهوى مع أبوي وتعب وقال لي أجيبه للبيت..

ثاني قال للولد: خلاص روح.. مشكور..

وسند هو أبو صالح لين وصله سيارته..

أبو صالح بضعف: وين بنروح؟؟

ثاني بحزم: بنروح للمستشفى..

أبو صالح بتعب: مافيه داعي يا أبوك.. أبي ارتاح شوي بس..

ثاني بحزم أكبر: مايضر ياعمي.. خل نروح نتطمن عليك..

ثاني ركبه جنبه.. ثم ركب وحرك بسرعة..

أبوصالح كان يسكر عيونه ويفتحها.. ويقول كلام غير مفهوم.. ويبتسم.. وقلب ثاني بدأ يرقع بقوة.. وهو يحس بألم عميق ومر

الحالة هذي ماهي بغريبة عليه.. يذكرها عدل قبل حوالي عشر سنين..

لحظات أبوه الأخيرة..

ثاني تنهد بعمق وهو يقول بحزن حز في قلبه لابعد حد: يبه..

قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله..

أبو صالح فتح عينه وابتسم بوهن: قلت لي يبه.. طول عمري تمنيت ولد.. والله مارزقني غير فاطمة.. وفاطمة عندي بألف ولد

ثاني بألم مر: وأنت والله العظيم أبوي.. طالبك قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله..

أبو صالح رجع يبتسم وهو يقول بصوت خافت واهن عميق:

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

ثاني حس الحزن يخنق روحه.. ودمعته الغالية تخر من عينه..

مافيه شيء يهز غرور الإنسان وجبروته وطغيانه مثل لحظة الموت.. يرحل الإنسان عن الدنيا عاري مثل مادخلها عاري وغرور الدنيا يبقى في الدنيا..

أبو صالح مسك يد ثاني اللي كانت على قير السيارة وقال له بوهن شديد: تكفى يا ابوك وصاتك فاطمة وأمها.. وصاتك فاطمة وامها.. تراهم من رقبتي في رقبتك..

أم صالح أنا عارف إنها ماعادها بمطولة عقبي..

بس فاطمة أمنتك الله ماتقهرها يوم..

فاطمة ماعرفت غير الدلال.. طالبك ماتغير عليها ولا تحسسها إنها فقدتني..

ثاني بصوت واثق لكن مخنوق بعبراته: ربي يشهد علي أنه فاطمة وامها في رقبتي وأنهم ماينضامون وأنا حي..

وفاطمة في قلبي وعيني.. أنا أبوها وأخوها وزوجها..

ثاني كان يسوق بسرعة صاروخية متوجه لطوارئ مستشفى حمد..

كان متأكد إن أبو صالح في النزع الأخير..

لكن الأمل في قلب الإنسان كان يدفعه للتكذيب..

كان يبي يكذب نفسه.. ويحاول ينقذه من قدره..

بس المكتوب مامنه مهروب

والقدر لازم ينفذ..

وسبحان الدائم الحي الذي لا يموت..

مع وقوفه قدام بوابة الطوارئ كان أبو صالح يشهق ويتشهد

ويرتعش ارتعاشته الأخيرة..

#أنفاس_قطر#**********

بعد الغياب/ الجزء المئة وأربعة وعشرون

#أنفاس_قطر#

بعد حوالي 3 ساعات..

في بيت أبو صالح..

فاطمة وأمها كانوا منتهين من القلق..

كانوا يدقون على أبو صالح وموبايله مقفول..

المستشفى عطوا ثاني أغراضه كلها

وحطوه في الثلاجة استعدادا لدفنه ثاني يوم الصبح

خذ موبايله وقفله..

وأتصل في رياجيل خوات أبو صالح وخوات أم صالح اللي كان خذ ارقام بعضهم يوم عشاء الملكة..

عشان يبلغون زوجاتهم.. ويروحون لفاطمة وأمها يبلغونهم ويهدونهم..

ثاني كره أنه هو اللي يبلغهم أو يشوف لحظة انهيارهم..

لكنه في نفس الوقت حس إنهم مسؤوليته وانه من مسؤوليته أنه يطمن قلوبهم ويهديهم..

ثاني توجه لبيت أبو صالح..

كان متوقع إنه بيلاقي الناس عندهم..

لكنه مالقى حد.. خوات أبو صالح وأم صالح كلهم كانوا متحطمين.. وماكان حد منهم يبي يكون في وجه المدفع لما فاطمة وأمها يعرفون بالخبر..

ثاني اتصل بزوج أكبر وحدة في خوات أبو صالح وهو اللي بلغه إن زوجته منهارة من الخبر وموب مستعدة انها هي اللي تبلغ فاطمة وأم صالح

ثاني سمى بسم الله الرحمن الرحيم.. تنهد بعمق

وفتح باب الصالة ودخل وهو حاس إن داخله يذوب حزن وتوتر..

لقى أم صالح وفاطمة قاعدين في الصالة متوترين

أول ما انفتح الباب نطوا يحسبونه أبو صالح..

أول ماشافوا وجه ثاني المتغير

ما احتاجوا حد يقول لهم إن وراه مصيبة

فاطمة نطت لثاني وهي تقول بصوت مخنوق مكتوم مرعوب من القادم ومن المجهول: ثاني وين أبوي؟؟ وين أبوي؟؟

ثاني بصوت مطمئن: "قل يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية.. فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"

أبشركم بحسن خاتمته..

أم صالح رجعت تجلس وهي تقول بهدوء وإيمان كبير: إنما الصبر عند الصدمة الأولى

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

اللهم أجرنا في مصيبتنا وتجاوز عنه واخلفه خيرا منا..

ثاني كانت عينه على فاطمة ينتظر ردة فعلها بتوتر وقلق وحزن

فاطمة سكتت دقايق مثل تمثال سُحبت منه الروح..

مخلوق جامد لا تبدو عليه أي بوادر للحياة

ثم توسعت عيونها وهي تصرخ برعب موجع مر هادر:

يـــبـــــه..

يـــــبـــــه

يـــــبـــــه

وين رحت وخليتني يبه..

وين رحت وخليتني؟؟؟

ورفعت يديها لوجهها تبي تلطمه..

لكن ثاني تحرك بسرعة وكتف ايديها وهو يقول بحزم:

إلا اللطم والعويل.. إلا اللطم والعويل..

ابكي بس لا تلطمين ولا تعولين..

فاطمة رفست ورفست وهي تصارخ:

خلني.. مالك شغل فيني..

خلني.. أنا أكرهك.. اكرهك

اطلع من بيتنا.. اطلع..

فكني.. فكني..

أكرهك.. أكرهك

فكني..فكني

وثاني مستمر بتكتيفها

وأمها تطالعها بدموعها الصامتة وهي تكرر جملة واحدة

" إنّا لله وإنّا إليه راجعون"

فاطمة بدت تهدأ وصراخها يتحول لرجاءات موجعة:

تكفى ثاني هدني.. خلاص..

تكفى.. هدني

ثاني هدها ولفها ناحيته

فاطمة رمت نفسها على صدره وهي تبكي بكاء خافت موجع..

ثاني سحبها وجلسها على الكنبة وهو حاضنها وهي حاضنته من خصره بقوة.. وهو يهمس لها بحنان وحزن: ابكي.. وعبري عن حزنج.. بس أوعديني لا تلطمين ولا تعولين عليه.. أطلبي له الرحمة.. هذا اللي هو يبيه منكم

ولا تحاتين شيء أنتي وأمي .. أنتو في ذمتي أنا

وأنا مكان أبوج.. لا تشيلين هم الدنيا وأنا راسي يشم الهوا..

فاطمة شددت احتضانها لخصره وهي تبكي أكثر..

وثاني يحضنها بقوة أكبر وحنان أكبر وأكبر..

****

خلصت أيام العزاء الثلاثة

وأصبحنا بعد وفاة أبو صالح بأسبوع

خلال أيام العزاء بيت أبو صالح مافضا من الناس.. مها ومنيرة ماتركوا فاطمة دقيقة وحدة حتى كانوا ينامون عندها..

منيرة رجعت لبيتها بعد أيام العزاء.. بس مها بعدها تنام عندها لحد الحين.. وحتى خالاتها وعماتها وبناتهم بعدهم ينامون عندهم لحد الحين

ماكانوا حابين يتركونهم للهواجس والأحزان..

الكل جاء وعزا..

حتى جواهر اللي كانت بعدها نفاس..

جات خلال أيام العزاء الثلاثة..

وحضورها وكلامها المطمئن كان له تأثيره البالغ على فاطمة

لأن مافيه حد ذاق الفقد والوجع مثل جواهر

وصبرت على كل شيء مرت فيه..

ثاني ماشافته من عقب أول يوم..

ثاني هو اللي قام بعزاء الرجال كامل كأنه هو فعلا ولد ابوصالح..

لكنه بعدها ماظهر في بيت أبوصالح ولا حتى اتصل..

كان يسأل عنهم عائشة اللي كانت تطمنه انهم متصبرين ومحتسبين مصيبتهم عند الله سبحانه..

بعد أسبوع..

ثاني اتصل على فاطمة..

وطلب منها تجيه في المقلط..

فاطمة في داخلها كانت ماخذها على خاطرها شوي

إنه له أسبوع لا سأل ولا طل..

فاطمة دخلت بتردد للمقلط بعبايتها وشيلتها..

ثاني كان قاعد على الكنبة..

لما شافها دخلت.. وقف..

مضت لحظات وكل واحد منهم يسبر ملامح الثاني..

فاطمة حست بألم غير مفهوم.. وهي تشوف لحيته نامية وغير مشذبة.. وشكله باين عليه التعب..

وهو حس بألم أكبر وهو يشوف وجهها المرهق بآثار البكاء والسهر الطويل عليه..

ما احتاجوا يتكلمون او يتعاتبون..

ثاني فتح ذراعيه لها وهي استجابت لدعوته.. ورمت نفسها على صدره

حضنها بحنان وهي بدت دموعها تنسكب بصمت..

فلتها بالراحة وهو يطالع في وجهها

مسح دموعها بكفوفه بكل حنان

وهمس لها: أشلونج حبيبتي؟؟

"حبيبتي!"

(يا الله.. ما أعذب ذا الكلمة من بين شفايفه)

ردت عليه بوجع: الحمدلله على كل حال..

ثاني بحنان: أمي أشلونها؟؟

فاطمة حست بالتأثر يجتاحها وهو يقول أمي فردت بنفس تأثرها: الله يخليها لي.. زينة الحمدلله..

ثاني بهدوء: يخليها لنا كلنا..

ثم كمل بحنان مخلوط بالحزم: فاطمة أي شيء تحتاجونه.. أنتي وإلا الوالدة تطلبونه مني أنا... لو دريت أنكم طلبتم أي شيء حتى لو كان بسيط من غيري بأزعل..

وأعتقد أنج شفتي إن زعلي شين..

فاطمة بابتسامة دامعة: شفته.. الله يكفينا شره..

ثاني تأثر من ابتسامتها العذبة رفع سبابته ولمس فيها شفايفها

ثم قبل سبابته برقة..

فاطمة انتفضت بعنف وتراجعت..

لكن ثاني تراجع

وانسحب للخارج..

****

بعد أقل من شهر...

زواج سعود ودانة باقي عليه أيام بس..

دانة أنهت كل تجهيزها..

واختارت فستانها..

لكنها متوترة جدا..

وسعود مازال محجوز في المعسكر..

فاطمة بدأت بالتأقلم على غياب والدها

ولكن الحزن يظل بالقلب

كانت تبي تترك الجامعة وتعتذر عن الفصل الحالي

لكن ثاني رفض..

وهي ماتقدر تعصي ثاني..

وخصوصا إن مشاعرها ناحية أبوها وطاعتها له

تحولت بشكل عنيف لثاني اللي أصبح رب أسرتهم بالمعنى الكامل

كان يزورهم بشكل دائم.. ويجيب أغراض البيت..

لكنه مايحب يختلي بفاطمة أو يجلس معها بروحهم

كان يفضل إن أم صالح تكون متواجدة طول الوقت..

ينتظر إن أم صالح تفك الحداد عشان يحدد موعد جديد للعرس

وطبعا قرر إن أم صالح تنتقل للسكن في بيته بعد زواجه من فاطمة..

سارة حرم الأستاذ حمد بن راشد.. تحدد موعد عرسهم في الإجازة الصيفية

ومازال حمد يمارس سلطته ورقابته عليها في الشغل

لكنها ماعادت تضايقها بقدر ما تحسسها بحبه وغيرته عليها..

البقية مازال الحال على ماهو عليه بالنسبة للكل

الحوامل كلهم صحتهم تمام بين وحم نورة واستقرار وضع منيرة وقرب موعد ولادة دلال..

عبدالله وجواهر

عبدالله من قد ماهو يعد للاربعين تخلص... نسى عدد الأيام ودخلت الأيام في بعضها عنده مع انشغاله بعياله وبيته وشركته ومسؤوليات البنك...

الصبح بدري..

اليوم جواهر تخلص الأربعين..

أمس راحت الصالون رتبت قصة شعرها بس بدون ماتقصره أبدا

حفاظا على رغبة عبدالله أنه يكون طويل

وخلصت كل شغلها في الصالون أمس

وعبدالله اللي كان مشغول جدا اليومين اللي فاتو في مؤتمر للبنك ما انتبه لغيابها.. وهي كانت مبسوطة عشان تفاجئه..

وهي قاعدة تغير لماجد.. رن موبايلها

جواهر بود: هلا والله بأم حمودي..

نجلاء بنفس الود: يحيج ويبقيج... عندج حد؟؟

جواهر بابتسامة: داقة الساعة 8 الصبح تقولين عندج حد.. لا ماعندي حد انا ومجود بس..

نجلاء بمرح: زين درب درب.. انا عند الباب..

جواهر مستغربة من موعد زيارة نجلاء لكنها قالت بترحيب صادق: تفضلي البيت بيتج..

شوي الا نجلاء داخلة بأكياس كثيرة.. وساحبة لها سيدة هندية مليانة شوي وراها...

جواهر قامت وسلمت وهمست لنجلاء: من هذي اللي أنت جايبتها؟؟

نجلاء ضحكت: معقولة ماتعرفين زبيدة؟؟

جواهر ضحكت: والله أعرف زبيدة شغالتي القديمة اللي عند بيت عبدالعزيز الحين..

نجلاء بعيارة: بلاج مسبهه كالعادة.. حد مايعرف زبيدة؟؟

هذي شهرتها في الدوحة... مثل شهرة بريتني سبيرز في أمريكا..

نجلاء أشرت لزبيدة التي كانت شايلة شنطة سوداء في يدها: تعالي زبيدة هذي عروستنا..

زبيدة ابتسمت وهي تطالع جواهر باعجاب: ماشاء الله.. هلو واجد واجد.. سيم سيم كمر..

جواهر وهي تضحك: نجلاء انتي وش أنتي مهببة.. وش عروسته بعد؟؟

نجلاء وهي تضحك: انتي الواحد لو يوكنج على روحج مامنج فرج...

يوم زواجج لولا بنتج نوف والا كان فشلتينا في عبدالله

والحين في تطلوعج لولاي والا كان فشلتينا في عبدالله بعد..

جواهر تضحك: والله اني خلصت شغلي كله والبارح توني جيت من الصالون..

نجلاء بمرح: خلصي علينا مدي رجولج وايديج خلي زبيدة تشتغل..

جواهر بصدمة: حناء؟؟ تدرين ما أواطنه..

نجلاء بابتسامة: موب لازم تواطينه.. بس بتحنين غصبا عنج...

انتي عارفة عشان أطلع زبيدة من محلها وأجيبها عندج كم دافعة لها.؟؟.. تبين تخسريني على الفاضي

جواهر بابتسامة رغم غيظها من نجلاء: والله ماحد قال لج تدقين الصدر وتصرفين من رأسج كني أصغر عيالج..

نجلاء بود: جيجي حبيبتي.. عمري في حياتي ماشفتج بحناء..

وبعدين عبدالله حرام 8 شهور في العراق انلعن في المعتقل

رجع ولدتي عليه على طول..

يعني فوق 9 شهور المسكين محروم.. حسسيه انج محتفلة فيه..

جواهر كحت بحرج: انتي ماتخلين سوالفج البطالية.. وش دخلج بيني وبين عبدالله.؟؟..

زبيدة بنفاذ صبر: سنو مسكلة.. انا يبي كلاص هينا.. ئسان يرجء مهل..

نجلاء بمرح: مافيه مشكلة عمتي زبيدة يالله ابدي..

جواهر غصبا عنها مدت رجولها عشان تبدأ فيهم زبيدة ونجلاء تقول لها: لا تحاتين أنا قاعدة عندج وبأشوف مجودي لين ينشف الحناء وتغسلينه...

جواهر تبتسم: زين والأكياس وش فيهم.. لا تكونين جبتي لي بعد فستان أخضر نفس نوف...

نجلاء بخبث: لا أنا جايبة أشياء ثانية..

****

الحنا نشف وجواهر غسلته.. لونه مابعد غمق..

لكنه كان آيه على لون ونعومة بشرة جواهر المخملية..

نجلاء طبعا أصرت أنها تحنيها حناء عروس..

السيقان لحد تحت الركبة بشوي

واليدين لحد تحت الكوع بشوي

مع أسوارة حنا على العضد..

جواهر بدت ترتب مكانها واغراضها وأغراض ماجد

وترجعهم لغرفتها هي والخدامات..

عبدالله اتصل وقال انه مايقدر يرجع على الغداء.. لأن فعاليات المؤتمر مستمرة في الفندق..
وماعنده وقت يرجع للبيت

فهو بيرتاح شوي في غرفته اللي هو حاجزها في نفس الفندق عشان يكون قريب من المؤتمر.. خصوصا أن اليوم اليوم الختامي..

نوف وعبدالعزيز على الغداء مع أمهم..

نوف بمرح: واو مامي.. يجنن الحناء عليج..

عزوز بابتسامة: ماشاء الله عروس يمه..

جواهر ماتت من الحرج من عيالها وحبت تغير السالفة: عزوز شأخبار دروس السواقة؟؟

عزوز بهدوء: خلاص يمه الأسبوع هذا بأخلص

الأسبوع الجاي بأسوي التراي في المرور والرخصة إن شاء الله.. وأول مشوار في سيارتي أنتي ومجود وبس .. (ورص على كلمة بس وهو يطالع نوف بابتسامة)

نوف وهي تضحك: ليه بايعة عمري أركب مع دريول درجة ثانية..

عزوز يضحك: زين نشوف لاجيتي ترجيني أوديج مكان.. وانا أعطيج أشكل..

نوف بمرح: أمانة أمانة عطني أشكل معتبر لاجيت وترجيتك.. لأني مستحيل أترجاك إلا إذا كان صابني شي في مخي..

#أنفاس_قطر#

الغياب/ الجزء المئة وخمسة وعشرون

#أنفاس_قطر#

عبدالله وصل بيته متأخر..

بعد ماودع كل الوفود اللي كانت مشاركة في المؤتمر..

راح أول شيء للغرفة اللي جواهر فيها تحت

لقى أنوارها كلها مسكرة..

تنهد: مالي نصيب أشوفهم..شكلهم نايمين..و أنا بعد تأخرت الليلة بزيادة..

بس زين عندي يومين إجازة عقب المؤتمر

أقعد مع عيالي وجواهر شوي..

طلع لغرفته..

أول شيء صدمه فيها كان ريحة عطر هو مفتقده بشدة وبوجع يحز في أعماقه..

ريحة عطر تحتفظ كل خلاياه بذكريات عذبة له..

عطرها المميز والمثير والمختلف والدافئ

لكن طبعا كانت الصدمة الأكبر هي صاحبة العطر اللي كانت تنتظره..

اتسعت ابتسامته الرجولية الساحرة وهو يشوفها

وهي وقفت لما شافته دخل..

"مستحيل تكون فيه مخلوقة بهذا الحسن الموجع الشفاف!!"

كانت واقفة قدامه بطقمها الحرير السماوي

وكأنها نجمة تشع في السماء

كانت التنورة قصيرة لتحت ركبتها

والتوب كورساج بأكمام جابونيز

نقشات الحناء اللي غمق لونها كانت شيء أكثر من مثير

مكياجها الناعم الخفيف.. الروج الوردي الفاتح على شفايفها المبهرة..يكاد يسيل من عذوبتها

أما الشعر كان حكاية غرام عبدالله الجديدة

كثافته وتدرجاته وسواده ونعومته أصبحت حكاية موجعة مع طوله الجديد..

الليل الهادر اللي يبي يتوه بين أمواجه

الليل اللي تمنى أنه ماينتهي امتداده وضياعه بين ثناياه..

جواهر ابتسمت

وعبدالله قرب..

مسك ايديها بوله كاسح وشوق عارم

رفعها لشفايفه وهو يتتبع نقشات الحناء

بقبلاته الشفافة المشتاقة الدافئة بدء من أصابع يدها مرورا بكفها لذراعها لعضدها

حينها رفع رأسه

وهمس في عمق أذنها بكلمة واحدة بنبرته العميقة الرجولية الخاصة جدا

"وحشتيني"

****

الليلة السابقة لزواج سعود

سعود طلع من الحجز العسكري

رجع للبيت العصر..

فوجئ بمظاهرة تستقبله

كان محمد ومتعب وخالد ينتظرونه..

ويقولون له: مافيه وقت اطلع معنا الحين..

سعود مستغرب: وين أروح؟؟ خلوني أسلم على أمي وأخذ لي شاور أول..

متعب بحماس: روح سلم على خالتي والشاور خله بعدين..

سعود مادرى وش السالفة.. بس راح سلم على أمه وخواته ورجع لهم..

خذوه معهم للسيارة..

متعب يسوق وسعود جنبه.. ومحمد وخالد ورا..

سعود بتعب: أنتو يالمخبل.. وين رايحين فيني..؟؟

متعب بابتسامة: أصبر على رزقك..

أول شيء طلعوا لسوق واقف..

محمد بمرح: أنا رحت لسوق الحسا أمس وشريت لك بشت أسود ورجعت في نفس اليوم..
وخليناه هنا عند شيبتنا يضبطه.. بس لازم يقيس عليك الاول..

سعود بهدوء: وش له البشت الله يهداك.. تدري عندي كم واحد..

محمد بابتسامة: لا بشت العرس غير.. بعدين أنت كل يوم تعرس.. المرة اللي فاتت ما عرست.. وخلاص عقب ذا المرة مانسمح لك تكررها..

سعود نزل غصبا عنه: راح لمحل البشوت وقاسوا عليه... وقال لهم محمد أنه بيرجع يأخذه بكرة..

سعود بتعب: وين بنروح بعد..؟؟

متعب بمرح: ذا المرة دوري...

الصالون الأزرق..

حجزت لك الجوتي الأسود وأنتو كرامة والغترة.. وأدري عندك جواتي سود كل الماركات.. بس بعد جوتي العرس غير..

ولا تسوي لي سالفة هناك.. لأني دفعت ثمنهم خلاص..

وعقب كمل بعيارة: ولاتنسون كلكم أن عرسي عقب شهر ونص.. وماعندي مانع ترجعون جمايلي لي..

خلصوا من الصالون الأزرق.. وخذوا الأغراض معهم..

سعود زهق منهم بس مبتسم وسعيد بإحساسه إنه عريس فعلا أحبابه تعبوا له ومعه..

خالد بابتسامة: الحين دوري.. على الانتركونتنال.. حجزت لك سويت تريح الليلة وتدلل.. واحنا طبعا فوق رأسك..

وبكرة حجزنا الحلاق وسيارة اللموزين اللي بنزفك عليها..

****

في الليل متأخر..

دانة متوترة.. ومتوترة أكثر لأن سعود ما أتصل فيها

هي عارفة إنه طلع من الحجز اليوم

ليش ما أتصل فيها..

سعود كان بيموت يبي يسمع صوتها

بس ماقدر يتصل والشباب ماخلوه دقيقة وحدة

محمد ومتعب وخالد وجبر وجابر وسالم

كانوا كلهم معاه وعنده..

محمد رجع للبيت عشان مايقدر يترك هله ماعندهم حد

بس خالد ومتعب باتوا مع سعود في الفندق

وسعود كان خلاص منهار يبي ينام وبس

****

ثاني يوم قبل الظهر

ثاني في شركته..

رن موبايله..

ابتسم ورد: هلا والله

فاطمة بابتسامة: تريقت وإلا لأ؟؟

ثاني بهدوء: الحين صرنا الظهر وش ريوقه؟؟

فاطمة بمرح: الصبح كلمتك قلت لي تو الناس على الريوق..

والظهر تقول خلاص غداء.. أنت متى بتأكل؟؟

ثاني بعمق: إذا جيتي بيتي إن شاء الله

فاطمة سكتت محرجة.. وعقب تنحنحت وقالت بصوت واطي: الليلة عرس أخو صديقتي.. وأبي أطلع من الجامعة.. أمر محل شيكولت.. اشتري ورد و شيكولت عشان يروح للقاعة..

ثاني بهدوء: مافيه داعي تتعبين روحج .. أنا بالتلفون بأكلم أكبر محل ورد وشيكولت يرسلون اللي تبينه وباسمج.. تدللي..

فاطمة بخجل: أنا مكلمة أستأذنك... مو عشان انت ترسل..

ثاني بعتب: ليه بيننا فرق يعني؟!!

فاطمة بهدوء: لا .. بس..

ثاني بحنان: مافيه بس.. قولي لي شاللي تبينه.. واسم القاعة.. واللي تبينه ينكتب على الكروت.. وأنتي ارجعي للبيت دايركت أول ماتخلصين محاضرات لا تخلين أمي بروحها..

****

العصر

في القاعة

مها والجازي ومزنة وغالية والعروس كلهم موجودين

وكل واحدة لاهية بشغلة

اللي تحط منيكير.. واللي الكوافيرة تشتغل لها بشعرها

واللي تسوي الميكب..

والأجواء الاحتفالية الصاخبة والمزحومة تلف الأجواء..

مها بعيارة: جعل يسقى عقب شهر ونص بس..

مزنة تضحك: أنتي ماتستحين..

مها وهي تضحك: على قولة أخي محمد.. مايودي في داهية إلا كتمان المشاعر.. الواحد لازم يعبر عن مشاعره لا ينفجر

مزنة في نفسها (ايه طبعا والأخ فالها..مايخلي شيء من التعبير عن المشاعر في خاطره)

الجازي تسألهم بحيرة: وش أسوي في شعري.. كيرلي وإلا ويفي وإلا أرفعه وإلا أسوي بف؟؟

غالية تضحك: يا أختي اتركي هذا السؤال للكشة اللي مثلي.. أنتي أي شي بتسوينه في شعرش بيطلع حلو... عشان الأرضية تساعد...

دانة بتوتر: غالية أنتي ليه ماتخلين الجازي في حالها..

غالية تبتسم: لحول.. ايه الحين غلاها بزود.. اخت حبيب القلب..

مزنة رجعت وقفت جنب دانة اللي كانت الخبيرة تسوي لشعرها السيشوار وهي تهمس لها: حبيبتي هدي أعصابش شوي.. أنا أبي أعرف سبب توترش.. سعود ومعاشرته ورجّالش وتحبينه.. يعني لاهو غريب.. ولاهي أول مرة.. فليه التوتر؟؟

دانة سكتت.. ماحد قادر يحس فيها..

طوفان مشاعرها العالي خلف سدودها على وشك أن يحطم أضلاعها

الأضلاع التي أصابها الوهن لطول ماحجزت هذه المشاعر

المشاعر التي تتوق للانسكاب بين يدي سعود ومن أجله..

المشاعر التي تتأججت طوال سنوات من أجل سعود

المشاعر التي أصبح سعود يعلم بها ولكنه لم يسمعها من بين شفتيها..

الشفايف اللي تتوق للهمس بهذه المشاعر في أذن سعود

لينهار كل حاجز فصل بينهما ويتمازجان التمازج الكامل..

********************بعد صلاة المغرب...**

خبيرة التجميل تطلع من بيت سالم..

وسالم جاي من المسجد يبي يطلع لعرس سعود..

سالم طلع لغرفته.. مالقى منيرة..

ناداها..

ردت عليه من غرفة الملابس..

كان سالم يلبس بسرعة وهو يسألها: تبين أرجع أوديس؟؟

منيرة من ورا باب غرفة الملابس: لا حبيبي.. أمي وسارة بيمروني ونروح سوا..

سالم باستفسار: بس مهوب كنكم رايحين بدري...

منيرة بهدوء: لا بدري ولا شيء.. حن مانعد روحنا معازيم.. أمي وام سعود صحبة سنين..

وعقب كملت بمرح: ولعلمك يوم عرس مها عقب شهر ونص تراني بأكون عندها من قبلها بليلة..

سالم بنبرة زعل مصطنعة: ياسلام.. وأنا من اللي عندي؟؟

منيرة بابتسامة: مايخليك ربي...

سالم باستعجال: زين أنا خلصت وبأطلع.... اطلعي خليني أشوف شكلس..

منيرة : دقيقة بس..

فتحت الباب منيرة وطلعت..

كانت لابسة فستان أصفر ببروش وزم خفيف من عند الصدر عشان يخبي بطنها اللي صار مبين...

وشعرها سوته كيرلي..

سالم بإعجاب: ياسلام.. أحلى حامل شافتها عيني..

منيرة تبتسم: ايه.. تمسخر علي أنا وكرشي..

سالم قرب وحط يده على بطنها بحنان: الله يتمم عليس يا قلبي..

عقب كمل بمرح: خاطري أحضنس بس خايف أحوسس وإلا أنتي تلطخين ثوبي الأبيض بالمكياج..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وستة وعشرون

#أنفاس_قطر#

الساعة 10 بالضبط..

زفة دانة..

اطفئت أنوار القاعة بالكامل.. واُشعلت الشموع..

تركزت الكشافات على البوابة اللي بتدخل منها دانة..

بدت موسيقى الزفة الناعمة..

وانفتحت البوابة..

وظهرت دانة تتهادى بفستانها الأبيض من الدانتيل الأبيض المخلوط بحرير فضي بتصميمه على الطريقة المغربية بطريقة مبتكرة جدا وفخمة.. الكم دانتيل فخم ضيق وماسك من العضد لكنه يتوسع من الكوع حتى يصل للأرض.. والطرحة الدانتيل بقطع الحرير الفضي هي عبارة عن غطاء الرأس المغربي الواسع المشبوك في ظهر الفستان

المسكة كانت ورد أبيض بشرايط حرير فضية..

دانة كانت تتهادى مثل الأميرة..

مثل بجعة بيضاء على بحيرتها الملكية

لكنها في داخلها كانت تذوب توتر وخجل..

الكاميرات تتابع تحركاتها بدقة وتنقلها لشاشات العرض الضخمة الموزعة في أركان القاعة..

وصلت أخيرا للكوشة.. اللي كانت خليط من الأبيض والفضي الملكي

مثلها مثل كل تنسيق القاعة والطاولات وصواني التقديم وطاقم الضيافة اللي كان اختيار مشترك بين دانة ومزنة ومها..

بعد وقفة التصوير المنفردة.. بدأوا المعازيم والبنات بالسلام على دانة...

تهاني قربت منها وحضنتها وقالت بحب: أحلى عروس شفتها.. وما الحب إلا للحبيب الأولي... مبروك ياقلبي..

تدرين أنا حتى في أعراس أخواني مارقصت.. بس الليلة بارقص في عرسج..

بعد حوالي ساعة إلا ربع.. محمد اتصل على مها.. وقال لها إنهم واقفين على باب القاعة...

الشباب كلهم مشوا بسياراتهم ورا السيارة اللي زفت سعود..

لكن بعدين رجعوا كلهم.. وظل معه أبو خالد وخالد ومحمد..

مزنة لبست عبايتها ثم لبست دانة العباية البيضاء على أساس إن محمد بيدخل وهي تهمس لها وتبتسم: خلي ولد عمنا البصباص يقز الحريم على كيف كيفه.. عنز وطاحت في المريس.. من قده الليلة..

لكن اللي هم تفاجأوا فيه إن محمد وصل سعود بس لأول القاعة وهو منزل رأسه وطلع على طول...

واللي كمل مع سعود خالد وأبو خالد..

مزنة شالت عباية دانة مستغلة إن الكاميرات والعيون مركزة على العريس.. تأكدت من شكل دانة.. ثم نزلت وقعدت مع تهاني على طاولتها..

تهاني همست لمزنة وعينها على سعود اللي مابعد وصل لدانة: من هذا اللي دخل مع المعرس ورجع من عند الباب؟؟

مزنة وهي مستغربة من سؤال تهاني: محمد أخ سعود..

تهاني ابتسمت: ياحليله حياوي.. صحيح سعود أطول وأعرض بس هو أحلى..

مزنة غصبا عنها تضايقت (نعنبو متى لحقت تقزه ذي.. يعني هو ماطالع الحريم ولاحتى دخل.. بس هم ماخلوه في حاله)

سعود وصل لدانة..

وأخيرا..

وهو بعده يمشي جاي من بعيد..

ماكان يشوف شي في القاعة كلها عدا البهاء الأبيض

اللي سيطر على كل مشاعره وأحاسيسه..

ماكان حاس بالعالم ولا العيون اللي تعلقت بطوله وطلته..

احساسه بأميرته وبس..

قبل ماتنزل مزنة.. وقفتها وراحت..

ومن لما وقفتها وعينها في الأرض

ماقدرت ترفعها.. وقلبها يفقز قفزات مجنونة متسارعة..

وصلها سعود..

مع الكعب العالي اللي هي لابسته..

بعده أطول منها

وطى من عليائه وباس جبينها بحنان وشوق

وكانه يوقع بقبلته وعده بحياتهم الجديدة

كان يتمنى بوجع إنه يشوف عيونها في هذي اللحظة

لكنها كانت موطية عيونها بخجل

سعود تنهد في داخله..وهمس في أذنها باعجاب رقيق: أحلى أميرة

ثم وخر ووقف جنبها

عشان أبوها وخالد يسلمون عليها..

خالد بالذات حضنها بشدة وهو يهمس في أذنها: مبروك ياقلبي..

صوروا معها وعقب نزل خالد وابوه طالعين برا..

ينتظرون سعود في السيارات..

عشان يزفونهم للفندق..

سعود مسك يدها المرتعشة.. همس في اذنها بقلق ممزوج بالحنان: انتي ليش ترتعشين كذا؟؟

ماردت عليه..

مها والجازي خلعوا عباياتهم وطلعوا لسعود وسلموا عليه.. وصوروا معه..

والجازي خربت مكياجها وسيحت الدنيا وهي تبكي وهي تسلم على سعود اللي حضنها بحنان وهو يقول: يالهندية أنتي كل شيء عندش دموع.. ماعندش تعبير بوسايل ثانية..

بعد حوالي خمس دقايق.. أشر سعود لمها وطلب منها تتصل بمحمد أنهم بيطلعون الحين..

عقب سعود وقف دانة... وبدت موسيقى توديع العروسين..

مها خذت عباية الدانة...

لحد ماطلعت برا القاعة الرئيسية لقاعة المدخل.. لبستها إياها..

سعود مسك يد دانة وهو قلق من ارتعاشها الغير طبيعي..

ركب هو إياها سيارة الليموزين الطويلة اللي احتضنت ثوبها الضخم بكل اتساع وفخامة

قدام كان محمد وخالد...

محمد بابتسامة: مبروك يابنت هادي... الله الله في أبو سعيد..

دانة بصوت مرتعش: الله يبارك فيك..

محمد وخالد بدت النقرة بينهم.. وسعود همس في أذن دانة بقلق حقيقي: حبيبتي ليش ترتعشين كذا؟؟ خوفتيني عليش..

كان رد دانة عليه إنها احتضنت يده بحنان وقوة

سعود مسك كفها الناعمة المطرزة بنقشات الحناء.. وحضنها بيديه الثنتين.. واحترم صمتها..

(لو تصمتين العمر كله.. يكفيني إنش جنبي.. ما أبي شيء اكثر..ولا أطالبش بشيء أكثر.. خلاص حرمت وحفظت الدرس)

طول الطريق وسعود ماسك يدها..

الشباب يقطون عليه نغزات ويقطون على بعض

وهو أحيانا يرد وأحيانا يصمت..

وباله مشغول بالأنامل المرتعشة بين ييديه..

وصلوا الريتز..

محمد قعد في السيارة..

وخالد طلع معهم لحد ماوصلهم لباب جناحهم ونزل بسرعة..

ملابس دانة جابتها مزنة اليوم الصبح هي وخالد..

لأن سعود ودانة مسافرين الفجر وبيطلعون من الفندق للمطار مباشرة..

مزنة طلعت لها غيارات وأغراض ليلة وحدة وخلت الباقي مرتب في الشنط..

سعود فتح الباب وقال لدانة بحنان ومرح: تفضلي.. سمي وادخلي برجلش اليمين..

دانة دخلت بخطوات مترددة..

سعود سحبها من يدها.. وجلسها على الكنبة

وجلس جنبها..

وقال بهدوء وجدية مخلوطة بحنان فياض: يالله قولي لي ليش متوترة كذا؟؟ متوترة مني او من حياتنا مع بعض أو من أيش؟؟

دانة رفعت عيونها له.. وتعلقت في ملامحه بوله هادر..

وهي تقول بهمس: متوترة من شيء ثاني..

سعود بقلق: اللي هو؟؟

دانة حطت يدها على خده..وسعود مسك يدها وطبع في باطنها قبلة عميقة جدا نفث فيها عبق روحه ودفء مشاعره..

ودانة تقول بعذوبة وعمق: متوترة من ضغط مشاعري اللي ماعدت قادرة اتحمله..

سعود ابتسم باشراق روحي عميق وهو يقول بعمق صميمي: ومشاعرش وش تقول؟؟

دانة بعمق عذب موجع شفاف: أحبك.. وأحبك.. وأحبك

حتى كلمة أحبك ماتعبر عن الشيء الكاسح اللي أحسه في قلبي ناحيتك

الحب والغرام والهيام والعشق والوله وكل مصطلحات الغرام والله العظيم ماتعبر عن قطرة وحدة في بحر الطوفان الهائل من المشاعر اللي في أعماقي لك..

حبيبي...سامحني على كل دقيقة خليتك فيها تحس إني مابادلتك حبك بحب..

سامحني على كل مشاعرك اللي أنت غرقتني فيها.. في الوقت اللي انا جبنت اني أعبر لك لو عن شوي من مشاعري..

سامحني على كل لحظة حزن عشتها وأنت تظن إن حبك كان مهدور وماله مقابل..

سعود حس بالطعنة العذبة اللذيذة الشفافة الموجعة تخترق عمق عمق روحه الملتاعة المشتاقة لحرف واحد من بين شفتيها

فكيف بكل هذه الكلمات النازفة حبا لا مثيل له..

مسك وجهها بحنان بين كفيه وهو يقول بعمق: وانا أحبش أكثر وأكثر واكثر.. وياترى أنتي بتسامحيني؟؟ أنتي قلتي سامحني.. لكن أنا مالي حق أطلب.. أنا أتساءل بوجع.. ياترى يجي يوم وتسامحيني على الجنون اللي أنا سويته؟؟ ياترى.....

كان رد دانة عليه إنها حطت أطراف أناملها على شفايفه تسكته

ثم تقبل أطراف أصابعها الساكنة على شفتيه..

بينما سعود سحب يدها للأسفل لينسحب حاجز أناملها امام تمازج شفتيهما

****

بعد حوالي 3 أسابيع..

الساعة 3 الفجر...

جواهر كانت نايمة.. سمعت صوت موبايلها يرن..

استغربت من اللي بيدق هالحزة..

كانت تبي ترد قبل الرنين يصحي عبدالله وماجد من النوم..

وخرت بحنان ذراع عبدالله الغافية على خصرها

وردت بعد ماشافت الاسم برعب وبصوت مكتوم: عسى ماشر نجلاء؟؟

صوت نجلاء المحلق من الفرحة: أبشرج أبشرج.. ماجد جاله ولد... أبوفيصل جاب فيصل أخيرا

جواهر بفرحة حقيقية: مبروك ياعميمة ألف ألف مبروك...

نجلاء بنفس الفرحة: تدرين أنهم قايلين لها في السونار إن اللي ببطنها بنت... المسكينة اشترت كل شيء وردي

الحين أنا رايحة للسوق أول مايفتح اشتري له..

جواهر بحنان: لا تشترين شيء... ماجد نوف اشترت له الدنيا من غير الهدايا اللي مالها عدد اللي وصلته.. 3 أرباع ملابسه مالبسها.. وصغرت عليه.. الحين باقوم ارتبها وبأرسلها لكم مع محيي الدين..

نجلاء بحب: الله لا يحرمني منج.. بس على العموم ريحتيني أول الأيام بس عقب إلا لازم اشتري له... هذا ولد ماجد.. ولد ماجد ياجواهر..

جواهر بحنان فياض: ألف مبروك ياقلبي الله يتمه يارب...أول ماتطلع غرفة أرسلي لي رقمها .. وباجيكم الصبح ان شاء الله..

جواهر جات بتقوم حست بيد قوية حانية تسحبها وترجعها تمددها قرب أنفاسه.. بصوت نعسان وهو مسكر عيونه: وين بتروحين حبيبتي؟؟

جواهر قربت من وجهه وطبعت قبلاتها على جفونه وهي تقول بفرحة عذبة: عطني البشارة؟؟

عبدالله فتح عيونه بالراحة وهو يقول بترقب: كلي لج..

جواهر قامت جالسة وطبعت قبلة ثانية على عضده العاري: وعقبك ما أبي شي... أبشر بفيصل على أبو فيصل..

عبدالله نط قاعد وهو يقول بفرح غامر: والله والله.. هو قال لي إن مرته حامل ببنت...

جواهر بعذوبة: ماشاء الله.. شكله مايدس عليك شيء..

عبدالله لقط موبايله من جنبه: لقى عشر اتصالات من ماجد.. اتصل عليه وهو يقول بفرحة هائلة: مبروك يا أبو فيصل مبروك فيصل..

ماجد بفرحة عميقة عميقة: الله يبارك فيك.. الله يبارك فيك ما تخيل فرحتي.. انصدمت فعلا.. أنا والله بنت وولد كلهم عندي نفس الشيء.. بس المفاجأة فرحتني.. وتراني باسميه عبدالله جهز السماوة...

عبدالله بحزم: لا والله ماتسميه إلا فيصل يابو فيصل.. والسماوة جاتك..

ماجد بود أخوي غامر: يعني ماتبي اسم ولدي...

عبدالله بنفس الود: سم الثاني علي... هذا الحين أنا بأسميه وأنا سميته فيصل.. أشلون أبو فيصل من غير فيصل..

عبدالله خلص الاتصال تلفت مالقى جواهر.. دورها لقاها في غرفة الملابس مجهزة شنطة وتحط فيها ملابس..

عبدالله بحنان: وش تسوين ياقلبي؟؟

جواهر وهي لاهية في الشغل: احط ملابس ماجد اللي مالبسهم لولد ماجد.. لأنهم مجهزين له ملابس بنت..

عبدالله بخبث: خليها لمحمد.. مجود يقول متملل.. يقول لج الست شهور فترة السماح اللي بعد العملية القيصرية.. وعقبها 9 شهور يبي حمود يجي يلعب معه..

جواهر ابتسمت: تدري أنك متفرغ عبدالله.. يالله روح توضأ تصلي قيامك..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وسبعة وعشرون

#أنفاس_قطر#

ثاني يوم في المستشفى..

غرفة دلال..

دلال قاعدة على سريرها

عندها عمتها أم جاسم.. ونجلاء وولدها حمودي.. وجواهر..

نجلاء طايرة بالولد..

دلال بتعب: مشكورة أم عبدالعزيز.. لولاج ماعرفت وش كان لبست فيصل..

جواهر بحنان:والله موب قدركم عندنا.. وترى هذي موب هدية فيصل.. هديته محفوظة..

ثم كملت باستفسار: قولي لي وش إحساسج لما قالوا لج ولد؟؟

دلال بإيمان: سبحان الله وفق كل ذي علم عليم.. يعني الله سبحانه يثبت لنا عظم قدرته... سويت أكثر من سونار

وكلهم قالوا بنت.. وأنا متاكدة إنها بنت واشتريت كل شيء وردي.. والبنت والولد كلهم رزق من الله.. لكن أنا تفكيري صار في البنت خلاص..

في الولادة لما دفعت الدفعة الأخيرة ونزل الولد.. الممرضة رفعته قدامي قبل تقص سرته وهي تقول: ماشاء الله.. واد واد..

وأنا أقول لها: مستحيل.. أنا في بطني بنت..

فهي قالت لي وهي تضحك: والبتاتيع دي بتاعت واد وإلا بت..

تدرين قعدت أضحك.. والممرضة انفجعت مني: بلاش تضحكي والنبي..

جواهر ضحكت بنعومة وهي تقول: الحمدلله على عطاه.. كلهم نعمة ربي..

****

في بيت سعود...

قبل المغرب بشوي

دانة وسعود رجعوا قبل كم يوم من رحلة شهر عسلهم اللي كانت شي فوق الخيال..

الليلة سعود بيبات في المعسكر.. دانة أستأذنته تبات في بيت أهلها وأذن لها...

والحين هي طالعة لاخوها خالد اللي ينتظرها برا في حوش البيت...

محمد كان يسولف مع خالد.. لما شاف دانة طالعة مع باب الصالة الخارجية.. ترك خالد وتوجه ناحيتها.. بيدخل البيت..

سلم بدون مايطالع ناحيتها: مساش الله بالخير

دانة بود أخوي: مساك أخير.. أشلونك محمد واشلون شغلك؟؟..

محمد باحترام وعينه في الارض: يسرش الحال.. يسلم غاليش..

دانة هزت كتوفها وهي تقول في نفسها(الولد عرفته المرة اللي فاتت زواجي الاول من سعود والمرة ذي عمري ماشفته يرفع عينه في مره.. لا فيني ولا في غيري.. مزون أشلون تقول انه مايستحي ما أدري)

عقب قالت باحترام: رخص لنا طال عمرك..

محمد بتردد: بنت هادي..

دانة وقفت وردت باحترام: سم..

محمد بنفس التردد: ممكن أسألش عن شيء؟؟

دانة: اكيد طال عمرك..

محمد بأدب وعينه مازالت مثبتة في الأرض: انا ادري ان العرس قسمة ونصيب.. بس الرفض دايما له سبب... ممكن اعرف وش سبب مزنة لما رفضتني؟؟

دانة بحرج: ممكن تعفيني..

محمد بحزن: دامش قلتي ممكن تعفيني.. أجل السالفة كايدة ولاني بمعفيش..

خالد رفع صوته عليه بمرح: انتو خلصوا القمة المنعقدة قدام انزل لكم طرف ثالث..

دانة أشرت له بأجي وهي تقول لمحمد بحنان أخوي: محمد يا أختك.. أحيانا الجهل بالشيء يكون نعمة..

محمد بحزم: بس انا متنازل عن ذا النعمة.. وإذا أنا اخيش فعلا تقولين لي..

دانة بتردد قالت له السبب بصراحة لكن بأفضل لهجة ملطفة لقتها..

محمد حس بألم بالغ إنه يكون هذا ظن مزنة فيه.. تماسك وقال لدانة بحزم: انا بأحملش أمانة وصليها لمزنة.. والأمانة ثقيلة

وصلي كلامي بالحرف

قولي لها الشرهة مهيب عليها الشرهة على العين اللي ماشافت من جنس الحريم غيرها.. ولاعمرها ارتفعت إلا لها وعشانها

وقولي لها الشرهة مهيب على قلبها لأنها ماعندها قلب.. الشرهة على قلبي اللي لازم نحاسبه على طيبته ومحبته لها ولربعي وناسي.. لأنه لازم يكون قلب منزوع المشاعر عشان يعجب حضرة جنابها..

وقولي لها شعري كنت ماني بناوي أرجع أطوله ومن يوم حلقته كنت أقصه كل ماطال شوي... لكن الحين بأرجع أطوله

دامها تكره الشعر الطويل..ما أبي شيء يزيني في عينها

خليني مكروه مثل ما انا بشعري وقلبي..

لكن نظرة عيني.. خليها تطمن.. يحرم علي أرفع عيني فيها حتى لو جاء وجهها في وجهي..

دانة تنهدت بحزن من كلام محمد العميق الموجع

وتوجهت لخالد..

بينما محمد دخل داخل...

****

بعد المغرب

في غرفة دانة..

قاعدة هي ومزنة وغالية...

دانة قالت لغالية بحنان: غلاي مشتهية كرك من يدش الحلوة..

غالية نطت وحضنتها وهي تقول: أبشري كم دندون عندي.. ونطت تنزل تحت...

مزنة بابتسامة: شكلها تصريفة لغالية..

دانة بحزم: ايه عندي أمانة أوصلها لش..

مزنة بتوتر: وش أمانته..؟؟

دانة بنفس الحزم: كلام موجع شوي من محمد.. مستعدة تسمعينه..؟؟

مزنة بقلق: ومحمد ليش يوجه لي كلام موجع..؟؟

دانة بهدوء: رد على رفضش له..

مزنة برعب: أنتي قلتي له؟؟

دانة بهدوء: سألني ولزّم علي أقول له السبب

مزنة بتوتر حزين: تقومين تقولين له؟؟

دانة بحزم: أما أنش غريبة!!!... أنتي رفضتيه..وش يهمش إنه يعرف السبب وإلا لأ؟!!

وحقه إنه يعرف... ومثل ماهو استوجع من رفضش له.. حقه الحين إنش تستوجعين من رده على هذا الرفض..

مزنة قامت بتروح وهي تقول بتوتر: دانة تكفين.. ما أبي أسمع شيء بأروح.. سالفة وانتهت وش تبين بها ترجعينها؟؟

دانة بحزم أكبر: والله ماتقومين.. والله إن قد تقعدين وتسمعين... الكلام اللي هو حملني أمانة مهوب لعبة..

ودام تقولين سالفة وانتهت... اسمعيني واعتبرينها عقب سالفة وانتهت..

مزنة رجعت وقعدت غصبا عنها تنفيذا لحلف دانة عليها

ودانة نقلت لها كلام محمد بالحرف بالواحد بدون زيادة أو نقصان..

ومع كل جملة جديدة كانت دانة تقولها كان وجه مزنة يتغير أكثر وأكثر...

دانة خلصت كلامها.. ومزنة ظلت ساكتة ووجهها غائم..

مزنة قالت بنبرة غامضة ماينعرف شنو الانفعال اللي يمور تحتها: بما أنش خلصتي نقل امانتش.. تسمحين لي أروح؟؟

دانة وهي حاسة بحزن إنها اضطرت تجرح مزنة بهذي الطريقة القاسية: تفضلي روحي.. بس بنرجع نتكلم..

مزنة قامت وقفت وهي تصد بوجهها عشان ماتحط عينها في عين دانة: يصير خير..

مزنة انسحبت..

ودانة حاسة بحزن عميق يغزو مشاعرها النبيلة... لأنها تعرف عزة نفس مزنة.. وإنها ما يبكيها إلا شيء كبير.. وهي عارفة إنها ماطلبت إنها تختلي بنفسها إلا لأنها تبي تبكي..

دانة دقت على سعود.. سعود خلاص صار مرايتها ومايريح روحها إلا انسكاب احاسيسها ونبض مشاعرها بين حناياه

-هلا والله حبيبتي

- هلا حبيبي.. أشلونك ياقلبي؟؟

- وش فيش ياقلبي؟؟ (سعود خلاص مو محتاج إنها تصرح عشان يفهم تأرجح نبرات صوتها ويحس بها قبل تعبر)

- متضايقة شوي حبيبي؟؟ (نبرة حزن صافية)

- أفا .. دندونتي تتضايق وأنا موجود (سعود بحنان فياض)

دانة حكت له باختصار اللي صار بس طلبت طبعا أنه يظل سر بينهم...

سعود بعتب: وليش ماقلتي لي قبل على سالفة إن محمد كان يرفع عينه في مزنة؟؟

دانة بخجل: استحيت.. وبعدين كنت عارفة إنك ماراح تعديها لمحمد وبتلاغيه..

سعود بحزم: لأنه يستاهل من يلاغيه.. مهما كان عيب عليه يرفع عينه في أي مره فكيف ببنت عمه وفي بيته...

دانة بعذوبة: حبيبي مو كل الناس عندهم قدرة على السيطرة على مشاعرهم مثلك.. وانا أمنتك ماتقول لمحمد شيء

كفاية اللي هو حاسس فيه..

سعود بتساءل متأثر: والحل؟؟

دانة بهدوء: مالنا دخل يا سعود.. هذا شيء خاص بالاثنين.. كل واحد منهم خلص حقه من الثاني.. ومشاعرهم حق لهم..

****

قبل امتحانات منتصف الفصل بأيام...

التوتر يتصاعد..

بنات الجامعة كلهم يعانون توتر الامتحانات نوف وحصة ومنيرة وفاطمة ومها

أكثرهم توتر مها اللي عرسها عقب الاختبارت على طول

خلصت تجهيز كل شيء

باقي الصالونات اللي هي حجزت جلساتهم قبل العرس بيومين وبس..

بنات الثانوية العامة الجازي وغالية هلكوا نفسهم في المذاكرة

مزنة من بعد كلام محمد اللي وصلها انكسر شي في نفسها ماتدري شنهو..

دانة تروح لشغلها في الصحة المدرسية.. وسعود تقبل شغلها برضى تام..

الشباب كلهم الحال كماهو عليه لهم كلهم بدون تغيير

****

اليوم يصادف مرور ذكرى سنة على زواج عبدالله وجواهر

ولكن الحظ صدف إن عبدالله اضطر يسافر من أسبوع

في رحلة عمل بتستغرق 3 أسابيع بيمر فيها على عدد من فروع البنك في عدة دول..

الساعة 12 نص الليل

رن موبايل جواهر اللي كانت توها بدلت لماجد ورضعته ونيمته في سريره..

قبل ماتشوف الاسم.. ابتسمت كانت عارفة من اللي ممكن يتصل عليها ذا الحزة..

شالت الموبايل وتمددت على السرير وهي تقول بعذوبة: هلا حبيبي..

عبدالله بوله: هلا والله بقلبي.. هلا والله بنبضي.. هلا والله بأنفاسي

جواهر بحب: وش سويت من عقب صلاة العشاء اخر مرة كلمتك لين الحين؟؟...

عبدالله بعيارة: شغل غيرة ذا والا مخابرات؟؟

جواهر بابتسامة: اعتبره مثل ماتبي..

عبدالله: ابد.. تعشيت أنا ومدير الفرع ورؤوساء الادارات.. وتوني راجع الفندق..

جواهر برقة: ورؤوساء الادرات كلهم رجّال؟؟

عبدالله يضحك: حلو السؤال ومتعوب عليه.. لا فيهم حرمتين..

جواهر ضحكت: حرمت عليهم عيشتهم.. وأكيد قعدوا يخزونك كعادة النسوان كل ماشافوك..

عبدالله بعمق رجولي متسع: فديت الضحكة اللي تسطلني وفديت اللي يغار علي.. واللي عيوني ماتشوف غيره.. أنا فدوة عيونه.. وفدوة خدوده.. وفدوة شفايفه..

وعقبال ميه سنة أقضيها وأنا جنبه أرتشف من روحه وحنانه وقلبه..

مثل اليوم قبل سنة كان تاريخ ميلادي الجديد

أنا قبلج ولا شيء وعقبج ولا شيء..

أنتي اللي تكمليني.. وأنتي اللي تحييني.. وأنتي اللي تموتيني

أحبج جواهر.. ولأخر يوم في عمري أحبج

ما أحتاج يوم عشان أتذكر حبج.. لأنه حبج هو كل أيامي.. حبج في شراييني ومع أنفاسي..

جواهر كانت تتنهد بعمق وهي تسمع حروف عبدالله المنثالة من بين شفايفه بصوته الموجع في عذوبته وبهائه ورجولته

وكمل بمرح: وخفي علي من التنهدات تعرفيني ما استحمل.. تلاقيني بكرة مخلي الشغل يضرب في بعضه وراجع لج..

جواهر بوله: الله لا يحرمني منك حبيبي. أنا في كل صلاة أشكر ربي اللي أرسلك لي.. أنا ماعرفت طعم الحياة إلا معك.. أنت أعظم نعمة الله أنعم بها علي..

عبدالله بهيام: بعد روحي والله.. قولي لي وش تبين هدية أجيب لج معي؟؟

جواهر بحنان: أبي أشوفك قدامي في أسرع وقت وبس..

عبدالله بعذوبة: وغيره؟؟

جواهر بهمس: ولا شيء..

عبدالله بعمق وبهمس مشابه: أنتي همستي.. أجل خلاص أنا رحت وطي..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وستة وعشرون

#أنفاس_قطر#

الساعة 10 بالضبط..

زفة دانة..

اطفئت أنوار القاعة بالكامل.. واُشعلت الشموع..

تركزت الكشافات على البوابة اللي بتدخل منها دانة..

بدت موسيقى الزفة الناعمة..

وانفتحت البوابة..

وظهرت دانة تتهادى بفستانها الأبيض من الدانتيل الأبيض المخلوط بحرير فضي بتصميمه على الطريقة المغربية بطريقة مبتكرة جدا وفخمة.. الكم دانتيل فخم ضيق وماسك من العضد لكنه يتوسع من الكوع حتى يصل للأرض.. والطرحة الدانتيل بقطع الحرير الفضي هي عبارة عن غطاء الرأس المغربي الواسع المشبوك في ظهر الفستان

المسكة كانت ورد أبيض بشرايط حرير فضية..

دانة كانت تتهادى مثل الأميرة..

مثل بجعة بيضاء على بحيرتها الملكية

لكنها في داخلها كانت تذوب توتر وخجل..

الكاميرات تتابع تحركاتها بدقة وتنقلها لشاشات العرض الضخمة الموزعة في أركان القاعة..

وصلت أخيرا للكوشة.. اللي كانت خليط من الأبيض والفضي الملكي

مثلها مثل كل تنسيق القاعة والطاولات وصواني التقديم وطاقم الضيافة اللي كان اختيار مشترك بين دانة ومزنة ومها..

بعد وقفة التصوير المنفردة.. بدأوا المعازيم والبنات بالسلام على دانة...

تهاني قربت منها وحضنتها وقالت بحب: أحلى عروس شفتها.. وما الحب إلا للحبيب الأولي... مبروك ياقلبي..

تدرين أنا حتى في أعراس أخواني مارقصت.. بس الليلة بارقص في عرسج..

بعد حوالي ساعة إلا ربع.. محمد اتصل على مها.. وقال لها إنهم واقفين على باب القاعة...

الشباب كلهم مشوا بسياراتهم ورا السيارة اللي زفت سعود..

لكن بعدين رجعوا كلهم.. وظل معه أبو خالد وخالد ومحمد..

مزنة لبست عبايتها ثم لبست دانة العباية البيضاء على أساس إن محمد بيدخل وهي تهمس لها وتبتسم: خلي ولد عمنا البصباص يقز الحريم على كيف كيفه.. عنز وطاحت في المريس.. من قده الليلة..

لكن اللي هم تفاجأوا فيه إن محمد وصل سعود بس لأول القاعة وهو منزل رأسه وطلع على طول...

واللي كمل مع سعود خالد وأبو خالد..

مزنة شالت عباية دانة مستغلة إن الكاميرات والعيون مركزة على العريس.. تأكدت من شكل دانة.. ثم نزلت وقعدت مع تهاني على طاولتها..

تهاني همست لمزنة وعينها على سعود اللي مابعد وصل لدانة: من هذا اللي دخل مع المعرس ورجع من عند الباب؟؟

مزنة وهي مستغربة من سؤال تهاني: محمد أخ سعود..

تهاني ابتسمت: ياحليله حياوي.. صحيح سعود أطول وأعرض بس هو أحلى..

مزنة غصبا عنها تضايقت (نعنبو متى لحقت تقزه ذي.. يعني هو ماطالع الحريم ولاحتى دخل.. بس هم ماخلوه في حاله)

سعود وصل لدانة..

وأخيرا..

وهو بعده يمشي جاي من بعيد..

ماكان يشوف شي في القاعة كلها عدا البهاء الأبيض

اللي سيطر على كل مشاعره وأحاسيسه..

ماكان حاس بالعالم ولا العيون اللي تعلقت بطوله وطلته..

احساسه بأميرته وبس..

قبل ماتنزل مزنة.. وقفتها وراحت..

ومن لما وقفتها وعينها في الأرض

ماقدرت ترفعها.. وقلبها يفقز قفزات مجنونة متسارعة..

وصلها سعود..

مع الكعب العالي اللي هي لابسته..

بعده أطول منها

وطى من عليائه وباس جبينها بحنان وشوق

وكانه يوقع بقبلته وعده بحياتهم الجديدة

كان يتمنى بوجع إنه يشوف عيونها في هذي اللحظة

لكنها كانت موطية عيونها بخجل

سعود تنهد في داخله..وهمس في أذنها باعجاب رقيق: أحلى أميرة

ثم وخر ووقف جنبها

عشان أبوها وخالد يسلمون عليها..

خالد بالذات حضنها بشدة وهو يهمس في أذنها: مبروك ياقلبي..

صوروا معها وعقب نزل خالد وابوه طالعين برا..

ينتظرون سعود في السيارات..

عشان يزفونهم للفندق..

سعود مسك يدها المرتعشة.. همس في اذنها بقلق ممزوج بالحنان: انتي ليش ترتعشين كذا؟؟

ماردت عليه..

مها والجازي خلعوا عباياتهم وطلعوا لسعود وسلموا عليه.. وصوروا معه..

والجازي خربت مكياجها وسيحت الدنيا وهي تبكي وهي تسلم على سعود اللي حضنها بحنان وهو يقول: يالهندية أنتي كل شيء عندش دموع.. ماعندش تعبير بوسايل ثانية..

بعد حوالي خمس دقايق.. أشر سعود لمها وطلب منها تتصل بمحمد أنهم بيطلعون الحين..

عقب سعود وقف دانة... وبدت موسيقى توديع العروسين..

مها خذت عباية الدانة...

لحد ماطلعت برا القاعة الرئيسية لقاعة المدخل.. لبستها إياها..

سعود مسك يد دانة وهو قلق من ارتعاشها الغير طبيعي..

ركب هو إياها سيارة الليموزين الطويلة اللي احتضنت ثوبها الضخم بكل اتساع وفخامة

قدام كان محمد وخالد...

محمد بابتسامة: مبروك يابنت هادي... الله الله في أبو سعيد..

دانة بصوت مرتعش: الله يبارك فيك..

محمد وخالد بدت النقرة بينهم.. وسعود همس في أذن دانة بقلق حقيقي: حبيبتي ليش ترتعشين كذا؟؟ خوفتيني عليش..

كان رد دانة عليه إنها احتضنت يده بحنان وقوة

سعود مسك كفها الناعمة المطرزة بنقشات الحناء.. وحضنها بيديه الثنتين.. واحترم صمتها..

(لو تصمتين العمر كله.. يكفيني إنش جنبي.. ما أبي شيء اكثر..ولا أطالبش بشيء أكثر.. خلاص حرمت وحفظت الدرس)

طول الطريق وسعود ماسك يدها..

الشباب يقطون عليه نغزات ويقطون على بعض

وهو أحيانا يرد وأحيانا يصمت..

وباله مشغول بالأنامل المرتعشة بين ييديه..

وصلوا الريتز..

محمد قعد في السيارة..

وخالد طلع معهم لحد ماوصلهم لباب جناحهم ونزل بسرعة..

ملابس دانة جابتها مزنة اليوم الصبح هي وخالد..

لأن سعود ودانة مسافرين الفجر وبيطلعون من الفندق للمطار مباشرة..

مزنة طلعت لها غيارات وأغراض ليلة وحدة وخلت الباقي مرتب في الشنط..

سعود فتح الباب وقال لدانة بحنان ومرح: تفضلي.. سمي وادخلي برجلش اليمين..

دانة دخلت بخطوات مترددة..

سعود سحبها من يدها.. وجلسها على الكنبة

وجلس جنبها..

وقال بهدوء وجدية مخلوطة بحنان فياض: يالله قولي لي ليش متوترة كذا؟؟ متوترة مني او من حياتنا مع بعض أو من أيش؟؟

دانة رفعت عيونها له.. وتعلقت في ملامحه بوله هادر..

وهي تقول بهمس: متوترة من شيء ثاني..

سعود بقلق: اللي هو؟؟

دانة حطت يدها على خده..وسعود مسك يدها وطبع في باطنها قبلة عميقة جدا نفث فيها عبق روحه ودفء مشاعره..

ودانة تقول بعذوبة وعمق: متوترة من ضغط مشاعري اللي ماعدت قادرة اتحمله..

سعود ابتسم باشراق روحي عميق وهو يقول بعمق صميمي: ومشاعرش وش تقول؟؟

دانة بعمق عذب موجع شفاف: أحبك.. وأحبك.. وأحبك

حتى كلمة أحبك ماتعبر عن الشيء الكاسح اللي أحسه في قلبي ناحيتك

الحب والغرام والهيام والعشق والوله وكل مصطلحات الغرام والله العظيم ماتعبر عن قطرة وحدة في بحر الطوفان الهائل من المشاعر اللي في أعماقي لك..

حبيبي...سامحني على كل دقيقة خليتك فيها تحس إني مابادلتك حبك بحب..

سامحني على كل مشاعرك اللي أنت غرقتني فيها.. في الوقت اللي انا جبنت اني أعبر لك لو عن شوي من مشاعري..

سامحني على كل لحظة حزن عشتها وأنت تظن إن حبك كان مهدور وماله مقابل..

سعود حس بالطعنة العذبة اللذيذة الشفافة الموجعة تخترق عمق عمق روحه الملتاعة المشتاقة لحرف واحد من بين شفتيها

فكيف بكل هذه الكلمات النازفة حبا لا مثيل له..

مسك وجهها بحنان بين كفيه وهو يقول بعمق: وانا أحبش أكثر وأكثر واكثر.. وياترى أنتي بتسامحيني؟؟ أنتي قلتي سامحني.. لكن أنا مالي حق أطلب.. أنا أتساءل بوجع.. ياترى يجي يوم وتسامحيني على الجنون اللي أنا سويته؟؟ ياترى.....

كان رد دانة عليه إنها حطت أطراف أناملها على شفايفه تسكته

ثم تقبل أطراف أصابعها الساكنة على شفتيه..

بينما سعود سحب يدها للأسفل لينسحب حاجز أناملها امام تمازج شفتيهما

****

بعد حوالي 3 أسابيع..

الساعة 3 الفجر...

جواهر كانت نايمة.. سمعت صوت موبايلها يرن..

استغربت من اللي بيدق هالحزة..

كانت تبي ترد قبل الرنين يصحي عبدالله وماجد من النوم..

وخرت بحنان ذراع عبدالله الغافية على خصرها

وردت بعد ماشافت الاسم برعب وبصوت مكتوم: عسى ماشر نجلاء؟؟

صوت نجلاء المحلق من الفرحة: أبشرج أبشرج.. ماجد جاله ولد... أبوفيصل جاب فيصل أخيرا

جواهر بفرحة حقيقية: مبروك ياعميمة ألف ألف مبروك...

نجلاء بنفس الفرحة: تدرين أنهم قايلين لها في السونار إن اللي ببطنها بنت... المسكينة اشترت كل شيء وردي

الحين أنا رايحة للسوق أول مايفتح اشتري له..

جواهر بحنان: لا تشترين شيء... ماجد نوف اشترت له الدنيا من غير الهدايا اللي مالها عدد اللي وصلته.. 3 أرباع ملابسه مالبسها.. وصغرت عليه.. الحين باقوم ارتبها وبأرسلها لكم مع محيي الدين..

نجلاء بحب: الله لا يحرمني منج.. بس على العموم ريحتيني أول الأيام بس عقب إلا لازم اشتري له... هذا ولد ماجد.. ولد ماجد ياجواهر..

جواهر بحنان فياض: ألف مبروك ياقلبي الله يتمه يارب...أول ماتطلع غرفة أرسلي لي رقمها .. وباجيكم الصبح ان شاء الله..

جواهر جات بتقوم حست بيد قوية حانية تسحبها وترجعها تمددها قرب أنفاسه.. بصوت نعسان وهو مسكر عيونه: وين بتروحين حبيبتي؟؟

جواهر قربت من وجهه وطبعت قبلاتها على جفونه وهي تقول بفرحة عذبة: عطني البشارة؟؟

عبدالله فتح عيونه بالراحة وهو يقول بترقب: كلي لج..

جواهر قامت جالسة وطبعت قبلة ثانية على عضده العاري: وعقبك ما أبي شي... أبشر بفيصل على أبو فيصل..

عبدالله نط قاعد وهو يقول بفرح غامر: والله والله.. هو قال لي إن مرته حامل ببنت...

جواهر بعذوبة: ماشاء الله.. شكله مايدس عليك شيء..

عبدالله لقط موبايله من جنبه: لقى عشر اتصالات من ماجد.. اتصل عليه وهو يقول بفرحة هائلة: مبروك يا أبو فيصل مبروك فيصل..

ماجد بفرحة عميقة عميقة: الله يبارك فيك.. الله يبارك فيك ما تخيل فرحتي.. انصدمت فعلا.. أنا والله بنت وولد كلهم عندي نفس الشيء.. بس المفاجأة فرحتني.. وتراني باسميه عبدالله جهز السماوة...

عبدالله بحزم: لا والله ماتسميه إلا فيصل يابو فيصل.. والسماوة جاتك..

ماجد بود أخوي غامر: يعني ماتبي اسم ولدي...

عبدالله بنفس الود: سم الثاني علي... هذا الحين أنا بأسميه وأنا سميته فيصل.. أشلون أبو فيصل من غير فيصل..

عبدالله خلص الاتصال تلفت مالقى جواهر.. دورها لقاها في غرفة الملابس مجهزة شنطة وتحط فيها ملابس..

عبدالله بحنان: وش تسوين ياقلبي؟؟

جواهر وهي لاهية في الشغل: احط ملابس ماجد اللي مالبسهم لولد ماجد.. لأنهم مجهزين له ملابس بنت..

عبدالله بخبث: خليها لمحمد.. مجود يقول متململ.. يقول لج الست شهور فترة السماح اللي بعد العملية القيصرية.. وعقبها 9 شهور يبي حمود يجي يلعب معه..

جواهر ابتسمت: تدري أنك متفرغ عبدالله.. يالله روح توضأ تصلي قيامك..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وسبعة وعشرون

#أنفاس_قطر#

ثاني يوم في المستشفى..

غرفة دلال..

دلال قاعدة على سريرها

عندها عمتها أم جاسم.. ونجلاء وولدها حمودي.. وجواهر..

نجلاء طايرة بالولد..

دلال بتعب: مشكورة أم عبدالعزيز.. لولاج ماعرفت وش كان لبست فيصل..

جواهر بحنان:والله موب قدركم عندنا.. وترى هذي موب هدية فيصل.. هديته محفوظة..

ثم كملت باستفسار: قولي لي وش إحساسج لما قالوا لج ولد؟؟

دلال بإيمان: سبحان الله وفق كل ذي علم عليم.. يعني الله سبحانه يثبت لنا عظم قدرته... سويت أكثر من سونار

وكلهم قالوا بنت.. وأنا متاكدة إنها بنت واشتريت كل شيء وردي.. والبنت والولد كلهم رزق من الله.. لكن أنا تفكيري صار في البنت خلاص..

في الولادة لما دفعت الدفعة الأخيرة ونزل الولد.. الممرضة رفعته قدامي قبل تقص سرته وهي تقول: ماشاء الله.. واد واد..

وأنا أقول لها: مستحيل.. أنا في بطني بنت..

فهي قالت لي وهي تضحك: والبتاتيع دي بتاعت واد وإلا بت..

تدرين قعدت أضحك.. والممرضة انفجعت مني: بلاش تضحكي والنبي..

جواهر ضحكت بنعومة وهي تقول: الحمدلله على عطاه.. كلهم نعمة ربي..

****

في بيت سعود...

قبل المغرب بشوي

دانة وسعود رجعوا قبل كم يوم من رحلة شهر عسلهم اللي كانت شي فوق الخيال..

الليلة سعود بيبات في المعسكر.. دانة أستأذنته تبات في بيت أهلها وأذن لها...

والحين هي طالعة لاخوها خالد اللي ينتظرها برا في حوش البيت...

محمد كان يسولف مع خالد.. لما شاف دانة طالعة مع باب الصالة الخارجية.. ترك خالد وتوجه ناحيتها.. بيدخل البيت..

سلم بدون مايطالع ناحيتها: مساش الله بالخير

دانة بود أخوي: مساك أخير.. أشلونك محمد واشلون شغلك؟؟..

محمد باحترام وعينه في الارض: يسرش الحال.. يسلم غاليش..

دانة هزت كتوفها وهي تقول في نفسها(الولد عرفته المرة اللي فاتت زواجي الاول من سعود والمرة ذي عمري ماشفته يرفع عينه في مره.. لا فيني ولا في غيري.. مزون أشلون تقول انه مايستحي ما أدري)

عقب قالت باحترام: رخص لنا طال عمرك..

محمد بتردد: بنت هادي..

دانة وقفت وردت باحترام: سم..

محمد بنفس التردد: ممكن أسألش عن شيء؟؟

دانة: اكيد طال عمرك..

محمد بأدب وعينه مازالت مثبتة في الأرض: انا ادري ان العرس قسمة ونصيب.. بس الرفض دايما له سبب... ممكن اعرف وش سبب مزنة لما رفضتني؟؟

دانة بحرج: ممكن تعفيني..

محمد بحزن: دامش قلتي ممكن تعفيني.. أجل السالفة كايدة ولاني بمعفيش..

خالد رفع صوته عليه بمرح: انتو خلصوا القمة المنعقدة قدام انزل لكم طرف ثالث..

دانة أشرت له بأجي وهي تقول لمحمد بحنان أخوي: محمد يا أختك.. أحيانا الجهل بالشيء يكون نعمة..

محمد بحزم: بس انا متنازل عن ذا النعمة.. وإذا أنا اخيش فعلا تقولين لي..

دانة بتردد قالت له السبب بصراحة لكن بأفضل لهجة ملطفة لقتها..

محمد حس بألم بالغ إنه يكون هذا ظن مزنة فيه.. تماسك وقال لدانة بحزم: انا بأحملش أمانة وصليها لمزنة.. والأمانة ثقيلة

وصلي كلامي بالحرف

قولي لها الشرهة مهيب عليها الشرهة على العين اللي ماشافت من جنس الحريم غيرها.. ولاعمرها ارتفعت إلا لها وعشانها

وقولي لها الشرهة مهيب على قلبها لأنها ماعندها قلب.. الشرهة على قلبي اللي لازم نحاسبه على طيبته ومحبته لها ولربعي وناسي.. لأنه لازم يكون قلب منزوع المشاعر عشان يعجب حضرة جنابها..

وقولي لها شعري كنت ماني بناوي أرجع أطوله ومن يوم حلقته كنت أقصه كل ماطال شوي... لكن الحين بأرجع أطوله

دامها تكره الشعر الطويل..ما أبي شيء يزيني في عينها

خليني مكروه مثل ما انا بشعري وقلبي..

لكن نظرة عيني.. خليها تطمن.. يحرم علي أرفع عيني فيها حتى لو جاء وجهها في وجهي..

دانة تنهدت بحزن من كلام محمد العميق الموجع

وتوجهت لخالد..

بينما محمد دخل داخل...

****

بعد المغرب

في غرفة دانة..

قاعدة هي ومزنة وغالية...

دانة قالت لغالية بحنان: غلاي مشتهية كرك من يدش الحلوة..

غالية نطت وحضنتها وهي تقول: أبشري كم دندون عندي.. ونطت تنزل تحت...

مزنة بابتسامة: شكلها تصريفة لغالية..

دانة بحزم: ايه عندي أمانة أوصلها لش..

مزنة بتوتر: وش أمانته..؟؟

دانة بنفس الحزم: كلام موجع شوي من محمد.. مستعدة تسمعينه..؟؟

مزنة بقلق: ومحمد ليش يوجه لي كلام موجع..؟؟

دانة بهدوء: رد على رفضش له..

مزنة برعب: أنتي قلتي له؟؟

دانة بهدوء: سألني ولزّم علي أقول له السبب

مزنة بتوتر حزين: تقومين تقولين له؟؟

دانة بحزم: أما أنش غريبة!!!... أنتي رفضتيه..وش يهمش إنه يعرف السبب وإلا لأ؟!!

وحقه إنه يعرف... ومثل ماهو استوجع من رفضش له.. حقه الحين إنش تستوجعين من رده على هذا الرفض..

مزنة قامت بتروح وهي تقول بتوتر: دانة تكفين.. ما أبي أسمع شيء بأروح.. سالفة وانتهت وش تبين بها ترجعينها؟؟

دانة بحزم أكبر: والله ماتقومين.. والله إن قد تقعدين وتسمعين... الكلام اللي هو حملني أمانة مهوب لعبة..

ودام تقولين سالفة وانتهت... اسمعيني واعتبرينها عقب سالفة وانتهت..

مزنة رجعت وقعدت غصبا عنها تنفيذا لحلف دانة عليها

ودانة نقلت لها كلام محمد بالحرف بالواحد بدون زيادة أو نقصان..

ومع كل جملة جديدة كانت دانة تقولها كان وجه مزنة يتغير أكثر وأكثر...

دانة خلصت كلامها.. ومزنة ظلت ساكتة ووجهها غائم..

مزنة قالت بنبرة غامضة ماينعرف شنو الانفعال اللي يمور تحتها: بما أنش خلصتي نقل امانتش.. تسمحين لي أروح؟؟

دانة وهي حاسة بحزن إنها اضطرت تجرح مزنة بهذي الطريقة القاسية: تفضلي روحي.. بس بنرجع نتكلم..

مزنة قامت وقفت وهي تصد بوجهها عشان ماتحط عينها في عين دانة: يصير خير..

مزنة انسحبت..

ودانة حاسة بحزن عميق يغزو مشاعرها النبيلة... لأنها تعرف عزة نفس مزنة.. وإنها ما يبكيها إلا شيء كبير.. وهي عارفة إنها ماطلبت إنها تختلي بنفسها إلا لأنها تبي تبكي..

دانة دقت على سعود.. سعود خلاص صار مرايتها ومايريح روحها إلا انسكاب احاسيسها ونبض مشاعرها بين حناياه

-هلا والله حبيبتي

- هلا حبيبي.. أشلونك ياقلبي؟؟

- وش فيش ياقلبي؟؟ (سعود خلاص مو محتاج إنها تصرح عشان يفهم تأرجح نبرات صوتها ويحس بها قبل تعبر)

- متضايقة شوي حبيبي؟؟ (نبرة حزن صافية)

- أفا .. دندونتي تتضايق وأنا موجود (سعود بحنان فياض)

دانة حكت له باختصار اللي صار بس طلبت طبعا أنه يظل سر بينهم...

سعود بعتب: وليش ماقلتي لي قبل على سالفة إن محمد كان يرفع عينه في مزنة؟؟

دانة بخجل: استحيت.. وبعدين كنت عارفة إنك ماراح تعديها لمحمد وبتلاغيه..

سعود بحزم: لأنه يستاهل من يلاغيه.. مهما كان عيب عليه يرفع عينه في أي مره فكيف ببنت عمه وفي بيته...

دانة بعذوبة: حبيبي مو كل الناس عندهم قدرة على السيطرة على مشاعرهم مثلك.. وانا أمنتك ماتقول لمحمد شيء

كفاية اللي هو حاسس فيه..

سعود بتساءل متأثر: والحل؟؟

دانة بهدوء: مالنا دخل يا سعود.. هذا شيء خاص بالاثنين.. كل واحد منهم خلص حقه من الثاني.. ومشاعرهم حق لهم..

****

قبل امتحانات منتصف الفصل بأيام...

التوتر يتصاعد..

بنات الجامعة كلهم يعانون توتر الامتحانات نوف وحصة ومنيرة وفاطمة ومها

أكثرهم توتر مها اللي عرسها عقب الاختبارت على طول

خلصت تجهيز كل شيء

باقي الصالونات اللي هي حجزت جلساتهم قبل العرس بيومين وبس..

بنات الثانوية العامة الجازي وغالية هلكوا نفسهم في المذاكرة

مزنة من بعد كلام محمد اللي وصلها انكسر شي في نفسها ماتدري شنهو..

دانة تروح لشغلها في الصحة المدرسية.. وسعود تقبل شغلها برضى تام..

الشباب كلهم الحال كماهو عليه لهم كلهم بدون تغيير

****

اليوم يصادف مرور ذكرى سنة على زواج عبدالله وجواهر

ولكن الحظ صدف إن عبدالله اضطر يسافر من أسبوع

في رحلة عمل بتستغرق 3 أسابيع بيمر فيها على عدد من فروع البنك في عدة دول..

الساعة 12 نص الليل

رن موبايل جواهر اللي كانت توها بدلت لماجد ورضعته ونيمته في سريره..

قبل ماتشوف الاسم.. ابتسمت كانت عارفة من اللي ممكن يتصل عليها ذا الحزة..

شالت الموبايل وتمددت على السرير وهي تقول بعذوبة: هلا حبيبي..

عبدالله بوله: هلا والله بقلبي.. هلا والله بنبضي.. هلا والله بأنفاسي

جواهر بحب: وش سويت من عقب صلاة العشاء اخر مرة كلمتك لين الحين؟؟...

عبدالله بعيارة: شغل غيرة ذا والا مخابرات؟؟

جواهر بابتسامة: اعتبره مثل ماتبي..

عبدالله: ابد.. تعشيت أنا ومدير الفرع ورؤوساء الادارات.. وتوني راجع الفندق..

جواهر برقة: ورؤوساء الادرات كلهم رجّال؟؟

عبدالله يضحك: حلو السؤال ومتعوب عليه.. لا فيهم حرمتين..

جواهر ضحكت: حرمت عليهم عيشتهم.. وأكيد قعدوا يخزونك كعادة النسوان كل ماشافوك..

عبدالله بعمق رجولي متسع: فديت الضحكة اللي تسطلني وفديت اللي يغار علي.. واللي عيوني ماتشوف غيره.. أنا فدوة عيونه.. وفدوة خدوده.. وفدوة شفايفه..

وعقبال ميه سنة أقضيها وأنا جنبه أرتشف من روحه وحنانه وقلبه..

مثل اليوم قبل سنة كان تاريخ ميلادي الجديد

أنا قبلج ولا شيء وعقبج ولا شيء..

أنتي اللي تكمليني.. وأنتي اللي تحييني.. وأنتي اللي تموتيني

أحبج جواهر.. ولأخر يوم في عمري أحبج

ما أحتاج يوم عشان أتذكر حبج.. لأنه حبج هو كل أيامي.. حبج في شراييني ومع أنفاسي..

جواهر كانت تتنهد بعمق وهي تسمع حروف عبدالله المنثالة من بين شفايفه بصوته الموجع في عذوبته وبهائه ورجولته

وكمل بمرح: وخفي علي من التنهدات تعرفيني ما استحمل.. تلاقيني بكرة مخلي الشغل يضرب في بعضه وراجع لج..

جواهر بوله: الله لا يحرمني منك حبيبي. أنا في كل صلاة أشكر ربي اللي أرسلك لي.. أنا ماعرفت طعم الحياة إلا معك.. أنت أعظم نعمة الله أنعم بها علي..

عبدالله بهيام: بعد روحي والله.. قولي لي وش تبين هدية أجيب لج معي؟؟

جواهر بحنان: أبي أشوفك قدامي في أسرع وقت وبس..

عبدالله بعذوبة: وغيره؟؟

جواهر بهمس: ولا شيء..

عبدالله بعمق وبهمس مشابه: أنتي همستي.. أجل خلاص أنا رحت وطي..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وثمانية وعشرون

#أنفاس_قطر#

يوم زواج مها..

البنات كلهم نجحوا...

وبنات الثانوية جابوا نسب ممتازة..

منيرة عند مها من الليلة اللي قبلها.. فاطمة زارتها.. بس طبعا ماتقدر تبات وتخلي أمها.. ولا تقدر تحضر العرس طبعا وامها في الحداد..

لكنها كانت مع مها باتصلاتها ومشاعرها..

دانة راحت دوامها.. على أساس إنها تستاذن بدري وترجع..

سعود كان في مكان حفل الرجّال يشرف على ترتيب العمال للحفل..

خالد ومحمد مع متعب في الفندق..

والبنات كلهم عند مها في البيت على أساس يروحون الظهر كلهم للقاعة..

رن موبايل سعود.. شاف الاسم: هلا والله بقلبي..

صوت غير صوت دانة تنحنح على الطرف الثاني: صباح الخير يا أبو سعيد...

سعود طاح قلبه في رجوله.. الصوت هذا يحمل ذكرى من أسوأ ذكريات حياته (تسقيط دانة).. رد برعب: أم تركي.. دانة وش فيها..؟؟

تهاني تبتسم : مافيها إلا العافية.. بس أنا اللي حلفت مايبشرك إلا أنا.. عقب ماخرعتك المرة اللي فاتت...

دانة حامل.. بس تراها تعبانة شوي.. من لما جات وهي ترجع.. تعال خذها..

سعود حس بالفرحة الصافية تخترقه (اللهم لك الحمد والشكر.. اللهم لك الحمد والشكر) بفرحة هادرة: والله يابشارتش إن قد تجيش يا أم تركي.. قولي لدانة أني جايها الحين...

خلال نص ساعة كان سعود يوقف قدام الصحة المدرسية

أرسل مسج لدانة "أنا واقف برا"

كان يبي يسمع صوتها لما يشوفها..

أول ماركبت دانة قالت له بصوت متعب لكن مطرز بالفرحة العميقة: السلام عليكم حبيبي..

كان رد سعود إنه مسك كفها وطبع عليها قبلة عميقة جدا..

دانة تلفتت بحرج لا يكون حد يشوفهم.. مو عوايد سعود يعبر عن مشاعره علني..

لكن فرحة سعود اليوم غير.. تجاوزت كل شيء.. كل شيء..

رفع رأسه عن كفها وهو يحضن كفها بين ايديه بحنان وقوة ويقول بفرحة وحنان مختلفين: مبروك ياقلبي.. الله يتم عليش ويقومش بالسلامة يارب..

دانة بعذوبة: مبروك لنا كلنا.. الحمدلله اللي عوضنا...

سعود بعمق ونبرة الفرح الخاصة: يا الله.. لو مهما أقول لش أني فرحان والله ما أقدر أعبر...الله لا يحرمني منش يامصدر سعادتي أنتي

دانة برقة وحب هادر: ولا يحرمني منك...

وعقب كملت بهدوء: تراني قدمت على إجازة سنة بدون راتب اليوم..

سعود بهدوء رغم سعادته الكبيرة بالخبر: بس أنا ماطلبت منش شيء.. وشغلش قراراته أنتي اللي تحددينها..

دانة بعذوبة: والقرار أنا اللي خذته.. أنا عقب تسقيطي المرة اللي فاتت مرعوبة... خلاص أنا صار لي تقريبا سنة في الصحة المدرسية.. وثبتت أقدامي عدل عندهم..

بأرجع لما يكون عمر البيبي تقريبا 4 شهور.. وأمك وأمي بيحطون بالهم عليه..

****

الليلة

عرس مها ومتعب..

وعبدالله بيرجع من السفر الليلة لكن في الليل متأخر..

****

دانة رجعت للبيت

نزلها سعود ورجع لموقع الحفل يرتبه..

على أساس يرجع العصر ويتحمم ويلبس

دانة دخلت لغرفة مها

لقت خواتها ومها والجازي قاعدين يتخانقون

ومنيرة تضحك عليهم...

دانة ابتسمت وهم ألتفتوا لما شافوها دخلت

قالت بمرح وعذوبة وهي تأشر على بطنها: الله يعين ولدي اللي أنتو خالاته وعماته

البنات توسعت عيونهم من الدهشة والفرحة

ونطوا واقفين يحضنون الدانة.. والجازي ومزنة يبكون: صحيح يادانة صحيح.. أخيرا بيصير عندنا بيبي صغير؟!!

دانة بابتسامة صافية: يعني بألف عليكم..

دانة قعدت معهم شوي وعقبه استاذنت وقالت بارهاق: أنا تعبانة شوي بأصلي الظهر وأنام..

وخلاص الكوافيرة قلت لها تجيني هنا

وبأجيكم على المغرب

فأنتوا روحوا لا تنطروني

سعود بيجيبني أو خالد..

****

بعد صلاة الظهر

أم سعود مع أختها أم متعب في القاعة

يشرفون على الترتيب..

اتصلت أم خالد في أم سعود تبي ترسل لهم أغراض

أم سعود قالت لها ترسلها للبيت.. لأن البنات هناك مابعد جاو..وهم بيجبونها معهم..

خالد كان توه راجع من الفندق من عند متعب مر صلى الظهر.. والحين يبي يرقد شوي لين العصر..

مسكته أمه.. وعطته الأغراض يوديها بيت عمه..

لأن السواق راح يجيب أغراض البنات وصوه عليها

خالد طفشان وتعبان.. بس مايقدر ماينفذ القرارات العسكرية

خالد وصل.. وقعد يضرب هرن السيارة بطفش يبي الشغالات يطلعون عليه يأخذون السلات والصواني..

بس الشغالات كلهم مع أم سعود في القاعة

فماحد طلع عليه.. لما طولوا عليه وهو يبي يروح..نزل سلات الشيكولت وبدأ يصفهم عند باب الصالة الخارجية..

وقتها البنات فوق سمعوا هرن سيارة خالد

بس كل وحدة منهم كانت مشغولة بشيء

الوحيدة الفاضية كانت الجازي

لبست عبايتها ونقابها ونزلت بعفوية تشوف من..

وخالد ينزل أخر سلة ويحطها على الأرض

رفع عينه اللي انصدمت في طرف العبايه السوداء

ارتعش قلبه بعنف

ودقات قلبه الشفاف تتعالى

(يارب ماتكون هي.. يارب ماتكون هي

لو كانت هي بيعتفس حالي

وأنا تعبان وابي أنام)

بس دعواته ما استجيبت

وعينه ترتفع وهو يوقف لحد ماوصلت للعيون المبتسمة الظاهرة من فتحات النقاب

خالد تراجع بعنف..

والجازي تقول بمرح: بسم الله عليك شايف جني.. صحيح كشتي محترقة.. بس مهوب لدرجة أني اروع يعني.. حطمتني صراحة..

خالد بخجل وهو ينزل عينه (شكلها ولا عمرها بتنسى): هلا يابنت سعيد...

الجازي بعفويتها: الله يرضى عليك وش بنت سعيد ذي.. تحسسني أني كبر جدتي.. بدل ما تستخدم كلمتين استخدم كلمة وحدة وقول الجازي..

خالد يبي يقول الجازي.. حس حنجرته ناشفة والكلمة ماترضى تطلع..

بس الجازي كملت بعذوبة: مشكور تعبت روحك.. خلاص أنا بأدخلهم داخل..

خالد انتفض: لا والله ماتشيلينهم وانا واقف.. خلاص.. وخري وأنا باشيلهم..

خالد دخل السلات وحدة وحدة لعند الباب من داخل.. وهو يحاول مايرفع عينه في الجازي اللي وقفت على جنب..

قال لها وهو يدخل الأغراض بنبرة احترام: مبروك النجاح والنسبة اللي جبتيها.. عقبال أخر السنة إن شاء الله

الجازي بمرح وبراءة: مبروك بلوشي مايصير.. لازم معها هديتي

خالد اللي خلص تدخيل الأغراض.. وقف وشد قامته وهو يقول بعمق وصدق: عيوني لش (وهو يقصد فعلا الكلمة اللي طلعت من أقصى أعماق قلبه)

الجازي خذتها على ظاهرها وردت بأدب رقيق: تسلم عيونك.. ومشكور تعبناك معنا الله لا يهينك

خالد (آه ياقلبي) ورد بأدب وهو يطلع: مع السلامة..

قعد في سيارته دقايق وهو يحاول يتماسك

وتيار الجازي العنيف يجتاحه بعذوبة وشفافية وعمق

(يعني لازم كل ما أشوفها أعتفس

الله يصبرني بس ذا الأربع شهور اللي بتجي

لين تطلع نتيجة الثانوية بس

والله ثم والله ما أنتظر دقيقة وحدة عقبها)

تنهد بعمق وهو يحرك سيارته

يرجع لمتعب في الفندق

بعد ماطار النعاس

وطار قلبه وتفكيره معهم..

****

قبل العصر

البنات كلهم راحوا للقاعة..

مزنة تأخرت وهي تتسبح في الحمام..

مها قالت لهم: خلاص انتوا روحوا.. وخذو أغراضنا معكم

وخل السواق يرجع علينا اذا وصلكم

راحو الجازي وغالية ومعهم منيرة

ومها قعدت تنطر مزنة تخلص شاورها

****

العصر..

بيت أبو علي...

سارة تنتظر الماكييرة اللي بتجيها ..

رن موبايلها رقم غريب... بالعادة ماترد على أرقام غريبة

لكنها ردت لأنها خافت إنها تكون الخبيرة مادلت البيت وتتصل من رقم ثاني غير المسيف عند سارة..

سارة بنبرة عادية: ألو..

صوت رجولي بنبرته العميقة: هلا والله..

سارة بجدية: شكلك غلطان يا أخ..

نفس الصوت اللي بدا لها مألوف جدا يقول بهمس عذب: حد يدق على قلبه ويكون غلطان؟!!

سارة بارتباك وخجل اجتاحها: حمد !! من وين جبت رقمي؟!

حمد بهدوء فيه رنة خبث: اذا كنتي نسيتي إني رجلس.. فاحنا في إدارة وحدة.. وإني اجيب الرقم شيء من أسهل مايكون..

سارة بخجل عارم: طيب تبي شيء؟؟

حمد بحنان: أبي أعتذر أني عصبت عليس اليوم يوم شفتس مودية أوراق للطباع..

سارة كحت من الحرج: ماصار إلا الخير.. تعودنا..

حمد برقة: أفا .. تعودنا!!... تعودنا هذي توحي أنس شايلة في قلبس علي..

سارة صارت تهف على روحها من احساسها بالحر مع أنه احنا في نهاية شهر يناير.. أبرد وقت خلال العام في الدوحة

كانت لابسة ملفع صوف رمته على سريرها من لما عرفت إن المتصل حمد.. وضرب الخجل بعرق الحرارة في راسها

سارة بتوتر: مافي قلبي الا كل خير.. ويالله رخص لي..

حمد ابتسم وهو يتجاوز الشطر الثاني من جملتها ويرجع للشطر الأول: إذا مافيه الا كل خير.. ممكن أعرف شوي من الخير اللي فيه..

سارة (لحول شكله مهوب خالص علي) ردت بخجل: تكفى حمد ما أبي أسكر في وجهك.. فخلاص مع السلامة..

حمد رجع يبتسم: الحين أنا وأنتي في إدارة وحدة وكل يوم أشوفس وأكلمس.. ليه الحين مرتبكة لا وحاس إنس تنافضين بعد..

سارة بحرج: في الشغل أعاملك كزميل.. بس الحين بأي صفة أتعامل معك؟؟..

حمد بعمق: بصفتي الأحب على قلبي.. رجلس..

سكت شوي وكمل بعمق أكبر مقصود: حبيبس..

سارة خلاص وجهها ورم من الخجل (صدق مايستحي)

سكرت الخط في وجهه..

حمد ابتسم وهو يطالع موبايله

طبع مسج وأرسله

" أحبس

والله العظيم

أحبس

خفي على قلبي شوي"

المسج وصل سارة..

قرته..

رمت الموبايل من يدها كأنه لسعها شوط كهرباء

وقعدت جالسة على سريرها مثل التمثال حتى عيونها ماترمش

أمها دخلت عليها وهي تقول بعصبية: سويرة وصمخ قطاوة.. ساعة أناديس ماتردين علي..

قومي المره اللي بتزينس جات.. انزلي لها..

سارة شهقت ثم تنهدت وهي تقول: إن شاء الله...يمه

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وتسعة وعشرون

#أنفاس قطر#

العصر..

البنات لما وصلوا القاعة..

طفت السيارة ومارضت تشتغل..

مها اتصلت في محمد عشان يجي يوديها ويشوف السيارة وش فيها..

محمد بمرح: حاضر تامر عروستنا امر.. خلاص حدش الليلة ندلعش وعقبه قطي غثاش على الدب..

مها شهقت.. وهي تقول: ليه هو بعده دب.. خواته يقولون سوا ريجيم وصار جسمه رياضي تمام..

محمد بعيارة: يزينون أخيهم في عينش.. بتشوفين بروحش.. زايد الدبل.. الله يستر بس لا يأكلش إذا جاع..

مها بعيارة: لو هو زايد التربل.. بعد حلو في عيني..

محمد يضحك: اقطع ياذي.. ماعندها وقت..

زين أنا صرت تحت انزلي أنتي وهذرتش اللي ماتخلص.. الله يعين متعب عليش..

مزنة كانت تلبس وما انتهت هي من كلمت..

مها: يالله يامزنة تأخرنا ومحمد يتنانا تحت..

مزنة شهقت: محمد.. وعقب كملت بحرج: لا خلاص ماني برايحة معكم.. باكلم سواقنا وإلا أخي خالد..

مها بهدوء: مزنة فديتش.. مهوب أي وحدة تعيي من واحد.. لازم يصير بينهم قطيعة.. محمد ولد عمش.. واليوم عندنا ظرف خاص..

مزنة غصبا عنها نزلت.. ماحبت تبين إنها متاثرة من الموضوع.. حبت تبين إنها عادي جدا بالنسبة لها..

(لكن هل هو عادي جدا يامزنة؟!)

محمد تفاجئ إنه فيه وحدة ثانية مع مها..

وما أحتاج إنه يثني النظرة عشان يعرفها..

صد عنها بحدة.. ومزنة مافاتتها حركته..

مها ركبت قدام

ومزنة فتحت الباب اللي ورا مها تفاجأت إن السيت عليه كراتين تمر.. استحت تقعد تحركهم عشان إنها ماتبي تقعد ورا محمد..

سكرت الباب ولفت الناحية الثانية وركبت ورا محمد مباشرة

وهي بتذوب من الخجل...

مها أول ماركبت سلمت..

ومحمد رد السلام ببرود

والبرود ماكان لمها لكن كان لغيرها..

مها بمرح: منت بمسلم على مزنة؟؟

محمد سكت.. لكنه عقب قال في نفسه (لو ماسلمت بتبين إني قاصدها.. خلها تدري إنها صارت شيء عادي.. مجرد بنت عمي..)

"لكن هل هي بالفعل صارت شيء عادي يامحمد؟!"

قال ببرود: مساش الله بالخير يابنت هادي..

مزنة ردت عليه بارتباك: الله يمسيك بالنور

وغصبا عنها ارتفعت عينها للمرايه اللي قدامه..

لكنه كان مثبت نظره على الطريق

الصمت حضر بينهم طول الطريق

مها التوتر بدأ يحضر عندها.. وهي تشوف إنها قربت من القاعة

محمد ومزنة كان صمتهم من نوع ثاني

أعمق وأكثر وجع..

ومزنة خلاص حاسة إنها موب مستحملة التوتر اللي هي حاسة فيه

وهي تشوف حركة يد محمد قدامها..

وحاسته قريب لدرجة إنها صارت تشم ريحة عطره بوضوح..

أول ماوصلوا مها نطت ونزلت..

مزنة تبي تفتح الباب تنزل بسرعة

بس الباب ما انفتح

حاولت وحاولت بس ما انفتح

عبرتها نطت بحلقها وهي تشوف مها دخلت القاعة خلاص

بدون ماتلتفت عليها..

محمد استغرب إن مزنة مانزلت..

مو استغرب بس إلا كان شيء أقرب للصدمة منه للاستغراب

قال بهدوء بارد: مزنة انزلي لو سمحتي..

مزنة عبرتها بحلقها ماخلت صوتها يطلع.. وخصوصا إنها ماتبي محمد يسمع صوتها مخنوق ببكاها في كل مرة يشوفها فيها..

محمد بصوت أعلى: انزلي يا بنت الحلال احنا وصلنا.. خليني أروح أشوف سالفة سيارة البيت

مزنة بصوت مخنوق ومتقطع وهي تمنى الأرض تنشق وتبلعها من الحرج: الباب ما انفتح...

محمد دق على رأسه وصوتها المخنوق يذبحه..

تذكر إن جبر خذ سيارته البارحة عشان يودي عيال أخته للنقيان.. وأكيد إنه قفل السيفتي حق البيبان.. عشان مايفتحونها.. ونسى يفتحه..

نزل محمد وفتح لها بابها.. وخر عن الباب وهو منزل عينه

غصبا عنه لقى نفسه يقول لها بحنان وعينه بعدها في الارض: أنا أسف.. والله ماكنت أدري إن السيفتي مقفل..

مزنة بنبرة باكية عذبة وعميقة: وأنا بعد آسفة..

وتجاوزت محمد متوجهة للقاعة..

وتساءل عذب يدور في مخيلة محمد

(ليه اعتذرت؟؟)

****

بعد صلاة العصر

بيت ماجد...

عمر فيصل صار 3 أسابيع

خذ قلب أبوه...

ماجد حاس إنه مافيه دور يليق به في الحياة مثل دور الأب

أغلب وقته يقضيه مع فيصل

مبهور بهذا المخلوق الصغير اللي يبعث إشعاع سعادة غير طبيعية في المكان حوله

ماجد من البداية ودلال بعدها حامل مارضى إنها عقب ولادتها تروح لبيتها أو بيت عمتها..

فهي رتبت لها غرفة في بيتها.. وعمتها أم جاسم جات عندها..

ماجد راجع من صلاة العصر

مشتاق لدلال وفيصل

ويبي يلاعب فصولي اللي صار مصدر بهجته في الحياة ..

دخل مالقى أم جاسم

ابتسم و وقرب وهو يبوس رأس دلال ثم يقول لها بصوت واطي: وينها مارجريت تاتشر؟؟

دلال بضحكت بنعومة: عندها موعد في العيادة المسائية..

ماجد بطريقة المسلسلات: أحمدك يارب...

دلال تبتسم: حرام عليك.. عمتي وش مسوية لك.؟؟.

ماجد وهو يقعد جنب دلال ويمسك يديها ويطبع عليها قبلاته العميقة ويقول بعيارة: مسوية فيني إنها حارمتني أسوي كذا مثلا

كل مادخلت لقيتها قاعدة برج مراقبة.. ياليت عندها موعد كل يوم..

وعقب كمل بحنان: عطيني حبيب قلب أبوه..

دلال شالت فيصل بحنان وعطته لماجد اللي أشرق وجهه بنور خاص شديد العذوبة وهو يقبل إيدين فيصل الصغيرة..

****

بعد صلاة العصر

بيت سعود

سعود راجع من الصلاة..

يبي يأخذ له شاور ويلبس ويرجع لمكان حفل الرجال..

دخل غرفته لقى غرفته معتمة..

دانة بعدها نايمة وفوطتها على شعرها...

كالعادة نومها ثقيل..

ابتسم سعود..

دخل للحمام خذ شاور سريع وطلع..

تمدد جنب دانة..

هزها بشويش : حبيبتي قومي اصحي..

دانة فتحت عيونها بالراحة وابتسمت..

حطت كفها على صدره العاري وهي تقول: الله يهداك الجو بارد.. قوم ألبس بسرعة..

سعود مسك يدها اللي على صدره.. وحضنها وهو يقول: شأخبارش الحين بعد تعب الصبح؟؟..

دانة ابتسمت وهي بعدها على وضعية التمدد.. وهي تقول بعذوبة وصدق شفاف: أحلى تعب.. كفاية أني حاسة أنه جزء منك ينبض فيني..

سعود ابتسم من أعماقة: الله لا يحرمني منش ولا منه..

****

في بيت أبو فهد

بعد صلاة المغرب..

موزة داخلة بيت أهلها هي وبناتها..

سلمت على أمها وحصة والتفتت..

لقت نورة قاعدة متمددة على الكنبة وجنبها زبالة صغيرة..

كل شوي تتفل فيها..

موزة بقرف: الله يقرف عدوج.. وش ذا القرف..

نورة بعيارتها رغم تعبها: عدال.. نسينا ماكلينا.. مرتين وأنتي كل مرة القرف العالمي.. لا وتجين تقرفينا.. غنوم له الحلا والزين واحنا لنا الوحام والقرف..

موزة بعيارة: زين وانتي وش جابج عند أمي؟؟ مو أنتي اللي مادة لسانج ذا الطول.. ما ابي حد غير عزوزي!!

نورة تبتسم: وه.. فديت الطاري.. عزوز قلبي في مصر.. لو هو موجود وش أبي فيكم أقابلكم.. ثم ألتفتت لامها وهي تقول: الحشيمة لج يا ام فهد.. الكلام موجه لبناتج..

أمها تبتسم: ماعليج شرهة يا امج من زمان.. بأشره عليج الحين!!

موزة مدت لسانها: لقطي وجهج يالنوري..

رن موبايل نورة.. شافت الاسم وابتسمت..

جات بتقوم.. مسكت فيها موزة بعيارة: والله ماتقومين.. كلميه قدامنا..من متى السحا يعني؟؟

نورة تبتسم بعيارة: يابنت الحلال زوجي مسافر وانا مشتاقة له.. يمكن اخورها قدام الآنسات..

موزة اشرت لحصة: حصوص فزي لغرفتج.. مرت عزوز اليوم موب قايمة لو تقوم الحرب العالمية الثالثة..

أم فهد بزعل: ماكن لي حشيمة.. موزة هدي البنت خليها تكلم عبدالعزيز.. وانتي اقعدي ياحصة

موزة فكت نورة اللي رقصت لها حواجبها.. وموزة وتأشر لها بيدها: أوريج..

نورة دخلت لمقلط الحريم وهي ترد بحب: هلا حبيبي..

عبدالعزيز بحنان: وش فيج ياقلبي تأخرتي لين رديتي؟؟

نورة بابتسامة: تأخر عارض بسبب مرت غنوم..

عبدالعزيز بحنان فياض: وأشلون صحتج الحين؟؟ والله ماكنت ابي اسافر واخليج وانتي تعبانة..

نورة بعذوبة: لا تحاتيني حبيبي.. والله اني زينة..

وعقب كملت: اشتقت لك ياقلبي.. متى بترجع؟؟

عبدالعزيز بهدوء: بكرة إن شاء الله.. خلصت شغلي بسرعة وراجع...

نورة بفرحة كبيرة: صدق حبيبي؟؟

عبدالعزيز بحنان وحب: إن شاء الله.. انطريني بس..

#أنفاس_قطر#

بعد الغياب/ الجزء المئة وثلاثون

#أنفاس_قطر#

الساعة 9 مساء..

أم صالح اتصلت في ثاني وطلبت منه يجي..

ثاني جاء وهو قلق ومستغرب من اتصال أم صالح..

أول مافتحت له أم صالح الباب سلم وسألها: عسى ماشر يمه؟؟

أم صالح بحزن: فاطمة لها ساعتين قافلة على روحها باب غرفتها وتبكي.. حاولت فيها تطلع أو أهديها بس بدون فايدة

وكل ماسألتها وش فيها: تقول متضايقة شوي ولا قالت لي السبب

أنا اسفة يأمك لو أزعجتك.. بس مالنا غيرك..

ثاني بحزم: أفا عليج يمه.. ولو ماكلمتيني كان زعلت..

ناديها لي لو سمحتي..

ثاني جلس بالصالة..

وبعد خمس دقايق نزلت عليه فاطمة بشكلها المعتاد اللي تعودت تنزل له فيه.. جلابية وشيلة على رأسها.. بس المرة ذي كان وجهها فعلا وارم من البكاء..

جلست بعيد عنه شوي..

ثاني سألها بحزم لطيف: ممكن أعرف ليش تبكين؟؟

فاطمة بنبرة حون عميقة: متضايقة شوي..

ثاني بلطف: مافيه ضيقة بدون سبب..

فاطمة بصدق شفاف لطيف: عشان زواج مها الليلة..

ثاني ابتسم: وإذا صديقتج تزوجت المفروض تفرحين لها..

فاطمة دموعها بدت تتساقط بغزارة صامتة: ماعاد لي حد غير مها.. منيرة عقب ماتزوجت لهت بسالم.. وابوي راح.. وأمي لاهية في حزنها عني.. الوحيدة اللي كانت حاسة فيني هي مها..والحين بتلهى في متعب وتنساني..

ثاني ابتسم وهو يحس بحنان عميق يجتاحه ناحية طفولتها وبراءتها وعذوبتها...

قام من مكانه وجلس جنبها.. وحضنها بحنان

حطت رأسها على صدرة وبكت وبكت وطلعت اللي في خاطرها كله..

عقب ثاني قال لها وهو يمسح على رأسها من فوق شيلتها: لو الناس كلهم راحوا وإلا انشغلوا.. أنا لأاخر يوم في عمري لج ومعج..

لكن فاجأته فاطمة بالسؤال وهي ترفع رأسها عن صدره: تحبني ياثاني؟؟

ثاني ابتسم: وليش تسألين هالسؤال في هذا الوقت بالذات..

فاطمة وهي تتماسك من بكاها وتسألها بجدية: لأنك بداية تزوجتني تحدي.. ثم كملت معاي شفقة..

ثاني وقف بغضب.. وفاطمة انتفضت من ردة فعله

ثاني بحزم: أنا ما أسوي شيء أنا ماني مقتنع فيه..

وما أسمح لج تشككين في مشاعري أو تقللين من قيمتها..

فاطمة بابتسامة حنونة: انت كل شيء عندك خناق حتى المشاعر..

ثاني رجع يجلس مكانه وغضبه يتبخر وهو يتأمل في عيونها بحب عميق: ممكن أسمح لج تشكين في أي شيء إلا في حبي لج..

فاطمة تبتسم وترد عليه بعمق مماثل: وأنا والله العظيم أحبك.. ثاني.. أحبك

****

زفة مها..

مها بطبيعتها الغير تقليدية.. سوت شيء غير تقليدي بالمرة..

أولا فستانها كان لونه ذهبي.. هذا شيء اعتيادي.. ولكن غير الاعتيادي أنه جعلت المصمم يصنعه على طريقة خطوط جلد النمر.. خطوط ذهبية فاتحة وذهبية غامقة أقرب للبرونز..

وكانت أفكار العرس والفستان من تصميم المصممة المبتدئة أنفاس قطر.. اللي حبت مها تعطيها فرصة للتعبير عن أفكارها المجنونة..

كان الفستان ماسك على الصدر بدون حمالات.. أو بمعنى أصح له حمالة واحدة هي ذيل النمر اللي كان منكوس.. كان رأسه يبدأ من أعلى الورك.. ليرتفع بشكل مائل حتى الصدر.. وتخرج جزء من أقدامه على حافة ديكولتيه الفستان ويلتف ذيله على ناحية واحد من العنق لينتهي الذيل في منتصف الظهر

والنمر كانت خطوطه ذهبي فاتح وغامق وتحديده بالبني الفاتح..والفستان منفوخ من أسفل الورك..

الفستان كان تحفة على جسم مها اللي فعلا صار ملفوف ومثير باقتدار..

الفستان كان بدون طرحة.. فقط رُبط رأس مها بعصابة مربوطة على الجبين رُبطت من الجنب ليتدلى طرفيها غير المشذبين على الصدر العاري..

نفس العصابة بنفس الطريقة رُبطت على عضدها اليمين.. وعلى معصمها اليسار..

لم تتحنا ولكنها وضعت على كفيها ويديها بطريقة عشوائية تاتو صُمم خصيصا لها عبارة عن نمور باللونين الذهبي والبني الفاتح..

المسكة ورود صبغت باللون الذهبي وتتدلى منها شرائط وسلاسل برونزية..

المكياج طبعا كان برونزي وذهبي.. غريب جدا لعروس لكن مبهر ومختلف..

البنات كلهم كانت فساتينهم عبارة عن حرير جلد النمر..دانة ومزنة وغالية والجازي ومنيرة واختها سارة وخوات متعب.. حتى فاطمة كان فستانها خالص بس طبعا ماحضرت

كل وحدة منهم كان لها حرية تصميم فستانها وفق أي موديل تبيه.. لكن كلهم حرير جلد النمر..

ديزاين القاعة والتزيين والطاولات صُمم وفقا لأجواء الأدغال الاستوائية مع غلبة طاغية لألوان جلد النمر..

الساعة 10..

بدأت موسيقي الزفة اللي كانت عبارة عن أصوات العصافير الاستوائية.. تلاها زئير أسود.. ثم موسيقى الطبول الاستوائية.. غالبية المعازيم استهجنوا الموسيقى.. لكنهم ماقدروا ينكرون استغرابهم لاختلافها..

انفتحت البوابة عشان تدخل العروس الغريبة بطلتها الأغرب والمثيرة لأبعد حد..

لتصل لكوشتها اللي تميزت بغرابتها بحضور ألوان جلد النمر وتدرجات الذهبي..

بعد حوالي ساعة.. وصل متعب اللي كان معه سعود..

مها العروس الجريئة اللي كانت تبتسم وتسولف

أول ماسمعت موسيقى زفة العريس..

صابتها حالة رعشة غير طبيعية..ورعب وتوتر وخوف كاسح

متعب وسعود خطفوا الانظار بطولهم.. وعرضهم..

أول ماوصل متعب كان محتاس مو عارف وش يسوي.. همس له سعود: وش قلت لك..

ارتبك متعب من شكلها اللي كان أكثر أكثر من مثير لكنه تماسك وحب رأسها.. ووقف جنبها..

سعود حب راسها وهمس في أذنها بغضب مكتوم: الله يهداش وش ذا التفسخ كله..

مها ذابت من الخجل والتوتر.. لكن متعب اللي سمعه همس له بعيارة: وأنت وش دخلك.. ياشين اللقافة.. مرتي ولابسة لي.. ماعاد لك شغل فيها..

مها ماتت في ثيابها من الحرج (لحول ليتني سترت الفستان شوي... وبعدين محيميد الكذاب يقول لي ان متعب ماضعف.. حرام شكله كان عايش مجاعة)

سعود طلع.. ومتعب قعد شوي وعقبه طلع هو وعروسه للفندق..

وهم في السيارة اللي كان يسوقها محمد اللي سلم على مها عند السيارة..

مها همست لمتعب بخجل: أنا أسفة لو كان فستاني ماعجبك..

متعب وهو يشد على يدها ويقول بوله هامس: مهوب عجبني وبس.. إلا ذوبني ودوخني.. واللي عجبني أكثر ودوخني أكثر وأكثر الصاروخ اللي لابس الفستان..

****

جواهر حضرت عرس مها.. باركت لها ورجعت بسرعة

لأنها عارفة إنه عبدالله بيرجع الليلة..

والليلة ليلة خاصة جدا عندها...

عبدالله وصل البيت نص الليل الساعة 12 بالضبط..

مع دقات الساعة الأثني عشر كان يصعد درجات السلم..

مر نوف وعزوز أول..

عزوز كان نايم..

ونوف كانت متمددة على سريرها تقرأ في كتاب استعداد للنوم..

سلم عليها بحنانه وشوقه الفياض وانسحب لغرفته..

وهو متوجه لغرفته كان يشعر بترقب غير طبيعي

ترقب هو مو عارف سببه

ترقب لذيذ عذب شهي بهي..

ودقات قلبه تعلن تمردها على تماسكه المعتاد..

وقف على باب غرفته.. شد قامته..

تنهد بعمق..

وفتح الباب بيد غصبا عنه كانت ترتعش..

دخل..

مالقى حد.. استغرب..

طل في سرير ماجد لقاه نايم..

باسه بحنان ورقة وهو في سريره..

التفت يبي يشوف وين جواهر..

لقاه واقفة وراه..

عبدالله شهق بعذوبة..

وهو يفتح عيونه ويسكرها..

كأن عيونه عاجزة عن احتمال بهاء طلتها المذهلة..

عاجزة عن احتمال وطأة الذكرى واثارتها..

وهو يطيل التحديق في البهاء الأخضر الموجع..

مبهرة واسطورية مثل ماكانت قبل سنة

لكنها الليلة أقرب من روحه وأكثر إثارة وشفافية ووجع..

بفستانها الأخضر الاستثنائي المصنوع لليالي استثنائية فقط..

هذه المرة كان شعرها الأسود الطويل حر في استرساله على كتفيها يعانق مشاعر عبدالله وولعه..

وأمامها كان عبدالله يقف بملابس السفر..

كما هو على الدوام وسامته الموجعة

حضوره الطاغي..

عبق رجولته المؤلم حتى النخاع..

اقترب منها بوله كاسح وشوق هادر..

مسك يديها..

همست له بعذوبتها المصفاة: الحمدلله على سلامتك..حبيبي

همس لها: الله يسلمك.. اشتقت لج

ردت همسه بهمس مشابه: مو قد شوقي ياقلبي..

ابتعد عنها شوي وهو يملأ عينه منها مرة ثانية ثم اقترب ويقول بهمس رجولي خاص في إذنها: المرة هذي أحلى ألف مرة من اللي فاتت..

وفي كل مرة أنتي في عيني أحلى وأحلى..

مهما كبرتي... أو تغيرتي.. بنظل سوا.. وأنتي في عيني الأحلى والأعذب والأجمل

آسرتي الأبدية وأسطورتي الخالدة اللي انخلقت عشاني وانخلقت أنا عشانها..

جواهر رفعت رأسها له وهي تمسح حاجبه بطرف أصبعها..

عبدالله مسك أصبعها وطبع على طرفها قبلة عميقة مشتاقة..

مسكها وهو يجلس على السرير

ثم جلسها في حضنه..

وهي تهمس في أذنه وهي تحتضن عنقه بحب خرافي هادر كاسح عميق:

أحبك عبدالله..

عبدالله قرب وجهها منه

وهو يطبع قبلة عميقة دافئة شفافة على شفتيها العذبتين

أودعها خالص مشاعره الأسطورية:

وأنا أحبج ياجواهر..

#أنفاس_قطر#

تمت بحمد الله أيام بعد الغياب ولياليه

دعاء ختم المجلس

"سبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا انت، أستغفرك وأتوب إليك"

انتهينا

كنت أخطط لقول الكثير من الكلام..

ولكن كل الكلام تبخر.. تبخر..

حزينة لفراقكم حتى النخاع.. حتى الثمالة.. حتى أعمق أعماق روحي..

فمابيننا تجاوز العلاقة بين كاتبة ومتابعات

علاقة ود إنساني متسع وصداقة نادرة..

أعلم أن كثير منكم سيكون له كثيرا من التعليقات

"وليه ماجبتي على فلان أو فلان؟؟

وليه مازوجتي فلان وفلان؟؟

أو ليش موتي فلان؟؟"

ولكن لا أجد ردا سوى أن بعد الغياب انتهت هكذا

لا يُمكن أن يُزاد عليها حرفا لأنها أنهت نفسها بنفسها

وصنعت أحداثها بنفسها

ورضى الناس غاية لاتُدرك

حينما كتبت بعد الغياب..كتبتها كقارئة أرادت الرد على كثير من ممارسات الكاتبات اللاتي أغاظوني كقارئة

التأخر في تنزيل الأجزاء.. سوء الكتابة.. السطحية في معالجة المشاعر... الانحلال الأخلاقي

يستحيل أن أقول أني قدمت ما يتجاوز أي أحد..

فأنا مازلت قارئة كما أنا

ولكني حاولت أن أقدم شيء مختلف..

قد أكون فشلت ولكن عذري أني حاولت بأمانة وصدق

وسامحوني على أي تقصير

فهكذا هو العمل الإنساني.. نقصه أكثر من كماله

مرت علي أيام كثيرة كدت أتوقف عن التنزيل بسبب الضغط العنيف

للكثير من الظروف التي كان من أبسطها أني كنت أحيانا أكمل الاجزاء قبل انزالها بدقائق

لم أشتكي يوما من هذا

لأن حقكم علي أن أكمل لكم الرواية التي أنتم صنعتم بهائها

لأن جميلكم الذي طوقتم به عنقي أكبر من أي شيء ومن كل شيء

مررت بالكثير من الظروف الأسرية والصحية والدراسية

كنتم أنتم أهم من كل شيء..

وها نحن انتهينا

ورسينا على بر السلامة

وأنا آن لي أن انسحب..

رجائي فقط أن تكملوا صنع الروابط حتى يكتمل بهاء ابنتنا جميعا

(بعد الغياب)

بداخلي الكثير من الكلمات والمشاعر المضطربة

ولكني عاجزة عن التعبير

والحزن فعلا يخنق روحي

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

وأوصيكم بتقوى الله والاعتصام بحبله المتين

مع السلامة أيتها النابضات بين جوانحي..

مع السلامة يا أميراتي

مع السلامة ياحماماتي المحلقات في فضاء روحي

مع السلامة

أنفاسكم

أنفاس قطر

شبكة روايتي الثقافيه

http://www.rewity.com/vb/

شبكة روايتي الثقافيه _ قسم الروايات المنقوله